٢٧٤

بسمه تعالى

هذا كتاب مفتاح الانس في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

الهي انت المستعان ولا حول ولا قوة الا بك

الحمد لله الفياض الاعلى الاحد الذي خلق الاشياء الجمع العما لاسيما تحقيق حقايق الاشياء ودقايق العلوم والاراء على كل الاولياء الهدى الى سبل النجاة عن الردى وطريق الخلاص عن ضلالة الجهالة والغوى حمدا متوازيا لما كان كل نعمه معلنا على مقامات كل اسم وما ظهر به وافيا بحق كل عطاء من خزائنه والصلوة من هذا المقام على النبي الكامل الجامع لجميع المراتب والمظاهر سيدنا محمد عبده الذي اصطفاه بهذا المقام على البرية وخصه بالسيادة التامة على الذرية وعلى وصيه الذي به تم وكمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية عليه علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى آله وعترته وكرام اخوانه ووارث حالاته ومقاماته العلية **وبعد** فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل وارث علوم سيد المرسلين سلطان المحققين والمكاشفين **صدر الدين محمد بن اسحق** القونوي وكنيته ابو المعالي وعاش سبعا وستين سنة ومات سنة سبعين وستمائة بعد الهجرة بقونية وكان من اكابر المشايخ جامعا للعلوم الظاهرية والباطنية والعقلية والنقلية والشرعية والطريقة والحقيقة والصفا والخليفة لقطب السالكين شيخ محيي الدين الاعرابي ربيبه وكان من اعاظم تلامذته وربي في حجره واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم من الاكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرء عليه جامع الاصول وكان يباهي به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي اسئلة واجوبة ومع الشيخ سعد الدين الحموي ومولانا جلال الدين الرومي صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة **ومفتاح غيب الجمع والوجود** والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات الالهية وشرح كبير على فصوص الحكم وبعد هذا كان جارفا بعلومه لا يصل احد الى حقيقته الا بعد تتبع تحقيقاته والتفكر في تدقيقاته لاسيما مسئلة الوحدة في الوجود **ثم الشارح** لهذا الكتاب الشيخ الامام العالم العلامة العارف الرباني مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين **محمد بن حمزة بن محمد** العثماني الرومي الشهير بابن الفناري الحنفي قاضي قضاة المسلمين بمدينة بروسه وقسطنطنية بالمملكة القيصرانية حشره الله مع من احبه ثم بعد الثناء والتي قد علق على كتاب مفتاح الانس تعليقات اسفارها نفعا حين تصحيح ذلك الكتاب والمقابلة بكمال العجالة بمحض العناية من غير تامل سابق وتدبر لاحق للابتلاء بسوء المزاج وامراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء المتالهين ونتيجة العرفاء الشامخين الاستاد الاجل **الميرزا هاشم بن حسن بن محمد علي** الكيلاني الاشكوري اصلا والطهراني مسكنا مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية في مدرسة السلطانية الناصرية في الطهران وقد اعتذر دام اجلاله من خلص الاخوان والفضلاء الناظرين ان ينظروا بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم الصلاح والسداد ولا يبادروا بالرد والانكار بل يجدوا الانظار والافكار فان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولقد باشر واقدم بعد العوائق والموانع لاتمام هذا الكتاب المتصدي لطبع الكتب الاسلامية والمؤيد لمذهب الحقة الامامية **الحاج الشيخ احمد الشيرازي** سلمه الله تعالى ونور قلبه وكان محل طبع هذا الكتاب في دار الخلافة طهران بمحمد ...

سال ١٣١٨ خورشيدی
بازبينی شد

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت:	١٢٣١٣
رده‌بندی دیویی:	١٤٢٤ الف‌ح / ف‌ ش / م ٤٨٢ ص ٢٩٧/٨٣
سرشناسه:	فناری، محمد بن حمزه، ٧٥١-٨٣٤ ق.، شارح
عنوان قراردادی:	[مفتاح الغیب. شرح]
عنوان:	مفتاح الانس بین المعقول والمشهود فی شرح مفتاح الغیب
کاتب:	محمد صادق بن محمد رضا تویسرکانی — تاریخ کتابت: الجمع والوجود
محل نشر:	تهران — ناشر: کارخانه حاج ابراهیم — تاریخ نشر: ١٣٢٣ ق
صفحه شمار:	٣٤٣ ص — مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان:	عربی — ابعاد: ٣٥ x ٢٢ — نوع خط: نسخ-نستعلیق (ماشینی)
روش تهیه:	وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐
توضیحات:	مطلب المحدثین شیرازی — تاریخ ثبت: بهمن ١٣٣٨
یادداشتها:	١. محشی: حواشی هاشم گیلانی ٢. عنوان دیگر: مفتاح الانس فی شرح مفتاح الغیب
موضوع(ها):	١. صدرالدین قونوی، محمد بن اسحاق، ٦٠٧-٦٧٣ ق. مفتاح الغیب - نقد و تفسیر. ٢. عرفان - متون قدیمی تا قرن ١٤. ٣. تصوف - متون قدیمی تا قرن ١٤. ٤. فلسفه اسلامی - متون قدیمی تا قرن ١٤
شناسه(های) افزوده:	الف. صدرالدین قونوی، محمد بن اسحاق، ٦٠٧-٦٧٣ ق. مفتاح الغیب. شرح. ب. اشکوری گیلانی، هاشم بن محسن، - ١٣٣٢ ق.، محشی. ج. تویسرکانی، محمد صادق، کاتب. د. مطلب المحدثین شیرازی، واقف. هـ. عنوان
فهرستگار:	اسدزاده — تاریخ فهرستگاری: تیر

٢٧٤

هذا كتاب مفتاح الأنس بسمه تبارك وتعالى في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

الهي انت المستعان ولا حول ولا قوة الا بك

الحمد لله الفياض الذي نور الافئدة من اجلّه

الجمع العمائي لا سيما بحقائق الاشياء وفاض العلوم والاراء على كل اولياء

الهدى الى سبل النجاة عن الردى وطرق الخلاص عن ضلالة الجهل والعمى حمداً مستوعباً كمال كل حمد

معتلياً على مقام كل اسم وما ظهر به وانباً نحو كل عطاء ومن جامعه والصلوة من هذا المقام على النبي الكاملة

الجامعة لجميع المراتب والمظاهر سيدنا محمد عبده الذي اصطفاه بهذا وسوّاه على البرية وهبة السيادة التامة على الذرة والذرية

وعلى وصيه الذي به تمّ وكمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية عليه علي بن ابي طالب عليه وعلى آله وعترته كمّل

اخوانه ووارث حاله ومقاماته العلية وبعد فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل وارث علوم نبيّه

سلطان المحققين والمكاشفين صدر الدين محمد بن اسحق القونوي وكنيته ابو المعالي وعاش سبعاً وستين سنة ومات سنة

سبعين وستمائة بعد الهجرة بقونية وكان من اكابر المشايخ جامعاً للعلوم الظاهر والباطن والعقلي والنقلي والشرعية وطرق اهل

التصوف والخليفة لقطب السالكين شيخ محيي الدين الاعرابي رباه وكان من اعاظم تلامذته وربّي في حجره واخذ العلوم والمعارف منه

حتى صار خليفة له وجلس في مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء

مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني

وغيرهم من الاكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازي عليه في الحديث وقرء عليه جامع الاصول وكان يباهي

به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسي اسؤلة واجوبة ومع الشيخ

سعد الدين الحموي ومولانا جلال الدين الرومي صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة

ومفتاح غيب الجمع والوجود والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات

الالهية وشرح كبير على فصوص الحكم ولعله كان عارفاً بعلوم لا يصل احد الى حقيقته الا بعد تتبع تصنيفاته

والتفكر في تدقيقاته لا سيما مسئلة الوحدة في الوجود ثم الشارح لهذا الكتاب الشيخ الامام

العالم العلامة العارف الرباني مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين محمد بن حمزة بن

محمد العثماني الرومي الشهير بابن الفناري الحنفي قاضي قضاة المسلمين بمدينة بروسه وقسطنطنية بالمملكة

القسطنطينية حشره الله مع من احبه ثم بعد الثناء والتي قد علق على كتاب مفتاح الانس بعلمنا اسفاً شريفاً

حين تصحيح ذلك الكتاب والمقابلة بجمال العجلة بمحض العناية من غير تامل سابق وتدبر لاحق للابتلاء

بسوء المزاج وامراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء

المتألهين ونتيجة العرفاء الشامخين الاستاد الاجل الميرزا هاشم بن حسن بن

محمد علي الكيلاني الاشكوري اصلاً والطهراني مسكناً مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية في مدرسة

السلطانية الناصرية في الطهران وقرأ عنده برهة جلال الدين من خلص الاخوان والفضلاء الناظرين ان ينظروا

بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم الصلاح والسداد ولا يبادروا بالرد والانكار بل يحكّموا

الانظار والافكار فان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولقد باشر واقدم بعد

العوائق والموانع لاتمام هذا الكتاب المتصدي لطبع الكتب الاسلامية والمؤيد لمذهب

الحقة الامامية الحاج الشيخ احمد الشيرازي

طهران بمحرم سنة ١٣٢٣ ... وكان محل ...

تم هذا الكتاب ... الذي ...

٢٧٤

هذا كتاب مفتاح الانس في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

بسمه تعالى

الهى انت المستعان ولا حول ولا قوة الا بك

الحمد لله الفياض الذي نور الارض والسماء

الجمع العماء لا سيما محقق حقائق الاشياء وفاتح ابواب العلوم والآراء على كل الاولياء

الهادى الى سبل النجاة عن الردى وطريق الخلاص عن ضلالة الجهل والعمى حمدا مستوعبا كمال كل محمدة

معتلبا على ثنا كل اسم ومظهر به وافيا بحق كل عطاء ومن جاء منه والصلوة من هذا المقام على النبي الكامل

الجامع لجميع المراتب والمظاهر سيدنا محمد عبده الذى اصطفاه هذا وسواه على البرية وهيبته السيادة الثابتة على الذرة والذرية

وعلى وصيه الذى تمم وكمل الخاتمية المطلقة الكلية الالهية عليه على بن ابى طالب عليه وعلى آله وعترته وكرام

اخوانه ووارث حاله ومقاماته العلية وبعد فقد كان مصنف هذا الكتاب الشيخ العارف الكامل ووارث علوم نبيه

سلطان المحققين والمكاشفين صدر الدين محمد بن اسحق القونوى وكنيته ابو المعالى وعاش ستين سنة وما سنة

وسبعين سنة بعد الهجرة بقونية وكان من اكابر المشايخ جامعا للعلوم الظاهرى والباطنى والعقلى والنقلى والشرعية وطرق اهل الكشف

والصفاء والخليفة لقطب السالكين شيخ محيى الدين الاعرابى ربا وكان من اعاظم تلامذته وتربى فى حجره واخذ العلوم والمعارف منه

حتى صار خليفة له وجلس فى مقامه بعد وفاته لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده جمع من العلماء وكثير من العرفاء

مثل الشيخ مؤيد الدين الجندى ومولانا شمس الدين المكى والشيخ فخر الدين العراقى والشيخ سعد الدين الفرغانى

وغيرهم من الاكابر وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازى عليه فى الحديث وقرء عليه جامع الاصول وكان يباهى

به على الفحول وكان بينه وبين سلطان المحققين خواجه نصير الدين الطوسى اسئلة واجوبة ومع الشيخ

سعد الدين الحموى ومولانا جلال الدين الرومى صحبة كثيرة وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة

ومفتاح غيب الجمع والوجود والنصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات

الالهية وشرح كبير على فصوص الحكم ومع هذا كان عارفا بعلوم لا يصل احد الى حقيقته الا بعد تتبع تحقيقاته

والتفكر فى تدقيقاته لا سيما مسئلة الوحدة فى الوجود ثم الشارح لهذا الكتاب الشيخ الامام

العالم العلامة العارف الربانى مقتدى اصحاب التحقيق والتدقيق شمس الملة والدين محمد بن حمزة بن

محمد العثمانى الرومى الشهير بابن الفنارى الحنفى قاضى قضاة المسلمين بمدينة بروسه وبقسطنطنية بالمملكة

الفرمانية حشره الله مع من احبه ثم بعد اللتيا والتى قد علق على كتاب مفتاح الانس بعض اشفاقا تعليقا

حين تصحيح ذلك الكتاب والمقابلة بكمال العجلة بمحض العناية من غير تامل سابق وتدبر لاحق للابتلاء

بسوء المزاج وامراض عديدة والاشتغال بمباحثات كثيرة وغير ذلك من الموانع فخر الحكماء

المتالهين ونتيجة العرفاء الشامخين الاستاد الاجل الميرزا هاشم بن حسن بن

محمد على الكيلانى الاشكورى اصلا والطهرانى مسكنا مدرس العلوم العقلية والمعارف الالهية فى مدرسة

السلطانية الناصرية فى الطهران وقد اعتذر دام اجلاله من خلص الاخوان والفضلاء الناظرين ان ينظروا

بعين العفو والرضا ويصلحوا بقلم الصلاح والسداد ولا يبادروا بالرد والانكار بل يجيلوا

الانظار والافكار فان لله فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ولقد باشر واقدم بعد

العوائق والموانع لاتمام هذا الكتاب المصحح لطبع الكتب الاسلامية والمؤيد لمذهب

الحقة الامامية الحاج الشيخ احمد الشيرازى

شكر الله مساعيه حالكونه ذو نوة قلبه وكان محل

طهران بنجشنبه

تم طبع هذا الكتاب فى شهر ... الدوله ... ١٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احمدك بفضل عن آمرته ان تحمد وكلا حمدا عائدا منك اليك محدا بلا منتهاه ولا

هذا كتاب مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك حمدا يرتضيه ذاتك الذي لا يحوم حول عزه الاحمى ذكر ولا عبارة و
كنه حقايق كمالاتك الصفاتية التي لا تبلغ شاو شمه منها من حيث لك فكر ولا اشارة
بها من تلك الحيثية وخذ قدسية منزهة عن اعتبار الصفة والموصوف بل ذاتية لا يلاحظ
فيها غير المعروف لكن لا اشتمال معقوليتها على نسبة رابطة وحكمه ضابطة عرضت على وحدانيتها
كثرة نسبية طالبة مظاهر نعتها على مراتب تعيينها كما تطلب القوابل ما يلائم كلا من الظهور ليحصل
بين الطلبين نور على نور ويتحقق المحاذاة الكبرى التي يترتب عليها ثمرات النشأتين الاخرى والاولى
فالحمد بالالسن الجمة لهذه الحقايق الجمة فاعلة كانت او كونية قابلة على ما بينهما من الرقايق مع انه
حمد جامع لانواعه الآنه من حيث تفاكه حقا وخلقا باربع اعتباراته في حصر حضراته ولا ريب في ذوي التحقق
ان محامد الكل اليك راجعة مفرضة كانت في نعتها او طائعة فيكون محمدا لك في ذاتك لا متنوعا
ولا متصوا لاسماك ومن تمك انت به بين القرنين جامعا بل وقد يرتقي فوق القرنين الى نقطة جامعة
قابلية المحاذاة بمعنا وبين قرانية المضاهاة السيد ومولاه وذلك من تعين له العناية الازلية من النون الاولى
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وصل على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وحللك الكبرى
وانبئه بتة جمعية اسمائك الاولى صاحب تمام حقيقة الخلافة ومن من جنده بامداد يمكن وصول
المنتسب اليها بالوراثة محمد المحمود سره وعلنه وعشيه علمه الخليفة على كل الخليفة من حيث انه حاله
وحكمه على آله الطيبة ورثته الحالية والمقامية والعلمية والعملية صلوة تجازي بها عنا احسانا ويكافي
بها ما خصنا وعمنا ارسالا بالرحمتين من جهته رحمة و بعد فان النفر عن تشتت اذا علا الروح
بتوفر بدن اهو اشتا العلو الى حد لا يرجى تطابق طرائقهم ولا التوافق بين سوابقهم في او احكم في
حقايق العقيدة وحل رموز الشريعة المتيقن لما بني على مقالة النظر في حقيقة مذاهب توحيد الذات

منوعا مفصلا لكل حمد مكملة تكميلا اللهم صل على من وحدنا نحوك به اليك سبيلا سيدنا محمد واله كما صليت على من اتخذته لك خليلا ممن
والثقات الذين شعارهم العض بالنواميس والشرعيات ودثارهم تهذيب النفوس وتتميم مكارم
الاخلاق معرفة اسرار الآيات جذبة الحق الحقيق بالعقول وسترا اسرار الفروع والاصول
لان خلاصة ذوقهم حمل الكتاب والسنة على حقيقته دون مجازه ما امكن طوقهم والتوفيق بين آيات
العقول وآيات المنقول وجمعها في دائرة امكان المعقول غير مساعد في التوفيق الا من لا ضنان
على طريقة ذلك الفريق قلت للقلب هذا نصيبك فدع ما يريبك الى ما لا يريبك ولما وجب تلقا
ما بين كتب الخاطر طرقت بركاته في الباطن والظاهر من حملتها ان يسر في الله تكرار النظر وتردد
الفكر في حقايق مفتاح غيب الجمع والوجود الذي صنفه شيخنا الكامل المكمل سلطان الكونين
برزخ الحضرتين مرآة الطرفين مجلى المشرقين صدر الملة والحق والحقيقة ابو المعالي محمد بن اسحق
بن محمد بن علي بن يوسف القونوي قدس الله سره راضيا عنه بمرضاته وثبوته على خلق مولاه من
حيث الحاصل له في اولاه واخراه وهذا دعاء منه فيه له بر فيحي وقته كل لكل حبيبه اردت بسط
كلامه لا على ما هو حق مقامه بل على ما هو وفق فهمه فانما مر مستدلا في ذلك البسط بما افاد
في قواعد سائر تصانيفه من الضبط كما قيل ولولا اللطف والاحسان منه لما طاب الحديث ولا
الكلام وكل لطيفة وظريف معنى جنبي فتح الله الامام او بما افاده شيخه الذي نهد له بانه
خاتم الولاية المحمدية او اولاده الالهيون كالاذواق المتعبدية العرفانية والمواهبية رضي الله عنهم
وارضاهم بهم منهم اليهم واجتهدت في تائيد تلك القواعد الكشفية حسب الامكان بما توافق عقل
المحجوبين بالنظر والبرهان تأسيا بذلك بما سلكه نفسه في كثير من المواضع مع كونه محيطا بكل المشاهد
والجامع فان وافق ما قصدته فذلك من فيض بركاته والا فمن قصور القلب في توجهه سوء حركاته وقد قيل
بالفارسية هرچند نيم در تو نبريم حبه دركوي اميد مي نهم دبيه مستان شراب عشق تو
بسيار بند شايد كه بما نيز رسد جرعه وسميته مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح
مفتاح غيب الجمع والوجود فان لم يكن تأسيسا وتهذيبا بالنسبة الى الكاملين في حقيقته فلا بد من
ان يكون انتباها وترغيبا للمحجوبين الى محجته وطريقته ولعلي اعد بذلك عند الحق سبحانه ممن يمنع الشرع
شفاعته وتمام النعم لنسيم النفس بكريم كرامته انه تعالى هو المفضال المحسان وعليه التوكل في كل شان
وان تم هذا الكتاب مرتب على فاتحة وتمهيد جملي فيه سابقة وفصلان وخاتمة وعلى باب لبيان
الترتيب الوجودي فيه فصول عزيزة التحقيق واصول غزيرة الجدوى وعلى خاتمة جامعة لما سبق من
المقاصد لبيان ما هو اقصى مقاصد خير قاصد اما الفاتحة ففي مقدمات الشروع المفيدة للتوقف
الجملي والضبط الاصلي في المشروع واما التمهيد الجملي ففي ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم
مع انه بذاته ووحدته الذاتية غني عن العالمين وسابقته في امهات اصول تلك الصحة وفصله الاول
في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات وفصله الثاني في تصحيح النسبة التي بينه سبحانه
باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات وخاتمته في بيان متعلقات طلبنا

الفصل الاول من فصول الفاتحة

وجازه عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا وارض عن سائر الصفوة من امته رضى تبوئهم به عندك مقعدا كريما ومستقرا جليلا وكن جارنا ساملا هذا التحميد لسانا عند كل صدله ومقاله ليكون غلبة نور كل ثابت وقيله اقوم قيلا وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية

بالاجمال وباى اعتبار لا تتناهى مراتب الاستكمال واما الباب فهو تعيين كليات جهة الارتباط بينه سبحانه وبين المكونات وغيرها من العلويات والسفليات واما خاتمة الكتاب الجامع لمقاصد الباب ففى بيان خواص الانسان الكامل الذى هو آخر رتبة الشهودية اول الاولين فى التوجه الالهى الى

الفاتحة فى مقدمات الفروع وفيها فصول **الفصل الاول** فى تقسيم العلوم الشرعية الالهية الى الامهات الاصلية والفروع الكلية روى عن النبى العام علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الابدان كالطب مذهب اليه النبى بالتصريح والتقديم هنا والتلويح والتعظيم فى قوله حكاية عن الله تع انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابى هريرة قال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الشيخ ره فى شرحه الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهى حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع بمعنى انها عين كل واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه ووصلها بمعرفة مكانتها وتحكيم قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر تعين الروح الانسانى ولا امكنه الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذى به توسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما واما قطعها فبازدرائها وبخس حقها فان من بخس حقها فقد بخس حق الله تع وجهل ما اودع فيها من خواص الاسماء ولولا علو مكانتها لم يحتجبها الحق باخر الحديث ومن جملة ازدرائها مذمة متاخرى الحكماء لها ووصفها بالكدورة وطلب الخلاص منها فلو علموا ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته فحقيقته يتوقف مشاهدة الحق سبحانه عليها على ما تناتى لعموم السعداء رؤية الحق سبحانه الموعود بها فى الشريعة كيف يجوز ان تزدرى هذا كلامه واقول قد علم من توقف تعين الروح الانسانى على تحصيل المزاج الطبيعى وظهوره كالانية تقديمه فى الحديث على علم الاديان فان قلت فقد صح عن النبى انه قال خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام وصرح الشيخ ايضا فى كتبه سيما فى النكاحات ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجساد البسيطة فضلا عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان المدبر للاشباح من الارواح الكلية يكون عالم المثال السابقة على نشأة البدن كنشأة النبى وغيرها كما سيجئ والتوقف للارواح الجزئية مواطن المتابعة فى الحكم ولكون الارواح العالية المسماة بالعقول واسطة فى تعين النفوس الكلية ثم فى تعين النفوس الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعية عبر عن كل تقدم بالفى عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلث والله اعلم وفى الحث على وصل رحم الطبيعة سر النهى عن القاء النفس فى التهلكة وقد روى عنه انه قال نفسك مطيتك فارفق بها وسر معصية من اهلك نفسه او قتل مؤمنا متعمدا وسر اشتراط الاربع فى شهادة الزنا الا فى القصاص لان العدل صفة الحق وقد سبق الله غالب على امره فرجح جانب عاريته ما امكن واما حكم برجم المحصن لان

فى تقسيم العلوم الشرعية الالهية الاصلية والفرعية خصيصة الى الظاهرة والباطنية وكل منهما الى الكسبية والوهبية

لاستعمال اطلاق تصرف الناس لا عن امر على ادعاء الالوهية فاهلك بتفريق الاحجار عليه فى مقابلة فتك حرمة تفاصيل احكام اسماء احصائها واكتفى فى البكر بالجلد بعد تلك الاسماء لشناعة حكم الاولية الذاتية الاحدية كذا ذكره الشيخ وفى ان الكمال الاخروى ليس الا من ثمرات هذه النشأة موافقا لقوله تع وان ليس للانسان الا ما سعى معرفة ان حكم الثلث المستثناة فى حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلث الحديث مما يلائمه كحديث الخثعمية وغيره لكونها من ثمرات النشأة الدنياوية اما علم الاديان فقسمان علم الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع تشعبهما من القرآن والحديث كان علوهما مران ينصبان فحوض كوثر يتفرق منه جداول علوم الكسب من جانب وعلوم الوهب التى عبر عن ظاهرها فى الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر كما اخبر ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وفى رواية ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفى رواية الى سبعين بطنا ذكره الشيخ فى الفكوك وقال فى تفسير الفاتحة الظهر هو الجلى والنص المنتهى الى اقصى مراتب البيان والظهور نظير الصورة المحسوسة والبطن هو الخفى نظير الارواح القاسية المحجوبة عن اكثر المدارك والحد هو المميز بين الظاهر والباطن به يرتقى عن الظاهر اليه وهو البرزخ الجامع بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهادة والمطلع ما يفيدك الاستشراف على الحقيقة التى اليها يستند ما ظهر وبطن فى ما جمعهما ومن بينهما فيريك ما وراء ذلك كله وهو اول منزل للغيب الالهى وباب حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية وسنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدى الغيبى فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع صفات لهذا التجلى الكلامى ومنازل للتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث تعيناته عن المسمى ثم قال وللكلام مرتبة خامسة من حيث انه ليس بشئ زائد على ذات المتكلم يعرفه من سر الفتر الرحمانى هذا كلامه واقول والله اعلم كان ظهرهما ما يفهم منهما بالعرف اللغوى مما يتعلق بالاعمال القالبية كالاقرار بالايمان وبطنهما مقصودهما الاصلى مما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع بعدهما مما يتعلق بالاسرار السرية والحقائق الجمعية الى حد التعين الاول واما من حيث التجلى الاحدى المخصوص باكمل المحمديين فهو ما يسميه الشيخ ما بعد المطلع واما تفسير سبعة ابطن فلما كانت المخاطبات لونية والتنزلات الالهية السنية حوال المخاطبين عنده من حيث تمام سعة السنة احوالهم عندهم ومعهم السبعة النسب والاضافات المتعينة فى البين كما قال فى تفسير الفاتحة كان تعين بطونها حسب تعين بطونهم وذلك منهم على ما فى شرح القصيدة للفرغانى ره مع مزيد بيان ان للنفس من حيث قوتها العاملة فى ضبط الامور الدنيوية المذكورة كلياتها ثمانية فى قوله تع زين للناس حب الشهوات الخ بطنا اول الانسان تعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الخ وطلب صاحبه ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الاخرة من خلاق ومن حيث عبورها الى طلب الامور الاخروية من جهة توجهها الى الله المنورة بنور الشرع بطنا ثانيا واولسانا ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة الخ وهو لعوام اهل الاسلام والايمان داخل ان لسانه الذى فسره الشيخ ره فى الفكوك بعمل ما ينبغى كما ينبغى وحكم بدخول جميع الوصايا والنصائح

فى احكام

في احكامه والروح من حيث تعينه في عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح الخواتم ولسان مرتبته جواب حارثة حين سأله النبي صلعم يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي عن الدنيا فتساوى عندي ذهبها وحجرها ومدرها قال وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث الى ان قال عرفت فالزم فهذا مرتبة ان تعبد الله كانك تراه وقد قال الشيخ في الفكوك انها اوسط مراتب الاحسان لان آخرها ما سيجيء اعني اشارة من دون كان ولسان نهايتها كنت عبدا بالاراده وجعلت قرة عيني في الصلوة وكنت سمعه وبصره والسر الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره العيني في مراتب التكوين وجودا ومثالا وحسا بطن رابع ولسانه ظاهر من تحرك كنت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان ومن حيث بطونه الاستعدادي في ذات الانسان المقابل لتجليه بطن خامس ولسانه وسعني قلب عبدي المؤمن الحديث هو اوسط مراتب الولاية ومن حيث جمعه الوحداني بين الظهور والبطون في دائرة صفا الانوار التي هي المفاتح الثانية للبرزخية الثانية بطن سادس وهو لاهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث حضرة احدية جمع الجمع للكل متوحدة العين بطن سابع ولا ينفتح ختمه الا لصاحب الارث المحمدي فانه له خاصة قال الشيخ رة في تفسير الفاتحة بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المحض بصاحب احدية الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعني الرسالة المقرونة باسيف المخصصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة الى امة مخصوصة ثم العامة من الثلث ثم الكمال المتضمن لكل الاتم من الخليفة الكامل لرتبة سبحانه فانظر بعجائب الاكملية التي وراء الكمال ثم كلامه واما روايته سبعين بطنا فناظر والله اعلم نظرا الى استكثار الى اشتمال كل بطن على مراتب مظاهر لا تحصى او نظرا الى مطمح تعارف العرب الى درجات الاكملية فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام والعلم الالهي وان تعلقت بالاعمال فباعتبار ضبطها بحسب قواعد استنباط احكامها من الكتاب والسنة بقواعده او الاجماع او القياس علم اصول الفقه وباعتبار بذل الجهد في معرفة حكم كل فعل منها على التفصيل بضبوع عند نظار الموضع علم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر التفسير والحديث وعلوم الباطن انما تتحقق بعد احكام احكام الظاهر لكن على طريقة السلف الصالح التي يشار اليها وهي بعد ان حقيقة اكثرها وهبية تتلقى من الكمل لا كسبية كما سيتضح ان تعلقت بتعميم الباطن بالمعاملات القلبية بتخليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجهة انتشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما وذلك باضافاتها ومراتبها فعلم الحقايق والمكاشفة والمشاهدة ويسميه الشيخ الكبير العلم بالله كما يسمي ما قبله منازل الآخرة فهذه امهات العلوم التي يتعلق بها الشرع الالهي ويندب اليها وباقيها فروعها التفصيلية والمراد بالامهات ما يبتني عليها علوم اخر هي المرادة بالفروع ويتصور على وجوه ثلثة الاول ان يكون احكام الثاني نتائج انضمام قواعد الاول كبرى الى صغرى سهلة الحصول لتفرع الفقه

عن الاصول والمجسطي عن الهندسة الثاني ان يكون الثاني جزء الاول افرز استقلالا لاهتمام به افراز الفرائض من الفقه والكحالة من الطب وعلم احصاء الاسماء من علمنا هذا الثالث ان يكون موضوع الثاني اخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث تغيره عن موضوع الالهي وهو الوجود من حيث هو موجود على راي واعلى الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان اصوله هي المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية حتى بحقائق مراد الله ورسوله في القرآن والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم بعض احكام الاسماء الالهية اذ لا مخرج عنها في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة منها علو مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى ومبادئه وهي اسمائه الاول وثانيا قربه انه وهو الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل اذ لا تناقض في حجته وان حجب عن دركها التصور البشري في منها حيطة متعلقة اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به الا انه بكل شيء محيط علما ووجودا قديمة وارادة ظاهرا وباطنا

الفصل الثاني في سبب اختلاف الامم

والتنبيه على سر الطريق الامم قال الشيخ رة في الرسالة المفصحة عن منتهى الافكار العلوم تنقسم بنحو من القسمة الى ما يستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها او بعقله من حيث نظره كما نعلم بوجود الحق والمعاني البسيطة فاقول اما الاول فاذ لولا انتهاء المبدئية الى الواحد الحق لدار الايجاد او صار متسلسلا والدور فيه لزوم وجود الشيء قبل وجوده وفيه التناقض والتسلسل فيه لزوم عدم السلسلة المرتبة الى غير النهاية حين فرض وجودها لان تلك السلسلة تلزم ان عدم اي فرد منها يوجب عدم ما بعده فعدم اول مبدء السلسلة يوجب عدمها وهذا برهان غريب ذكره المحقق الطوسي هيهنا اما ان امكان مجموع السلسلة يقتضي مبدءا خارجا من الممكنات والا يلزم دخوله وخروجه ففيه شيء واما المعاني البسيطة فلان هيهنا موجودا فان كان مركبا فكل مركب فيه البسيط وكل متعدد فيه الواحد فان قلت الموجود ما صدق عليه المعاني لا هي اذ لا نفس المعاني لاشتراكها ولان الحقائق لو وجدت لم يجر بينها الحمل لاقتضائه وحدة الوجود قلت اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي فلان امره منحصر في المهية والتعين لكن التعين نسبة لا تحقق لها والا لتحققت لتعينات اللامتناهية وكل تعين صفة لما هو له فلا يكون عينه مع انه عارض لا يتحقق بدون معروض ثم محل التعينات واحد في الافراد ومورد التعين في نفسه غير متعين والمطلق واحد ثم الحقائق اوصاف الوجود الجامع لها في مشرب الذوق ولذا جرى الحمل بينها اذ في العكس لزوم توقف الموصوف على تحقق الصفة سيما المخصصة ثم قال الشيخ رة والى ما لا يستقل الانسان بادراكه كذات الحق تعالى وحقائق اسمائه وصفاته وكيفية اضافاتها المتنوعة فان مقاماتها محجبة وكذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلومات ومن مجالات العقول معرفة الخواص والآثار الناتجة من امتزاجات القوى الطبيعية ومن مازجات القوى الفلكية والتوجهات الملكية

الفصل الثاني من فصول المفتاح في سبب اختلاف الناس في قبول ما جاءت به الرسل والتنبيه على مرجح معرفة حقائق الأشياء في هذه الطريقة

مع النفوس البشرية والقوى السفلية وايضا تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث الاطلاق الحقيقي متعذر لان الانسان لا يدرك الا متعينا في مقام النظري بحسب قوته الفكرية و ليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه كما هي في تصور المتصورين بافكارهم وهكذا شان الانسان في معرفة الحقائق في مقام تجردها مطلقا ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكه سر ترتيب طبقات العالم وخواصه و سبب انحصار كل جنس ونوع وصنف في عدد واختصاصها باوقات وبقاع واحوال مخصوصة وامتياز كل صدا الاشتراك في امور وكذا معرفة العلة الغائية في ايجاد مجموع العالم او بعض من اجناسه او انواعه او بالنسبة الى كل فعل و شريعة وعالم ومرتبة فلما راى المستبصرون من اهل الله ذلك ووجدوا علوم الناس ظنونا وتخيلات لا اتفاق لهم فيها ما خلا اكثر المسائل الرياضية الهندسية و غايتها معرفة المقادير لم ترض نفوسهم الان تخلقوا بمعرفة اشرف المعلومات لجلالة قدرها ودوام ثمرتها بعد مفارقة الاجساد طلبا للاتصال بجناب العلام ومعناها نشاتهم الاعلى في معرفة حقائق الاشياء بل مقتضى حال خلاصة خاصة الخاصة المؤهلين للظفر بذلك جمع الهمم بالكلية على الحق على نحو ما يعلم نفسه وتفريغ المحل عن طلب ما سواه وان كان ثمرة استفادة ما ومنتهى نتائج الى كمال الذي فهي قدرهم معرفة شيء غير الحق وان كان يفيض منه سبحانه دون تعمل منهم فانما موجب سعة دائرة كمال استعدادهم الغير المجعول لا انه مقصود هم او متعلق همهم كغيرهم من الناس ثم تفوق لمن شاء الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثاني على نحو تعينه في علم الحق اصطفى من خلقه في كل عصر ومن كل جيل نفاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ما شاء من حقائق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطريق وما يتضمنه هذا القسم ويدعوا الى ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم بالمعجزات والنصرة التي يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسيوفهم الباترة فامتثلوا واعربوا عن بعض ما شاهدوا لكن بلسان التشويق والايماء الجامع بين الكتم والافشاء وفاء بحقوق الحكمة فاختلف استعداد المخاطبين فتلقى ما اتت به الرسل ثم الكمل من الاولياء فمن الناس من قبل ظاهرا عرفا ولم يعرف وهم كافة اهل الاسلام ومنهم من انكر مطلقا وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطغيان وان كانوا من حيث مستيقنين ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقف الحائر بين الاقدام للمعجزات والاحجام لعجزه عن التوفيق بين عقله القاصر وشرعه فهذه اربع طوائف ثم ان الطائفة الاولى اقسام قسم وقف مع الظاهر ولم يتعمق ولم يتاول ولم يعزل عقله مطلقا ولم يتشوف لان يعرف هم الظاهرية المقتصرون على صورة العبارات وقسم آمن بما ورد مطلقا ساعد نظره ادركه والا فآمن به على مراد الله والكمل من سفرائه دون الجمود على الظاهر بل اثبت صفات الكمال منزها له عما لا يليق بجلاله لكن على نحو ما يعلم سبحانه نفسه لا من حيث ما تصوره امثاله بل قال ربما يكون بالنسبة الى ادراك صفة كمالا يليق بجلاله د يكون بالنسبة الى علمه بذلك الصفة نقصا وبالعكس فهذا حال اسلم الفضائح لسالمين من نفي

الفصل الثالث من فصول المفتاح في تبيين منتهى افكار اهل النظر بعد معرفة حقائق الاشياء على طريقتهم

التجسيم والتشبيه وزيغ التاويل ومرج الاعتقاد ثبتوا ثبوت الاقليه وقسم قبل ما امكنه ادراكه بنظره ونفى المفهوم الظاهر وكان ضرره لخطاء المتاول فيه وعدم استناده الى اصل محقق اكثر من نفع اصابته وهذا هو حال المتكلمين فانهم ما وقفوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا جلية الامر بمعرفة المراد ولا انحازوا الى طائفة من اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شيء من الحق واما الطبقة العليا وهم ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقائق الاشياء على نحو تعينها في علم الله تعالى فهم في بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكمل وكلوا علم ما لم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارفين بمراده عنه لانهم كانت لهم نفوس شريفة وهمم عالية انفت من التقليد بل طلبت اللحوق بالانبياء وان تحصل ما حصلته بتلك الطريقة سيما وقد تحرر ان هذا محجور عليه بنظر وادركت عجز اهل الافكار فتعدت مراتبهم وانتهت الى مقام فوق النظر وادركت عجزهم ايضا على ما سياتي

الفصل الثالث في تبيين منتهى الافكار وتعيين

ما يسلكه اهل الاستبصار معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظرية متعذرة لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ رة الاول ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك وهي لتوجهات المدركين وهي للمقاصد وهي للعقائد والعوائد وهي للتجليات الاسمائية المتعينة بحسب استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لا تعدد لها في ذاتها بل تختلف باختلاف القوابل في قابليتها بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسائط وجودها مثاله تعدد انصباغ النور الواحد المتعلق بعين مبصرات مثلا يختلف بحسب اختلافها قربا وبعدا لطافة وكثافة وتلونا وشفيفا فثبت ان الاحكام النظرية تابعة لاستعدادات الناظر وتختلف باختلافها لا لما عليه نفس الامر لمطابقة ومنه يعلم ايضا سبب اختلاف اهل النظر الثاني اختلاف الآراء المتناقضة مع عدم قدرة احدها على ابطال دليل الآخر دليلا ان لا تعويل على نظر ايضا مع ان احدهما باطل قطعا فحصل الاحتمال في كل دليل الثالث الناظر كثيرا ما يعول على نظر برهة مديدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجح بهذا الاحتمال يتحقق في كل نظر كان سبب التعويل او سبب الرجوع فلا اتكال على شيء منهما الرابع ان كل ذي راي نظري انما نظر فيه بقوته الفكرية الجزئية وسنقرر ان الشيء لا يدرك الا بما يناسبه فلا يدرك فكره الا جزئيا مثله والحقائق في الحضرة العلمية كليات فلا يدركها الفكر على نحو تعينها بها الخامس انا نرى من يعتقد شيئا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرعوي عنه ولو فرضنا تشكيك مشككين فيه بحيث لا يقدر على دفعه فحاله كحال اهل الاذواق في ان الحاصل لهم بطريق التلقي لا يقبل الشك والتردد واذا لم يتبع دليل المشكك في مثله واعتقد خلافه قام الاحتمال في الكل السادس ان حقائق الاشياء في الحضرة العلمية بسيطة فلا يدركها على نحو تعينها بها الا من حيث احديتها و ذلك متعذر لانا لا نعلم شيئا الا من حيث اتصاف عيننا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بنا وارتفاع

الفصل الثالث من فصول الفاتحة في تبيين منتهى افكار اهل النظر وتعذر معرفة حقائق الاشياء على طريقتهم

الموانع الحائلة بيننا وبين ما نروم ادراكه فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه في هذه جمعية كثيرة فالبسيط لا يدركه الا بسيط فلا نعلم من الحقائق الا صفاتها من حيث هي صفات لا من حيث حقائقها لما مر وقد اعترف به الرئيس ابن سينا وصفاتها متعددة مختلفة وتتفرق قربا وبعدا ولذلك ايضا تفاوتت علوم الناس فالعلم بالحقائق متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم النسب والقيود الكونية من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكام هذا السر اسرار اخر غامضة منها حكم تجلي الحق الساري في حقائق الممكنات واليه يشير قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه السابع واقول انه يؤيد الوجه السادس ما اعترف به اهل الميزان باسرهم ان البسائط لا تحد والرسم لا يعرف كنه الحقيقة ومعرفة المركب فرع معرفة بسائطه اذ كل مركب ينحل اليها في الوجودين الذهني والخارجي بحسب التركيب اذ لا موقوف عليه فلا موقوف فلا علم بالحقائق الثامن ان اقرب الحقائق الى الانسان نفسه ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها التاسع ان اعرف الحقائق الجوهرية عندهم حيث عينوها للتمثيل بالحقيقة الحقيقة الانسانية التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم نام حساس متحرك بالارادة والجسم بانه جوهر قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على قوائم وفيها شك من وجوه الاول في جنسية الجوهر للجسم الثاني ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكرة وبالقوة يصدق على الهيولى فقط الثالث ان النمو في سن الشيخوخة معدوم لان الذبول ينافيه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة ليسا فصلي الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فلا يعلم فصله الخامس ان الناطق بمعنى مدرك الكليات فيكون صفة للروح المباين فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف تركبت الماهية الحقيقية من المتباينين هما الروح المجرد والجسم والتشبث بحديث العشق والتدبير بينهما من تعشق الحديث في سوء التدبير اذ مثلهما من الاضافة لا يفيد المتضايفين احدية حقيقية كالابوة والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل في الخارج لم يحمل احدهما على الاخر اذ الموجودان الخارجيان لا حمل بينهما وان لم يتحقق لا الحيوان ولا الناطق كيف يتحقق الانسان ويكونان من المعقولات الثانية ولم يقل به احد منهم فكيف وانهما عبارتان عن الجسم والروح المخصوص الثامن فالواحد حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك الشيء فان اريد ما نتصوره كان تصور الشيء سببا لوجوده وان اريد ما نصدقه فالتصديق بعد التحقق وسببه قبله وان اريد ما نحققه فيتحقق الحقيقة الواحدة خارجا في كل فرد يمنع الشركة الخارجية وقد صرح به الارموي والخونجي بان التعدد والتنوع ولم يقل بهما فكيف الامر هذا وقد قال الشيخ ره لما اتضح لاهل البصائر ان تحصيل المعرفة الصحيحة بطريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وحال المرتبة النظرية قد استبان انها لا تصفو عن خلل وعلى سلامة لا تتم ففي الطريق الاخر وهو التوجه الى الله تعالى بالتعرية الكاملة والالتجاء التام وتفريغ القلب الكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين في

الفصل الرابع من فصول الفاتحة في موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

وتشترك في ان لكل منها موضوعا ومبادي ومسائل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته متن الاسلام اه

استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل المامول كالرسل ومن كملت وراثته منهم صلوات الله عليهم اجمعين علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فعل ذلك بهم وباتباعهم ثم اقول التعرية الكاملة تفصيلها ما ذكره الشيخ ره في شرح قوله حين شكى بعض اصحابه الفقر والفاقة دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فقال طهارة البدن من الادناس والقاذورات وطهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال المعلوم شرعا او عقلا وخصوصا اللسان طهارتان الاولى بالصمت عما لا يعني الثانية بمراعاة العدل فيما يعبر عنه من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شيء بما ليس فيه فان ذلك الظلم من قبيل شهادة الزور هذه هي الطهارات الظاهرة واما الطهارات الباطنة فطهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه في ميدان الامال والاماني وطهارة ذهنه من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة والغير المفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت العزمات وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها الا انها جمرة الامال والاماني وكثرة التشوفات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعالى كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعم الروحانية وطهارة الحقيقة الانسانية من عوز ما في الجمعية ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق تعالى عما كان عليه حال التعين في علمه الازلي لا من حيث ان ذلك العلم صفة للحق تعالى الا من حيث علمه بعلم زيد الناقص فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وطهارة سره وهو حصته من مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيثية تلك الحصة هي باتصالها بالحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعينة مع العين الثابتة التي هي المحل القابل لذلك التجلي والمقيدة اياه وطهارة الانسان الخاصة بعد تجاوزه ما ذكرنا من طهارة بدنه وروحه وسره بعدا تحققه بالحق واحتظائه بتجليه الذاتي الايجابي بعده ولا مستقر للكمل دونه مع الحضور التام والمعية المنبسطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه وفائدة طهارة الارواح والقلوب يوجب لها الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي وطهارة الصورة يجب ان يستلزم منها الرزق الحسي لما عرفت من تبعية عالم الصور للارواح في الوجود والاحكام **الفصل الرابع** في ذكر الموضوع والمبادي لعلم التحقيق ومسائله المبرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب التوفيق العلوم تشترك في ان لكل منها موضوعا اذ به تمايزها الذاتي ومبادي لان المبادي التالية العلمية لا تكون نظرية وبعينه بذاتها فلا بد مما تتقرر فيه ومسائل لانها اهداف مطالبه فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كيفية تعينه

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالوجود في العلم الالهي على رأى وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك في المبادي اما تصورات

واما تصديقات اما التصورات فهي الحدود ويورد لموضوع العلم المبحوث عنه او الصناعة وفروعه تفاصيله واجزائه واعراضه واما التصديقات فهي المقدمات

التي يبنى عليها ذلك العلم وهي مع الحدود يسمى اوضاعا فمنها يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم ويسمى اصولا موضوعة و

نحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا متن

12

في علم الله تعالى وعن احواله الذاتية اى الحقيقة التابعة لحقيقته التي تعينها وتسمى المتبوعة ذاتا

والتابعة ذاتيا وعن عوارضها الذاتية اى الحقائق اللاحقة بها ولو بواسطة الاحوال والمراتب

ومعنى الذاتية في الموضعين ان تكون تعيناتها مقتضى تلك الذات حالا بتوقف ثبوتها الا على

تمام الاستعداد فلا بد ان يخص بها من تلك الحيثية اذ لو ثبت لغيرها ايضا لكانت حكم الحقيقة

الشاملة لها كالمشي للانسان من حيث حيوانيته ففيما ذكرنا تنبيه على خطاء اهل النظر من وجوه

الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال فقولا بان حقيقة موضوع كل علم لا بد ان يثبت في علم آخر

لان الهلية المركبة فرع البسيطة فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه فلو اثبت

من مسائله دار وذلك لانا لا نسلم اختصاص المسائل باحواله لا سيما في علم الاعلى منه الثاني تفسيرهم

الذاتية بعدم الواسطة لا يصح اما بعدم الواسطة في التصديق فلان منه فطري لا يكون من المطالب

العلمية واما بعدم الواسطة في الثبوت فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها

محال المسجي فلا بد من نسب يتوسط بينها وبين اللواحق باعتبارها يتحقق الارتباط بينهما فلا

مندوحة عن الواسطة في الثبوت الثالث ذكرهم اللاحق للجزء من اقسام المبحوث عنه فانه ربما يكون

الخاصة الحقيقة الشاملة كما مر مثاله واما مباديه فهي التي بها تتضح مسائله وهي اما تصورات

كحدود موضوع العلم او الصناعة التي هي العلم الراسخ او العلم العملي باى وجه يمكن تحديده لفظيا

او رسميا او حقيقيا وكحدود فروعه اى احكامه بمراتبه وكحدود تفاصيله اى اقسامه وجزئياته و

كحدود اجزائه ايضا ان كان له اجزاء وكحدود اعراضه التي تثبت لها وهي محمولات المسائل فان التصديق

بها يتوقف على تصور اطرافه واما تصديقات هي المقدمات التي بها يعلم لانها يتوسط في التصديق

كما في الثبوت كمبادي علمنا وهي اسماء الذات في طور الكشف الكلي او التحقيق التفصيلي كما هي في نظر

العارفين من الابرار من خلف حجاب الآثار فانهم علموها من الآثار لا بالعكس كما سنشير الى جهة كونها

مبادي بالنسبة الى الكمل ظاهر لان كشفهم بالتوابع تبع الكشف بالمتبوعات كما علم في اوائل تفسير الفاتحة

واما بالنسبة الى العارفين فبعد تحققهم بالعرفان مثلا اذ احتجوا من كمال الصانع فيظهر انه عالم

بالعالم من الوجه الاكمل الاتم حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئي لان كل علم جزئي فهو ثمرة

مطلق العلم في طور التحقيق او صفته ومشموله والحصول التام الكامل للاصل والموصوف والشامل

يستلزم حصول فرعه وصفته ومشموله اذ لا نعني بالتمامية الا احاطة الوجود ثم التصديقات التي

هي المقدمات المسماة مع الحدود اوضاعا اى موضوعات منها يقينية نحو كل كمال المخلوق فمن خالقه

موجود بل اتم لان الاثبات فرع الثبوت ولا ينتقض بالشمس فانها تفيد الحرارة في المقابل مع انها

ليست بحارة لانه ممنوع فان طبيعة السموات السبع وكواكبها عندنا عنصرية وهذا احد الادلة

ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان الله لا يضيع اجر

المحسنين مع ان العقل لا يحيل خلافه لا من حيث المالكية في محض ملكه وتسمى اصولا موضوعة ومنها

مسلمة

في بيان موضوع علم التحقيق ومباديه ومسائله

ومنها مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وفي نفس السامع والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما برهان نظري او فطري الهي ويسمى مصادرات ومتى كان

موضوع علم اخص من موضوع علم آخر يقال له انه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرباني وكالعلم الطبي بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك اما المسائل فهي المطالب

التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند المخاطب فهي اما اصول خاصة لما يحوى عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع تحت الاصول كالانواع وانواع

الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات في احكامها واتضح عرفت نسبة الفروع اليها وصورة تعينها لما واندرجها تحتها واذا تقرر ذلك المذكور فنقول العلم الالهي له الاحاطة بكل علم احاطة متعلقة ومولجه بكل شيء ولذا وللعلم الالهي موضوع ومبادي ومسائل موضوع كل علم ومباديه ومسائله فروع موضوع العلم الالهي وفروع مبادئه وفروع مسائله فموضوعه الخصيص به وجود الحق سبحانه ومباديه امهات الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه وهي اسماء الذات متن

مسلمة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له اما برهان

نظري او نظر الهي اى كشفي قد تعلق الارادة القديمة بظهوره على شيء كوقته كما قال ان لله تعالى

في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان نصفة الدهر والشأن الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات

وتسمى مصادرات لكونها تحكمات وفيه يتعلق بوجدان الذوق كما قيل ليس من الواجب في صناعتنا

ان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون له دخل فيها كالنائم عليها فكيف اذا

كانت مستندة الى الحكمات وضعية واعتبارات الفنية فلا على المتحيل فيها ان يقلد صاحبه في بعض

فنادها ان فاته الذوق هناك الى ان يكامل له على نهل موجبات في ذلك الذوق واما المسائل فهي

المطالب المبرهن عليها ببرهان نظري او فطري كشفي وهي قسمان احدهما ان يكون اصولا خاصة لما

يحوى عليه ذلك العلم حصر الاجناس لانواعها كالقواعد الآتية في التمهيد الجلي وثانيهما الفروع المندرجة

تحتها كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع بينهما اى طريق اخراج

الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول اذا تقرر هذا فنقول العلم

الالهي الشرعي المسمى علم الحقيقة هو العلم بالله الحق تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانتشاء العالم منه

بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما يتعذر معرفته كما فيما فيه حيرة الكمل فموضوعه الخصيص به وجود الحق

سبحانه من حيث الارتباطين لا من حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين لا يتناوله اشارة

عقلية او وهمية فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه او عن احواله وكذا عن كل حقيقة من حقائقه في الحقيقة

فان قلت ليس وجود الحق من حيث هو او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه وعبارة عنه قلت

نعم لكن المنفي الاشارة الحقيقية وهذا سلب الضد عنه كذا قيل والتحقيق ان المنفي الاشارة اليه مادام

مطلقا ومعتبرا من حيث هو والاشارة في الجملة ومن حيث تعينها الوصفي لا ينافيه قد عرفت ان المجهول

المطلق يمتنع الحكم عليه وفي ان المعدوم المطلق اعم ذهنا وخارجا قسيم للآخر ومباديه التي يتضح بها

الارتباطان باحد الوجهين السابقين امهات الحقائق واصولها اللازمة لوجود الحق وتسمى اسماء

الذات وستفسر بانها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة

كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة والقدرة والنورية وكالوحدة من حيث انها

عين الواحد لا من حيث انها نعت للواحد وذلك لان الحقائق الكلية للاسماء في كمال اطلاقها عين الذات

وهو المراد بقول الشيخ ره في مواضع لا تحصى انها من حيث نسبتها اليه عين الذات اذ لو كانت

متغايرة لتكثرت وتباينت وتناسبت وقد اعتبرت في الذات الاحدية الكاملة من كل وجه فلا يكون

كما اعتبرت هف فان قلت لا شك في تعددها من حيث امتيازها النسبي عن الذات ولا شك ان

لكل من المتمايزات نسبة اليه وهل جاز الخلاص من التعدد قلت هذا خلط الاعتبارين فان

امتيازها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها مع الذات من حيث ان كلا منها اول

نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه لكم بينهما والتحقيق ان كل متميز ومتعين باى نوع كان

من انواع

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

منها ما تعين حكمه في العالم وبه علم اثره اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك كشفا وشهودا بلا واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين الكمل
والقسم الآخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استاثر الحق به في غيبه كما اشار اليه النبي صلعم بقوله في دعائه او استاثرت به في علم غيبك الحديث
هذه الاسماء اعني اسماء الذات اسماء الصفات التابعة ثم اسماء الافعال والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال
وذلك انما هي عبارة عما تضمنه امهات الاسماء التي هي مبادي من حقايق متعلقاتها والمراتب والمواطن ونسبها

تفاصيل احكام كل قسم منها ومحله وما يتعين بها وبآثارها من النعوت ومرجع كل ذلك الى امرين هما معرفة ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما يتفرع على ما سنشير اليه بعد فهذه المبادي اعني مبادي العلم الالهي والمسائل ايضا باغراضها من لا يعرفها مسلمة من العالم المتحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فيها فيما بعد اما بدليل معقول ان تاتى ذلك لها رفع الحجب واقتضاه حكم حاله ووقته ومقامه الذي اقيم فيه واما ان يتحقق الطالع صحة ذلك بلوح له وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق تعالى لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة ونحوها ولكل علم ايضا معيار يعرف به صحيح ما يختص به من سقيمه خطائه من صوابه كالنحو في علم العبارة والعروض لمعرفة اوزان الشعر وبحوره والمنطق في العلوم النظرية والموسيقى لمعرفة النغم هذا الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل له لما كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق تعالى فكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون معين او ينحصر في ميزان معين لانه لا ميزان له متن

من انواع التعين لا بد ان يشمل على شيء معروض لتعينه ويكون من حيث هو غير متعين بذلك التعين اذ كل متعدد فيه الواحد وكل مركب فيه البسيط فجميع انواع التعينات معروضها ما لا تعين فيه اصلا وذلك هو المطلق ومنه يعلم وحدة الحق تعالى في ذاته واسمائه الاول بكل اعتبار ويعلم ايضا اشتمال كل متعين على الواحد بالذات الذي هو اصله كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد وتجري عن هذه الحقيقة اصلا ووصفا تنير برهان التوحيد ذاتا والفا كما فعله الرازي وغيره ويمكن ان يقال ايضا ان الوحدة آية الاستغناء كما ان الكثرة دليل الافتقار فهي كمال وكل كمال فهي مولية تم وكان الاثبات فرع الثبوت لا يقال الانسان اكمل المظاهر مع انه اجمع للكثرات لانا نقول اكمليته بجمعيته الاحدية والا فالتفصيل في العالم الاكبر او نقول لا كلام في ان الوحدة اشرف ولذا كانت للملك اشرف وان لم تكونوا اكمل والشرف في مولية تم اسماء الذات قسمان احدهما ما تعين حكمه واثره في العالم فيعرف من خلف حجاب الاثر كما قلنا وذلك للعارفين الابرار او كشفا وشهودا وهو وصف الكمل وثانيهما ما لم يتعين له اثر وهو المشار اليه بقوله او استاثرت به في علم الغيب عندك وذلك لان الشئون الالهية اكثر من ان يكون لها نهاية والتي تم الكل الوجود متناهية واي متناه يفرض من غير المتناهي فالباقي اكثر فنسبة ما تعين له اثر الى ما لم يتعين نسبة المتناهي الى غير المتناهي فلا نهاية لمراتب الاكملية كما قيل ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول ومنه يعلم قوله تعم وما اوتيتم من العلم الا قليلا وانما عبرنا عن اسماء الذات بالامهات لما يتفرع منها اسماء الصفات وهي التي تشعر بنوع تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت الواحد لشان تناطها بالذات ثم اسماء الافعال المشعرة بنوع الفعل على اختلاف صورة كالخلق والبسط والقبض واللطف والقهر وغيرها لشان تناطها ومسائله ما تضمنه اسماء الذات وما يليها من اسماء الصفات والافعال ونسب البين من حقايق متعلقاتها ومراتبها ومواطنها وتفاصيل آثارها تعلقا وتخلقا وتحققا وما يتعين بها من النعوت والاسماء الجزئية ومرجع جميعها الى امرين احدهما معرفة الارتباطين وثانيهما معرفة ما يمكن معرفته وما يتعذر فان قلت المبادي اذا لم يعرفها الا الكمل المطلعون على الاسرار والعارفون من وراء استار الآثار والمسائل موقوفة عليها فكيف يعرفها غير الطائفتين قلنا ياخذ كلا منهما مسلمة كما من العالم المتحقق بها اي الذي صار مرآة لها بلا تكلف شعور الى ان يتبين له وجه الصواب اما بالنظر ان تأتى للعارف المحجوب واقتضى حكم حاله ووقته ومقامه او بتحقق السامع وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجي كالاقيسة والمقدمات ونحوهما من الاستدلالات والتنبيهات فان قلت لكل علم ميزان وقانون يميز به صحيح ما يختص به من سقيمه كالمنطق لعلوم الانظار والنحو لعبارة الكتب والاخبار والعروض لوزن الاشعار والموسيقى لنغم الاصوات والاوتار فهل لعلمنا هذا مثله من القوانين وقد قيل انه لا يدخل تحت حكم الموازين قلنا اما هو اشرف العلوم من كل وجه كيف لا يكون له هذا الشرف وما قيل فمعناه كثرة موازينه وسعة دائرة قوانينه لا انه لا ميزان له فقد صح عند الكمل ان له بحسب كل مرتبة

في بيان موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

بل قد صح عند الكمل من ذوي التحقيق من اهل الله ان له بحسب كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت وشخص ميزانا يناسبه الاسم الذي علمناه وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية الذوقية والالقاءات والواردات والتجليات الحاصلة لاهل المراتب بالنسبة الى الاحوال والمقامات وبه يمكن الاتيان من التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهي والملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحوه مما لا ينبغي الوثوق به متن

نوعا مضبوطا من العلم يتعين بها وبالاستناد الى علم اسم من الاسماء الالهية قدرا مخصوصا من احكامها وبالنسبة الى كل فرد وموطن من السموات والارضيات وحال من الحالات المتلونة ومقام من المقامات المتمكنة ووقت من الاوقات المتجددة وشخص من الاشخاص المتعددة قوانين مضبوطة الحصول محفوظة الاصول متمايزة الفصول بها يحصل التميز بين انواع الفتح اي الظهور بالكمال العلمي وغيره كالفتح القريب وهو الظهور بالكمالات الروحية والقلبية بعد العبور عن المنازل النفسية وهو المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح قريب ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات الروح والقلب المثبتة لكمالات السر وهو المشار اليه بقوله تعم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اي من الصفات النفسية والقلبية ثم الفتح المطلق وهو تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله تعم اذا جاء نصر الله والفتح وبها ايضا يتحقق الفرق بين الخواطر الاربعة وهي ما يرد على القلب بلا تعمل للعبد وهي الالقاءات اعني الخطابات والواردات والالقاء اما صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به والصحيح اما الهي رباني وهو ما يتعلق بالعلوم والمعارف او ملكي روحاني وهو الباعث على الطاعة من مفروض او مندوب وبالجملة كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما والفاسد اما نفساني وهو ما فيه حظ النفس واستلذاذها ويسمى هاجسا او شيطاني وهو ما يدعو الى معصية الحق كما قال الله تعم الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء ويسمى وسواسا ومعياره الفرق ميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة شرعية فهو من الآخرين اما المباحات فاما اقرب الى مخالفة النفس وهذا فهو من الاولين او الى موافقة النفس وهواها فهي من الآخرين قال الشيخ رض في الفتوحات الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة يستغرق محله الانسان يفني احيانا بعض او بابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا يصحبه لذة لغير الالقاء فان كانت العلم الحاصل عنه والاثر الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق التمثل والآخر كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وفيه شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه لا ينحرف له مزاجه ان تاثر لوروده فاثر يسير واما التنزل القلبي فيحرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة والقدر الذي يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه لا يجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد ان ورد مثل ذلك على مريد هو تحت تربية شيخ محقق كامل فله ان يقبل ذلك الوارد ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل فان اقر ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ لا لنفس الالقاء وان رده او انكره رمى به واعرض عنه وعلامته انه يعقب شدة وحرارة وقبضا ونحوها وعن الالقاءات الملكية ما هو صحيح من حيث انه ملكي لكن يمتزج بحديث نفس سابق او تاويل قام المحل به قبل الورود او قياس مستنبط مردود وقد احتج به السالك في هذا الالقاء الملكي وهذا ايضا لا يعول عليه الا بتقرير الشيخ ومن الالقاءات ما يرد بواسطة صور متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونية فيخبر بامور بحروف واصوات وكلمات متنوعة متمهدة او غير معهودة وهذا ايضا لا يعتمد

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

لما ذكر ... محصورة ... ذكرها ... الآن البينة على ما يسر الحق ذكره من انواع الضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات الكلية والمقامات ... ايرادها على سبيل الاجمال والايجاز لتكون اسا ومفتاحا لمن تنبه بها ... خيانها في معرفة ما يحوي عليه من انواع التفاصيل والعلوم ...

... ذلك الجميع بعضه بعضا بالفرع الالي والقدم الاصلي وحسب ما يقتضي المشيئة الالهية ويجري به العلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق ... الا وقت تدبر وتعمل وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك ...

مع عمد ... بسط واصطلاح فذلك ليس عن | عليه لا يتقرر في الشيخ الكامل والنص انما هو في الالقاء الالهي في التنزل القلبي او في التجلي الذاتي

تصدى لامرين آخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح | الخاص لا العام او في اخبار الحق عن نفسه او عما شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد من الصور

عليها في ذلك الموضع انسب واتم تادية | والحروف والكلمات وسائر التمثلات والله المرشد ثم كما اشير بها الينا تحقق الفرق بين التجليات

... بالتسير له في نفس متكلم | الفعلية والوصفية والذاتية ... احاطته والتجلي الثاني وهو ... في اعيان ...

والتنبيه ... مقام المتكلم منه | الحاصل ... الفتح وهو المنقسم الى الثلثة الاول بما ... في التفسير وسنفصل في اول الخاتمة

واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بفكره وعلى | ان التجلي اما حال التفرقة وهو تجلي الصفة الغالبة وان سرى الى سائر الصفات واما حال الجمع

المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه بقلبه كشفا وشهودا | فلا يخلوا اما ان يتعين بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الجمع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في

دون تعمل ... لا شوب فيه في طهارة الوارد على | كل شيء فظهر التوحيد فيه ... فلم يعرض عن شيء من الموجودات والثاني افاد معرفة احدية ...

اصلها ... حجاب ... | فظهر التوحيد في عقله واعرض عن الموجودات الظاهرة والثالث افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين

... الوارد الثوب والشين فيصير | وهذه تجليات الاسماء ثم التجلي الذاتي بطهارة قلب المتجلي له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى

الامر اصوب ... الكلمة الى كلمتين لسعة العطا | الحق باعتقاد خاص او باسم مخصوص وادناه قرب الفرائض ثم الجمع بين القربين ثم الفناء عنهما وعن الجمع

الالهي ... | ... وذلك مرتبة ... ومرتبة استهلاك الحق والاستهلاك فيه عينا

وفي ... ربك وما كان عطاء ربك | ... هذه المرتبة ... وهذا موضع المبسط فيه ...

محظورا ... عن الاخلاص هذه | الا انهاية لدرجة من موازين الكمال ... في مرتبة الكتب المتناهي محال مع ان ضبطها في الجملة الى علم ...

مع الخلاص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء | المنسبة ابان اشارة ... الى امهات المقامات منها الى التشويق التحقيق اقرب **تلبيه** ربما

والله ذو الفضل العظيم متن | يقع المواهب بين النبا النظري والبيان العياني الذوقي في العبارة اما لكونها واضحة في المعنى المراد ...

اولاحاطة المقام على ما ياخذ المحجوب المتوجه بفكره والمعتني به المتوجه بقلبه فان كان بين الماخوذين

فرق فما بالتوجه القلبي ماخوذ كشفا دون تعمل ويحل طاهر لا شوب فيه فيتمثل الوارد على طهارته الاصلية

وما بالتوجه الفكري ماخوذ من خلف حجاب الفكر البشرية بتعمل ويحل غير طاهر فيكتسي الوارد الثوب

والشين فيميز الكلمة الواحدة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي الذاتي او الاسمائي ويحتمل حكم التفصيل

كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وذلك هو سبب تشتت الآراء وتشعب الاهواء بحيث

لا يكاد يتطابق عليها اهل زمان فضلا عن ان يتصالح عليها نوع الانسان واليه اشير في قول امير المؤمنين

العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين قال الشيخ فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد صح الخلاص فاقول

وذلك بالاعراض عن النفس وحبه وقلبه وشره من الاعراض وعما حصل بعود عينه الثابتة من الاعراض

ويتصور خفيه بتمام من اقسام الطهارة ومسمى اخلاص خاصة الخاصة وفسر بالخلاص عن رؤية الاخلاص

الفصل السادس فيما افاده الكمل من ضبط كليات مهمات العلم والعمل وفيه طرق منها

ما اختاره الامام ابو حامد الغزالي في القسم الثاني من كتاب جواهر القرآن هو اربعون اصلا عشرة

في العقائد وعشرة في العبادات الظاهرة وعشرة في الاعمال الباطنة المسماة بالمهلكات وعشرة في الباطنة المسماة

بالمنجيات هكذا

القسم الاول في جمل المعلوم وعين اصولها وهي عشرة	الاول في الصلوة	الاول في شره الطعام	عشرة اصول
الاول في الذات	الثاني في الزكوة	الثاني في شره الكلام	الاول في التوبة
الثاني في التقديس	الثالث في الصيام	الثالث في الغضب	الثاني في الخوف
الثالث في القدرة	الرابع في الحج	الرابع في الحسد	الثالث في الزهد
الرابع في العلم	الخامس في القرآن	الخامس في البخل	الرابع في الصبر
الخامس في الارادة	السادس في ذكر الله	السادس في الرعونة	الخامس في الشكر
السادس في السمع	السابع في طلب الحلال	السابع في حب الدنيا	السادس في الاخلاص والصدق
السابع في الكلام	الثامن في ... المسلمين	الثامن في الكبر	السابع في التوكل
الثامن في الافعال	التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	التاسع في العجب	الثامن في المحبة
التاسع في اليوم الآخر	العاشر في اتباع السنة	العاشر في الرياء	التاسع في الرضاء بالقضاء
العاشر في النبوة	القسم الثالث في تزكية القلب عن الاخلاق المذمومة واصولها عشرة	القسم الرابع في الاخلاق المحمودة وهي	العاشر في ذكر الموت
القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول			

استنبط هذا الشكل من كتاب جواهر القرآن محمد المرادي

ومنها ما اختاره هو ايضا في آخر كتاب صغير يسمى بمنهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات يحصل

لمن قطعها التهذيب الباطن من المرديات الموذيات ومنها ما للشيخ رح في مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة نتيجة التوفيق

المقسوم فالسرة التي فيه تفعيل من الموافقة وهو معنى يقوم بالنفس عند كل فعل يمنعه من المخالفة

للحد المشروع له فيه فمطلوب الانسان على الحقيقة كمال التوفيق وهو استصحابه له في جميع احواله اذا

كمل فهو المعبر عنه بالعصمة وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه بقدم الصدق في قوله تعالى

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فهو قائد الى كل فضيلة وباعث لطلب الاستقامة الهادية

الى سبيل السلامة فمن رزقه الله في جميع الاحوال ما ترك له شيئا من الخير والكمال وللتوفيق بداية

ووسط وغاية فبدايته الاسلام يعني الانقياد الكلي المستجمع لمقامات التفويض والتوكل والتسليم والرضا

ووسطه الايمان اعني التصديق بكل ما جاء به الرسول على مراد الله ورسوله وغايته الاحسان على مراتبه

فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان

يحفظ الارواح من رؤية الاغيار والاظلال لتنبهها الحياء والمراقبة على الكمال فيحصل بها للنفس النعيم

بشهوات الجنان وللعين لذة مشاهدة الرحمن وللروح النعيم بحقائق الامتنان مبدئه يفنيك عن

حسك ووسطه عن نفسك وغايته يجود اليك بشمسك فتبدله بعطيات الكرامات المسماة بحر الدقائق

ووسطه بفنيك الفناء عن الصفات بشهود فناء الكل في احدية الذات وآخره يفنيك النعيم بمشاهدة

الذات التي هي نهاية اللذات فلكل من المبتدي والمتوسط والمنتهي نعيم على حدة وهذا هو الشكل الجامع

العقبة الاولى	عقبة العلم
العقبة الثانية	عقبة التوبة
العقبة الثالثة	عقبة العوائق
العقبة الرابعة	عقبة العوارض
العقبة الخامسة	عقبة البواعث
العقبة السادسة	عقبة القوادح
العقبة السابعة	عقبة الحمد والشكر

لا يخفى ان العقبات السبعة لم تكن مذكورة في الشرح ولم نجد لها اشكالا في النسختين اللتين ايديهما في الشرح واطلعت في نسخة منهاج العارفين استخرجت منها نسختها في الحاشية محمد المرادي

الفصل الخامس من فصول الفاتحة في ضبط كليات مقامات العلم والعمل

١٨ لانام التوفيق على ما وصفه الشيخ الكبير استاد التحقيق وقد عين الوظايف الاسلامية لانام عالم الشهادة وسماها بالمواقع والايمانية لانام عالم الجبروت والملكوت والاحسانية للقطب الجامع سماها بالمقامات

ثم قال والناس في نتايج التوفيق قسمان منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الى حيث قدره العليم الحكيم والتوفيق اذا صح وذلك بتحصيل العلم المشروع بالحق والخلق المشروع وطريق النجاة انتج الانابة وهي الرجوع من المخالفات والمعاصي بالباطن ومن غير الحق الى الحق فهي علامة صحة التوفيق ثم نتيجة الانابة وعلامتها التوبة وهي الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها في الحال والندامة والمحال على ما مضى ثم نتيجة التوبة وعلامتها الحزن وهو ... اذا قامت بالعبد انتقل عن غير الحق ثم نتيجة الحزن الخوف عن فوات الوقت فالحزن على ضياع الماضي والخوف في الحال والمستقبل ونتيجة الخوف الاستيحاش عن الاغيار وما سوى الحق ثم ونتايجه كثيرة كالزهد والفرار ومنها الخلوة ونتيجة الخلوة الفكرة في حصول موجبات الوصول والفكر ينتج ذكر المطلوب والذكر ينتج الحضور مع المذكور فدوام الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبة ودوامها ينتج الحياء من الحق في ارتكاب الارضيه وهو ينتج الادب مع الله تعالى وهو حفظ الحد بين الغلو والجفاء والادب ينتج مراعاة الحدود الشرعية وهو ينتج القرب المنتج للوصال المنتج للانس مع الله تعالى المنتج للادلال في الانبساط وهو ارسال السجية والتحاشي عن حشمة والادلال ينتج السؤال المنتج للاجابة ويسمى جميع هذه المقامات المعرفة فهذا ما فيه وتتميم المقامات الكلية فيما نذكره ومنها ما جمعه الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبدالله الانصاري الهروي في منازل السايرين وهذه صحيفتها

علم

وذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

قسم البدايات وهو عشرة ابواب

اليقظة التوبة المحاسبة الانابة التفكر التذكر الاعتصام الفرار الرياضة السماع

قسم الابواب وهو عشرة ابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع الاخبات الزهد الورع التبتل الرجاء الرغبة

قسم المعاملات وهو عشرة ابواب

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص التهذيب الاستقامة التوكل التفويض الثقة التسليم

قسم الاخلاق وهو عشرة ابواب

الصبر الرضا الشكر الحياء الصدق الايثار الخلق التواضع الفتوة الانبساط

قسم الاصول وهو عشرة ابواب

القصد العزم الارادة الادب اليقين الانس الذكر الفقر الغنى المراد

قسم الاودية وهو عشرة ابواب

الاحسان العلم الحكمة البصيرة الفراسة التعظيم الالهام السكينة الطمانينة الهمة

قسم الاحوال وهو عشرة ابواب

المحبة الغيرة الشوق القلق العطش الوجد الدهش الهيمان البرق الذوق

قسم الولايات وهو عشرة ابواب

اللحظ الوقت الصفا السرور السر النفس الغربة الغرق الغيبة التمكن

قسم الحقايق وهو عشرة ابواب

المكاشفة المشاهدة المعاينة الحياة القبض البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

قسم النهايات وهو عشرة ابواب

المعرفة الفناء البقاء التحقيق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

اعلم ان النفس الانسانية هيئة اجتماعية من البخار انضباطه في القوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا من الاثر الروحاني الذي به بان ساير الارواح الحيوانية وقد حجبت عن اصل فطرة ذريتها الجسمانية الحجبية ... وكذا فطرة روحانيتها بحكم خواص التطويرات واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها فغفلت عن اصل فطرتها متوجهة الى حظوظها المختصة بالنشاة الحسية العاجلة فكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة غافلا عنها مقبلا على الخيالات الزائلة وكان حكم هذه الغفلة شاملا حقيقة السر الالهي الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الانسانية ويحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقائق الثلاثة اخرجها عن الاعتدال انحرافها اما الى تفريط او افراط وخفي لذلك اثر الغالب ... الاعتدال كل منها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص استهلاك الصورة في الممسوخين ثم ان بعض القلوب تجذب سره الوجودي المناظر حقيقته واستتبع الاثر الروحاني والنفس الانسانية بحكم ظهور اثر قبل من قبل الا علة ورد من ذا لا علة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وكان من الاولياء الذين اخرجهم من الظلمات الى النور بلا سعي وعمل وبعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه ثم راى عينه ومظهره الروحاني والنفساني مسجونين في سجن الثلثين باحكام الطبيعة واثار الحجب فنادى منهما المظهرة عن نومة الاعراض عن الحقيقة والاستجابة للجبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فتنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومها واحست بنقصانها وتضييع زمانها فقالت يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فاحست بحكم هذا التنبيه انزعاج

عليها

عليها ثلثة امور مهمة اولها الاخذ في السير عن مقار احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية بملازمة الامر والنهي في جميع حركاتها قولا وفعلا وهذا متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث باطنها في العزيمة بالانفصال عن ذلك المحل والاتصال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمقام الايمان وثالثها جهود النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب القيود الطارية بالتلبس باحكام المراتب بين المنزل وذلك متعلق بمقام الاحسان اما الاخذ في السير فينقسم الى ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا ثلثة يسمى بالمنازل لاقامة النفس في كل منها لتحقق ما تحت حيطتها الشاملة على النفس المسماة احوالا لتحولها لذلك لان للنفس ثلثة وجوه الاول وجه توجهها بقواها الى تدبير البدن وتوطينه الى ما فيه نفعه عاجلا او آجلا على وجه جميل الى كل وفق الشريعة ويسمى مقامات السير وهذا الوجه بداياته فانه بداية الاخذ في استعداد السير الثاني وجه توجهها الى عينها بعد اصلاح صفاتها وتمكين جهدها وثباتها وهذا باب دخولها من الظاهر الى الباطن ويسمى قسم الابواب الثالث توجهها الى باطنها اعني الروح والسر الرباني باستمدادها منهما في ازالة الحجب وقبول المدد ولهذا يسمى قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم ثلث والباقي متممات فاهم قسم البدايات التوبة وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الظاهر الى الباطن ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه الاعتصام بحبل الله وهو التمسك بامره وتاسيس اقواله وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع فالاعتصام بالله التوحيد الجمع اسمائه وصفاته تعلقا في الاسلام وتخلقا في الايمان وتحققا في الاحسان وثالثه الرياضة وهي ازالة الشماس عن النفس بقطع ما لوفاتها ومخالفة مراداتها واعظم اركانها دوام الملازمة على ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر اخر لازالة فيه حجاب معين عن تلقين مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب اقوى في حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ومنع كل نفرة وتوجه ناشئ عن العقائد على اعتقاد ما يعلم الحق بنفسه في نفسه ويعلم كل شيء وعلى ما يبينه رسوله من تبرويدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ثم تقول اذا صارت هذه الثلثة ملكة للنفس تستعد للدخول في قسم الابواب الذي ملاك مقاماته ايضا ثلثة اهمها الزهد وهو الاعراض عما هو خارج عن ذاته من الاغراض والاعراض الظاهرة اولا وعن الباطنة ثانيا وعن كل ما هو غيره ثالثا ويتضمن الرجاء والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي او شبهة مضرة سمعية ويتضمن القناعة والصورة التقوى وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن الخوف والاشفاق والخشوع والاخبات ثم تقول وبتمكن النفس في هذه الثلثة تستحق المعاملة اعطاء من حظوظها واخذا من حقوقها فاهم مقامات المعاملة الاخلاص وهو تصفية كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب ويتضمن التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام ملاحظة المتوجه اليه ظاهرا او باطنا ويندرج فيه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض وهو وكول الامور كلها قبل الوقوع وبعده الى مجريها علما بانه اعلم بمصالحها واشفق عليها واقوى في ذلك بسبب هو التوكل بلا سبب هو الثقة وفي مقابلة مراجعة

قسم البدايات
اليقظة التوبة الانابة المحاسبة
التفكر التذكر الاعتصام الفرار
الرياضة السماع
منازل

قسم الابواب
الحزن الخوف الاشفاق الخشوع
الاخبات الزهد الورع التبتل
الرجاء الرغبة
منازل

قسم المعاملات
الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص
التهذيب الاستقامة التوكل التفويض
الثقة التسليم
منازل

العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر يزول عنها احكام الكثرة ويظهر اثر وحدة جمعيتها وهو القلب المختص بالنفس الحقيقي ويظهر حكم الوحدة في سمعه وبصره ايضا فلا يرى كل ما يرى الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لتجرد فعل الله الواحد الذي تساوى في جميع الاشياء في نظره وهذا هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي وربما يقع للسالك ميل حبي بحكم مناسبة ونسبة جمعية الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي اشمل المظاهر حسنا وجمالا وكمالا والتجلي الفعلي لا يكون ابدا الا في مظهر ومن هيهنا ابتداء القصيدة التائية لابن فارض فنقول اذا فنيت عن نفس السالك في هذه المقامات المشعرة حجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت عن مقام الاسلام الى باطنه الذي هو نور وحدة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسر قوية جدا في هذه النشأة ولكل من الثلثة نشأة مخصوصة بها فنشأة النفس حسية وحكمها في مرتبة الاسلام ونشأة الروح غيبية اضافية وحكمها مختص بباطن الايمان ونشأة السر غيبية حقيقية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشأة كل واحد غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة غلب اثرها كان صاحبها مستتبعا صاحبه لا جرم كانت النفس في مقام الاسلام مستتبعا صاحبه في رجوعها الى مولاها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقيقة الايمان ما زالت خفايا احكام انحرافية باقية في الروح وان زالت عن النفس وذلك ناشئ المطبع من الاثر الحاصل في المرآة فيشرع الروح في السير لازالتها واستتبعت النفس دفعا للوهم الشرعي جلبا للنفع فوقعت النفس في غربة وهذه المرتبة الايمانية لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة الشروط في الصلوة وثانيهما قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان فاعم الاخلاق حكما الصبر الذي لا يتم شيء من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ثم على تلك رؤية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن بذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الرقيقة النورانية حتى يصير كل محنة بتلك الرؤية منحة وبصيرة ظليفة شكرا بعد ان كان صبرا وثانيها الشكر على نعم التخليق اولا وعلى الهداية ثانيا وعلى التأييد في اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا ويندرج فيه الصدق والتواضع الحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة وثالثها الرضاء وهو وجدان نفس السالك روحه وسره كل ما يقع في الوجود صادرا من الله ثم مطابقا لمرادها فلا يكره شيئا الا ما يخالف الشرع فيكرهه بلسان الشرع موافقة له لا من كونه فعل الله العليم الحكيم ثم نقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق تحت اثقاله فيشرع مجدا في سيره كسائر حصل مقصوده بمرأى منه فيكون محققا المقامات الاصول التي بمنزلة الاركان للصلوة وتلك الاربعة اولها القصد الصحيح في التوجه عن بصيرة وطمأنينة بحكم التجرد عن كل ما يعوقه فاذا قصد بما يعبر بنوع التفات الى اثر من اثار ما انقطع بحجره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع تلك الاثر ويسمى عزما وهو الاصل الثاني فالقصد بقوة الارادة الباعثة على الجد

قسم الاخلاق
الصبر الرضاء الشكر الحياء
الصدق الايثار الخلق التواضع
الفتوة الانبساط
منازل

قسم الاصول
القصد العزم الارادة الادب
اليقين الانس الذكر الفقر
الغنى مقام المراد
منازل

فى السير والعزم وبقوية الادب الذى يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط ويراعى التوسط بينهما فان اجلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبة يستلزم قبضا يوجب احجامه والادب يحفظ التوسط ولذا يقوى العزم فاذا صح عزمه ورقت حجب غلقيته وانقطع تلفته الى الاحكام الكونية الموجبة للجهد والتردد يظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من حيث رتبته الثانية التى هى عين اليقين ومعناه الركون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحدانى السارى فى كل شئ وعلم اليقين السابق معناه السكون بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام و هذا بالايمان واما حق اليقين فباسفار التجليات الصفاتية او لاوطلوع الشمس الذاتية فى المرتبة الاحسانية ويدخل فى هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطنى فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع شهود الانحرافات وظهر بتجلى معنى الفعل المضاف الى ربها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر والروح والنفس فيصل حكم لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فيلقى السائر عصى تسياره وينتهى كربة غربته وايابه ويتذاكر الآثار الحسية فينقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون فى العون فيتحقق بالفقر الذى هو الاصل الرابع وهو السالك المتخلى عن جميع احكام الغيرية حتى عن رؤية الخلق وعن نفى تلك الرؤية ايضا لان اشتقاق الفقر من ارض قفراء على انقلب لا نبات بها اصلا ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ونسبة الانفعال الى النفس الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية وقد شاهد كل منهما من السر تعلق ظهور كماله المخصوص بالآخر فحن الروح الى النفس حنين الزوج الراضى الى زوجته الموافقة وبالعكس فامتزجا بكل ما يتضمن كل منهما من آثار الوحدة الاعتدالية امتزاجا بطور آخر فتولد بحكم اجتماعهما من حيث جمعية النفس ولد القلب حقيقتها مع جميع احكامهما واحكام السر ظهور ولد بار ببوالديه وصار هذا القلب الجامع النقى النقى عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلى الوجدانى الصفاتى فيشمل حكم هذا التجلى جميع قواه الظاهرة فانتشى رابع الباطن بسمعه وبصره ونطقه وح يكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وناظرا فى مبدأ الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان وباب لحقيقة كنت سمعه الخ ثم تنتقل بعد ذلك رقيقة المحبة الالهية من مرتبة اسمه الجامع متبة اسم ... منحطة وكلية وتسرية فى وادى وصف اثر من علم وحكمة وبصيرة فلتنشر سريرته الاعقالية ورويته وفراسته تفرس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سرة بديهة لا نظرا واستدلالا ثم فى وادى الالهام عند سرها الى الحكم المظهر وجابيته والالهام علم ربانى وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب عليه ثم فى وادى طمانينة السر عقيب اضطراب حاصل من هيبة او دهشة بين احكام جلال الغيب ثم فى وادى سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم فى وادى همة متميزة بشدة انتهاض الى معالى الامور واطلاقها ثم تقول بعد قطع هذه الاودية يظهر هلال الحقيقة المحبة الغالب حكمها على سر هذا السائر بحيث فاذا احبة فى قلبه وسره ونفسه وتعمر خواصه اوتسوقها المتفرع بعضها من بعض لا تزال تنحا بالقائها يقود كل واحد منها باوصاف محضة لا يطلع السائر لها التمه ولا يزال بين تعينه تقيد بابتضاء عن كل باب

قسم الاودية

الاحسان العلم الحكمة البصيرة

الفراسة التعظيم الالهام السكينة

الطمانينة الهمة

منازل

قسم الاحوال

المحبة الغيرة الشوق القلق

العطش الوجد الدهش الهيمان

البرق الذوق

منازل

فى ذكر مقامات اهل الله فى السير والسلوك

تلك الخواص بعض المحققين بقسم الاحوال فاولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية وتفض آثار الخلقية عن ذيال المحبة ثم الشوق الذى هو اثر الغيرة وبه هبوب تواصف تهم المحبة لشدة ميلها الى الخان المشتاق بشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق فى المشتاق بحصول اضطراب قوى وحركة مزعجة معنوية لرفع الحائل الذى هو عين تعينه وغيره ثم العطش الحاصل فيه من اثر تلك الحركة المزعجة يوجب كابة وحرقة لا يرويه الا قطرة من سلسبيل العناية ثم وجدان السر اثر الالم والقهر من ذلك القلق بحيث يكاد بفيته يفنيه ذلك عن تعينه ثم الهيمان الذى هو تحقق الغيبة من اثر الوجدان ثم البرق وهو لايح اطلاق مدى يترتب على تلك الغيبة فاهر وساتر ظلمة تلك الآثار بالكلية ثم الذوق وهو قطرة مطرة نازلة من ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية لتسكين حرقة العطش المذكور ثم تقول هذه احوال حرقية بسير السائر ومنقله من الحضرات النازلة الجزئية الى الحضرات المرتفعة الكلية مما يشتمل عليه الاسم الظاهر الذى حكمه رؤية الوحدة الوجودية فى عين الكثرة الظاهرة بالتفرقة بمقابلة ازالة القيود الجزئية يزداد سير السائر قوة وقدرة فى مدارج نهايات الاطوار فيسمى بعضهم هذا التقوى تسليم الولاية فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع كمالاته وتلحظ نهايات النسبية والحقيقية والحال المعنوى الذى يحصل اللحظ فيه هو باطن الزمان المسمى بالوقت وهو الحال المتوسط بين الماضى والمستقبل وله الدوام وهو الذى كان جميع المعلومات فيه فى الحضرة العلمية فكل معلوم كان حاصلا فى حصة معينة منه مع توابعه واضافة الوجود اليه ايضا متعلق فلحظ سر هذا السائر كان متعلقا بوقته بما تقتضيه وتروح بصفو حاله عن كدر الاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته ويكون عند ذلك متلبسا بالسرور بذاته ووقته وصفائه واذا كان حاصلا فى الحال الذى هو لا زمان بالنسبة الى شهود الاغيار كان حال السائر بحكم الوقت فلا يطلع عليه غير الله واليه يشير قوله حكاية عن ربه اوليائى تحت قبائى لا يعرفهم غيرى فيكون هذا الولى الصاحب للسر فى هذه الحالة صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه فى نفسه بحسب حاله حجابيته واستتاره لاعدام كل صورة تحت حجابيته وستره وبعده وايجاد صورة مستلزم كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك بحسب حالة كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة كما ورد من قوله انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وبايجاد صورة فى موضع واعدامها فى آخر ومنه قوله تعالى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ومن هذا الحالة يكون فى الغربة مع الخلق بصورته بائن عنهم بمعناه وسره بهراحل عنهم الى اوطانه فاطن بينهم فى مفرحدنا نه فيكون فى مقام الغرق فى لجة بحر الشهود فى غيبة عن الاحساس بالروح والنفس والبدن فيدخل باب التمكين بحيث لا يتاثر من التلوين وهو التغير بغاشية بعض التجليات الاسمائية على البعض واعلم ان للتلوين والتمكين ثلث مراتب الاولى من حيث التجلى الظاهرى وهو تعاقب ظهور آثار الاسماء على قلب السائر متنوعة الاحكام متميزة الاوصاف فيحجب السائر بكل خصوصية عن حكم الآخر الى ان يجتمع بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السائر فى نقطة خاتمة سطره الذى يكون نسبة جميع الاسماء اليه على السواء فتلك النقطة هى مقام التمكين الذى لا يحجب صاحبها احد الثانية من حيث التجلى الباطنى كما قلنا فى الظاهرى

قسم الولايات

اللحظ الوقت الصفا السرور

السر النفس الغربة الغرق

الغيبة التمكن

منازل

قسم الحقائق

الكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة القبض البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

منازل

الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن فان احكام كل منهما محجوبة بسبب ايها عن احكام الآخر والسائر في البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين في التلوين فالذي نحن فيه هو التمكين في المرتبة الاولى ثم نقول اذا تحقق الولي هنا بمقام تبدئه قسم الحقائق وذلك بانتهاء سيره الاولى المحبي بتحققه بجميع ما يحتوي عليه الاسم الظاهر من الاسماء فيشرع في السفر الثاني المحبوبي لرؤية كثرة التعينات الثابتة المنسوبة الى الشؤن الباطنة التي هي مرآة لوحدة الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان للوجود حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والغالب على الروح اثره والآخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس اثره فوحدة شعاع الوجود العيني في النفس من كونه مفاضا لكثرة احكام الحقائق الكونية فكانت تلك الكثرة المنصبغة في المرآة ظاهرة وتحجب المرآة خفيا كما هو شان المرآة المحسوسة واما في الروح فكثرة شؤن الوجود العلمي الباطن النسبية التي صورتها الحقائق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشؤن الباطنة خفية في السير الاول يرفع حجاب حجب كثرة الاحكام عن مرآة وحدة الوجود الى ان يتجلى وحدة الوجود والمظاهر من عين كثرة النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة ولا في السير الثاني يحرق حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشؤن النسبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني لتظهر بالتجلي الباطني فيها خصايص تلك الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الالهية ويحقق فوق الروح يحصل بين احكام الكونية وبين احكام سراعيان الوجود العيني المضاف امتزاج ووصل وانفصال كما جرى بينه بين النفس ولكن هنا بنسب الفعل الى السر والانفعال الى الروح فيتولد من شهود الروح قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشؤن وكثرتها النسبية مع ظهورها التي هي الصور العلمية ليتحقق بالسير في هذه الحضرة الباطنة بكليات الاسماء التلبيسية فيدخل في مبادئ التجلي الباطني في قسم الحقائق فيظهر عليه برد وضبط احكام هذا القسم واعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهري والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للباطني والباطني باحكامه وآثاره ظاهرا على الظاهر ولكن لا يختفي عينه وآثاره بل يكون كل واحد منهما مرآة الآخر فيظهر من بين ذلك حقيقة كلشيء وسرها كما هو في حضرة العلم الوجودي بل تنفيذ ما زال ما بيد السر الباطني ومن وراء ستر رقيق من صفة وحقيقة الهية وكونية اسر ظاهري لكن من خلف حجاب صفات من اسم الهي مقيد بحكم مختص بوصف ويسمى ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل منهما بحكمه ووصفه على الآخر ثم اذا بان كل منهما للآخر بلا مظهر حقيقة ووصفه لكن مع تميز يسير على مدرج في كل منهما يسمى مشاهدة ثم اذا غاب كل منهما عن صاحبه بلا وصف خصوصية الا ان هذا ظاهر للآخر باطنا يسمى معاينة واذا تجلى كل منهما للآخر بعينه وصفة خصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف عن العين فهي حيوة سارية فيهما وتلك الصفة والخصوصية اما علم او ارتجاع بينهما او عين وحي منضبع النفس يصير قوم من هذه الحيوة كل واحد منهما من موت الاعتدال من الاحوال ومن موت الانفصال من هذا الاتصال ومن موت الغلبة عن تبدل الاحوال فاذا كانت هذه المقامات الاربع مقصورة عليه فهو في قبض فاذا

قسم النهايات

المعرفة الفناء البقاء التحقيق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

منازل

انبسطت حتى تحلى بواسطة آخر فهو في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان مدده في هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوي الشاهد في جلباب القبض بحيث لا يتفرغ للادراك والنظر اصلا وان كان في عين الجمال فيظهر في صورة خلق وسؤال فهو في بسطة حتى يتبادل بسكر من قوة الذوق فيجاوز طوره فاذا اصحا تاب وذلك على مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فهو وصلة بالممد ثم ينفصل عن الاتصالات المنتهى عن نوع من الانفصال ثم ينفصل من رؤيتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين ثم نقول اذا انتهى آخر هذا القسم تحقق بمقام التمكين المختص بمنتهى مقام التجلي الباطني وتصدى للدخول في حضرة جمع الجمع ليتحقق بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة بعينه وادراك ما لزم عليه وذلك مبدأ مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي هو ازالة القيد المتقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث لا يحجب كل عن الآخر فيتوجه توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداد فقد ادركته العناية الازلية اولا بفناء معرفة المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تعين كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكمالهما الى عين التعين الثاني والبرزخية الثانية فيحكم البرزخية عليهما بامتزاج ووصل وانفصال بينهما وبين احكامهما فيتولد بينهما حقيقة قلب جامع مستخر بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فيطلع من مشرق هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية ومرآتها وهي ايضا عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين ولم يبق عليه اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الآثر خفي من حكم احد كليات الاصول من الاسماء فيتمكن الشارح من التلبس باي لباس شاء وفي اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفة في اي صورة تجلى حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبيس وهو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يجد المقصود في كل شيء بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيئا الا ذاته من حاق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد عند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية الخلقية وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بتلاشي الحدث في القدم والعين في العلم ثم تعود الانتهاء الى الابتداء لا تمام الدائرة فينصب عموم شواهد آيات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعدها آيات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوائد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجمع علما وعينا وحقا ان حقيقة الامر كله لله منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين واما مقام او ادنى المختص بسر نبينا سيد الاولين والآخرين فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتهاء الى هنا وسر شهود كل شيء فيه معنى كلشيء

وكيفية

الفصل الاول من فصول سابقة التمهيد الجملي

وها انا ابتدئ الآن بذكر تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الاولي على حسب العلم السابق الازلي ثم اتبع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية ومهمات القواعد المهمة الكلية لعلية الرتبية ويكون الختام بذكر ما اشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته على ما تقرر في ابتداء العالم الغائية وصاحب الآخرية ومن بيته يتعين الاولية وهو مجمع البحرين الكوني والرباني ومرآة المقامين الوجوبي والامكاني والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك الكشف الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشيء اذا اقتضى امرا ٢٦ لذاته لا بشرط لا يزال عليه ما دامت ذاته متق

وكيفية حصول هذا السريان يتحصل بين الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة في التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة في التجلي الثاني بعد ظهور كالاسمائية الاسمائية والاختصاصية ايضا في سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها الاجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية في كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية يحصل من ذلك الاجتماع بنتائج الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات ... احدي جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى منه عين التجلي الاول الذي له احاطة جمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر غلبة شيء منها اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في دقة وشهود والنظر بعين قلبه والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية قوله ثم او ادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية التي هي عين الغايات وعين حقيقة الحقائق الاحمدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لا جرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاعدل والقلب الاعدل المحمدي اللذين هما محل كمال الاستجلاء الذاتي الاحدي الذي كان في الاول نون ولذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائه ... وسائر ... عليه مقامه جمعين التمهيد الجملي في ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم مع انه بذاته ووحدته الذاتية غني عن العالمين ومنه سابقة وصلا من خاتمة السابقة في امهات اصول صحة الارتباط من فصول الفصل الاول قال الشيخ ره افاد الكشف الصريح ان الشيء اذا اقتضى امرا فاما لذاته اي لا بشرط زائد عليه وهو المسمى غيرا وان اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات وبذلك ... اما الاول فلا يزال على ذلك الامر ويلزمه ما دامت ذاته فاقول تابيدا ان الذاتي علته الذات ولا يتخلف عنها معلولها والا لزم رجحان وجود الممكن بلا مرجح لتساوي نسبة الازمنة بعد التخلف الى وجود المعلول وهو محال من وجوه كانقلاب حقيقة الامكان وتعدد الواجب وجهة تعالى عن ذلك فان قلت قد وقع في اختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين من كل وجه ونحوه مما ذكروه قلت المرجح ثمة موجود هو الاختيار ولا ننقل الكلام اليه لانه نسبة لا وجود لها فلا يستدعي مرجحا كذا قيل والتحقيق ان اختياره يستند الى اختيار الحق الحاصل انه لكل شأن مع ايره والاستناد اليه لا يمنع اختيار العبد لانه صورته ومظهره وتابيب تحميلهم ما بالذات لا يزول اما بالعرض لانه لازم فلو لم يدم وانتفى انتفى الملزوم ايضا والا فلا لزوم كما في زوجية الاربعة وفردية الثلاثة فان قلت اللزوم العادي لا يناسب مباحث الحقائق واللزوم العقلي ممنوع لان اختيار الحق يناسبه قلت لا نسلم المنافاة لجواز ان لا يوجد المختار بان لا يوجد لا الملزوم ولا الوجوب بعد ايجاد الملزوم وجوب بشرط الاختيار وهو غير محذور شرعا وعقلا وتحقيقا كما سيجيء والتحقيق ان كون الحق تعالى مختارا من حيث ان الغنية عن العالمين لا ينافي الوجوب من حيث صفاته من حكمته وارادته كال الجلاء والاستجلاء وبهذا يحصل التوفيق بين عدم التعطيل في الصفات وبين قوله تعالى ولو شاء لجعله ساكنا اي ظل التكوين وقوله صلعم كان الله ولا شيء معه حتى قيل هو الآن كما كان عليه

في حكم اقتضاء الشيء امرا لذاته او بشرط او شروط هي عين ذاته او بشرط غير ذاته

واذا اقتضاه بشرط زائد ... كان ذلك الشرط واحدا او اكثر ... كان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية وحكمهما ... ان كان ... امتناهيا او غير موقت ... متق

٢٧ واما تسمية كل ممكن قبل وجوده شيئا في قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا تقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة الى العالم لا بالنسبة الى تلك الشيء في نفسه كذا حققه الشيخ في النفحات والحق ان المستحيل ذاته خارج دائرة هذا الثبوت فضلا عن المعدومات الممكنة دون الوجود في نفسه فليس هذا ما يقوله المعتزلة بان المعدومات الممكنة ثابتة في انفسها من غير الوجود فانه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم تفريعه ان اول مخلوق حيث لا واسطة بينه وبين خالقه بدم مبدأ امره هو القلم الاعلى قال الشيخ رحمه الله في النفحات حقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لما في المتعينات الامكانية التي قصد الحق افرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ... اظهار ... النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية وموجب الحكم الالهي الذاتي واما الثاني وهو المقتضي بشرط فيدوم بدوام الشرط سواء كان ذلك الشرط واحدا كما ان طبيعة كل عنصر تقتضي الحركة الى المركز بشرط خروجه عنه والسكون بشرط كونه فيه فان تمام الحركة والسكون لا يدوم الا بحسب شرطها او كان متعددا من اعدادها الجمعية التركيبية المزاجية الانسانية شرط خواصها المترتبة لها وسواء كانت تلك الشروط امرا وجوديا ثبوتيا كما مر او نسبة سلبية عدمية كحيازة ... التحيز في الجبال ... لنفوذ الجسم المتحرك او كان هيئة منفعلة الاجتماع منهما في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة بينها ومن القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه موقتا متناهيا كالنشأة الدنيوية او البرزخية او الحشرية او الجهنمية لبعض او غير موقت غير متناه كالنشأة الجنانية وما بعدها تابيد انه لو لا دوامه بحسب دوام الشرط فاما ان يحصل بلا دوامه فوجب به فلا يكون شرطا واما ان يدوم مع دوامه فالغرض ان الاقتضاء بسبب المقتضي لا يتوقف الا عليه فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقاء ملزومه فان قلت الشيء من حيث هو هو اذا اقتضى امرا كالظهور المعين يكون محتاجا اليه بذاته فلا يوجد بدونه وان لم يقتض يكون نسبة اليه بذاته فلا يحتاج اليه اصلا الا ما بالذات ... ذكرها ... في الاشارات ... شوق الهيولى الى ... العقلية ... غلط اما ان لا ... الاقتضاء ... الاحتياج ... الا كان كل علة موجبة محتاجة الى معلولها ... كل موصوف ملزوم محتاجا الى الصفة ... عدم الاقتضاء ... الاستلزام الاستغناء الذاتي فلعل ... خارجا ... الاقتضاء بشرط خارجي كما قلنا والاوجه في كل ما عرض واتمام ... هذا ... الاقتضاء وقيدنا في شرح الهيئة الاجتماعية بالذهنية احترازا عن مثل توقف احداث الهيئة السريرية على الآت ... بدوم حدوثها ... بالاقتضاء بل بالصنع ... باصطلاحهم ايضا لا علة ... دوام المعلول بدوام علته ... شرط ... ان يقال الهيئة الجمعية من ... معتبرة شرطا واحدا الا في حدث المصنوع ... وجد ... المجموع وذلك عناية

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد المجلى

ومن ذلك ان الشيء لا يثمر ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لكن من حيث هو هو او باعتبار وجه خاص يعرفه المحققون وسيتضح ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن ذات الشيء او شروط ومجموعها وبحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجمعية قل كل يعمل على شاكلته متن

الصنع يوجد الحدث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق الا الحدث ثم بقاء المصنوع ليس مشروطا بشيء منهما ثانيتهما قولهم ان وجود المشروط لازم مساو لاخر الشروط اذ به يحصل تمام العلة ولا يتخلف عنه كما لا يتقدم عليه تفريعه المخلوق الذي لا يتوقف الا على ما يدوم بدوام الحق يدوم بدوامه كالارواح العالية المسماة بالعقول وكاللوح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية وبالجملة ما لا يتوسط بينه وبين خالقه الامور الحادثة كالحركات يناسبه ما ذكره الشيخ في الفك الشيثي ان بعض الموجودات من الملائكة والاناسي لا يصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولان هذا شأنهم ارتفع عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يؤثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته

تحقيق شريف قال الشيخ رة في رسالة الهادية اقول المشهور المحقق انه ما من موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من جهتين جهة سلسلة الترتيب التي اولها العقل الاول وجهة طرف وجه الذي يلي الحق وانه من ذلك الوجه يصدق عليه انه واجب وان كان وجوبه بغيره ومراد المحققين من هذا الوجوب مخالف لمراد غيرهم والسر فيه عموم وحدة الحق الذاتية المنبسطة على كل متصف بالوجود القائم باستهلاك احكام الكثرة والوسائط والموضحة احدية التصرف والمتصرف بمعنى ان كل ما سوى الحق مما يوصف بالعلية فانه معد غير مؤثر فلا اثر لشيء في شيء الا الله الواحد القهار واقول الغرض من هذه النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه المؤثر في هذه الاصول فالمراد به المعد والمؤثر الحقيقي هو السر الالهي وان كل موجود فوحدة الحق فيه سارية فيدل على وحدة موجده بالاولى

الفصل الثاني في

ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من الاثمار اثمار الشيء اما من حيث هو اي لا بوجه من وجوهه ولا باعتبار شرط زائد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد بالسراية من والده على ما قال عم الولد سر ابيه واما من حيث وجهه الخاص الذي يعرفه المحققون وهو الوجه الذي يقابل الحضرة الغيب الالهي وعالم المعاني في جوهر الحقيقة وباعتباره يتعين التجلي الالهي الذي هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التي على خلاف خال والده حيث قال تعالى يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر وامثاله ومنه كل امر يفيده الشيء لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية كجذب الحديد للمغناطيس واما باعتبار شرط او شروط خارجة عن ذاته كما يتوهم من تبريد سقمونيا الحرارة بواسطة اسهال الصفراء ومن اثار الروحانيات الباقيات الحوادث الفانية باعتبار توسط الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي وهذه ثلثة اقسام ليس في شيء منها اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد او النقيض اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فقد يتوهم ذلك وليس كذلك فان حركة العرش الذي هو ابسط الاجسام مظهر الحركة الالهية الازلية المعنوية التي بها تعين التجلي الاحدي حسب الحقائق المحاذية فلدوامها بنوعها استندت الى الدائم ولا انقضاء حقيقتها من ابل جزئياتها توسطت لعالم الجزئيات المتعاقبة المتزائلة المستندة الى الدوام باعتبار لا انبعاثها المتفرعة عنها وتمامه امثاله انما نقلا فلقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يلائمه لا على ما يضاده ويناقضه فان قلت قد فسر بانه يعمل على مذهبه وطريقته التي تشاكله في الهدى او الضلالة

ويستدل

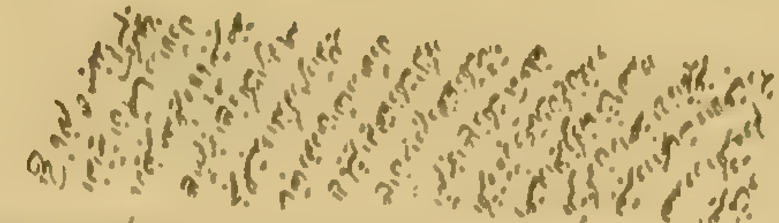
في ان الشيء لا يثمر ما يضاده وما يناقضه في كل نوع من انواع الاثمار

٣٩

واستدل عليه بقوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قلت ذكر الشيخ رة في تفسير الفاتحة قاعدة هي ان كل صفة من صفات الحق مما يضاف اليه على الوجه الاتم الاكمل وكلامه صفة من صفاته فله الاحاطة كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كلمات القرآن لها عدة معان الا وكلها مقصودة للحق تعالى فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا يقدح فيه الاصول الشرعية الحقة الا وذلك الامر حق ومراد لله تعالى اما بالنسبة الى ذلك المتكلم به او بالنسبة اليه والى من يشاركه في ذوقه وفهمه وكون بعض المعاني التي الامور مشروحة من اسباب النزول وسياق الاية لا ينافي ما ذكرنا لما ثبت ان له ظهرا او بطنا واما عقلا فلان ثمرة الشيء هو الاثر الحاصل منه فهي لازمة كليا كان او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او نقيضه سواء كان الملزوم كليا او جزئيا وما يقال من ان اللزوم الجزئي ثابت بين كل شيئين ولو كانا نقيضين ببرهان من كل الثالث فذلك من باب استلزام المحال المحال فكلامنا ليس في مثله وتحقيقه انه اذا تحقق تقدير اللزوم الجزئي تحقق الاثمار والثمرة مناسبة واذا لم يتحقق فالمترتب عند الاثمار لا ثمار العدد اما بيان انواع الاثمار فكليا انه خمسة بعدد النكاحات الاول اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور الحقائق المتعينة في العلم الثاني اثمار اجتماع المعاني والحقائق صور الارواح المتعينة في نفسها الثالث اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال وصور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش والكرسي او العنصرية كما تحتها الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات الخامس ما يختص بالانسان واما بيان وجوه القلب فما ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة ان احدها يقابل غيب الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي ليس للوسائط الاسمائية وغيرها فيه مدخل ولا يعرفه الا الكمل والافراد وبعض المحققين والمتحقق به اذا راقبه لا يتخلله فترة اصابع كل ما يخطر له الثاني يحاذي به عالم الارواح ويأخذ صاحبه عنها بحسب المناسبة صفاته الاخلاق الحميدة الثالث يقابل به العالم العلوي بحسب وصاحبه في كل سماء ويحفظ صفاته في الاوصاف الظاهرة الرابع يقابل به عالم العناصر واحاديته بالموازين الشرعية والعقلية امرا ونهيا الخامس يقابل به عالم الغيب احاديته بتجنيب المقاصد والحضور مع الخواطر ومحوها لا يستحسن منها شرعا وعقلا وتمامه قولهم الواحد من كل وجه لا يصدر عنه الا الواحد اذ لو صدر عنه اثنان لكان له علتان فهو مع كل علته غيره مع الاخرى فهو اثنان او من جهتين لا يبقى فلا يصدر عنه واحد ايضا والا لكان له علة فهو معها غيره بدونها لانا نقول ليس المراد بالعلية النسبة التي بين العلة والمعلول فان النسبة غير المنتسبين قطعا بل المراد كونه بحيث يصدر عنه دون من شانه الصدور عنه وهذا عينه ولذا لا يوجب اعتبار الغير لا التعدد من حيث هو هو بخلاف المتباينين فان تعددهما قطعا باعتبار الغيرين كما مر مثاله من ان ابصار الواحد عشر مبصرات فانه من حيث محله واحد وان كان من حيث المتعلقات عشر مبصرات فان قلت على ايجابه اعتبار الغير مسلم اما عدم

لتم

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد الجلي



لزوم التعدد فلا كما قلنا انه بدون ذلك الشان غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه ما لا يعتبر معه غيره لا ما لا يعتبر صفة الذاتية ايضا كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على ان مرادهم ذلك انهم ما اعتبروها في تعريفه من نحو صدور الكثير من الحق تعالى وانهم بنوا على ذلك ان الصادر الاول هو العقل الاول فلوحدته الذاتية صح صادرا ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير وامكانه في نفسه توسط لعقل آخر ونفس وجسم على الترتيب ولم يذكروا اشتماله على وجوبه وهويته وتعقل نفسه والا لكان اعتباراته ستة وجاز صدور اكثر من ثلاثة ولم يقولوا به لنا ان ليس في الثلثة الاخيرة اعتبار الغير فان قلت ان كانت الاعتبارات الثلثة الاول وجودية يتعدد الصادر الاول وان كانت عدمية كيف صارت علة للموجود وجزء علة قلت هي من شرط العلة كما مر في نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء في الارض وما لم اعتبار مثلها في العقل الاول دون الحق كون الحق واحدا من كل وجه اي ليس معتبرا معه غيره الا من حيث هو هو فان الشيخ فسر الوحدة الذاتية في تفسير الفاتحة بالمنكوك ومنع اعتبار صفة نسبته من هذا الوجه لانه ليس العقل واحدا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثر المعلول تكثر العلة وكلما اتحد المعلول اتحد العلة بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل مسلم عندنا لكن في تعريفهم ان الواحد الصادر الاول عن الحق تعالى هو العقل الاول منع ذكره الشيخ في الرسالة المفصحة وهو لا يجوز ان يكون ذلك الواحد الصادر الاول عن ذات الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين وهو الفيض الذاتي المعبر عنه بالتجلي الساري في حقائق الممكنات والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط والرق المنشور والنور الساري حالة ويسمى به من باب تسمية الشيء باعم اوصافه وقلنا وان نسبته الى مرتبة التعين الاول وحضرة احدية الجمع والوجود بنسبة الانوثة الى الذكورة فانه بذاته مرعيب الهوية ولم يزد عليه الا تعينا جمعيته للحقائق فصار منسوبا الى جميع الحقائق بنسبة كلية متضمنة لاضافة الالوهية والربوبية والمبدئية وغيرها مما سنذكره في مباحث المناسبات لكن الجملة منحصرة فيما يقابل العقل الاول وما بعده ولم يتوقف قبول الفيض الا على استعداد القابل ولا تعدده الا بحسب تعدد القوابل فمنه ما لم يتوقف تمام استعداده على شيء فقبل قبل الكل كالقلم الاعلى ومنه ما لم يتوقف الا على شرط واحد كما بعده ومنه ما يتوقف على شروط كما ما بعده ويحصل من هذا التحقيق فوائد حقة لا كما زعم الفلاسفة منها ان الوسائط معدات لتمام الاستعداد المجعولة ولا موثر الا الله تعالى ومنها ان الاستعداد الغير المجعول المقارن لكل ماهية من حيث هي في علم الله ازلا لا مدخل للوسائط فيه ومنها ما تحقق عند المحققين ان لكل موجود غير جهة سلسلة الترتيب من الوجه الخاص الذي به يستند اليه جهة وحدته ووجوبه رجحان اخذه الفيض على اخذ الغير وبه قبوله فيض الحق بلا واسطة كما في العقل الاول كما سيجيء ومنه ورد قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت الخ ومنها ان العقل الاول اول مخلوق او اول صادر لكن في عالم التدوين والتسطير اما مطلقا فلا لان اول متعين في المراتب الالهية هي حضرة احدية الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية التي تليها في المراتب الكونية عالم التهييم ثم القلم الاعلى في عالم التسطير كذا في تفسير الفاتحة ومما وقع فيه ايضا من ان اول متعين من الحضرة العمائية عالم المثال ثم عالم التهييم

في ان الشيء لا يتم ما ذكرنا وما بينا قصته في كل نوع من انواع الاشياء

ثم القلم الاعلى فذلك انه علم باعتبار تقدمه في الجمعية وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان الكامل الذي به يتعين الاولية كالاخرية الا بحسب الوجود اذ بحسبه عالم التهييم مع العقل الاول وعالم المثال بعد عالم الارواح ومنها ما افاده ان التجلي الفاعل والمحل القابل في الارتباط بينهما فان الحق لما كان احدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من حيث الحق من جهة واحدة ولما كانت الكثرة من لوازم الممكنات فاقلها الاثنينية وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين جهة امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص ويكون الغالب من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب ومن الوجه الاخر للكثرة واحكام الامكان ومنها ان يتفاوت امتزاج احكام جهتي هذا الوجوب الذاتي بتوليه الحق وجهة الامكان وغلبة احد الطرفين على مراتبهما وذلك بحسب تفاوت استعدادات الماهيات الغير المجعولة الترتيب المتعقل في الممكنات تقدما وتاخرا وشرفا وخساسة وشقاوة وسعادة وعلما وجهلا وبقاء ونفاذا وفناء وغير ذلك فجهات الوجوب والوحدة للكمال والتقدم وجهات الامكان والكثرة للنقصان والتاخر ويتضمن هذا الاصل ان علة ظهور الحيثية المعقولة المعبر عنها بالزمان وعلة ظهور الموجودات الزمانية هو هذا الترتيب المنبه عليه ومنها ان ينبني نقضا عن وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط بينه وبين الحق تعالى وعدم نقصا عنها على قلتها فان قلتها يقتضي عدم تغير الفيض الذاتي عن تقدسه الاصلي او قلته وكثرتها تقتضي انصباغه بخواص امكانات الوسائط ومن هنا يعلم ان من له حالة برزخية اعتدالية جامعة بين الطرفين مشتملا على كليات احكامهما اشتمالا معتدلا فعليا من جهة وانفعاليا من اخرى لا تغاير الطرفين الا معقولية جمعهما وهي الحقيقة الانسانية الكمالية التي هي كالمرآة للطرفين ومنها ان يبتني على غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق وحكم الكثرة والامكان في استقبال بعض النظر لنتائج الكشف وسبب التوفيق والمخالفة وسر ذلك ان النفوس الجزئية لما كان تعينها بعد تعين المزاج وبحسبه على مذهب اهل الذوق والحكمة صار كان في المزاج معنى يصح وصفه بالمرآتية وكان النفس انطبعت فيه فعبر عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيري ولما كان الموجب لتعين المزاج آثار القوى العلوية والاتصالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجه نفوسها وعقولها نهاية وكان قبول الامزجة متفاوتا بحسب استعداداتها الاصلية كان المزاج كالمرآة لهذه الآثار ثم استعد بما قبله ان يكون مرآة لقبول نفس جزئية تعينت بحسبه فبتفاوت قربه وبعده من درجة الاعتدال تفاوتت النفوس في النورية والظلمة وغير ذلك من صفات الكمال ولزم ان لا يخلو في تعقلاتها من خواص المزاج ولزم ان يكون لكل نفس مناسبة مع العالم العلوي ونفوسها بموجب ما انفخ في مزاجها من آثاره وبحسب حكم الوقت الذي تم فيه اجتماع الاجزاء المزاجية ولا بد ان يكون قوى بعضها اناب فيكون مناسبة النفس مزاجها الى ذلك الفلك ونفسه وعقله اقوى واتم فيكون ذاكرة بحسب المرتبة المتعينة هاهنا وسيما بعد الترقي والمعراج الروحاني الى مقام كماله النسبي او الى المرتبة الكمالية للكمل الذين يستجلون الحقائق في اعلى مراتب تعينها على نحو تعينها في علم الحق ازلا والى هذا التفاوت المرتبي اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره انه اجتمع في معراجه مع ارواح

الفصل الثالث من فصول سابقة التمهيد الجملي

في انه شيء ولا يظهر عند انضمام ما يشاهد كل المشاهدة بكون الوجود تلك الظهور وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك لحصول الحاصل بانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث تعالى الفاعل الحق عن ذلك متن

الانبياء في السموات اشارة الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة بينها وبين النفوس السماوية او العقول
الغائبة والافلاك بان النفوس غير متحيزة والكمل من ابدانهم يشاهدون كما شاهده فاطبة ومنها ان
الوجود العام لما كان مقابلا لجميع الموجودات بالنسب الاحدية الجوادية المطلقة وكان علم الحق بها من حيث تعلم
نفسه بنفسه وبما في نفسه اي من عين علمه بذاته لكن من حيث الامتياز النسبي وهو اول لازم للحق وباعتبار
يتحقق منشئيته وانشاء العالم منه حسب ذلك العلم العقلي التابع للحقائق ظهر ان علمه بالجزئيات على وجه
جزئي كتعلقه بكل جزئي بلا واسطة العقول كما ظنه بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلي وذكر الحكيم
الطوسي ان محققيهم معناه وهم القائلون باستناد جميع الموجودات الى الاول لا الى الوسائط وبان
العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بتفاصيل معلولاتها وظهر ايضا صحة ازلية تعلقات علمه وسائر
صفاته بظهور كل ما يظهر بحسب آنه المخصوص قال المحقق الطوسي العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا كان
عالما بان كل متمكن في اي جهة من الاخر وكيف الاشارة منه اليه وكم بينهما من المسافة ولا يحصل نسبة شيء
منها الى نفسه لكونه غير مكاني كذلك العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زماني انه في اي نسبة من زماني
آخر وكم بينهما من المدة ولا يحصل نسبة شيء منهما الى ما يكون حاضرا له بان هذا مضى والاخر ما حصل بعد
بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها وترتيبها انتهى هذه المسائل مع اشتمالها على علو
عزتها وبنائها على ان لا فيض الا للحق تعم مستنبطة من كلام الشيخ في التفسير والمفصحة او الهادية

الفصل الثالث في ان الشيء لا يتم ما يشابهه كل المشابهة ولا التكرار الوجودي من كل وجه

وذلك تحصيل الحاصل وانه من الحكيم محال لخلوه عن الفائدة وكونه نوع عبث تعالى عن ذلك تاسيسه
ان اصل الزمان الذي هو اسم الدهر حقيقة نسبية معقولة كسائر النسب الاسمائية تتعين احكامه في كل عالم
بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها كذا
قال الشيخ في التفسير فينبغي بناء على انه لا ينقطع حكمه دنيا وآخرة ان لا ينقطع تجدده نسبه كما لا ينقطع تجدد
اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذي هو صورته الى الزمانيات في عالم الدنيا وكذا الشان الالهي يتجدد
في كل آن كما قال تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ اي كل آن وذلك لان العالم مفتقر في كل نفس الى ان يمده الحق
بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلب كل ممكن بحكم النسب العدمية الامكانية فلا بد من حكم
ترجيح الجمعي الاحدي المقتضي للبقاء في كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغي ان يتجدد بصفة الوجود واضافته كل
آن كما قال تعالى بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ لان اجزاء الدهر والزمان لا يتكرر وكذا ما بهما يتعين ويتحد
ولعله مبني قول الشيخ الكبير انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار
الطريقة تانيسه من بعض الوجوه ان الاثنين لا يتحدان وكذا المثلان لا يجتمعان لان الحقيقة المتحدة
ان خلعت احدى الصورتين فلا اثنينية والا فاينية تعددهما تنافي الاتحاد والاجتماع المراد فان قلت
فكيف قال الشيخ في الهادية اذا شاء الحق تعالى سابق عنايته ان يطلع من اختار من عبيده على حقائق الاشياء
على نحو تعينها في علمه جذبه اليه بمعراج روحاني فيشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيه في مراتب العقول

في ان الشيء لا يتم ما يشابهه كل المشابهة

ومن هذا الباب ما قيل ان الحق تعالى ما تجلى لشخص او شخصين في صورة واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من جهة او وجوه فانهم ومن ذلك ان كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يتعين بظهوره من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور متن

والنفوس متحدا بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتحادا يفيده الانسلاخ عن جملة من احكامه الجزئية
واحكامه الامكانية في كل مقام حتى يتحد بالنفس الكلية ثم بالعقل الاول ان كمل معراجه فيظهر مع جميع لوازم
مهيته من حيث امكاناتها النسبية ما عدا حكما واحدا هو معقولية كونه في نفسه ممكنا في العقل الاول
فيثبت المناسبة بينه وبين ربه ويحصل القرب الحقيقي الذي هو اول درجات الوصول ويصح له الاخذ
عن الله بدون واسطة كما هو شان العقل الاول قلت روي ان الشيخ كتب تتمة حاشية ما للمفتاح بان
ليس المراد بالاتحاد صيرورة الذاتين ذاتا فانه محال بل انسلاخ التعددات العارضة لكل كلي
بظهور امر اقوى منه حتى يعود واحدا كما ان الدليل انه ثم فرق عقيب ذلك بين الانسان الواصل
الى رتبة العقل الاول وبينه بان كمل الانسان ان يجمع بين الاخذ عن الله تعالى بواسطة العقول والنفوس
بموجب حكم امكانه الباقي المشار اليه وبين الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة بحكم وجوبه فيحصل مقام الاحدية
الحقيقية التي فوق الخلافة الكبرى فان قلت اعترض المحقق الطوسي على الترقي والمعراج الروحي
بان التغير من حال الى حال لا يكون الا لما يكون تحت الزمان الذي هو منشا جميع التغيرات والزمان
لا يحيط بالنفس فلو كان لها نشاة اخرى بين هذه الافلاك لما استكمال لكان ذلك تناسخا وقد
ابطلوه وان لم يكن بين هذه الافلاك لا يمكن ان يكون لها استكمال ثم قال بل الانسلاخ لا
يكون الا بالموت فكما لم يكن ارتباطها بارادتها فكذا انسلاخها وما يسمى مرقيا هو الاستغناء عن
التعلق مع وجود التعلق بالاقبال الى الآخرة والاعراض عن الدنيا وايضا فصيرورة النفس المتعلقة
بالبدن الجزئي حال تعلقها كلية محال فضلا عن الاتحاد قلت انغماس الروح في قيود التعلقات
وانسلاخها عنها معلومة مشهودة لكل احد لا ريب ان زيادة القيود تقوي جزئيته كما ان التجرد عنها
يحقق كليته الاصلية ولا يعني بالترقي في كليته الا التخلص عن القيود التي اكتسبها في كل طبقة حال
النزول العروج فيمكنه الانسلاخ عنها لعروضها حال العروج لا بزيل الانسلاخ عن تدبير البدن كما زعم فاما
التناسخ فقال الشيخ ره انه عبارة عن تدبير بدن آخر عنصري مثله يعني ان النشاة البرزخية المثالية
وتدبير صورها ليس تناسخا والا لوجب القول به كما يتحقق شرعا مجيء جبرئيل تارة في صورة دحية الكلبي
واخرى في صورة شاب شديد بياض الثوب وشديد سواد الشعر وغير ذلك تفريعه اولا ان
التجلي لا يتكرر اي الحق سبحانه لا يتجلى لشخص ولا لشخصين في صورة واحدة مرتين وثانيا ان المعدوم لا يعاد بعينه
بناء على عدم عود زمانه والا لكان للزمان زمان فان قلت لو صح هذا لزم فسادان احدهما بطلان
الاجزية التكليفية الدنيوية والاخروية لان المكلف في كل حال غيره فيما تقدم ح وثانيهما بطلان الحشر
الاجساد وكلاهما ثابتان شرعا وتحقيقا قلت لا نسلم اللزوم لان معنى ثبوت الامرين المذكورين اتحاد
الذات والمرتبة فلا ينافيه اختلاف الاحوال والنشآت

الفصل الرابع في ان كل ما هو سبب

في ظهور وجود كثرة وكثير اي عدد ومعدود فانه من حيث هو سبب فيه لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز
لناظر في منظور جزئي من جزئياته توضيحه يستدعي اصولا في حقائق نسبتي الظهور والبطون كما

البحث في الظهور والبطون

الشيخ في التفسير الاول ان موجودات باسرها صور تجليات لاسماء الالهية ومظاهر شئونه الاصلية ونسبه العلمية وصورة الشيء ما به يظهر ويتعين الثاني كل شيء له ظاهر هو صورته وشهادته وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر ونسبة جميع الحقائق والمعاني الى الاسم الباطن الثالث كل موجود من حيث معناه وروحانيته وهما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة والشرف وان كان للصورة ايضا اوليته من حيث العلم حال العروج لا حال النزول ومن حيث ان الارواح الجزئية الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي بحسبه الرابع العالم محصور بين مرتبتي الامر والخلق وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره الخامس للعلم الالهي الذي هو اشرف نسبتان نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية والنور المحسوس حكم هذه النسبة ونسبة باطنة هي معنى النور وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقائق الغيبية الكلية حتى معرفة عليها ومعرفتها وحدها واصلها الذي هو الحق ونسب هويته التي هي اسماؤه الاصلية وشئونه الذاتية وكذا جميع الحقائق مما يخص الحق او العالم او يشترك بينهما بنسبتين مختلفتين فصور الموجودات نسب ظاهر النور والمعقولات تعينات نسبه الباطنة فالعالم بمجموع صوره وحقائقه اشعة نور الحق الله نور السموات والارض وان الله قد احاط بكل شيء علما فاقول افاد هذه الاصول منضمة الى انواع الايماءات السالفة بحسب النكات المذكورة ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية والكونية اسباب التعينات الروحانية وهي الجسمانية وان كان المؤثر هو الحق تعالى بالتوجه الاحدي الارادي والتجلي الذاتي المتعين حسب تعينات القوابل فكل تجل كلي احدي هو سبب في ظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببيته العامة النسبة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا يتميز في عالم الحس لناظر في جزئي منظور من جزئياته وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الى الكل لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب لانه من تلك الحيثية الكلية يتعين بالمظاهر وقلنا لا يتعين بظهور لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس الكلية اما الحق تعالى فانه لا يتعين بمحض ذاته بتعين يحيط به العقل او الوهم باشارة ثم يتعين بمراتب نسب بطونه كما في مرتبة التعين الاول لان تعينه في هو كونه هو هو وجودا وثبوتا عينه لا بسبب زائد اذ لا زائد ثمة ولذا كيد الاحتراز عن ذلك قيدناه بقولنا لا يتميز لناظره فالمراد بالظهور ما سماه الجندي اظهر الظهورات والا فالشيخ سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة بل واخرها باعتبار انهما التجليان الالهيان بانه لو اقتضاه لزم منه ذلك التعين والتعين الاخر بانيه ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يجامعه هف كما ان كل حقيقة كالانسانية مثلا من حيث عموم نسبته لا يقتضي تعين زيد او عمرو او غيرهما ولان اعتبار الشركة ينافي اعتبار عدمها اعني التعين فلا يجتمعا لا يقال المنفي في الاصل المذكور ان يتعين السبب من حيث اشتراكه لا ان يقتضي التعين او يجتمع مع اعتبار التعين والدليل لا ينفيهما الا الاول لانا نقول اذ التعين المتجلي من تلك الحيثية كان التعين صورته من حيث اشتراكه وكل صورة للشيء من لوازمه ومقتضاه في قاعدة التحقيق وتاكيد قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع الحقيقة وكليتها واعتبرت

البحث في وجود الكلي الطبيعي

الكلية جزءا او عارضا فلو وجد المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانهما من المعقولات الثانية فان قلت هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموم نسبتها فما حكم المطلق منها وهو المأخوذ بلا شرط شيء لا بشرط لا شيء والفرق بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال ان عدها لا اعتبار ليس باعتبار للعدم وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلي الطبيعي موجود فيه لوجود احد قسميه وهو المخلوط والمهية بشرط شيء وقد صرح الخونجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود المهية المشتركة ومنعه المحقق الطوسي بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه وان تحققت في الكل من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شيء واحد فلم يقع على اشياء وان تحققت في الكل من حيث معنى التفرق كان في كل واحد جزء لا نفسه ثم قال فليس معنى كونها مشتركة بينها الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع تتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها قلت الحقيقة المطلقة ولو عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب في كتاب النصوص من قول الشيخ ولا يتميز لناظر الا في منظور وهذا بصراحته يدل على تميزها فضلا عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن ادلة المانعين بالبناء على ما ذكرنا ان النظر ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا موجود فيه اذ الامر دائر بين التعين والحقيقة وان كان موجودا فوجود العارض بعد وجود معروضه على ان هذا العروض على تقدير وجود التعين في الخارج عروض عيني خارجي لا عارض عقلي حتى يقال بكفاية وجوده في العقل ثم نقول معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة المتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين واخرى بذلك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تميز الشخص في احوال مختلفة متباينة كونه اشخاصا ثم من الجائز ان تكون عدة من الحقائق المتناسبة متنوعة ومتعددة موجودة بوجود واحد شامل لها من حيث هي كالابوة الشاملة لجميع اجزاء الاب من حيث هو مجموع فان قلت اليس يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالشرقية والغربية والعلم والجهل وغيرها قلت حاصل من قياس الكلي على الجزئي والغائب على الشاهد لا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم التعين الشخصي عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين احد التعينات الشخصية لا بعينه ما دامت منسوبة الى الكلي وهو التعين النوعي او الجنسي ويكون تعينا ذاتيا لا عليا كتعين الروح الكلي والاستبعاد زوالها نقلناه عن المحقق الطوسي ان ما لا يكون مكانيا ولا زمانيا يكون نسبته جميع الامكنة والازمنة اليه على السوية فلا يعتبر شيء منها في نفسه ولم يتحقق في طور التحقيق صور التجليات في مراتبها الكلية الاسمائية الروحية او المثالية او النفسية عبر عنها بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية لا تكون الا منتزعة الصور من الجزئيات فما في العقول العالية والنفوس السماوية وذات الحق تعالى فلا تكون بل علمية علية وعليه جماعة كابي علي بن سينا ومن تبعه والحق ما عليه اهل التحقيق وبلسان التحقيق على ما

الفصل الخامس من فصول سابقة التمهيد الجملي

سيصح في بحث آخر ان الحقائق غير مجعولة اذ الظهور نسبة لوجود الحق المتصف بتلك المتقيدة بتعينات الافراد كما ان البطون نسبة اخرى له فالوجود الحق للحق واجب لكن احدى نسبتي الظهور والبطون لازمه من حيث امتيازها النسبي وان كان من حيث انه مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من نسبة الى لوازم الامر لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يحوم حوله الاوهام الفاسدة كيف ولو جعلت مهية وجودها عينها والا اجتمع وجودان في شيء وكل مهية وجودها عينها كان واجبا باعتراف مخالفينا المتوقفين اذ لو جاز عاصرا لم يكن لك الشيء ذلك الشيء وكان المهية مجعولة والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجود ذاته على احد تعيناته المختصة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي سواء كان شهوديا او غيبيا الكونه لاحقا بالمطلق وتابعا للتحققه يستدعي تعينا سابقا والا احتمع التعين وعدمه وهلم جرا وتعينا لاحقا به متمايزا فرد حقيقة التعين قلت اما السابق فلا نسلم استدعائه كيف ولو استدعى استدعى جميع التعينات تعينا خارجا عنها فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال ويحققه ان الخبر والسواد يستدعى تعينا وخبرا او سوادا في الجملة لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا لهذا التعين وهذا الخبر والسواد وقد عرفت في بحث ان الاتحاد للموجب لهذا الاتحاد واما اللاحق فلان التعين حقيقة تقتضي بذاته متعينة ما يلحق به لا بتعين زائد كباقي العوارض وذلك بناء على الاصل السالف ان حقيقة على التعين فلو احتاج الى سبب لانه كان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لولاه لكن كون الشيء هو هو واجب وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول بان وجود كل شيء عين مهيته وان المهيات في ذلك مجعولة باطل لان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله ازلا نعم وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله ذكره الشيخ في النفحات لكنه وجود شيء ثاني والكلام في الوجود الاصلي المحكي والمخالف لا يقول الا بان لثاني هو الوجود

الفصل السادس في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

تقديم اصول الاول ان كل مظهر كل شيء بفتح الميم صورته التي فسرها الشيخ في التفسير بقوله كل ما لا يظهر لحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا به فهو صورة فاعرف مثله في المسمى مظهر الهيا الثاني ظهور الشيء لنسبة نعينه في ذاته فظهور الحقيقة الكونية لنسبة نعينها الايجادية وله مراتب بحسب مراتب النكاح لما قال الشيخ في النفحات لا ايجاد ولا ظهور لشيء الا بالنكاح علمنا منه ان المراتب الكلية للظهور كمراتب النكاح فالحقائق صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر النسب العلمية والارواح صور اجتماعات الحقائق والمظاهر المثالية والحسية صور الاجتماعات الروحانية ومنها ان لكل صورة وجودية روحانية والكل صور التجلي الاحدي الساري في حقائق الممكنات المتعين بحسبها ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد وانوار اخلاقهم بالصور المثالية فانهما منها ظهور الهيولى بالصورة والجواهر بالاعراض الثالث ما قال في تفسير الفاتحة ان كل مدرك من الصور باي نوع ادرك من انواع الادراك ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات فالتركيب الجمعي يحدث عين الصورة بحكم احدية الجمع الالهي الساري

فيه

في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه مظهرا له ولا ظاهرا بذاته ولا في شيء سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهر العالم يتعين منه اصلا ولم يتميز وهذا شان الحق تعالى فله ان يكون ظاهرا حالا لكونه مظهرا ومظهرا حالا لكونه ظاهرا وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب متن

فيه فمتعلق الحدث هو التركيب والجمع الظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية ومتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس بشيء زائد عليها الا نسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع على النحو المخصوص لم يعلم ولم يظهر عينه فالبساطة حجاب كما ان التركيب الذي هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب الرابع ما قال الشيخ في النفحات كل هيئة واجتماع من حيث اوله مظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى وانما يرى المنطبع فلذا قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع ان الرائي المنطبع من حيث اعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر ووجه باطن الباطن ما يعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان وراء هذا المتعين امرا تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية هذا كلامه اذا تحققت هذه الاصول فنقول كل مظهر لامر ما من هذه المظاهر اعني صورته التي بها يتعين ويظهر حقيقته سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرهما مما ذكر لا يمكن ان يكون في تلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا له والا لتوقف كل منهما على الآخر ودار التوقف من جهة واحدة وهو محال ولا ظاهرا بذاته والا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته وقد فرض انه هف ولا ظاهرا في شيء غير ذلك الظاهر والا كان المتعين من ذلك الغير لا منه وقد فرض انه منه هف والتحقيق ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في التعين وبالعكس في الظهور ولا يتحقق هذا على شيء من التقادير الثلاثة اللهم الا في صورة واحدة هي ان يكون الظاهر بذاته وحقيقته في عين احواله بحيث يكون حكمها معه حكم المتماز من وجه دون وجه فبجهة ما به المباينة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهرا والحال مظهرا وبجهة ما به الاتحاد اي من جهة ان حال الشيء وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا ويمكن اعتبار الكل مظهر العالم يتعين اصلا وتحقيقه ان احوال الشيء صور نسبته التي هي بالنسبة اليه عين ذاته وذاته بنفسها حدية احواله المصححة لظهورها واحواله تفيد تعين ذاته فبذلك صار بهذا المتعين بالاحوال مظهر العالم يتعين منه من غيبه فيحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهر الغيب الذات فهذا الذات لا دور في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على غيبه ولا ظاهرا فيما سواه لان احواله نسبته التي هي عينه من حيث نسبتها اليه كما وضح من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان الحق تعالى اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه والظاهر من حيث ذاته وغيبه كما قال الشيخ في التفسير انه مرآته وهو مرآة احوالك وقال فيه ايضا كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال في كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصول الاحكام من بعضها الى بعض هذا قوله فالانسان الكامل مظهر له من حيث الاسم الجامع ولذا كان له نصيب من شان مولاه فاذا تحقق بمظهرية الاسم الجامع كان الترويح من بعض خاصية اللازمة فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد انحصار في ذلك كما يحكى عن ادريس عليه السلام لاتحاد عينه كما تعدد لاختلاف صوره ولذا قيل في ادريس انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا بمعنى ان العين

خلع

الفصل الخامس من فصوص مقدمة التمهيد الجملي في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبار

خلع تلك الصورة ولبس صورة الالياسية والالكان قولا بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في انيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في انية الياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الشخصي اثنين كنحو جبريل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلي بصور تجليات لا تتناهى كذا ذكره الجندي وكما يحكى عن قضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غير ما في الآخر فمنه يتصور معنى المظهر الالهي والصوري التوحدي الانسان الكامل عليها ولقد احسن في كشف الغطاء لاخوان الصفاء عن مراتب مشاهد التوحيد لاخلاء التجريد بضياء المعلول لصورة العلة والمرآة باطنه لانه ممكن فليس له الا قبول الوجود فالظاهر في مظهرية المعلول كمالات العلة على قدر قابليته وان ظن المحجوب انها للعلة او كان مرتبة المعلول هي المرآة المصقولة ولهذا للمرآة الاحكام بصورة المحاذي اذ في ذاتها خالية عن جميع الصور فاجعل جميع المرايا دما يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعقولة موصوفات الحق فيها بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير من اهل المشاهدة ثم ابتدأ الحال بمدركيها غير خارج عنك ومحيطا بما ادركها من حيث ما ادركها وهي احاطة علمية والعلم غير منفك عن ذات العالم فذاتك محيطة بجميع معلوماتك فهي في ذاتك فنفسك هي المرآة المذكورة وبهذه اعلى مما سبق لانك ثمة كنت تشاهد الموجود الحقيقي في غيره وهنا تشاهده في ذاتك ثم ارق الى ان ذاتك ممكن وكل ممكن من حيث هو هو غير موجود فارفعها من البين وانسب الاشياء من حيث هي تجليات الى الحضرة الاحدية فانه تعالى كما الآن تشاهدها منه ثم ارق الى انك مع هذه المشاهدة لم تخرج عن كونك ممكنا وفي ذاته استحالة تجليك فالمدرك بالحقيقة الا الحق تعم تأنيسه من وجه قولهم البسيط لا يكون قابلا وفاعلا معا من جهة واحدة اي لما كان قابلا لم يكن فاعلا لان الفاعلية شأن الظاهر والقابلية شأن المظهر وذلك اولا لما يلزم من تأثير الشيء في نفسه وهو محال لما مر ولما فيه من الدور ونقضه بالمعالج نفسه نقض ظاهر اما الانه من جهتين او لان المعالج معد لا مؤثر والتأثير لطبيعة الادوية مثلا واما فرض في البسيط لان المركب كجسم النار مثلا يفعل التسخين بصورته ويقبل الحرارة بمادته ولان الصورة شريكة العلة للهيولى على اصلهم فيتوقف عليها الهيولى في القيام والصورة عليها في التعين وثانيا لان المراد بالفاعل التام الموجب فلو كان قابلا لما اوجب لان نسبة القبول من حيث الامكان الخاص او للامكان المطلق الذي يتناوله فيلزم اللاضرورة ويمتنع اتصاف النسبة الشخصية من جهة واحدة بالضرورة واللاضرورة ولا اصل عليه نقضا توضيحه انه لو جاز لجاز في واجب الوجود من كل وجه ولا يتحقق ذلك الا بان كان الوجود عينه لما اقتضى اصلهم هذا ان كون صفات الحق تعم عندهم ايضا ممتازة عنه لا النسبي ومعالمه مع ذاته في الوجود كان موافقا لطور التحقيق فتجويز ان يعتبر في تعينات نسب اسمائه مظهرا من ذاته فهذا اعني كون صفاته عين ذاته وجودا وغيرها نسبة فرع اصلهم هذا او ذو كانت موجودة لسبق ... ولزم تعطلها وقيام الحوادث بذاته لو حدث على ان الموجب بالوجود مقدم فالتعطيل لازم ولا تثبت

الفصل السادس من فصوص مقدمة التمهيد الجملي في ان الشيء لا يعلم بغيره من الوجه المغاير المباين

ومن ذلك انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو ان الكثرة بجمعها بلا وحدة كثرة لنسبة تتعلق وتتعين بها فمتى علمت احديهما بالاخرى فلما بينهما مناسبة اذ لا بد من جامع وهذا مما ينبه له في طور التحقيق دافع ومنه انه لا يؤثر مؤثر فيها الا نسبة بينه وبينه متن

بان قيل الاعيان ولا غيره لعدم انفكاكها لانه يمتنع تعدد القدماء المنفصلة لا مطلقا ولا تعلل الواجب المتلازمة

الفصل السادس في انه لا يعلم شيء بغيره من الوجه المغاير المباين لان العلم بالمسبب العلم بالسبب ولازم له فلا مباينة من حيث هو لازم فهذا في الوجود العلمي ومن ثمراته انه لا يعرف الواحد من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس اما في ذوق الكشف فلان الكشف ظهور المستور في قلب العالم من وجه هو المناسبة فلا يعلم الا نفسه بعد رفع الحجاب بينه وبين العالم كما يحجب عن معلوماتنا اشتغالنا بغيرها لذا قيل طول العهد منسي واما في طور النظر فلان النظر اما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما ليسا من المباين للمعرف واما حد حقيقي او اسمي وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه عينه في الحقيقة وتحقيقه ما اشار اليه الشيخ في تفسير الفاتحة ان المعرفة الحدية متعلقها النسب الثبوتية او السلبية لا الحقائق لانها من حيث انها لا تعرف بالنظر وكل مركب ينتهي الى البسيط واجزاء كل بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل الحد بحسب هو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو حتى ينفي الاجزاء عنه نفيا حقيقيا او تثبت له واما برهان وهو وجدان ما يستدل بصدقه على موضوع النتيجة من احوالها على صدق محمولها والامور الصادقة على الشيء متحدة معه في الوجود اذ هو المدار لصحة الصدق فمن حيث اتحادهما معا يعرفها اله فان قلت البيان ان تعريف الشيء بنفسه ممتنع لامتناع ان يعلم الشيء قبل ان يعلم وانتاج الشيء نفسه تحصيل للحاصل والالكان لا قدرة عليه للحق سبحانه وتعالى عما لا يليق به فلذلك اثبتوا المغايرة بين الحد والمحدود بالتفصيل والاجمال وبين البرهان والنتيجة بوجوب اشتماله على الحدود الثلاثة المكرر اوسطها محاكاة لسر تثليث النكاح الوجودي فان التحصيل العلمي كالعيني قلت بلى لكن في ان هذه الاصول لا تنافي ما ذكرنا سر ذكره الشيخ ره حاصله ان السبب وان كان من حيث انه سبب غير المسبب فلا بد من جهة المغايرة والتعدد يكون الاتحاد ليتصور الانفصال بينهما وهي جهة التفصيل والكثرة في احدهما جهة الاجمال والوحدة في الآخر لكن لا بد ان يكون للكثرة وحدة تخصها والا لما طابق الواحد ما ناسبه ولا ينفصل منها اليه وللوحدة ايضا كثرة لنسبة من الاجزاء المقومة تتعلق بها والاحوال التابعة تتعين وتتعدد الوحدة بها من الواجب ان يعتبر في ابتداء الطلب المقتضي فقد المطلوب جهة اختلافهما ولهذا الاعتبار يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما ومناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد بل التحقيق ان الحاصل حين تمام التفصيل عينه كما في المركب الخارجي تأنيسه قولهم قاطبة بعدم جواز التعريف بالمباين وقول المتأخرين بعدم جوازه بالاعم لعدم المنع والاخص لعدم الجمع وقولهم الشاكلتان لا ينتج والحد الاوسط واجب التكرار حتى تكلفوا في قياس المساواة لوجدان تكرره ونحو ذلك

الفصل السابع في ان الشيء لا يؤثر في الشيء الا بنسبة بينه وبينه اذ هي التي تقتضي لزوم الاثر تأسيسه ان تأثير الشيء في الشيء تحصيل مقتضاه منه فاعمال الكل بحسب مقتضاها فلو لم يكن للمؤثر في المؤثر فيه شيء يكون الاثر لازما له كان ذلك الاثر في المؤثر فيه منفكا عن مقتضيه الخاص وانفكاك الاثر الخاص عن مقتضيه الخاص محال وكذا تأثير المؤثر من

الفصل السابع مرضوا سابقة التمهيد الجملي

فاذا اثرنا فيه جزء او معه نسبة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستتبعة فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه ولكن باعتبار ما منه فيما يغاير من وجه ما باعتبار ما او فيما

لا يغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر اظهر خللا يا ساوا وجب نوعا مع بقاء العين واحدة على نفسها على ما كانت عليه وهذا سر الوجود والعلم

ونحوهما من امهات الحقائق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم سريانها الى الغير ومعرفة من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم

المشتملين على اثر شخصي ما للمؤثر فيه اما جزؤه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وذلك لسبب جمعية مظهرية الانسان لجميع سائر المظاهر بسبب جمعيته مستنده وهو الاسم المستجمع لجميع الاسماء وكما اثر مظهر في مظهر في الجملة بما اشترك فيه واما نسبة له معه عارضة ولا شك ان المنسبة تحقق في كل من المنتسبين باعتباره متحدان ويكون كل منهما للاخر ومنه من وجه ما يقول علماء الحنفية ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولد فانه جعل جزء كل من الابوين جزءا للاخر واستمتاع بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهذا كتاثير الظاهر في المظاهر بسبب الظهور بينهما فتلك النسبة التي في القسمين هي محل الاثر ومستتبعة ولا شك في اشتراكهما بينهما فهي مؤثرة باعتبار متاثرة باخر فالشيء لا يؤثر في نفسه لكن بالاعتبارين ففي القسم الاول باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا او سوى وفي القسم الثاني فيما لا يغايره الا كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر به حصل التعدد والتنوع مع بقاء احدية العين على ما كانت عليه ومنه يعرف سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقائق في تفاوتها بالنسبة الى المرتبة الربانية وما تنزل الى الغير وتفاوت اعتباري العينية من حيث الكلية الاحدية والغيرية من حيث التنزل فيه فان قلت فيما جرى تسمية الاغيار مؤثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور الطبيعية قلت ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ في النصوص لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في نفسها وان المسماة علل واسبابا مؤثرة شروط في ظهور الاشياء لا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها فان قلت فيكون في المعدات والامداد نوع تاثير قلت لا لما قال الشيخ رض وهكذا المدد فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره فان قلت فيكون التاثير اظهارا قلت لا لما قال الشيخ فيه وتجلي النور الوجودي هو المظهر ولكن الاظهار بتاثير في حقيقة ما اظهر فالنسب الاسمائية هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانتشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة التي هي محتدها ثم قال فلا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرايا في التجلي الوجودي الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكامن في غيب ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور من الامر الذي هو شرط في الاظهار يعني به اقتران الاعيان الثابتة بحسب استعداداتها المخصوصة بالتجليات وهذا بناء على ما قال فيه ايضا ان الحق تعالى يتعالى عن ان يكون متاثرا عن غيره ويتعالى حقائق الممكنات عن ان يكون من حيث حقائقها متاثرة لانها في دون الكمال من هذا الوجه عين شئون الحق فلا جائز ان يؤثر فيها غيرها ثم قال في النفحات ان الاثار في الاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف لبس في الوجود الا الاظهار ولا اثر لربك من مرتبة ما او قابل ما لان لكل كيفية لا يظهر كيفية تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي واما اذا انتهى تاثير الكيفية الى غاية تستقر عندها قبل ظهور اثر الكيفية في حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا سر تقدمها في غيرها موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة على الحكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا هو سر القدر ودون سر فاعلم ذلك فاقول علم من هذه الاصول ومما يجيء في مفتاح الغيب من ان الايجاد

في انه لا يؤثر مؤثر الا بنسبة جامعة بين المتاثر

عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها اعني انصباغ الامر الوجودي الالهي بالتعين العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا تابعا للتعلق حاصلا بالاقتران ثم لفظ ان المؤثر هو الحق وتجليه الذاتي الاحدي لا غير وتاثيره اظهار التعين العلمي الذاتي الكامن في غيبه صورة ظاهرة في نفسها لكن لا من حيث هو اذ هو من تلك الحيثية غني عن العالمين بل من حيث نسب اسمائه ومن حيث تعلم نفسه ما في نفسه من عين علمه بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية التابعة لما في علمه المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم في نفس المراد حسب استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات الاشياء وحقائقها ومراتبها ايضا مدخل لسوق لانهم الاستعدادية في تعلق النسب الاسمائية المطلقة في ذاتها لكن بالشرطية والاعدادية لا بالعلية والامداد وكذا المتاثر هو التوجه الالهي لكن لا من حيث هو سبحانه وان كان من نفسه فضلا عن ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته في نسبة ظهوره كمال جلائه واستجلائه في شئون نفسه التي هي حقائق الممكنات بتعدد قابلياتها تفصيلا تارة وجمعا اخرى وجمعا وتفصيلا اخرى هذا يتوافق النقول ويطابق العقول في ان تاثيره تعالى اما من مظهر في مظهر وهو القسم الاول واما من حيث اسمائه في مظاهرها وهو القسم الثاني قال الشيخ في النفحات بعد قوله فافهم هذا هو الحق اليقين لنص المبين وكل ما تسمعه مما يخالف هذا فاتركه وان كان صوابا فهو صواب بنسبة هذا هو الحق الصريح الذي لا ريب فيه والله المرشد فاتنبيه قولهم في اثبات الصور النوعية ان كالاحراق النار واغراق الماء ليس بالفاعل المفارق لانه عام النسبة فلا يخص اثره بمحل دون اخر ولا بامر في الجسم بين عرضا فيه او لو غيره متغير لعاد عند عدم المغير الى اصله بخلاف العرض فهو لذاته وليس بالهيولى والصورة الجسمية لاشتراكهما فهو بالصورة النوعية لابطال الدليل يعاد في اختصاصه بتلك الصورة النوعية فان كان اقتضاء السبب على طريق المسابقة العلية تسلسل وان كان على طريق المسابقة الاعدادية فليكن الاثار المختصة كذلك من غير حاجة الى الصورة لانا نقول على طريق المسابقة لكن الفرق على ما ذكرنا ان الاثار كسخن الماء يعود الى اصلها عند زوال التاثير والصورة المائية اذا زالت الى الهوائية لا يعود بنفسها وفيه بحث من وجهين الاول له لا يجوز ان يكون القوى المسماة بالصور اعراضا متعاقبة متسابقة لا تتبادل الا بما سموه كونا وفسادا اختلاف سائر الاعراض لا يقال تنوع الاجسام بتلك القوى فلا تكون اعراضا لامتناع تقوم الجوهر بالعرض لانا نقول القوى المسماة صورا نوعية ان كانت محسوسة في الاجسام تكون تابعة لعالم الارواح والمعاني فلم لا تكون المؤثرات تلك المتنوعة ان كانت معقولة روحانية لم تكن في الجسم حقيقة ثم كيف تتقوم الاجسام بها على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على ما عند التحقيق والفرق بينهما بالتابعية والمتبوعية فلم لا يجوز ان يتقوم نسبة متبوعة بحقائق نسبة تابعة لحقيقة اخرى كالحركة التربيعية والمطيئة وذلك ان كل مظهر فهو صورة نسبة جمعية الثاني لم لا يجوز ان يكون الاثار للمفارق واختلافها لاختلاف القابليات بحسب قربها فان قالوا نحن نقطع ان تلك الاثار صادرة عن الاجسام قلنا لا نمنع انها معدة ممنوع على ما مر قال المتكلمون الاثار للفاعل المختار قلنا مسلم

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجملي

وفي انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر واقل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالمؤثر فيه او حضوره معهما اي مع الاثر والمؤثر فيه سواء كان

هذا الحال طاريا او لم يكن متن

لكن المختار العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يفعل الا بالحكمة كان منزها عن التردد والتامل في العواقب وجاريا سنة اجرائها هي المرادة بالوسائط والشروط والمعدات ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق تمام ما مر من ان المؤثر في الكل التجلي الاحدي الجمعي لكن في كل نوع وشخص باعتبار اسم معين من اسماء الله تعالى اليه تستند جميع احكامه واثاره وان كان تعين الاسم بحسب الحقيقة المنسوبة اليه في علم الله الازلي فان اصطلح احد بتسمية ذلك بالصورة النوعية فلا مناقشة فيها واقول بناء على هذا ما احق قول الحنفية بالقبول في المسئلتين الاولى ان جميع الافعال والاثار مستندة الى الحق تعالى بلا واسطة اذ هو لتجليه المذكور من حيث الاسم المختص به والوسائط معدات وهذا من جهة الحقيقة الوحدانية الوجوبية غاية الا يتأتى التكاليف المبني على الظاهر وحكم الكثرة الامكانية كما زعم المعتزلة الثانية ان قدرة العباد كانت مؤثرة وبحسب الظاهر غير مطرحة عن قاعدة اجراء السنة الالهية اذ لا بد من ترتب احكام المظاهر والمراتب عليها وهو التأثير الظاهري المراد بتقسيم كليات الى النكاحات وامهات نتائجه الى الحضرات وان كان الاثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة بتجلي الاحدي المتعين بحسب كل مظهر فالقول بان للعبد قدرة لا كما قال الجهمية لضرورة الفرق بين نحو حركة المرتعش والسليم ولكن بلا اثر لها لان التأثير لقدرة الله ولا يجتمع قدرتان على مقدور واحد بالشخص كما قال الاشعرية تخليط بين اعتباري الوجوب والامكان والوحدة والكثرة بل الحقية والخلقية والتخليط جهالة وتلبيس يفضي تجويزه الى رفع التكليف والتأسيس ووضع الاباحة والتلبيس والسعي كله في التوفيق بين الظاهر والباطن وتأسيس ذلك ترتيب بكسب العبد ليبنوا عليه ترتب الجزاء يفيدان لقدرة العبد مدخلا ولو في تجدده لا في وجوده

الفصل الثامن في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر وذلك لان المؤثر ان كان حقا سلف ان علمه وان كان ظليا اي غير مستنبط ومستفاد من الخارج فهو تبع للمعلوم بمعنى حكايته اياه ومطابقته له ثم ارادته تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما عينته الارادة ثم فعله وايجاده بعين تجليه بحسب ذلك ولا ينافيه ازلية هذه الصفات لما مر ان جميع الازمنة بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات وغير متقيد بالزمان كالان فهذا تأثر بوجوه اربعة لكن من نفسه لانه من الحقائق العلمية التي هي بالنسبة اليه عينه وهذا نعدان يتأثر الحكيم من حيث حكمته بعث الباعث في ترجيح الفعل والجزم به كما يقال اول الفكر آخر العمل لذا يقول واقل ذلك التأثر استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه والضبط ان المؤثر اما ان يكون عالما في نفسه بالاثر ويجمع المصالح والحكم كالحق تعالى او بعضها فاما من نفسه كاهل الكشف من الوجه الخاص او من غيره فاما بحصول الاتفاق حالة القصد الى التأثير او باستحضاره بعد القصد بتجدد حضوره وهذه التأثرات اما من الاثر فقط واما من الاثر والمؤثر فيه معا فهذه الاقسام الثمانية منها ما هو الطاري كالكوني والمظهري ومنها ما هو غير الطاري كالعلم الازلي فان قلت تأثر الحق من الاثر والمؤثر فيه مستبعد بل محال من وجهين الاول ان الانفعال من الغير عجز ونقص والحق تعالى له القدرة الكاملة والقوة الشاملة ويقتضي كونه محل الحوادث تعالى عن ذلك الثاني ان تأثره من الباعث ولو من كونه حكيما استكمال من الغير والمستكمل

في انه لا يؤثر مؤثر حتى يتأثر

ومراتب التأثير اربعة رتبة في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة المذكورة قوتها وهذه بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث الحسي متن

من الغير ناقص في نفسه وذلك لان حصول تلك الغاية اولى من لا حصولها بالنسبة اليه والا لم يكن باعثا هذا كذلك ان فرضنا ان منفعته عائدة الى العباد ولذا قالت الفلاسفة بانه موجب بالذات والاشاعرة بان افعاله غير معللة بالاغراض لكنهم قالوا المصالح الشرعية القياسية عائدة الى العباد ولا يسئل عما يفعل والاستكمال في عودها اليهم ممنوع فان من صار بذل الالآء ملكة صادرة بلا تأمل لا يكون بسبب ذلك مستحق مستكملا بوجه ولا سيما ان نسبة حاله الى وجود الحق نسبة اقل شيء الى غير متناه فاين استكماله به قلت اما الانفعال فقد عرفت انه من بعض اسمائه وصفاته للبعض لا لذاته الغنية عن العالمين والتأثر فيما بين الصفات التي هي الاعتبارات لا يوجب النقص والعجز في الذات ولا كونه محل الحوادث لان الصفات انسباع اعتبارية تقييدية لا امور محققة قائمة بذاتها كما زعم واما الاستكمال المحال فانما هو لسبب غيره كمال لا يكون مقتضى ذاته اما اذا كان مقتضى ذاته من حيث كماله وحكمته ولو بشرط بعض المراتب والمظاهر سواء عاد فائدته الى الخلق او الى الحق لكن من حيث الحقائق المظهرية التي هي في علمه عينه فلا محال واليه اشار الشيخ في تفسير الفاتحة فعلى هذا نحو قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وخلقت الخلق لاعرف حقيقة عندنا لما سيجيء ان الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء لا انه مجاز من باب في لفظة آل فرعون لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا كما ظن ثم نقول ومراتب التأثير على حذف المضاف اي مراتب تأثر التأثير اربعة الاولى تأثره في نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء كان طاريا بحسب بعض الاوقات لكن بلا نظر وكسب او لم يكن طاريا الثانية تأثره في الذهن والخيال ان كان المؤثر ذا ذهن وخيال كالانسان الثالثة تأثره في الحس ان كان من اهله الرابعة تأثر جامع للثلثة قبل هذه المراتب الاربعة بعينها مرتبة العلم الالهي الازلي فالمراتب بذلك خمس قلت المراد بنفس المؤثر ذاته فهو شامل للحق تعالى واليه اشار قولنا او لم يكن طاريا فان ما لم يكن طاريا كان ازليا فلا يتصور الا في الحق تعالى ثم نقول وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي اما كونه روحيا فلطيتها واما كونه نظريا بديهيا فلحصوله بلا توسط القوى البدنية وهذا هو الذي جعله الشيخ في تفسير الفاتحة مما ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفساني الوحداني كتصور اصل كلي هو مبدأ لتفاصيل فروعه التي يتمكن من يذكرها مع عدم استحضار جزئياتها واما يتشخص في الذهن بعد التصور قليلا قليلا فان قلت فاين القسم الذي جعله في التفسير اول الاقسام وهو الشعور الاجمالي الوحداني وهو استشراف العالم بما في ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور من خلف استار احكام كثرته قلت انما لم يذكره ههنا لما قال الشيخ فيه انه ليس تصورا علميا بل ادراك روحاني جملي من خلف حجاب الصبغ وتعلق فلا يدخل في مراتب العلم الا باعتبار القوة القريبة من الفعل وثانيها التصور الذهني الخيالي وهو التصور الجزئي لكن بالقوة الباطنة كالمتخيلة فنسبته الى الذهن لانه قوة بدنية معدة للادراك الباطني والتجانس موجودة والى الخيال لانه ياخذ مدركات الحس ويحكيها بصور مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية بصور اكثف منها وثالثها التصور الحسي وهو ادراك المحسوسات باي حاسة كان من الحواس الخمس الظاهرة

المشهورة ورابعتها الجامع للكل اى المتصور المركب من هذه الاقسام التى هى اشعة انوار العلم فى مراتب القوى باحدية الجمع كذا فى تفسير الفاتحة فان قلت ذكر الشيخ الكبير فى التدبيرات الالهية فى المملكة الانسانية ان الحواس تاخذ جميع المحسوسات فتؤديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال فيرفعها فى خزانة الخيال وتسمى المحسوسات بالمتخيلات والخيال صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها وتسمى بالمذكورات او المحفوظات فهو صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ويشل الرغبة ويفرق بين الحق والباطل وتسمى بالمتفكرات والفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فما عرض عليه مما جاء به من العلوم والاعمال مفصلة هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان وغيرها انتقل اسمها الى المعقولات فياخذها العقل الذى هو الوزير وياتى به الى الروح الكلى القدسى فيستاذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع المعقولات بين يديه فيقول السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من نائبه بحضرتك على يدى عمالك فياخذها الروح فينطلق لحضرة القدس فيخر ساجدا ويرفع راسه فيسقط الاعمال من يديه للدهش الذى يحصل له فى ذلك التجلى فينادى ما جاء بك فيقول اعمال فلان بن فلان فيقول الحق تعالى قابلوه بالامام المبين الذى كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول ارفعوا فما كان خيرا فى عليين فيرفع وهذا فى سدرة المنتهى واما ان كان فى تلك الاعمال مظالم وما لا يليق الا به فلا يفتح له ابواب السماء ومحل وصولها الفلك الاثير ثم يؤمر بها فتودع بها فى سجين الى اخر ما قال والغرض ان المفهوم منه ان مراتب الادراك الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر وان قدم الفكر على الذكر فى رسالة الجنيد قولا بان الفكر منه فيؤدى الى الذكر ليحفظ ولكل وجهة لكن العقل لبارئها ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح الخليفة فلم اقتصر ههنا موافقا لتفسير الفاتحة على الثلث والاربع والجامع قلت لان المقصود بالذكر ههنا مراتب الادراك وذلك بحسب حال المدرك اما كلى او جزئى والثانى اما بالقوة الباطنة فهو خيالى او الظاهرة فهو حسى والكلى هو النفسانى والروحانى والسرى ولذا سماه الشيخ فى التفسير نفسانيا وفى مفتاح الغيب روحانيا ولا امكان للزيادة الا بنسبة جمعها فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمفكرة فليس بادراك بل امر اخر موقوف عليه ويدل على ان الكلى الذى جرده العقل عن النفساني وما فوقه ما ذكره الشيخ فى التفسير ان الحق تعالى اذا شاء ان يوصل امرا الى انسان بتوسط انسان اخر او غير انسان ولكن من هذه المراتب تنزل ذلك الامر من الحضرة العلمية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر على مراتب التصورات المذكورة حتى اذا انتهى الى الحس تلقاه السامع بسمعه ان كانت الاستفادة باللفظ او ببصره ان كانت بطريق الكتابة او حركات الاعضاء او غيرها ثم انتقل الى التصور الذهنى ثم الى النفسانى فيجرد النفس عن شوائب احكام القوى فيلحق بمعدنه الذى هو الحضرة العلمية بل ارتفاع احكام القوى عين رجوعه الى معدنه فان نزه فيه عن ما برح ثم اذا لحق بالمعدن ادركه المستفيد من الكتاب والخطاب ثابتا فى مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك الامر فى حضرة العلم وانما تعذر هذا الادراك قبل التدرج والعروج مع حصول المجاورة المذكورة للقرب المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهى لا يتعدد بغيره شى فلا ينضبط النفس بخلاف ما اذا اكتسب حال التنزل

والمرور على المراتب هيئة معنوية وصفا صابغة بصيرته تميز به ما فى النفس ضبطه وادراكه وتذكره فى ثانى الحال وقد تعذر قبل العدم تعينه هذا كلام فان قلت لم يذكر الواهمة فى انشاء القوى كما ذكره فى الحكمة قلت لان المتخيلة تشملها فان المراد بالخيال القوة الباطنة المدركة للجزئيات على ان المدرك الباطنى معنى كلى ويحصل جزئيته بالتعلق بالمحسوسات بان يحكيه الخيال بصور مناسبة لذا قال الجنيد فى رسالته المتخيلة فى مقدم الدماغ والحافظة فى مؤخره والمفكرة فى وسطه ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية باطنية

وههنا تنبيه شريف ذكره الجنيد وهو ان حال النفس الناطقة مع قواها المبثوثة فى جسمانيتها وروحانيتها ادل دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة فى طبقات السموات والارض من الامهات والمولدات الموكلة للحفظ والتربية وهى الملائكة التى قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كذلك وبه يترقى منه الى ان الحق تعالى مطلع على كل كلى وجزئى من اسرار المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السموات بالطريق الاولى لان المخلوق مع انه ملازم للعجز والفقر اذا كان مطلعا على جميع ما فى مملكته فالخالق اولى بان لا يفوته علم شى كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويكون الكل فى عبادته وطاعته وتحت امره ونهيه كما قال تعالى كل له قانتون وان من شىء الا يسبح بحمده والى هذا التنبيه اشار قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نقول

وانما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوى مراتبهما فى العدد ولسر اخرى هو جامع بينهما فيمكن ان يقال هو ان كل تصور تاثر بالتعلق المخصوص والتقيد المعقول او المحسوس ان يقال التصور ان كان فعليا يستتبع التاثير وان كان انفعاليا يستتبعه التاثر فبينهما علاقة وشيجة وان يقال لا تاثير ولا تاثر الا بالجمعية فالتاثير من حيث الجمعية الاسمائية والتاثر من جهة جمعية الحقائق الكونية ومعنى الجمعيتين الحضرة العلمية فمنها التركيب واليها التحليل كما مر ولا يعنى بمراتب التاثير الا مراتب التركيب والتحليل وان يقال سيجئ ان كل علم يستلزم العمل وذلك تاثير وتاثر فيكون مراتبه كمراتبها والله اعلم بما هو مراد الكمل تنبيه قولهم ان الغاية علة فاعلية الفاعل وان كل عمل مسبوق بالخطور ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام والاولان ضروريان فلا يترتب عليهما الجزاء كما قال ربنا اللهم هذا قسمى بما املك فلا تواخذنى بما لا املك والثلاثة الاخرة اختيارية فان تخلف من العمل المقصود لمانع خارجى يترتب عليها فى الحسنة ثواب العمل فضلا وفى السيئة عقاب مقدماتها عدلا لذا ورد نحو قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وان تخلف عنه بتركه الاختيارى يترتب عليها ثواب المقدمات فضلا ولا عقاب اصلا ومن تانيسانه ان مراتب الادراكات اما كلية وهى اصلية فى الواجب والمبادى العالية ومستنبطة من الجزئيات فى الانسان واما جزئية بتوسط الالات البدنية فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة وقد يصح الافتراق من بعض الوجوه

الفصل التاسع فى ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط تانيسا اولا ان التاثير يجب الاقتضاء والموجود من حيث هو لا يقتضى خصوصيته لانه اعم العام وكل عام فاختصاصه

الفصل التاسع من فصول سابقة التمهيد الجملي

بل لا بد من انضمام امر آخر حتى انه يكون هو المؤثر وعليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر وفيه مؤثر ولا يتحقق النسبة بنفسها فتحققها بغيرها ولا يجوز ان يكون ذلك الغير هو الوجود بحسب فان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ابتداء شيء على النحو الحاصل لما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سنبين محصورا بين وجود ومرتبة وتعدد اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية والى نسبها المعبر عنها بالاسماء

٤٦

ليس لذاته وثانيا لا اثر لو اثر فاما في مثله او ضده وهما منتفيان لما مر كيف ولا مثل له فلا ند له لانه المثل المساوي ولا ضد له اذ غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود والاول لا شيء فلا يصلح اثرا والثاني وجود عرض عليه النسبة والنسبة عدمية فلم يبق في الوجود الا الوجود وثالثا ان ذكره انتج ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه وكل نسبة فتحققها بغيرها اعني المنتسبين فتحقق الاثر يتحقق المؤثر ولا يجوز ان يتحقق النسبة بين الوجود لان النسبة عدم والوجود لا يحيل عنه العدم لما مر ورابعا ان الوجود لو اثر فاما في الوجود المطلق وهو تحصيل الحاصل كما مر واما في الوجود المقيد ولا يقتضيه من حيث اطلاقه واما في العدم وهو لا يصلح اثرا له فقوله بل لا بد من انضمام امر آخر اي قيد واعتبار نسبي عدمي الى الوجود لان النسبة عدم يكون هو المؤثر في تعين المؤثر فيه وخصوصيته وذلك ان اعتبرنا امتياز المراتب والمظاهر او يتوقف عليه تأثير الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح به في النفحات كالنسب الاسمائية المتعينة بحسب تعين القوابل والمراتب وذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقي لا النسبي وهو ان المؤثر هو الحق والبواقي شروط ومعدات فان قلت كل من الامرين لا يتصور في اول مخلوق كالقلم الاعلى اذ لا آخر ثمة لينضم اليه لا يقال تعين نسبة اسمية من حيث حقيقة القلم الاعلى فاثر الوجود فيها لانضمام تلك النسبة لانا نقول ننقل الكلام الى تعينها من غيب الحق واطلاقه فانها ان كانت وجودية تعين عن الوجود مثله وان كانت عدمية تعين عنه ضده ولا يعني بالاثر الا التعين كما سيظهر قلت الكلام الجامع فيه انه لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة كانت التعينات الاسمائية التي بحسبها ايضا ازلية غير مجعولة فلا يسمى اثارا ثم ان الحقائق لعدميتها في انفسها لم تتصف بالاثرية والجعل ولم يفتح في وحدة الحق ووجودها العلمي صميمها فاطلاق التعينات الاسمائية التي هي الاعتبارات النسبية المعتبر انضمامها الى الوجود في حصول المرتبة الالهية التي بها وبنسبها المعبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات نسبية على ما تقرر وكان وصف الشيخ ذلك الامر بالخفاء اشارة الى انضاف هذه الوسائط بنيل الجهتين وتمثيله الحسي ما سلف من تعين الضوء في الجدار من الشمس لا مطلقا بل عند انضمام المقابلة التي هي نسبة عدمية فلهذا نقول لما كان امر الكون منحصرا بين الوجود والمرتبة وتعذرت اضافة الاثر الى الوجود فقط بما سلف من الوجوه تعين الاضافة الى مرتبة الوجود المطلق وهي الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاعتبار واستناد الكل اليه فقط الا لذا اشتملت على الجلال والجمال والكمال وانما كانت مرتبته لما سيتحقق ان موجودية كل موجود بالوجود وجود الوجود ليس بغيره ولا احتاج الوجود ان فهو بذاته وكل ما وجوده بذاته كان له الالوهية بالنسبة الى جميع ما وجوده بغيره فالى الالوهية ونسبها الاسمائية تستند الآثار وبالاعتبارين المذكورين وانما قلنا امر الكون منحصر بين الوجود والمرتبة لما قال الشيخ في التفسير ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة فذاته حقيقته باعتبار كونها محل الحقائق التابعة والمرتبة عبارة عن حقيقته ايضا لا من حيث مجردها بل من حيث معقولية نسبها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر فظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها ثم ان لكل ذات اي لكل مرتبة احكاما فالاحكام آثار المرتبة وآثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال ثم نقول

في ان الاثر لا يكون الا لوجود امر من حيث وجوده فقط

والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العالم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك سائر التعينات فمن هذا الاثر للباطن وان نسبت الى الظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه بدون ظاهر فمرجعه في الحقيقة اعني الاثر الى الامر الباطن ونحن لك الظاهر او منه فاعرفه بسنا كما تسمع كلامه في آخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل انشاء الله

٤٧ ومنشا الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع سائر

الحق سبحانه ذات ومرتبة هي معقولية نسبته كونه الها وهي الالوهية وآثار الحق من حيث الالوهية في المألوهين احكام الالوهية وآثار تلك الاحكام في ذاته سبحانه لا من حيث مجردها اذ لا كلام فيه بل من حيث تعلقها بالخلق ومن جهة انهم مظاهره احوال كالرضاء والغضب والفرح والاجابة وغير ذلك ومن جهة استنادها الى المرتبة التي هي الالوهية كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر وغيرها الى هنا كلامه وثانيا في الفصوص حقيقة الحق صورة علمه بنفسه من حيث تعينه شيء يعقل نفسه باعتبار وحدته والمعلوم وصفته الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار ونحن نشهد هذه الصفة ومعرفته تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسبه مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين ينال الحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علمه بنفسه وحقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الفقر المطلق الى الغني ليس كل فقر فافهم تم كلامه فان قلت مرتبة الوجود التي هي المؤثرة لا شك انها غير الحق سبحانه فكان ان اثرا فلا بد لها من مرتبة اخرى وهلم جرا بل جميع المراتب المؤثرة لا بد لها من مرتبة مؤثرة فيها خارجة وداخلة وهو محال فلا بد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة قلت المراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام المشترك بينها فبذلك تتميز عن الارواح والصور التي لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب والنسب الاسمائية فلا يعقل فيها انه مؤثر فيها وانما لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء الا للباطن في ظاهر حتى لو نسب الى ظاهر لغموض سر الباطن وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فمرجعه في الحقيقة الى امر باطن منه او فيه ثم نقول ومنشا الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع جميع الآثار ومنشؤها الذي هو مرتبة آثار منه فهو باعتبار النسبة الالهية المستفادة من قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لظاهرية الحكم والوجود العام المقترن باعيان الممكنات وهي محبة كمال الجلاء والاستجلاء المعبر عنه تارة بالعبادة واخرى بالمعرفة كما فسر به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما تفسير الكاملين بها فما قال الشيخ في التفسير ان كمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بالانسان الكامل وكمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق من حيث نفسه بنفسه في نفسه فيما امتاز عنه فيسمى بسبب الامتياز غيرا ولم يكن كذلك قبله وعن شهادته غيره ومن امتاز عنه بعينه وعين من امتاز عنه واما كون التوجه الايجادي الذي هو منشأ الآثار فلان الشيخ قال لما كان العالم بما فيه مظهر الحضرة الحقية ومظهر العالم سرى الحكم واطرد في كل ما هو تابع للعالم واقرب وعليه ينبني ان كل موجود جامع لصور اشياء فوصول الاثر الى كل فرد انما يتعين بحسب ما له الامر الباعث عليه وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه حال التأثير وبحسب حال القابل واستعداده وانما تعين ان التوجه بحسب احدى هذه الامور لغلبته بقي حكم الاخرين واحكام باقي الصفات تابعة له تكمله صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلب حكما فيها خافيا بالنسبة اليه واما بعث محبتهما وكونهما محبوبا فبناء على ما ذكره بعضا ان الحق تعالى لما علم كل شيء من عين علمه بذاته

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجلي

وذلك بحسب مرتبة الالوهية وبحسب نسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا جزءا وكلا والمحبوب الذي يشار اليه بالحقيقة المحبة وحكمها في الموضع الاليق بذلك ان شاء الله ومن جملة قوانين التحقيق المذكر كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان حكمها في مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز فظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة او خارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور واستلزم انضياف وصف او انضياف اوصاف اليه ليس شيء منها بمقتضيه ٤٨

لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف مطلقا وتنزه عنه ويستبعد في حقه ويستنكر ولا ان يثبت له مطلقا ويسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شرط ومنفية عنه كذلك فهي نزف الحالتين على كلا التقديرين اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة متن

نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ابتنظر نفسه في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارج اذ ما ثمة ما يخرج عنه وشاهد بالنظر المذكور كمالا آخر مستجنا في غيب هويته غير الكمال الاول فاذ رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال العشق التام وهو كمال الجلاء والاستجلاء فانبعث تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم البصير انبعاث تجل غيبي آخر فتعين ذلك التجلي لنفسه متصفا بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم بطلب ظهوره لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول لا يحب ولان التجلي بالباعث الحبي مقدمته واحدة والواحد في مقام وحدانيته لا ينتج الكثرة والكمال المطلوب لا يحصل بدون الكثرة وما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب عاد حكم التجلي بطلب مستقره من الغيب المطلق اذ من نسبة التجلي ان يتقلص الى اصله عند انقضاء حكمه لعالمنا سنة عالم الكثرة كما في التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلي له وكما في انسلاخات ارواح الكمل عن النشآت بعد الاستكمال بها وكما في التصورات تحصل لهذا العود دورة مقدسة شوقية سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فمر ذلك التجلي في عوده على جميع التعينات العلمية فحضها بتلك الحركة القدسية الشوقية فانتشت بتلك المحبة البواعث العشقية من جميع الحقائق تطلب من الحق ظهور اعيانها ومادة كمالها فصار ذلك العود مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخبيئات المخرجة لما في قوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات ثم نقول وانتشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا جزءا وكلا لان نسب الالوهية من حيث مصدرها كالتجلي الالهي وهذا نسبة الغيب وهو لا نسبة الوصف وتسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات فتعددها لا يكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقائق المكونات لذلك كانت الحقائق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقائق والاشباح المثالية والحسية صور الارواح

الفصل العاشر في قاعدة كشفية يسري حكمها

في امهات المسائل العزيزة وهي ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز اعني غير الجسم والجسمانيات من الفلكيات والعنصريات التي في ضمن محدد الجهات وذلك اعم من ان يظهر بنفسه كالحق تعالى او بغيره كغيره من المعاني الغيبيات والحقائق الكليات وكالملائكة والجن من الروحانيات وكالكمل من الاناسي والمترفعين فحكمه انه اذا ظهر بنفسه بلا واسطة شرط وجود خارجي كما سلف او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلك ثم اقتضى ذلك الظهور والتفسير او الشرط اضياف وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بوجه واحد في العقل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلا واسطة او انضياف اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعده بحيث لا يكون شيء من ذلك الوصف والاوصاف مقتضى ذاته اي مقتضاه لولا ذلك المظهر فانه لا ينبغي ان ينفي تلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف وهو ما لا تحويه الجهات ولا ان يثبت له مطلقا بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفي عنه كذلك فهي كهي في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال لا انها من حيث الانتفاء اثر استغناء ذاته وفرط نزاهته وبساطته ومن حيث الثبوت آيات قدرته وشواهد فضيلة

في ذكر قاعدة كشفية يسري حكمها في امهات المسائل وتحرير فائدتها

ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه لا في ذم تنبني ان اقتضاء بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها لسان الذم او كلها ولا في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شأنها ما ذكرنا تخالف نسبتها الى ما يغايره من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة يتعذر وجدانها في المقيس عليه وهذا الامر شائع فيما لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق تعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من الائمة ونحن في هذه قاعدة من عرفها وكشف اعن سرها عرف سر الآيات ٤٩ والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التأويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه متن

حيطة وصفات كماله ولكن على شرط قابلية محاله وان كانت تلك الاوصاف بحيث لو اضيفت الى غيره كان ثبوتها منه وانتفاؤها لمحته او بالعكس فان غيره لا يقاس عليه لا بالعكس لانه قياس مع الفارق وبدون الجامع اما انها بالنسبة الى الحق صفات كمال والمراد بها ما يتناول صفات الاكملية فلما قال الشيخ في النصوص ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا من حيث تعين الحق في تعقل الحاكم بهما اسمائيا اذ الحكم عليه بان له كمالا ذاتيا يستدعي تعقل ذات الحق متميزا في ثبوت وجوده له عن سواه ولا شك ان كل تعين للحق هو اسم له فان الاسماء عند المحقق ليست الا تعينات الحق واما من حيث نشأة اسماء الحق من حضرة وحدانيته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات الاسمائية يوصف بها كمالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجية في بعض المراتب بمعنى انها لا تقدح في كماله ولا يجوز ان يتوهم في كماله نقص ايضا بحيث يكمل بها كالخالقية بالمخلوق بل قد يظهر بها في بعض المراتب في صفة الاكملية ومن جملتها مرتبة ان هذا شأنه هذا كلامه واما عدم جواز القياس فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله تعالى يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كمالا لمرتبته كان بالنسبة الى من لا يلائمه منه ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيها بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين والضلالة للشياطين وكل منهما الكونه كمالا للانبياء اي بالنسبة الى خلقه تعالى الا الى من يقابله او يضاده يكون منشأ الحمد والمذمة خصوصية محلة التي منها الملائمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته غنيا عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته وآية كماله مع فرط نزاهته جل له فالقياس مع فارق علة الخصوصية وعدمها في الملائمة وعدمها قياس مع وجود الفارق وعدم الجامع توضيحه ان صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجوه والوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكان ان يوصف له كما لا غير ان الموصوفية به لكونه من فضائل الكمال المستوعب غير الموصوفية لا بذلك الوجه المغاير ان حكمها من حيث الغيرية متغاير ان فالمتصف بخصوصية النسبة لو قيس على المتصف به بمقتضى الاحاطة الكمالية او بالعكس لكان قياسا مع التفاوت الفاحش في المعنى المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التي يسميها الاصوليون فيما الوضع ومناه شرعا ان ضرب اليتيم من حيث اليتم يتفاوت مدحا وذما بحسب التأديب والتعذيب لا من حيث القادر عليه كما قال الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فان كلا من الحلم وضده كمال من حيث القادر شرعا وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي محتد الجمعية الالهية ومناط الكمالات الانسانية الروحانية والجسدانية والجمعية بينهما ثم شرح القاعدة وتحرير العائدة منها وهي من وجوه الوجه الاول ان من عرفها عرف سر الآيات والاخبار التي توهم التشبيه فلم يقع في ورطتي التأويل لكونه حقيقة من حيث المظاهر والتشبيه لكون الحق منزها عنها من حيث غيب احديته وكمال وجوبه وهذا مبني على ما مر من الاصل المذكور في النصوص من ان الصفة الذاتية للحق احدية

الفصل الثاني في شرح ما في التمهيد الجلي في تحرير فوائد القاعدة الكشفية

وعرفت ايضا تجسد الارواح المثلية وكون جبرئيل [illegible] بجناحين السلاح الحرب لسمع احدهما الواحد منهما في ايسرهن من الارض كحجرة عائشة رضي الله عنها من [illegible] من اتفاق المحققين [illegible] بكاء الوجه المعلوم عندنا لاقتضى نشأة الملائكة واتفاقهم ايضا على ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف بان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة متن

[illegible] من حيث نسبته لا اعتبار والتحقق بهذه الصفة ومعرفته انما انما يكون [illegible] بالحكم عليه باحكام مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حتى يحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علم الحق بنفسه هذا كلا انه تعالى متعلق احكام عليه واصول الثانية الاول ان كل متعين من حيث دلالته على من تعين بتعينه عينه وان كان من حيث تعينه غيره الثاني ان كل اسم وهو متعين صار بتعينه علامة لما لم يتعين عين المسمى من وجه وغيره من وجه كما قال الشيخ الكبير في الفص الادريسي الاسم عين المسمى من حيث الذات وغيره من حيث ما يختص به من المعنى الثالث [illegible] ان كل اسم من حيث دلالته على الذات لجميع الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى الذي يختص به يتميز عن غيره فكل اسم حي يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها كما نقله في ذلك [illegible] الى القاسم بن قسي صاحب كتاب خلع النعلين في منزلهم ذوق كل شيء في كل شيء وهو العمد بن كامل [illegible] ان المتعينات من حيث الذات لاحدية واحدة وهذا شهود المفصل في المجمل والكثرة في الوحدة ومن حيث معانيها الخصوصية التي بها تمايزها متعددة وهو شهود المجمل في المفصل والواحد في العدد قال الشيخ في النصوص تفصل الحقائق على غير احدها تعينها من حيث انها الكثرة عين وحدة التي هو تفصل المفصل في المجمل كمشاهدة العالم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد منه مثل ما في النواة الاولى الى غير النهاية والاخر تفصل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل [illegible] التي هي صور تلك التعقلات العددة للوجود الواحد هذا شكر الاول [illegible] استهلاك الوحدة في الكثرة ثم كلامه على هذا بين الشيخ الكبير في الفصوص ان المصطفين الذين اورثوا [illegible] الجمع والوجود ثلاث فالظالم من على الاحد بشهود تكثره فاز المعدل والحيرة المطلوب ابد الاباد اذ هو الرفع [illegible] كثرة الابد فمن نظر هذا العبد الاوحد الى احدية عين من عبد عند ظلم جمع الالوهية [illegible] وظلم نفسه بتضليلها وتحيرها في صور الفرق الحجابي ولكن لنفسه حيث ما حصر الالوهية في الوحدة كالمسمى في مظهر ما جاز في الجميع بين كثرة النسب ووحدة الذات فالظالم على هذا هو المصطفى الذي اعطى الحق في كل حقيقة حقه والسابق من وحد العدد وحصر الالوهية في الوحدة المقابلة للكثرة ولا شك انهم المقربون الى جمع الاحد المنزهون عن شتات العدد والمقتصد الجامع بين الشهودين اعني شهود الكثرة في الاحد شهود الواحد في بيان العدد اي كثرة النسب العدمية في الوجود وبين وحدة الذات في الالآء والمالوه وفاز بل هذا الاول في خصوص الرحمة والغضب لمكر والاستهزاء والاستواء بعض بنا منه واليد والوجه والقدم والمرئي [illegible] والتردد والصورة وغير ذلك كل هذه مما لا يحتاج الى التاويل كما ذكره ولا يفضي الى التشبيه كما هو انما نبينه على هذا الاصل الوجه الثاني ان من عرفها عرف تجسد ارواح الملائكة وغيرها كجبرئيل وميكائيل وكونهما بجناحين السلاح للحرب على ما ورد في الحديث وان يسع احدهما او كلاهما في [illegible] من الارض بحجرة عائشة مع اتفاق المحققين على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة وان الارواح لا تتحيز ووجوب القول بان الداخل في حجرة عائشة وغيرها من الاماكن

مقدمة في ضبط مسائل الفصل الاول للتمهيد الجلي

هو جبرئيل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك للزم منه من المفاسد ما لا يخفى على الالباء المنصفين ويشتمل هذه القاعدة على فوائد عزيزة جدا منها ما ارجئ سكوتي عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين الابرار وفاز بعمل بعزيمها تسمع تجد العلم الانفع والله المرشد

المذكورة هو جبرئيل حقيقة والا لزم من المفاسد ما لا يخفى واقلها ارتفاع الثقة عن قول الرسول واختلال اصل الدين والاسلام وذلك لما مر انها لا تحويه الجهات وفي قوتها ان يظهر في الاحياز وان كان باقدار الحق الوجه الثالث ان من عرفها عرف ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل من القطب وغيره يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية لكن غير القسم الاول من الاقسام الثلثة المذكورة في تفسير الفاتحة اعني غير ما يختص بجناب الحق تعالى كوجوب الوجود والازلية والاحاطة والتنزه عن اصل جهة الامكان وهي في الحقيقة لله تعالى كوجوب الوجود والازلية وان ظهر في الصورة اذ جمعية الصورة صورة الجمعية فظهر معنى قوله صلعم خلق الله ادم على صورته او على صورة الرحمن اي على صورة الاسم الجامع اذ صورة لازمه العلي الذي هو من حيث انه له عينه ومعنى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانك صورته وهذا اصل له فرط غموض من المذاهب بحيث يوجب ذلك السكوت عنه في بعض الزمان وان صرح في بعض المواضع باعجب من هذه العجائب تابنيه قولهم الحقيقة ليست من حيث هي واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات اي الحقيقة المطلقة ولا يصدق الحقيقة من حيث هي ليست واحدة ولا كثيرة لان المراد نفي الاقتضاء لا اقتضاء النفي فمن شانها ان يظهر مع كل منها بشرط مع انها منزهة عن الكل في كل حالة من حيث هي اي غير مقتضية فلو نسب كل من المتقابلات الى الحقيقة المطلقة صدق لانه صفتها ولئن ما يدل على القصور في بعض الافراد كالصمم والعمى نقصانا لحقيقة الانسان لانها تتصف بحسب البعض بعد ذلك القصور بل التحقيق ان ذلك القاصر اذا ضم الى الكامل الاخر اقتضى وصفا فوق الكمال لا نقصانا ومنه تركيب وباعتبار ان كلا منهما يقبل المحل وصف كما ينعت جمال وبه يندرج تحته اندراج الجمال في الجلال وعكسه اندراج الكمال فيهما

الفصل الاول للتمهيد الجلي في

تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات مقدمة في ضبط مسائله هي انا لما اسلفنا التصديق بموضوعية موضوع علمنا في مقدمات الشروع وبقي تصوره لانه من مبادئ على ما عرف في التصديق هليته وثبوته لانه من اجزاء العلم عند الجمهور بناء على ان اثبات احكام الشيء فرع ثبوته من المسائل عندنا كما سلف وكان الغرض الحالي عرض كيفية الارتباط بينه وبين الصفات ناسب طور التحقيق ان يبين هنا تصور وجود الحق لانه الموضوع والاشارة الى هليته لانه اول المسائل عندنا ثم كيفية هليته من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدءا حقيقيا لكل كثرة اذ المتعدد مسبوق بالواحد ثم ان ادراك الموضوع باي وجه امكن ثم كيفية نسبة الوجود الى الذات الحق وحقائق الصفاتية والحقائق الكونية وما معناه بكل اعتبار ثم الفائض الاول الذي يصح كونه واسطة بينه وبين الكثرة ثم ان ذلك الفائض نسبته الى جميع المخلوقات على السواء ثم بماذا ناسب الاول فصح فائضا عنه مخلوقا وبماذا ناسب المخلوقات حتى ترتبت عليه وتدا خلف تمر اثره قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا حتى لا ذلك باختلاف استعدادات القوابل وهذا الاعلة له لانها غير مجعولة ثم اي مرتبة ينبع منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار مرتبة الحق تعالى عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين فهذه عشر مقامات

المقام الاول في الاشارة الى تصور وجود

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فصل شريف يشتمل على علم عزيز لطيف خفي اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه متن

الحق وهليته وهو ان الحق هو الوجود المحض الذي لا اختلاف فيه اى وجود الحق هو الوجود المحض وهو
الذي ذكره الشيخ في هذا الفصل في الاعتبار السابق على اعتبار مبدئيته فقال فهو كونه وجود الغيب
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب لا صفة ولا نعت لا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت فاترك
معنى الوجود البحت المحض الوجود المطلق اعني ما لا يعتبر فيه قيد وان احتمل ان يوخذ مع القيود وعدمها وهو
المأخوذ بلا شرط لا ما قيد بالاطلاق اعني المجرد عن القيود المأخوذ بشرط لا لان المحض هو الخالص من كل شئ
وهذا الوجود خالص من كل اعتبار وقيد اما قولنا لا اختلاف فيه فاما اشارة الى هذا التفسير بمعنى لا قيد
فيه اصلا اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها فحذف الملزوم وهو الاختلاف فاللازم وهو القيد
فعلى هذا يكون صفة كاشفة للاطلاق التام حتى عن قيد الاطلاق واما اشارة الى هليته اذ قيل معناه
لا اختلاف في ثبوته وذلك لان في الوجود موجودا وفي ثبوته ثبوت مطلق الوجود ولا اختلاف في وجوده
اى من حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم بين محقق قائل بان الوجود موجود
بوجود هو عينه وسنبرهن عليه بوجوه وبين اهل نظر قائل بان حقيقة الحق وجوده الخاص وهي موجودة
فكذا هو ومتى وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه هو هو فقولهم بان المطلق معقول ثاني خطاء فاحش تعالى الله
عما لا يليق به وبين متكلم قائل بان الوجود عين كل موجود كابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري فذلك كما
مر او صفة زائدة في الكل لكنه يخالف سائر الصفات بان وجود سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة
انما يوجد الموصوف بها والا كان موجودا قبل وجوده ولا ريب ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود ثابت
بالبرهنة على ان الحق اعني واجب الوجود الموجد لكل المخلوقات هو الوجود المطلق من وجوه البرهان الاول
انه لولاه فاما ان يكون العدم او المعدوم او الموجود او الوجود المقيد والاولان باطلان لانهما لا يوثران
ببديهة الصبيان والمجانين والحيوان وقول اهل النظر عدم المعلول لعدم العلة معناه عدم التاثير لا تاثير لعدم
اى الواقع عند عدم العلة عدم المعلول فاللام مجازي كما في لدوا للموت وابنوا للخراب عنوان الترتيبين
متعاكسان للفرق بين سببي الفاعلية والغائية او نقول من الاول لانهما لا يوثران في الوجود كما هو المبحث
واما الثالث هو الموجود فلانه موجود بالوجود الذي هو غيره لانه اما صفة الموجود كما هو النظر
القاصر لاهل الظاهر او الموجود صفة الوجود كما هو ذوق التحقيق وكل ما موجودية بالغير لا يكون واجب
الوجود لا يقال الوجود عين الموجود اما مطلقا كمذهب شيخي المتكلمين او في الواجب فقط كمذهب الحكيم فلا
يلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره كيف والسببية حينئذ اعتبارية اذ لا مغايرة
لها بين الشئ ونفسه كما يقال قائم بذاته لانا نقول تارة جدلا ان مذهب شيخيهم مبني على الاشتراك
اللفظي للوجود وهو باطل قطعا بين في موضعه بعد زوال مطلقه عند زوال اعتقاد خصوصيته وبكونه
مورد التقسيم المعنوي التقسيم ومذهب الحكيم يبطله قوله بان مطلقه معقول ثاني انه جعل ما يحاذي به في الخارج
وان تحصص الوجود الذي هو عين الواجب ان كان ذاتيا للواجب كان مركبا والا كان عين الواجب هو
معروض التحصص فكان حقيقة الواجب الوجود المطلق لا كما قال هف لا يقال خصوصيته بعد الاقتران

البرهان الاول

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بايراد الحجج

بمهية ما فيكون حقيقة الواجب الوجود المجرد لا المطلق عندهم ثم القيد العدمي لا يفيد التركيب الوجودي
لانا نقول معروض التحصص هو المطلق وقد مر ان المهية المجردة لا وجود لها بالاتفاق والحق موجود
بالاتفاق وايضا المجردة ضد المخالطة ومباينها والقيد العدمي يفيد التركيب في العقل وان لم يفده
في الخارج والحق منزه عنهما وايضا الشئ لا يوثر في ضده ومباينه وان الوجود لما امكن ان يكون
عين الموجود فقد صح ثبوت الوجود للوجود وسيجئ انه مستلزم لما عليه اهل التحقيق ان الحق عين الوجود
المطلق واخرى تحقيقا ان الوجود له معنيان احدهما خلاف العدم ونقيضه وهو اسم ويسمى الوجود الحقيقي
وثانيهما مصدر وحينئذ يستعمل بمعنى الموجودية اعني كون الشئ له الوجود الاول اوهو وقعا او محله ويسمى
الوجود الاضافي كمضروبية الشئ فانها ليست عين الضرب لا الاصح اسنادها الى الضارب بل التحقيق
ان الضرب نسبة بين الضارب والمضروب والنسبة نسبة الى منتسبيها ونسبة الضرب الى الضارب يسمى
ضاربية والى المضروب يسمى مضروبية وكل منهما يسمى حاصل المصدر لا مصدرا فالموجودية منتسبة
بالوجود بالمعنى الاول الحاصلة منه كالمضروبية بالضرب وهي الحاصلة للمخلوقات والاول ليس الا لله
الوجود من ذاته بل عينه وهذه نكتة من تامل فيها تنبه على منشأ الاغلاط المضلة من المتفلسفين المتحيرين
تحت البطلة واما الرابع وهو الوجود المقيد فاما ان كان الواجب كلا الامرين فكان مركبا او الوجود فهو
المدعى او القيد فالوجود معروضه او عارضه فان كان الواجب هو القيد هو المعروض كان وجود الواجب
معلولا في الخارج اذ الكلام في العروض الخارجي فيكون هو ممكنا وعلته متقدمة بالوجود كما مر من شان
العارض الخارجي ويلزم منه محالات سنعدها وان كان القيد هو الواجب هو العارض كان نفس الواجب
محتاجا ومعلولا في الخارج لان العروض خارجي فيلزم الخلف وامكان الواجب البرهان الثاني
ان حقيقة الحق تعالى لو لم يكن الوجود المطلق فاما ان يكون الوجود الخاص كقول شيخي المتكلمين والحكيم او يكون
وجوده زائدا كقول جمهورهم اعني الزيادة في الخارج اذ الزيادة في العقل مما يعترف بها القائلون بالعينية
وكل من القولين الاخيرين باطل فالحق هو الاول اما عينية الوجود الخاص فلان ما به خصوصيته ان كان
داخلا فيه تركب الواجب وان كان خارجا كان الواجب محض ما هو الوجود وهو المطلق والخصوصية
صفة عارضة وتقدم تحقيقه ثم لا بد من امتيازه في ذاته لا يجوز ان يكون امتيازه بعد المقارنة والا
لم تقارنه الخصوصية العارضة كما هو زعمهم فتعين ان يكون امتيازه قبل اعتبار المقارنة وهو المطلق
المطلوب واما زيادة الوجود في الخارج فهذا مع شهرة بطلانه واستلزامه المحالات من تقدمه على الوجود
بالوجود في الخارج وتعدد وجوداته والمفروض وحدته بل عدم تناهي الوجودات المتحققة في كل موجود
بل اذا نسب الى جميع الوجودات الخارجية يلزم عدم الوجود له في ذاته وحصوله لمخلوقه وتاثير المعدوم في
الوجودات نقول فيه لا يجوز ان يكون كل من العارض والمعروض الموجودين في الخارج واجبا والا تعدد
الواجب واحدهما كان ممكنا جاز عدمه فكل من جواز عدم المهية والوجود ينافي الوجوب اذ لا يتحقق الا بهما
فان قلت كل منهما واجب بمعنى آخر فالمهية واجبة لذاتها والوجود واجب لذاته لنفسها وهي المهية لاقتضائها

البرهان الرابع

البرهان الثالث

صيدنه
علم صيدنه علم دارو شناسيست مشهور است

جبلة
بكسر تين وتشديد لام ويضم ايضا بمعنى فطرة وخلقة

البرهان الرابع

اباه فلت هذا الاجتهاد صدق الواجب لذاته على كل منهما بكل من الاعتبارين والصادق بكل الاعتبارين ان كان هو الواجب لذاته فقد تعدد وان كان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارين فبالاعتبار الاخر كان ممكنا وجائز الزوال في نفسه وهو خلاف المذكور البرهان الثالث ان الاثار ان الصور واثار المعاني والحقائق مؤثرة فيها ولو باعتبار النسب الالهية المتعينة بحسبها يدل عليه استدلال الاطباء بالاعراض على الصحة والامراض واستدلال الصيادلة بالالوان والطعوم وغيرها على طبائع الادوية والطعوم واستدلال العلماء الفراسة بالخلق على الاخلاق والامزجة والاعراق وبالوجدان ادل دليل على ان الحركة الظاهرة للباعث الباطني اعم من ان يشعر بعثه التحرك ام لا واذا تقرر ان الحقيقة هي المؤثرة في الصور كان الاثار العامة مستندة الى الحقائق الشاملة فاذا اردنا ان نطلب الحقيقة المؤثرة في جميع الموجودات تعين ان يكون حقيقة شاملة لها ولا ذلك الا حقيقة الوجود المطلق وهو المطلوب البرهان الرابع ان الوجود المطلق موجود لصدق قولنا الوجود موجود اما بصحة حمل الشيء على نفسه وان كان غير مقيد او بالذات لان الماهيات غير مجعولة او بالضرورة لامتناع سلب الشيء عن نفسه من حيث اخذه ذهنا او خارجا او مطلقا لا يقال كما قال في المواقف والمقاصد سلب الشيء عن نفسه جائز عند عدمه لصدق السلب بعدم الموضوع لانا نقول غلط فاحش ناش من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقا وبين اخذه موجودا والفرق قطعي والا لم يكن الماهيات المعدومة ماهيات ممكنات كانت او ممتنعات ولا يصلح تحقق القضية الذهنية ولا الخبيثة ولزم من انتفاء المقيد اعني الماهية المخلوطة انتفاء مطلق الماهية وغير ذلك من المفاسد ولان موجودية كل موجود بالوجود كما مر وسبب الموجودية موجود بالاتفاق مثل الصانع و بديهة الصبيان والحيوان كما مر بخلاف سبب المضروبية فانه ليس بمضروب لان معنى المضروب من وقع عليه الضرب لا ما له الضرب و معنى الموجود ما له الوجود فهذه الادلة الاربعة قائمة على ان الوجود موجود وما ذكره المحشي من لزوم التركيب فيما هو الموجود ظاهر المنع لان التركيب في مفهوم لا يقتضي التركيب فيما صدق عليه والا لم يصدق على البسائط اصلا فلم يصدق على المركبات ايضا لان موجودية المركب يلزمها موجودية البسائط نعم يقتضي مفهوم ان يكون الموجود اي ما له الوجود غير الوجود لكن عقلا لامتناع موضوعية الشيء لنفسه لا خارجا لشموله ما له الوجود الغير الزائد كما سيجيء ثم نقول وكل موضوع له المحمول فالوجود له الوجود وكل ما له الوجود موجود ومما يدل عليه اتفاق شيخي المتكلمين والحكماء ان وجود الواجب عين ماهيته وماهيته موجودة فكذا هو وذلك لان معنى الموجود ما له الوجود لا من يصدق عليه الوجود بخلاف الكاتب فرضا والا لم يصدق على المخلوق ولا ما وقع عليه الوجود كالمضروب مثلا والا لم يصدق على الخالق فان قلت الذي اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين ماهيته لا الوجود المطلق فلا يلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجودا قلت بعد ما ثبت ذلك وصح بالبرهان النير ان الوجود المطلق يصدق على الوجود الخاص الواجبي الذي هو عنده عين الحقيقة الموجودة وكل ما يصدق عليه ما هو عين الوجود فهو موجود فالوجود المطلق موجود ثم نقول لا شك ان الوجود للوجود ضروري لما مر ان الماهيات غير مجعولة وان سلب الشيء عن نفسه ممتنع فانه ذاتي

البرهان الخامس

له لما قيل كل حكم ثبت لشيء بواسطة امر ثبت لذلك الامر بالذات كقدم القدم وحدوث الحدث وتعين التعين وغيرها فكذا وجود الوجود ذاتي بلا علة ولان ذاتيات الشيء لا تعلل ثبوتا كالاثبات هو مطلب ابن سينا ولما نقلناه فيما مر عن المحقق الطوسي ان كل ماهية وجودها عينها فهي واجبة لذاتها وكل ما وجوده ضروري فهو واجب ثم لا واجب الا هو لامتناع تعدد الواجب وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة غريبة البرهان الخامس ان الوجود المطلق لو لم يكن موجودا كان معدوما والا كذب اجلى البديهيات فارتفع النقيضان عن العلميات لكن المعدوم ان كان بمعنى المتصف بالعدم لزم اتصاف الوجود بالعدم واجتمع النقيضان وان كان بمعنى المرتفع راسا فالوجود المطلق لو ارتفع ارتفع كل وجود حتى الواجب كما ان الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع كل انسانية فلم يبق انسان وارتفاع وجود الواجب ممتنع فكذا ارتفاع الوجود المطلق وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب لما تبين في السلبيات لما عرفت في الالهيات لا يقال فيه شكان الاول ان الواجب بالذات الذي هو المبحث انما يمتنع ارتفاع وجوده لذاته وههنا ارتفاع وجود الموجود المطلق لكونه مستلزما لارتفاع وجود الواجب فان المطلق لازم وارتفاع اللازم ملزوم ارتفاع الملزوم فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذي هو لازم الواجب بالذات عندهم ولا شك ان وجوبه بالغير لا بالذات لان جوابه ان ارتفاع الحقيقة الكلية التي هي ذات الافراد ومقومها عين ارتفاع الافراد التي من جملتها وجود الواجب في الفرق بين الذاتي واللوازم الاخر فيما ذكروا ان رفع الافراد عين رفع الماهية بخلاف رفع اللوازم الاخر كالعقل الاول للواجب فتبين الفرق وحصل الحق الثاني انه مطلق التعين فان ارتفاعه يوجب ارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم فيلزم ان يكون مطلق التعين حقيقة الحق وليس كذلك بل التعينات مجاليه لانه لان جوابه ان تعين الحق نسبة فكونه عين الحق معناه ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا حقيقة هو عين وجود الحق كما للوجود فان قلت فكذا كل تعين نسبة فيكون عين المتعين بذلك المعنى فما الداعي الى الفرق بين تعين الحق وتعين غيره قلت هو ان التعين ما يسمى غيرا باعتباره كاجتماع الحقائق حسا او مثالا او نحوهما بخلاف تعيني الحق الاحدي والواحدي اما الاول فهو صورة علمه بنفسه في نفسه فسرها الشيخ بكونه غير متعين في نفسه وذلك لان يحكم عليه بحكم كل متعين بحسب كل تعين مع كونه في نفسه غير متعين حال الحكم عليه بذلك وهذا انما يتحقق في مرتبة التعين الاول الذي هو الحد الفاصل بين كمال الاطلاق حتى عن قيد الاحدية وبين ما اندرج تحت الشهادة اذ قبله لا حكم عليه ولا وصف له لا بالاحدية ولا بعدمها واما الثاني فباعتبار اتصافه الاحاطي بجميع الكمالات الجمالية والجلالية بمعنى واحديته وتعينه بها ان لا تعدد في مجموع له احدية جمعية لا تتصور ورائها وصف ولا مرتبة فهذان التعينان له لا يتوقفان على ملاحظة الغير الباعث على اعتبارهما لامكان اتصافه بهما ولو لم يتحقق الغير فان قلت هذان التعينان المسميان بالتعين الاول والثاني عند القوم نسبة كما مر فهو عرض النسبة خال في نفسه عنهما ايضا فهل له تحقق بدونهما فضلا عن غيرهما وقد قيل لا تحقق للعام بدون احد نحو اصراره ولا تحقق له بدونهما فكيف صح نفي الشيء اي الوجود المطلق عن نفسه فيه من المحالات الشنيعة قلت كل ما له ماهية وهو غير

غير الوجود لا يتصور مقارنتها للوجود الا بالتعين لان تلك المقارنة بعين الوجود بخلاف ما لا مهية
له غير الوجود فانه في نفسه واتصافه بالوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى غيره ذاته لان ذلك
الاحتياج هو المنبع للحاجات والمحدد للتعينات فقوله لا يحقق للعام الخ انما يتصور في القسم الاول دون
القسم الثاني عرفت ذلك فعند تحقيقه كما ينبغي يتحقق كون الحق تعالى واجبا وجوده ازليا ابديا مستغنيا
عن مطلق التعين وعدم منافاة ذلك توقف ظهور بعض كمالاته الاسمائية على بعض التعينات الكلية
او الجزئية التي هي شئونه وصفاته ومقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها المظهرية وبتسلسل بذلك الى التحقق
بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقت واعلم ان المنكرين ان حقيقة الحق تعالى هي الوجود
المطلق من اهل النظر والمتكلمين لهم شبه جمعها في شرح المقاصد ارتضاها ولا بد من دفعها رفعا للتردد
وتنبيها لمن يزعم بعد التباهي بها التناهي في رياسة الحكماء والعلماء انه لم يكد يحوم حول معرفة حقائق الاشياء
فعياذا بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة بالفظ المرتب اللهم عفوا وغفرا ولا تكلنا الى انفسنا
كشفا وسترا ولا تبتلنا بما الارضا ستراوجهرا واصلح شاننا تذكرا وتذكرا الشبهة الاولى ان المطلق
لا تحقق له الا في الذهن فلو واجب من يجب وجوده في الخارج جوابها ما مر في الامهات ان الحق وجود الكلي
الطبيعي في الخارج لوجود واحد متميز هو المخلوط وقد اندفع ثمة شبه منكريه فان قالوا الموجود هو الهوية
لا المهيات الكلية قلنا الهوية هي المهية مع التشخص والتشخص نسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا معروضه
لا يقال الموجود ما به التشخص اذ الهوية الموجودة هي الانضمامات لانا نقول ما به التشخص له مهية ولو
انها غير موجودة فبقي تشخصه والانضمامات نسب اعتبارية فليست عين الهوية الموجودة بل لها مدخل في ذلك
والتحقيق ان الوجود للوجود بحسب مرتبته والمهيات والهويات نسب وصفات التنزلية من الكلية والجزئية
الشبهة الثانية ان لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الواجب الا في ضمن غيره وهو محال جوابها
بعد ان يدفع ورود السؤال الاول ما مر ان الموقوف تحققه على تخصيصه وتقييده وتعينه ما هو الذي
له مهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا بمقارنة مهيته او هويته بوجوده اما الذي وجوده عينه فوجوده
ذاتيه واجب له وعدم سلب الشيء عن نفسه قد ظهر امتناعه فكيف يتوقف ذاته مثل هذا على شيء ولو على التعين
الاول الاحدي الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من حيث كمالاته الاسمائية على المظاهر
ولكن بالشرطية لا بالعلية وحاصل الكلام فيه ان الحق ان الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها
واحوالها المشخصة من غير عكس او بالعكس كذلك او لا توقف من الطرفين او لكل توقف على الاخر من وجه
فالاول بين الاستحالة لان توقف تحقق الذات على تحقق احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال
على عكس المفروض والثاني يقتضي ان يتعين المهية قبلها تعينا شخصيا فلا يكون كلية هف والثالث محال
لان الوصف والحال انما يكون تبعا في الوجود وسره ان عدم التوقف من الطرفين بل من احدهما يمنع سراية
الجمع الاحدي الالهي فلا يوجد فالحق هو الرابع وهو ان يتوقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود
والمهية على الاحوال في التعين لا يقال فيوجد المهية قبل التعين لانا نقول نعم فيما وجودها عينها اما

الشبهة الاولى

الشبهة الثانية

في غيره فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لا زمه وتقدم الذات فيه تقدم بالذات كتقدم حركة الاصبع على
حركة الخاتم ولا يلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازمه توقفه عليه كالثلثة بدون الفردية والجسم بدون
التحيز وهذه النسبة هي الثابتة فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض في التشخص فانها سريان تجلي
الحق في المظاهر فان تقيده الذي يتنزل به من كماله الذاتي الاطلاقي الى الحقائق العلمية التي هي بالنسبة
الى ذاته عينه المجعولة حسب استعدادات تصورات واعيانا ظاهرة يتوقف بوجه الشرطية على نسبة الاسمائية
فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين
فافهم تسلم عن ورطتي مجرد التشبيه والتنزيه الشبهة الثالثة لو كان الوجود المطلق واجبا لكان
كل وجود واجبا حتى وجود القاذورات والخنازير والحيات تعالى الله عما لا يليق به جوابها ما مر ان الوجود
الاضافي لحقائق الممكنات بمعنى الموجودية اي نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه ولا يلزم من وجوب
الشيء في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص فلا يرد ان الوجوب اذا كان مقتضى الذات كان لازما اينما وجد
وجد معه لان مقتضى الذات تحققه في نفسه او في الجملة لا تحققه من حيث النسبة المخصوصة كما ان حقيقة
الجسم يقتضي تحيزا ما وتميزا ما فيهما لا الازمان والاحياز المخصوصة فالتحقيق ان المتعدد حسب تعدد المهية الجنسية
او النوعية او الشخصية او العرضية هي الوجودات بمعنى نسب الوجود لا نفس الوجود ثم النسب الاسمائية
منها جمالية لطيفة متعلقاتها مستحسنة بالنسبة الينا ومنها جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة
في نظرنا القاصر لكونها مهلكة او موذية او غير ملائمة والكل بالنسبة الى حيطة قدرته وحكمته وسعة
علمه ومحبته كمال كما مر في الفصل العاشر الا ترى انهم اسندوا خلق مثل الحيات والخنازير والقاذورات
اليه في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب في التصريح بذلك فمثل تعينه الانتساب الذي عندنا له
اسمائه التي هي مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية فلا ريب ان مجموع
الجلال والجمال يحقق الكمال الشبهة الرابعة ان الوجود ليس بموجود كما ان الكتابة ليست بكاتب
والسواد ليس باسود حتى قيل مبدأ المحمول من افراد نقيضه الاان يريدوا بقولهم الوجود موجود ان الوجود
وجود لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب موجود هو الثاني لا الاول فان قلت لو لم يكن الوجود موجودا
لكان معدوما ولزم اتصاف الشيء بنقيضه قلت في جوابه ان الممتنع اتصاف الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه
بالمواطاة نحو الوجود عدم لا بالاشتقاق نحو الوجود معدوم كقولنا الكتابة ليست بكاتبة ولذا قال الفلاسفة
الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال مثبتوا الحال من المتكلمين انه من الاحوال وجوابها ما مر ان الموجود
ما له الوجود لا من صدق عليه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا من له الكتابة لا من صدق عليه والا
كان كل اسم فاعل كذلك وليس كذلك كالماشي في المتقدم وقولنا ما له الوجود اعم مما له الوجود الزائد عينه
او الخارج والعقلي والوجود ما له الوجود العين الزائد لامتناع سلب الشيء عن نفسه فيجب اثباته له ولذا قال
الفلاسفة ان وجود واجب الوجود عينه وكذا الاشاعرة في كل موجود فهم واكثر العقلاء معترفون بان
الوجود موجود بالشكل الاول القائل ان الوجود عين المهية الموجودة وكل ما هو عين الموجود موجود وكذا

الشبهة الثالثة

الشبهة الرابعة

المقام الاول الفصل الاول للتمهيد الجملي

الكاتب يعني من له الكتابة ولو غير زائدة صدق على الكاتب بحسب المفهوم الوضعي غير ان العرف اشتهر باطلاقه
على احد قسميه وهو من له الكتابة الزائدة فلا ينافي عموم الحقيقة اللغوية القسمين فظهر فساد القول بان الوجود
حال او معقول ثان تعالى الله عن ذلك اللهم الا ان يريد وا انتساب الوجود الى المهية فانه من الامور العقلية
وبه يقول المحقق الشبهة الخامسة ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث
والمنقسم الى شيء غيره لا يكون عينه فضلا عن ان يكون المنقسم الى الممكن والحادث قديما وجوابها
ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث اسماء نسب الوجود اعني الموجودات ليست من الاسماء الذاتية
اعني التي نسبتها الى المتقابلات سواسية فالتقسيم في الحقيقة للنسبة لا لنفسه الشبهة السادسة ان الوجود
يتكثر بتكثر المحال والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد نسبه وشئونه
لا عينه لما قيل ان الوجود عند انضمامه الى المهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن يسمى بواسطة
الانضمام غيرا فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كل آن في شان بل شئون بواسطة
تغيرات التعينات فاللازم من تعدد التعينات تعدد الموجودات والموجوديات اعني نسب الوجود لا تعدد
نفس الوجود لا يقال فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى لو التزم كليته
لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب بعضهم عنه بان كونه شخصا بحسب
الخارج والكلية مما تعرض له في الذهن فلا منافاة بينهما قال وبهذا يندفع ايضا ما يقال لو كان كليا
كان الواجب واحدا بالنوع لا بالشخص وذلك لجواز ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع في الذهن
وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه فان كان المتعين بذلك التعين شخصا لا يتصور كليته
ونوعيته هنا كتعين زيد ان كان بذلك التعين نوعيا كليا لا يكون شخصا ثم تعين حقيقة الجزئي
غير تعينه في اثره ولذا كان الاول كليا والآخر جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه الا تعين واحد هو عينه
فالجواب الحق التام ان تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود للمهية او هو بنوره متخصص بها اما
الوجود المطلق فتعينه عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا ينفك فلا يزول فلا يتصور
التعدد والاشتراك الا في نسبه الجزئية او الكلية وتعينه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته في اقصى
الكمال حتى لا يتصور في مقابلته كثرة بل وحدة لانها عين حقيقته يكون عين الكثرة اذا تحققت والتي
تنقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة
الحق في ذاته بمعزل عنها فلا يوصف من حيث هو بالكلية والجزئية ولا بالنوعية والشخصية بل هذه
احوال النسب العلمية ولذا لم يكن تعينات سائر الحقائق الا باحدها اللهم الا ان يراد بالوحدة الشخصية
وحدة ذاتية يمتنع الاشتراك في عين تعين موضوعها كالتعين الاول لذات الحق فيتناول الاحد
الحق هكذا عليه وقال الشيخ في النصوص ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق تعالى الا باعتبار تعينه
الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل الاطلاق المجهول النعت وهو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء
الذاتية التي هي مفاتيح الغيب في الاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف

الشبهة الخامسة

الشبهة السادسة

ومن حيثية

في بيان ان الحق هو الوجود المطلق بدفع شبه الخصم

ومن حيثية هذه الاسماء من حيث مغايرتها الذات لما نقول ان الحق مؤثر بالذات هذا كلامه وانما
قال في تعقل الخلق غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ في
موضع اخر منه وهذا التعقل التعينى وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في
تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى
ومبدئية الحق تلي هذا التعين والمبدأ هو مبدأ الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول فيه انه وجود مطلق
واجب واحد عبارة عن تعين النسبة الذاتية العلمية الالهية والحق من هذه النسبة يسمى عند المحقق بالمبدأ لامن
نسبة غيرها تم كلامه الشبهة السابعة انه مقول على الموجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى
واقدم واولى منه في المعلول ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا
والزائد على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية نسبة الوجود فكما لم يكن التعدد الا
فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات والاختلاف بذاتية الوجود عين ضدية
قال الشيخ في الرسالة الهادية ما يقال من ان الحقيقة المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى واقدم
او اولى فكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب استعدادات قوابلها فالحقيقة واحدة في الكل
والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضي تعين تلك الحقيقة الشبهة الثامنة اشتراك
الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان الشهير كما مر فلو وجد الوجود فاما بوجود زائد
او بوجود هو نفسه وايا ما كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا هف
وجوابها ان الاشتراك المطلق للنسبة الكلية والاولية بها عنيت عن العالمين على انا لما فسرنا الموجود
بما له الوجود اعم من ان يكون زائدا او نفسه فقد حصل معنى يصح مشتركا بين الكل الشبهة التاسعة
انه يلزم في اثبات زيادة الوجود على المهية بانا نعقلها ونشك في وجودها فالمعقول غير غير المعقول
جار في وجود الوجود فيثبت بذلك انه ليس عينه الشبهة العاشرة ان مفهوم الوجود وهو الكون العام
معلوم لكل احد حتى قيل ببداهته وحقيقة الواجب غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها امتناع تعقل
كنه مهية الوجود فضلا عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل ذلك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون عبارة
عن نسبته الى الكائنات من مجاليه ومظاهره لا عن حقيقته بل يسمى في مفتاح الغيب ان قولنا هو وجود
للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له قال الشيخ في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه
من حيث حقيقتها الا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال والتحقيق الاتم افاد انه ستر ثم احدية
معرفتها والحيرة فذلك بعد فناء رسمه وامحاء حكمه وتعينه واسمه ونعته واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق
سبحانه ووجهه الكريم فيكون هو العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته دون الاشباه والاشباح
حققت معرفة سر لا اله الا الله العزيز الغفار فان قلت المنفي هنا معرفة بوجه يختص به سبحانه من
الاحاطة وغيرها والا فيناقضه ما صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة
العلمية من الحقائق على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه فالواصل بالارث

الشبهة السابعة

الشبهة الثامنة

الشبهة التاسعة

الشبهة العاشرة

الحمد

المحمدي الى مرتبة كشف الذات ينبغي ان يحصل له معرفة على صورة علمه تعالى بنفسه بدل عليه ما حكيناه قبل من الشيخ من صورة علمه تعالى بنفسه فلذلك لو حصل ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة المذكورة في التحقق الاتم فلا ينافيه والله اعلم **تفريع** التعريف السابق بالتوصيف اللائق ومنه ضلع **الفصل الاول** لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود مهيته وسيجي ان الماهية غير مجعولة فالوجود غير مجعول فكل وجود غير مجعول للجاعل فكذا انتساب الشي الى عينه فالوجود ذاتيه وكل حقيقة وجودها ذاتيها فهي واجبه ووجوبه عينه لانه نسبة الشي الى نفسه فكذا تعينه عينه لانه حضور لنفسه لا غير فذلك يتعقل كونه هو هو وهو وحدة الذاتية وعلمه الذاتي فالكل عين الذات **الفصل الثاني** هذه الوحدة لكونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجا ولا الا فالجزء الخارجي اوجب ولا عقلا لان العقل عاقل ومقيد ولا قيد ثمة فلا جنس للوجود ولا فصل ولا حد له وغير ضد فلا مثل له ومقابله عدم محض فلا ضد له ولا ند ايضا لان المثل المساوي **الفصل الثالث** ولاطلاقه التام حتى عن قيد الاطلاق ليس له من حيث هو تقيد فلا يختص بعدا وجهة او امارة حسية او وهمية او عقلية الى كيفية ولا بتجرد او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارية او غير قارية او زمان او مكان او فلكية او عنصرية او بساطة او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او والدية او مولودية او غيرها بل الكل بسبب توجهه واحكام التغاير وكل من هذه الاتفاقات لانه نوع قيد له وتنزل عن بسبة غناه الذاتي صفته النسبية ونسبه الاسمية لكون التعين علامة على ما لم يتعين فالكل صور تعينات اسمائه وتجليات ذاته بحسبها فهي من حيث انه عينه لان التعين نسبة فان كان من حيث متعلقاتها ممتازة امتياز نسبيا فكل متعين يتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لا يفارقه كونه هو وهو التعين الذاتي والاحدية وكل وجود يلزمه تعينه بل يكون في ذاته يكون ازليا ابديا ولكونه مطلقا كان ولم يكن معه شي والا التقيد بذلك ولانه حال لحوق التعين غير متعين في ذاته كان الان كما كان عليه **الفصل الرابع** ولاطلاقه للمعية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمه بها والاشياء تعينات تعقلاته كان حقايقها تعقلات تعينا تها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فعلمه بالكلي كلي وبالجزئي جزئي وبكل شي على ما هو عليه حتى بنفسه وعلمه بنفسه عين علمه بجميع المعلومات لكان جميع علومه كسائر الصفات ازلية التعلقات كل تعقل تعلق شانه المخصوص في انه المخصوص فكانت نسب علمه المسماة كلياتها مهيات وجزئياتها هويات ازلية غير مجعولة اذ لا وجود ثمة لغيره ولا جاعل لها في ذاته ولان علمه في ذاته الاحدية وحداني النعت هو ولا في الوصف كان الاختلاف في نسبه بحسب اختلاف المتعلقات فذلك سبب تبعية علمه للمعلومات لكن غير مستنبط من الافراد فكان فعليا لا انفعاليا كعلوم العباد **الفصل الخامس** ولعدم تقيده بالزمان كان جميع الانات حاضرة عنده ولحضورها بحضور ما فيها جميع الموجودات بوجودها واحوالها المنقسمة بالنسبة اليهم الى السابقة والحاضرة واللاحقة ونسب

ما بينهما حاضرة عنده فلو اعتبر في كلامه او افعاله تقييد بزمان او مكان او حال كان باعتبار حال الغير من المخاطبين وغيرهم **الفصل السادس** ولانه لاطلاقه وسع كل شي رحمة وعلما فلا يمكن وقوع ما يخالفه وصح سر القدر وصح تبعية الارادة لعلمه كما تبعها القدرة باظهار ما عينته الارادة ويقارنها ما يظهر الكلام والتاثير والايجاد وهو تعين الوجود بحسب كل نسبة علمية في حقيقة من الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى سريان الوجود وتخصصه ونشره وانبساطه ورشه وهو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع لما لا مادة ولا مدة له غير ان الابداع يناسب القدرة والاختراع يناسب الحكمة ثم التكوين لما له مادة بلا مدة والاحداث لما له هما هذا عند اهل النظر وفي طور التحقيق التكوين شامل للكل لان لكل مخلوق فيه مادة وصورة محسوسة او غير محسوسة بحسب اقتضاء مرتبته واذا كان التعين الوجودي صورة التعين العلمي فما لم يتعلق العلم بوقوعه لم يقع وما ابى العلم عن وقوعه استحال وامتنع وما تعلق بوقوعه وجب لما توجه اليه الارادة والقدرة والكلام ونظم امر الكون بهذا النظام **الفصل السابع** ولان علمه الشامل بالعواقب والاوائل جزم لا تردد فيه حكيم حتم جف به القلم فانقسم الامر بين وجوب الوجود والعدم لا لان ذاته موجبة فانه غني عن كل الحاجات وموجب بذاته لغيره اخص بالقدم ووسم كل شي سواه بالحدوث عن العدم **الفصل الثامن** ولان وجود كل موجود له حقيقة ورتبة وللمظهر مجازه لا حقيقته فكل نعمة فضل منه لانه عنوان جماله وكل نقمة عدل منه لانه تبيان جلاله وكل منهما برهان كماله غير ان تنوع الحاصل حسب استعداد القابل فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وكل ميسر لما خلق له **المقام الثاني** ان الحق تعالى واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في مقابلة كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات **المقدمة الاولى** ان التوحيد في اللغة التفريد وفي اصطلاح اهل الذوق هو العلم بتفرد الوجود المحض على وجه ينطوي المبادي والترتيب في عظمة القيومية ومعنى عظمة احاطته بكل شي وحضوره عنده وغاية قربه منه لان الوجود يساوق الشيئية فلا يتحقق شي بدونه بناء على ان الوجود العيني يساوق شيئية الوجود والوجود العلمي يساوق شيئية الثبوت فلبيان الاول لم تكن شيئا مذكورا ولبيان الثاني انما قولنا لشي وانما مدعى التفرد بكون العلم والوجود وهما النسبتان الباطنة والظاهرة للنور فكان عقله ومعنى القيومية دوام القيام وعدم تعلق الوجود بغيره بل تعلق غيره به بالعلية مطلقا ولذا قيل القيوم هو القائم بذاته والمقيم لغيره فيفيد المبالغة في التعدية كما في الطهور **المقدمة الثانية** في اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتبار اتها المستمل بها على ثلاثة متشابه بعضها فوق بعض وهي ما ذكره الشيخ في فك ختم الفص الهودي الاحديات للوحدة ثلاث مراتب **المرتبة الاولى** اعتبارها من حيث هي هي فلا تغاير الاحدية بل عينها وليس نعتا للواحد وهي مراد المحققين الراسخين بالاحدية الذاتية ولكل شي احدية ذاتية من حيث عدم مغايرة كل شان الهي لذات الاحد **المرتبة الثانية** اعتبارها من حيث كونها نعتا للواحد ويسمى بوحدة الصفات والنسب والاضافات

وبيضا من حيث الاسم الله الذي هو محتد الصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور
المرتبة الثالثة اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التي هي على نوعين نوع من الاحكام
تعقل في الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة والنوع الآخر
لا يشتمل عليها الوحدة وانما يلتحق من امور خارجة مخرجة عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلاثة وهذا هو مبدأ التعدد النسبي او الوجودي وهي المضادة للكثرة ومخصص
بمرتبة الافعال كوحدة الفعل والفاعل مع كثرة محالها وانها الخصيصة بذوق هود حيث قال اني
توكلت على الله ربي وربكم الخ والترشيح عدا اعتبار الوسائط والاسباب فلهذا اضاف الاخذ
الى الهوية التي هي عين الذات لم يذكر يدا ولا صفة ولا غير ذلك وهو مشهد الروسطين من المحققين فان
مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لا مؤثرات وكل فعل اثر الحق اصله واحد لكن يكتسب من المحال
تعددا تتبعه كيفيات نافعة او مضرة عاجلا او آجلا يعود اثره اعني النفع والضر تارة على الانسان من
حيث وجه واخرى من حيث جسمه وطورا من حيث صورته ونشأته واخرى من حيث المجموع وثمة صنف
اعلى ذوقهم ان الفعل الوحداني المطلق عن الوصف في الاصل تعينه بالتاثير والتأثر التكيفي انما
يكون بحسب المراتب التي يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان في قابل لهما فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان وصف الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد طاعة وعملا صالحا وذكرا
حميدا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان وتضاعف خواص الوسائط يسمى من حيث تقيده معصية
وقبيحا والحسن والقبح راجعان الى ما يناسب مرتبة الشرع او العقل والملائمة من حيث الطبع والغرض
لسان الشرع معرب عن المحاسن والقبائح او معرف لثمراتهما وكيفية التدارك للمضرة والمعصية او تتمة
نفع الفعل المرضي وثمة صنف اعلى ذوقا منهم ان كل سبب وشرط وواسطة ليس غير تعين من تعينات
الحق وان فعله الوحداني يعود اليه من حيثية كل تعين وان من اضيف اليه الفعل ظاهرا استيصل بحكم
الفعل وثمرته بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الاصل واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ فعاله
بحكم الوجوب في سر سبق العلم وقلم ومقتضاه وبضعف ذلك وعدمه وتنزلهم بدون هذا المشهد لم يعرف سر
قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ولا سر قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ الخ ولا سر
قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله كنت سمعه وبصره الحديث ولا سر قوله
الذي دون هذا كله قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ولا يعرف من اي وجه يصح نسبة الافعال الى
الحق من حيث اصالتها ومن حيث احدية جمعها ومن اي وجه يصح نسبتها اليه وان تعددت هذا لما
فائدة المقدمة الثالثة ان الوحدة تنقسم من وجه آخر الى الحقيقية والعددية فالحقيقية
ما لا يتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية ما اشار
اليه الشيخ في التفسير بقوله كون الواحد احدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم بل
كونه هو لنفسه هو وليس بين عين الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين هذه عبارته فالمراد بها

الذاتية اعتبرت في الحق او تعتبر بانها في غيره اما لانها عين الذات او مقتضى نفس الذات ولاحقة
لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي وحدة النسب والاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار
مفهوماتها كما عرفتها اول الوصفية والفعلية فهي ما اشار اليها الشيخ فيه بقوله والحكم الآخر للواحد كونه
يعلم نفسه بنفسه بعلم وحدة ومرتبة وعلمه بذلك كون الوحدة نسبة وصفة وبهذه النسبة حكم الواحد
من حيث نسبة منها انتشأت الكثرة ومن هنا نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة الغنى عنه من حيث الاولى
واما العددية وهي التي تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا فما اشار الشيخ ره فيه ايضا بقوله حكم
الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان تعدد بها او ان يظهر العدد لا انها منه هذا كلامه فالفرق
بين الوحدة الحقيقية والاخيرتين انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين انها سارية الى
كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى كل متعين بخلافهما لجواز ان لا يعتبر النسب المتحد ولانه
المقابلة بالممانعة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التعدد لا قوة ولا فعلا بخلافهما وانهما ثانية في مبدئية
الكثرة وهما يصحبانها فهذه اربعة والفرق بين الاخيرتين ان الوحدة النسبية تشتمل على الكثرة المعقولة
بالفعل والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجة وان النسبية تعقل مع الكثرة لا في مقابلتها
المتصورة من ممانعة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية ونحو
المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة في علم النظر الا الاوليان في التحقق
الوحدة الذاتية في الكل من جهة عموم سريانها اذا تحققت هذه نقول الحق تعالى واحد وحدة حقيقية و
نعني بها كما مر ما لا يعقل في مقابلة كثرة اي لا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق
على تصور ضدها كالكثرة في التحقق او العلم اذ لو توقف كانت الوحدة عددية كما هي المتصورة في الاذهان
المحجوبة فالعلم الصحيح المحقق صحة احتراز عما فيها يتلف فانه اما فاسد او غير محقق صحته لعدم الكشف والمعاينة
وهذه الوحدة الحقيقية تشمل غير العددية من الذاتية والوصفية والفعلية ومعنى حقيقيتها عدم توقفها على ما
وراء حقيقتها مما يسمى غيرا او ضدا فهي منشأ كونه تعالى احدا في ذاته واحدا في صفاته وافعاله فالاحدية
سقوط كافة الاعتبارات والواحدية تعلقها في ظهور الذات ومتعلق الاحدية بطون الذات واطلاقها
وازليتها ونسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت اما متعلق الواحدية وهي اعتبار الذات
النسب الغير المتناهية في اول رتبة الذات وتحقق تفصيل تعيناتها في ثاني المرتبة لذلك ينشأ من هذه
الوحدة اعيان الكثرة وظهور الذات ووجودها وابديتها ونسبتها الى الثبوت لا السلب ولا مغايرة بين
الاعتبارين في الحقيقة اذ لا كثرة ثمة بالفعل لذلك حكم بعض اكابر المحققين ان الواحد الاحد اسم واحد
مركب كبعلبك قال الفرغاني اما الوحدة العددية فمنشأ الكثرة او عادها اي مفنيها فهي متضايفة معها
ولذا وحدة كل شيء بالنسبة الى امثاله من جنسه فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع
والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات وكذا المأة والالف والجذر الى المجذور والمربع الى المربعات
وغيرها والمتضايفان متكافئان ومتلازمان من حيث التضايف تعقلا ووجودا لذا قال الاصوليون

والعددية في مقابلتها

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي

بل هي بنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا وحدة للتنبيه والتفهيم لا للدلالة على ثبوت الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة اذا عرفت هذا نقول
انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر والاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا ينعت
ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان متن

٦٤

في خواص الوحدة الحقيقية

جزء الشيء من حيث كونه جزء موقوف على الكل تعقلا ووجودا لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتا ومن
كلتا الحيثيتين تضايفا واعلم ان للوحدة الحقيقية خواص منها سريانها الى كل موجود حقيقي
لما ثبت ان الحكم الجمعي الاحدي الالهي هو الذي بسرايته يتحقق كل متحقق لذا كانت الوحدة الصحيحة
دليل وحدة موجدها الذي هو مطلق الوجود ومنها ان وحدة الشيء الذاتية عين تعينه فاقسام التعين
كاقسامها جزئية وكلية واصالية وتبعية فاعم التعينات كاعم الوحدات لجمعه جميع التعينات فلا يتصور
ورائه تعين كما لا يتصور وراء مطلق الوجود وجود ووحدته ينبغي ان يدوم ويكون ازليا ابديا ومنبعا
لجميعها فيدل كل تعين عليه ومنها ما مر من توقفها على غيرها اذ انها بخلاف محال سريانها وقوابلها فان
احديتها موقوفة على منبعها الذي منه تشعبت فعلم من كونها سارية دائما انها ثابتة مثبتة بكل اليها
لا مثبتة بغيرها كاحدية الاعيان وكما اشار اليها الشيخ فان قلت المفهوم من الوحدة انها صفة للواحد
نعتا للكثرة فكيف يتصور ان تثبت لا بمقابلها قلنا قولنا واحد وحدة للتنبيه عن ان يعتبر معه غيره
لان الله كان ولا شيء معه الان كما كان عليه ولان كل مقيد متعدد مسبوق بالمطلق الواحد في نسبة التحكم
حيث يشعر بعضها العجز والاحتياج والاستغناء والمعلولية وسائر الصفات الجلالية لا لان يدل بلفظ
الوحدة على مفهومها المقابل بالكثرة كما هو متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق نفي
كثرته وتعدده وبيان ان لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق
اذ لا يمكن ان يوجد مثله اما في ذاته او في جمعيته او في انتساب جميع الوجودات الخاصة اليه او في غناه
من حيث هو عن كل خصوصية او في قيوميته بذاته وغير ذلك من كمالاته ولغفلة الاذهان المحجوبة عن هذا
الاصل تكلفوا في اثبات الوحدة العددية والزامها على غير اهل الملة بحجاب يشمل كل على مقدمات
مرجاة ومنها ما يخاف على اهل عوبها ان يتوهم شوق هذا المطلب العالي ان غرضهم ترويج الكاسد بالسوق
المتوالي وقد صح فيما مر وهنا من المنافات الدالة على وحدته سبحانه في كل من التعينات كما قيل وفي
كل شيء له آية تدل على انه واحد واضبط ما ذكروا في اثبات الوحدة انه لو تعدد فاقل اثنان فاما
ان يقدر احدهما على خلاف مراد الآخر ويتضمن لا الثاني عجز عن الغير في محل الامكان وينافي الالوهية
بخلاف عن الجمع بين النقيضين فانه عجز لعدم المحل في نفسه وهو عدم الامكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد
نفسه كمن ايجاد سكون زيد حال ايجاد حركته فانه عن نفسه لا عن الغير والاول يفضي الى الجمع بين النقيضين
وكل ما يفضي الى المحال محال **المقام الثالث** في ان المدرك من الحق سبحانه الذي هو موضوع
العلم والمطلوب بما مر منه ما هو احكامه ونسبه او صفاته من حيث اقترانه بالمتعينات لا كنه حقيقته
ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المنبه عليها اعني الحقيقية الذاتية لا العددية ومن حيث تجرده
عن اوصافه ونسبه اللاحقة من حيث المظاهر والظهور فيها لا يدرك ولا يوصف وذلك لوجهين احدهما
باعتبار حال المدرك الانسان والآخر باعتبار حال المدرك اما الاول فلان كل ما يدركه الانسان في
الاعيان او في المظاهر كائنا ما كان اعني كل ما يشهد من الاكوان بعقل او خيال او حس غيرها يدركه

نبا بفتح نبوا ونبيا بالضم وشد الواو والياء ونبوة بالفتح ...

في ان المدرك من الحق سبحانه ما هو

في ان ادراك كنه ذات الحق غير ممكن لغيره

باي وجه ادركه الانسان وفي اي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة غيبها بطريق الكشف فلذلك قلت في الاعيان
اي ما ادرك في اي مظهر كان ما كان فاما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وامثلتها يظهر في عالم الخيال المتصل بنشأة
الانسان والمنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج او ما مفرداته في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة والاحدية محسوسة وكل ذلك احكام الوجود

٦٥ او قل صور نسب علمه او صفاته اللازمة له من حيث اقترانه

من الحقايق المجردة في حضرة غيبها بالكشف اما الوان او اضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة
الكمية وذا في عالم الحس واما امثلتها الظاهرة في عالم الخيال والمثال المتصل بالانسان او في عالم المثال
المطلق والخيال المنفصل عنه من وجه وان كان متصلا به من جهة جمعية الانسان وبواسطة ان خياله المتصل
جدول منه سواء كانت تلك الامثلة امثلة الصور الروحانية عندما يتجسد فيه الارواح او امثلة الصور
الجسمانية حيثما يتروح فيه الاجساد وسواء كانت تلك الامثلة لصور متحققة في الخارج يحكيها الخيال
او المتحقق في الخارج مفرداته والخيال يحكيها او يركبها وكل من تلك المحسوسات والمتخيلات فكثرتها محسوسة
ووحدتها معقولة ان حصلت بترتيب المبادي والاحدية محسوسة وكل ما هو كثرة محسوسة فهي لا بد
نفس الوجود الحق لانه واحد من كل وجه بل هي احكام الوجود اي الموجودات صور نسب علمه او صفاته
اللازمة من حيث اقترانه بكل عين ومهية حكم بالموجودية عليها لسر ظهور الوجود فيها لكونها مرآة
لسر ظهوره بها لتوقف تعينه عليها بالشرطية وعلى مرتبتها بالشرطية او العلية كما مر وظهوره لها
اي لان يكون الوجود مرآة لاحوالها وظهوره بحسبها اي بقابليتها له واما الثاني فلان ادراك
الانسان انما يصح ويتحقق من جهة كثرته وكل ادراك شانه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحدا
اما الصغرى فلما مر ان الشيء لا يدرك الا من جهة كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم
به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ويطلب ادراكه مع ارتفاع الموانع من ادراكه
فيتعذر ادراكه من حيث وحدته وان كانت الاحدية الجمعية الالهية سارية اليه كما مر من نص القول
ان لكل موجود محقق احدية مختصة سارية من هذه الاحدية اللهم الا بجهة خاصة من وجوه قلبه وعينه
الثابتة في حضرة غيبه فانه باحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقايق البسيطة بالكشف كما مر
فيما اسلفناه تلخيصه ان ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كافة
القيود والانسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته واحواله فلا يقبل الا مقيدا مثله لما مر ان
ادراك الشيء لما يباينه من جهة ما يباينه لا يكون واما من جهة الاحدية بسببه الثابتة حين الفناء
الماحي للمغايرة بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه وتحقيق ذلك ما قاله الشيخ في تفسيره
ان الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة الحق تقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للمشاهد فضلة يضبط
بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق وما فيه من الحق
عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلى له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي تمتاز بها عن
غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بواسطة
المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما يعرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك
شيء بما ينافيه وبين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود وقولهم التجلي في الاحدية محال
مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام التجلي لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي ومن عرف سر قرب الفرايض
والنوافل وما بيناه في ذلك تنبيها او ما نبيه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومرتبتنا

بكل عين موجود لسر ظهوره فيها وبها ولها وبحسبها
كيف شئت واطلقت انه هو الوجود الحق فان الوجود
واحد لا يدرك بسواه من حيث ما يباينه وعلى ما مر من
ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك الكثير من حيث هو
كثير وبالعكس ولا يصح الادراك للانسان من كونه واحدا
وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من
كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم
والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم ادراكه
مع ارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك
ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو ما لا كثرة فيه اصلا وفيه اسرار
نفيسة ذكرتها بتفصيل اكثر في كتابي المسمى بكشف ستر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما
يزيد بيانا لما ذكرناه واصلناه ان شاء الله متن

المقالة الثالثة من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ادراك كنه ذاته تعالى ليس بممكن لغيره

واحوالك وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا امثلنا وبحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او اسمائية وصفاتية فلا تخلو عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه وقال الفرغاني مهما علم او شوهد شئ من الذات عند تجليه الظاهر او الباطن او الجمعي في الستر المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له فبي يسمع وبي يبصر وفي الستر المحبوبي وقرب الفرائض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء على الفناء حيث يتبين ان المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلي من باب ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يظهر الحالتان على التعاقب او معا من باب وما رميت اذ رميت الآية فعلى كل حال يكون تلك الادراك والشهود والتجلي من حيث تعينه ومشيئته وعلمه الاقدس بذاته تعالى من حيث واحديتها لا من حيث اطلاقها واحديتها تم كلامه ثم الشيخ يفهم من كلامه في التفسير لعدم شهود الانسان للحق بل والحقائق الالهية الا في المظاهر وبحسبها وجهان آخران وابنا ان لا يخلو الموضع عن الاشارة اليهما احدهما غاية ظهور الحق بمحض نورانيته وبساطته كما قالت عائشة نور اني اراه لما تقرر في العقول ان النور لا يدرك ويدرك به والظلمة عكسه تدرك ولا تدرك بها والضياء الحاصل من اختلاطهما يدرك ويدرك به والمتعين من امتزاج النور والظلمة عالم المثال لذا كان الضياء صفة الذاتية نور يبديه ما مر نقله من التفسير ان البساطة حجابية بالتركيب الذي هو ستر على الحقائق برفع الحجاب بان لم يرد الا معقولية جمعها الذي لا وجود له هذا هو العجب العجاب وثانيهما غاية قربه فانه اقرب الينا من حبل الوريد اذ الوجود الى كل موجود اقرب من كل قريب ذلك لان البصر كالبصيرة لا يدرك الا المتوسط بين القرب والبعد والحقارة والعظمة فلا يدرك البصر مع غاية البعد كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب ومع غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة وكذلك يعجز عن ادراك الاشياء الحقيرة مثل الذرات والهباءات وعن العالية كقرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل سواد الغيبة لعجزه عن ادراكه مع ان الوسط منبع الانوار كذلك البصائر تعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة الجزئية والتغيرات الجزئية من النماء والذبول وغيرهما الواقعة في كل آن وكذا عن الحقائق العالية مثل ذات الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق وعلى هذا المطلوب ينبني التوفيق بين قوله صلعم لما سئل هل رأيت ربك فقال نور اني اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وبين ما سئل ابن عباس عن رؤية النبي صلعم فاخبر انه رآه فاخبر بقول عائشة اعني القول الاول فقال ابن عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره اي انما تتعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك ممكن كما قيل كالشمس يمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا واليه الاشارة بذكر الحق تعالى ظهور نوره في مراتب المظاهر فقال الله نور السموات والارض الخ ثم قال نور على نور فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الذاتي الاصلي ثم يقول ثم يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد الجملي في ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

ثم نرجع الى اتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا ويسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشئ الثابت ونحو ذلك متن

المبحث وفي ان وجب
استحق عين انه وجب
غير زائد على مهيته

المبحث في ... المعتزلة

لنوره المتعين في المظاهر الى نوره المطلق الاحدي واليه ايضا اشارة في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينهم وبينه حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر كذا في فك الفص اليوسفي النوري

المقام الرابع في نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية فنقول نسبته الى الحق بانه عينه والى غيره بانه زائد عليه ويستدعي تقديم مقدمة هي ان حقيقة الشئ نسبة تعينه في علم ربه اي كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا فهي كيفية علمه بذلك الشئ ولا شك ان علم الحق صفته وكيفية صفته صفة له فالحقائق صفات الحق وصور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية وتعقلات تعيناته الوجودية وتجلياته النورية لكن بالنسبة الباطنة وقيل حقيقة الشئ خصوصية وجوده فلو اريد بها خصوصية العلم فذاك وان اريد خصوصيته الخارجية فهي من لوازم الحقيقة لا عينها والا لم يكن الحقائق ازلية غير مجعولة مع ان قائله ذاهب اليه فلذلك التفسير بالقول بمجعوليتها النسب وسيحقق بطلانه كيف ولو صح لم تكن الماهيات المعدومة ماهيات اللهم الا ان يصطلح على تخصيص الحقيقة بالماهية المحققة فيكون النزاع لفظيا او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقدرة لا المحققة فيعود الى الاول ثم تفسيرنا يقتضي شيئية الثبوت لكل حقيقة لا شيئية الوجود ولذا سماها المحققون العين الثابتة وغيرهم الماهية والمعدوم المعلوم والشئ الثابت فيتمشى صحته سواء قبل تعلق الوجود او قبل به ولكن وجود غير اصلي وبالنسبة الى العالم لا في نفس الامر واما التقرر الذي يقول به المعتزلة بين الوجود والثبوت العلمي اعني تقرر الممكن المعدوم في نفسه فقال الشيخ انه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم وتمسكهم بتميزه باطل لان مقتضاه الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا في نفس ذلك الشئ بدليل الحقائق الممتنعة المتميزة فنقول تاييده اما ان الوجود في الحق عين حقيقته مع ما سلف فلان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه هو كونه هو هو صار الوجود عين حقيقته هذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه بانه لو كان زائدا على حقيقته وكان للحقيقتين وجوب احدهما يقتضي امكان الاخرى لاستحالة تعدد الواجب فامكان ايهما كان يجوز ارتفاع وجود الواجب وحقيقته فينتفي وجوب الحق وبان وجوده لو زاد لعلل ولو بماهيته فيتقدم عليه وجوده بالوجود ببداهة الصبيان والحيوان وبالنظر فان الزيادة خارجة وفيه من المحالات الخمسة السالفة فلا وجه للاعتراض بان تقدم الماهية بالوجود انما يلزم لو اعطاه الحقيقة غيرها فزاد عليها اما لو اعطته نفسها فزاد عليها فلا والفارق في الموضعين الضرورة وكذلك اللزوم تاثير المعدوم في نفسه وهو محال من وجوه لا تخفى وقال المحقق الطوسي لو كان للحق وجود وماهية لكان مبدأ الكل اثنين وكل اثنين محتاج الى واحد هو مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ الكل فان قلت الماهية موصوفة بالوجود فهي لتقدمها متعينة للمبدئية قلت الماهية على تقدير تقدمها على الوجود لا تكون موجودة ولا معدومة فاذن يكون مبدأ الموجودات غير موجودة وهذا محال واما ان الوجود زائد على غير الحق من الموجودات

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد في ان وجود الحق عين ذاته وكون غيره زائدا على ماهيته

فلان حقائقها صفاته وشؤونه وصوره ونسبه كما ان كل موصوف زائد على صفته بالنسبة وعلى
لسان اهل النظر ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب والمستفاد للشيء من الغير لا يكون عينه
وهذا على تقدير عدم مجعولية الحقائق او كون مجعوليتها عين مجعولية وجوداتها الاضافية صحيح
على تقدير مجعوليتها بجعل آخر غير مجعولية الوجودات الاضافية فلا لكن فيه بعض من المحالات السابقة
والآتية واما في طور التحقيق فلما مر الاشارة اليه مرارا ان المشترك بين الموجودات والمشكك بينها
والعارض عليها هي الوجودية اعني النسبة الاسمية للوجود الحق الى المهيات الممكنة بناء على ان الاشياء
صور التعينات العلمية وهي صور النسب الاسمائية للوجود الى المهيات ونسب الوجود الحق اليها هي الوجوديات
المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هو واجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى
علة القيام او البقاء او يتغير بل الكل شجون شؤونه وظهورات نسب اسمائه وبهذا يندفع الاسولة التي
ذكرها الشيخ في المفصح على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر السؤال الاول ان مفهوم الوجود
واحد فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لمهية كان كل وجود عارضا وكان وجود الواجب صفة لحقيقته
لا عينها وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن اما عينه فلا يكون مفهوما واحدا هف واما ان يكون عارضا
والوجود زائد على الممكنات فلا يكون موجودة وان لم يقتض شيئا منهما كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل
فيكون واجبا بغيره هف وذلك لان العروض لا لنفسه بل بالنسبة الاسمية والغناء لنفسه على انا نقول
كل مهية يقتضي اللاعروض بالنسبة الى نفسه لانها غير مجعولة وسلبها عنها ممتنع ويقتضي العروض لغيره
اي الانتساب اليه بشرط او سبب فكذا الوجود واما ما اجاب به المحقق الطوسي ره من انه مشكك فيجوز
للمشكك اختلاف مقتضياته كالنور يقتضي في الشمس الضياء لا في السراج ابصار الاعشى فقد مر ان الشيخ منع التشكيك
واختلاف اقتضاءاته بل الاختلاف في نسبة ظهور تلك الحقيقة الواحدة بحسب قابليات محالها وهو الحق
عند اهل النظر ايضا السؤال الثاني ان وجود الواجب متعين في العقل واتفق جميع العقلاء ان حقيقته
مجهولة والمعلوم غير المجهول وكونه معلوما من وجه ومجهولا من وجه يقتضي تعقل جهتين مختلفتين فيه وهو واحد
من جميع الوجوه وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم نسبته المسمى بالكون والموجودية والاول تصور والثاني
تصديق ولا يلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود لان التصديق لا يقتضي تصور كنه
الاطراف ثم التعدد الاعتباري بلحوق النسب لا ينافي كمال وحدة الحقيقة قال الشيخ في المفصح الحق في
كل متعين عقلا او ذهنا او حسا غير متعين ولا ممازج ولا مماثل ولا مقيد الا من حيث متمايز حقيقته
عن كل شيء بوجوب الوجود والاولية ونحوهما فعلمنا تعين الحق في كل تعقل لا يمكن ان يكون مطابقا لما عليه
الحق في نفسه ولا لما عند نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى
هذا التعين المشخص في تصور العاقل لا للحق من حيث علمه بنفسه اذ لا مطابقة فلا علم ولا حكم يصح السؤال
الثالث ان مبدئيته اما لانه وجود فيكون كل وجود كذلك واما لانه وجود مع سلب فكان السلب جزء
علة الثبوت وفي ذلك لان مبدئيته باعتبار نسبته العلمية الشاملة اي باعتبار ان علمه بنفسه في نفسه عين

علمه

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد في ان الصادر الاول هو الوجود العام لا العقل الاول

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد فذلك عندنا هو الوجود العام
وايجاده من كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد

علمه بجميع الكائنات وليس كل وجود كذلك لان هذا خاصة حقيقة الوجود من حيث هي ولا يلزم ان يكون
كل نسبة من نسبه كذلك ولئن سلم ان المبدئية لنفس الوجود فلا يلزم ان يكون نسبه كذلك ثم يجوز ان
يكون السلب شرطا لا جزء علة كاقتضاء الجسم الطبيعي الحركة الى مركزه بشرط ان لا يكون فيه السؤال
الرابع ان افراد الطبيعة الواحدة لا تختلف بالتخلف والوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلا
يختلف بالافتقار والاستغناء وذلك لما مر ان استغنائه من حيث ذاته وكمال الاطلاق والافتقار من
حيث نسبه وكمال اسمائه ثم انه افتقار الشرط لا افتقار العلة وقد مرت الاشارة مرارا الى ان الكل مقتضى
ذاته اقتضاء واحدا متنوعا بحسب عدم الاحتياج الى الشرط واحدا او الى اكثر على ثلثة انواع كما حققه
الشيخ في الهادية واجاب اهل النظر بان الذي لا يختلف افراده هي الطبيعة النوعية لا كل طبيعة وطبيعة
الوجود عرضية لكن لا نزاع لهم في الطبيعة الامتدادية الجسمانية والقول بانها نوعية لا يخلو عن تامل
فان الظاهر انها جنسية لا نوعية والتشكيك في الجواب يجري باختلاف مقتضيات الطبيعة عند التشكيك
قد سلف قال الفرغاني حقيقة الوجود ما به وجدان العين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره من
محل ومرتبة ونحوهما ونوريته كشفه للمستور ثم العلم ظهور عين لعين بحيث يحصل اثر الظاهر فيمن ظهر
له من حيث الظهور والشهود هو الحضور مع المشهود والعلم من حيث الاحدية في العين الاول ظهور عين الذات
لنفسه باندماج اعتبارات الواحدية مع تحققها متعلقة بمفعول واحد هو ذاته فقط واما من حيثية المرتبة
الثانية وهي الواحدية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر الشؤون المسماة صفات وحقائق
وهو متعد الى مفعولين لانه ظاهر لنفسه ذا صفات من الحيوة والعلم وغيرهما فكان للعلم في هذه المرتبة كثرة
حقيقية ووحدة نسبية مجموعية اذا تحقق ذلك فللوجود قسمان بحسب تينك المرتبتين ففي الاحدية
ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها وجدانا مجملا مندرجا
تفصيله منفي الكثرة والتميز والغيرية وفي الواحدية نوعان احدهما من حيث ما هو مجلى الظهور للحق
وثانيهما من حيث هو مجلى الظهور للكون فالوجود الظاهر من الحيثية الاولى ما به وجدان الذات نفسها
من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن وظهور صور تعيناته المسماة اسماء الهية
مع وحدة عينية حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات
فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التفصيل والتميز لكل معنى يكون غيرا فيكون له كثرة نسبية واما الوجود
الظاهر من الحيثية الثانية فما به وجدان كل صورة تعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا
او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التأثير في تنوعات التعينات الوجودية للحقائق ونسبتها
عينا او غير المراتب التي هي المحال المعنوية وهي امور عدمية في انفسها فانظر الى المتقدم وان كانت عدمية
بوجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب وتحار عقول اولي الالباب كلامه

والاحتياج الى شرط مع

المبحث في تعيين الصادر الاول

المقام الخامس في ان الحق سبحانه لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا
الواحد فذلك الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام

المقام

المفاض على اعيان ما سبق العلم بوجوده وجدا ولم يوجد بعد وهو التجلي الساري والرق المنشور والنور المرشوش فلابد من بيان امرين صحة كون الوجود العام صادرا اول متوسطا في صدور الكثرة وبطلان القول بانه العقل الاول كما عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كالاول بعينه لولا تقيده بنسبة العموم صح صادرا عنه لا باعتبار نسبة العموم اعني نسبته الى كل مهية قابلة من العقل الاول الى ما لا يتناهى صح رابطا لها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة نسبة ظهوره فله احدية الوجود الظاهر في كثرة النسب التي هي موجوديات المظاهر كنسبة الانصباغ الواحد الى المبصرات وكما ان مطلق الوجود الاحدي في كل متعين انما هو على اطلاقه في نفسه وعلى احديته وكونه هو في ذاته ولذا صح الحكم باحكام التعين المخصوص وانما التعدد الحقيقي في نسبتها اعني الموجودية والمتعينية وهكذا حكم الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقائق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها واما الثاني وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو العقل الاول فمن وجوه الوجه الاول ان العقل الاول كسائر الممكنات مشتمل على المهية الممكنة القابلة والوجود المقبول فالصادر عن الواحد الحق اما المجموع من حيث هو وفيه كثرة او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه بتلك المهية فان كانت الخصوصية جزء الصادر ففيه كثرة والا فالصادر هو الوجود الذي لا خصوصية له بمهية ممكنة قابلة لذا كان من المراتب الالهية لا الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه بين المهيات بالادلة وعرضيته عليها يكون ذلك من حيث نسبته لا من حيث ذاته الوجه الثاني ان لكل موجود متعين وجوده ليس عينه مادة وصورة متعينة او متعددة بتناسب مرتبته في نظر التحقيق فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف الوجود العام فان وجوده في الحقيقة عينه وان كان من حيث النسبة غيره الوجه الثالث ان كل ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعولة فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكها اعتبار وحدتها التي بها تناسب الجاعل فان الاشتراك شان الواحد بخلاف الموجودية الخاصة فان منشأ الخصوصية اعتبار التميز والتعدد فينافي الوحدة المفردة فان قلت قد اورد الشيخ في المفصح على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام شكوكا مع انه المذهب عنده تنبيها على قصور طور النظر فما جوابها الاول ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني محال لاستحالة صدور الواجب وتعدده وعلى الاول ان اشتمل على مهية غير الوجود وكان الاشتراك بين المهيات بمجموع الوجود والمهية كان المشترك بينها ممكنا بمهيته ووجوده وليس كذلك وان اشترك المهيات بالوجود فقط كان الصادر الاول من الممكنات هو القلم الاعلى وان لم يشتمل على مهية غير الوجود كان في انتفاء المانع من الوجوه فان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غني في ذلك لان الوجود ذاته الثاني تعين الفرق بين وجود الواجب وبينه لان كلا منهما بسيط وغني وغير مجعول الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفائضا الرابع يلزم ان لا يفيض من الحق وجود لان هذا غير مجعول فيضانه على الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال

وان كان

وان كان بشرط مؤثر غيره هو الحق لزم ان يكون تاثير الحق في اقتران الوجود بالمهيات لا افاضته والاقتران نسبة فلم يفض من الحق وجود اصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها امتحانا لطور العقل قلت الاول ان الوجود العام كسائر الكليات ليس بموجود فضلا عن ان يكون ممكنا او واجبا بل هو معنى من شانه ان يجعل المهيات الغير المجعولة بانتسابها اليه مجعولة كما ان العمى معنى عدمي يجعل الانسان بانتسابه اليه اعمى واليه ينظر القول بانه معقول ثان الثاني انا نقول فلا مجعول لا المهية ولا الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود موجودا فمنه يصح مجعولا اي فائضا وليس هذا مثل العمى لان العمى العدمي لا يجعل الاعمى موجودا بل منسوبا اليه العمى فقط قلت الوجود العام من الحقائق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الواجب كما سيجيء وبنسبة عمومه واشتراكه من حيث الفيض صفة له فاعتباره صادرا باعتبار تعين نسبة عمومه لا ينافي كونه في ذاته واجبا ولا بسيطا ولا غنيا وبه يسهل الفرق ولا كون الصادر الاول من ممكنات العالم الاعلى وبهذا يسقط الا فيكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين سائر الموجودات والتقدم والتاخر في الظهور لتمام قابلية المهية للمتقدم ونقصانه للمتاخر فقولهم بتوسط العقل الاول في ايجاد سائر الممكنات انما تم عند المحققين لا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة ولا متصفة بالوجود ثانيا وكل الحقائق في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفائض والمجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا وتبعا فاصل الكل هو المتوسط للكل فان قلت الوجود واعتباراته المسماة بالاسماء والصفات نسبتها امور عدمية ليس شيء منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار يحصل هذه الاشياء وتحديدها لو ايجادها وتحديدها تعينا خارجيا قلت هو محار العقول والافهام ومدار اختلاف الائمة الاعلام وكانه والله اعلم ليس بذلك الهائل وله اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل وذلك انه انما يشتبه هذا على من يقول بان المهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثان كما نقلنا نقضا ادخال بعض المعتزلة فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود ولا الهوية الخارجية اما عند من يقول بان الوجود متخالفة وكل وجود عين مهيته للوجود فهو موجود فالمهيات مجعولة كالوجود والمهية خصوصيته كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية المهيات انتسابها اليه باضافة بالتعين الحاصل منها وظهور احكامها له في كل مرتبة بحسبها كان الظهور في الحقيقة للوجود لكن بصورة تحكي ذلك التعين الباطني بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية النسب انتساب مخصوص للوجود الموجود حقيقة اليها ولا استبعاد لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود يجعله منسوبا الى الوجود منصبغا عليه الوجود فمن جملة مسائله وجود الجسم عن الهيولى والصورة المعقولتين او عن الجواهر الفردة الغير المحسوسة والجسمية الطبيعية عن الكيفيات الاربع المعقولة والسواد المحسوس عن العفص والزاج الغير المحسوس سوادهما والعامل في ظهور الكل الوجود المشروط في تعينه الحقيقة والمرتبة المخصوصتان فليتامل عين ان ثبوت سره الوجود بالبرهان الشرعي كما مر يدفع الاول فلذا قالوا تاثير الحق وايجاده اعطاؤه ثم الحقائق الكونية ما برحت باضافة تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك التعدد المضاف في كل مرتبة بحسبها لجميع الموجودات الكونية

للموجودات خ

صور

المقام السادس من الفصل الاول للتمهيد في ان الوجود العام واسطة بين الجود وابين الاول وبالموجودات

ومنها انه مشترك بين القلم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وسائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ثم ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها لا توصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان للعلم القديم في تعين معلوماته اثر لا اثر مع انها غير خارجة عن العالم ٧٢

بها فانها معدومة لا نفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قبل بجعلها لزم اما مسابقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه الاول ولانا بينا ان الوجود المفاض عرض لكونها موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من جهة انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخرى لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم بل الوجود واحد وانه مشترك بين سائرها مستفاد من الحق سبحانه

صور النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية فان قلت فحاصله كما مر تاثير الحقائق والمراتب في الوجود بالتعين كما اثر هو في اظهاره فالحيرة باقية لاثبات الاثر للمعدوم في الوجود قلت لا يخلو الكلام من نوع تسامح فان المراد تاثير الحقائق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسه لما نقلنا مرارا عن تصانيف الشيخ ان الحق في كل متعين بالحكم عليه باحكام التعين غير متعين في ذاته ودفعه اتم توضيح واتم تنقيح ان ذات الحق لم يؤثر فيه شيء بل التاثير من شئونه في تفصيل نسبته لا وكلاهما علميان والله اعلم

المقام السادس في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية لا كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات اذ ليس في الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه وجزئياته ليس بشيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا ومتصفة بالوجود ثانيا فالعقل الاول ايضا معدوم في نفسه محتاج الى الوجود المفاض فهو متوسط بين الحق وبينه كما ان غيره كذلك في ذلك لان الحقائق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر لوجهين ذكرهما الشيخ الوجه الاول انها لو كانت مجعولة في الازل اي موجودة بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم وحكايتها لا التاثير لكن اذا لم يكن بطريق الاستنباط المرتب بل يسمى فعليا لا انه مؤثر فان قلت فليكن التاثير لازما وان لم يكن عينه كما سبق ان المبدئية للمرتبة العلمية لاسيما من كامل القدرة الشامل الطوع الممتنع الجهل العليم التردد لجزمه بالمصالح والعواقب بذلك الا انها يكون العلم فعليا قلت الحقائق معدومة لا نفسها لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فان كان ذلك وجودا خارجيا لها فان قدمت لزم مسابقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذات الازلية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم بها مؤثرا من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك قادح في صرافة وحدته لذا قلنا تاثير المهيات والمراتب انما هو في نسب الحق سبحانه لا في ذاته **الوجه الثاني** ان المهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذي كان في الازل منه قلت يكون لكل موجود وجودان وليس كذلك بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه قال الشيخ في المفصح اذ لو كان اثنين لطالبنا الفرق بينهما والفائدة في تعددهما **الوجه الثالث** المشهور بين اهل النظر ان المهيات لو كانت مجعولة لم تكن المهيات تلك المهيات على فرض عدم الجاعل لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب وسلبه عنه ممتنع كما مر لما مر لا يقال لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل اذ لكل منضم وانضمام مهية ولا جعل في شيء منها فلا ح لانه يجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية ولا ينافيه عدم مجعولية المهية لان الهوية ليست الا المهيات المتضامة الى ان تبلغ مرتبة الحس فاذا لم تكن المهيات ولا الانضمامات ولا المراتب موجودة في الخارج كيف حصل الهوية المحسوسة من محض المعدومات بل لانا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك المهيات المعدمة وان كان لا اقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها تصدق عليها

[illegible]

المقام السابع من الفصل الاول للتمهيد في ان الوجود العام بواسطة بين الحق وحده والممكنات

ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس مغايرا في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر

الموجودات **الوجه الرابع** مستفاد من كلام الشيخ ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم تكن وجودية لزم ان يكون الحق سبحانه مصدرا للعدميات الا متناهي ويكون سبحانه علة تميز بعضها عن بعض اذ الحقائق ايضا لا تكون الا متمايزها والا يلزم منه تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون التعدد الثابت وجوده وصفا لما لا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية لزم ما اسلفنا في الوجودين من بيان مطالبة الفرق وتعيين الفائدة منهما فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فلزم مساوقتها للواجب في وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية فكانت واجبة لخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل اذ المفروض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد فان استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب يلزم انتقال جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى الحدثان ولا خفاء ان ابقائها على الحالة الاولى اولى واما عدمية فلزم تمايز الاعدام وبين ثمة غير الحق فيكون هو علة تمايزها فالتمايز ان كان وجوديا لزم اتصاف المهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصدرا للعدميات الا متناهي قلت ليست مجعولة ولا وجودية في نفسها بل عدمية واضافات علمية والنسب وان تعددت لا يستدعي تمايزها اثارا كما مر في الاصول لان تعلق شيئية الوجود لا شيئية الثبوت والمتحقق في النسب العلمية والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى

المقام السابع في ان هذا الوجود العام يناسب الاحدية من حيث انه وحدة فيضا عنه وبناء الممكنات كثرة مترتبة عليه وذلك لان هذا الوجود ليس مغايرا في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب اعتبارات وهي النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور والتعين والتعدد الحاصل باقترانه بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها وغير ذلك من احكام المظاهر والمراد بوجود الحق الباطن والله اعلم هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول لانه باطن اذ لا فرق بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه بنفسه نفسه في المرتبة الظاهرية الاولى كما يفهم من التقسيم فيكون مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان وانما قيدنا النعوت بالتي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالبواطن كالبطون في التعين العلمي وتعدد المعاني والحقائق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت بل انما مدخله في تعينات تعلقات هذا الوجود فهذا الكون في الحقيقة عين الوجود الحق صح فانضاف لكن لا من حيث هو والا فاض عن الحق سبحانه مثله بل باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب والاعتبارات فلكون نسبتها اليه احدية عينية والى الحقائق القابلة له غيرية افادت امورا **الاول** المناسبة بين الفائض والفياض في الوحدة والغنى الذاتيين **الثاني** في الغيرية التقييدية المصححة لان يكون احد طرفي الفيض والمفيض **الثالث** التعدد الاعتباري اعني الحاصل في المرتبة الواحدة باعتبار تعلقات القوابل المصحح لانتساب الواحد بالحقيقة الى كثرة معينة كمسئلة انصار الواحد عشر منصرات **المقام الثامن** في ان ينبوع مظاهر الوجود

في تحقيق حقيقة العماء

باعتبار اقترانها بها العماء لا بد هيهنا من تحقيق حقيقة العماء وقد اختلف فيها كلمات القوم فالكاشاني هو الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي هو الواحدية التي هي منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية الخلقية قال ولا يساعده الحديث النبوي لان المبين فيه قبل ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقائق وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو العقل الاول ولذا قد يسميها هذا القائل بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات واقول فيه غلط من وجوه الاول ان صاحبة الاحدية والواحدية والالوهية والنفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية سمينا ليس شيء منها بمخلوق الثاني ان حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات عينيات فكيف تكون مخلوقات الثالث ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقائق عنده مجعولة مظهر ومظاهر حضرة الجمع وحقيقة الحقائق الجامعة لها فكيف تكون مخلوقة من البين ان البون بين الحقيقة ومظهرها غير بين عند ذلك ما بالله من مثله الرابع ان حضرة الواحدية هي التعين الثاني لا الاول كما سيظهر الخامس ان الحكم على الحضرة التي ذكر انها منشأ اسماء الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص الاسماء بالتعينات الخلقية والقول بان العقل الاول منشأ للجميع وليس شيء منها كذلك عندهم فاقول استنباطا من قول الشارح الفرغاني ان الوجود المطلق من حيث انه ذات الحق سبحانه لما اقتضى ان يكون له تعين يتجلى به على نفسه اي يظهر له ويعلم نفسه في نفسه ويسمى التجلي الاحدي الذاتي ويتضمن الشعور بما من الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي بالذاتي الجمل الوحداني وهو مستلزم للغنى المطلق الذي هو عبارة عن شهود الذات نفسه من حيث احديته بجميع شؤونه واعتباراته باحكامها ولوازمها وبجميع صورها ومظاهرها العينية والروحانية والمثالية والحسية متنوعاتها وتوابعها جنسا ونوعا وشخصا ابدا وعودا نزولا وعروجا دنيا وبرزخا وآخرة كما تثبت في مراتب الكون دفعة او متعاقبا من كونها اعتبارا اوليا بالنسبة الى شهود الاله ومن كون الكل اعتبارا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد شهود مفصل في مجمل مثل شهود المكاشف في النواة الواحدة نخيلا وثمارا لا يحصى ثم يستلزم هذا الشعور الشهودي الشعور بالكمال الاسمائي المسمى كمال الجلاء اعني ظهور الذات على نفسها باحدية جمعها لشؤونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا او مجملا بعد التفصيل لكن في مظهر كلي جامع بالفعل هو الانسان الكامل وعلى كل واحد من حيث نفسه ومثله فتبع ذلك التجلي والشعور انبعاث تجل آخر لظهور الكمال الاسمائي لم يتعين عشقية نزيهية متصلة بين الكمالين فتحرك ذلك التجلي حركة غيبية مقدسة بنحو ظهوره معبرا عنها باحببت ان اعرف فلم تصادف محلا قابلا اذ لا عين ثمة فرجع بقية ذلك الميل العشقي الى اصله عاد لكنه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور المعبر منها بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق على حكم اللاظهور المكني عنه بملابسة الخفاء الحقيقي الذي هو باطن الغضب المغلوب بباطن الرحمة فصار متعينا تعينا ثانيا بلا تحقيق ظلمة الغالي الذي

في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرات ومنشأ مظاهر الوجود

هو عين الكمال الاسمائي فالتجلي الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه التعين الاول والقابل الاول ومقام او ادنى كناية عنه والتجلي الثاني المتضمن تميز الحقائق والمراتب التي كانت مستهلكة الحكم في حضرة التعين الاول الظاهر على مثال النفس المنبث الذي هو صورة التجلي الاول وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات يسمى مرتبة الالوهية وحضرة قاب قوسين وتعينه تعينا ثانيا وقابلا ثانيا جامعا بين طرفي الاجمال والوحدة ومقابلهما التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية وقوعه في ثاني رتب تعيناتها الذي هو صورة التعين الاول وظله ثم سمي كليات ما اشتمل عليه هذا التعين بالمراتب لكن من جهة محليتها لثبوتها في الحقائق وهي كالحضرات الخمس ومراتب عدد الآت المولدات ومنها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي هي الاسماء السبعة ثم ان هذا التعين الثاني النفسي من جهة انه اصل ظهور التعينات ومرجعها والتجلي الظاهر به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها سمي التعين القابل لمرتبة الالوهية والتجلي بالاسم الله والاله وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية فيه يسمى بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية وكثرة الحقيقية الكونية فيه يسمى بحضرة الارتسام وباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقائق الكلية الاصلية من حيث صلاحية اضافتها الى الحق اصالة والى الكون تبعية وانتشاء انواعها وجزئياتها منها مفصلة يسمى بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقائق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفي منها فيه يسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب ظهور بنفسه وممتنع تحققه في نفسه ومتوسط بينهما نسبته اليهما على السواء يسمى المتوسط مرتبة الامكان ثم هذا التعين والتجلي المتعين به الذي هو ظاهر الوجود المسمى باعتبار المرتبة بظاهر الاسم الله وباعتبار الوجود العام مظاهر الاسم الرحمن وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني الذي نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريتها بها اولى ولكن بسراية اثر الواحدية اما سراية حكم الواحدية فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية الثبوتية والسلبية فيه واما اولويته منه انتسابه الى الاحدية الذاتية فبنفي الاحكام والنسب واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج مطلقا في قيام الكمال به وظهوره والفرد المنفي عنه ما يزوج به من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود اخر في مقابلة وجوده والوتر المنفي عنه ما يشفعه من الصفات كحيوة مثل حيوته وغيرها والقدوس المنفي عنه منافي الصفات كالظلم والكذب والعبث ونحوها والسلام المنفي عنه تنازع ظهور الصفات بحيث لم يمانعه الغضب عند الرضاء والارادة الانتقام حين عفي عنه وعكسها ونحوهما والسبوح المنفي عنه ما ينفي عنه في القدوس والسلام وكذلك المتعالي عن غيرها من الاسماء السلبية واما كثرة التعين الثاني فمظهر الواحدية الذاتية لكن بسراية حكم الاحدية اما حكم مظهرية الواحدية فلانتشاء كثرة التعينات الالهية والكونية منها واما حكم سراية الاحدية ففي وجهين الاول ان الكل جملة من اعتبار ذات الكثرة وحدة جمعية هي اصلها ومنشاها فمثال تلك الوحدة في اعتبارات الالهية اولا ثم كالاسم الله والرحمن ثم كالاسم الحي الحق ثم كما في الاصول من

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرة ومنشا مظاهر ادوار ومنبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل تعينه وتدليه متن

الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى ادم ع الثاني ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة لا اشتباه ولا اشتراك فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية ولها اعتباران احدهما غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية وقال في الديباجة وباعتبار سر التجلي الاول وسرايته الثاني في التعين وظهوره بصورة النفس المنبث يسمى حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق واقول الذي يفهم من كلام الشيخ في التفسير انه التعين الاول حيث قال فيه متى ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع الوجود واول مراتب التعين وصاحب الاحدية واخر مراتب الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقدار فالكل اشارة الى العماء الذي هو النفس الرحماني لكن المذكور فيما سيجيء في مفتاح الغيب من ان الرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وان الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات ظهورها به مع وحدته في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة وان هذا النفس بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من مراتب تجلياته التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنهما ثم الحكم بان النفس الرحماني عين العماء دليل ظاهر على ان العماء ما بعد التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زائد على غيب الحق الا تعينه وكونه هو هو وعلمه بنفسه واعتبار انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية ينافيه وظني ان التعين الثاني لكونه برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية بل مشتملا في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سراية الواحدية وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سراية الاحدية من وجهين كما سبق بان الكل صح اعتبار العمائية التي هي عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والممكنية في كل من التعينين وصح ايضا اعتبار العمائية للتعين في احدهما وايهما كان لكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا للكل مفصلا فان الوجود العام الفائض يتبع الاول ذاتا والثاني تعلقا لانه صورة الاول وظاهره لكن لقوة نسبة الاحدية وكون التكون في جهة سرايتها اعتبرها في التفسير في التعين الاول لانه اول مراتب التميز والظهور في التدريج كما انه الاخر عند العروج وفي التعين الثاني في مفتاح الغيب لان فتح المبدئية منه والله اعلم فقول العماء المذكور في الحديث النبوي ينبوع مظاهر الوجود اي اصل الاعيان المظهرية والذي تنشأ منه اما بتفصيل مجملة تفصيلا مفصله ان كان التعين الاول واما بحكاية تفصيله الغيبي في الوجود العيني بحسب مرتبته روحانيا او مثاليا او جسمانيا او غيرها ان اريد به التعين الثاني وهذا هو معنى قولنا باعتبار اقترانه اي كونه ينبوعا للمظاهر باعتبار اقتران الوجود بالمهيات اما من حيث هو فغني عن الينبوعية وانما صار ينبوعا للتجليات الوجودية لانه حضرة تجليه الذاتي ومنزل تعينه الاولي وتدليه من الغيب الاطلاقي فانه اول مراتب التجلي والتعين

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا ومحتجبا

العماء الذي ذكره النبي مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية وحجاب عزة الانية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنغلق الختم مفتاح مفاتيحه عن قريب ان شاء الله تعالى متن

والتدلي مجملا في التعين الاول ومفصلا علما في التعين الثاني لانه حضرة الارتسام والمعاني فيكون بالنسبة الى غيب الهوية وحجاب عزة الانية مقام التنزل الرباني لانه جامع لوجوه جمعا وتميزا ومنبعث الجود الذاتي الرحماني لانبعاث الوجود العام منه ذاتا او تعلقا وانما ورد في الحديث بلفظ العماء لانه في اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار ويعتبر فيه بعد كونه بخارا متكاثفا ان من انواع النفس الانساني المعتبر فيه كونه منبعثا من الغيب متعينا بالتعين الاجمالي الصالح لان يكون موردا لكل تعين تفصيلي باعتبار المحال القابلة والمراتب المتفاصلة وكون المنشئ منه الحروف والكلمات فلما كان اعيان الموجودات كلمات الله وحروفه وورد في الحديث لاصلها هذا الاطلاق العماء ونفس الرحمن سميت هذه المرتبة بالعماء باعتبار برزخيته ومنبعيته والنفس الرحماني باعتبار انبساطه كما سمي التجلي الذي فيها رحمانيا باعتبار الوجود الصوري وظهوره لنفسه واما الاسم الله فقيل اسم لمرتبة الالوهية والظاهر انه اسم الوجود والتجلي باعتبار تلك المرتبة الجامعة ثم نقول وفي مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس التي ذكرها وهو النكاح الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية والمراد بالنكاحات الاجتماعات المنتجة كما ينتج اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعاني واجتماع المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها واجتماع البسائط المولدات والخامس ما يختص بالانسان فهذه النتائج هي المرادة بحضرات الاسماء الالهية فالاجتماع الاول الواقع في الغيب الالهي بين الاسماء الذاتية المسماة بالمفاتيح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سميناه غيبا لانه ينتج الوجود العلمي الغيبي لا الوجودي العيني ولذا قد لا يعده الشيخ من مراتب النكاح ويحكم في بعض الحواشي بان تسميته انه نكاح مجازي بالنسبة الى الوجود الظاهر عنه كانه نكاح بالقوة

المقام التاسع والعاشر في نسبة صفات الحق اليه على اعتباره في ذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر وهما اعتبار الاطلاق والتقييد او الوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الغنى والتعلق او التنزيه والتشبيه اما على

الاعتبار الاول فمبناه على اصول الاصل الاول ان نسبة كل مطلق الى مقيداته انه احدي الذات من حيث هي واحد بالنسبة من حيث جمعيته لها وبسيط ثم يعتبر معه في كل منها شيء آخر ومركب اعتبر معه في كل منها شيء آخر وانه في كل منها هو هو مع تقيده من جهتها فجاز اتصافه بالغنى والتعلق بالاعتبارين بترتيب احكامهما ولما كانت حقيقة الوجود موجودة كما مر ولما مر كانت اعم الموجودات لان كل موجود هو الوجود مع قيد الاماهية ما ليس في ذلك القيد فلا يكون اعم منه فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل او خارج فينتفي عنه توابع القيد الداخل كالتركيب والانضمام الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة والتعدد والتميز عقلا او ذهنا او حسا ويلزم منه ان لا يحصره تعين وجودي او عقلي او حسي او خيالي او وهمي فلا يتعين بحد او رسم ولا يطابق كنهه مفهوم فلا يثبت له عبارة او اسم **الاصل الثاني** شان المطلق ان يكون مع كل من مقيداته لكن لا بظرفية او حلول او مجاورة او مماسة او نحوها والا لامتاز منها في الاشارة ولا باتحاد والا لما اختلفت احكامها كالاشتراك والاختصاص ولا امتزاجه والا لامكن

المقام التاسع العاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي

فللوجود المطلق ان تضمن اعتبارات احدها من كونه وجوداً فحسب وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة فيه ولا تركيب لا صفة ولا نعت متن

يتحقق احدهما بدون الآخر ولا ان يتجزى بحسبها والا لانقسم الى الاجزاء بل بان يتوقف تحقق المقيدات عليه وتعينه عليها كما تقرر في المنطق من مناسبة بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم وعلى الفصل في التخصص وفي الفلسفة من مناسبة بين الهيولى والصورة مثل ذلك فالوجود المطلق بالنسبة الى كل موجود كذلك ولذلك يسقط التشبيه اليه ويصدق الكل عليه لكن بلا حصر فيصادق بالنظر اليه الاصل الثالث المطلق لاحاطته المعنوية بمجملاته وحضوره معها يكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة توابعها ولوازمها فيجاورها في عالم المعاني الذي هو التعين الثاني فذلك المطلق الحاضر اذا كان من شانه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره مفيدا لهما على الكل بل متضمنا للكل باحاطته القاسية المعنوية فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه لعدم الحجاب يكون علما تاما وتمامه انما هو باستيفاء الوجوه والمحتملات بجميع وصافها فيما له شرط او شرط يتعلق على ذلك فيما لا شرط له فكذلك لا لانيته تلك المجاوزة لانها حكم الحقيقة الغير المجعولة فيكون ذلك لمن لا يتصور له الحجاب ازلا وابدا الاصل السابع ان الاشياء المطلقة التي لا يعتبر فيها قيد لا تتميز من انواع الامتيازات اذ لا احتمى فيه وتصادفت تحدث اذ لو اختلفت معتبرة متمايزة بالتعينات وقد فرض عدمها في الاعتبار الاول اما لو اعتبرت بحسب متعلقاتها لحقها التمايز واحكامها من المضادة والملازمة وتوقف البعض على البعض بلا عكس ومن لوازمها ان حكم الكل في كل متعلق بوجود اصلها وان كان ليس الثاني عند غلبة احدهما مستهلك الحكم او مغلوب بضعيفه فلو لحق لهذا السبب شين او نقص لا يقتضيه كمال الاصل فذلك لخصوصية النوع والامارات الراجعة الى الاصل المحيط بقضيته كما ان ذلك لحكمة تقتضيها تخلط بجماله جلاله الاصل الخامس الصور العلمية من حيث التمايز العلمي متباينة وان كانت من حيث انها علم متحدة ومن حيث المعلوم مختلفة مثلا احدية حقيقة المطلق متباينة من الحيثية الاولى وعلى ذا ينبغي صفات الشيء له عينها وان كان من حيث التحقق غيرها فعند الجمع بين الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه لذا سئل بعض اهل الحقيقة فقال هل صح مقيد الا مطلق فيه قول محقق وذي شرع فيه الظاهر انه محال عقلا فالقول به باي نوع التوجيه فاجيب قد صح لان صورة التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في الذهن ضميمتها هذا هو وجه صحة التفريد فلا ان لم وجوده ذاتي ان يوجد بغيره على التوحيد الاصل السادس المطلق اذا كان وجوده عينه كالوجود ما يصح له على كل الوجوه لان الوجود اصل الكل فكما له بوجوديته كان الكل فيكون الحاصل لما يسمى غيره فشأنه ان يرتبط بغيره من حيث ما يتعين به ولا يرتبط من حيث مباينته عنه وذلك جهة التعدد والانفصال والتغاير والحدثان الا من حيث تلك الغير يراءا يختفى هذه فنقول الوجود المطلق واعني الماخوذ بلا شرط ان تعدد ويتبين عن القسمين الاخرين وهما الوجود المخلوط اعني الماخوذ بشرط شيء والوجود المجرد اعني الماخوذ بشرط لا شيء اعتبارات اعتبار كونه وجودا فحسب اي من غير اعتبار التجريد والتخليط وهو الحق سبحانه والوجود الحق من هذا الوجه لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة الوحدة ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام القيد الخارج

بالمكاشفة ... الاعتبار الثاني الذي صرح به الشارح ... والاعتبار الاول ...

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود للتفهيم لان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبر بعينه كما له نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحيوته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بنفس علمه بنفسه ويتحد فيه المختلفات وتنبعث منه المتكثرات لكن دون ان يحويها او يحويها او ان تبديه عن بطون متقدم او هو من نفسه يفرزها فيبديها فله وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة هي عين كل تركيب اخرا واول مرة وكمال يتنافى في حق غيره

ولا اسم ولا رسم لانه حكم التعين العقلي او الخيالي الذهني ولا نسبة ولا حكم لانهما من حكم التعلق بالغير ولا غيرية ثمه بل وجود بحت اي غير معتبر فيه قيد لا داخل ولا خارج لا ان يعتبر فيه عدم القيد فان قيل فمفهوم الوجود كالكون له تعين في العقل والوجود اسم له ورسم وهو كما مر بها بالوجدان فكيف نفى عنه هذه الاشياء قلنا اقول لنا هو وجود للتفهيم اذ لا اكثر احاطة بالموجودات منه في العبارات ولا مفهوم متعين في العقول مما يكون الوجود عينه وذاتية الا هو لا ان ذلك اسم حقيقي له والا كان متمايزا عن سائر المفهومات ولو في الوجود العلمي ومتعينا بذلك التعين وليس كذلك فانه بذلك الاعتبار غني عن كل تعين كما مر في الاصل الاول بل لا يمكن ان يكون له في علمنا النظري اسم حقيقي لان الاسم معنى قائم به فهو صفته وصفته عين ذاته اذا اعتبر فيه فان قلت كيف يكون اسمه عين ذاته وكماله الاسمائي قسيم كماله الذاتي وقسيم الشيء مباينه قلنا ذلك اذا اعتبر في الاسماء امتيازها النسبي وذلك من احكام الاعتبار الثاني اما في الاعتبار الاول الذي كلامنا فيه فكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وقد مر فيما نقلناه من نصوص الشيخ ان الكمال الاسمائي ذاتي باعتبار الذات كعكسه باعتبار التعين العلمي واي كمال اعلى من الوجود الذاتي الوجوبي الاحدي المحيط ولذا كان حيوته وقدرته اذا اعتبرنا في ذاته من حيث هو على كمال اطلاقها وقد عرف في الاصل الرابع ان المطلقات التامة اذا انحصت تحدث فيكونان عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم الاشياء بعين علمه بنفسه لما سبق في الاصل الثالث ويتحد فيه المختلفات كما في المتعددات بالنسبة الى البصر وقد عرف في الاصل الثاني وتنبعث منه المتكثرات لكن لا من حيث انه واحد وانه وجود بل من حيث علمه بالاشياء الذي هو عين علمه بنفسه لكن دون ان يحويه المنبعثات ويحويها لما مر في الاصل الثاني من امتناع ظرفيته ومظروفيته ودون ان يبديه الكائنات عن بطون متقدم لان بطونه وظهوره بالنسبة اليه عينه وانما يتميزان في عقولنا بالنسبة الينا اذ لولا ما يسمى غيره لم يتحقق له من الظهور ومن عنه البطون فهما نسبتان لا تتحققان بدون المنتسبين ودون ان يفرز الاشياء من نفسه لما مر فيه انه لا يتجزى بل كل ما يسمى شيئا كان ما كان فهو صورة نسبة من نسب علمه يسمى تجليا محضا ولما علم ان الحقيقة المطلقة وان لحقها نسب وقيود متميزة بسببها حصة لا يخرج بذلك عن ان يكون هي هي فكونها هي هي اعني وحدتها الذاتية وتعينها الذاتي باقية مع تلك الكثرة ولذا قال من ترجم حقيقة الحق لما سمع كان الله ولا شيء معه والان كما كان عليه فوحدته عين كل كثرة وبساطته عين كل تركيب اخرا واول مرة اذ الغيرية حكم اعتبار التعينات والقيود لكل وجود في كل موجود فان قلت الوحدة ضد الكثرة فاثبات احديهما في قوة سلب الاخرى فالحكم باجتماعهما تناقض فضلا عن اتحادهما قلنا المراد الوحدة الحقيقية الذاتية لا ما يقابل الكثرة ولئن سلم فهما نسبتان اعتباريتان باعتبار التعينات والمطلق ليس من حيث هو شيئا من المتقابلات كما يحقق وبين في العلوم النظريات في كل ما يتناقض في حق غيره انما يتناقض لخصوصيات الاعتبار فذلك ثابت له على كل الوجوه لاطلاقه عنده والمطلق كامل لانه محيط شامل وقد مر في الاصل الرابع فان قلت اثبات الامور المتناقضة للناطق عن الحق لانه لا يعقل في غيره شبهة فينبغي عنه لما قيل الخوض في اعتقاد ما لا

له على كل الوجوه ثابت متن

حاصله ان اثبات الامور المتناقضة ... الناطق عن الحق لانه لا يعقل ... برهان

المقام التاسع العاشر الفصل الاول للتمهيد الجلي

كل من يطوى عنه لا بد ان ينفى عنه كل امر مشتبه حصر سبحانه في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت جاهل مباهت حتى يرى بكل ضد في نفس ضده بل عينه مع تميز بين حقيقته وحقيقته بحيث نفس كثرته وبساطته عين تركيبه ظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة والوجود ولا ينضبط لشاهد الا في مشهود بل له ان يكون كما قال ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق او في التقييد اذ له المعنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب كل وصف كل ما خفي عن المحجوب من حسنه مما توهم فيه شين او نقص فانه متى كشف له عن ساقه بحيث يدرك صحة انصبابه في الذي فيه صورة الكمال وراى انه متضمن لتجلي الجلال والجمال متن ٨٠

برهان عليه لمن يراد في منعه انكار ما عليه برهان قلنا كل من يطوى عنه بعقله وفكره لا بد ان يبقى عنده اي ذ ر متحقق بمرتبة فبي يسمع وبي يطوى وينفى عنه كل امر مشتبه على عقله وذلك مما يكون اذا احصره سبحانه من حيث ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو ناطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم تحقيقه فان لم يزعم انه مصيب بفهوة الحقيقة ابكم ساكت لان وجودها لا حقيقة له كعدمه كالدمى وان زعم اصابته فهو جاهل مباهت لا يعرف جهله وذلك لما مر في الاصل الثاني ان المنافاة والتضاد والمقابلة من احكام اعتبار القيود المخصصات ومر في الاصل الاول ان احكام القيود تنتفي وترتفع حين عدم اعتبارها كما في المطلق فعند ذلك يصدق الكل عليه ويتصادق فيه لان ارتفاع السبب المحضر ملزوم ارتفاع المسبب نص في ان وحدة الحق سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه ظهوره نفس بطونه واخريته عين اوليته لانها اعتبارات تلحقه بسبب ما يسمى غيره اذ لولاه لم يلحق شيء منها هذا كله لعدم تعينه الخاص الوجودي اما لعدم تعينه العقلي انه هو حسب اعتقاد العاقل لا كما هو عليه في نفس الامر فلا ينحصر في مفهوم ما كمفهوم الوجود والوحدة ولعدم تعينه الشهودي انه لا ينحصر لشاهد الا في مشهود بل له ان يكون كما قال فالواجب ان يعتقد على ما اراده محال وان يظهر كما يريد ولذلك تنزل ما اراد المحق من الخلق قيل في جوابه ما هم عليه دون الحصر في الاطلاق فيزاحمه بمقابلة التقييد ولا في التقييد فيقابله المتصف بالاطلاق والتجريد بالمقيد بغير ذلك التقييد لان الاول قادح في جماله والثاني في جلاله او جماله وكل منهما اخلال في شعره كما له فسبحان من له المعنى المحيط بكل حرف اي حقيقة شاملة الحقائق والذوات كان كماله مستوعبا وشمار لكل وصف واعلم ان المكاشف للحقائق في حضرة المعاني بعلمها بلوازمها على نحو ما تعينت في علم الحق تعالى فيعرف ان كلا منها من الحقائق والمراتب والاسماء الذاتية دلالات جماله وآيات جلاله ومقتضيات كماله لا نقص فيها من تلك الحيثية اصلا كما مر في الاصل الخامس فكل ما خفي عن المحجوب من حسنه مما توهم فيه شين او نقص كالحيات والعقارب والخنازير والقاذورات فانه متى كشف له عن ساقه اي علم علم محقق وشهود ان كل وجود من حيث هو وجود خير والعدم شر علم ان ذلك الشين والنقص جهة الظلمة العدمية الحاصلة لعدم قابلية المحل لما هو خير منه فيحصل الالم على ان المحل لو قبله فهي في يد الجواد المطلق الذي لا بخل فيه اصلا فينضم عليه فيه الاشعار بكمال الحق وهو التحميد بان النقصان اللبي اليه هو التسبيح كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال عم الخير كله بيديك والشر ليس اليك ونحوه واعلى من هذا المشهد ذوق المحققين وهو العلم بان كل وجود للحق في الحقيقة اذ لا تعدد فيه من حيث هو وانما التعدد من آثار الحقائق وثمرات المراتب وهو دائما ووجود الحق لا نقص فيه ولا شين بل كما لا انه حاصلة دائما بالفعل لا اضافة للشين والنقص اليه من حيث هو بل من جهة ان المرتبة تقتضي استهلاك حكم بعضها او اختلاله وضعفه لاقتضاء اولية الامر وغلبة البعض النقص الامر ذلك على ما ستعرف انشاء الله فلهذا الذوق قلنا اذا ادرك صحة انصبابه ما فيه شين ونقص اليه سبحانه الذي فيه صورة الكمال فالذوق الاول فلنا وراى انه منقبة اى مظهر مرتفع تجلي الجلال بتسبيحه والجمال بتحميده كل ذلك بلسان حاله ومرتبته وحكمته قال الشيخ في النفحات كل

نقص

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

سائر الاسماء والصفات عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه لتكمله وحجابه وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتيازه حقيقته عن كل شيء يضادها ومن عدم تعلقه بشيء ومن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء لا تحقق لشيء بنفسه ولا بشيء الا به تعالى فانتبه متن

٨١

نقص والم يشهد في الممكن معنوي كالجهل ونحوه او ظاهر كالكذب والظلم وغيرهما وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال تماما ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبته العدمية لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون ذا وجهين وجه الى الوجود ووجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل كمال فلا يصل منه الا ما هو الخير المحض اما ظلمة النقائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التي موجبها كثرة الوسائط وقلتها واما تعين درجات الموجودات في الخسة والشرف فبحسب الحقوق المناسبة المقتضية للقرب من درجة التمام وبحسب البعد عنها هذا كله امر واعلم انه لما علم فيما مر سراية الواحدية في الاحدية وقد قال الشيخ في النصوص الاحدية وصف التعين لا المطلق المعين والواحدية ثابتة للحق من حيث العلم الذي هو لازم الذات لا يغايرها الا مغايرة نسبية وبه وفيه يتعين مرتبة الالوهية وجميع المراتب والاسماء الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما مع انه محتد الكثرة المعنوية ومشرعها تم كلامه علم ان جميع الاسماء والصفات عند الحق من حيث هو متكثر في عين وحدة هي عينه لا يتنزه عما هو ثابت له من الاسماء الجلالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية لتكمله فان قلت فما معنى حجابه وعزته وغناه وقدسه قلنا هي امتياز حقيقته بكمال اطلاقه ووجوب وجوده عن كل شيء يضادها باقتضاء حقيقته الامكانية عدم والنقص والشين المنبنين عليها حسب رتبتها وبحسب قربها وبعدها عن الحق تعالى كما مر وايضا عبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقه بشيء كما قال كان الله ولا شيء معه وايضا عن عدم احتياجه في ثبوت وجوده وبقائه الى شيء مع ان لا تحقق لشيء بنفسه ولا بغيره الا به تعالى قال في الفتوحات ومجموع عدم احتياجه الى الغير في الوجود والبقاء واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية واقول محاصل كلام الشيخ ههنا على ما فهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات وعدم التنزه والاحتجاب من حيث عين وجود الحق سبحانه والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل والامتياز العلمي للحقائق وتحقيق هذا الغاية غموضه لا يسهل ما قال الشيخ في النفحات في تنبيه رباني من كتاب علم العلم وهو ان صور الاشياء في العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه ليس كصورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء لم تزل مرتسمة في ذات الوجود الحق لان صورها في الوجود الحق صورة واحدة فهي من حيث وحدتها كائنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه وهي في حضرة العلم كائنة كينونة تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث تعينه وتخصصه فيما بعد كان معها حكمها بالنسبة حكمها فافهم مطلق الظهور حكما للاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور الحكمي بالتميز المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من حيث مخالف للظهور تعينه في مرتبة اخرى وحكمه ايضا في مرتبة مغاير لحكمه في مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك فيما الظهور بامر جامع غير الذي به امتاز كل منهما عن الاخر فالثابت لشيء في شيء من شيء لشرط او شروط او المنفي عنه كذلك لا يثبت له ولا ينتفي عنه بعد ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا

او غيره

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فاينية لا تدركها من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والظنية والعلمية فهو محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته فهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله وبحقيقته قد سرى كما لم تنزه منشأ الله او علمه من عين ٨١

علم حقيقته متن

او غير ذلك والتحديد تارة تكون صفة للشيء الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط ما عن تعين ممكنة من الممكنات التي لا نهاية لها هذا كلامه وقد يحقق منه مطلبان عظيمان من الفرق بين اعتباري الوجوه احدهما الفرق بين وحدة الصفات والذات وعدم التنزه والاحتجاب وبين الغنى والحجاب وثانيهما الفرق بين جهة اضافة الحوادث ولوازم الامكان الى الممكنات وبين جهة اضافتها الى الحق سبحانه ثم نقول واذا كانت انية الحق سبحانه بهذه الحيثية المشتملة على الاحدية والواحدية المذكورتين كانت بحيث لا يدركها العقول والافكار اما الان ادراك هذه الاحدية المطلقة الجامعة ليس في طور العقل المعقول بتعينه المجعول المامر في اول الكتاب واما انه مقدرة على الاحاطة بما لا يتناهى من جهة الواحدية ولا تحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه المشهود ولا يحيط بمشاهدته البصائر والابصار وكل ذلك لان هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية من عدة او مسافة زيادة ونقصانا او كيفية شدة وضعفا متعال عن الاحاطات الحسية والفهمية والمنطقية والعلية لان كلا منها شان العقل العاقل والتوجه المتناهي الزائل فكيف يحاط بالازلي الابدي الكامل ولما علم ان حجابه امتياز حقيقته فهو محتجب بكمال حقيقته ونور عزته عن جميع بريته لوجوب نقصان كل بامكان حقيقته وظلمة عدميته حتى ان بطونه بالبساطة لغاية ظهوره احتجاب وظهوره عين بطونه بستر تركيب وحجاب هذا حكم شامل للكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص اذ لا محيص لمخلوق عن جهة الامكان التي هي محتد النقصان والتغير والحدثان فان قلت مع امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول ما سلم لها من التنزيهات قلنا جميع تنزيهاتها من حيث افكارها سلبية لا يفيد معرفة حقيقته مع انها ولو بولغ باقصى ما في وسعها دون ما يقتضيه جلاله وليتحقق قاسر كما لم تتناهيها انه زواندا جمالها وكل ما يقيد من غير المتناهي فنسبته الى الباقي نسبة المتناهي الى اللامتناهي ولانه من وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف لاولي الالباب ثم نقول منشأ تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه كما مر انه علم بنفسه بنفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه وتحقيقه يستدعي تحقيق حقيقة العلم على ما قال الشيخ في النفحات نفحة تتضمن التعريف لحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان في كمال معرفته موقوفة الى الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون مغايرة وامور اخرى يقتضي تميز ذلك الشيء عما سواه هذا مما لا ريب فيه وقد تنضم الى هذا الامر الحقيقي مناسبات اخر من حيث الصفات والمواطن والنشآت والمراتب في الازمان وغيرها فاعلم ان علة جهل الانسان بموجود ما انما هي غلبة احكام ما به يتميز عن ومتى ظهرت غلبة ما به يتحد علم الطالب بعد تصده تام معرفته ثم ان ارتفعت احكام ما به الامتياز بالكلية كملت المعرفة والا صار معلوما من حيث او وجوه دون آخر فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجود المحض

وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فعلمه ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعيين مرتبته عند شرط او عند سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه فلا يمكن سبق علمه بذلك وتعيينه والا فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء متن

٨٢

فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه سار في كل شيء وليس متعينا في كل شيء ولا مشارا اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقيم له غير متناه ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك في ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا جمعا وفرادى يلحقه احكام واعتبارات يقتضيها الذات بشرط او شروط حسب حاله ومرتبته والاحكام والاعتبارات المشار اليهما تضاف الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه من حيث الاطلاق والاحدية وتضاف الى سواه من حيث خصوصية ذلك الممكن فتلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين عين هي المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم فمتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرف نفسها متعينة من حيث السر الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام فافهم هذا كلامه ويعلم منه ان بين جميع الاشياء سر الهيا مشتركا مطلقا غير متعين بوجه ما ولا ريب انه التجلي الالهي الذاتي الاحدي فلما كان حصول العلم بالاتحاد اذا لم يمنع مانع فالحق الذي لا يشغله شان عن شان ولا يتصور في حقه مانع ما يعلم باحدية ذلك التجلي كل شيء بعين علمه بنفسه اعني ذلك التجلي وكما يعلم اعني علما كاملا مستوفيا لوجوهه ومحاملا فانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم نقول واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه بنفسه من حيث احديته المحيطة فانه كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وقال ان الله قد احاط بكل شيء علما فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمي اعني استجلائه في احدى الحضرات الظاهرة في انفسها كالحضرة الروحانية والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالمعاني والحقائق والاعيان الثابتة قال في النصوص هي تعقلات التعينات كما ان الاشياء تعينات التعقلات ثم تلك النسب المسماة حقائق هي المعلومات فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات كذلك نسب العلم وخصوصياته تسمى معلومات لذلك قلنا حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق تعالى ثم نقول ان الحق تعالى عالم بما لا يتناهى لعدم تناهي محتملات المحاطة التي هي اكثر من العقلية والوهمية وان كانت ما شمت رائحة الوجود متناهية وانه مصدر كل شيء فيقتضي كل شيء اما لذاته او بشرط او اشرط كما مر فيكون كل شيء لازما او لازم لازم وهلم جرا فالصانع الذي لا يشغله شان عن شان والعليم اللطيف الخبير الذي لا يفوته لغناه الذاتي كان لا بد ان يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا الى ما لا يتناهى وايضا يعلم كل شيء على ما هو عليه فهو معنى تبعية علمه للمعلوم لا وقوعه بعده مثلا ما عينه الحق سبحانه تعيينا جزئيا عند شرط او سبب او علم تعيين مرتبته الكلية عند شرط كالتغذي باللحم بشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بمجاورة النار فانا نعلم بشرطه وسببه لانه لما ان كان علم الحق سبحانه بتلك المرتبة الكلية او تعيينه ذلك الترتيب الجزئي فلا يسبق بذلك الوجه والا اي فان لم يعينه معلقا بشرط او سبب فيعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء وحاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المعين حسبما تقتضيه حقيقته واستعدادها وشروط استعدادها

المقام التاسع والثامن الفصل الاول للتمهيد الجلي

غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه امر ينحصر فيه ولا حكم متى

ومرتبته واحكامها سواء كان غير موقوف على سبب آخر او شرط او موقوفا على واحد او اكثر كما مر فهو
يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ثم القدرة يظهر عما عينته الارادة ثم يتعين الكلام المؤثر في ايجاد
بينهما بمقارعتهما وهذا ما يقول العلماء ان التقدير الازلي يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب
والمسببات فلا وجه لاعتراض الجاهلين بان الامر الفلاني ان قدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة اسبابه
كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخروية والاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيوية والاولى
ينفع السعي في التسبب بل هذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وآله حين سئل بعد تمهيد قاعدة التقدير بقولهم فهم
العمل بان قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فهما كان حصول الثواب مقدرا بتقدير سببه العادي
الذي هو عملكم فان قلت فاذا كان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان علمه
متجددا فيلزم كونه محل الحوادث حيث يحكم ببعض الامور في بعض الاوقات مستكملا بحصول علم لم يكن وكل
منهما قادح في صرافة وحدته ووجوبه قلت التعلق المخصوص مسلم غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه
امر ينحصر فيه ولا حكم متعين لانه يلزم من التعلق الازلي للشأن الكلي لشؤونه وحقائقه الجزئية الاتفاقية
المشروطة الظهور بحسب اثباتها المعينة حيث التعلق لما مران من لا يجري زمانا ولا مكانا يكون عالما
بجميع المعلومات يكون جميع الانات والامكنة عنده حاضرة ولكونه محيطا بالكل بعلم كل واقع فيها بسوابقها
ولواحقها على ما بينها من نسبة السببية او الشرطية او الوقتية او الاينية او الكيفية او غيرها فلا يتعين
في حقه امر دون آخر ولا حكم دون آخر بل جميع الامور حاصلة لشؤونه بالنسبة الى ذاته والمتعلق بالكل
من جناب الحق سبحانه تجل واحد اقتضاء واحد حكم واحد انما يتعلق حسب قابليات المتعلقات وشؤونه
الجزئية فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وبين قوله وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ
وهذا هو سر القدر وقد صدق الخبر الخبير بكشف الشيخ في النفحات قال الوارد المأمور بالتعليم والتذكير
والتلقين متى اقلقتك المطالبات والمعاتبات الالهية والكونية فخاطب ربك ناشرا بين يديه بعض ما
انعم به عليك لا مجاملا ولا محاجا وقل يا رب هذا الذي نراه في وتصدره مني ان كنت جاعله ما نشاء
في فلا تنسبه الي لانه لا يمكن ان يصدر مني ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي لاني لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافته الي لما تراه وتريده وان كان الذي هو في نفس يجعلك مع ثبوت ان
لا آله غيرك فهو اذن من مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا بحسبها دون اثر حاصل او متجدد من علمك
فيها اذ لا يمكنني ان اكون على خلاف ما تقتضيه حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة علم ربي
بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان بحكم وجوب غار عن كل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة علمه
ذاته التي لا يتعين اطلاقها بوصف شؤونه وروبيتها في شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة
وبين صور سائر شؤونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشأن الجامع الاشارة في باري
وبي اولي وهو اول مفاتيح الغيب يتفرع منها اربعة يغايره من وجه ولا يغايرها هذا الشأن بوجه
ابدا ولا ما يتفرع عنها الى الابد لانه هو من كل وجه ليست هي هو من كل وجه بل من بعض الوجوه فنسبة

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا محضا

كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان متن

هذا شأنها كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل بلسان بعض الحجج حقائق الاشياء وان كانت متفرعة
عن الشأن الجامع المذكور ولوازمه المذكورة لانها اصول ومقدمات للآباء والامهات والسنة الخطاب
والصور الباقية والناشئة من الاعمال التي بسببها يقع المعاتبات وتتوجه المطالبات نتائج وثمرات فالمجعول
منها مما ينحصر علما او وصفا لم يكن له من قبل ذلك وصفا اصلا بل عينك قبل الكيف في الكم واكتسب الحكم
والوصف وخرج من صفة نقائصه من كل وصف الى ما كيفيته وصبغته بما قول فالصانع متى لما حل في
نعت تعيني باصله مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول لك او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا
نعم ثبات على هذا الوجه متى كان هو بما يذكرون ويعود الكلام في المقبوض نحو ما مر وان كان شيئا غير
مجعول فما حيلتي فيه ولا مندوحة لي عنه فانه من مقتضى حقيقتي وكوني وايضا فهب اني اكتم مثل هذا ممن
لا يعرفه كيلا يعترض واغالط فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك وانت شهدته واريتنيه ثم عرفتني
غير مرة شهودا وكفاحا وان هذا سر قدرك وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك
لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهده لم يعرف وغاية ما
في الباب ان يقال ان الذي قلناه بلسان الامر والحجة والمطالبة والتعريف في الانذار والبشارة وغير
ذلك هو مقتضى حقيقتنا التي لا مندوحة عن حكمها الباقي مقابلة لما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله فلي
نفذ فلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل ولذا قيل لنا انجد آدم فنجد ربه
وبني آدم فنسيت في ربه ولولا حواء لم تخن انثى زوجها فاذن لا مندوحة عن احكام الحقيقة ولا عدل
هناك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم ولمثل هذا ومعرفته والاحتجاج به يظهر مصداق
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ثم قال في آخر ما في الوارد هذه ترجمة ضمنت بعض
احسانك الي وانعامك علي بلسان الشكر والتذكر والاستبصار لا المجادلة والاحتجاج والانتصار فحقك
عليك حق ما يجب ان تقسم عليك وتتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك
ما علم منها وما لم يعلم وبحق عنايتك بخصوصي التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن ادلالي ورحمت عجزي
واذلالي الذي لا يعرفه مني غيرك اذ لولا العجز لا تسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة لبعض
من بعض الوجوه وتلبست بما يناسب بشرط تضمنه رضاك الاعلى الاتم لكن حقت الكلمة ولزم الامر وغير
الواقع عندك مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام ثم نقول قد عرفت ان الكمال هو حصول ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي وانه قسمان ذاتي واسمائي وان كليهما ذاتيان من وجه واسمائيان من وجه وكل حصول تابع للوجود
فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده بنفسه اما كماله الذاتي فظاهر واما كماله الاسمائي
فلانه بنفسه اللازم الاول واللازم وهو العلم الذي يلزمه القدرة حسب الارادة لذا نرى بعض العلماء
كالرازي في التفسير الكبير يحصر الكمال في العلم والقدرة ولان الكمال الاسمائي ذاتي من وجه كما مر وان يكون
وجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشيء عن نفسه وان
وان يكون منزها عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهودة في الاوقات المحدودة كطروء علم

المقام التاسع والعاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه جوادا فحسب

لا نحو من المحدثات لتنبيه تنزها او لصونه ولا يكون بها الحاجة الى ما سواه ولا يكون يرتبط الاشياء به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط بها من حيث امتيازها تعددها عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء ليس بينه وبين الاشياء نسب الا العناية كما عند تعددها عنه

ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه متن

٨٦

الكمال على الخصوص مثل السقم عقيب الصحة وسائر الاشياء الخمسة المذكورة في الحديث والمراد التغير عليه ويحول الامر فيه انما تحول الحق سبحانه بكماله الذاتي في مراتب شؤونه واسمائه ومظاهره كما قال كل يوم هو في شان المستدعي لظهوره كل لحظة ولمحة في الف الف مظهر او اكثر فاين يمتنع والفرق ان الاول يقتضي التنوع في ذاته وهو قادح في صرافة وحدته والثاني يقتضي التعدد في نسبه واضافاته ولزوم ان لا نحو من المحدثات ولو بوجه عقلي لامتناع ان يحوي المتناهي باللامتناهي فلا نحو من لتنبيه لان تنزه من نفسه ولا لتصونه لان بقائه لوجوب وجوده ولا يكون بها الحاجة الى سواه لا في وجوده او بقائه لانه تام ولا في كماله لانها لوازم وجوده الكامل في ذاته وان توقف بوجه الشرطية على مظهر قابل واستعداد لم فذلك لتحصيل خصوصية توجه الجواد المطلق لا لتوقف مطلق الفيض عليه وان لا يرد عليه تكون الغير والا لم يكن المبدأ للكائنات لا ذات الغير واذا كان توقفه على مظهر واستعداد لتحصيل خصوصية التوجه كان ارتباط الاشياء به من حيث الوجه الذي يحصل منه لنسبة نعوته من حيث تعينه في صور احواله الذاتية لا من حيث الوجود والبقاء ولا يرتبط هو سبحانه بالاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه لان ارتباط بالاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها وقد مر في امهات الاصول ان التاثير انما يكون من حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة واذا لم يكن ارتباطه بها الحاجة اليها في كماله وجوده بل تعينا في ذلك عنها لانه عين الوجود لزم ان يتوقف وجود الاشياء الحاصل لها عليه اذ موجودية كل موجود بالوجود ولا يتوقف وجوده عليها لانه ذاتي ويكون مستغنيا بحقيقته عن كل شيء وان افتقر في تعينه الاسمائي حقائق الاشياء او ظهوراتها لكن بالشرطية لا بالعلية كما يفتقر اليه كل شيء في وجوده ويلزم ان لا يكون بينه وبين الاشياء نسب لغناه الذاتي عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها كما قيل لكن بحسب اوقاتها المعينة فان قلت فصل الافراد العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما سبق افاضة نور الوجود ينبغي ان لا يكون بين الفائض والمفاض عليه حجاب قلنا لا حجاب الا الجهل بالفائض وتلبيس لا اسماء بالمسميات وتخييل التعينات والتعددات التي هي نسب الوجود موجودة حقيقة كما مر نقله من اخر النصوص وكيف تكون هي الوجودة وهي اثار الحقائق الغير المجعولة العدمية واثر العدم لا يكون وجودا ولا يعتبر موجودا ما لم ينضم اليه الوجود اما ذلك الجهل فاما لغاية قربه ودنوه كما لا يدرك البصر الهواء ونفس الحدقة والعقل الاستحالات المزاجية الجزئية واما لفرط عزته وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا او ظلمة مع انه منبع الانوار والعقل حقائق الانوار العالية من الارواح والنفوس وقد مر ثم نقول تلك العناية فسرها الحكماء بالعلم الازلي الفعلي المتعلق بالكليات كليا وبالجزئيات كليا ايضا وليس بشيء اذ العلم الفعلي ليس هو المؤثر بل هو مما لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث هو علم تابع للمعلوم كليا كان او جزئيا والنسب العلمية لا تتغير كما علم ولئن سلم فلا يلزم من تغير النسبة تغير الذات وفسرها القاشاني في رسالة القضاء والقدر اعني العناية الازلية بمجموع ما وليس بشيء فان الظهور التفصيلي ليس بازلي وايضا تعين الاحكام من خصوصيات الحقائق وقراباتها كما مر

قوله مع انه اي الوسط فيه يسير عدم الادراك في المثال المذكور بسبب العلو من الحق بسبب الظهور التام لان شان البصر عدم ادراك في طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور التام اللهم الا ان يريد بالعزة القوة والغلبة بالظهور التام والمثال المنطبق هنا عدم ادراك البصر الكواكب الصغيرة في فلك الثوابت فبالحقيقة يرجع الى البعد المفرط الا ان اشتم

المقام الثاني والعاشر الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وعنايته في الحقيقة افاضة نور الوجود على من انطبع في مرآة عينه التي هي نسبة معلومية واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني متن

٨٧

من الحق كما هو لان شانه الفيض والظهور ووافقا النسب علمه فالحق ان عنايته وان قربت بوجه اخر مجازا حقيقتها عندنا افاضة نور الوجود على من انطبع في مرآة عينه وحضرته العلمية صورته التي هي نسبة معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته لكن بحسب ذلك الاستعداد اذ باعتباره يتعين جهة الايجاد فهو تعالى من حيث حقيقته الغيبية واطلاقه الذاتي ليس كمثله شيء وان كان من حيث تعلقه بالكائنات في افتقارها اليه في الوجود وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبة معلوميته عنده وهو السميع البصير فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصوير المثلية اذا كان الكاف غير زائدة والثاني بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر فان حقيقة السمع والبصر ومطلقهما له بل عينه في المطلب السابع كما مر في اوائل الكتاب ومن المناسب ان يشار ههنا الى حقيقة الفيض واقسام التنزيه اما الاول فقد قال الشيخ في النفحات الفيض الواصل من الحق الى المستفيض عبارة عن صورة صفة كمالية تقدس ونسبة حكم زائد على الكمال الذاتي وكما ان كل كمال كل وعاء بامتلائه واكمليته بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي لكن محل ذلك الجناب منزه عن الظرفية والمظروفية فالامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث الوجود وعدم الحاجة الى السوى وعن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عوز ولا افراغ وثمة كمال ثان وهو الكمال الاسمائي والصفاتي وانه مقرون بالوجود الفائض على الكائن بموجب اثر الاكملية والايجاد ثم كماله لان ايجاده متمم للكمال كل سبحانه فاوجدهم بوجه ليكمل فالكمال الاسمائي نعوته سبحانه من حيث تعينه في صور احواله الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقائق شؤونه التي اشتملت عليه ذاته تم كلامه واما الثاني فلنعلم ان التنزيه الالهي انواع ثلاثة عقلي وشرعي وكشفي قال الشيخ في النصوص اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو تميز الحق عما يسمى سواه بالصفات السلبية حذرا من نقائص الفاصر عن فرضه في الاذهان غيره واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في مرتبة الالوهية وهي ثابتة شرعا لنفي توهم الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشابهة والمساواة واليه الاشارة بقوله خير الرازقين خير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق تعالى مع عدم الحصر ولتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام اليها وان كانت ثابتة لاسماء اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى مع بقاء الحكم العددي دون فرض نقص او تعقل كمال مضاف الى الحق باثبات مثبت والسلام واما الاعتبار

الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه باقتران الممكنات وتدليه بشروق نوره على اعيان الموجودات فمبناه ايضا على اصول الاصل الاول ان التعلق والاقتران نسبة وكل نسبة يتعلق بالمنتسبين فيجوز ان يكون لها باعتبار كل من المنتسبين اسم براسه كما تسمى النسبة بين الموجب والموجب باعتبار الفاعل ايجابا وباعتبار المفعول وجوبا وكذا التحريم والحرمة وكذا الايجاد والوجود الاضافي فلا يبعد في تسمية تعين الوجود الحقيقي باعتبار اصله الاحدي ومحله الاطلاقي حقا وباعتبار التميز النسبي والتكثر الطاري والتغير المتوالي الموري

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجلي

خلقا قال الشيخ الكبير فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلقا بذلك الوجه فاذكروا جمع و
فرق فان العين واحدة وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر الاصل الثاني ان الامر العدمي اعتباري يجوز ان
يفيد احكاما خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاحجار والاجتماع لقوة آحاد العسكر والاوتار ولهيئة
الكرسي والجدار والبيت ومنه ما هو نحو اجتماع الهيولى والصورة المعقولتين لمحسوسية الاجسام وعرضها للانوار
فيجوز ان يبلغ تضاعف التعينات لتضاعف احكام الامكان حدا يتم التعدد الحسي في ثالث مراتب الاطوار
وذلك لان الاجتماع على انه المظهر الجمعي للاحدي الاصلي الذي به الظهور والاظهار كما قال والجمع حال الاجد
لعينه وله التحكم ليس للاحاد يفيد مقدارا من سر التركيب الذي به امتزاج النور الاحدي والظلمة الامكانية
على بسائط الانوار معتدلا بين الافراط والتفريط كي يدخل تحت وسع احساس الحواس الضعيفة من الاستماع
والابصار ففي نسبة نور الشمس الى اعين الخفافيش ونور السراج الى عين الاعشى نسبة صحيح على اعتدال
المقدار وفي زجاج المرآة وقوس قزح من جهة اشتراط الظلمة الممتزجة خلفهما تمثيل صريح لعالم المثال الذي
هو مجمع الاعلان والاسرار ومرتبة الكاملين الكبار الاصل الثالث مثل هذا التعلق لما كان زائدا على كمال
احدية ذات المعروض لا يؤثر في ذاته غير التقيد والتعين المفروض من التجزي والحلول والاتحاد مع المعلول
كما في انصباغ الواحد عشر مصيرا فيبقى ذاته على كمال الاحدية الاطلاقية وبطون لوازم التعلق واحكامه من رتبة
حيث تعينه الالحاقي فيكون برزخا بين حكميهما المتضادين وجامعا بين كل مختلفين وفارقا بينهما وكل ذلك
باقتضاء ذاته اما بلا واسطة او بواسطة صفاته وما يتعلق بها من مظهرياته فهو المفيض للكل اولا ابسط
محجاب والفائض آخرا بارتفاع حكم تدليته والكل محكوم مشيئته ومحبته ومقهور قبضته وبسطه قال الشيخ
الكبير في التفسير الحضرات الكلية التي ينتهي اليها الحضرات الخمس هي ثلثة الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي لها الشهادة والسر الجامع بينهما وكذا الامر الكلي ثلثة قسم يختص بالحق وقسم ينفرد
به الكون وقسم يشترك بينهما ويقع في المقام النفسي الرحماني الذي هو السر الجامع فما يختص بالحق اما ثبوتية
او سلبية فالثبوتية كاحاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود ووالهية الارادة
والطلب وقبوله في كل وقت وحال ومظهر ومرتبة كل حكم بحسبها والجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلبية ككونه سبحانه لا ينقيد ولا يتميز لا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذه من قبيل
ذاته لا ان يعرض له من حيث المظاهر الكونية وما يختص بالكون عكس كل من المذكورات وانفراده بوجوب الثبوت من الصفات
دون وجوب الوجود كالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه لا يتقلب في الاحوال وما سوى القسمين
يجيء في البرزخ الاول وهي شئون كذات وجهين باعتبارهما يصح نسبتها الى الطرفين لكن ثبوتها اللائق بنسبة
الاشتراك مما اقتضت قبولها بالشرط وكل حكم من احكامها بحسب شرائطه واعلم ان المتحد ظهور
تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها في عالم الاعيان الثابتة لمن ثبتت له او نفيها عمن انتفت عنه لان ثبوتها
ونفيها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان كما كان هو وما تضمنه
ذات من نعت ازلا وكذا الثابت بنفيه عنهما ثم اعلم ان لهذا البرزخ مرتبة ايضا اما ما امتاز به الحق من الخلق

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ومتى ادرك او شوهد او نودي او خوطب فمن وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكور وبنسبة ظاهريته حكم تجليه في منزل تدليه من حيث اقتران وجوده التام
بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات وليس غير ذلك هو سبحانه من هذا الوجه اذ المتعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان
الممكنة التي هي في الحقيقة نسب عليه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا وخواص وعوارض والاثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة تلك

 اوقاتا والمراتب والمواطن فان ذلك التعين والتشخص

فلمرتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدرك به ولا يدرك والقائم بحق مظهريته الشابق وله العبادات
النهارية والتي لها الاولية واما الحضرة الكيانية فالظلمة المشتبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن
شانها ان تدرك ولا يدرك بها ولها من العبادات الليلية والتي لها الاخرية ومن القائمين بحق مظهريته
المقاما الكافية الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء المسمى بالعماء فمن شانه ان يدرك ويدرك به وله من العبادات
الجامعة كالمغرب والصبح مما لا يتقيد باولية ولا اخرية ومن ورثة القائمين بحق الله وحق مظهريته المقاما
الكبرى المقتصد القائم في الوسط الموفي كل ذي حق حقه كرتبة الذي اعطى كل شيء خلقه وهذا مقام الفردية الاولى
الذي وقع فيه الانتاج والتناسل بالنكاحات الخمسة تم كلامه اذا تحقق هذا وقدم ان لوازم الوجود
من حيث الالوهية العلم فان الحق شرط الاعلية ويتعين نسبتها بالعلم واخرها الكلام فنقول متى ادرك
الحق غيره او شاهده غيره او خاطب وخوطب فلم يدرك من حيث هو في مرتبة هويته اذ بها غيرية ولا نسبة
باطنية لانها تمام القبض لا البسط بل من وراء حجاب عزته اي في تلك المرتبة بنسبة ظاهريته وحكم تجليه
في منزل تدليه لا بحكم تقلصه الى رتبة تعاليه في تلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام
اذ انفصال في نفس الوجود محال بالممكنات اي بحقائقها لكن لاظهار احكامها او باعيان الممكنات الظاهرة
وهي آثار الحقائق التي هي التعينات وذلك لما مر من اخرض النصوص ان نفس الحقائق لم تظهر ولا تظهر ابدا
او من حيث شروق نور الحق اي نسبة ظهوره واظهاره على اعيان الموجودات لا على حقائقها كما مر وليس اعتبار
تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة ظاهريته من الحيثية المذكورة ثم الحق سبحانه من هذا الوجه التعلقي
الظهوري اذ انظر اليه تعين وجوده مقيدا بانواع من القيود فالاول بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان
الممكنة لكون تلك الصفات نسبا مخصوصة عليه جمعا وفرادى فهذه هي الحقائق المتبوعة وذاتياتها
المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية والثاني بما يتبعها من الامور الخارجة عن الحقائق الاصلية
سواء كانت عوارض شاملة لغيرها او خواص غير شاملة او شئونا اعم منها والثالث بالاثار التابعة
لاحكام الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه المسماة تلك الاحكام اوقاتا لان الاوقات مظاهره وهو ربها
والرابع بالمراتب وقد مر تفسيرها والمواطن وفسرها الشيخ في التفسير بمواضع تعين الشئون
من النشأة بما يظهر بها نفس الشيء واقول وفسر حال الشيء بما يتلبس به ومقامه بما يحل فيه او يمر عليه وكما
يستقر من حيث هو متحيز ولا ريب ان لهذه الثلثة ايضا مدخلا في تقيد الوجود وكانها لم تذكر هنا اذ ليس
المراد هنا استيفاء وجوه التقيد بل التمثيل ببعضها ثم ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى وستعرف سره
عن قريب انشاء الله فينضاف الى الوجود اذ ذاك التعين حاصل ومعبر كل وصف من اوصاف الموجودات
نحو يد الله فوق ايديهم بعد قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويسمى بكل اسم من
اسمائهم نحو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقبل كل حكم من احكامهم نحو مرضت فلم تعدني ويتقيد
في كل مقام بكل رسم نحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل كما
قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه اي بمرتبة المعية او قبله في ذلك الغلبة الاحدية او بعده بتوحيد الكثرة

يسمى خلقا وسوى كما ستعرفه عن قريب انشاء الله ويسمى بكل
بنسبة اليه اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويقبل
كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل رسم ويدرك بكل مشعر
من بصر وسمع عقل وفهم وغير ذلك من المدارك المذكورة
فاذكروا علم متن

لا نظام نفسه المذكور في الاية الشريفة ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
لا مرتبة الشركية

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملى

وذلك لسريانه فى كل شئ بنوره الذاتى المقدس عن التجزى والانقسام والحلول فى الارواح والاجسام فافهم متن

او بقرب النوافل وكل هذه الاتصافات لسريانه بتجليه الاحدى الغير المتعين فى كل شئ وهو نوره الذاتى
المقدس عن التجزى والانقسام والحلول فى الارواح والاجسام كما تقدم فى الاصل الثالث ثم اقول لا
مندوحة فى تحقيق الموضع من قواعد ذكرها الشيخ فى التفسير لتحقيق التعين واوصافه واحكامه الاولى
ان مبدأ جميع الموجودات مقام احدية الجمع الذى ليس وراءه اسم ولا رسم الثانية تعين الاسماء من هذا
المقام بحسب احكام الكثرة التى يشتمل هذا المقام عليها وهى الاسماء المنسوبة الى الكون الثالثة فى
تجلى الكثرة واحكامها يتلاشى العقول النظرية وتعشى عن درك سر الوحدة والحس المستجن منها فيحجبون عن اضافة
احكامها الى الحق المتعين عندها مع انها ترد باحكام الكثرة عليها ولا تاثير وسببه انها لم تشهد الوحدة
الحقيقية التى لا تقابلها الكثرة بل نسبتها الى الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين على السوية لانها
منبع لهما ولاحكامهما مع عدم التقيد بالمتبعية ايضا الرابعة معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة
من حيث هى حدها حقيقة العالم وتعين الحق من حيث تلك النسبة الجامعة وجود العالم اذ وجود كل شئ تعين
الحق من جهته فالموجودات تعينات شؤونه وهو نفس الشؤون من حيث تقلبه فيها ومثال ذلك فى يقينه
المثل الاعلى تقلب الواحد فى مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهاره عينه من حيثيتها فاوجد الواحد
العدد وفصل العدد الواحد الخامسة حقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التى لم يتميز عنه الا بمجرد
تعينها منه من حيث هو غير متعين السادسة الوجود المنسوب الى الحقائق عبارة عن تلبس شؤونه
بوجوده السابعة تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة فى غيب هويته
ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة الثامنة ما يرى بك فهو حق ظاهر بحسب شأن
من شؤونه الغاضبة بتنوعه وتعدده ظاهرا مع كمال احديته فى نفسه ثم انظر الى احدية الصورة الجسمية
التى يدركها بصرك وكون الفواصل المعينة لمطلق الصورة الجسمية امورا عدمية غير مدركة كالفاصل بين
الظل والشمس والسواد والبياض والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما ترى حكمه ظاهرا وهو
غيب لا يظهر الالوان الفواصل البرزخية هى الشؤون الالهية وذكر فى حواشى تفسيره ان الوجود كانه
من حيث حقيقته واحد غير منقسم فكذلك من حيث صورته الحد مضمنة الفواصل المعددة لهذه الصورة
الوجودية المنتهية للكل على قسمين قسم يعلم باول وهلة تميزه ادراكا كالفاصل بين الشمس والظل وبين الالوان
المختلفة المثال الصغر وقسم يظن فيه انه مرئى وملك كما بين الاجسام من لطف كالماء وليس فصلا برزخها
وفى الحقيقة لا فرق بين القسمين فى انها معان مجردة يظهر اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة واحدة
لا يحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعانى الحاجزة للتميز فى الامر الواحد الغير المنقسم فى ذاته
بتجزيه فالوجود رق واحد منشور والفواصل برازخ معقولة ذات احكام مشهودة التاسعة
العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرفا الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه احكام
الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ايضا ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومجل
الظهور كالعرش والكرسى وما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلى الحرا كالمولدات الثلث والوسط

فى نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولكن كل ذلك متى احب كيف شاء متن

الذى تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع ولنا
بصورة الكل اخر فى المقام الاحدى الذى لا يتعين فيه اولية ولا غيرها هو الانسان وله العماء العاشرة
الشؤون على قسمين تابعة ومتبوعة فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة قسمان تامة الحيطة وهى اسماء
الحق وصفاته وغير تامة الحيطة وهى اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت سميتها الاسماء التالية
التفصيلية وفى التحقيق الاوضح الجميع شؤونه واسماؤه من حيث هى شؤون فلا تغلط الحادية عشرة
امهات الشؤون هى الاعتبارات الاصلية فيسمى الحق باعتبار معقولية تعينه الاول بالحال الوحدى لا
باعتبار ظهوراته التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره فى حالة تستلزم تبعية احواله الاخرى الباقية
ذاتا وباعتبار تعينه فى شأنه الحاكم على شؤونه القابلة بحسب اثاره واحكامه الله وباعتبار انبساط
وجوده المطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره رحمانا وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة العامة كل موجود رحيما
وباعتبار ظهوره من حيث الحالة المستلزمة للاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تاثيرا
وتاثرا وتناسبا وتباينا وغيرها يسمى عليما فهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما انطوى
عليه فى كل حال وبحسبه يسمى نفسه عالما وباعتبار سريانه الذاتى الشرط من حيث التنزه عن الغيبة دواما
الادراك يسمى حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشؤون لسر الارتباط والمناسبة الى جهة اظهار المتحصص
الثابت لها بالشؤون الاخر مريدا وباعتبار ظهور اثره فى احوال المترتب بقضية التخصص المذكور يسمى قادرا
فانظم بهذه الشؤون امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط ثم نقول ولكن كل ذلك التجلى واقتران
وجوده بالممكنات بالتجلى فى تعينه مقيدا بالصفات المظهرية وتعدده بالمشخصات الخلقية متى احب وكيف
شاء ولكن بالمحبة الاصلية السارية وبالمشية الذاتية الازلية الجازمة الابدية من لا يلزم بينهما اما
المحبة الاصلية فمجملة ما فى قوله تعالى فاحببت ان اعرف قال الشيخ فى الفكوك متعلق حب الحق ايجاد العالم
انما موجبه حب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث مرتبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره فى شؤونه
ولما كانت شؤونه ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا بالظهور فى كل شأن من شأنه الا بحسبه
ورؤيته نفسه من ذلك الشأن بمقدار ما يقبله من اطلاقه توقف كمال الرؤية على الظهور فى جميع الشؤون
ولما كانت الشؤون مختلفة وغير منحصرة وجب دوام تنوعات ظهوره سبحانه الا الى حد فكان ذلك الى الابد
الابد واما المشية الذاتية فهى الاختيار الثابت للحق سبحانه قال الشيخ فى المفتاح اختيار الحق المشهود
فى الكشف ليس على النحو المتصور من اختيار الخلق الذى هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده
فيترجح عنده احدهما لمزية فائدة او مصلحة يتوخاها فمثل هذا يستنكر فى حقه تعالى لانه احدى الذات واحدى
الصفات وامره واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصح لديه تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل لا
يمكن غير ما هو المعلوم المراد فى نفسه وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه اهل العقول الضعيفة اذ ليس ثمة
سوى من الجابر فان توهم متوهم ان العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه قلنا العلم كاشف
لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم انما هو بحسبه فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لا على الحق اذ

يستحيل ان يؤثر في ذات الحق شي بل يستحيل في التحقيق ان يؤثر شي فيما يغايره ويضاده من جهة ما يضاده ولو قيل يلزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا او فاعلا وقابلا وعلم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين من اهل النظر عين ذاته فيكون جابرا ومجبورا فلم يكن واحدا من جميع الوجوه فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهومين للناس وانما معلوماته سواء قلت بوجوده ام لم يقل مرتسمة في عرصة علمه ازلا وابدا متعينة بصورة كل شي على حدة مرتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه هذا ما قاله فان قلت قولنا متى احب وكيف شاء مشعر بامكان ان يحب الواقع المعين ولا يحبه وان يشاء ولا يشاءه وان يشاءه بكيفية اخرى وقد استدل في شرح الفرغاني للقصيدة بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا اولم يمده على ان الحق لو لم يشا الايجاد العالم لم يظهر وكان له ان لا يشاء فلا يظهر وبتحقيق النفحات لا يناسبه قلت قولهم ان لم يشا لم يقع صحيح وقد وقع في الحديث ما لم يشا لم يكن ولكن صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم او امكانه فلا ينافي ما ذكرنا فضلا عن الاختيار الجازم المذكور وقولهم في الايجاد الكلي للعالم كان له ان لا يشاء فلا يظهر انما لنفي الجبر المتوهم للعقول الضعيفة واما الانه سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين ثم لو سلم مثل الاختيار الثابت في الجزئيات في حقه سبحانه فذلك باعتبار تعلقه سبحانه بالعالم وظهور اثاره في المظاهر الجزئية واضافته الى صفاتهم اليه كما ذكر ولا يبعد ان يحمل كلامنا ههنا على ذلك بما بتحقيق النفحات فيكون عدم الجبر بنسبة وحدته الصرفة وغناه التام عن العالمين ويكون جزم الاختيار لاحدية امره الكامل وجزم علمه الشامل وبتحقيق الفرق بين الاعتبارين ما اشار اليه الشيخ فيها ان للحق نسبتين نسبة الوحدة الصرفة ولسانها والله غني عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها لا من حيث محض ذاته ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في المهيات الغير المجعولة التي كانت عرايا لظهوره ظهر الاختيار ذا حكمين فلم يدرك المحجوبون غير ما قام لهم فلما سمعوا ان له النسبة الى الحق ولم يحققوا باي اعتبار يصح اضافته اليه نسبوه على ما تعقلوه في انفسهم وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين اخرين احدهما من حيث مرتبة احدية جمعه القاضية بان له سبحانه كما لا يستوعب كل وصف ويقبل من كل حاكم عليه في كل مرتبة كل حكم لانه المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف وكل ظاهر وباطن نسبي او صرف والثاني ان نسبة المهيات الغير المجعولة الى نوره الوجودي كنسبة المرايا الى ما ينطبع فيها ومن شان المتجلي ان يظهر بحسب المجلى لا بحسبه فاذا تجلى الحق في امر ما وحضرة او عالم لزمه احكامه وامكن ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا بل من حيث انه بل حيث تجليه فيما تجلى فيه تم كلامه ثم نقول لما تحقق في امهات الاصول ان الحق سبحانه في كل متعين مع انه قابل للاحكامه مطلق وغير متعين في نفسه بل قد مر ان جميع الموجودات كصورة واحدة مفصلة لذلك المطلق الموجود

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وهو في كل وقت وحال هو القابل المعني بالحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد الجامع بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وصادر ووارد اذا شاء ظهر في كل صورة وان لم يشا الاتصاف لم يتصف بصورة لا يقدح تعينه وتخصصه بصورة واتصافه بصفاتها في كمال تجرده وعزته وتقدسه ولا ينافي ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها علوه واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقائق

وتخالف فتآلف وبين ما تنافر وتباين فتخالف وبتجليه الوجودي ظهرت المخفيات وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدئ وبارتفاع حكم تدليه خفيت نعوت الموجودات باسمه القابض والمعيد ان تعالى محتجبا بعزه كان غفورا وان احب ان يعرف دا وظهر فيما شاء كيف شاء وكان ودودا متن

نفسه للغير المتعين شي منه من كونه لا يكون الحق سبحانه في كل وقت وحال هو القابل الحكمي لنسبتي الاطلاق والتقييد او نسبتي الوحدة الصرفة والكثرة المظهرية او لنسبتي حضرتي الوجوب والامكان كيف شاء لا غيره اذ هو الذي يظهر في صور شئونه واحواله في حال كونه مظهرا الغيب اثر كمال وحدته واطلاقه والحكمان كانا متضادين لان لازميهما الغنى والافتقار وتنافي اللازمين يلزمه تنافي الملزومين لكن التضاد حكم الخصوصية بالقيد او بعدم القيد فالمنزه عنهما قابل لهما وقوله لا بامر زائد تتميم لذلك لا بامر زائد وان كان حصول احدهما وهو حكم الاطلاق باحديته والاخر وهو حكم التقييد بواحديته اي بواسطة الحقائق الكونية للتاثر ونسب الاسمائية الالهية للتاثير كما ان ذاتية الانسان لصنعة الكتابة ذاتية وحصولها بذاته ذاته سبحانه وهو الوجود المطلق هو الجامع بين كل امرين مختلفين جمعا بالفعل وشمولا متحققا فهو الغائب الحاضر والوارد الصادر والاول الاخر والباطن الظاهر وعلى هذا فله من جهة جمعيته بينهما احكام الاول اذا شاء مشيئة ذاتية ظهر في كل صورة وان لم يشأ لم يظهر وقد مر تحقيق معناه بوجوه الثاني تشخصه بصورة لا ينافي اتصافه بسائر الصفات من حيث كماله الاسمائي وجوبه الذاتي وعزته الاحدية وقدس الاطلاقي الثالث لا ينافي ظهوره بقيود الاشياء واظهار تعينه بها وباحكامها علوه من حيث هو مرتبة واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع اوصاف الموجود بل هو سبحانه المحيط بجميع الحقائق سواء تماثلت او تخالفت اذا تعينت وللعبثها اي بعضها بعضا لا بالنسبة الى الحق فقط حدث النشأة الروحانية قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل او تخالف فتناسب ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التي هي المصححة للوجود ثمرة مناسبة المركبات فعند عدم المناسبة وحصول المباينة لا تشمل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب الرابع ان تجليه الوجودي الذي هو التخلق بسبب ظهور اثار الحقيقة للحقائق وتدليه الاسمائي الذي هو الترتيب بسبب ورود البركات على الحقائق وكل ذلك من حيث اسمائه الباسط والمبدئ ونحوهما كالخالق والبارئ والمصور مما يدل على انبساط الوجود وروده كما ان ارتفاع حكم تدليه فيتم الخفاء وانعدام الموجودات كل ذلك باسمه القابض الى نفسه والمعيد اليه ونحوهما مما يدل على تقلص وطلب صبغة الاحدية الخامس ان تعالى عن التقيد والتنزل لعزته وغناه الذاتي كان غفورا اي ساترا للحقائق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته وهذا منبع صفات الجلال السادس ان احب ان يعرف ظهر فيما شاء كيف شاء كما مر تحقيقه باعتبار اثار مشيئته الذاتية او الجمعية او المظهرية وكان ودودا بالودة الاصلية والمحبة الاولى الالهية ثم بالمحبة الجمعية او المظهرية وهذا منبع صفات الجمالية اعلم ان المقصود ههنا لا يتحقق حق تحققه الا بالاشارة وجيزة الى تحقيق المحبة الالهية والكونية وشمول حكم الالهية واقسامها اما المحبة الالهية فما سيجيء في مفتاح الغيب انها الطلب الاقدس الاول من حيث الاجتماع الاسمائي الى التوجه الذاتي وهذا الطلب خارج من الاسماء الا لموجب خارجي اذ لا خارج ثمة وهو الميل الالهي بحركة غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية في

النسبة الجامعة لظهور حكم الاتصال بين سائرها ليظهر صورة جملتها ويظهر الحق من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غيبة ذلك الميل هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقائق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور في الانسان الكامل وهذا الميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف متعلق ضميره النسبة الربية بصفة الطلب للمربوب بموجب تضايفهما والصورة الظاهرة لنفسهما من ذلك الاجتماع الاول الاسمائي صورة الرحمن والتجلي من الله مسمى الاسماء ومرتبة التجلي هو حقيقة الحقائق وفي التحقيق هي المرتبة الانسانية الكمالية المسماة بحضرة احدية الجمع هذا كلام الشيخ وامام انهما واقسامها فما ذكره الفرغاني في شرح القصيدة من ان الحب بموجب حكم فاحببت ان اعرف الخ هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان ما كان من اي متوجه يكون على الافعال كلها منسوبة الى الحق ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب والمحبوب وللمناسبات منحصرة في خمسة اقسام كانت اقسام المحبة خمسة لكن مرجعها الى القسمين المذكورين في ابيات الصديقة الصغرى الرابعة العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فذكر لك في السر حتى اراكا واما الذي انت اهل له فشغلي بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا اقول ان المحبة الذاتية التي هي حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ذكر لنا باي في عالم السر الذي هو عالم الحقائق حضرة المعاني بالتوجه الحبي لطلب الظهور والاظهار والتدرج في مدارج الانوار حتى ترتب عليه شهودي اياك في مظهري والمحبة الصفاتية انك اشغلتني بذكرك عمن سواك من الاغيار لطلب وصول الاصول الاسمائية والعروج الى معارج الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور بكل من فنون الاذكار فلك الحمد اوله واخره وقله وجله ثم قال وجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان كانت ناشئة من عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى او صفة زائدة فهي مناسبة ومحبة ذاتية وان كانت ناشئة من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فاما ان يتعدى اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفعلية كما بين الكاتب ومكتوبه اولا فاما ان لا يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيما ظهر فيه فهي الحالية كما ظهر في حال الوجد والسماع بين شخصين ويخفى بانتهاء تلك الحالة او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة ظاهرا او غالبا حال تحقق النسبة الحبية فهي المرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان ومنهم المتحابون في الله والا فهي المحبة الصفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الحال والفعل والمرتبة راجعة الى الصفات كان اصلها صفاتية فانحصرت المحبة في قسمين ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لا انتفاء صفة التكوين عليه لذا قد يفرز قسما ثالثا ويكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه فاعلم ان المذكورة في الابيات هي القسمان الاولان الذاتية اي التي في مرتبة الاحدية وهي لا يوصف ولا يرسم بل هي عين الذات عير ممتازة عنها كسائر الحقائق الاصلية ومنها قيل تعالى العشق عن همم الرجال وعن وصف التفرق والوصال متى ما جل شئ عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال وقد قال تفكروا

في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله والثاني الصفاتية اي الاسمائية في حضرة الواحدية وهي متميزة عن الذات امتيازا نسبيا كسائر الصفات ولكنهما من الوجدانيات ليس ما ذكره القوم في تعريفها الا تنبيهات باوازمها او ببعض اعتباراتها كقول بعض الحكماء ابتهاج بتصور حضور ما هو كمال للمدرك فان الابتهاج لازمها لا مطلقا بل عند تصور المحبوب وقول بعضهم عمى المحب عن عيوب المحبوب وهو لازم يختص بالمحبة الكونية وقال الحسين بن الحلاج صفة سرمدية وعناية ازلية وقال عمر بن عثمان المكي سر اودعه الله في قلوب المخلصين والمؤمنين للمحبة الالهية ومع ذلك فالاولى ان يقسم الى الالهية التي هي الذاتية والصفاتية باقسامها الاربعة والى الكونية التي تسمى الاثارية التي هي في الحقيقة لمكونها كما قال كل الجمال لشمس حسنك مشرق ولكل قلب اليك تشوق يا واهب الحسن البديع لاهله كل الحسن في الحقيقة يعشق وقال ابن فارض وكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب هو العارف المشاهد لجمال الحق في المظاهر الخلقية اذ النكاح الصوري مظهر للنكاح الروحاني الذي هو مظهر النكاح الاسمائي وان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها والاعيان اغيار فالمحب محجوب من هذه الجهة يذم صاحبها ويترك في المراتب البهيمية بخلاف قوله حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء الخ ثم اعلم ان اعلى مراتب المحبة الاثارية ما كانت بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون ثم ما كانت بين النفوس السماوية والاملاك الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية ثم ما كانت بين النفوس الناطقة بحكم المناسبات الروحانية ثم ما بين الكون الموجودات العنصرية مختفية كانت كما في الجمادات او ظاهرة كما في الحيوانات في الحيوانات فما في الوجود شئ الا وله عشق ومحبة لان لكل كمالا هو محبوب به ولان التجلي الاثاري كان كل كمال خالصا له وجميع الكمالات في الحقيقة لله تعالى واعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها ههنا ما ذكره الشيخ في مفتاح الغيب انه لا يطلب شئ غيره دون مناسبة وهي امر جامع بينهما يشتركان فيه اشتراكا يوجب رفع الامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن حيث يشتركان فيه ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب فتنة بينهما هي مجرى حكمها وصورتها ويتجدد تارة من احد الطرفين واخرى من كليهما فمن طرف العبد مع الحق يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق في زعم السالك او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا وتنزلا بتحبب واجابة فان اتحد زمان الانبعاثين كان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقاء منازلة فان لم يكن في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية وبالاخرية في مرتبة المحبية سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق فان كان الى السالك اقرب يسمى بالتنزل وان حصل اللقاء بعد تجاوز المرتبة الوسطية يسمى في حق العبد بالتداني وفي حق الرب بالتدلي والمقصود من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف الحصول على ذلك الاجتماع الاجر كحلية معنوية لا لحاق فرع باصل وتكميل كل بجزء وقال ايضا وللمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها يرجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هي رقائق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين

المقام التاسع والعاشر الفصل الاول التمهيد المجمل

...حبا وهي تابعة وبها من كونه سبحانه مبادءا بعيدا كل شيء في قبضته وقهره وتحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل لمظهر
...فار بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري التسبيحي الذي به يفعل تعالى
ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد متن

واستعدادا لهم ثم كلامر اذا تحققت هذا فقول كل من الابداء والاعادة مبني على الميل اما للبسط والتدريج واما للقبض والعروج وقد يسمى كل منهما عروجا ويسميان معراج التركيب ومعراج التحليل فالاول ميل الظهور والاظهار لتكميل مقتضى نورانية الانوار والثاني ميل الجزء الى كله اي الفرع الى اصله والمقيد الى مطلقه لذلك قلنا بالمحبة يبتدئ الكائنات من جهة كونه حبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني وتلك المحبة بعينها تنبيه للكائنات اي تعرفهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها وايضا بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية ومحبوبا لك تكميل التوجهين اليه بنسبة اسمائه وصفاته يبتدئ بها الابداء ثم لاختصاص الجزء بالضرورة وانقسام الموت الى الضروري والاختياري على ما قال ... وتواصل ثم تواخص الابداء بمحبته وعلق الاعادة بكلا الامرين اعني المحبة والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة الجلالية شملت كل شيء كما قال تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان كل شيء مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ثم نقول ومظهر قدرته العامة الايجادية والحكمة التي في افعاله العادية لا في مطلق افعاله كما في خلق العرش والارواح العالية والتي فيها تجري سنته على الفعل بالمظاهر لا لعجزه عن التاثير بدونها كما في العبائر على الاول ولبيان محل الالة وعلى الثاني لبيان سبب توسطها كما في قوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ومحل ظهور سر القبض والبسط كما جمع بينهما بعد قوله تعالى يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ في قوله تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وسر الابداء والاخفاء وعليه بناء الابداء ... وسر الغيب والشهادة ولذلك يظهر غيب البعض وشهادة البعض بسره التعددي وسر الكشف والحجاب الصوري النسبي لذلك يترتب على الليل والنهار النوم واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرؤيا الصادقة قد حصلت عقلا وشرعا وكشفا وخلاف المعتزلة لا عبرة به وذلك المظهر والالة هو الذي يفعل به الحق سبحانه ما ذكر لا مطلقا كما في خلق العرش هو العرش المجيد تماما وصف بالمجيد لان المجيد هو الله العظيم الصفاتية والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال تعالى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ثم الرحمانية كما تصورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذي هو الايجاد فيوصف بوصف الظاهر فيه ... اعلم ان افعال الحق سبحانه قسمان احدهما سببية منوطة بالالة وهي المختصة بما يسمى جرى العادة الداخلة في الكائنات تحت انتظام الاسباب والمسببات ويبتني عليه العلوم العادية بزعم انها قطعية لقوله تعالى وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وليس من القسم الثاني الغير المنوطة بالاسباب والوسائط وهي الافعال التي تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق تعالى الذي اطلع عليه المحققون لذا لا تضبطه العقول ومنه ما يسمونه بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببه كجذب المغناطيس للحديد وخواص الاحجار وغيرها وهذا القسم هو المختص بخلق نفوس الاسباب والالات وبالامور الكشفية الخارقة للعادات المسماة بالمعجزات والكرامات وكان الافعال السببية من الابداء والاعادة وغير ذلك

في نسبة صفة الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولهذا قال سبحانه مبينا سر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه سبيله من معترض محجوب متن

مما يؤيد ويوطئه بالعرش المجيد قال سبحانه مبينا سر هذا الامر لمن كان له قلب يعقل لا لمن لهم قلوب لا يفقهون بها او لمن القى السمع لسماع قبل الحق لا لمن لهم آذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر لما يسمع عن غفلة قال ان بطش ربك لشديد لما مر من قهره كل شيء لقوته سبحانه وضعف ذلك انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود بالمعاني السابقة ذو العرش المجيد الذي هو آلة بطشه الشديد فان قلت اي حاجة له الى الالة لما صح له ان يفعل بلا آلة كالنفس الالهية قال تعالى فعال لما يريد اي في مرتبتي الاطلاق والتقييد قلت اذ ارادته تابع لعلمه وحكمته ومقتضى حكمته ان يضع كل شيء موضعه ويعطي كلا من نسبتي الوحدة والكثرة ما يقتضيه وكما يقتضي حكمته لوحدته الاطلاقية الذاتية ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه جهة الوحدة متدرجا الى ان يغلب عليه جهة الكثرة كذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة الا بالالات والوسائط اما من حيث وحدة عينه الثابتة في مقام الوحدة الحقيقية فيجيز فقوله تعالى فعال لما يريد جواب لسؤال مقدر وعلم انه سبيله من معترض محجوب عن معرفة هذا المهم المطلوب في اعلم ان الموضع مناسب لنقل ما ذكره الشيخ في الفتوحات من فائدة خلق العرش في نفحة محتوية على بيان كيفية تلقي امداد الحق وبأي صفة يقبلها كل موجود مركبا وبسيطا وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك قال اعلم ان الحق سبحانه لا يصل منه الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود لا يستبد الامر منها الى شيء ما الا بسر الاحدية ولا يؤثر شيء فيما يضاده من الوجه المضاد فلا يتاتى للشيء قبول الاثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بوحدة تتصف بها وبها يتم الاستعداد لقبول اثره وبها يثبت المناسبة بينه بين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها جعل سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل ان حكم احد الاشياء التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الامر الغالب الذي جعله محلا لنفوذ اقتداره وامره ولما ذكرنا في الانسان شاهدان ظاهر وهو غلبة احدى كيفياته وحكمها على باقي ما منه تركيب نشاته كالصفراء او الحرارة او غيرهما وباطن وهو توحد ارادة الطالب وتعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء يمكن على سبيل التعاقب بالتدريج وبذلك امكنه دون غيره ان يسع الحق سبحانه ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفعل للصور العلوية باذن الله تعالى وانه عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه ازلا ان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات السماوية خواص مختلفة وتوى شتى في كل حقيقة وقوة منها يطلب بلسان الافتقار من ربها كمالها واظهار ما به يتم ولن يكون في تلك الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر ولن ينفذ الامر حتى يتعين محل الامداد ... التاثر الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء الا بمواجهة الحق بوصف وحداني لاجرم خلق الله تعالى العرش المحيط وحداني النعت والصورة والحركة وادرع فيه امره الامتنان وجعل مرتبة ... الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والانحراف الى صورة الوحدة والانتلاف فيما في نفسي

وصل المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزة الاسبية بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوق الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله والظفر به الا بوجه جملي وهو ان ما وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذلك قال تعالى بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ومن رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في

نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور ٩٨

احكام وتفاصيل واثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية

وبها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا

لسان له ولا خطاب له بتفصيل بل الاعراب عنه بنوع

الاجمال والافصاح بها ما على ما ستعرفه ان شاء الله متى

من الانفاس ولا آن من الآنات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد لشيئية القبول لذلك الامر الوارد من الحق فقط كل موجود من كل حركة من حركاتها ان يبقى عليه حكم صفة الوحدة التي تلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته التي في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود وقبل بروزه من حضرة العلم ثم يتضمن ذلك الامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي المفيد بقاء الصورة الوجودية اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه في كل زمان بحكم امكانيته العدمية فيقبل كل موجود بهذا الامداد الامري الواصل بالحركة العرشية نور التجلي الجمعي الاحدي الالهي الوجودي الى الاجل المسمى للبعض ولا الى اجل للبعض ومتى فقد الحق فناء شيء ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب فانعدم وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته لعدم الحافظ الواحد هذا هو السبب في ان الكافر ان عمل في الدنيا خيرا اكثره الا يجده ثمرة ذلك في الاخرة بل غايته ان يجازى بها في الدنيا فان الصور العملية ظهرت بواسطة الكثرة البدنية والاختلاف الطبيعي فمتى لم يصحبها من العامل روح قصد مستند الى توحيد الحق المعبود تلاشت لانها نسب واعراض مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويبقيها وللاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظيمة هكذا رايته في الخلوة تم كلامه

وصل في بيان مبدئية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي تعرف ويقع فيها الكلام باي اعتبار تثبت للحق من اعتباري حقيقته من حيث هو ومرتبته التي هي الالوهية التي هي النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التي هي حقائق الكائنات فنقول الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزه اعني هويته الغيبية الاطلاقية الذاتية لا تعينية لا نسبة بينه وبين غيره لان كل نسبة يقتضي تعينا والمفروض فيه عدم التعين اصلا فلا يمكن الخوض فيه والتشوق في طلبه لانه طلب لما لا يمكن تحصيله الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امرا به ظهر كل متعين لذا قال تعالى بلسان الارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه بني النهي عن التفكر في ذات الله ومن رافة الله ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل انما بالاعتبار الثاني وهي اعتبار مرتبته فله ظهور في نسب علمه التي هي حقائق الممكنات فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقائق التي هي النسب العلمية وصور الحقائق التي هي النسب العلمية الارواح وصور الارواح الاشباح وللوجود نسبة الى كل منها بالعروض وهي الموجودية والظهور وهي المظهرية وله باعتبارها احكام في معرفة تفصيلها معرفة حقائق الاشياء ولوازمها وتوابعها التي كلها شئون الحق واما فيما وراء ذلك فالاعراب ابهام لانه تقييد لما لا تقييد له والافصاح ابهام لانه تعيين وتعيين لما لا تعين ولا نعت له ثم اقول لا بد لتعيين المرتبة المبدئية من نقل عبارات الشيخ بما يتحصل ذلك فقال في النصوص عقيب هويته اشارة الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية لما جميع الاعتبارات بما الاضافات عبارة عن تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه اذ كنا لها من حيث تعينه

في كيفية تميز اعتبار مبدئية الحق من اعتبار وحدته وغناه مع ثبوتهما في الحالين

٩٩

وهذا التعين وان كان يلي الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل مطلق وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي ومبدئية الحق تلي هذا التعين والمبدئية هي محتد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمقولية بانه وجود مطلق واحد واجب عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وقال في موضع آخر منه التعين الاول بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب مسمى الذات لا يغاير اسماءها بوجه اما الاسماء فيغاير بعضها بعضا ويتحد من حيث الذات الشاملة والاحدية وصف التعين لا المطلق المعين ومن جهة هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق مؤثر بالذات والوحدانية ثابتة للحق باعتبار لازمه الذي هو العلم ولا يغايره الا مغايرة نسبية وبه ومنه تعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات وهو محتد الكثرة المعنوية ومشرعها وقال في اول النصوص نسبة الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير ونحو ذلك انما يصح وينضاف الى الحق باعتبار التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث علمه نفسه بنفسه في نفسه وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وقال في رسالة الهادية تعين الحق بالوحدة هو باعتبار تعقل اللاتعين والاطلاق ويلي اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كون الحق يعلم نفسه بنفسه في نفسه وهو يتلو الاعتبار المتقدم المفيد تعقل الوحدة من كونها وحدة فحسب فان الحاصل منه في التعقل ليس بنفس غير المتعين لكنه بالفعل الا بالفرض التعقلي واعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه في نفسه يفيد ويفتح باب الاعتبارات وهذا عند المحققين مفتاح مفاتيح الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز وهذا المفتاح عبارة عن التميز النسبي لا الحقيقي كما توهمه من قال بزيادة الصفات ولا باعتبار الاحدية اذ لا نسبة للحق من تلك الحيثية ولا وصف له فللنسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التي تلي الاطلاق المجهول الغير المتعين ومن حيث هذه النسبة العلمية يتعلق مبدئية الواجب وكونه واهب الوجود ومنها تتضاعف الاعتبارات فالحق متعقل في مرتبة هذا اللازم العلمي سائر اللوازم الكلية التي اولها الفيض الوجودي المنبسط على جميع الممكنات ولوازم تلك اللوازم هكذا متنازلة الى غير النهاية واذا اعتبرت متصاعدة انتهت الى اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمية وهذا التعقل الالهي ازلي ابدي على وتيرة واحدة والمهيات صورها ثم تعقل الكثرة الاعتبارية في العرصة العلمية باعتبار امتيازها عن الذات لا يقدح في وحدة العلم فانها تعقلات متعينة من العلم فيه هي من حيث تعقل الحق مستهلكة الكثرة في وحدته وشانها شان الشئون فالكثرة من حيث امتيازها بحقائقها هذا نقل كلماته واقول المفهوم من هذه الكلمات ان اول الاعتبارات العرفانية كما عنون به في التفسير عقيب هوية الحق واطلاقه اللاتعيني ولا بحث عنه اذ لا تعين له عقلا ولا وهما الا باشارة اجمالية سلبية وقد مر في صدر الكتاب بحقيقته ثم اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود المعبر عنها بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما عنون

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكرناه بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بالمناسبة حضرة الجمع والوجود الذي هنا يجب تحقيقه فانه المتضمنة الالوهية والذات الى الايجاد والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة وما سبق الوعد بذكره من ... التبيين الاصلي والترتيب الالهي الكلي ان شاء الله ولي العون **فصل** اعلم ان الوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كلي اقتران وتعين ظهور ايستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما في بعض المراتب الوجودية ١٠٠ واما في جميعها متن

به في مفتاح الغيب هو مقام التعين الاول المعنون بالاحدية الذاتية التي لا فرق بينه وبين ما قبله الا بالتعين العقلي الا الفرضي وعبر عنه في التفسير باعتبار علمه بنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند الغنى والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه وهذا على انه يجيء انه كثيرا ما يطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والوحدة بطرفيها ثم اول التعينات المتعقلة كما عنون به في النصوص هو النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الاتميز الا الحقيقي ولا المعتبرة في الاحدية كما مر وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية والالوهية والواهبية والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمحتدة للاعتبارات والمفاتيح لمفاتيح الغيب وعبر عن هذه المرتبة في التفسير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته الاولى وباسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق وكل هذه التعينات من تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر للغير عينا او يظهر لمرتبة حكم هذا كلامه فيفيد ههنا علم نفسه بنفسه بالشهود في مرتبة ظاهريته وهو مجمل ما في الرسالة لتحصل التوفيق بين قوليه فهذا هو المسمى بالتعين الثاني وحضرة الارتسام والمعاني كما سلف في كلام الفرغاني **الفصل الثاني** من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة الذي سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات لا خفاء ان تلك النسبة هي اقتران الوجود وعروضه للاعيان الثابتة المترتب عليه ظهور وتعين بحاكيه التعين العلمي يختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية ثم يستند كل ظهور وحكم الى مرتبة الهية و جمعية اسمائية هي ربه وبها يستند الى الاسم الجامع ثم مطلق الاسماء ذو ثلث مراتب كلية لان الاسماء الافعالية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية ثم يتفصل الشهود الالهي المترتب على الاقتران المذكور للاعيان الثابتة التي هي معلوما تم صور ها مخلوقا ته الى شهود علمي في ذاته سبحانه جميع ما يلزم ذاته شهود المفصل في المجمل والتخلل وتوابعها في النواة والى شهود وجودي عيانى فيما ميز عنه بتعينه بحسب الشهود علمي في الحضرة العلمية لكل قابل له صلاحية لقبول التعين الوجودي وتوقفه على سبب او اسباب وهو الشهود في حضرة الامكان فانضبط مقصود الفصل في اربع مقامات **المقام الاول** اعلم ان للوجود الالهي من حيث اقترانه بالاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام التابعة للحقائق صلاحية تعين وظهور بالحق اما في بعض المراتب الوجودية كالاولية والقرب التام لمن لا يتوقف قبوله الوجود على غير الحق سبحانه واما في جميع المراتب الوجودية كالامكان الذاتي واحكامه وهذا بعينه احكيناه من لفظ الشيخ مرارا من قوله انه مرآته وهو مرآة احواله وقال الشيخ الكبير في الفص الادريسي ... الكثيرة والتعدد ليس الا من حكم المجلى والمحل هي العين الثابتة فيها يتنوع الحق في المجلى فيتفرع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه قال الجندي في شرحه يعني ان ... المتحقق في المشهد من جمعا عائد الى العين الثابتة

في ان الجاعل الحق سبحانه للموجودات باقتران الوجود للاعيان الثابتة في الماهيات

وهي تنقسم اولا ما تقدم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد هو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله الوجود من موجده واتصافه به على شرط غير الحق تعالى فهذا القسم له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد والقرب التام من الحق سبحانه ايضا في حضرة احديته اذ لا واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة متن

١٠١

التي ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة بحسبها ايضا اذ لا خصوصية للوجود الحق فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان في حقائقها باحكامها وخصائصها وآثارها اقول يعلم منه ان احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به واما ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلا دلالة عليه في عبارتي الشيخين في ذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان فلو تعين الاعيان به من حيث هو دار فيكون تعين الاعيان اعني تعينها العلمي العدمي بذواتها وان كان تعين الوجود بها لا ظهوره الا علمية واما صلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هو هو اذ ليس له الا الاظهار بل من حيث تعينه سبحانه في مراتبه الحاصلة من الحقائق المرتبة ولذا قال الشيخ الكبير فيها يتنوع الحق في المجلى فيتفرع الاحكام عليه واوضح ذلك الجندي في الشرح بقوله او ظهرت الاعيان فيه بحسبها اي لا بحسبه غير ان اسناد الشارح الظهور الى الاعيان انما هو من بعض الوجوه والاعتبارات لما تم من نصوص الشيخ ان الاعيان لم تظهر ولا تظهر ابدا وهو الموافق للمفتاح مفتاح الغيب هنا انه لم يستند الى الاعيان واحكامها الظهور بل استند الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق فالظهور ليس الا للحق واما ما للحقائق والمراتب فالتعين ليس الا اما للوجود واما للاحكام بتوسط تعينه لذا قال انه مرآته وهو مرآة احواله كما تعين المنتقش في المرآة ليس الا بحسبها كما مر وانما زدنا الصلاحية في طرف الاحكام اشعارا بقابليتها للتجلي في طرف الوجود الحق سبحانه فانه فاعل ثم نقول والمراتب الوجودية والاعيان بحسبها تنقسم بنحو من القسمة قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد اي من جهة حقيقته الامكانية فلا يتوقف قبوله الوجود من موجده على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة فمن احكام هذا القسم ان له الاولية الوجودية والقرب التام من الحق سبحانه في حضرة الاحدية والدوام بحسب دوام سبحانه ويختص به من الارواح الملكية اثنان ومن الروحانيات البشرية طائفتان اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذي هو العقل الاول وقد مر تعريفه لانه اول عالم التدوين والتسطير فلا واسطة بينه وبين الحق قال عليه وآله السلام اول ما خلق الله القلم وفي رواية العقل وفي رواية نوري يعني انه اول في نظام الكائنات فانه منبع نفوسها وعاقل كمالات خالقه واصل الظهور المقصود بكمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال المحمدي واما ثانيهما فالملائكة المهيمة فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه في مرتبة القلم الاعلى وان كان من حيث ان تناهى علمهم بربهم فقط لا بانفسهم وبما تميز عن كل منه بخلاف القلم وما بعده ابسط منه فكانه اقرب الى الوحدة ولهذين الاعتبارين حكم الشيخ تارة بتقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم في الرتبة واعلم ان التهيم شدة الهيمان وعدم الانحياز الا الى المحبوب في اي جهة كان لا على التعين والملائكة المهيمة ملائكة تجلى لهم الحق تعالى في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير الحق وغلب على خلقتهم حقيقة التجلي فاستغرقهم واهلكهم ثم قد يتحقق ذلك ويظهر في الكمل كالخليل حتى تبرأ عن ابيه وقومه وذبح ابنه في سبيل الله وخرج من جميع ماله مع كثرته المشهورة لذا نسب في الفصوص حكمة التهيم اليه ومظاهرهم الافراد الخارجون عن حكم القطب قال الشيخ في الفكوك التهيم يقتضي عدما امتيازا ما

المفتاح الاول من الفصل الثاني في التمهيد الكلي

والكمل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق فله نسبتان وتعلقه بالحق له من وجهين

ولنسبة واحدة من كل من وجهين متقابلين بنسبتين مختلفتين الوجه الاول احديهما الواسطة والشرط وحكمهما والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص وسره

حديثه انشاء وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحد كاللوح مع القلم وقسم له عدة وسائط ثم الذي له عدة وسائط

بعضهم يتضمن وجوده متوقف على وسائط اكثرها ١٠٢

بما لا يظهر في ذاته الكثرة التركيبية ... اصلا بل

تعقل ذلك ... لتحلو قد ... مرتبة

الطبيعة ... وكالعرش

والكرسي وما ... الاعلية ... البسائط العلويات

والقسم الاخر ... ومولدة من مركبات او

مركبات ... بسائط ... فيما عدا التركيب كثرة منشأ

وكذلك ... الوسائط حتى ينتهي الى مرتبة الانسان

فان وجود صورة الانسان من كونه انسانا يتوقف على

اجتماع سائر الحقائق الاسمائية والاسباب وتوجهات

جميع النسب من كل المراتب بهذا الاعتبار الامر منشأ لا

بانه اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدد التضاعف

وقلة الوسائط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين

بصفة ... وهو مقام الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع الحجب فلهذه الخلة الابوهيمية اولية

الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه كسى الذات بالصفات لذا ورد في التعبيرات ان اول من يكسى من الخلق

يوم القيمة ابرهيم ... فاق ... ظاهر اكثر ... الاولى هو اول من كملت به كليات احكام

الوجوب في مرتبة الامكان تشابه كل حكم كلي منها مقابلة تظهر بها ... ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكمالات

التي انتهت اما الخاتم الخصيصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا حجاب معها الا انه مقتضى الاول مقابلة تعينات مخصوصة

من تعينات الحق المسماة بالصفات بقابليات في الانبياء عليهم السلام هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى

فان المقابلة فيها واقعة بين ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين التي هي الهوية المتصفة

بالظهور والبطون لذا كان ... شبه الخلق بالبرية والجمع المنزلات بالتحقق بالهوية جميعا وتعين البرزخ

وهما الظاهر والباطن الاسم الباطن ... تعينات الهوية ولا ظهور الا عن بطون فظهر استنادهما اليه

هذه ... ظاهر التقسيم كما مر غير مرة ان التمثيل بها ليس من كل الوجوه كالاولين بل من

بعض الوجوه وهو جهة روحانيتهما الاحدية الجمعية او التهمية لا جهة جسمانيتهما التي يتوسط من

جسمانياتهما البسائط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر ممكن في ذاته يتوقف وجوده على امر وجودي

غير محض الوجود الحق فيكون تعلقه بالحق سبحانه من جهتين الاول جهة الوسائط من الشروط والاسباب

واحكامهما والثاني هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون لا اهل النظر فقد سبق الاشارة الى

ان لكل موجود جهة هي عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهرة لتلك الموجود بحسبها فان النسبة

ما بين كل مطلق ومقيد لا يتوسطها غيرهما ثم هذا القسم الذي له جهتان بنسبتين ينقسم ثلثة اقسام

الاول ما لا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كاللوح مع القلم كما سيظهر والثاني ما له عدة وسائط

والمراد ما فوق الواحد لكن المتوقف عليها وجوده لم يظهر حكم الكثرة التركيبية في ذاته بل يعقل حكمها

فيه معقولا كالملائكة التي تحت مرتبة الطبيعة بخلاف المهيمنة والقلم الاعلى وكمظاهر تلك الملائكة

المثالية لا الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من صور بسائط الفلكية والعنصريات فان

حكم التركيب فيها ولو من الهيولى والصورة او الجواهر الفردة معقول ولذا عدت من الاجزاء العقلية

لا المتميزة هي ولا تركيبها في مرتبة الحس الا ترى الى ما سبق ان كل متناول في طور التصور مشتمل على المادة

النفسية والصورة النفسية المناسبة لمرتبته والثالث الذي هو اخر الاقسام ما له عدة وسائط

يتوقف وجوده عليها وقد ظهرت الكثرة التركيبية في ذاته ايضا لتولده عن مركبات بسائط كالتركيب الاول

او عن مركبات عن بسائط كالتركيب الثاني فما بعده ومنتهى هذا القسم الذي هو اخر الاقسام اذا اعتبر

منشأ لا بتضاعف التركيب والكثرة الانسان لتوقفه على اجتماع جميع الحقائق الاسمائية والاسباب

وتوجهات جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصرة كلها في الحضرات الخمس لهذا كان الانسان

انموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع لما احاط به فالمثال يكون كونا وهو الواضع الرابع انما

اذا اعتبر متصاعدا بتحليل التركيب ... الوسائط فالمنتهى القلم الاعلى والمهيمون من كل جهة الكمال

لعدد ...

لا فرق

في ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقتران الوجود للاعيان الثابتة في الماهيات

والكمل والافراد من بعض الوجوه كما مر ...

ان الحضرات الخمس وفي كيفية شمولها ...

١٠٣ والافراد من بعض الوجوه ويناسب المقام ذكر الحضرات الخمس التي هي المراتب الكلية للتعينات و

كيفية شمولها اما الحضرات فما قال الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه اطلعني في مشهد شريف على

المنازل الشامخ المنزل للمواد على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية واحكام الجلية والخفية والذهنية

العلمية وانحصار مراتبه الاصلية في الحضرات الخمس الالهية الكلية وهي الغيب المشتمل على الاسماء والصفات

والاعيان الممكنة والمعاني المجردة والتجليات وفي مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان

وبينهما حضرة الوسط الجامع بين الطرفين وتختص بالانسان وبين الغيب وهذا الوسط حضرة الارواح

العلي والروح الاعظم وما سطر بالامر العلي من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا

مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتفرع عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا

هذا كلامه واما كيفية شمولها فما قال في ذلك الباب انه لاح في المشهد ايضا اني رايت ان لكل موجود جميع

احكام الحضرات الخمس من المراتب الاولى اعتباره من حيث عينه الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلومية

في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار احكام لازمة له من حيث هو معلوم في نفسه

الحق ومقدم بالنسبة اليه ثم اعتباره من حيث روحانيته وما من شيء الا وله روحانية اما ظاهرة السلطنة

والحكم كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنباتات والمعادن وغيرهما من الصور العنصرية و

غيرها ثم اعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصورة اللازمة لكل روحانية على ضربين فان كان الروح

مما من شأنه ان يتلبس بصور متعددة في وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فله حكم وان كان

شأن تلك الروح تقيده بصورة معينة لا يتعداها كجمهور الناس والانقياد والحيوانات عند من يقول ان

لها ارواحا مفارقة على التقديرين فالروحانية احكام كامنة بلازمها بحسب مظاهرها اذ بتلك المظاهر

وبحسبها يتعين للارواح وثمة اعتبار اخر وهو اعتبار الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب

الثلث المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية

المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي والتفصيل الرحماني هذا كلامه فان قلت اذا كانت هذه

المراتب الخمس حاصلة لكل موجود كما قيل كل شيء فيه كل شيء كان كل موجود جامعا فما معنى جمعية الانسان

دون غيره قلت فرق بين جمعية الحقائق على ظهورات احكامها اما بالاعتدال الحقيقي الالهي كما في الانسان

الكامل او بالانحراف عن ميزانه كما في غيره وبين جمعيته ... لذلك الوجه بل مع استهلاك احكام بعض

الحقائق بل اكثرها فان قلت لم لم يذكر الشيخ عند بيان شمولها المثال المقيد وذكر بدله التجلي الوجودي

الساري في المراتب الثلث قلت والله اعلم لان هذه الحضرات حضرات التجلي الساري في المراتب الثلث لا

يتصور الان تعينه بكلها الا بكل منها فيكون صورة المثال المقيد الجامع مثل جمع المثال المطلق لولا

الفرق بينهما بالاطلاق والتقييد فاقيم مقامه وهكذا قال في التفسير في الموضعين والا فالتجليات في ذاتها

من حضرة المعاني كما نص عليه في الحضرة الاولى ولولا ذلك لكانت الحضرات ستا فان قلت فهل القلم في المرتبة

الجامعة كالانسان الكامل يحيط بجميع التعينات المتعددة جمعا وفرادى واحكامها على الوجه التفصيلي

وكثير

المقام الثاني من الفصل الثاني التمهيد الجملي

ولكل ظهور وحكم استنادا الى مرتبة الهية واسمائية لكل موجود انظهرها فيه حكما اي موجود كان فكل موجود لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده بحسب المرتبة التي وجد فيها فانما التي اقتضت له وجوده المعين من بين تلك الحقائق بقهرها حكم باقي الحقائق والنسب الحكم الذي في ذلك الوجود المتعين من اجتماعات

قلت لا يحيط لما قال الشيخ في النفحات ان الجمعية حال حصولها تعدان لم يكن يوجب حدث ما لم يكن له وجود ويستجلب له تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم يسبق له تعين في مرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا بما استتبعه علم هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات في الاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاحكام والآثار والصفات واللوازم التي يستلبس بها الى لا نهاية كيف يلزم منه محال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التي يشتمل عليها عينه على الانفراد وحال اقترانه بشيء دفعة او بالتدريج وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية من هذا صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو كلي وعلى النحو التفصيلي على التعيين والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما سواه فافهم هذا انما قالوه **المقام الثاني** ان لكل ظهور من مراتب الظهورات روحاني او مثالي او حسي ولكل حكم اي اثر يتبع ظهورا ما لتلك المراتب اي لكل تعين من تعينات الحق المتبوعة والتابعة استنادا الى مرتبة الهية فيها يحصل ارتباطه بالحق بل هذا ارتباطها بالنسبة الى الحق الجواد المطلق بالالهية وكونه علامة لنسبة اسما من اسماء الله وان سمي باعتبار القابل المستفيض الطالب خلقا كما سيجيء لذا قال في التفسير العالم مجموع مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا لكن من حيث اسم خاص وفي مرتبة مخصوصة وقال ايضا فيه كل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب الالهي على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم فائدته من كونه نعتا لما تقدم بالمرتبة والوجود جمعا وفرادى الدلالة والتعريف اعني دلالته على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى وتعريفه بحقيقته وحقيقته ما اشار عنه وبهذا الاعتبار يكون غيره ثم كل امر ثم تقول وا ولي تلك المراتب والنسب الربانية بكل موجود ما هو اظهر المراتب فيه حكما التي بحسبها وبسببها يحصل النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده ولا يعرف ربه الا من حيثها وذلك لان المرتبة هي المقتضية وجوده المتعين من الحقائق المختلفة وهي التي يحصل منها حكم الاغلبية لاحدى الحقائق بقهرها حكم باقيها في ذلك الموجود ولا بد في كل موجود من غلبة احدى حقائق اجزائه ان كان مركبا او احدى قواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقي تابعا اما مستهلك الاثر او مغلوبه فان قلت اي برهان ينهض على لزوم غلبة احدى الحقائق ولم لا يجوز الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المتعقل بتكافؤ القوى ثم ما السبب في غلبة احدى الحقائق المعينة على باقيها بعد تحقق علته مما من شان كل ان يؤثر قلت الجواب عن الاول ما ذكره الشيخ في النفحات ان الحق سبحانه متى قدر اجتماع جملة من حقائق ذات قوى مختلفة في مرتبة ما فلا بد في الصورة المتحصلة منها ان يكون الغلبة فيها حكما او وصفا وقوة لاحدها كما هو الامر في صورة الامزجة الطبيعية ولا يحصل الاعتدال المحض تكون الحكم مطردا في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والحسية والمثالية المتوسطة بينهما سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوي او بعالم العناصر التي مراتب اجتماعاتها عند علماء الطبيعة ثلث المعدن والنبات والحيوان وعندنا خمس هي آخر مراتب الاجتماعات الكلية اظهرها الحق مظاهر لاسمائه

في ان لكل حكم ظهور وعلم استنادا الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وغلبتها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود واليها ينتهي آخر امره كما سنوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله

الثانية الاولى التي هي مفاتيح الغيب في سبيل كل تعين علمي او وجودي وهي تلك الثلثة وبابها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل القاهرين باحكام الحقيقة الانسانية غالبا الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحاطية وهي مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء وذلك لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود لا بنقل الامر منه في شيء الا لسر الاحدية اذ لا بد في شيء فيما بنا فيه من حيث هو المنافي فلا يتاتى لشيء قبول الاثر الالهي الا بصفة وحدة بها يتم استعداده لقبول امر الحق وبها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الواحد الغالب الذي هو محل نفوذ اقتداره ومظهر حكم جمعه الاحدي ويشهد له في ظاهر الانسان غلبة احدى كيفياته كالحرارة والبرودة والصفراء والسوداء وفي باطنه توحد ارادة القلب متعلقها كل آن من كل مريد فان القلب في الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة بل على التدريج والا غلبة الوصفية الاحدية بالجمعية التامة التي لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني في حقيقته بحكمه لم يمكن ان يسع الحق الا ان يكون مستوى تجليه وعن الثاني ما في مفتاح الغيب هنا ان غلبة احدى الحقائق يكون للمناسبة وذكر منها وجوها اربعة الاول المناسبة العينية وهي بين العينين من احكام الظهور المخصوص من حيث الشروط والمتوسطة بين الحق سبحانه والانسان واعنة الوالدين الثاني المناسبة الغيبية وهي كالمناسبة الروحانية او المرتبية او التي من احكام الوجه الخاص الذي لكل موجود بينه وبين الحق سبحانه ومنها المناسبة في الخاصيات الثالث المناسبة الحالية من احكام الحقائق التابعة لذات الموجود مثلا من قد الله تعالى تسلطه لابدان يتعين وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر واليها يميل ما ذكره في التفسير من ترجيح اولية الامر الباعث كما سلف ويجمع هذه الوجوه الثلاثة الثاني الالهي فيما يقال بالحصر بحسب الشان الالهي الرابع المناسبة الوقتية منها ما ذكره الشيخ ان طالع العلوي يقتضي الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة الظاهرة في الانسان او غيره ثم نقول وفي تلك المرتبة المشار اليها بانها التي اقتضت تعين وجوده يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود اي ابتداء وجمعا وتركيبا بين الاسماء المتعينة فيها فان تعين الظهور يستند اليها وهو معنى استناده الى المرتبة كما مر ويجيء واليها ينتهي تحليلا آخر امره ودورة سيره كما سنوضح ان شاء الله تعالى ولا مندوحة هنا عن الاشارة الى تحقيق المراتب ثم بيان المناسبة وانواعها ثم بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة اما المراتب فقال الشيخ في النصوص انها عبارة عن تعينات كلية المشتمل عليها العلم الذاتي الازلي وهي كالمحال المتميز عليها من مطلق فيض الذات باعتبار تعدد مغايرة الفيض للمفيض ولها مدخل في حقيقة التاثير لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال فكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب

والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء التالية للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا شان الوجود مع المراتب والمراتب ايضا كالنهايات المتعينة لسير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في الدرجات المتعينة من الازل والابد الى غاية وقد ايضا استبان ان المراتب مجمع جمل الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا بحسب مطلق الفيض فحكمها حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب متصل بها ومتحل فيها فهذه اثرها فهي ثابتة العين واليها يستند نتائج الاحكام وتضاف اخرا لانها المشرع والمرجع فافهم هذا كلامه واما المناسبات فقال الشيخ سر الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة والمناسبة اعلاها ذاتية ثم مرتبية اما الذاتية فاما بين الحق والانسان واما بين الناس وكل منهما يثبت من جهتين فالكائن بين الحق والانسان احدهما من جهة ضعف تاثير مرآتيته في التجلي المتعين لديه بحيث لا يكسبه وصفا قادحا في تقديسه سوى قيد التعين العير القادح في عظم الحق وجلاله وحدانيته وتفاوت درجات المقربين والاوراد عند الحق من هذا الوجه وثانيهما بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بحسب الجمعية فتضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق تلك جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها فيتفاضل الحظوظ لذلك وبتوفره والمستوعب لما اشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل في كل عصر وزمان مع ثبوت كمال المناسبة من الوجه الاول انما هو الكامل وهو محبوب الحق وبرزخ البرازخ و مرآة الذات والالوهية معا ولوازمهما اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب مقرب لا غير واما التي بين الناس وهما المثالان الالهيان المذكوران فاحدهما من حيث الاشتراك في المزاج بمعنى وقوع مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات الانسانية او يكون مزاج احدهما مجاور المزاج الاخر في الدرجة وهذا اصل عظيم في شرح التحقيق لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلة تضاعف وجوه الامكان وكثرته انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الحقيقي التي يتعين نفوس الكمل يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية وعلى هذا فثانيهما المناسبة الروحانية المشابهة للمناسبة الذاتية الثابتة الحقيقية وهي التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة لما مر ان الروح يتعين بحسب المزاج واذا عرفت هذا عرفت من هو محقق رايت ان تعين اعلى الارواح درجة اعني ارواح الكمل ام الكتاب ومبدء تعين بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلي وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي وروحانية وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المختص باسماء عليها صاحب سماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال واما المرتبية فمن وجوه احدها من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعينات الارواح المشار اليها آنفا والاخر من جهة مظاهرها

المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو عند جميع المحققين عن مظاهر لها التي تظهر بها وآخر مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت موادا نشاتها الطاف قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المزكاة المكتسبة صفات الارواح من حيث مكاناتها عند الحق ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلة قصري وقال صلى الله عليه وسلم في حق العباس قريبا من ذلك واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير اهل الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن بعض حضرات عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها ومجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به في اراضي مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم واما الخلع والتحف التي تاتي بها الملائكة من عند الحق الى جميع اهل الجنة حال حملهم اياها الى كثيب الرؤية لزيارة الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وهادرجة الربوبية عليهم وان لم يعلموا ذلك ومتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام تلك الاسماء المقتضية للاجتماع انتهى احكامها وظهرت الاحكام القاضية بالامتياز فحصل البعد والحجاب فعند ذلك يقول الله تعالى للملائكة في اواخر مجالس الزيارة ردوهم الى قصورهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه وعلى ذلك طول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به واما حال الكمل متعنا الله بهم فبخلاف ما ذكر فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة لها الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات فان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر منزهون عن جميع القيود كسيدهم بل هم معه بينما كان وحيث لا اين ولا حيث لا جرم ولا حجاب لا انفصال لزيارة ولا انتهاء لحكم وقت واسم او صفة فانهم وممن ان تلحق بهم او تشاركهم في بعض مراتبهم العالية واما المناسبات بين الناس من جهة المراتب البرزخية فانموذجها المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشف بها هو ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء ورؤيته آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعلى يساره اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا اشارة الى مراتب عموم الاشقياء والسعداء واهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت فلهم مراتب اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح بعض الاشقياء انها تجتمع في برهوت ضد مراتبهم من مقعر سماء الدنيا الذي فيه آدم وان لها ما ذكره صلى الله عليه وسلم ومراتب عموم السعداء في برزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة يجمعها مرتبة واحدة ومراتب اهل الخصوص منهم ما اشار صلى الله عليه وسلم اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم عليه السلام من ان عيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على جميعهم السلام وكذا شان مشاركيهم والوارثين لهم فان هذه الاخبار من الرسول صلى الله عليه وسلم هو باعتبار ما شاهده في

فهي ايضا انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرها المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح م

الانبياء المذكورة في احدى اسراآته فقد حصل له اربع وثلثون معراجا جمعها ابو نعيم الحافظ الا صفهاني
وكيف ينحصر هذا الحال في الانبياء السبعة المذكورة ومن البين ان الرسل والانبياء كثيرون فمنهم
الكمل بتعريف الله كداود المنصوص على خلافته وغيره فاين تعين مراتبهم البرزخية وما ثمة الا العالم
الاعلى والاسفل محل تعينات مراتب الاشقياء فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والكمل
في الحضرات السماوية فهذه الرؤية الخاصة من النبي لهؤلاء السبعة انما موجبها الشدة مناسبات
صفاتية او فعلية او حالية لا غير كالامر في شان يحيى من انه تارة يكون مع عيسى وتارة يكون مع
هرون وليس في ذلك الا امر يقتضي مشاركتهما هذا كلامه فيما قال الشيخ في النصوص يشتمل من بيان
المناسبة المرتبية على وجوه من حيث معادنها الاصلية ومظاهرها المثالية المطلقة ومظاهرها المثالية
الجنانية منزلا وسوقا مع الخلع والتحف المتفاوتة ومظاهرها الكثيبية على تفاوتها طولا وشرفا وغيرها
ثم المرتبة الكمالية ومن المناسبة بين الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموما وخصوصا واما
بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة فاما العينية المهملة فيندرج فيها المزاجية
من حيث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حيث توابع المزاج من الشروط والاسباب المعدة له وبالجملة
جميع الوسائط بين الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول ذلك واما الغيبية المعجمة فيندرج فيها
وجوه الاول المناسبة الروحانية المتفاوتة التعين حسب تفاوت المزاج المذكور الثاني المناسبة من
جهة ضعف آثار مرآتية مهيته في تعين التجلي الثالث المناسبة الحاصلة بحسب حقيقة العبد من حيث
قابليتها الصورة الجمعية الالهية الرابع المناسبة من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعينات
الارواح الخامس المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فيندرج
فيها الاحوال المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي كل آن في خلق جديد كما قال أفعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ومن جملتها المناسبات من حيث المظاهر المثالية لاعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتية فما للوقت مدخل في تعينها كما مر من الطالعين وان كان
الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على سبيل جري العادة والتاثير للحق حقيقة والى الغلبة الوقتية
بحسب المناسبة المخصوصة يشير قوله صلعم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشيخ في النفحات
ان التعرض لها امتثال للامر عار عن التحمل وممزوج به فالعاري منهما ان التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول وهو
اعلاها ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها المعقول ويتفاوت بحسب قوة الروح وشرف
جوهريته وعلو مرتبته والحال الغالب عليه حال التعرض والفرق بينهما ان الثاني يكتسب من حضرة الوجود
التي قبلها من الحق باستمداده الكلي الاول استعدادا جزئيا متجددا اي في الحكم بالجعل عليه فان ثمرة
الوجود الحاصل للروح وان كان من حيث هو من احكام الكلي واما الممزوج بالتحمل فمنه ان كملها التعرض
بالمحبة والتعرض لا بها والاول يلازم الفقر الا محالة فاما فقر مطلق واما فقر مقيد واهل المحبة على درجات
فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا من حيث علمهم بر او لمشاهدا احد

في ان الكاظم من حكم اسمائه الى مرتبة الهية وجمعية شاملة

وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعينية فالحكم اذن ذو تعينين تعين كالمادة الوجودي
بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسما من الاسماء واحد التعينات وهو المنسوب الى الشيء من حيث الوجود هو دلالة الاسم على الذات المتعين
المعتبر من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول في البين لا باعتبار الوجود ولا باعتبار
١٠٩ العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم من غيره في الاسما

لهم عنه بل لا يعرفه لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما منه وهذا التعرض بوجه مناسبة اصلية ذاتية
يشبه ما لا يتعلق فيه ولا يمتاز عنه الا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يتقيد على دفعه ولا يعرف له
سببا معينا او سبب معين في لا يدري لم ولا كيف هذه هي المناسبة الذاتية واما الفقر المقيد فمنه التعرض بالمحبة
لامور معينة جمعا او فرادى كالعلم به او شهود ما والقرب منه وهو اول درجات الفقر المقيد ويليه
التعرض بالمحبة لا لما من الحق من الامور المذكورة بل المطالب اخرى مخصوصة جمعا او فرادى كالظفر بالآلاء
السعادة من حيث تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الصادق والاطلاع من بعض الوجوه وهذا القسم على تفاصيله
الكثيرة حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا وآجلا موقتا وغير موقت ويندرج فيه
انواع المرغبات والمرهبات متعلقة طلب استكمال موقف على تحصيل مطلب او مطالب والقسم الذي
بالمحبة هو التعرض بصنوف الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك ليس للتعرض
مرتبة كلية غير ما ذكرنا ثم نقول وهذا الامر المشار اليه هو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران الوجود
بمهية المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافي ذو وجهين وان كان من حيث هو امرا
واحدا ممتازا عن امثاله احدهما وجه نسبته الى الوجود الحق والاخر وجه نسبته التعينية الحاصلة
من الامر الذي عرض له الوجود وهو المهية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور فحكم تلك الحقائق المجتمعة
فيه اذن ذو تعينين وحصل ثمة امور احدها نفس الاقتران وثانيها تعينه من حيث الوجود وثالثها
تعينه من حيث معروض الوجود وهو المهية ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثلثة وخامسها المعنى
الكلي الجامع لنسب الوجود وسادسها المعنى الكلي الجامع لنسب المهية ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام
الفعلية التاثيرية ويلزم الثاني النسبة الجامعة للاحكام القبولية التاثرية فنفس الاقتران اسم من
اسماء الله تعالى لكونه علامة لما تعين منه كما مر وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دلالة الاسم على الذات
ومن حيث نسبته الى المهية المعروضة له هو المسمى خلقا لانه مقدر بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق
بحسب الوجود لاحق وان كان بحسب العلم سابقا كما قال الشيخ في التفسير اولية المرتبة في العلم للكون
وفي الوجود للحق وذلك لان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته عن ان الحق تعالى علم حقائق
الاشياء من ذاته لا من انسان بها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر في المرتبة بالنسبة
فلسان المتقدم الوجودية الله خالق كل شيء هو الاول والباطن وقوله كان الله ولم يكن معه شيء ولسان الآخر
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وسنجزيهم وصفهم وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا ومن
عرف نفسه فقد عرف ربه ومن تقرب الي شبرا الحديث واما مجموع المتعين بين الثلثة فما به يمتاز الاسم
عن سائر الاسماء من المعنى المختص به واما الامر الشامل للمعاني اسماء الله اعني المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود
هو الالوهية المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية والامر الشامل لنسب المهية هو العبودية والنسبة الجامعة
للاحكام الفعلية اللازمة للاول حضرة الوجوب والنسبة الجامعة للاحكام الانفعالية اللازمة للثاني
حضرة الامكان فان قلت المفهوم منها ان نفس الاقتران هو المسمى بالاسم هو مخالف لما ذكره في التفسير من قوله

من المعنى المختص به والامر الشامل للمعاني الاسمائية كلها
بالجبلة والحكم والتعلق ما توافق منها وما يخالف
هو الالوهية متن

المقام الثاني من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في ان لكل ظهور وحكم اسما الى غير النهاية

110

في موضع منه كل تميز وتعدد بعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر الاصلي المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز ولزوم التعدد له وكونه شرطا فيه من فروع الاصالة ان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد فهو اسم لانه علامة على الاصل والتميز والتعدد حكمان له واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم ومن قوله ايضا كل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم هذا كلامه فالمفهوم من اول قولي التفسير ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثانيهما كل موجود ممتاز ثم انه قال في النفحات اعم من هذه الثلثة وهو قوله اعلم ان للمرتبة الحق سبحانه وتعالى من حيث التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي يلي الاطلاق الحق احكاما واوصافا كانت مستهلكة في وحدة الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه من حيثية التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد من الهيئات الممكنة القابلة له المتعددة اياه وتسمى تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية على اقسام احدها المهيات خالية عن الوجود وهي الشؤن في التحقيق ثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالمهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة هي التعينات المنتجة اقتران الوجود بالمهيات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب والاضافات المتشابهة بين مطلق الحق ومطلق الامكان وفي الممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام اقساما غير متناهية هذا لفظه قلت خلاصة الكل ان كل تعين في خصوصيته وكل ما به التعين في كل مجموع متعين لذلك لانها على وروده المطلق عقلا او خارجا السابق مرتبة اسم وعلامة له ويتبين حرابتها الكلية في الاربعة المذكورة اعني التعينات العلمية وهي الحقائق والتعينات الوجودية وهي الاعيان وتعينات الصفات الالهية كالمفاتيح الاول وتوابعها المنتجة اقتران الوجود بالمهية وهي سابقة على الاولين لانها بالنكاح الاول تنتج صور الحقائق المفيضة المقتضية لتمام استعدادها للوجود الذاتي في الفيض الواصل من الله تعالى وقد اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله وظهور حكم القسمين الاخرين اعني منهما اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات يعني ان التعينات الوجودية التي هي احكام اسماء الافعال التابعة للتعينات العلمية التي هي احكام النكاح الاول اعني اجتماع اسماء الصفات التي هي سدنة اسماء الذات في ظلالها الممتازة عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات والرابع تعينات النسب المطلقة بين الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته الى غير ذلك فنقول نفس اقتران الوجود بالمهية تعين وجودي بل معين له فاعل وجودي فيكون اسما اما التميز والتعدد فيمكن ان يراد بهما سببهما وهو ما به التميز والتعدد او سببهما ومحلهما وهو المتميز والمتعدد ويدل على الاول قوله عقيبه واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وعلى الثاني قوله وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم واما احكام التعين الجامع واوصافه فهي التعينات الجزئية وهي الاسماء بالحقيقة والالفاظ الدالة عليها اسماء الاسماء وليس كما ذكر الامام ابو حامد الغزالي في المقصد الاقصى من ان المراد باسماء الله الاسماء اللغوية المقابلة للافعال والحروف فانها عين الالفاظ ولا ما ذكره الفاسانى رحمه الله في تاويلاته من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصور

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق سبحانه الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

والاسماء على ثلثة اقسام كلية لا يخرج شيء عنها اصلا لانها ان كان فيها كان عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة او المتقابلة اضيف الى الذات فهي الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه وهي لكمال حيطتها قائمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه غير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقائق المذكورة في التمثيل كالحيوة من كونها حيوة فقط

111 والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقادرة والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل فهذه اسماء الذات متى

النوعية وهي الجواهر الخاصة المتنوعة فان الاسماء اعم منها لتناولها التعينات المتبوعة والتابعة الذاتية والعرضية والذهنية والخارجية كما مر

المقام الثالث في تقسيم الاسماء الى الثلثة

الكلية التي هي اسماء الذات والصفات والافعال فالاسماء ان كانت عامة الحكم اي قابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالقدم والتحيز والتناهي واضدادها فهي اسماء الذات وانما نسبت الى الذات لكونها حقائق لازمة لوجود الحق سبحانه اي من حيث هو وجود اذ ذلك الاعتبار يستدعي كونها عين الذات الاحدية لانه اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها فلو تميزت عنه لتميزت بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها هذا ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص الحكم من خصوصيات التعلقات وليست فليس ومن هنا تعرف فائدة التقييد في امثلتها بقولنا كالحيوة من كونها حيوة فقط اي بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بتعينه يحقق عموم التعلق والاطلاق والا لم يبق على اطلاقه المراد وكذا العلم والارادة والقدرة والموجودية والنورية اي الظاهرية في نفسه فانها من حيث هي من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة حسب تعدد المتعلقات وتعينها من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية للشيء اعني كونه هو وهو عينه كما مر لا الوحدة التي هي نعت للواحد فانها من اسماء الصفات لاشعار الوصف بها لكثرة النسب التي يتضمنها ويجمعها الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتاثير من خواص اسماء الصفات وذلك لما قال في الفكوك ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا يغاير الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية اما اعتبارها من كونها نعتا للواحد فانه يسمى بوحدة النسب والاضافات ويضاف الى الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور هذا كلامه ثم من ثمرات احاطة الاسماء كونها قديمة في القديم حادثة في الحادث ومتناهية في المتناهي متحيزة في المتحيز وبالخلاف في مقابلاتها وعلى هذا لا يذهب على الاصحاب ما ذكره فخر الدين فيما سلف محررا وتصور ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقائقها قديمة بتعلقاتها الكلية والجزئية التي باعتبارها يدخل في اسماء الصفات وقدم التعلق هو الاصح ايضا من طريقي اهل النظر من علماء العقل والخبر وان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود لا ينافي اتصافها باوصاف الحدث من حيث تبعيتها للعلم التابع للمعلوم وان لكل من الاعتبارين لسانا في الكتاب والسنة فلسان الاول كيف والحق تعالى عالم علي جميع الاشياء في الازل من عين علمه بذاته واندرج فيه جميع النسب الاسمائية باقتضاءاتها اما لسان الثاني فكقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الاية وان الله لا يمل حتى تملوا فان كذلك لان القول والتكوين حسب القدرة المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فانصباغ تعينات التعلقات الازلية للصفات بخواص الحوادث بهذا السبب لا ينافي قدمها في ذاتها ومن حيث محلها وعلى هذا كلام الحق وقد عرفه الشيخ في اول التفسير بانه الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية بين صفتي القدرة والارادة لا ينافي قدمه وقدم تعلقه انصباغ تعلقه بما تقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية واحكام اسم الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية فانها انصباغ ناشئة من الاعتبار الثاني فيندفع به كثير من الشبه التي عجز عن حلها فحول اهل النظر ككون الالفاظ القرآنية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالوحدة من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة سواء كانت في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا وكالحيطة المعلومة في العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته باى وجه كان فهو من اسماء الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك ١١٢

وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز لمن عرف ما ذكره هو يحوى على امهات الحقائق والاصول الحاصرة فاعرفه

تم متن

من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر وكاقضا كون انا ارسلنا نوحا قديما قدم نوح وتحقق اندفاعه ان تقدم كل حادث بالنسبة الى الحضور مكتليا متروجنيا مع الوجود الحق الذي لا تقيد له من حيث هو بزمان او حال والى الاطلاع على ذلك الحضور اطلاعا لا زمانيا لا ينفك عن ذاته اصلا غير منكر بالنسبة عقلا اما اولا فلما مر من كلام المحقق الطوسي ره ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان او مكان يكون جميع المعلومات بجميع نسبها حاضرة عنده وهو يكون مطلعا عليها واما ثانيا فلما تقرر في حكمة الاشراق وغيره ان الجهات النسبية اى جهة كانت اذا حلت جزء من الحيولان كانت للمقضايا باسرها ضرورية ازلية لان اعم الجهات هي الامكان لكل ممكن والاطلاق لكل مطلق ضروري ازلي الا ان الفلك الحقائق وهو مجال وقال في موضع من التفسير ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات حجابا على اصله الذي لا يتعين وكان الكلام من جملة الصفات صار حجابا على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي وكلام الحق تجل من غيب حضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني ومنزل تعين المراتب والحقائق وحضرة الاسماء فتعين حكم هذا التجلي بالتوجه الارادي للايجاد والخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي ان ينسب اليه النفس فيسري حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهر سره في كل سامع مع انصباغه بحكم كل من ورد عليه ومامر به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها ان اقتضى الامر الالهي على سلسلة الترتيب وان وصل اليه من الوجه الخاص لا ينصبغ الا بحكم من ورد عليه وقته وموطنه ومقامه لا غير فالكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطبين كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز اقلها حجاب واحد وهو نسبة المخاطبة بينهما ثم نقول وان لم تكن غامرة الحكم بالمعنى المذكور فان كانت مشعرة بنوع تكثر معقول او ملحوظ اى محسوس فهى اسماء الصفات والاشعار له وجوه الاول الدلالة على جمعية النسب والتعلقات كالوحدة الوصفية وهي التي تعتبر نعتا للواحد فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها للذات وان مازت عنها فتعددت من حيث المتعلقات كالنصاب الواحد عشر مرات مبصرات فهو ولا شك ان هذا نوع مشعر بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وتعدد الحيثيات والتعلقات الثاني الدلالة على تعلق الكثرة من حيث هي كثرة نحو الكثير من حيث الاسماء والنسب فقط او من حيث الاثار والصور والمظاهر ايضا ونحو المحيط وجودا وعلما وتعلقا وحكما وظهورا وبطونا ومعية ذاتية وقربا وغير ذلك ولكن بالمعنى المعلوم عرفا اما في الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة لحقيقة واحدة ومنه المحصي من وجه وهو الذي انكشف في علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه الثالث الدلالة على التعلق بالمظاهر في الجملة نحو القهار واللطيف والسميع والبصير ومنه الحي والعليم والمريد والقادر والمتكلم اذا اريد تعلقها سواء كان بالكل نحو ان الله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير او بالبعض نحو ان الله بما تعملون خبير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ثم نقول وان فهم منها معنى التاثير والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك فهي اسماء الافعال فان قلت ههنا اسئلة الاول ان الشيخ الكبير رض ذكر في جدول الاقسام الثلثة من اسماء الذات القهار والمحصي والقادر ونحوها من اسماء الصفات وعد

البحث في اسماء الصفات

البحث في اسماء الافعال

في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

الاولين ههنا من اسماء الافعال وحكم على الثالث في شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال وايضا عد الحسيب في الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء الذات وفي شرح الحديث كليهما من اسماء الصفات من سدنة الاسم العليم فكيف التوفيق الثاني ذكر ههنا جملة من اسماء الافعال التجلي والحجاب والكشف والستر والانعاب ولم يذكر في الجدول ولا هي معدودة في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول نحو الرب مما ليس من اسماء الاحصاء فما سببه الثالث لم مثل الاسماء في مفتاح الغيب بمبادئها التي هي الصفات والاسماء هي المحمولات التي تشتق منها قال الشيخ الكبير بعدما ضبطها بهذا الجدول

اسماء الافعال	اسماء الصفات	امهات الاسماء	اسماء الذات
المبدئ الوكيل الباعث المجيب	الحي	الحيوة	الله الرب الملك القدوس
الواسع الحسيب المقيت الحافظ	الشكور	الكلام	السلام المؤمن المهيمن العزيز
الخالق البارئ المصور الوهاب	القهار القاهر	القدرة	الجبار المتكبر العلي العظيم
الرزاق الفتاح القابض الباسط	المقتدر القوي القادر	الارادة	الظاهر الباطن الكبير الجليل
الخافض الرافع المعز المذل	الكريم الغفار الرحمن الرحيم الغفور الودود	العلم	المجيد الحق المبين الواجد
الحكم العدل اللطيف المحيي	العليم الخبير المحصي الحليم الرشيد	السمع	الماجد الصمد الاول الآخر
المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع	السميع	البصر	المتعالي الغني النور الوارث
الضار النافع الهادي البديع الرشيد	البصير		ذو الجلال الرقيب

قال وهذه الاسماء الحسنى منها ما يدل على ذات حق جلاله وقد يدل مع ذلك على صفات او افعال او معا فما كان دلالته على الذات اظهر جعلناه من اسماء الذات وهكذا فعلناه في اسماء الصفات واسماء الافعال من جهة الاظهر لا انه ليس له مدخل في غير جدولها كالرب فان بمعناه الثابت فهو للذات والمصلح فهو من اسماء الافعال وبمعنى المالك فهو من اسماء الصفات ثم قال فيه واعلم انا ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه ليس ثمة غيرها بل سقنا هذا الترتيب تنبيها فمتى رأيت اسما من اسمائه الحسنى فالحقه بالاظهر فيه فاقول الجواب عن الاول ان من الجائز ان تعتبر الاظهرية في المحتمل مختلفا ويختلف الايراد ان بناء على ذلك وعلى هذا اختلاف الايرادين نحو شيخنا رض ههنا ان امهات اسماء الالوهية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها انما تعد من اسماء الذات اذا اعتبرت من حيث هي اى ذاتية لا نعتا للواحد اما اذا اعتبر تعلقاتها وكونها نعتا من اسماء الصفات فعليك بضبط الاصول وتفريع الفصول فان الامر الكلي ما لم يعتبر فيه التعلق او الامتياز النسبي فهو اسم الذات وان اعتبر فيه التعلق فان كان تعلقه تعلق التاثير فهو اسم الفعل والا فهو اسم الصفة ولا يقدح كونه شرطا في التاثير كالحي فقد قال الشيخ رض انه الذات الفعال وانه شرط الكل وكالعلم والمريد القادر فانها شرط التاثير ثم اقول فمثل القادر والقدير ومن سدنته القهار والقاهر وكذا المحصي من سدنة العليم كما مر معناه يجوز ان يكون باعتبار تعلقه بالاغيار من اسماء الصفات وباعتبار ان تدوينه محض تفاصيل تاثيراته حين اعتبار التنوع في تعلقاتها المشتمل تلك التنوع على حرمان البعض عن بعض

الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار احاطته بحد كل شيء وعدده ومبلغه وهو الاحصاء في القدرة يصح عد الكل من اسماء الافعال وعليك بتأمل الاعتبار في كل من الترتيب والحسيب على ما سيظهر من شرحها انشاء الله تعالى فان قلت عد الشيخ الكبير القدوس والسلام من اسماء الذات وقال الغزالي السلام هو الذي يسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحاجات ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته فهل يصح ان تعد امثالها من السلبيات كالغريب والازلية وغيرهما من اسماء الصفات والافعال ولو ببعض الاعتبارات قلت لا حجر في الاعتبار ولكن الحق ما ذكره لان وصف الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة شيء اليها تقيدها بكثرة ولان الذات هي التي لها الغنى المطلق عن العالمين فهي منبع التنزهات ومحتدها فنسبتها اليها هي الحق الحقيق بالقبول واولى في العقول وعن الثاني انهما بينها بعد عد اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها اجماعا اما التوفيقية بتقديم القاف فقد روي الاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور وكالهادي والكافي والدائم والنصير بالنون والنور والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر والفاطر والعلام والملك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل وذي القوة والخلاق وكالمولى والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا انه صلعم قال السيد هو الله تعالى وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والا فقد قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وورد الديان والحنان والمنان وقوله صلعم لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا جاء شهر رمضان ومما وقع الاتفاق عليه بين العلماء من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي ثم لو جوز اشتقاق الاسامي من الافعال نحو وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فيخرج عن الحصر والمنبه الكلي على عدم الحصر قوله صلعم او استأثرت به في علم الغيب عندك واما التوفيقية بتقديم الفاء كما ذكره الشيخ رضه من التجلي والستر والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق والحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء في الحقيقة كما مر هي التعينات والمتعينات التي كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح الاول وكما انها لا تنحصر جزئياتها لا تنحصر الدوال عليها اذ لا حجر في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي او شرعي ولم يمنع كما عددناها فان قلت فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مائة الا واحدا وقد قيل بمفهوم العدد وانه لا يحتمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلاثة قروء وايضا ما فائدة الاحصاء على ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلعم قلت اما تخصيصها بتسعة وتسعين وان عينت فلا ينافي جواز الزيادة لجواز ان يكون قوله من احصاها الخ صفة لها ويكون تخصيصها بالعدد او بالتعيين باعتبار تلك الصفة فلا ينافي زيادة الاسماء في الوجود ولا ما في الحديث من قوله او استأثرت به في علم الغيب عندك وتخصيصها بتلك الصفة فيكون بالوحي كتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل او يكون لا شرفية هذه الاسماء

لاعظم بل بالنسبة الى الاسماء التي عند الجماهير فلا ينافيه خروج الاسم الاعظم منها مع ان احاديث الاسم الاعظم يدل على دخوله فيها لكن ستره الله الا على نبي او ولي وستسمع كلام الشيخ رضه في تحقيقه واما احصاؤها فرواه ترمذي وابن ماجه مخالفين عن ابي هريرة وقد تكلم احمد البيهقي فيهما من رواية من فيه ضعف واشار ابو عيسى الترمذي الى شيء من ذلك كذا ذكره الغزالي واما عن الثالث فان تمثيل الاسماء بالصفات بناء على انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات ودلالة المتعينات على المطلق السابق بسبب دلالة التعينات فهي الاولى بالتمثيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا كما ذكرها ويناسب المقام ما ذكره الشيخ رضه في شرح احاديث الاسم الاعظم اذ فيه فوائد عزيزة وعوائد غزيرة قال رضه الذي افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار الاطلاق لا يتعين عليه حكم بسلب او اثبات والحصر في ذلك الجمع او غيره كتعقل انتفاء اتحاد ومباينة بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف وكل ذلك من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاعتبارات ونسبة الوحدة والكثرة تفرعتا منه فلا حصر وتنزه لا تنزه عن الحصر فالكل ثمة وما ثمة كل ولا جزء ولا ثمة وقد نبه بقوله تعالى وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها في الصغر وبباطنها مع انه مع كل شيء بحسبه ولا ريب ان المصحوب متى كان مقيد الذات فان المصاحب يصحبه بالتقيد لذا قال اينما كنتم فهو لا ينحصر فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق مع كل متعين متعين ولهذا تعذرت معرفة كنهه تماما فقال وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فانما نفى العلم من حيث تعينه وانما نفى الاحاطة به وتعذرها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك فنفى الاحاطة لا المعرفة ثم لا يخفى على المستبصر ان ذا شانه هذا شانها يتعذر وضع اسم لها بحيث يدل على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة دون تضمنه معنى زائدا عليها مع ان لا عبارة الا عن متعين والاطلاق الحق هو من حيث لا تعين ثم انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم فان له اسماء عظاما في مراتب الافعال والصفات والنسب واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات فاقول الاسماء الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة وسيجيء انه الاسم الكامل واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها في قوله وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ولها خمس مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقوله لا يعلمها الا هو مفسر بانه لا يعلمها احد بذاته ومن ذاته لكن قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان من عباد الله من يطلعه الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله قبل الحمل مع ان النبي صلعم قال في حديث الساعة حين سئل عنها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الخ فالتوفيق بما ذكرنا والمراد ان يجهل مفاتحها وكيفية فتحها ولا يجهل حقيقتها من حيث هي وكيف لا والفتح الاول قد وقع ومضى فانه عبارة عن الايجاد فالشاهد الان وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانما يشاهد فتحا مثل الفتح الاول لا عينه فاعلم ان المفاتح المشار اليها من اسماء الذات وفيها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم يدل مطابقة من كل وجه ما عدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكمل ولا يذكرونه لاحد ومن حيثية هذه الاسماء

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد المجملي في تقسيم اسماء الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

١٠٦

ظهر بمظهرية الحق ومنها تفرعت الاعتبارات والاضافات والمراتب واولى مراتب الذات من حيثية هذه الاسماء هي الالوهية وهي كالظل لحضرة الذات وامهات الاسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد والقادر كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله ومن امهات الاسماء الحي وسائر الاسماء الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية من حيث احدية جمعها واعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر والقدير لان الخالق والبارئ والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر وكذلك الثلثة الباقية فالاسم الرؤف والعطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المريد والحسيب والرقيب والشهيد وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الحي يجتمع تلك الاحكام بل منه يتفرع لجمعيته فان الحي هو الدراك الفعال ولانه شرط في الكل وذكر شيخنا ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين واثر من بعض الاجزاء الاسم الاعظم العام الاثر وكذلك الالف والدال والذال والراء والزاي والواو من اجزاء الاسم الاعظم وانا اقول ليعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء الاسم كالمرآة الثابتة لمعنى القديم وكالاسم الدال على الشيء على سبيل المطابقة ولهذا يؤثر في كل شيء يتوجه به اليه فلذلك قيل فيه انه اعظم من الاسماء المؤثرة لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص لا كالاسماء المؤثرة الاخرى المختص بكل نوع فاعرفت ان الاسم الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية التي من جهتها يستند ذلك الموجود الى الحق كان من الاناسي والجن والملك وغيرهم تعرف معنى ما قال عليه وآله السلام حين سمع ابن يذكرون الله ويسئلونه انهم سئلوا الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسماء التي الامر كما وقع في افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة ثم اعلم ان للاعظمية الاسم مرتبة اخرى تختص بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه وآله السلام في قوله والهكم اله واحد وفي فاتحة آل عمران وفي اول الحديد فللاعظمية فيهما من جهة التعريف لا التأثير بل الاعظمية في التأثير ما سبق ايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة اللفظ والكتابة وهو المشار اليه في الآيات السابقة وقسم خارج عنهما وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعيته واحديته وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير ان هذه الدلالة لا تدخل في مرتبتي اللفظ والكتابة الى هنا كلام الشيخ رضه في شرح الحديث وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص واعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهي احدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله ونائبه الذي اياه يعنون واما صورته فهو صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في كمال صورتها بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر

المقام الرابع من الفصل الثاني للتمهيد المجملي في اقسام شهود الحق سبحانه للموجودات

وظهر حكم القسم الاخير اعني سمي اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فشهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤيته بحضرة علمه الذاتي من حيث عدم مغايرة علمه لما يستلزمه ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل ١١٢ احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك متن

تحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرتبة ولم اباح الله العلم به كرامة لهم واما صورته اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركيبا خاصا على وضع مخصوص يعلمه من علمه الله بلا واسطة بل وحيا او كشفا او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقال ما قال في الفوائد والصحيح ان الله اخفى علمه عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم ياذن للكمل ان يعرفوا منه الا بعض اسمائه وحروفه التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع التسخيرات والتأثيرات من الولاية والعزل والاماتة والاحياء وغيرها فمن اسماء هذا الاسم هو الله المحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه اد ذ ر ز و ذكره الشيخ الكبير في سؤال الحكيم الترمذي وقال في موضع آخر الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المتغذي والراء هو الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو حقيقة المرتبة الانسانية واحضر حقائق عالم الملك والشهادة المسمى بعالم الكون والفساد في هذه الحروف قال وهي لا تتصل بغيرها لانها حقائق الاجناس العالية ولكن الاشخاص تتصل بها آخرا من عينها ومما قبلها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والواح الارواح **المقام الرابع** في اقسام شهود الحق سبحانه حسب انقسام تعينات الاسمية لما كانت التعينات الوجودية روحانية كانت او مثالية او حسية صور التعينات العلمية واحكامها اختلفت بحسب اختلاف مراتبها وكانت التعينات العلمية صور جمعية النسب الصفاتية واحكامها كان ظهور احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات ولما كان احكام اجتماع اسماء الصفات اعني الحقائق العلمية التي هي شؤون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية التي هي المفاتيح الاول وسدنتها وذلك في النكاح الاول المعنوي من اقسام النكاحات من وجه دون وجه كان ظهور اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات فكذا ظهور حكم اسماء الافعال لان الحاصل من الحاصل من الشيء حاصل منه اذا عرفت هذا فنقول شهود الحق سبحانه ورؤيته هذا المفصل اعني التعينات الاسمية مطلقا ثلثة اقسام لانه اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به قلنا انه سبحانه علم جميع الاشياء من عين علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخلو اما ان يكون بالتفصيل الوجودي وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقائق التي في الحضرة العلمية من حيث قابلياتها في حضرة الامكان او نقول شهوده اما في ذاته سبحانه او فيما تميز عنه في الوجود بتعينه او فيما تميز عنه في العلم والفرق بين التميز الوجودي والعلمي الذي من الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصح شهود المتميز نفسه وامثاله من المتميزات والتميز العلمي لا يصح الا شهود العالم ولذا نقول انها معدومة لا غيرها غير موجبة كثرة وجودية في الذات ونقول شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية النسبية فان العلم باعتبار ذات الحق سبحانه احدي مثله واما كثرته بالنسبة الى المتعلقات فنقول فشهود الحق في ذاته جميع الحقائق ولوازمها بوسط او غير وسط الى ان ينتهي الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية اعني التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وما يتبع تلك الحقائق اللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب او التباين على حد

خاتمة التمهيد المجمل

وما يتفاعف عنه وجوه الامكان وما لا امكان فيه الا من جهة واحدة كامره وما يتبع ذلك الالتزام وفي كم ينحصر انواع تلك الاجتماعات والروابط ومن اي وجه ينحصر ومن اية لا ينحصر فهنا شهود الهي علمي ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد كالنخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها في النواة الواحدة وكليهما معلق بنزلة غير معجبة كثرة وجودية في ذاته بها فانها باجمعها نسب علمية المعقول تعينها باعتبار صور المعلومات في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكلما يستلزمه تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضا

من التعينات والاحكام التي هي صلاحية التعين الظهور الوجودي بحسب ما فيها او من اتبكا ذكرنا من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال للمتبوع منها وصفات لوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجود فيما تميز عنه بنفسه بحسب غير ذلك مما الاحكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود وجودي عيانى كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش والكرسي كحديث آدم في اخذ الذرية فانهم وما توقف وجوده على الحق سبحانه بحسب ايجاده وحكما هو الذي خصا الى حكم الامكان من وجه واحد تضاعف وجوه الامكان واحكامه على قدر الوسائط والشروط والتاخر والاستعدادي المظهر والمنسب واليه الاشياء واخرتها وعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على الوجه المنبه عليه شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والشهود المتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها في علم الحق لا امور وجودية وعلم في حضرة احدية انه المنبه على حكمها ليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فلا حكم للامكان فيه ولا واسطة في حقه من مقام التركيب والتقييد الزماني هو عالم الامر وما زاد على ما ذكرناه فالفرق في هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق فاعلم ذلك خاتمة التمهيد الكلي لما كان يتعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراكه حكمه انما هو مرتبة الحق اعني الالوهية لا احدية متن

ضرورتها ومن اي جهة ينحصر الارتباطات وفي كم ينحصر ومن اي جهة لا ينحصر شهود ذاتي علمي شهود النخلة وثمرها وما يتبعها في النواة توحدة التي حصل الكل بغير سهام بقيد بالكشف في غير ان يرى ذلك الا في عين الخارج ولا في صور الحضرة العلمية بالتفصيل واما شهوده سبحانه المعهود في الصور المتميزة عنه شهودا متعلقا بتعينها او تميزا حاصلا بتعينها او بسبب تعين الحق بها فحسب اي لا ان الشهود او التميز بواسطة امر يتميز بينه وبين الحق واسطة كالقلم الاعلى على ما زعم اهل النظر فان نسبته ما بين الحق وكل موجود متعين المعبر عنها بالقرب الوريدي والمعية الذاتية نسبة المطلق والتعين الوارد عليه ولا واسطة في تلك النسبة المسماة بالوجه الخاص عند المحققين ولما لم يجده اهل النظر زعموا ان علم الحق بالتعينات الجزئية الوجودية انما هو على الوجه الكلي لانه بواسطة العقل الاول المرتسم فيه جميع صور الاشياء لكن على وجه كلي والحق ان التوسط للوجود العام الذي هو ليس غير ذات الحق في الوجود بل في الاعتبار لا له ثم ذلك التوسط في صدور الكثرة لا في شهودها فهو بها متعينة فحسب احترازا عما زعموا ان التعين الجزئي غير مصحح لرؤية الحق لولا توسط العقل الذي لا امكان فيه الا بوجه واحد فهذا شهود وجودي عياني لنسبته في ذلك الى القلم الاعلى وما بعده سواء نعم ليشهد في ذات القلم الاعلى الذي هو المعنى الجامع للحقائق كما مر من تعريف الشيخ صورها من حيث انها لوازم مرة في وجود اللوح المحفوظ وما نزل عنهما كالعرش والكرسي وغيرهما صورها مفصلة كشهود ذرية آدم شهودا تفصيليا حين اخرجهم من ظهره على ما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الخ فذكر الذات في القلم الاعلى والوجود في اللوح المحفوظ وما بعده تنبيه على ذلك والثالث من اقسام الشهود هو الشهود في حضرة الامكان وهو نوعان جزئي وكلي فان الجزئي تعلق العلم بالشيء الجزئي في الحضرة العلمية من حيث صلاحيته لقبول التوجه الالهي والتعين الوجودي سواء توقف على سبب واحد او اسباب وهذا شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه والكلي مطلق هذا التعين على النحو المنبه عليه وهذا شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالفرق بين الشهود في الثلثة ان هذا الشهود يتكثر بحسب النسبة العلمية لا بحسب الامور الوجودية كالثاني واما شهوده وعلمه في حضرة احديته ذاته اعني القسم الاول فليس بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه تعالى الله عما لا يليق به ثم نقول هذه الموجودات المشهودة قسمان احدهما ما ليس له من مقام التركيب والتقييد الزماني حكم امكاني او وسط زماني وهو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والثاني ما لم يكن كذلك فهو عالم الخلق والملك والشهادة قال الشيخ رض في تفسير الفاتحة وظهور الاحكام في عالم الصور التي هي مظاهر الحقائق والارواح ان تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها او الزمان الموقت ذي الطرفين فهو عالم الدنيا وان لم يكن كذلك وان تعين محل تعين حكمه فهو من عالم الآخرة هذا كلامه وعلم منه ان التسمية لشيء بالمعنيين قسما عالم الخلق **واما خاتمة التمهيد الكلي الجملي** ففي بيان متعلق طلبنا بالاجمال وباي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراكه حكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التي هي الالوهية واحديتها لا كنه ذاته ولا احاطة صفاته والى ذلك

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكمل الخلق كانه واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله مبينها له ولمن تبعه على ما

من الاشارة بما امر اكمل الخلق مرتبة واستعدادا بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولا بد هنا من بيان امور الاول انه لا يمكن ادراك كنه ذاته الثاني معنى الالوهية التي هي مرتبته الثالث بيان وحدانية الالهية فبيان الاول من وجوه الوجه الاول ان ذاته كما مر هو الوجود المطلق والهوية الذاتية المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لا يعلم ولا يحصر ولا يحاط بها وهو معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وقد مر ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته يدوم بدوامه الوجه الثاني ان العلم ان كان بدلالة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة المقيد ان يعطي غير ما يقتضيه تقيده على ان للوضع مدخلا فيها والوضع مما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس او يتخيل في الوهم او يتصور في العقل والعقل الذي هو اكثر الثلثة احاطة عاقل لما يتعلق به اذ لا عاقل الا بالتقييد والتميز فهذا علم حال العلم به ان كان بدلالة العقل الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق او الخلق نسبة من نسب الذات متميزة عن غيرها وليس في نسبة قوة الذات ان يحيط بكنه الذات الغير المتناهية والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت مسلم في علم الخلق اما علم الحق بنفسه فمكنه الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا للنسبة ومن هنا يعلم ان ليس لذات الحق من حيث هو اسم علم فلفظ الجلالة لا اشتقاق الاصل بالوجوه الآتية والعلمية الغالبة لكن لا من حيث هو بل من حيث مرتبة الالوهية فلذلك تم التوحيد من كلمة الشهادة وصح القول بعلميته في الجملة من الخليل وسيبويه من ائمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي والامام الرازي وابي زيد البلخي وغيرهم من علماء الشريعة والنظار فان قلت لم لا يجوز ان يسمي الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ويريد بذلك فتعريف ذلك الاسم وحكمه تعريفه ان عجزنا عن تصوره وتصويره قلنا لا يجوز نقلا وعقلا اما نقلا فلان قول اكمل الخلائق ومن منح علم الاولين والآخرين في دعائه او استاثرت به في علم الغيب عندك يشير الى ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه اكد في اسباب الاجابة ونيل المراد وذا هو ما كملت الالسنة عليه وحيث لم يجد ذلك دل على عدم ظهوره من الحق واما عقلا فلان تعريف الحق اياه لا يمكن ان يكون بدون واسطة منزعا لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية ولا دونها لان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب واحد هو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم التجلي والتجلي لا يكون الا في مظهر متصف باحوال المظاهر والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل منها اثر فيما يرد من الحق فلا يصح ابدا كما لا يحسبنا وهذا السؤال مع جوابه مستنبط من تفسير الفاتحة واما ما تمسك به القائلون بعلمية الاصل من ان سائر الاسماء يتبعه في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس فمنع انهما معارضان بقوله تعالى ادعوا الرحمن الآية وقوله تعالى قل من رب السموات والارض الى قوله سيقولون لله بالرفع كما روي يجوز ان يكون لكون الالوهية صفة احدية جمعية جامعة لحقائق محصورة بذاته كما سيجيء بيانه لا بقال معنى لا اله الا الله على هذا لا اله في الوجود فلا يفهم منه تمام التوحيد اذ لا ينافي

ان يكون

ان يكون في الامكان اله غيره كالشمس وتمام التوحيد بنفي ذلك ايضا لانا نقول بل نفي الوجود كاف لانه ورد شرعا للرد زعم التعدد الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت للمستثنى امكان الالوهية ولا يلزم منه وجودها على انا ان اردنا ذلك قدرنا لا اله في الوجود والامكان الا الله لما تقرر في الاصول ان او في حيز النفي بمعنى ولا فيندفع السؤالان معا وهذا بخلاف الواو فانه لجمعهما فيرد عليه السؤالان معا

الثاني في بيان معنى الالوهية

البيان الثاني في بيان معنى الالوهية التي هي اسم المرتبة فنقول هي حقيقة احدية جمع جميع الصفات الحسنى والاسماء العليا واليه ميل الغزالي وكثير من اهل النظر فانه اولوهيته هذه لا يتصور فيها مشاركة لا حقيقة ولا مجازا ونسبة سائر الاسماء الى اسم الله ولهذا الامر ينبغي ان يكون هو الاسم الاعظم وقيل هي احدية جمعية جميع المعاني المذكورة في اشتقاق الاسم الله الذي هو ذو هذه الاحدية وانما يصح اذا اشتقت الالوهية من لفظ الجلالة لا من اصول معانيها ووجهه ان الحق سبحانه لكونه مفيض الوجود على كل موجود ومبدأ الكل له الرفعة بالذات والرتبة والشرف والوجود الذاتي لا بالمكان من لاه ارتفع وبكمال كبريائه محتجب عن العقول البشرية من لاه احتجب وهو ملجأ الكل ومفزعهم من اله بالكسر اذا فزع وهو المحب المحبوب بالتقاند اليه بقوله ببنه العالمون من وله بالفتح بمعنى احتجب بنا وهذه العقول من اله بالكسر تحير وبولع الكل بالتضرع اليه والسؤال منه من وله بالكسر اولع وهو المعبود في كل مكان وهو المحمود في كل لسان في كل زمان وهو المسبح لكل عابد كان من كان من اله بالكسر ايضا بمعنى عبد له دوام ازلي وبقاء سرمدي وثبات ذاتي من الهت بالمكان بالكسر اقمت وهو القادر بالذات على ابداع المبدعات المقتدر على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الاهة بمعنى القادر على ان ذلك لم يرد من هذا المعنى ماض ومضارع وهي احق هذه الوجوه بالحق وقيل اصل هذا الاسم ها الكناية اشارة الى هوية الغيبة الذاتية ثم زيد لام الملك لانه مالك الكل في الحقيقة لانه خالقهم فصار له ثم زيدت حرف التعريف تعظيما وتفخيما وتاكيدا هذا المعنى وقال الشيخ الكبير رض في الفتوحات افتقار الممكن للواجب بالذات والاستغناء الذاتي للواجب عن الممكن يسمى الحاد ذاتيته ايضا الالوهية مرتبة للذات لا يستحقها الا الله فطلب مستحقها ما هو طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهية ولم يبطل كمال الذات وهنا معنى قال كما يقال ظهروا عن البلداي بعفوا عنه وهو قول الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت الالوهية هذا اللفظ فقد علم منه معنى الالوهية وانها اسم المرتبة وانها مناط الايجاد بسر التضايف فان الاعمال بحسب المقتضى واعلم ان الالهة والالوهة والالوهية بمعنى واحد ان فرق بعضهم بان الالهة بمعنى العبادة بمعنى المعبودية والالوهية التعزز بالمعبودية والالوهة التحقق الذاتي بالكمالات كما فرق الامام القشيري في مقابلتها بين العبادة والعبودة والعبودية فقال العبادة لعوام المؤمنين او لمن له علم اليقين او لاصحاب المجاهدات او لمن لم يدخر عنه نفسه والعبودية للخواص او لمن له عين اليقين او لارباب المكابدات او لمن لم يضن عليه بقلبه والعبودة لخواص الخواص او لمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات او لمن لم يبخل

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف في انها الاحدة لما يلزم من المفاسد ان لو لم يكن كذلك كما لا يخفى على اولي الالباب فتبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة مالوهيتنا من الوهيته وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة الحصول على غير ذلك من الحق كما

الثالث في بيان وحدانية مرتبة الالوهية

عليه بوجه هذا كلامه مشتملا على الفرق بينها باربعة وجوه البيان الثالث بيان وحدانية الحقيقة مهية ووجودا وهو ان جمعيتها المذكورة لا تتصور الا فيما هو موجود لذاته ووجود غيره به وذلك هو الوجود المطلق لا غير كما اثبت في صدر الكتاب بحيثية او بحيثية او بحيث بل كثرة والوحدة لذاته اذ لا يتصور فيه التعدد لا داخلا ولا خارجا والا لتميز بقيد فكل ما يشاهد او يتخيل او يعقل من التعدد فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود الحقيقي المطلق نعم يشابهه العدد وهو ليس بشيء هذا وقد مر في بيان التوحيد الوجودي بلسان اهل النظر ما يكفي للمنصف المستكفي اما اثبات توحيد المهية على سوق النظر الظاهر ففيه بعض الاشكال ثم قولنا معلوم ان الالوهية مرتبطة بالمالوه وبالعكس التضايف كما ان هذا السر لو ارتفع ارتفعت الالوهية وعلم ايضا انها واحدة فتبين بذلك ان متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون عن الاحاطة بكنه ذاته قال الشيخ رض في اقسام حيرة الكمل آخر التفسير وعن كنه ذاته فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واولئك في الطل فيه بعد آوالى عصى التسيار فما بعد العشية من عرار بل غاية ما نطلبه اذا وقفنا بعد معرفة نسبة مالوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء ومعرفة حكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وقال رض في آخر التفسير من الاشياء ما يحيط علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يرى ومنها ما يشهد ويرى من حيث هو قابل للتعدد ومن حيث تعلقه وتقيده بشئونه المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق سبحانه هذا القسم فقد احسن بعض التراجمة بقوله وجد العيان سنانه تحقيقا ولم يحط العقول بكنهه تصحيحا هذا كلامه فالمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط العالم المالوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده به الذي لم يحصل شيء منهما الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي فبنوره حصل للاعيان الانصباغ المسمى بالوجود الاضافي وانما قلنا لا يحصل الارتباطان الا منها لاستحالة حصول غير ذلك من الحق سبحانه اي من حيث هو من حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجيء في اول مباحث الخاتمة عند الجواب عن سؤال القائل هل استعين به من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور من قول الشيخ رض ان الاستقلال في الوجود من حيث عينه للحق سبحانه لا وجود في الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للاعيان الممكنة الا قبول الوجود على وجه مخصوص حسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود على ذلك الوجه اما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية ولا يضاف الى الحق من حيث وجوده بل من حيث احدية جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود الوجود بالاثر من حيث كل موجود مشترك هذا كلامه اما النسبة الواحدة في الحقيقة والمتنافية في الاعتبار المسماة تارة لنسبة المالوهية من الالوهية التي هي ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهية فينا بالاسماء الذي هو ارتباط موجد العالم به فهي ما مر

البحث في ذكر قواعد كلية حكمية

مرادا ان الشيخ اشار اليه في التفسير بقوله انه مرآتك وهو مرآة احوالك فان قوله انه مرآتك يشتمل على قواعد كلية حكمية ذكرها هو في التفسير وغيره الاولى ان الموجودات تعينات شؤونه سبحانه وهو ذو الشؤون الثانية ان وجود كل شيء تعين الحق من جهة الثالثة ان معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث هي خفاء حقيقة العالم وتعين الحق من حيثها وجود العالم سواء غلب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام المركبة او توسط بينهما وهذا اما بغلبة حكم الروحانية ومحل الظهور كالعرش والكرسي او غلبة الظهور النفسيا كالمولدات الثلثة او بالتوسط بين الغلبتين وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة انه لا يدرك من الحق سبحانه علما وشهودا الا ما تعين منه بحسب الاعيان التي ظهر هو بها وبحسبها وقوله

البحث في ذكر قواعد الخصوص

وهو مرآة احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضا قواعد الاولى انه لا يتعين بنفسه بل بالمراتب والاعيان القابلة المعينة له فهو تابع للمجلى ومرتبته وصفته الثانية ان حقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها من حيث هو غير متعين الثالثة ان الوجود المنسوب اليهما عين تلبس شؤونه بوجوده الرابعة تعددها واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها بشرط جهة اتحادها معه وتمايزها المقتضي تسميتها غيرا وسوى نظيره الواحد لعدد حيث وجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامسة كل ما يرى فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه المتعينة ظاهرا من حيث احكام تلك الشؤون مع كمال احديته في نفسه كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المتعددة السادسة كل برزخ بين امرين مميز بينهما ترى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الا وان احكام الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية كانت متبوعة تامة كاسماء الحق وصفاته او غير تامة كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء التالية التفصيلية او تابعة كاعيان العالم ومبدء تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا صفة ولا حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ في التفسير وعلم من ذلك ان كل ظهور لكل تعين فهو منه ولذا ان كل متعين فهو كل تعين لكل ظاهر شان ويتوارد بحسب اقتضاء القابل منتسبة اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله وانه مرآتك وهو مرآة احوالك فان الاسماء الحاكمة فينا عين شؤونه التي هي تعينات مخلوقاته وصور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت قال الشيخ الاكبر في الفص الشيثي العطايا الذاتية لا تكون ابدا الا عن تجلي الهي والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعداد المتجلي له فاذن المتجلي له ما راى سوى صورته اي عينه الثابتة في مرآة الحق وما راى الحق كما لا يرى المرآة مع علمه انك ما رايت صورتك الا فيها فابرز الله تعالى ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوقات فلا تتعب نفسك في ان ترقى فما بعده الا العدم المحض فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها

وليست

وليست سوى عينه فاختلط الامر فمنا من جهل وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم واعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى عالم بالله وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه حاصل الذوق المذكور انك لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها ولكن في مرآة وجود الحق وهذا اعلى درجات الكشوف بالنسبة الى مثلك الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها لا خصوصية لها توجب الحصر بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتعين لك الحق حينئذ مثل تعينه في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه ودون هذين الشهودين شهودك للحق في ملابس الصور الوجودية نوعيتها ومثاليتها وروحانيتها وعقليتها ونفسيتها وعنصريتها وخياليتها وذهنيتها وبرزخيتها وحسيتها وجنانيتها وغير ذلك وكل ذلك بحسب تجليها من عينك لا من غيرك ثم اختلاط الامر عبارة عن ان يصدق على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر وغيب وشهادة فلا اشتباه على الناظر خفي عن الشهود وعن التجلي فاقتضى الحيرة اما حيرة الكمل فحقيقتها عدم الانحياز الى جهة معينة فيما لا ينحصر في جهة والاعلم بما لا يعلم وهو الجهل بما من شانه ان لا يحيط العلم به هو غاية العلم به لانه يعلم انه لا يعلم وهو معنى قوله العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فنقول كلام الشيخ الكبير رض يشعر في الارتباطين بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على عكس ما يفهم من قول شيخنا رض فكيف الامر قلت والله اعلم يفهم مما قال الشارح من انه يصدق على كل واحد من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر وغيب وشهادة ان كلا منهما مرآة للآخر ومن قول الشيخ الكبير انك مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم عكسه لان عين العين عين ذلك لما ثبت في قواعدهم ان كل موجود كان ما كان مظهر تجليه الذاتي لوجوده و مظهر اسمائه المخصوصة لخصوصيته لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق اما من طرف الخلق فلما كانت تعينات الاعيان الثابتة للخلق عين تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق في الحق عين ظهور احوالهم لان ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي نسب علم الحق فهي شؤونه وصفاته فلا فرق بين كون الحق مرآة نفس الخلق ومرآة احوالهم الا باعتبار متبوعية بعض احوالهم كحقائقهم وتبعية بعضها اذ لا ذات في الحقيقة الا للحق فالمرآتية وان كانت متصادقة من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن الفرق بين الاعتبارين ان المرآتية من طرف الخلق اعتبارية كما ان الشؤون المتعددة المسماة بالاسماء في طرف الحق اعتبارات فللتنبيه على هذين السرين غير شيخنا رض العبارة قائلا انه مرآتك وهو مرآة احوالك ثم اعلم ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه الثلثة اما بتعلقها وذلك بالكل اذ كل موجود ذاتا كان او صفة او فعلا مقدور وقلما تر خلافا فالمبين هو محجوب عن دفتر المخاطبين وكذا معلوم علمه خلافا لبعض اهل النظر في الجزئيات بوجه جزئي وقدم تقرير بطلانه وكذا مراد ارادته التي لا تنفك عن امره اذ المراد ارادته الذاتية وهي غير ارادته الامرية التكليفية وكذا تكوين تكوينية ولا اعتبار بالخلاف في ارادته الشرور وتكوين اختيارات العباد لجرمه الى الشوبية وكذا غيرها واما بالتعلق بها كما قال عليه الصلاة والسلام

البحث في وجوب حكم الاسماء في العالم

تخلقوا

خاتمة التمهيد الجملي

امره سبحانه نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علما

124

سلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر حكمته ومراءيا صفاته ومجالي قدرته وآيات ملكه كما كان يظهر بجوده سابقا وهو ينبذ في محله بلا عوض ولا غرض ولا من بلا تكلف وان كان باختيار وشعور ومن جملة احكام معرفة ما لوهيتنا من الوهيته في هذه المرتبة معرفة ما يختص بحضرة الالوهية من جهات كمال الوجود وما يختص بنا من حيثيات النقصان الامكاني ومعرفة نسبة ما يشترك بين الحضرتين الى كل منهما بجهة ما يليق بها كما علم في الفصوص من جعل نفسه وقاية للحق في اسناد ما لا يليق بجنابه الى نفسه ويجعل الحق وقاية لنفسه في اسناد المحامد اليه وحاصله ما ذكره الشيخ فيما يشير الى قاعدة في فصل متضمن ضابطا نافعا من ان لكل احد نسبة الهية له اليها نسبة ذاتية ووجه من حيث انه سوى فكل امر يصدر منه او يرد عليه لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاكهما فعليه ان يحضر ويخلص نسبة كل اليهما ويحذر من التعمل في الاسناد الى نفسه بل التعمل مطلقا في كل خير وشر اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانهما مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية والمستخلص من كل جمعية كانت ما كانت ما يخلص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والالهية ليلحق الفرع بالاصل بتمييز تام بريء من التخليط فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس عليه للشيطان سبيل هذا كلامه وقوله فالى قوله الى مرتبة الالهية الاحدية بيان للمتخلق بمقام الاخلاص ومن قوله والمستخلص الى آخر قوله بيان للمتحقق به واما بالتحقق بها وذلك عند تمكن ذلك الاحد بكون اختياره مستهلكا في اختيار الحق واول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ رضه في التفسير ان كل انسان فقير بالذات وطالب بما ومتوجه اليه من حيث يدري ومن حيث لا يدري اما اهل الله فطالبون بالذات والفعل والحال فمن تعين له وجهه مقيدا ظاهرا او باطنا بحسب اعتقاد معتقد او شهود شاهد فهو ممن استشعر نفسه بما ومن لم يبق له في العالم من كونه عالما وغيره ولا في حضرة الحق لاجل انها مصدر للخيرات وسبب لحصول المرادات ويتعدى مراتب الاسماء والصفات لشعوره باطلاق الحق وعدم انحصاره في شيء منها وفي كل بل ادرك بالفطرة الاصلية الذاتية دون تردد انه مستند في وجوده واقبل بقلبه وقالبه عليه توجها تاما وجعل حضوره معه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او بغيره فانه يصير خالصا جامعا بين السفر الى الله ومنه وفيه فهذه الحالة اول احوال الحيرة الاخيرة التي يتمناها الاكابر بل يرتقون فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا واخرة هذا كلامه في مناجاته التي في آخر مفتاح الغيب بقوله اللهم ان المحامد غيرها من نعوت الجلال الخ اذ كل ما اسند فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ارتباطه بالعالم وكل ما اثبته للعبد فهو جهة ارتباط العالم به ثم ختمها بمعرفة الكامل منه وتفويض الامر كله اليه بالاستخلاف كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل لما انه قال في التفسير وما بعده استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء به حكما من حكم الامام ثم نقول ولهذا السر الذي قلنا وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهية المستجمعة للنسب الاسمائية التفصيلية امر الحق سبحانه نبيه بطلب زيادة العلم بقوله رب زدني علما فان الزيادة لا تتصور في العلم بذات

الحق

في انه باي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال

فالعلم بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشية من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهية والعلم والاسماء الآتي ذكر احكامها ودقائقها والتابع ذكر اصولها ومراتبها فاستحضر ما سمعت واصغ الى ما يسرد عليك وداع نسبة الكلام بعينه الخفض ولا تتهم

125 مما يتوهم فيه من التكرار ففي ذلك اسرار وما نبأ عنه الفهم فبكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي بلا واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاخبار المفرع عن نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك بلا تستنكر الترتيب عن تعمل بل الامر كما نبه عليه في اول هذا المسطور والحق آخر الكلام باوله واوله بآخره واجمع شذه المشوشة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخر الكتاب من الاولياء المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس نعاتهم بل ولا للخاصة ولكن لقوم هم من خلاصة الخاصة ينتفعون به في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بنكتة سر بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون ويستزيدون بما يستبصرون فيزدادون ويعد فاستمع الآن سر الجمع والوجود والايجاد والترتيب والسر الغائي المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي من

الحق الاحدي الذات بل انما يتحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية واختلاف اعتبارات من النسب والاضافات حتى لو اضيف الزيادة الى ما له وحدة حقيقية لانصاف الا بحسب النسب وانما تعلقات الاسماء وقد افادنا الشيخ رضه في آخر التفسير قاعدة كلية لذلك هي قوله كل ما له عدة باعتبار شؤونه المختلفة واحواله فان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او ضدها او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد يتعلق بحسبه او وجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعيان الظاهرة بعضها للبعض او التي ظهر هو بها وبحسبها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذي لا يتعين بنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دائم البروز من الغيب لغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة للتجلي والمعينة له او قل لا نهاية لشؤونه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلى وصفته ومرتبته تم كلامه وقريب منه ما قال في ديباجة الكشاف بعد اما بعد فان الذي تباينت فيه رتب العلماء وتحاكت فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى امدين او هم متباعد ترقي الى ان عد الف بواحد هو لطائف العلوم والصنائع ودقائقها الا متينها وحقائقها اذا قدام الصانع فيه متقاربة وطبقات العلماء متدانية ثم اقول ومن تمام بحث الارتباط بين ما مر من ان ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق فالكثرة الامكانية انما هو من جهتين جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي هي منشا جهات الكثرة والامكان وجهة الوحدة والوجوب التي هي الوجه الخاص لكل موجود الى موجده لا بتوسط فيها شيء ممكن وسيجيء ان هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى الا المؤيد من عند الحق بتعين نقطة حقيقته بقرب النقطة الوسطية الالهية الاعتدالية الجامعة بين الاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية تعينا لا بالجعل بل بحكم قبل من قبل لا لعلة وزدنا من رد لا لعلة وسنبسطه في شرحها له متفرقا ان شاء الله

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي

الباب الذي في تعيين كليات جهات الارتباط بينه سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لانه لما كان اقصى ما يخفى عن المدارك ذات المؤثر في وجود الكل سبحانه وانهى ما يمكن من ذكره امر ترتبه مرتبة على الوحدة وايضاح امر تأثيره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول لان مجموع الباب بيان كليته ووحدته الحقيقية وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني وهو تأثيره لانه اصل تأثير الشيء بحسب اقتضائه منه على ان وجود احد المتضايفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود الآخر كالاله للمألوه والرب للمربوب المعتبر في النظر بل ان المتضايفين متكافئان ذهنا وخارجا او اقتضائه مثله بحسب نسبة الاضافة لما مر ان لا تأثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل ولا اشد احاطة بالموجودات من الوجود فتأثيره الجامع اصل كل تأثير من تأثيرات المنتشئة

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك

منه شؤونه الجزئية المتفرعة عن هذا الشأن الكلي وفي هذا الباب فصول وفي كل منها اصول

الفصل الاول

في كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واول ما يتبين باثرها الى آخر الموجودات لما علم فيما تقدم ان لا تاثير في التعين الا للمراتب الحقائق كالاثر في الظهور الا الحق وكان المؤثر في تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه التي هي جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الالهية والكونية الجزئية دنيا وآخرة شرعنا اولا كل شيء في كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة وقيدنا بذلك احترازا عما سماه الشيخ في التفسير باول المراتب العرفانية المحققة لغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق والحصر في امر ثبوتي او سلبي وهو المكني عنه بالكنز المخفي لكونه ابطن البطون وستر على نفائس جواهر الاسماء التي منها ما يستاثر في مكنون الغيب فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونة كينونته ممن هو اكمل الكمل في عرض التجلي الاول الا في الغيب الاقدس الاجل ولنذكر ان ترتب المراتب الالهية ليس زمانيا اذ ليس عند الله صباح ولا مساء.

فالاصل الاول

في اول المراتب المنعوتة وهي مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة للوجود جامعة كما عبر بحقيقة الحقائق بحضرة احدية الجمع ومقام الجمع لجمعها اياها لكن مستهلكة الكثرة ومعتبرة الاحدية كذا ذكره الشيخ في التفسير وفسرها فيه باعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو وبحسب من غير تعقل تعلق او تعين امر ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكم ما سواه ومستند الغنى الذاتي والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه هو هذا وقد اشار الشيخ في التفسير الى جواز تسميتها باسماء تنبئ عن خاصيتها الاول برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامهما مع انها ليست بشيء زائد على معقولية احدية جمعهما كسائر البرازخ الثاني مرآة الحضرتين لكونها مرآة لغيب الذات لما تعين بها ومنها الثالث الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهرها وللوازمها الآتية الرابع مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تقييد بصورة الحق صورة علمه بذاته وشؤونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور نسب علمه ذوقي مقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احوالها ومن حيث توحدها عينه الخامس هو الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان محلي لما لم يتعين منه ولا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولاه لاتصل الغيب الاول لان الا نحن الحاصلها والجزئيات الكليات ها فكانت الاحدية تعينه فهو معقول عنه و يحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق والفعل والانفعال فله وجه الى الظاهر والتعدد ووجه الى الاطلاق الغيبي هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسمها باللسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المنعوتة فيها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث البطون هي صورة الالوهية السادس مبدئيته سبحانه نفسه لنفسه حيث مظهريته وظاهريته وجمعه

في بيان مرتبة الجمع والوجود

برزخية المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل السابع اصل كل تعين والمنبع بكل ما يسمى شيئا سواء نسب ذلك التعين الى الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة او الى المكون كذلك او غير ذلك وهو ظهور الحق من حيث غيبه ثانيا الى ما قام منه محل الجمع نسبا نه وقالثا ورابعا وعلم جرا الثامن محل نفوذ الاقتدار وهذه اسمه التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ رضه لكن فيه شبه الاولى ان الشيخ ذكر في الرسائل والنصوص ان المبدئية صفة النسبة العلمية التي تلي هذه المرتبة وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة وجوابها ان المراد بالمبدئية هنا المبدئية الاصلية الجملية لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال في فك ختم الفص النوحي اول المراتب الالهية التي بها يثبت ولبية الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع وصفة المصدرية والفياضية تليها الثانية انه قال في فك ختم الفص الادمي ان اختصاصه بالالوهية بسبب الاشتراك في احدية الجمع لان الالوهية المعبر عنها بالاسم الله الجامع مشتمل على خصائص الاسماء كلها ولا واسطة بينها وبين الذات وكذلك حقيقة الانسان عن البرزخية الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان فله الاحاطة بها والاولية من هذا الوجه والاخرية من حيث انتهاء الاحكام اليه كانتشائها منه ثم قال ومن انتهى حين العود الى تلك البرزخية التي لها الوحدانية المثلية للاحدية فهو المخلوق في احسن تقويم وله اجر غير ممنون فهذا موافق لما نقلناه هنا ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية ومخالف لما في مفتاح الغيب ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهية وقوله هنا الوحدانية التالية للاحدية مخالف لما قلنا ان نعتها الاحدية لا الوحدانية وجوابها ان حضرة احدية الجمع والحقيقة البرزخية الكمالية الانسانية قد تطلق على المرتبة المعتبر فيها التعدد النسبي لا الحقيقي للاسماء والصفات المسماة بالوحدانية والالوهية وهي التي سماها الشيخ رضه في الرسائل بالتعين الثاني وجعله الفرغاني في اصطلاحه اسما لنفس التعين الاول بالحقيقة المحمدية الاكملية وهي المرادة في الفكوك لا هنا والله اعلم والثالثة ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان يليها مرتبة لما سيجيء في المفتاح ان النفس الرحماني هو العماء الذي هو الحقيقة الجامعة وانه الصورة الوجودية وانه اول منتوج ظهر عن اجتماع الاسماء الذاتية الثالثة ان ما نقلنا هنا ان مرتبة احدية الجمع والوجود هو المسمى بالعماء موافق لما في اول التفسير من ان المراد بحقيقة الحقائق والنفس الرحماني واول مراتب الظهور والعماء وهذه المرتبة ولما سيجيء في المفتاح ان الانسان له مرتبة كماله ستشهد العماء الذي هو ام الكتاب والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزلته التي هي حقيقة الحقائق ومحل نفوذ الاقتدار ومخالف لما في آخر التفسير ان احدية الجمع مقدمة على العماء ولما سيذكره في المفتاح ان الامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود بحركة غيبية من مرتبة مركزية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء ولما في شرح الفرغاني من ان العماء التعين الثاني وهو النفس الرحماني وعالم الارتسام والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء هو مراد الشيخ في التفسير بما قال بعد اعتبار علمه نفسه بنفسه في اول مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته

[illegible]

١٢٨ [illegible]

ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية وذلك وذلك باب الظهور بالنسبة الى غيب الذات المطلق بحكم
المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد الفاصل وذلك في حضرة احدية الجمع الذي
هو العماء وجوابها والله اعلم بعد ما سبق الاشارة الى تحقيقه بنوع يقتضيه ذلك الوقت والحال
ان هذه المرتبة البرزخية الكلية الانسانية التي هي حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع لما سبق
في كلام الشيخ رضه ان له وجها الى غيب الهوية ووجها الى الكثرة وهي برزخ جامع بينهما صار نفسها
عين الوحدة الحقيقية التي انتشأ منها احدية الوجه الاول وواحدية الوجه الثاني كما قال الشيخ
الفرغاني وقرره الشيخ ما قال في فصل الحضرة بكلية ولجمعها بينهما يطلق عليها تارة خواص الوجه الاول
كالاحدية المنافية للتعدد الوجودي والنسبي كالغيبية للاسماء الذاتية وكونها اعتبارا ثابتا
لغيب الاطلاق بحيث لا فرق بينهما الا بالتعين الذي هو كونه هو بحسب وعن ذلك واخرى خواص الوجه
الثاني كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبي للاسماء الذاتية واحكامها وكالعمائية من
حيث محلية التعين العيني للاسماء الالهية والاعيان الكونية ولذا سماها موئد الدين الجندي مرة
بالاعتبار الاول عماء بالمهملة وبالاعتبار الثاني غماء بالمعجمة مع ترديد يكون ما ذكره في الجواب مصح جواب الرسول عليه وآله السلام وانه عين النفس الرحماني المفسر بالصورة الوجودية من حيث
انبساطها وانه اول مولود باول نكاح للاسماء الذاتية فانما اعتبر الترتيب بين الوجهين بحكم تقدم
الاول وتفرع الثاني ولا فصل الجامع بينهما يدل عليه ما سبق في مفتاح الغيب ان العماء بالمادة
الامكانية المطوية فيه كمرآة عينية وانبساط الصور الوجودية في تلك المادة هو كون ظاهر الحق
كالمرآة والمجلى لباطنه هذا ما عندي في المقام ويناسب هذا التحقيق نقل ما ذكره الشارح الفرغاني في
تعين بتعين لا ثبت ثاني فاذكره في فصل ليتبين ما لهما من الحكم ولا نبالي بتكرار بعض المذكور
سنظر الان الى مواضع هذا الفصل الاصل **الفصل الاول في التعين الاول** قال للوحدة الحقيقية
التي هي عين التعين الاول التي ينشأ منها الاحدية والواحدية اعتباران احدهما سقوط الاعتبارات
كلها وبه يسمى الذات احدا ومتعلقه بطون الذات وازليته ونسبته الى السلب اخص وثانيهما ثبوت الاعتبارات
الغير المتناهية فيها مع اندراجها في اول مراتب الذات اندراجا حقيقيا اصليا ويحقق تفصيل اكثرها
في ثاني المراتب وبه يسمى الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجودها وابديتها
ولا مغايرة بين الاعتبارات في اول رتب الذات ولا كثرة بتة اصلا ثم الاعتبارات المندرجة في اول
رتب الذات بعضها كليات واصول كالاجناس وهي المسماة باسماء الذات منها مفاتيح الغيب الواحد الاحد وهو
اسم مركب كبعلبك باطن الاسم الله وهو بوجه مرتبة باطن الاسم الرحمن الرحيم وهو المعنى به
جميع اسماء الضمائر وبعضها اجناس ثابتة وانواع وهلم جرا الى اشخاصها وبرا الى لذلك لا تتناهى
التي بها الحكم بالابدية واللاتناهي ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية في المرتبة الثانية ثم تعينت جملة
منها في اللوح المحفوظ بصورة وجودية روحانية ثم تفصلت في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا

آنجه در التعين الاول

١٢٩

في الكرسي مفصلة ثم في الافلاك والسموات على التدريج والتعاقب الى الهي مراتب الكون دنيا وبرزخا و
اخرة والى هنا ينتهي الشهودات والمكاشفات للكمل والاولياء فربما يكون في الحضرة الغيبية الازلية امور
بالطبع كلية او جزئية لم يتعين بعد لا في المرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم شيئا منها الا بعد تعينها او
وقوعها في الخارج وهي ابطن بطون الغيب في جانبيها ينظر قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم وقوله عليه وآله الصلوة والسلام ليت رب محمد لم يخلق محمدا من هذا الوجه مع انه
حسب ما يتعين من حاله في الحضرة العلمية وفي اللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتمادا عليها آدم و
من دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر وامثال ذلك واكثر ما يجره الدعاء من الامور الغيبية انما يكون من
هذا القبيل فان ما عداها الدعاء المكتوب الثابت المقتضي في الحضرة العلمية اقول والى هنا ينظر ما
نقلناه فيما مر من النفحات ان معرفة كثير من الموجودات تتوقف على وجود الجمعية في الوجود وسيجيء الا
الشيخ في المفتاح ايضا وكان الحديث لتصحيح الفارق بين غاء وعماء وهو قوله عليه وآله السلام لا حجبة
سلطت بارزاق مقسومة بناء على هذا الفرق ثم قال وهذه الوحدة التي ينتشأ منها الاحدية والواحدية
التي هي التعين الاول عين الذات وعين قابليته للبطون وانتفاء الاعتبارات وللظهور وظهور اعتبارات
ابديته اجمالا ثم تفصيلا ولكونها عينه كان اصل قابليته من حيث المرتبة وفاعليته من حيث التجلي الاول
الذي فيها كالمتحدثة مع نفسها باقتضاء ظهورها وكمالاتها الذاتية والاسمائية حديثا نزيها مجرد من حرف
وصوت نزيه هو عين الذات كما تحدث احدنا نفسه فيها قابلية محل الذات بالسماع الى الحديث
قابلية ملاحظة نور جماله وقابلية الذات بذلك الحديث فهذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث
تضمن كلا واحسانا احليا به هو باطن الحب واحسانا به ظهر الكمال في تفصيل اعتبارات الوحدة
هو باطن العلم واصل ميله الى ذلك باطن الارادة واصل طلب تعينه الخارجي هو باطن القول والذات تقتضي
توجها بصورة الذاتية الى تحقيق الكمال الاسمائي الذي هو باطن القدرة وحكم تفصيل الكمال وتحصيل
بقيض الجود وحكم برزخية التعين الاول العدل والاقساط فكان بانع ابطن الكل من حيث ان كلا فيه
عين الذات وعين الاخر وهذه هي الاسماء الذاتية المندمجة المتحدة في هذه المرتبة ويبدا صار باطن
كل حقيقة الهية وكونية فيسمى حقيقة الحقائق وبرزخ البرازخ الاكبر وكني عنه الشرع بمقام او ادنى لا
باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية او الوجوب والامكان وكني بعضهم بالحقيقة
الاحمدية لانه نوره المظهر لرتبته وسيقبله تلقي النور صورته الجمعية المعنوية كان مزاجه الاشرف الاعدل
صورته الجسمانية واليه اشار بقوله عليه وآله السلام اول ما خلق الله نوري ثم قال وهذا التجلي الاول
يتضمن الكمال الذي حقيقته حصول ما ينبغي على ما ينبغي وهو قسمان كمال ذاتي هنا يكون في مبدأ الرتبة الثانية
جوة بالازم الغني الذاتي وهو شهود الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شئونها دنيا واخرة وجلدنيا
واخرة شهود مفصل في مجمل دفعة واحدة كشهود المكاشف في النواة نخلا وثمارا لا تحصى ثم كمال اسمائي
هو ظهور الذات لنفسها من حيث تفصيل اعتباراتها اما ظهورا مفصلا او مجملا بعد التفصيل من حيث مظهر

تحقيق الكمال الذاتي والكمال الاسمائي

شان كل جامع هو الانسان الكامل الحقيقي والفرق بينهما ان هذا بشرط شي بل اشياء ويحقق الكمال الذاتي
بلا شرط اصلا ومن احكام التجلي الاول المتقدم عنه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته به
وجدان التعين نفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور والعلم
الذي هو ظهور عين التعين والشهود الذي هو الحضور مع المشهود اما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها
وسائر الاسماء اصلا وفرعا من شرط التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم الحال
صوريا كان كالظروف او معنويا كالمراتب فان لون الماء لون انائه وكمراتب العرش والروح والمثال
تعرفنا سرا راجحة منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية
مع تحققها وتعدي الى مفعول واحد هو ذاته وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسها بشؤونها مع مظاهر
الشؤون المسماة صفات وحقائق متعدي الى مفعولين اذ ظهر بنفسه لنفسه ذا حيوة وعلم وغيرهما مفصل
في انتهاء المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى
ما بروجدان الذات مستهلكة نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله
معنى الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو مجلى الظهور للحق ومجلى الظهور
للكون في الوجود الاول ما بروجدان الذات عينها من حيث ظهوره بصورته المسماة بظاهر الاسم الرحمن
وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة غيبية واضافة كثرة نسبية اليه فان كل اسم الهي هو ظاهر
الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه و
بالنظر الى التقييد بالمعنى المتميز غيره فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما بروجدان صورة
كل تعين من الكون نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان
التأثير في تنوعات التعينات لاحكام الحقائق في تسميتها اعيانا او غيرها المراتب التي هي المجال المعنوية
وهي نسب معنوية لا وجود لها في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر العدم في عين الوجود فيما هو موجود من كل
وجه ترى العجب العجاب ومحار العقول والالباب **الفصل الثاني في التعين الثاني**
قال لما كانت الوحدة التي انتشت منها الاحدية اول تعين للذات الاقدس بلا شرط واول مرتبتها
ونفس القابلية التي نسبة البطون والظهور اليها على السواء صار افق الاحدية مركوزا فيها لا انها و
الحكم قابليتها للظهور فلا جرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته باندراج نسب الواحدية
فلم تكن قابلة المكثرة وان كانت نسبية ولا للكمال الاسمائي لتوقف حققه على حكم التكثر ولما كانت المحبة
الاصلية المعبر عنها باحببت حاملة لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق الكمال الاسمائي التفصيلي
ولم يصادف لتوجهه محلا قابلا لارج بقوة الميل العشقي الى اصله الاصلي الا انه غلبت تلك القوة العشقية حكم الظهور
المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبر عنه بما هي باطن الغضب المسبوق فعاد التجلي متعينا بقوة
المحبة الاصلية من غير نسبة الواحدية تعينا قابلا لتحقق مطلبه الثاني الذي هو الكمال الاسمائي و
ذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة وبين مقابليهما التفصيل والكثرة

مرتبة في التعين الثاني

ظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول ومثله صورة التجلي الاول وظله كما ظهر الاول من كنه
الغيب مستصحبا معه اثرا من ظلمة الغيب والاطلاق منفصل عن اجمال الحقائق الكونية القابلة مضافة الى نسبة
التعين الثاني وقابليته وجميع الاسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته وصار
التجلي اطلالا وصورا للشؤون المندرجة في الوحدة مجملة فيها مفصلة في التعين الثاني متعينة كل بحسب ما
هو عليه في بحسب العلم وكان كليات ما اشتمل عليه مسماة بالمراتب ولكن من جهة تحليتها الثبوت بالحقائق
وظهور ما يقبل الظهور منها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها مثل مرتبة الارواح والمثال والحس و
مراتب عدالات المركبات المسماة بالمولدات التي من انها المرتبة الانسانية كان كليات تعينات
هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية التي هي الامهات السبعة والبرزخ الذي هو منتهى طرفي الاحدية
والواحدية والجامع بينهما ثانيا هي الحقيقة الانسانية التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة تسمى بالحقيقة
المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقائق السبعة الكلية
فاشملها حكما حقيقة الحيوة وهي قبول الكمال المستوعب لكل كمال لائق والاحساس به من جهة كلية و
لم تخل حقيقة كلية او جزئية من كمال يناسبها والتحقق والشعور بها جملة كان الاسم الحي شاملا لجميع الاجزاء
والحيوة مستوعبة جملة الحقائق ولما كان العلم في الرتبة الثانية متعلقا بمعلومات مفصلة والحيوة
لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا الوجه داخلا في الحيوة ولما كان الارادة
السبيل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء وغاية طلبه ظهور الكمال الاسمائي بذلك الترتيب
وبحكم ذلك الظهور الذي مخصصا بعلم العلم كان الارادة داخلة في العلم ومنتشئة منه ولما كان حقيقة القول
نفسا منبعثا من باطن المتنفس متضمنا معنى يطلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة او مراتب تسمى في الخارج
مخارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التأثير في اظهار ما طلب
ظهوره كان بذلك داخلا في القول منبعثا منه ولما كان الجود هو التمكن من قبول اقتضاء الايثار ذاتا
وصفة بما فيه كمال ونفع لكل ما فيه حالا او سؤالا كان من جهة التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا
منه ولما كان الاقساط ايثار قسط كل ما له قسط استعدادي به يقبل من الجواد ما يؤثر به دخل في الجود
وانتشأ منه فهذه كيفية ترتب الائمة السبعة على التفصيل ومجمع جميعها ظاهر كلمة الاسم الله من حيث
جمعه الوجود جهة حقائقها المعينة فان الحقيقة التي هي عين التعين الثاني لظاهر كلمة الاسم الله مجمع
جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن مجمعها من جهة واحدة هي
الوجود لان الرحمة الشاملة عين الوجود والاسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعلم من حيث
عموم التعلق والمريد من حيث طلب الكمال والقائل من حيث ان كل واحد تعين النفس الرحماني والقادر
من حيث صحة اضافة افاضة تمكن التأثير الى كل ما ثم مناسب لحقيقته والجواد من حيث صحة اضافة افاضة
الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبية ثم اعلم
ان كل من هذه الاسماء الاصلية جهتين احديهما اشتمال كل منها على الباقي مع تحقق اثر خفي من

مراتب في مراتب الاسماء السبعة

التمايز فاشتماله من اثر الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية ذو وحدة النسبة وتوحيد
احكام الطرفين المذكورين اما ظهور الاثر الخفي من التمايز من كون هذه البرزخية الثانية واقعة
في التعين الثاني ووجوه نسبتها الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا ابتداء هي وثانيهما
عكس الجهة الاولى اعني ظهور اثر مختص بكل منهما مع اثر خفي من الاشتمال المذكور فتميزها بحكم تفصيل
البرزخية واشتمالها بحكم وحدتها وعمومها واعلم ايضا ان حقائق كمل الانبياء وهم اولوا العزم من الرسل
ثابتة في هذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقائق السبعة الاصلية
من حيث الاشتمال والاثر الخفي من تميزها وميلها الى النزول وحقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها
وظاهرة بصورة القطبية من مقام البداية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال والخفي اثرها
من تميزها لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقائق البقية
من الابدال السبعة مندرجة في حقيقة القطب ومنتشاة منها ومنبعثة في العماء من غلبة حكم تميزها وخفا
حكم الاشتمال ثم انبثت من هذه السبعة الاصلية اثنان وشعون بهاء منها نشئ وشعون بها تعينت حقائق
اسماء الاحصاء ومنها ثلثمائة حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر هل في منها شيء يا رسول الله قال كلها فيك وانتشا
من كل حقيقة اسم الهي في انتشائه الحضرة العمائية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت عن كل حقيقة
وحقيقة واحدة من انتشاء كل حقيقة انسان نبي تمام على مائة الف واربعة وعشرين الفا من الحقائق
الانسانية النبوية ومن المحمديين اضعاف ذلك كلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة المتممة بحقيقة
الحقائق الشائعة في الكل سريان الكلي في جزئياته ولهذا سائر الحقائق الانسانية فما بين مائل الى طرف
الامكان مثل حقائق الكفار وما بين مائل الى التوسط او الوجوب فكانت حقائق المؤمنين والاولياء
الداخلة في دائرة الهداية وبحسب ذلك الميل تفاوت استعداداتهم في قبول نور الهداية فجميع هذه
الحقائق الالهية والكونية شئون ذاتية من اعتبارات الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العمائية
هي التي يظهر فيها الحق بصفات الخلق سترا لامر ربوبيته المخفية وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه ثم كل ما
يضاف الى الخلق من الضحك والبشاشة والتعجب والتردد وغيرها ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند
تخلصه من قيود الكثرة كابراء الاكمه والابرص واحياء الميت والاتصاف بصفات الحقية والسبحانية
وغيرها وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة الترتيب الالهي
اما للحقائق الاسمائية فباظهار آثارها في الكائنات واما للحقائق الكونية فباظهار احكامها
باضافة الوجود الفيض اليها وهذا البرزخ باعتبار الاجمالي عين الحقيقة الانسانية الكمالية التي
هي مرتبة حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية
وحقائق الكمل من الانبياء والاولياء عليهم السلام فان له التعين الاول المختص بالاكملية
تتمة في تقسيم المراتب الكلية المتميزة في هذه المرتبة الثانية الحقائق المعنوية اما

بين حكم القابلية وعدمه الحقيقية وكثرة النسبة ... في الحقيقة

التميز الكلي هو الحقيقة وان الاثر الخفي فيها من جهة هذه البرزخية

في بيان مرتبة الجمع والوجود
ونسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب في نحوها نسبة الذكورة الى الانوثة ... متن

مختصة بالحق كالالوهية والرحمة الذاتية وهي الوجود الفياض والوجوب والقيومية والغنى الذاتي
او بالكون كالفقر والعدمية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية واما منسوبة الى الحق
اصالة والى الكون تبعية مثل العلم والارادة ونحوهما فتكون قديمة في القديم وحادثة في الحادث
وكلاهما متنوعة ونابعة كلية كل منهما او جزئية فالكليات والمتنوعة محصورة في مبدأ الحضرة العلمية
والرتبة الثانية ولوازمها في وسطها ومنها هاهنا فمنها ما يلازمها في تلك الحضرة كالقابليات
الغير المجعولة والهيئات المعنوية ومنها ما تحت حيطة عالم الارواح كحيوتها وعلمها وهيئاتها
الروحانية وظهورها الروحاني وبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس ومنها ما تحت حيطة عالم
المثال كذلك ومنها ما تحت حيطة عالم الحس كالوجودات والهيئات الحسية والقابليات الوجودية
المجعولة للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها من الكم والكيف وغيرها ثم هذا الجميع منحصر
في خمس مراتب سادسها الجامع لها لانها لما كانت مظاهر ومجالي فما منها اما ان يظهر الحق وحده واما
ان للكون فالاول مرتبة الغيب لغيبته كل شيء كوني فيها عن نفسه ومثله اذ لا ظهور فيها الا للحق وانتفاء
الظهور لغيره باحد جهتين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه وذلك المجلى
هو التعين الاول وثانيهما بانتفاء وجودها وذلك المجلى هو التعين الثاني وعالم المعاني والغيب الثاني
والثاني اعني الذي يظهر فيه الكون ايضا علما ووجدانا ثلثة اقسام لان الظهور اما للموجودات البسيطة
في ذاتها وتسمى مرتبة الارواح او للمركبة فاما للطيفة بحيث لا تقبل التجزية والخرق والالتيام وتسمى مرتبة
المثال او للكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها وتسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والاجسام
والسادس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى
اعلم ثم نقول نسبة اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى ما يليها جمعية من اصول الحقائق
الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المتلو اياته فيما سبق مرارا وكام الكتاب اي اصل كتاب
الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لغة لكونه مجمع مداد مواد نقوش العالم نسبة الذكورة الى الانوثة
من حيث ان التاثير في التعينات والتعددات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة كان هذه المرتبة الالهية
الجمعية محصلة للآثار والتعينات الكائنة الامكانية في الوجود العام النسبة الى كل موجود اعني الصورة
الوجودية مطلقا وفي ام الكتاب اعني النفس الرحماني حيث سمى الشيخ النفس الرحماني في التفسير بالخزانة الجامعة
وام الكتاب لانه لكونه وجودا منبسطا وتجليا ساريا ورقا منشورا صار كالمادة لانبساط الصور الوجودية
فيها انبساطا هو كون ظاهر الحق مرآة لباطنه ويسمى ان الموثر درجة الذكورة وللهيئة القابلية درجة
الانوثة وللمرتبة درجة المحلية ولنتائج الآثار والتعينات قال مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص
للنون الذي هو مجمع مداد المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كونه ام الكتاب خمس مراتب الاولى
التعين الاول وهو جمع جميع الحقائق الكيانية الربانية والحروف المؤثرة الوجوبية والمتاثرة الامكانية
وهو ام الكتاب الاكبر الاول وذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية ولذا كان صورة عالم الانسان

الجمع وفي ام الكتاب

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان مرتبة الجمع الوجود

والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة متن

الكامل حيث قال في التفسير انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى قال الجندي في
موضع آخر كما ان التعين الاول في اول جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية
جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب في مرتبة الامكان
فلا بد من جمع احدي يجمع جميع الجمعيات الوجوبية والامكانية وصورتها وهو الانسان الكامل بالفعل
الثانية هواه مادة الحروف الالهية النورية وهيولى الصور الفعلية الوجودية وعماء الربوبية
بالعين المهملة الذي كان ربنا فيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع آخر وهو ام الكتاب اول
هي ربع دائرة الهوية الكبرى التي نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى نوعي قوسي الوجوب والامكان
الثالثة ام الحقائق الكونية التي هي احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق
الله الدرة وهو ام الكتاب المسطور في الرق الوجودي المنشور وهي عماء العبودية بالغين المعجمة قال الشيخ
في التفسير الوجود المنبسط هو النور وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على ماهيات
الممكنات الرابعة ام الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ومحل تعينه
من الاجسام الفلك الثامن فلك الكرسي الكريم وفيه تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات من الكتب
والسور كلها والكلمات والآيات قال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين هو القلم الاعلى
وهو كتاب الاسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين وهو حقيقة الحقائق
وهو عماء العالم الخامسة نون الامداد وهو ام الكتاب الموضوع في روحانية روح الشمس ومحلها
فلكه وهو سماء اسم الخالق وهو مجمع الاضواء العالية والانوار المختلفة والاتصالات والانفصالات
واقول منها ينقش كتاب المحو والاثبات بين الجزئيات فان قلت كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية
الحقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل بينهما نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية
اخص صفاته قلت وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينها نسبي
مرتبي لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد لذات احدية هي ذات الحق وتجليه الاحدي يدل عليه وجوه
الاول ما مر من ان حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه
والواحدية من آخر الثاني كون الواحد الاحد عند المحققين اسما واحدا مركبا كبعلبك الثالث ما مر
ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية للتعين مع انهما شيء واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمتجلية
لنفسها بكمالاتها التي من جملة احكامها الى الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء الرابع ما قاله الشيخ في تفسير
اياك نعبد من ان الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد وجهي هذه المرتبة اعني الذي يلي غيب ذات الحق
ولا يغايره ولا امتياز عنه يترجم عن غيب الذات وشؤونها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانا واياك ونحوها
ومن حيث الوجه الآخر الذي ينطبع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هو وبلسانها حيث
هو ايضا بلسان الجمعية الخصوصية وما حوته ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية
الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا لاحاطته مرتبة الكمالية بالطرفين في ما اشتملا عليه غيبا وشهادة روحا

وحسا

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

وللذات المشار اليها من حيث مرتبتها الجلية اعتباران ونسبتان كيف قلت اعتباريهما من حيث جمعها لمنتسبة عليه واحاطتها اضافة ووحدتها واعتماد
كونها ليست غير الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها ثم من حيث نسبة جمع الاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة الالوهية وبحسب ذلك
ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات وهذا

من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها احكاما ظهورا
للمدارك تفهيما وتفهما لان ذلك مطابق للامر نفسه
واما الاسم النور والظاهر وامثالهما فصور احوال
هذه الذات ومراتب تعيناتها فافهم متن

وحسا عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وارجع الى ربك بالتضرع والافتقار
فلك لك ختم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وتحققت ان كل عابد من حيث خلقيته
متوجه الى اصله الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس
حكمه راجع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه نعبد مع انه ما عبد احد الا الله من حيث ان تلك
المرآة الكمالية قبلة كل موجود ووجه كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله المحاذي والمتعين له به من غيب
الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط
عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان ثم نقول وللذات
المشار اليه وهو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران او هما نسبتان
احدهما اعتبار جمعية الاحدي الغيبي الاجمالي فبذا سمي حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع وثانيهما اعتبار
انه عين الحقائق المذكورة لا غيرها وانه انبسط عليها فصار صورة جمعيتها فبذا سمي الوجود العام
والتجلي الساري والنفس الرحماني والخزانة الجامعة ونحوها تسمية له باعم اوصافه واوفقها تعينا
وظهورا للمدارك فان الوصف الاعم لكونه قيدا للموصوف صار به انزل من المطلق ولكنه لعمومه صار به
اقرب الى الفهم فسمي به فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق ولتعينه الاول بانه هو
الاعتبارات اطلق عليه الذات فيكون الوجود العام اعني المطلق اسم المطابق وقد قال الشيخ ره لان
ذلك اسم مطابق للامر نفسه قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود
العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان الاسم انما يطابق حقيقة مسماه
وقد مر ان كل متصور متعين لا مطلق وان تصور كل بحسب ما غلب على المتصور فكيف يطابقه فان قلت
ذات الحق سبحانه هو النور لقوله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الظاهر المظهر لغيره وهو
الظاهر ايضا لقوله تعالى والظاهر والباطن اي الجامع بينهما وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف سمي الحقيقة
الجامعة بالنور والظاهر قلت النور والظاهر وامثالهما من الاول والآخر والقابض والباسط وغير
ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعيناتها وتعدداتها لها بتفاوت
حسب تفاوت القابليات المظهرية وقد مر في الفصول ان تعدد النسب لا يؤثر في تعدد الاصول لا سيما
الذات من حيث هي كالاسماء العامة النسبة الى المتباينات على ما هي اذا نسبت الى الذات تكون
عينها واطلاقها كاطلاقها كالامهات من حيث هي فافهم الفرق بين القسمين يرتفع الاشتباه بين الاسمين

الاصل الثاني في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها ونستدعي مقدمة هي انه لما علم ان

سبب التأثير الطلب والاقتضاء المعبر عنه بالحب كما عرف وان علة الغائية تحقق الكمال الاسمائي بل
كمال الجلاء والاستجلاء ولا خفاء ان المحبة وصلة اقتضت اول كل شيء بدوا هو منشأ التعين بمفاتيح الغيب
ثم الجميع لتعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة ما فباقتضاء هذه المحبة
تعينت وانها سارية فيها وبحكم ذلك السراية تضاف اليه آثارها الا ان متعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل

الاسماء

الاصل الثاني من الفصل الاول من كشف السر الكلي في سبب التشابه بين الحقيقة وصورها

ولكل حقيقة من حقايق العالم والاسماء الالهية ايضا من حيث المرتبة الكلية اعتباران وحكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على السوى والآخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه متن

١٣٦

الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية فلم يخل شيء من المحبة والطلب حتى بدا اثرهما بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حيث حقيقته والصفة الغالبة فيه والمرتبة الحاكمة عليه في تلك الصور كالامال والتعشقات والاعراض والخواطر ولما سرت في الكل ظهرت المفاتيح بحكم ذلك السريان من باطن كل حقيقة الهية بحكم التاثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف القبول والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من الطرفين فمن الاسماء الى الظهور ومتعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما ومن الحقايق الكونية الى الفيض الوجودي ليظهر احكامها والكمالات المستجنة في باطنها اذا عرفت هذا فنقول لكل حقيقة من الحقايق الكونية والاسماء الالهية اعتباران كليان احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من الحقايق الاسمائية كما مر يتوقف في ظهوره ومتعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها يحجب ظهور عينها وكمالها كما ان الحقايق الكونية تتوقف في ظهور كمالاتها المستجنة على التجليات الاسمائية اي على التجلي النفسي الساري والوجود الواحد الفائض على تلك الحقايق بحسبها قال الشارح الجندي المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب النورية المذكورة انما تتعين في الحضرات وتجلياتها وهيئاتها ليست الا من الحقايق المرتبية التي هي حقايق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية اذ المخلوق بمخلوقيته يعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله فاعلية الفاعل فكل واحد من الفاعلية والمنفعلية متوقفة التحقق على الاخرى فافهم هذا كلامه وثانيهما نسبة حكم التعين والقبول للاثر فان كل تجل من التجليات الاسمائية بالنسبة الى اصلها الاحدي غيب لكنه يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره وكل مهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي به ظهورها تعيناتها او قابلة لتعين التجلي الساري فيها حسب اقتضاء استعداداتها ومراتبها وموطنها وحالها ووقتها وغير ذلك وثانيتهما هذا الاصل من الحكمة النظرية في موضعين احدهما في الوجود العلمي بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التحصص وثانيهما في الوجود العيني بين الهيولى والصورة اذ الهيولى تتوقف على الصورة في التقوم والفعل اذ لا تستند الى الهيولى الا القبول والصورة تتوقف عليها في التشخص والتعين لان تعين الصورة بالانفعال والانفصال وهما من لواحق الهيولى والتحقيق ان هذه النسبة الدورية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيد من حيث هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال التقييد وقيوده ثم نقول ففي تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وينافيه الغنى المطلق كالحضرة الهوية الغيبية كما الاطلاق الذاتي فان قلت اليس مما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول منشأ الغنى الذاتي كما صرح به في التفسير وقد نسب اليه بقوله فاحببت ان اعرف المحبة والطلب للكمال الاسمائي فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة اما بالذات لا بد منه قلنا المراد بالغنى الذاتي ثمة عدم التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه الا

الاصل الثالث من الفصل الاول من كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقايق الفرعية

فهو غني عما سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب بخلاف الطالب والمطلوب الكوني فان قبلته متعلقة حضرة احدية الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك او لم يعرف وكل ذلك لمرتبة نسبية لا وجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعي يسمى وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية لامر زائد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية اي جمعية كانت ١٣٧ سواء سميت خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر متن

ينافي ذلك غناه عما سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة وانه لا خارج عن مفاتح الغيب التي هي الاسماء الذاتية وشؤونها الاصلية الاطلاقية المتحدة بها فحكم الحاجة فيما بينها لا يتعدى الى غيرها والا فيما بين شؤون الذات لا يقتضي الافتقار وبالذات من حيث هي بحاذي المراتب لتنازل المتقابلة اجمالا او بطونا وظهورا لا بقابل الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا فيتحقق التقابل فيها مع الكثرة والتفصيل لانا نقول الوحدة المعتبرة منها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشأ لكل من المتقابلين فلا تقابل شيئا منها اذ عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل فافهم تمشيه وسريانه في كل حقيقة من حيث هي ثم نقول بين الطلبين الذين قال في التفسير احدهما الطلب الذي تضمنه التجلي الحبي الذي هو منبع الفعل والآخر الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي هو مظهر الفعل فروق منها ما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في الحقيقة ولبعض شؤونها الى بعض ومن الحضرات الكونية الى الحضرة الجمع الاحدي ومنها ان قبلة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل ما له استعداد القبول في الجملة للاعطية الذاتية والاسمائية وقبلة الكون معين وهو حضرة احدية الجمع والوجود عرف الطالب انها قبلته او لم يعرف وتمام معرفة الطلب ايضا مع تحققه فضلا عن معرفة المطلوب ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية مرتبة نسبية لا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهرها غيرها بل الظهور شرطه نور شمس الحقيقة الجامعة واما للحضرة الكونية فظهور الحكم الجمعي الاحدي المسمى وجودا عينيا به موجودية كل حقيقة كونية وهي عين صورة نسبتها الاجتماعية لا امر زائد عليها المناسبة لتلك الجمعية عامة كانت او خاصة كلية كانت او جزئية فمن هاهنا يعلم ان الوجود الاضافي المنسوب الى الكون هو ظهور وهو نسبة من نسب وجود الحق كالبطون فليس ببديع ولا بعيد ان يكون صورة النسبة الاجتماعية التي هي ليست بموجود محقق وجودا محققا لما مر نقلا عن الشيخ رض ان البساطة حجاب والتركيب مع انه ستر على الحقايق وامر نسبي اعتباري لا محقق برفع ذلك الحجاب وهذا هو العجب العجاب ولا يبعد ذا انتسبه بنوع من المركبات العينية من نحو الكرسي والبيت ان وجودها صورة اجتماع اجزائها لا امر زائد عليها كما تقرر في موضعه فان قلت اليس ان الافتقار الى ما ليس بموجود وليس من شانه ان يفيد الوجود ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية واذ لا افتقار من الحضرة الالهية فلا توقف قلنا حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها ولبعض اعتباراتها وشؤونها الى بعض كما في توقف سائر الصفات على الحيوة ومنها ما ذكره الشيخ رض ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطي ومن الكونية عليها على موجدي ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة الالهية الفعل والتاثير ومن الكونية القبول لما للتاثير

الاصل الثالث في نسبة

ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقايق المندرجة الفرعية لما كانت الحقايق العينية صور النسب العلمية وتعين الاسماء الالهية بحسب تعين الحقايق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين كانت الاسماء الذاتية الجزئية المندرجة في مرتبة الجمع بحسب الحقايق المندرجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقايق من حيث

الاصل الثالث من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم انه اذا اعتبر معتبر بعد الاطلاع المحقق بما اشار الله من الطرف كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها الفاعلية حقيقة غيبية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك على ما مر والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه

وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدة الحقيقة التي لا يتعين لغيره فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الامور ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبته كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه تجليا خاصا وسر الا يمكن معرفته مطلقا الابعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التي عرض لها الوجود الالهي ونسحب عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود والحكم المنسحب عليه بالنسبة الى عين اخرى لا يكفي في تمام المعرفة بها معرفة ما اشرت اليه من حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني بالفعل وادراكه ظاهرا متى

احديتها لا من حيث جمعيتها كانت حقيقة غيبية مشمولة من حقائقها والذات باعتبارها مسماة باسم ذاتي من اسمائها ولا يكون عينها ولا محمولة عليها لان المشمول لا يكون عين الشامل والا لكان احد المشمولين عين الآخر لان عين العين عين ثم اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم لا في الخارج اي الى الحقائق الغيبية المندمجة في الحضرة العلمية لا الى الاعيان الوجودية الخارجية تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوهما تنبيها على ان الاعتبارات الاسمائية بالنسبة اليها عينها ونسب معتبرة فيها فمعرفتها عين معرفتها وانما قلنا لا في الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لا انفسها فضلا عن ان يكون نفس الحقيقة الجامعة وههنا قواعد حقة الاولى ان الكلي ذات الجزئي من حيث هو جزئيه لا بالعكس كما في زعم اهل النظر وكانهم زعموا ان الجزئية من الذات لا من العوارض المشخصة فناقضوا انفسهم الثانية ان هوية الموجود من الحقائق المجتمعة فهي التي تقيد الهوية الجزئي لا بالعكس كما زعموا وفي التحقيق تلك الجمعية تقيد الموجودية اعني انتساب الوجود الحقيقي الذي هو هوية عينه اليه وبانتسابه يحصل انتساب الهوية فهوية كل شيء في الحقيقة شعاع هوية الثالثة ان الكلي يحمل على الجزئي لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس فيكون الكلي عين الجزئي بلا عكس وبه يفرق بين ان يقال ان الله هو المسيح بن مريم وبين ان يقال المسيح هو الله كما عرف في الفصوص اذ معنى الاول حصر الالوهية في المسيح وهو كفر ومعنى الثاني حصر المسيحية في دائرة الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق العلمية والحقائق تعلم فكيف يجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات من وجوه الاول الجهل بها مجردة عن المظاهر والمراتب المعينة الكلية او الجزئية وهي حينئذ عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلا تعينا يقتضيه حال العاقل بل كل واحد وحدتها الحقيقية كذلك اذ التعين تعدد الاثنينية الثاني عدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن تعينها وظهورها دفعة بل بالتدريج فان الوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي في كل عين ومرتبة تجليا خاصا وسر الا يمكن معرفته الابعد الوقوع ولا يكفي معرفة حال عينه الثابتة قبل انصباغها بالنور الوجودي ودون حصول الاجتماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني بالفعل وادراكه ظاهرا بوجه يؤيده ما نقلناه من النفحات قيامه من ان الجمعية الحادثة توجب تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسبها اقتضاء لم يسبق اليه تعين في مراتب الاسماء والصفات فلم يتعلق بتلك الجمعية ولا بما استدعته بل لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه كل وجه من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الآثار واللوازم التي يستلزمها الا الى نهاية وذلك محال اذ من جملة الامور التي يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا يتعين الا على تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التي يشتمل عليها غيب عينه وهكذا كل جمعية وتوضيحه ما نقلناه فيما مر من شرح الفرغاني ره انه ربما يكون في الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد لا في الحضرة العلمية

في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ ره في اواخر التفسير عند بيان سر حيرة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمذهب ولا معتقد ويعرفون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء النسبي في ذلك من حيث التجلي الذاتي وهو عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد بحكم علمهم وشهودهم بسريته في كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم الكمل لكل شيء قلت والله اعلم على انه شمول بحسب حضرة احدية الجمع الذي بجهة واحدية تتضمن الحضرة العلمية لا بحسب كنه الغيب الاطلاقي كما ان مراده شمول نسبي بالنسبة الى حال غيرهم والا فقد قال فيه ايضا عند بيان سر حيرة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم فيه بحسبه لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه فما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين عند الحاكم لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مداركنا منه بجانبه وبين ما هو عليه من السعة والاطلاق والعظمة وقد قال اكمل الخلق عليه وآله السلام لما سئل عن رؤيته نور اني اراه وقال لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك وقال تعالى منبها على ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وما ظنك بما ليس بعلم وقال عيسى ولا اعلم ما في نفسك وهو روح الله ومن المقربين باخبار واقرب الاشياء نسبة ونصرا اليه ولهذا نهي الناس عن الخوض في ذات الله تعالى وقد سلف قوله رضي عن كنه ربك فلا تسئل الى قوله فما بعد العشية من عرار هذا ما في التفسير اما الذي في النفحات فهو ان الفرق بنفس الاحاطة وعدمها في غير الكمل اما فيهم فالفرق بدوام الاحاطة بالتقدم وكمال الاشتمال لا غير وهو الوجه الثالث لمعنى الجهل اعني عدم دوام الاحاطة وعدم كمال الانبساط حيث قال فيه اعلم ان كمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر في حاق النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا انه محتد التعينات حتى صارت ذاته كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان ويتعين في مرآته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا يتجدد له تعين آخر مطابق لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير ويلي هذه المرتبة العلمية العلم بان يتجلى المعلوم في نفسه ويتعين له بصورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق ازلا دون انصباغ المعلوم بخاصية ما وهذا هو صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم القيمة ويليها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم انسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك وهو علم نازل عن العلم الاكمل بحجابين الاول بسبب التعين الثاني فانه وان كان في علم الحق ازلا فانه محاك له ليس عينه ومحاكي الحقيقة لا يكون عينها وفي

الدرجة الثالثة النفسية لصورة محاكية بحاكي الاول بمعنى في المحاكي الاول ذات قبل انفعال هنا ذات مبين في انفعالين بلا نفس الارتسام في اللوح يحصل انفعال ثالث اذ لا يبقى له بحو ما وصل الامر اليه هذا الحال ثم يحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الاخرافي عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية الثابتة في مسامتة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية وبتضاعف صور المطابقات والمحاكيات على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة وبتضاعف الانفعالات فكل صورة محاكية نازلة عن درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية ولا امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض او نفي محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شيء حكم ما يقتضي الامتياز والمباينة بين الانسان وما يريد معرفته من نفس الامكان في والة المقتضية للتميز والا فالوجود الشامل موجد الكثرة فبه عرف بعضها بعضا فالعلم حسب الوجود فيتفاوت حسب تفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام وذلك بما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان في بالعكس بامرين تابعين له احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكاناتها والاخر بحسب القرب في البعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب في الامكان في كل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن ينبغي ان يعرف ان كما ان ثمة لكل شيء الا وارتباطه بجناب الحق من جهتين احديهما من حيث سلسلة الترتيب في الوسائط وما عرفتك من سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه والاخرى مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة ممكن غير ان هذا الوجه النسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر فاي موجود قدر له ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا تستهلك احكامه بالكلية فربما بعد التحلي بالدرجات السنية والاحوال المرضية ينمو احكامه ويقوى حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب في الوسائط فيستهلك كل كثرة في وحدته ويستهلك وحدته في وحدة الحق وهو صفة المتعين الاول الذي هو محتد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة ويصح له المسامتة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ثم قال فافهم فان حل لك معماه وفصلت مجمله عرفت سر الصورة الالهية مع تنزه الحق عن التقييد بصورة معقولة او محسوسة وعرفت سر خلافة الحق وسر علم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم بالحق وذلك من جهتين لان الكثرة من لوازم الامكان وعرفت ان الحق من اي وجه تتعذر الاحاطة بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وقال في النفحات في موضع آخر والقليل من خواص اهل الله يتجلون صورة علمه سبحانه بنفسه في نفسه وبنفسه في شؤونه واحكامها التي تتعين فيهم بهم في مراتب ظهوره بهم ومراتب ظهوراتهم في جنابه من حيث هو مرآتهم ولاحوالهم ويتجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم

فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة الاجتماع وحكم الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكامن في الحضرتين متن

وباحوالهم التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء واخذوا العلم بربهم وحقائقهم واحوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بربهم فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة وكمال الانبساط ودوامه وعدم الانفعال اذ الذي لهم مقدار ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم وتمام المعنوية مع انه قال في النفحات كلية تتضمن سر قبول الاكابر المحققين الكمل والانبياء والاولياء لها سببان غير ما ذهب اليه علماء الرسوم احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث النبوة المشار اليها بالخلافة والظلية فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ما ينافيه استعدادهم مع قوتهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما تضمنته غيب الحق لكن شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الآلة كما قيل فان لي دهره يا زمنه اوسع من ذا الزمان ما ابتدعا فكما تقتضي قابليتهم التامة كل خير كذلك تقتضي قبول ضد الشيء منه النسبي ما داموا مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية وهذا السر هو سبب خوف الكمل وقوله الله اني لاتقاكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم بخلاف حالة المتقدم فانه ما دام في حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلايع واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكثيرا ما في هذا المشهد لا يعرف بل يقول في الروح ولعله كما قال قوم عاد وقال في بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث والسبب الاخر المقتضي للمحنة كمال العدل الذي به قامت السموات والارض فانه ليس من العدل الاتم ان تختص بالسعادة الباطنة الاخروية طائفة ويصفو لهم الدنيا دون كدر ولا تعب ويحرم آخرون بعض ذلك من كل وجه مع صحة ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ان كل شيء فيه كل شيء لا محالة فان الجمع ح واما التعطيل فمحال فلا بد من ضرب ما من المزج من كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجود لا بالامكان وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فيظهر فيه كل شيء ولو من جهة احكامه الكلية فانه الانموذج الجامع ومن المقام الذي هذا لسانه يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثناء فهذا برهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ما قدر ان لا ينال الا بعوض والمرض وغيره من المحن فهذا وان كان داخلا في دائرة الجمع لكن ليس هو السبب الحقيقي ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا فهو من القاصرين في الجاهلين بكنه الامر وجلية الحال انتهى كلامه والله اعلم

الاصل الرابع

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم الجمعي الذي هو الوجود العيني وهو النسبة المسماة بالاجتماع لان الوجود العيني كامن صورة النسبة الاجتماعية فالموجودات باسرها صور التعليات الالهية المتعينة بالاسماء الربانية حسب المراتب العبدانية ثم الاجتماع وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين وهما احدهما اجمالي عام اي كلي شامل الجميع جوهره وهو ما مر من الطلب الكامن في الحضرة الالهية الفاعلية والكونية القابلية بالفرق السالفة وهذا هو ما قال في التفسير فحوى ما بين الارادة الكلية الالهية وبين الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة فطلب الحقائق الالهية للتنزل

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

[illegible] من حيث التعين [illegible] في التعينات [illegible] الحق سبحانه الكامنة عن عيان جماعتها والظاهرة لاعتبار خاصة والمتعين بذلك من جزئي وسائر بحضرة بريه فيما بعد ان شاء الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تاليف اما معنوي كاجتماع حقايق مفردة ومعان مجردة واما صوري [illegible] شبيه من كتب المادي هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها المثالية التي تتراءى بها ايضا [illegible] العلوية والاجسام البسيطة

واما المادي باعتبار [illegible] من اظهار الصور الطبيعية المركبة متن

والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقايق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجود الاضافي وما بينهما تفصيلي خاص وهو التعينات المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول وهي الخاصة خصوصا جنسيا او نوعيا او صنفيا او شخصيا وهذا هو ما قال في التفسير وخصوصا بين نسب الارادة المطلقة من حيث تعينها لكل فرد فرد من الاسما والصفات وكل عين عين من ممكنات انها من قبل ظهور حكم الجمع وترتب المظاهر بعضها على البعض للبعض اي تلك التعينات كامنة عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب تعداداتها الغير المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا علة وردت بورود لا العلة او المعلولية لكن بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن والاوقات والشؤون وغيرها والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقي او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة قال في التفسير هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والصور فان ذلك نسبة الاجتماع النسبي العدمي الوجود العيني كامر اخر عجاب يحير فيه الالباب فهل له مثال حسي او عقلي يستانس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام قلت نعم نفده ونمثله الشيخ رض بوجود الجسم الحسي من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع العفص والزاج ومنه وجود الضوء من محاذاة النير والجدار حتى بذلك تقرر في العقليات ان المركب قد ينفعل ما لا ينفعله المفردات ثم نقول والامر الجامع في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية وتاليف وتقسيمه اما تاليف معنوي كاجتماع الحقايق المفردة والمعاني المجردة عن المادة وشبهها الظهور الصور الروحانية قال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون وهو مبدأ التاليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات الاسمائية والحقايق الكونية ومادته النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري وذلك نوعان اما شبيه بالمادي او مادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة وهي السارية فيها من خواص الاسماء وتوجهاتها لظهور عالم المثال والثاني اجتماع الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اعني صورها التي تتراءى بها كصورة دحية الكلبي وغيرها وتوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها ومراتبها والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الجسمية كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام البسيطة فهذان القسمان يعدان في اقسام النكاح واحدا كما يتضح من تفسيرها فنحن في ذلك لان المؤثر [illegible] اجتماع الارواح اما بصورها النورية او بصورها المثالية واما التاليف المادي فما بعد ذلك [illegible] وهو التاليف للاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلث اعني المعدن والنبات والحيوان [illegible] من المبادي اجتماع الاسماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة لايجاد العنصرية الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكليات التاليف ثلاثة اقسام معنوي وصوري روحاني ومادي وشبيه به وانما لم يذكر التاليف الاسمائي الذاتي مع انه يجيء انه

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

وكلها في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب يلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض نسب مطلق الحكم متن

المولود ما يظهر منه الا صورته ز

النكاح الاول واول مولود يظهر منه الصورة الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحماني وحقيقة العما لان كل اثنا في التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التاليف والمولود منه من المراتب الغيبية الالهية لهذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع لم يعد في آخر وذكر انه كتب عليه حاشية مشعرة بان عد عده في الموضع الاخر لما ذكرنا ثم نقول وكل هذه التاليفات الثلثة في الاصل والتحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني والحقايق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها وهو شبيه من وجه بالتركيب لكون اعتبار اجتماعها زائدا على اعتبار حقائقها البسيطة دون وجه لكونها حقايق غير مجعولة والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رض في التفسير كل اثر وحداني وصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقايق الظاهرة تخصصها بالتوجه الارادي لجمعها ما لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه ان في قوله على هذا الوجه نفي ان يسمى كل اجتماع تركيبا فان اجتماع الاسماء بالحركة الغيبية ليس فيه تركيب الا اذا وقع بين المعاني لان كل واحد منهما مختلفين يتبع المحل وفيه اسرار غامضة تم كلامه فعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلثة عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولتلك الصورة حكم لازم ينفرد به وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي نسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاص والتشخص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل بجواز اشتراك البسيطين ببعض في عارض ثبوتي كمطلق الظهور او سلبي كسلب ما عداهما عنهما وههنا يعلم قواعد حقة الاولى ان الموجود تعينات شؤون الحق سبحانه وحقايق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها وهو غير متعين والوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شؤونه بوجوده ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من جهتها وجود العالم فتعين الحق من حيث كل وجود الثانية ان العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية ومحل الظهور كالعرش والكرسي او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات او الوسط المشتمل على درجات كالسموات السبع وكالاسطقسات الاربع والكل مذكور في التفسير ومنقول فيما سبق اعيد تذكيرا فان قلت لم يذكر عالم المثال في هذا التقسيم قلت كانه لما قال الشيخ رض في الفكوك ان المتعين بين طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا المتوسط يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة هذا كلامه فعلم ان عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رض في التفسير ومجالي التعينات هي الحضرات الخمس المشهورة والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو المثال المطلق المختص بام الكتاب الذي هو صورة العماء ولذا قال في موضع آخر انه مرتبة الانسان الكامل

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والتركيبات في كل حضرة ومقام لانهاية لها فالصور التي هي المناتج لانهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لانهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك متى

فمثله لا يعد في الاقسام المتعينة من الكائنات بل من المراتب الكلية الثالثة ان كل ما له وجود عيني مركب في كل مركب له مادة وصورة متناسبان مرتبة فالارواح والصور المثالية في وجودها العيني مركبان من مادة وصورة كما مر لكن غير المادة الجسمانية والطف منها فالتركيب الحقيقي بالمادي هنا مراد بالمادة فيه المادة الجسمية فلذا اخص بالاجسام الرابعة ما ذكره في التفسير ان كل ما يدرك من الصور كان ما كان ليس الا نسبة اجتماعية ثم يتبدد مراتب فالتركيب يحدث عين صورة المركب وهو شرط في ظهور عينها فمتعلق الحدوث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية وكذا متعلق الشهود هو المركب مع انه ليس بشيء زائد على بسائطه الا نسبة جمعها وهي نسبة معقولة وكذا متعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق والتحليل والتشكيل هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة والحقائق مشتركة من حيث الوجود والسر الالهي الذي لا تعدد فيه والاختلاف بالصور الخامسة ما ذكره فيه ايضا ان المسماة حدودا ذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا المتصور والمتشكل وبهذه المعرفة متعلقها النسب لا الحقائق فاجزاء حد كل شيء بسيط ليس اجزاء لحقيقته بل لحده فحسب وهو شيء يفرضه العقل في المرتبة الذهنية اما في ذاته فغير معلوم هذا كلامه ومن فرعه جواز تحديد البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكس نقيضه ان بساطة المحدود لا يقتضي بساطة الحد على خلاف ما يقوله اهل النظر في المطالب الثلاثة والحق معنا كما لا يخفى اذ لا ملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية ثم نقول والتركيبات في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي مجالي التعينات وفي كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها وفي التفسير التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لا تتناهى وانما يتناهى اصولها وكلياتها فنتائجها اعني الصور والكلمات واحكامها اللازمة لا نهاية لها وان كانت راجعة الى اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب التي كلياتها الحضرات الخمس كما مر والى امهات متناهية كالامهات السبعة لاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية وظلالها لانها غاصلة الكلام ان الامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معان وهو في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانية وهو في التركيب المادي او حقائق وقوى روحانية نورانية او مثالية وهو في الشبيه بالمادي كل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور بحدوث التركيب كما مر فان قلت قول الشيخ رض في المفتاح والتفسير لم يكن من قبل مشعر بان لكل تركيب حدوثا زمانيا وان يكون كل تركيب حادثا مسبوقا بالعدم سواء قيل بانه مسبوق زماني بعين افتقار الزمان بصورة النسبة الاجتماعية المعتبرة صفة للوجود الحق المسماة دهرا او بتجدد بعلية تقديرية او لم يقل بانه زماني بل ذاتي كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض وفي ذلك شبه الاول لزوم تعطيل الصفات وهو عدم تعلقها وقد اسلفنا فيما عن قريب من كلام الشيخ ان التعطيل محال الثانية ما مر في الاصول ان التأثير اذا لم يتوقف على شرط يدوم الاثر بدوام المؤثر وان توقف فيدوم بحسب دوام الشرط فالقلم الاعلى لكونه اثرا للحق بلا واسطة

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

يظهر بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم متن

كونه يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هذا الدائم او لازم الدائم وهلم جرا الى ان يتوسط الحركة الدائمة بنوعها الحادثة باجزائها وقدم الثالثة ما مر ان المتضايفين كالرب والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلا ووجودا فكيف التوفيق بين هذه الاصول وكيف يطابق ما هنا وما سبق في الفصل قلت استدعاء العدم السابق بالذات الذي هو لازم الامكان المقتضي في نفسه العدم وقابلية الوجود عند وجود المؤثر عين الحدوث الذاتي المفسر بالاحتياج الى المؤثر في الوجود الذي لا ينافيه المعية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فلا ينافيه القواعد السالمة فالحدوث الذاتي لازم لتركيب كل ممكن موجود اما الاقتضاء عليه والانتساب الى الحدوث الزماني فباعتبار المرتبة التي فيها يقع التركيب واليه الاشارة بقول الشيخ رض يظهر اي التركيب بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة الترتب المعقول لتمام الاستعدادات الوجودية الحاصل من التوقف على عدة واسطة اقل او اكثر بعد وجودها ولذا قيل بانه مقدار حركة الفلك الاول المعقولة الترتب المذكور فيما بين المفروضة من اجزاء الحركات وقد يطلق على نفس الترتب المعقول بين عدة اعتبار القيود المتنزلة كثرة واعتبار ما قلة وكثرة بدون اعتبار عدميات بل الاستهلاك الكثرة التفصيلية في الاطلاق بمنزلة استهلاكها في الوجود وهو المراد في قوله عليه وآله السلام كان الله ولا شيء معه حتى قيل والآن كما كان عليه فما القول بالتعلقات الازلية للاسماء والصفات بالحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق مباين لها فنازل عن طور التحقيق اذ لو اريد بتلك التعلقات التعلقات الجزئية فجزئية التعلقات قبل وجود المتعلقات تحقيقا غير معقولة والوجود العقلي لا يفيد الجزئية ولو اريد التعلقات الكلية فلا يطابق تعينها تعين الجزئيات فلا اقتضاء بينهما كيف والقول بازلية الجزئيات لا محصل له وهذا بخلاف المطلق المستغني في نفسه عن قيد زمان فانه مع انه مع كل جزئي في كل زمان كما مر على هذا الاصل يتفرع شهوده سبحانه للجزئيات كما قال تعالى وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا اذ لا يمكن توسط شيء من زمان او مكان بين المطلق ومقيده وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ رض ان كل جزئي يتعين في حضرة العماء والحادث ظهوره يعني بالنسبة الى من يختلف عنده القديم والحادث والا فالوجود الاطلاقي لكل موجود ازلي كما علم مما قال عليه وآله السلام جف القلم بما انت لاق وعليه يبتني ايضا ان تعلق علمه بالجزئيات على وجه جزئي لكن من حيث المظاهر قال تعالى وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ ومع الفرق بين نسبة علم الشيء اليه من حيث انه علمه بنفسه وان كان من حيث المظهر وبين نسبته اليه من حيث علمه المحقق بتحقق علم المظهر به اذ قد لا يطابق الثاني الاول لانصباغ كل ظاهر بحال المظهر من حيث ظهوره به وبقاء الاول على قدسه الاصلي فان قلت قد عرفت مما اشير اليه فيما سلف سوغان العلم بحقيقة الحق بمعرفة حقائق الحقيقة الجامعة التي هي ذات النسب اليها مجموعة في العلم عليها كما مر وقد قيل هنا بان المركبات في كل حضرة حتى في حضرة الحقائق غير

الاصل الخامس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في كشف اسرار الالهية من الاسماء الذاتية

ومتى تحققت سر الجمع وحكمه مما ذكر وبذكر عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها انه يعرف ان معرفة الشيء من كونه لا يتناهى هو ان معرفته
غير متناه والغير المضبط انه غير متعين ولا منضبط والا فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه لها الى امر فانه
بدى لها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة اذ كل مجلى كيف شئت اجتماعا خاصا كما ذكر وحالاتها في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كان من سرها المجهول تعين الحكم
عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما ١٤٦

باعتبار و مضافا الى الممكن المختص من كونه تبت من مرتبة
ظهور وتعين و بحسب لا بحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس
اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر والتعين فيتعين و
يسمى ايضا باعتبار آخر صورة وباعتبار آخر في عالم
آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي الحضرة
الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا
اسمائيا ونحو ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد
ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي
يقع فيها الظهور وبحسبها التعين في سر هذا الامر ان
كل صورة تدركها كيفما ادركتها وسواء ادركتها
فيك او فيما خرج عنك في علمك باعتبار فليس الا نسبة
اجتماعية في مرتبة ما من المراتب وكذا ما علمت وما
بروعته نطقت وغير ذلك اللهم الا ان كلمت وصرت
انسانا كاملا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تشتمل
كل جمعية وحكم تنفرد به وهو منبع كل حكم ومتنوعة من

متناهية فكيف يعلم حقائق الاشياء وهي لا تتناهى فلك معرفة الشيء من جهة كونه لا يتناهى
او لا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من
حيث امهات شؤونه وكليات حضراته واصولها الحاصرة واقعة كشفا وشهودا لمن يوفقها اما
معرفته من حيث ظهوراته الجزئية في التراكيب اللامتناهية لحضراته فمعرفة انه من جهتها لامتناهية
ولا محاطة فذلك نص واقع **الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية**
المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلية والجزئية
وهي النشآت المعنوية التي تعينها بحسب المجالي والمظاهر تسمى نسبتها اليها في كل مرتبة باسماء وبالنسبة
الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسماء فنقول ان للحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وذاته الغنية
عن العالمين بل من حيث اسمائه الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات لكليتها واطلاقها التي اذا
نسبت مجموعة الى الذات يكون عينها واذا اعتبر امتيازها النسبي يستند كل تاثير من التاثيرات المتعينة
في كل مجلى اليها اجتماعا خاصا ونشأة معنوية هو شرط التاثير وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او
المثالي والحسي وحدانيا كلي في الظاهر بسريان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل منها لا في اباطن
لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها فظهر ذلك من كان من سر الاسماء وهو الحقيقة الاحدية الجامعة
لها المجهول من حيث هو وهو تعين الحكم عليه في الحصر والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من سوغ العلم
نتيجة خاصة في ذلك السر ونشأة اخرى تسمى باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار تعينها بحسب
المظهر القابل لا الظاهر الفاعل كما مر مضافا الى الممكن وتسمى وجودا كونيا ونشأة كونية روحانية او
مثالية او جسمانية طبيعية علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط
او معدنية او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية وكما تسمى حكما يسمى باعتبار مظهريته
صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالهية الجامعة للاسماء وباعتبار كونه نشأة جامعة
للقوى والحقائق المؤثرة جمعا احديا مجردا عن التدبير لا عن الفيض روحا وباعتبار كونه كذلك لكن
مشغولا بالتدبير نفسا وباعتبار كونه منفصلا ساريا في الجسم روحانيا ونفسا منطبعة وباعتبار
كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج المناسب لمرتبته مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء
والنمو او نباتيا ان ظهر ذلك بلا قبول الحس او حيوانيا ان ظهر ما سبق بلا قبول الادراك الكلي او انسانيا
ان جمع قبول الكل كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب تعينها بحسبه واذا اضيفت الى
الفاعل والحضرات الربانية فيسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق ومنه تسمية اقسام الشيء بوجوهه
ويسمى ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص وظهورا اسمائيا لانه ظهور من جهتها كما مر ونحو ذلك
كما يسمى سرا الهيا ونشأة اسمائية وغيرها واصل ان كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقلي
فيك او فيما حصل من علمك فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب تختلف امر الموجودية بحسبها
اللهم الا الانسان الكامل اذ له جمعية تستوعب كل جمعية وحكم يستوعب كل حكم ولا تعدد

الاصل السادس من الفصل الاول من باب الكشف الكلي في كشف السر الطلب الالهي الذي يتعين به وجود التعين

لا تشارك فيه وسيقص عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به غشاوات الاشتباه ان شاء الله فان انت تحققت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور
الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء حيث ما اعلمناك استحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي حال
ذاتي للاسماء لا الموجب حالتها اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه في سر الطلب هو في الاصل ميل معنوي محرك غيبي من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية
١٤٧ المذكورة بتيرة النسبة الجامعة لظهور حكم الاقتضاء
الاجتماع بين شتاتها على ما بينها من التباين والاختلاف
ليظهر صورة جملتها ويظهر سمائها من حيث اعتبر في
المرتبة الجامعة لها من نسبة حماء الاعز معانها ليس هناك
من ولا غير يكنى ... ولكن المراد التفهيم
والتوصل الى العبارة لا نحو الكشف عن الامور المشهودة
ويختص ... بالقدر المشترك
الاسمي بين المخاطبين ليقع الفائدة في خلال
صورها في المجموع الذائق من

في المجموع من حيث هو مجموع تختص به ولا تشارك فيه فلمجموع الكمل نشأة واحدة هي الجامعة قيل انما
قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لا بقصد ... لغيره الكامل ويظهر
لك بعد ما مر ما يرتفع به الاشتباه عن حال الكمل ان شاء الله تدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق تكن
ممن يعلم ان كل شيء ... تعالى وظهور ... فترى الحق ...
جهارا ولا ... بنسبته الى الممكن القابل او لتسميته باسم ما على ...

الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو ما يتعين به ...

قد عرفت من قبل ان الطلب الالهي للظهور اول الطالبين شأنا ...
فاحببت ان اعرف واما عقلا فلما مر ان الطلب الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي ...
المسمى المعبود الحي العالم الكوني لا يتصور اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب ... هو
الوجود والحيوة وعرفت ايضا ان تعلق الطلب بالاسماء الذاتية حالي اذ ...
تمتع واما ثانيا فلان للاسماء نسب واضافات وطلب ... كما سلف واما ثالثا
فلما مر ان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق تعالى بنظره العلي الازلي ... كماله الذاتي
المستتبع لانبعاث تجلي غيبي لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك الشهود اول الاوائل ثم
تعقل ميل معنوي محرك غيبي اقتضائي من احدى حقائقها الاسمائية الذاتية الاصلية اي التي
بلا واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق انا القوة حيث الجمعية لان يظهر صورة جملة الحقائق
من حكم الاجتماع بين جميع حقائقها مع ما بينها من التباين والاختلاف فيظهر بصورة تلك الجملة مسمى
الحقائق الاسمائية من حيث تعينت في المرتبة الجامعة لها اي من حيث غيبية الاطلاق وحماء الاعز
فلذا اشتمل عليها هو الذي في الحمدي كل شيء على كل شيء لاشتماله على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة
لبعضها كذلك الحقيقة المائلة المحركة ولا فان الغلبة تتحقق لا في الطلب كما تتحقق لظهور اثار
الجمعية وللصفة الغالبة وذلك اعني اشتمال الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الاثار اما
اثار بعض الحقائق واثار الاخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما اثار جميع الحقائق كما في الانسان
فاما بغلبة بعض الاثار ومغلوبية الاثار الباقية كما في غير الكامل او بالاعتدال كما في الانسان
الكامل فان قلت كيف يتصور في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبتدء الميل والحركة من احدى
حقائقها ويقع بسببها ظهور صورة الاجتماع فيما بين شتاتها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى بظهور
الجملة والاحدية الاطلاقية منا في هذه الاحوال قلنا ليس هناك من ولا غير ولا كمي والي ونحوها
ولكن المراد توصيل الامور المقصودة الى الاذهان المحجوبة ... بالكناية ...
ما يمكن من وفاء العبارة فان قلت علم المتكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغي ان يكون فيها العبارة وافية
بالكشف عنها لما قيل ان العبارة لا تقصر عن المعاني قلت حال المخاطب ايضا معتبر في تعيين العبارة وان كان
المتكلم ذائقا ومكاشفا فبالقدر المشترك بين المخاطبين من فهم يقع العبارة على اختلاف صورها في المجموع

الاصل السادس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقايق في الكل هو ..
المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه من مسئلة الانسان الكامل في اخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر
هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل على ما سبقت الاشارة اليه من وجه وما ياتي ايضا متى

والذائق لا ابقاك فالمخاطبان ان كانا ذايقين ينبغي ان يعي العبارة بحقيقة المقصود لانا نقول
دائرة المعاني اوسع من دائرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بهما او
غيرهما من المعهود دون الاولى وبيانه بلسان النظر ان المعاني غير متناهية بدليل ان الاعداد التي
هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به
متناه وكل غير متناه افرز منه جملة متناهية فالباقي بحسب نسبته الى المفرز نسبة غير المتناهي الى
المتناهي كما رض في التفسير ولايخ احد هذه الاسماء من حكم البواقي مع ان الغلبة في كل آن لا يكون
الا لواحد منها في كل مظهر فيكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه ومن جهة يصل الامر الذاتي الالهي
الى ذلك المظهر فينسب الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده وعبوديته فيقال
مثلا عبد القادر وعبد الحي الى غير ذلك فمن لم يكن نسبته الى احد الاسماء اقوى ولم ينجذب من الو..
مع قبول آثار جميعها والظهور بجميع احكامها دون تخصيص غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال
والموطن مع عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع
والظهور مع التمكن مما شاء متى شاء فمع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبودية والسيادة اللتين
هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القرآنية المنبهة الى مرتبته عبد الله
تم كلامه ثم نقول فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحكي في ذاته
المتعدد بحسب مراتب قوابله هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة الجمع
الجمع وحقيقة الحقايق التي بها وبقوتها يظهر حكم الميل من احدها في كلها اعني حكم الاجتماع بين
سائرها هو المحبة الباعثة على الظهور المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا
الكمال على العالم تفصيلا وظهور الانسان الكامل المبين حاله في آخر الكتاب مجملا بعد التفصيل
والحاصل ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احدى الحقايق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار نسبته
الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك ويتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة ازلية
والاقتضاء في ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني
الكمالي الاسمائي المنبعث منه على ما مر وعلى هذا وهذا الاقتضاء والطلب والميل هو المنبه عليه في سر
الاولية باحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة
طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة الذاتية او الاسمائية الظهور هي
المعبر عنه بالعبادة في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني اي لي وحدتي
والتحقيق فيه ما اشار اليه الشيخ رض في تفسير اياك نعبد من ان للانسان عبادتين احديهما ذاتية
مطلقة هي قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق للوجود الاول من موجده وامتثاله للامر
التكويني المتعين بكن وهذه العبادة مستمر الحكم من حال القبول الاول لا الى امد متناه فانه من
حيث عينه من حيث كل حال مفتقر الى الوجود دائما لانتهاء مدة الوجود المقبول في النفس الثاني

مبحث في ان الانسان عبد ذاتي وصفاتي

في كشف سر الطلب الالهي الذي به تعين الوجود العيني

من نهان تعينه والحق يمده بوجوده المطلق كما اشار اليه بقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
والانفاس من لوازم هذا القبول وثانيتهما عبادة صفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من
حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معين ذي بداية او نهاية وتختص هذه العبادة
بعبودية الاسماء الكونية المؤثرة في الانسان اذا قهرته استعبادا ولذلك عبد ما انفعلت له ولهذا قال
صلى الله عليه وآله تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم الحديث فكل عبد في كل ما يفعله فهو عابد في
الجملة والفرق بين العبادتين من وجوه منها ان لا تكليف في العبادة الذاتية وليست من نتايج الامر
انما متعلقه الصفاتية رافة من الله واحتياطا من ميله بجاذب احكام صفاته من الاعتدال الموقوف عليه
الاستكمال اذ القلوب وان كانت مفطورة على معرفته والعبادة له والالتجاء اليه فان الشواغل والعوائد
التي هي من خواص هذه النشأة تشغله عن ذكرها بحجاب استحضاره فاحتاج الى التذكير لاجرم امر بها
واليه الاشارة بقوله عليه وآله السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها ان العبادة الذاتية
في مقابلة رحمة الامتنان لانها مطلقة مثلها لا ايجاب فيها والعبادة الصفاتية في مقابلة رحمة
الوجوب التي فيها رائحة التكليف فالرحمة الذاتية الامتنانية هي المطلقة التي وسعت كل شيء ومن
جنسها وصف الحق نفسه بالمحبة وشدة الشوق الى لقاء من احبه ولهذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال
او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق ومن آثاره درجات قوم في الجنة بالسر المسمى عناية لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنان ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد
نبه على جميع ذلك في الكتاب والسنة واما الرحمة الصفاتية فهي الفايضة عن الذاتية بالقيود التي
من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فهي مقيدة بشروط من اعمال
واحوال متعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي لا تتوقف على شرط ولا قيد حكمي ولا زماني فالحكمي قد
القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم واللوح والزماني الى يوم الدين والغاية
في خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان قلت قبول الوجود كيف يكون عبادة من العباد
وهم من حيث هم لا وجود لهم ح قلت قال الشيخ رض القبول منهم لوجوده حالة الايجاد معقولة لا تنداد
سبحانه فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب
والمربوب لما مر ان المؤثر لا يؤثر الا فيما يناسبه من وجه فالايجاد خدمة وعبادة من الخلق بصورة
احسان من الحق والعبادة ايجاد لصور اعمال منهم واحياء نشأة العبادات من الحق ليرجع اليه مما
ظهر به كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء وقد مر انه لا يلزم منه استكمال لكون ذلك
الكمال مقتضى ذاته من حيث المظاهر فكذلك الامر في الطرف الآخر اعني الكمال الاسمائي فانه لولا ظهور آثار
الاسماء ما عرف كمالها ولولا المرائي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلى جميع ما امتاز من غيب
الذات ما ظهرت اسماء في الاعيان فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ذاتية في الجانبين اي في جانبي العبادتين الذاتية والاسمائية هذا كله مستفاد من كلام

مبحث في بيان وجوه الفرق بين العبادة الذاتية والعبادة الصفاتية

الاصل السابع من الفصل الاول من الباب الثاني في كشف السر الكلي

ثم اعلم ان متعلق الضمير في الثناء من احببت النسب الربانية بصفة الطالب للمربوب لما علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر وجودا وتقديرا وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت والصفات ونحو ذلك واما الصورة الوجودية الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور فهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقائق وفي التحقيق الاوضح هي المرتبة ١٥٠

الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة نفس الوجود متن

الشيخ رض في التفسير فان قلت اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذي هو الرقيقة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوبا الى الحقيقة الجامعة كان الثناء في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني في شرح القصيدة وكيف يصح ذلك في تلك الحقيقة كما هي جامعة للحقائق الاسمائية الالهية والنسب الربانية كذلك جامعة للحقائق الكونية ولا يترتب بالاعتبار الثاني قوله فخلقت الخلق على ذلك قلنا متعلق الضمير في الثناء من احببت النسب الربانية منها لا كل من نسبتها اي من الحقائق التي هي النسب العلمية لانها المتصفة بالطلب للمربوب لما علم من حكم كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها ونسبة الحكم الى شيء صادقة ولو صدقت ببعض اعتباراته فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقري الضيف وتحمي الحريم اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما يمكن نسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين كان ايجاد الاعيان الاختيارية مما ينسب الى الخلق صورة والى الحق حقيقة لكن من حيث المظاهر كما سلف آنفا في العبادة صح نسبة الخلق الى الكل باعتبار نسبة بعض الى بعض منه قولهم القوم بنو مدينة وقد عرفت ان المعونة مشتركة بين الطرفين في هذا وجه ثالث في نحو قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين اشارة الى الشركة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف

الاصل السابع في كشف

سر المطلوب الاجمالي هو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبار عمومها والنفس الرحماني لاول ظهورها البخاري والخزانة الجامعة وام الكتاب المسطور لكونها مادة الموجودات والتجلي الساري لسريانها فيها والرق المنشور لنشرها اعني انبساطها عليها والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية لاطلاقها وعدم توقفها على قبل صورة العماء لان حقيقتها ومعناها الحقائق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلة كانت لتظهرها بتعينها الصوري او كونية قابلة لتقبلها كل ما تم استعداده منها ثم تقول الصورة الالهية الوجودية الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء الذاتية من حيث ظهورها لنفسها صورة الرحمن ومسماة به لان مدلول الرحمن من له الرحمة العامة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء ولا شيء كذلك الا الوجود الذي يلزمه العلم الحضوري فان قلت سيجيء ان النفس الرحماني عين الصورة الوجودية واذا كانت مسمى الرحمن كيف تنسب النفس الى نفسه قلت كما تنسب المسمى الى اسمه في قولهم الحقيقة الانسانية والوجود الالهي ولما كانت هذه الصورة عين التجلي الساري لم يكن عين المتجلي فالمتجلي مسمى الله ومرتبة التجلي هي حقيقة الحقائق التي هي حضرة احدية الجمع اعني التعين الجامع القابل للتجلي الفاعل فهي في الظاهر مرتبة التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق المرتبة الانسانية الكمالية الالهية اي الجامعة للحقائق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته فالفرق بين الاسمين الجامعين ان الرحمن اسم الوجود الجامع من حيث ظهوره لنفسه واسم الجلالة للحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها ويظهر ذلك من قول الشيخ رض هنا ان الالوهية مندرجة في حضرة احدية الجمع مع قوله فيما سبق ان الالوهية تليها فالقولان باعتبارين

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

ان الصفة الربوبية خفية الصورة ظاهرة الحكم وان ظهورها لها فيما تعين بها وتعينت به فيشهد الشيء نفسه في مظهره بالتعين مسمى بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم دائر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسؤال لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف وينتهي امره وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح بعض من قبل ١٥١ فكل متوجه اليه باي نوع كان وباي وجه وقع فهو

مدعو وكل متوجه داع وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب في سياق بيان سر الدعاء وبسط الكلام في هذا فيما بعد ان شاء الله متن

كما سيحقق وان الكامل ثانيه باعتبار وجه احديتها والاسماء الذاتية التي تضمنها يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ونحن قسمنا باخرى باعتبار وجه واحديتها وكثرة حقائقها الكونية يقول اياك نعبد واياك نستعين اهدنا فلجمعية هذين الاسمين الاصلين لسائر الاسماء يتوجه اليهما توجه كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر باي اسم كان ولذا قال فخر الاسلام رح في اصوله كل ذكر دعاء والى هذا اشار قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان الامر دائر بين الظهور والتعين فالظهور منوط الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة اما الصفة الربوبية والنسبة الربانية فخفية الصورة ظاهرة الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر قال الشيخ رض كما لا تأثير الا للباطن في ظاهر فيبتدئ التربية من الباطن وينتهي اثرها الى الظاهر واول ظهورها الصورة الوجودية الالهي المتعين هو بالتربية والتربية به وتعينها به ظهر بنفسه لنفسه فصار مسمى الاسم الرحمن وباطن مسمى الرحمن هو الوجود الالهي من حيث بطونه هو صفة الربوبية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالربوبية كذلك ظهر الاسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قال الفرغاني رح استفادة من اصول الحقائق التي ذكرها الشيخ رض في التفسير ان الرب مشتمل على معان المالك والسيد المصلح والقريب اللازم والمربي بالنعمة والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب هو اكثر استعمالا فهو اسم كلي سار بجميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه فكل موجود حقيقة منتشئة من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية فكان ذلك الاسم ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره وكان مليكه وسيده والقريب الملازم وممده بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دائما ويكون هو مرجع جميع تجلياته في النشأة الدنيوية ورؤيته في الآخرة مخصصة به ثم الربوبية لها حكمان عام وخاص فالعام للاسم الله لعموم تعلقه من جهة التربية والوجود الظاهر فيها كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله والاسم الرحمن لعموم تعلقه من جهة الوجود فحسب كما قال تعالى وان ربكم الرحمن والخاص هو ما ذكرنا ان ما تعين وجوده من حضرة اسم كان ربه الخاص فلا جرم كان مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلي الثاني المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميزه وخصوصه فالتجلي الثاني من حيث ذلك الاثر ربه ومن فارق الكمل حيطة وذوقا منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع اثر خفي من حكم الحيطة على عكس الكمل فذلك الاسم يكون ربه ثم من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من ابحر هذه الاصول او انهر فروعها او جداول تلك الانهر او السواقي او الحياض او الجرار او الكيزان الى نظرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ورجوعهم آخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا وربه ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية فان ربه هو التجلي

الاصل السابع من الفصل الاول باكشف السر الكلي

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره في الخلاء على الممكنات المعلومة وظهورها به وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند
اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما واعتبارا بحكم الطبيعة عندنا وفي نشاتنا   متن

الاول الذي هو مسمى هو وباطن الاسم الله والمنتهى جميع التعينات واليه يرجع الامر كله وكلماته الاسماء
الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب وهو اصول الاسماء السبعة الائمة وحقيقة البحر الذي ينفد دون
نفاده بل باطنه انما هو بحر التجلي الثاني المنتشئة منها الابحر السبعة المنتشئة لا نهار وجداول
لا تتناهى وهي كلماته التي هي تعيناتها المنازلة هذا كلامه ثم تقول ثم الاسم الرحمن اعني صورة
الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه بسط نوره فان النورية حالة خاصة لازمة للوجود على الممكنات
المعلومة اي المهيات الممكنة انبساطا واقعا في الخلاء اذ لا ملاء بل لا موجود من الممكنات قبل انبساطه
ويظهر تلك الممكنات بانبساطه ويتعين هو ويتعدد بحسبها مع وحدته الحقيقية الذاتية اذ ما بالذات
لا يزول فالمتعدد في الحقيقة اعتباراته ونسبه التعينية المتعينة لذا قلنا بان التجلي الاحدي الساري ووجود الحق
مع قبوله احكام المظاهر المتعينة وتعينه بها غير متعين في نفسه اي متعين ومتعدد بنسبه لا في نفسه
قال الشيخ رض في التفسير امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم في كل نفس ليس الا تجل واحد ظاهره
له بحسب مراتب القوابل واستعداداتها تعينات يلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لا ان الامر
في نفسه متعدد او وروده متجدد فالتقدم والتاخر كالتعدد والتغير من احوال الممكنات وهذا التجلي
الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام
الممكنات لما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون
فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم كان
فتلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلي الساري والرق المنشور
تسمى نفسا كما نطقت به النبوة فقال عليه وآله السلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اي التجلي الاحدي
الساري الباقي على احديته فتلك التسمية للتفهيم تشبيها للتوجه المتعين تعينا كليا بخروجه عن
الطلاقة
لطافة من غيب الهوية وكمال الاطلاق الى نفض التكاثف المعقول النزيه بالنفس الحاصل بحكم الطبيعة
في نشاتنا واعتبارا به اي قياسا عليه وهو الهواء المنبسط الممتد المتكاثف من وجه بالتوجه الحسي
والحركة الطبيعية حتى لو اصابه اذى برد يدرك بحس البصر قال الشيخ الجندي ره الحقيقة المطلقة التي
هي حقيقة الحقائق الكبرى التي نظيرها النقطة في مطلق البياض اذا جاش بنفسها في نفسها اي من حيث
تطلب الامتداد والانشاء والتنزل فامتد المنفصل بحقيقة النفس كان في مبدء الامتداد وحدانيا
جمعيا مشتملا على حقيقة الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه تعطف
الفيض النفسي على نفسه فيحصل بالعروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقة فلك الاشارة فالنصف
الاعلى من هذا الفلك في فترة باحدية جمع النفس الرحماني والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية يحيط
بعماء الرب فيه صورة الربوبية واشخاص الحقائق الالهية النورية الوجوبية كما اشار اليه الرسول
صلى الله عليه وآله عند سؤال ابي رزين العقيلي مسرا اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق في النصف الاسفل
عماء الكون في اسمه عماء بالمعجمة ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية ما بين معنوية

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

وهنا الميزان ان المشار اليه في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فان اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الاسمائي بالتوجه الارادي يعني
الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار فمن حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني وظهورها بكن وهو القول الالهي لكل مراد تكوينه

الثابتة
الثانية ومجرداتها العقلية والنفسية الروحانية وطبيعتها الجسمانية وعنصرياتها الاركانية سماويها
وارضيها ومخلوقها الملكية والجنية وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المتقيدة والصور
الذهنية واللفظية والرقمية فافهم هذا كلامه ويعلم منه ان الهوية الكبرى التي هي اول الاوائل كالنقطة
والتعين الاول كالهمزة والنفس الرحماني كالالف في انه اول الامتداد الاحدي وبتمام الامتداد الاحدي
يحصل مرتبة العماء الجمعي لذا اشار بالفهم وانما عبر عن الوجود المنبسط بالنفس اما اولا فلاشتراك الوجود
المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة في نشاتنا المزاجية المشار اليها بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم اذ كما يدل النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجده بكماله
كذلك النفس الانساني يدل على كون محله مظهر حيية ذلك الكامل في الجملة كالحيوة وما يتبعها وان
كان البعض مغلوب الاثر واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العامة كما مر اول صادر من الحق تعالى
حال
لانها اول ما يظهر حالة التكوين الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح الاول
بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي الذي كان بين ذلك الاجتماع والتوجه في اصل مرتبة حضرة احدية
الجمع صدر لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات الممكنات اذ كان نسبة حضرة احدية الجمع
اليه نسبة الذكورة الى الانوثة فهي كالظاهر بالتولد الاول عندنا من التوجه الباطني الغيبي والتحرك
الهوائي القلبي هو البخار واقول كان المراد بالاصل ههنا حضرة واحدية الحضرة الجامعة لا احديتها لما
قال الشيخ رض في الفكوك الايجاد هو اول الفتح الظاهر واول مفاتيح الغيب الجمع الاحدي الذي هو البرزخ
الجامع بين احكام الوجوب والامكان اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلي الوجودي الاطلاقي اعتبار
من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادي او نفيه كالاثر لان كل تاثير موقوف على
المناسبة ولا ارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شيء اصلا فوضح ان
مبدئية الحق انما يصح من حيث الواحدية التي تلي الاحدية وهي منبع الصفات والاسماء التي لها الكثرة
النسبية اللاحقة التي هي احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية واعلم ان اول المفاتيح
الكلمة
بعد الجمع الاحدي الاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا هو وهي من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وانها
الاسماء الالوهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كالظلال والسدنة للاسماء الذاتية
وللاسماء الذاتية الغيب الحقيقي وهي الستارة بالذات واما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافي فهي التي
كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفالق والزرع والخلق والجعل والاخراج هذا كلامه ره وقد يعرف في
الفكوك فان قلت فكيف مثل الشيخ الاسماء الذاتية فيما سبق بالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو
وغيرهما وعرفها بما هو عام النسبة الى المقابلات وقيل انها من الاسرار المحرم افشاؤها قلت هي
اسماء الذات وهذه الاسماء الذاتية وان اطلق احدها على الاخرى بنوع اعتبار اذ الاسرار حقائق
المذكورات المتحدة في التعين الاول لا يعرفها الا المحمديون واما ثالثا فلان الموجودات كلمات الحق
لظهورها بالقول الالهي المعبر عنه بكن لكل مراد تكوينه والقول الذي هو التكوين عين الاجتماع المخصوص

ان الفرق بين الاسماء المذكورة من الفطر والفتق والخلق الى غيرها ...

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

متن يعني كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب مقاطع النفس في مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب علما وذهنا ثم حسا اخرا في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراد وكشف لنا سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي حجابنا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز بالسر الغريب ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشاة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه حروف بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام

الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي متن

الاسمائي كما مر والاجتماع ليس امرا زائدا على الاسماء المجتمعة فهو عين المكون اسم مفعول فالمكون عين كلمة المكون اسم فاعل فان قلت فكلمته عينه فيكون المكون عين المكون قلت كلمته عينه اذا نسبت اليه كسائر الصفات اما باعتبار امتيازها النسبي ونسبتها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث انها قابلة فلا لما سبق من قول الشيخ في الورق السابق ان الوجود ليس ذاتيا لسوى الحق تعالى فعلم ان الوجود لسوى الحق ثابت لكن نسبي او اضافي فكل وجود له بالحقيقة والذات ويكون لغيره بالنسب والاضافات ثم اصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس الرحماني كما ان اصل الكلمات الانسانية هو النفس الساري بحكم الطبيعة فشبه به ولذلك كما تعددت الحروف العلمية والوجودية اعني الحقائق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية اعني الحقائق المركبة بحسب شؤون مقاطع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية البسيطة اولا وبحسب التركيب العلمي ثم الحسي اخرا في اصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف المشار اليه بقوله تعالى فمستقر ومستودع كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية فينا حسا وذهنا من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم لاهل الكشف والحجاب ولذلك ايضا كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات والايات والسور والقرآن والفرقان كذلك اشتمل النفس الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والايات الدالة على كمالات موجدها واحوالهم عندهم واحوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طائفة من تلك الايات والقرآن الذي هو مجموعها مجملا والفرقان مفصلا فافهم قال الشيخ الجندي فعلم ان الله احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فان التجلي الحبي الالهي في بدء التجلي الايجادي خرج من باطن قلب التعين الاول المندرج في الالف النفسي ومرة على حضرة احدية الجمع يعني جهة واحديته الذاتي في العلم على جميع حقائق الشؤون الذاتية والحقائق الفعلية الالهية الى ان بلغ غاية حضرة الامكان فلم يجد محل تعين التجلي تاما فرجع قهقرى الى باطن القلب فتم دورة التجلي فتنفس بالف النفس المحيط كما احاط التجلي الحبي فلما كان فيما كان وبان ما بان بسر هذا الشان عاد الامر دوريا كما كان فلم يبق في الوجود الا الله العظيم الشان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تم كلامه وقيل انما سمي الوجود المنفس نفسا لان تعينه بنفس المتعين عن ضيق الاطلاق والاستهلاك في الاحدية ثم نقول فالحاصل ان النفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي الساري بالنسبة الى النشاة الوجودية كلياتها وجزئياتها التي هي كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه بخار عام لاستتاره به هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقع في مرتبة الوحدة بالتوجه الالهي الغيبي لانه قبل وجود المظاهر الحبي لان اسم الميل بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محبة الارادي لانه بالنسبة الى احدى حقائقها الطالبة او لا للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة السارية النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله وان لم يعده الشيخ رضه في بعض الاحيان من مراتب النكاح لكونه غيبيا عقليا عن شهود وجودا عينيا ويسمى ايضا منزل التدلي لانه

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل متن

محل ابتداء التنزل بالصدور الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقائق وحضرة نفوذ الاقتدار لانه منبع كل اجتماع واصدار ومنبع وجودات الاثار ودقائق الاقتدار فان قلت كيف سمي الوجود العام والتجلي الساري بالمرتبة والتجلي صاحب المرتبة لا عينها كما مر مرارا قلنا لما لا غيرية لا فرق بين القابل والمقبول وبين التجلي الظاهر وتعينه الا بالنسبة والكل اعتبارات لنفس واحدة فيصدق على ذلك التجلي الوجودي الذي وجوده ذاتي ان يسمى باعتبار ذاته وجودا وباعتبار ذاته مرتبة البرزخية الجامعة الله وباعتبار ظهوره لنفسه بكليته رحمانا وباعتبار انبساطه نفسا وباعتبار مادته الشاملة مرتبة العماء قال الشيخ مؤيد الدين الجندي التعين صورة المتعين فما له وجود بالتعين المتعين وهو النفس الرحماني الذي هو مادة لصور الموجودات الكونية كما ان نفس الانسان ينبعث من القلب وان تعين في القلب غير متميز عن المتعين فللالف الذي هو الواحد والنفس الانساني او النفس الرحماني او الوجود الحق الساري ثلث مراتب احدها قبل امتداده وهو مرتبة اجماله واحديته واستهلاك اعداده بحيث لا يظهر اعتباراتها ولا يتميز وهو اعتبار النفس الانساني في غيب قلبه والنفس الرحماني في غيب عين التعين الاول وهو مقام كان الله ولا شيء معه مقام كون النفس في قبضة المتنفس واستهلاك الكثرة الاسمائية في الاحدية الذاتية وبه يندرج الالف في النقطة اندراج ساير الحروف في الالف وثانيتها اعتبار امتداد النفس الى اعيان الحروف بالايجاد حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن في مراجعها وبه يتحقق وجود عين الالف من حيث امتداده اما عارجا من اسفل سافلين الى اعلى عليين فهو اخت الفتحة فالفتح معها واما هابطا فهو اخت الكسرة واما جامعا بين النزول والعروج وهو اخت الضمة فالالف والواو والياء صورة الالف الذاتي الوجودي النفسي في مراتبها وفي التحقيق لا مخرج لهذه الحروف وهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى والهكم اله واحد وبه يكون الواحد مبدء للعدد ولا ينتهي عن الكثرة النسبية ويستلزم الرب المربوب والاله المالوه وينشيء الواحد من نفسه ذاته تعينات تجلياته وهذه المرتبة سابقة على مرتبة التعين العددي مسبوق بالاطلاق الذاتي الاحدي وهو اعتبار الالوهية وثالثها اعتبار التعين لنفس في المخارج بصور الحروف وتجليات الواحد في اعيان الاحاد وتسميتها باسماء لا يحصى وهي ايضا مراتب تعينات التجلي النفس الرحماني الالهي الوجودي والفيض الذاتي الجودي المنبعث من غيب باطن القلب الذي هو التعين الاول الى حضرة احدية جمع الجمع على ظاهرية الاسم الظاهر المشهود المعهود فما ثمة الا هو الاول الاحد والاخر الابد الظاهر بالعدد والباطن عما تعدد والجامع بين ما تاحد وتوحد وتجرد وتحدد وتقيد فتعدد فالوجود الواحد الحق ظاهر باوصاف المحدثات المتجددة اذ في كل مهية مهية بحسبها الا بحسبه وخارج عنها في حقيقته المطلقة كاللون في انواعها مع اطلاقه في عينه لا في اينه فافهم هذا كلامه والمفهوم منه ان النفس الرحماني مطلق الوجود من حيث هو ومتعين بتعين ما كان فكان مادة جميع التعينات وهي العماء فهذا التحقيق صدق عليه التعين الاول كما وقع في التفسير ومرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث ظهوره بها التعينية وانه

التعينات الوجود
العام ثلث مراتب

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا او تتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به
الاشارة الربانية بقوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فانه سار في الخلق دون حلول الخبير بكيفية السريان في حكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان
لم تتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا ينكر اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود

صعود البخار من التجويف القلبي الذي هو حامل الروح ١٥٦
الحيواني ومظهره وانظر رقيته الى الدماغ وكون التجويف
الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحيوة لصاحبه
وانظر ايضا حيلولته البخار المنبسط من القلب في تجويف
الراس بين الالتفات النفساني والروحاني وبين العالم
الظاهر وكيف ينفتح في مستقر القوى من الدماغ لصور
الخيالية بتصوير القوة المصورة حسب ما انتقش في ذات
الروح وانطبع فيه مما اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم
الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع كل ذلك منا
مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تنتزع
المواد العلمية والحقائق الكونية واليها تستند البراهين
الشهودية والنظرية والمح ايضا كيف يظهر بالالات
المعلومة وبجذبها من الذهن الى الحس غرايب التركيبات
الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية متن

انبعث من التعين الاول مارا على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم الظاهر الى غير ذلك من العبارات
المختلفة بحسب الاعتبارات فلانهم في عدم التوفيق لاتهمك ثم نقول وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني
اعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا بصورة متشخصة للطفه الالهي وكليته وعمومه
الجمعي الاحدي مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف لسريانه
فيما خلق دون حلول ومزج وانقسام الخبير بكيفية السريان وحكمه الحاصل بالسريان واثاره فانه
وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره لما مر ان نسبة الربوبية خفية الصورة ظاهرة
الحكم ولا بد للترب من له ربوبية قد يتحقق فيه من يعرفه من اهل الشهود فهو كالهواء عندنا في انه لا يبصر
صورته ويحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فان قلت هل يجد في النشأة الانسانية ما يجانسه
نظيره مما لا يرى صورته وتدرك اثاره قطعا قلت ان شئت ذلك فتامل في نسخة وجودك واعتبر هذا
البخار المسمى بالنفس الرحماني بالبخار الحاصل في التجويف القلبي الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من
طرق الشرايين الى جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء وحامل ومظهر له عند المحققين فانه
لا يرى مع ان له اثارا عديدة واوفا لا بد بعيه منها انه يرتقي الى تجويف الدماغ معمورا به ومنبعا
لخواص قواه النفسية النفسانية من الحس بانواعه العشرة والحركة باقسامها ما دامت الحيوة باقية لصاحبه
ومنها حيلولته في تجويف الراس اذا امتلأ بطونه منه وغلب النوم بين الالتفات النفساني الى عالم الغيب
والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا يشتغل الحواس الظاهرة عن الالتفات لكن
لانسدادها بذلك الامتلاء فينفتح في مستقر القوى الدماغية باب الصور الخيالية بتصويرة بقوة
المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري بصورتها
ومحاكي ما انتقش في ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى
تارة لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي كما في المنام الصادق وبالعالم الاسفل اخرى كما في اضغاث
الاحلام وبالمجموع اخرى مترتبا منهما كل ذلك في المنام مرة كما قلنا وباليقظة اخرى كما في الالهامات
والوساوس مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية
او المثالية المطلقة والمقيدة الصحيحة او الحسية لا تتغير وكيف تتغير الحضرات والحال انها منها
يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ينكشف الحقائق
لاهل الكشف ومنها تورد الكتب الالهية ومنها يستنزع الحقائق الكونية فان حقائق المولدات الاجسام
البسيطة وحقائقها الصور المثالية والروحانية وحقائقها الصور المعنوية كما سيتضح لك في فصل
النكاحات ثم اليها تستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طور
الافهام ومنها ظهور غرايب التركيبات الصناعية المتصورة بالصور المحسوسة تارة والذهنية
اخرى وكل منها بالالات المخصوصة تارة ويعبرها اخرى وذلك بالانتقال فيما يتصرف فيه قوة الفكر
من النقوش الذهنية الدماغية المعمورة بذلك البخار الى الصور الحسية المحققة او المفروضة على ان

في كشف السر المطلوب الاجمالي وهو اول مولود العالم

وكونها ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما انبعث عليه من امتلاء الخلا المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات بالقول الرباني
وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك ونشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال
الشامل الاعم وتذكره كلما اوليناه اليا ازلنا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث طلوع الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ظهر
١٥٧ عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور وحضرة باطن
النفس وروحه ومن اطلع على هذه الحضرة علم المفردات
الاصلية الاول التي هي المادة لترتيب المقدمات المنتجة
صورة الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام
الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط النسبة الجامعة
من حيث سرايانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء
الاصلية المذكورة متن

تلك التركيبات الغير المتناهية الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة فهي
بكليتها لا ترى وترى اثارها الجزئية فكذا ما نحن فيه من امتلاء الخلا المتوهم لا المحقق اذ لا تعطيل في
الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها وذلك الامتلاء بالنفس الرحماني الكلي الذي لغاية لطافته لا يرى
ومن الامثلة ظهور تعين وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الايجادي المسبب الذي هو عين
نسبة الاجتماع مع اثره هو المكون كما مر ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التي هي النسب
العلمية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير المرئيتين فتدبر منها
عموم سر هذا الحكم وحيطته جميع الكون وخاصة في نسخة نشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال
الشامل ثم نقول لما سلف ان صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه مسمى الرحمن وان مسمى الرحمن
باعتبار انبساطه يسمى نفسا وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية
والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة ونسبتي الظهور والبطون ليس الا في حضرة احدية الجمع والوجود
التي لها وجهان وجه غيبها واحدية شانها سالب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شانها ثبوت الاعتبارات
ثم للاحدية ايضا جهتان جهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وجهة نسبة
الواحدية الجامع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان
جهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وجهة نسبة الكثرة
مع وحدتها النسبية لها كثرة حقيقية حاصلة في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها ظهر من هذه
الاعتبارات ان النفس الرحماني من حيث الصور الوجودية في اول الامتداد والانبساط اول مولود ظهر
من اجتماع الاسماء الذاتية كما ذكر وحضرة باطن النفس وروحه هو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة
للصور المعنوية والوجودية والظهور والبطون لان المطلق روح المقيد ثم نقول من اطلع على هذه
الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني او الى رتبة الاكملية في التعين الاول
علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاول التي هي المادة الاولى لترتيب جميع
المقدمات المنتجة صور الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس كما سيجيء تعدادها وهي الاسماء الذاتية التي
اذا اعتبرت على احديتها في التعين الاول لا ينكشف الا لاهل الاكملية الاحدية الاصلية واذا اعتبرت في التعين
الثاني تكون عبارة عن امهات اسماء الالوهية وهي الاربعة الاول من الحيوة والعلم والارادة والقدرة
ويعلم ايضا ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بمعنى ان حقائقها
من حيث هي عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر واحدها
اي يتردد بين المقدمتين فيتحد حدودها ثلثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك تحصل الفردية الصورية
التي هي الشرط في كل نتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة وان كان للرابطة نسبة خفية
الى الطرفين فالحد الاوسط فيما نحن فيه النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة
اعني سر احدية الجمع لكن من حيث سرايانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الكلية الاصلية المذكورة

والتكرار المشروط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه بالترداد بتثليث صورة المربع لسريان احد الاربعة في الثلثة وخفائه فيها لتقع النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر عند الخفاء تحصل الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح من

اعني الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشروط في الانتاج هو الترداد النكاحي المنبه عليه اي السريان الاجتماعي مع كل واحد من الثلثة وبالترداد بتثليث صورة المربع معنى لان الترداد هو سريان احدها في الثلثة الاخر وخفائه فيها ليصح حصول النتيجة بخفاء السر الجمعي النكاحي الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته بل من حيث غيبه ومعناه بسريان سر الجمع الاحدي ولا بد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ما ذكره الشيخ رض في التفسير بعض الانتخاب وهو ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في غيب ذاته في الكمال الذاتي المطلق فشاهد به كمالا آخر مستجنا في غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واذا رقيقة بين الكمالين متصلة اتصال تعشق تام فانبعث تلك النظرة المقدسة عن احكام الحدث انبعاث (فانبعثت نسخة) تجل حبي آخر منصبغ بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم لطلب ظهوره فنظر الحكم في ذلك من نسبتي حكمه وحكمته اللذين كانت الرؤيتان منا البصرية والعقلية مظهرين لهما فعلم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد لا ينتج ولا يظهر عنه كثرة والمطلوب اعني كمال الجلاء والاستجلاء لا يظهر بدون الكثرة ولم يتعين من مطلق التجلي الذاتي الغيبي ح الا مقدمة واحدة هي التجلي بالنسبة الحبي فلم ينفذ الحكم بسلطنة الوحدة والغيب ح فلم ينفذ اتصال احكام التجليات دون امر آخر يكون مظهر الحكم المسمى ضدا فضاد حكم التجلي بطلب مستقر من الغيب المطلق فاثر بنسبة التجلي الاحدي عند انفصال حكم المظهري لعدم مناسبة الكثرة فحصل لهذا العود حركة غيبية مقدسة دورية شوقية (قشا نسخة) سرى حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فانتشت منها البواعث العشقية تطلب من الحق بحكم ما سرى فيها ظهور اعيانها وما فيه كمالها فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المخرجة ما في قوة الامكان والغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجودية من جملة تلك الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية فانبعث لسان مرتبتها تطلب (لحب نسخة) ظهور عينها وكمالها لطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احدهما الطلب الالهي الذي تضمنه (بحسب نسخة) التجلي الحبي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول فتعينت النسبة المسماة عندنا قدرة تطلب متعلقا تعينه الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذاتي الذي اوجب للعلم شهود كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الحيوة (الجود نسخة) المظهر عين النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي المنبعث عنه بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحبي ثم تعينت القدرة بحالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهي المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وتردد الواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية حين خفائها في الثلثة لحصول الاثر وكماله فحصلت الفردية ثم ظهر بتلك الحركة الغيبية التي هي الترداد سر النكاح فتبعها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي الاسماء

الذاتية اللازمة لحضرة الوحدانية الغيبية حاملا لخواصها ومظهرا اسرارها وما عدا هذه الاسماء من الاسماء فهي التالية لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعينة منها انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه في التفسير واوضحناه في المفتاح لكن فيه من بقايا خفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح ما لا ينكشف الا بتوفيق الحق سبحانه ومن عناية الفتاح فالذي ادركه مبلغ علمي وطوق فهمي ان التجلي الحبي لانبعاثه من التجلي الذاتي الكمالي الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء انصبغ بحكم الحيوة فكان حيا اي دراكا فعالا لانه معنى الحي اي نورا شانه ان يظهر عين النور الوجودي وهو الحي القيوم وبحكم العلم فكان عالما و تضمن بسبب اقتضائها طلبا للمعقول المعلوم لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا غير بعد فحين انتشت مطلبيته لك في دورته على الحقائق البواعث العشقية من القوابل الكونية وجد مطلوبا يطلبه وطلب من الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي الحبي ظهور عينه وما فيه كماله ويتعين متعلقا له فتعين حين تعين الطلب الكوني نسبة الارادة لتعين المراد ثم نسبة القدرة بحسبها بتمام ما يتوقف عليه وهو الثلثة السابقة (لتمام نسخة) فتعين الظهور المطلوب لتعين مقدمتيه المركبة من المفردين كل هذا الظهور الوجودي العيني وسرى هذا السر الى البرهان اللمي للظهور العلمي كان يقال التجلي الحبي الاحدي حي عالم بطلب الظهور (للظهور نسخة) وكل ما هو كذلك يظهر اذا تعين القابل الطالب بلسان استعداده لظهوره و قد تعين وهو سر كل انتاج بحسب الوجود والعلم فالطلب لتردده بين التجلي الفاعلي الذي بمثابة الاصغر وبين القابل الذي بمثابة الاكبر بمنزلة الاوسط المشترك هذا هو الاصل المعتبر بالبرهان اللمي لكون الطلب الالهي مقدما على الطلب الكوني ومقتضيا له كما تحقق في قول الشيخ رض واليه الاشارة بقول الصديقة الصغرى (الالهي نسخة) بعد ذكرها الحب الذاتي والصفاتي فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا وهذا يناسب مظهرية العبد في قرب الفرائض ولنا ان نعكس اعتبار الصغرى والكبرى بجعل كل مهية كونية قابلة تامة الاستعداد طالبة للظهور ممن طلبه من الحق الحي العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته وقدرته سبحانه فهذا يناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق وقرب النوافل هذا ما عندي والله اعلم بمراده ومراد الكمل والعقيدة معقودة بذلك كما في نفس الامر

الاصل الثامن

الاصل الثامن في مراتب النكاح

في مراتب النكاح ولبيانها اصول ذكرها الشيخ رض في شرح الحديث (في التفسير نسخة) نكرر نقل اكثرها لاستدعاء المقام الاصل الاول ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته اذ لا ارتباط لشيء بل من حكم العلم الذاتي الازلي المحيط تعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته الاصل الثاني اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة والقدرة كالظلال لامهات مفاتيح الغيب كما ان الالوهية كالظل للذات الاصل الثالث توجه الحق بالتأثير

الاصل الثامن من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهي اربع (اربعة) متن

الذاتي وان كان واحدا فان الاصل فان الحيثيات المعبر عنها بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها من امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية متعددة وهذه المفاتيح وان جمعتها واحدة متفاوتة الدرجات في هذا التفاوت وان لم يكشفه الا الكمل فانه متعقل في صفات الالوهية التي هي في مرتبة الظلية لاسماء الذات كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة فوجب تفاوت توجهاتها واثارها الاصل الرابع انه لا يظهر من الغيب الى الشهادة امر ما من الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية الا بسبب الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاصل الخامس حكم حضرة الجمع سار (سارية) في الاخذية من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها الاصل السادس تعين ذلك الاجتماع عموما بين الارادة الذاتية الكلية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي الكوني ثانيا وخصوصا بين نسب تلك الارادة الالهية وعين عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والظاهرة بعد والمتعين والمراد من حيث بعض المراتب بكل اجتماع هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والتشكلات وانما قلنا من حيث بعض المراتب ايماء الى اقرب البقاء العنصري الذي هو متعلق الارادة بل انما اومات بذلك الى سر التسوية الالهية الشارع الحكم في كل صورة او مرتبط (كلية) بالصورة لتحصل الاستعداد الجزئي بالتسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل (للجملة) من حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات في مراتب النكاحات الثلثة والحركات الثلثة وتلك الكيفية المزاجية اما معنوية او روحانية وصورية بسيطة او مركبة ثم ان كانت المادة انسانية استعدت لقبول النفخ الالهي ولسر قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر الاصل السابع ان النكاح هو الاجتماع الحاصل للاسماء بالتوجه الالهي الذاتي لابراز الكون وهو سبب التصنيف والتاليف الالهي بالتركيب والجمع والاستحالة التي هي سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض ولا فرق بين هذه المفهومات الثلثة الا في مراتب الصور فحكم الاجتماع بحسب كما بين الاشخاص في نحو العسكر والصف وبين الدور في البلد وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كما للاسطقسات المنفعل بعضها عن بعض بحيث يستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية والانفعالية وهي المزاج المعد للصور النوعية الاصل الثامن ان كل اثر وحداني حاصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سار باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب لا كل اجتماع فان اجتماع الاسماء لا يوجب تركيبا الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني يقتضي بذلك لان كلا ولعين المختلفين يتبع الحكم في الصورة فنقول مراتب النكاح اربع يعني مراتب الكلية منحصرة في اربع لانحصار ...ها الا ما يختص بالانسان فهو نوع من نكاح يولد الاجسام المركبة اما جزئياتها فلا نهاية لها لما مر ان جزئيات التركيب غير متناهية ولما قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الحق تعالى ربط العوالم والموجودات بعضها ببعض واودع في الجميع صفة التاثير والتاثر فليس في الوجود ما يوصف بالتاثير دون التاثر

في بيان مراتب النكاح

اولها التوجه الالهي الذاتي من حيث الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح غيب الهوية الالهية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني متن

الا الحق سبحانه في مرتبة عزه وغناه. **فالنكاح الاول** اجتماع الاسماء الاول التي هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية بالتوجه الذاتي الالهي من حيثها لجمع الاسماء الاصلية بين الظهور والبطون والوجوب والامكان المنتجة منه مطلق الصور الوجودية كما قال الشيخ رضي الله عنه ان النفس الرحمن وهو البخار العام والوجود العام والنفس الرحماني اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي من حضرة باطن النفس و... ولم يذكر في التفسير هذا الاجتماع في مراتب النكاح فها انا في الحواشي انما لم اذكره بل ذكرت ان النكاحات ثلثة لان هذا الاجتماع تركيب غيبي بحركة غيبية معنوية فادخالها في اقسام التركيب غير لائق وقال رضي الله عنه في شرح الحديث نتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات مفاتيح الغيب الذاتي واحكام امهات صفات الالوهية واصول الحقائق المتعينة ازلا في علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي في مرتبة الغيب الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير الحق لها لا انها بارزة عن البطون الى الظهور بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق والا فهي لم تزل بالنسبة الى الحق مشهودة له هذا كلامه ويحصل منه فائدتان دقيقتان الاولى معرفة ان المراد بالصورة الوجودية المسماة بالاسماء المذكورة باعتبارات هي الصورة التي حقيقتها عالم المعاني كما سلف في تحقيق العماء الثانية ان عده نتيجة انما هو باعتبار تعقل غير الحق وبه يتصف بالظهور وتسمى بالصورة الوجودية وبه يصدق على تركيبه اجتماع لم يكن قبل فعده في مراتب النكاحات على ما اعتبره في التفسير **النكاح الثاني** الروحاني وكان المراد به الاجتماع الواقع في عالم المعاني لتوليد الارواح وان عده في التفسير اولا حيث قال في شرح الحديث ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان وجملة من احكام الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة في المرتبة الوجودية عالم الارواح متفاوتة الدرجات فانها صور هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معان هي الاسماء والحقائق نعبر عن حيثيات التاثيرات الالهية باحكام الوجوب كما نعبر عن التاثرات المتعقلة في القوابل باحكام الامكان فكل اثر نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام الوجوبية وكل وجود متعين بعين عين من الممكنات فهو نتيجة النتيجة المعنوية فالاجتماع الاول لتلك الحيثيات الوجوبية يسمى بالنكاح الغيبي فالمفاتيح منه بالتوجه الالهي درجة الذكورة والهيئات الاجتماعية المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية والتعين الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة كانت درجة المولود هذا كلامه واقول حصل منه اصول الاصل الاول معرفة النكاح وهو الاجتماع والناكح وهو السر الجمعي الاحدي والتوجه الالهي بالمفاتيح والمنكوح وهو الهيئة الاجتماعية القابلة ومرتبة النكاح من الروحية والنفسية والطبيعية باقسامها والمولود وهو الثمرة من التعين الوجودي وهذه معرفة كلية شاملة لاقسامها الاصل الثاني ان التفاوت في المولود قد يحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع وان كان الناكح والمنكوح واحدا كما سيجيء الاصل الثالث ان النكاح وان نسب الى المعاني او الارواح او الاجسام فهو في الحقيقة للمفاتيح والاسماء التالية **النكاح**

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وثالثهما الطبيعي الملكوتي ورابعها العنصري السفلي وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله متن

الثالث الطبيعي الملكوتي اعني الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح في المرتبة الطبيعية لما قال في شرح الحديث ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الاثار المتصلة من الاصول السابقة على ضربين الضرب الاول توجهاتها بذواتها منصبغة باثار السوابق دون احكام مظاهرها لكن في المرتبة الطبيعية اوجب تعين عالم المثال لان تعين كل اثر في حقيقة كل مؤثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب وامرا وجوديا وهذا اصل لا ينخرم ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح التالية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه وهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع في المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات والنازعات وغيرها وللطبيعة هنا درجة المحلية ولعالم المثال درجة المولود والضرب الاخر توجه الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته بثمر في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط هذه هي الولادة الظاهرة من النكاح الروحاني فللارواح درجة الذكورة مع السوابق وللطبيعة هنا درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فالضربان راجعان الى قسم واحد لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني هذا كلامه وافهم منه اصول الاصل الاول ان النفوس نتيجة توجهات العقول من حيث هي لا الاجسام البسيطة فتابع توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية الاصل الثاني ان تولد النفوس لكونه في مرتبة الطبيعة تعلقت بها للتدبير الاصل الثالث ما قال الشيخ رض في موضع اخر ان لعالم المثال في كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يتنزل من احكام حضرة الحق وعالم المعاني والارواح الى السموات والارض كما يتعين فيها ما يترقى من صور الاعمال والاحوال لما يستقر هناك **النكاح**

الرابع العنصري السفلي وهو الثالث في التفسير وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليهما من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات والمولدات قال في شرح الحديث ثم ظهر من اثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من الحيثيات السابقة عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه فافهم هذا كلامه واقول علم منه اصلان الاصل الاول ان السموات السبع وما تحتها طبيعة مركبة عنصرية قابلة للكون والفساد اذ التركيب من الاجسام يقتضي الحركة المستقيمة بخلاف العرش والكرسي فان تولدهما من توجه الارواح والنفوس لا غير الاصل الثاني ان لبعض الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية درجة الذكورة ولبعضها باعتبار الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة المحلية وللصورة المولدة درجة المولود ثم نقول وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما

في بيان مراتب النكاح

وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها وتختص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة مثاله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مائة مرتبة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء التالية التفصيلية ١٦٣ واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها

وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشيء الذي ظهر عن الحق من جهتها كان ما كان فافهم وايضا كلما قلت الوسائط بين الشيء وموجده ضعف فيه حكم الامكان وظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما ليس كذلك فهكذا الامر في الجمعيات الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة لا تقوى قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثاله كما اشرنا اليه في الاسماء انفا لا تضاهيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل التناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب غذاء طاهر معتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة والمتخيلة من اجتماع احكام المراتب وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها من الحق فيضا مطلقا طاهرا او ظاهرا باحكام الجميع وصورها واثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة بخواص جميعها انصباغا مبقيا لكل احكامها مع عدم تغير طار على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله متن

تبلد واضيق دائرة لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتضييق الواسع وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعها وتختص بالانسان الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا هو ما قال في التفسير بعد ما ذكر توليد الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وساير ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان ثم كلامه فالنتيجة في الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مر اعني عالم المعاني والنفس الرحماني ومرتبة العماء بما مر من الوجوه وفيما نزل من النكاح الاول الوجودات المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وبحسب النكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهي بسر الجمع الاحدي الذاتي للاسماء الذاتية وما يتلوها ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية وما يتلوها وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هي سريان الجمع بالاحدية من الغيب في الاشياء كلها محسوسها ومعقولها فانه وان كان احديا فان المفاتيح وما يتلوها تعدده فللكثرة الاسمائية المجتمعة في التوجه الالهي لايجاد كون ما وقلتها ان كانت متحدة النسبة الى الاسماء اصالة او فرعية وبحسب قوة الاسمائية لاصليتها وضعفها لفرعيتها ان كانت متفاوتة النسبة مثلا روح ظهر عن توجه الهي بحسب مائة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اقوى من روح ظهر بحسب عشرة كذلك اما ان كان الاسماء في احدهما من الامهات وفي الاخر من الفروع التفصيلية فان الامهات وان قلت عددا كانت اقوى اثرا واعظم حكما وكذا الحكم في الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة قوة او ضعفا واما بحسب النكاح فكان يكون احاطة الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدالية بحسب كل مرتبة والمنحرفة عنها بحسبها انحرافا بوجوه لا تحصى سواء كان الاجتماع مزاجيا مفيدا للكيفية المتشابهة فيسمى استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة المخصوصة ويسمى تركيبا وجمعا كالبيت او بالهيئة الزائدة فيسمى جمعا فقط كالعسكر حتى لو حصل تناسب عتادا لي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها المعنوي والروحاني والمثالي الملكوتي والحسي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب بحيث يستهلك احكام الباقية واجتمعت الاحكام في نكاح انسان طاهر عن الانحراف اعني غير منحرف او طاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع المحرمات كما قدم في صدر الكتاب اقسام الطهارة ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب وعقيب غذاء طاهر معتدل لا ظهرت صورة انسان كامل واستهلك احكام الوسائط في ضمن توجه الحق الى ايجادها بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والمتخيلة من الجزئيات الفرعيات من الحق فيضا مطلقا طاهرا او ظاهرا باحكام الجميع فكانت مرآة للجميع منصبغا بخواص الجملة مع عدم تغير طار على التجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهي حضرة احدية الجمع وقد وقع في بعض نسخ المفتاح تقدم ذكر النكاح على الناكح فاشعر بان الاول مثال للتفاوت بحسب النكاح والثاني

الاصل التاسع من الفصل الرابع في كشف السر الكلي

وبالجملة السر الجمعي هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب الناكح وثم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفت ما هو في كل مرتبة وبحسب المنكوح وهي اما النسب والحقائق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا او لا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها مثلها وهي الوجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته ١٦٤

ولا ينتج شيء بما يضاده حقيقة كما مر واذا نفصل لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب وسره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة والتام الانتاج والناقص والدائم والمنقطع والعقيم وسره ان شاء الله وعرفت سبب انقراض ما ينقرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب دوام ما يدوم منها الى الاجل قصيرا او طويلا لا الى الاجل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول ذكره والذي اوضحته انما هو انموذج كلي ومفتاح على الاغير لكن سانبه هذا السر بيانا ثانيا بعد ان شاء الله ذلك ثم ارجع الى تتميم ما قصدت ايضاحه بطريق التنبيه فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته ورفع عنه اسم ما شبه به حتى يتحقق النفس ضمنا فانه يصدق عليه اسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوب فيه ان كان انما تعين منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه السلام قد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعماء في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف متن

بحسب الناكح وذلك من التشخيص جهة لان الشيخ رض مثل الاولى بالتوجه الالهي بحسب الاسماء المتفاوتة تلك وكثرة او نوة للاصالة وضعفا للتبعية فباعتبار التوجه يصح منا الا للناكح وباعتبار اجتماع الاسماء للنكاح وكذا الاحدية الجمعية من حضرة احدية الجمع واما بحسب المنكوح وهو الهيئة المجتمعة من احكام الامكان القوابل فلان القوابل المجتمعة اما النسب والحقائق فالارواح المولودة بحسبها واما الاجزاء البسيطة المؤلفة جمعا فالمولود يناسبها لان الولد سر ابيه واما بحسب المرتبة فظاهر كالمعنوية والروحانية والمثالية والحسية بانواعها واصنافها واشخاصها التي لا تحصى وقد علم ان لكل مرتبة كلية او جزئية اثرا في تعين الظاهر منها ومنها موافقها ومن التفاوت المرتبي ما ذكره الشيخ هنا من التفاوت بقلة الوسائط بين الشيء وموجده وكثرتها فبقلتها يقل الانصباغ باحكام الوسائط ويضعف حكم الامكان فيه فيظهر قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء والمراتب وبكثرتها يقوى حكم الامكان فينعكس الامر فتحصل من هذه القواعد ان نتيجة النكاح الاصلي هو الاجتماع الكلي ونتيجة النكاحات الجزئية الوجودات المتعينة اذ كل يعمل على شاكلته ولا ينتج شيء الا ما يناسبه ويتفرع على هذه القواعد معرفة النكاح المنتج بالنسبة الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية او غيرها وغير المنتج لها بناء على التناسب والتنافر الذين سنذكرهما وكذا معرفة الانتاج والتوليد الدائم لدوام استعداد القوابل تناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي بموجب حكم المرتبة التي فيها الاجتماع وذلك بقوة نسبته الى الدوام وعدم توسط ما يقتضي بذاته عدم القرار وسرعة الانفعال كالحركة كما في العرش والكرسي وما فوقهما من العوالم والمنقطع بعكس ذلك وكذا معرفة الاجتماع العقيم لعدم قابلية المجتمع فلا يسري اليه سر الجمعية الاحدية كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع بجنبه

الاصل التاسع

في ان النفس الرحماني باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الاحدي الذاتي في التعين الاول وحقيقة الحقائق ومن حيث رفع عنه التشبيه وتسميته باسم ما يشبه به حتى يتحصل النفس ضمنا لا باعتبار حصول الاولية من الكثافة التعينية فانه يصدق عليه بذلك التشبيه مراعى اسم العماء ومن خواصه ان حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية التي تدعو الى الاسماء في كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق اليها وانها في نفسها غير مدركة لكليتها وخفائها منطوية في العماء والتجلي الساري ان كان تعينها بحسب بوبية كل اسم من الاسماء الالهية من العماء كتعين الاسماء منه اليه اشار النبي صلى الله عليه وآله حين سأله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه بقوله كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء اي في مرتبة كلية منها ومنها يبتدي تعينات المراتب والاسماء التي يتوقف لتعينات الخلقية عليها ومرتبتهما المقتضي للاولية والآخرية والفوقية والتحتية فالعماء في لسان العرب السحاب الرقيق وهو بخار متكاثف فاخبر انه لتكا

في ان الوجود العام باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء

فاخبر انه عماء ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن يكون ما اذ ذاك ظهور والا لما صح الجواب بالجواب صحيح تام والامر فيه للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وآله وهذه الظرفية المذكورة والمظروفية سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو تعالى متجل في النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال التقيد ١٦٥ بالمظاهر وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبر من

انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبر به عن نفسه بعقلك ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته من عدم وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد شهد بل قد استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه شرعه وعقله ومشهده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويذكر سار من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهي لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل لا يحكم عليها بحكم معين لا ويقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ونسبته اليها مع احديتها حالا وعينا ونسبته وجها وزمانا ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية ثم ان العماء المذكور المسمى بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة فيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى الباطنة من حيث تسميته صورة النفس مادة امكانية هي عين الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب متن

التعينية الغيبية عماء لكن لا كالعماء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك ولا لما صح الجواب ولما طابق السؤال وهو تام مطابق لما شهده المحققون لا يقال قد سبق فيما نقل من الشيخ الجندي ان عماء العبودية يشتمل على جميع صور الموجودات من الارواح والاجسام والاعراض فكيف لا يكون في مرتبة العماء خلق لانا نقول ذلك اشتمال الكلي على جزئياته او اشتمال الصور العلمية لما سبق في مقدمته من قوله ذلك ان الحقيقة المطلقة الكبرى حين جاشت من حيث طلب الامتداد والتنزل فامتد للتفصيل بحقيقة النفس كان في مبدأ الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال ولان القابل غير خارج عنه تعطف الفيض النفسي على نفسه فحصل بالرجوع صورة الاحاطة بحقيقته فلك الاشارة فهو باطن العماء مطلقا فان قلت كيف يتحقق الظرفية العمائية قبل الخلق والحق سبحانه منزه عن الظرفية فيه قلت سرها شبيه بالتجلي الموسوي الذي قال سبحانه فيه ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه ثمة مع انه متجل في النار وحولها ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال التقيد بالمظاهر لما مر في الاصول انه مع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في نفسه فافهم واستحضر ما اخبرك في نحو قوله تعالى وهو معهم ان الله معنا من انه مع كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك عن نفسه بعقلك فان عدم المعرفة لا يقتضي عدم الصحة وعدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود فقد شهد المحققون الكاشفون بل استمر شهودهم وساعدهم فيما وجدوا شرعهم وعقلهم وشهودهم فان قلت كيف يتصور في الذات الواحدة ان يكون هي هي في المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها المتضادة وهي هي قلت بناء على ان ذات المتجلي سار في الحقيقة الجامعة الغير المقيدة بقيد مع انها قابلة بالذات لكل قيد عند اقتضاء الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية مع احديته في نفسه من كل وجه بمعنى قبوله بالذات القيود المتضادة وقد تقرر ان مقتضى الذات لا يختلف ولا يتخلف ان مقتضى ذاته لغاية كماله ان يظهر ذاته الاحدية في كل مظهر بنسبة اعتبار اثر اللاحق من حيث ذلك المظهر فالتباين في النسب لا في الذات وما يقال من ان الحقيقة لا تقتضي من حيث هي شيئا من المتقابلات صحيح بمعنى انها لا تقتضي من حيث هي معينا منها لا بمعنى انها لا تقتضي بشرط او بشروط شيئا منها اصلا لا تقتضي عدمها وعدم اقتضاء شيء ليس اقتضاء لعدمه ثم نقول ومن خواص العماء انه كامل مطلق الصورة الوجودية ومشتمل على الحقائق الوجوبية والقوابل الامكانية فهو بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية من جهة قابليته لا التعينات الوجودية لا حسية اذ لا خلق ثمة فلا حس وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة في تلك المرآة هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى الباطنة فان اختلج في وهمك ان تكون الشيء مجلى ومظهرا لآخر يقتضي التعدد والتغاير بينهما فلا تستنكر لان التغاير الاعتباري كاف في ذلك وذلك متحقق فان صورة النفس من حيث تسميتها مادة امكانية هي عين الحق بنسبتي الظهور والشهادة فيها والبطون والغيب في الحق فيتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتباراتها لا مظاهر فاذا كان شهودك

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم اذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة عن الاحدية (الوحدة ن) وتعذر عليك مشاهدة كل منهما في الآخر فعند تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد (ولنا) لنسبي لا حقيقي والوجود الذي ذكرته خبره مرآة ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجلية منها غيبا والتفصيلية شهادة وعلى نحو ما ١٦٦

سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق في ظاهرية باطنه من كونها مجلاه ومنزل نفوذ اقداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي واحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة كهي وجملتها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح لا تعرف الا ببحث تفصيلي في نور الهي فعلم الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي بها ومنها ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فابرزه متن

الحق الواحد الاحد لا القيد والعد قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني وحجبتك الكثرة لالفك بالحس عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة الوحدة من حيث اثرها في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها لعدم تمكنك في الشهود قلت الصورة من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب فجعلت الوجود الواحد شيئين مع ان العين واحدة والمرجع الى امر واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته ومن خواصه ايضا ان تلك الصورة الوجودية المطلقة مرآة قابلة لظهور احكام التعينات الامكانية والاختلافات العينية التي يشتمل على صورها العلمية ولظهور مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية التي جملها وكلياتها غيب وتفاصيلها وجزئياتها شهادة فالحاصل ان العماء بواسطة ما يشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة ومطلق الصورة الوجودية مرآة ايضا لظهور التعينات الامكانية والصور الاستعدادية واليها تين المرآتين الاشارة بما نقلناه مرارا عن التفسير من قول الشيخ رضي الله عنه مرآتي وهو مرآة احوالك فالحق سبحانه مع احديته الذاتية وتعدد نسبي ظهوره وبطونه من حيث تجليه كما يعلم في باطنيته ظاهره مرتبة الوجوب بما يحويه من الحقايق الاسمائية والصفات الربوبية تشاهد في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه ومنزل نفوذ اقداره المتوجهة من باطنه اليها (اقداره المتوجهة ن) مرتبة الامكان بما تحويه من الاعيان التي كانت متميزة بالتميز العلمي الازلي واحوال تلك الاعيان ايضا لانها حقايق ممكنة كنفس الاعيان العلمية لازمة لها لانسحاب حكم كل عين على احوالها ودخولها (ضبطها ن) تحت حيطتها ومن جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط الثابتة لكل ما بالنسبة الى اخرى اما التقدم الحقيقي فهو للحق تعالى ليس الا وهذا الاصل وهو شهود الحق سبحانه في ظاهرية باطنه من جهة انها مجلاه مرتبة الامكان بجميع ما يحويه من الاعيان ولوازمها المتعاقبة دنيا وآخرة من اخفى اسرار مسئلة النفس الرحماني وخواص العماء لانه يحل سر القدر المخفي الخبر لتوقف انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كالاهل الكمال والتوقف التام ولذا لا يعرف الا ببحث تفصيلي تقليدا او نور الهي تحقيقا وقد تقدم منها تلويح في بحث الشهودات (تقدم ن) الالهية فقد قلنا فيها ان تعلق العلم بالشي في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التميز الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود الحق ذلك في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان

الاصل العاشر في بيان اولوية تعين من العماء بوجه المرآتية من الطرفين المرتبة على الحضرتين

لما علم الحق سبحانه من مرتبة الامكان بما حوته ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والعقل الكل والروح الاعظم ابرزه وكالملائكة المهيمين الذين يتجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفونها ولا غير الحق وتعلق بغيرهم (فيهم) في رتبة العقل الاول الا ان نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين

في ان اول ما تعين من العماء العقل الاول والملائكة المهيمين

والامر فيه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه في عمائه المذكور من كونه مجلى لباطنه اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة فشهد في ذلك الممكن الاول ما سيظهر من العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والقدم الاصلي مقدرا على التعيين او غير مقدر متن

١٦٧

المبحث في تطابق الكتاب القولي من الكتاب الفعلي

والتجلي الاول نحو الواحد اقوى ونسبة المهيمية الى الاسماء الذاتية السلبية منهما نحو الفرد اولى اما القلم الاعلى فقد مر ان الشيخ رضي الله عنه في النفحات قال حقيقة القلم الاعلى عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق ابرازها (ابرازها ن) من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمي الذاتي فالالواح والاوراق مثل لصفحة النور الوجودي والمدة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد الحق تعالى افرازه (ابرازه ن) من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة (المرتبة ن) في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقايق الموجودات فالكتب المفرقة والصور الشهودية هنا وهناك الاوراق وما ولا ليست غير التعينات الشؤونية المعبر عنها بالممكنات يسطرها (يظهرها) القلم من الجمع المختص من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحق والوجود وهو بعض ما اتصل بذلك الجمع من مطلق الغيب الذاتي فالممكنات هي الحروف الاول من حيث نفوسها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور تعيناتها في ظاهر الحق وهو صفحة النور الوجودي والآيات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية الكونية والكتب المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واهلها والقرآن صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم تم كلامه اذا عرفت هذا فاعلم ان امر الحق سبحانه في القلم الاعلى عبارة عن استجلائه وشهوده في عمائه المذكور والنفس الرحماني من جهة كون العماء مجلى لباطن الحق اول تعينات وجوده في اول مجاليه الممكنة لعدم توقف كمال استعداده على شي من شروط ووسائط فشهد فيه ما سيظهر في العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والعدم (القدم ن) الاصلي اي الحكم الازلي سواء كان مقدرا على التعيين كالمستعد بالاستعدادات الغير المجعولة او غير مقدر الا باصوله ومنبعه كالمستعد بالاستعدادات المجعولة فان قلت كيف قال في القلم الاعلى انه اول تعينات وجود الحق في اول مجاليه الممكنة وقد ذكر في التفسير في موضع ان اول العوالم من العماء (المتعينة) عالم المثال ثم عالم التهيم ثم القلم وفي موضع قدم المهيمين فقط على القلم بناء على ما قال والذي يلي شهوده نفسه سبحانه في مرتبة ظاهريته الاولى باسمائه الاصلية وهي العماء مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه ومظهره لقرب نسبته وعهده بما امتاز عنه وغلبة حكم غيب الحق واحدية التجلي في ذلك صفة المهيمين في جلال الحق ثم يليه مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه في الشهادة ليظهر حكم الغيب في كل نسبة ظهر تعينها عنه بحسب ثبوتها في العلم فيدرك بهذا التجلي عينه وما امتاز عنه وما امتاز به عن غيره تم كلامه فكيف التوفيق قلت قد مر غير مرة ان اولية القلم في ايجاد عالم التدوين والتسطير لا مطلقا فلا ينافيه اولية المهيمين (شهادة ن) لعدم توسطهم في التسطير ولا اولية عالم المثال من حيث

الاصل العاشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه تبعه في الظهور مع انضياف حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها من

انه تفصيل جميع صور العماء مع توسطه في التسطير بين عالم الاجسام والارواح كما سيظهر فان قلت
لم قيل في المشهور ان المهيمة في مرتبة القلم الاعلى قلت بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما
والتحقيق ما ذكره الشيخ رض لان جلال الحق مقدم على جماله فكذا آثارهما فان قلت اليس فيه
سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا السبق في مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من
حيث الذات الغني عن العالمين قال في التفسير انسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين
والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغا بحكم كل ما حواه من الغيب مما
تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها جمعيا وحداني الصفة اما جمعيته فلما حواه الغيب مما
تعلق العلم بابرازه واما احديته فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة ومنزل التوجه
ليس الا امرا واحدا هو العماء متعلقها في كل شان لا يكون الا امرا واحدا هو نتيجة ذلك التوجه فانتج
في عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلا وقلما
اما عقلا فمن حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه من حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن
تميز عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون واما قلما فمن حيث الوجه الذي
يلي الكون فيؤثر ويمد ومن حيث انه حامل الكثرة الغيبية الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها
فيما يظهر منه بتوسط مرتبته وبذاتها فكان مشتملا على خاصيتي الجمع والاحدية وظهر به سر التربيع
من حيث التثنية الظاهرة في وجوده المنبهة على التثنية المعقولة في التوجه المنبه عليه المنتج له لكن
لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي الجمعي وهو ساري الحكم في كل شيء فلا يتعين له نسبة
ولا رتبة مخصوصة كان الامر في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه في الاسماء الاصلية
والاركان الاربعة ثم كلامه واقول والله اعلم كانه اراد بالتثنية الظاهرة في وجوده الظاهر والمظاهر
او الحق حقيقة والخلق نسبة او الوجه الحق من حيث ما هو غير متعين في نفسه ومن حيث ما هو متعين
بنسبته وبالتثنية المعقولة في التوجه الفاعل والقابل وطلبهما او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية
من حيث احديته وجه الغيب وواحديته وجه الشهادة او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثاني
عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم نقول فلما ظهر القلم الاعلى على
النحو المنبه عليه للتوجه الالهي المشار اليه الداعي لايجاد عالم التدوين والتسطير تبعه في الظهور
والانبعاث انبعاثا منضافا الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح
المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب
الجمعي الوجودي الالهي المجهول من حيث اطلاق غيبه واحاطة آثاره والمعلوم من حيث مظاهره ومن
حيث الوهيته ووحدته فانه ينبوع الآثار كلها كما مر كل ذلك وقال في التفسير ثم تعينت نسبة
اخرى من حيث الحق فان امره واحد ظهر من الغيب بتجل ذو حكمين احدهما الحكم الاحدي الجمعي الالهي
انصباغه بتمام حكمه لما امتاز عنه وهو القلم فتعين بوجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع وانه

في تعين اللوح المحفوظ بعد تعين القلم الاعلى

انضاف الحكم التثليث المشار اليه فحصل تربيع تابع للتثليث ظهر في اللوح تفصيل الكثرة التي
حواها العماء فكملت مظهريته للاسم المفصل كما كانت بالقلم مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله
على خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما واقول من المناسب ان ننقل ههنا في بيان كيفية تعين القلم
واللوح ووجه ارتباطهما بالتعاقب وذكر اركان اللوح واقسام ما يشتمل عليه من الارواح والصور
المثالية ما ذكره الشارح الفرغاني مع نوع انتخاب واختصار وفيه وصول
الوصل الاول
في كيفية تعينهما قال المناسبة المحبة الاصلية بحكم المفاتيح في سائر الاسماء الالهية والكونية
فظهرت الحقايق الالهية بالتاثير والكونية بالتاثر والقبول فامتلا الوجود والعالم والحقايق
طلبا وعشقا الى ظهور مقتضياتها وكما لاتها رجع كل من الحقايق بحكم هذا الطلب والسوال الاستعدادي
الى اصله الذي انشا تعينه منه مستمدا منه الى ان انتهى التوسل الى الاصول السبعة ورجعت الاصول
بحكم هذا الطلب من الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في حاق البرزخية الثانية وهي الى اصولها
التي هي المفاتيح وهي الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهي الى غيب الغيوب في هذه ثاني دورة معنوية
للمحبة الاصلية فهاجت دونه مسارعة الى النزول سارية في المفاتيح وبها في باطن الاصول وبها
في ظاهرها وبها في كلتا جنبتي البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الحقايق الالهية الفعلية والكونية
الانفعالية وفاضت فيامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى ظهور كمالاتها اعناقها فانتهض
الاسم الحي لما يخصه من التدبير الكلي في الابدية الحكم الايجادي الاصلي وتقدم العليم لتفصيل ذلك
التدبير الكريم وتوجه المريد لترتيب ما فصله الاسم العليم في حضرة العلم القديم وتخصيص حقيقة القلم
الاعلى وحقايق الارواح المهيمة بالقدم الصدق في السبق على قبول الايجاد والظهور في عالم الارواح
بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح المحفوظ على قبول الوجود بواسطة القلم لقوة الرابطة واشتداد
القائل للمبادرة الى الحكم بكلمة كن بحكم اشتمال الباقي عليه تسمية القدير لاظهار حكم القائل بالتاثير
واضافة افاضة الاسم الجواد التي هي عين الرحمة والجود الى حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى
اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك بجعل عين القابل مقابلا لشعاع
شمس الوجود فسارع الجواد الى افاضة الوجود ليحصل بذلك المقصود واستبق المقسط الى تعيين المحل
والمرتبة وحيث كان حكم سراية المحبة الاصلية شاملا كلي جهتي الوجوب وما تعين منه من الاسماء المؤثرة
الالهية وجهة العلم وما يتعلق به من المعلومات الممكنة المتاثرة لا جرم كان صدور امر كن وقبول يكون لا يضاف
الا الى المفاتيح ولكن من وراء استارة اسم القائل بتعيين حقيقة القابل في الرتبة الثانية المهيمة فالامر منه
بدء واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين حقيقة القلم الاعلى الذي نسبته الى البرزخية الاولى والاسماء
الذاتية الثبوتية كالواحد اقوى وفي رتبة المهيمة الذين نسبتهم الى السلبية كالفرد اولى ثم بواسطة
القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته الى البرزخية الثانية اشد فكان تعينهم في مرتبة
الارواح وتعين ما اشتمل عليه اللوح من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية بحكم

ورتبت الرتبة الثانية للظهور معا بالنسبة الى الصور والاشكال على الاربع والتثليث

في كيفية تعين البحث الثاني القلم واللوح المحفوظ

مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس
الاشعة من الحضرة الوجودية المفاضة على احكام هذه الحقائق المتنوعة بحسب هيئاتها الروحانية
وبساطتها وتدبيرها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق وكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه
الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها
بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار الصقيل
فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة وهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه والا فحقيقة
الامر مما لا يدركه الا الله ومن الاكابر واليه يومى بنوع قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
يعني مد ظل الاسماء الذاتية في التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وآله ثم ظل التجلي الثاني
بما اشتمل عليه من الحقائق الالهية والكونية اصولا وفروعا ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات
في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الروحاني لتحقق الكمال الاسمائي وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ
سَاكِنًا يعني الظل الاول والثاني والاول ثم بحيث لو لم يمدها في المراتب الكونية كان الامر تاما او
كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين هذا التتمة على سبيل الاختيار لا بالذات كما زعمت
الملاحدة لعنهم الله ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا اى على امداد الاظلال كما قال تعالى وَلِلَّهِ الْمَثَلُ
الْأَعْلَىٰ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا اى خفيا لا يدرك كيفيته مثل رجوع الوجود كل آن الى
اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ بنحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما
بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه بتقدير العزيز العليم واقول هنا استفادة من قول
الشيخ الجندي رض اعلم ان العالم في تركيبه كالانسان الذي قيل له انسان كبير وللانسان عالم صغير
عند الجمهور وبالعكس عند المحققين فان الانسان مركب من جوهرين هما جسم وروح احدهما وهو
الجسم متحيز مظلم ثقيل منفعل متغير والآخر وهو الروح متصف باضدادها نور من الحق بروح الاول
عن ظلمته وكثافته وموته بحيوته الحقيقية وبساطته الوحدانية وبالجملة عن خصائصه العدمية ولا
جامع بين هذين الجوهرين عن الوجود الجوهري فاوجد الله تعالى من جوهر الروح جوهرا ثالثا هو
نفس كل روح وله تعلق التعمير والتدبير بالجسم يسمى نفسا ناطقة وذلك لاشتماله على قوى وحقائق
كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق فجعله الله تعالى واسطة رابطة بين الجوهرين لمناسبته اياهما
بجهتي وحدته الاطلاقية الذاتية وكثرته النسبية فاول الفضائل الروحية القدسية الكمالية
الى الآخر فتعين روح الانسان من تجلي نفس الرحمن بحسب خصوصية القابلة وتعين نفسه من الروح النوراني
بحسب مزاجه الجسماني وتدبيرها بحسب قوتيها العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان له فالاولى للعلم
بمصالحه ومصالح بدنه والثانية للاعمال والصور فتعينه في المزاج بحسبه امتزاج القوى الروحانية
البدنية بالقوى والحقائق النفسانية والتفاعل بينها فحصل هيئة اجتماعية هي احدية جميع حقائق

الجوهرين وهي القلب لا كما يحسبك ما في زعم الفلاسفة ان الكمالات الروحانية والعقلية تفيض عليها
في اول ابداعها بالفعل دفعة فانه وهم فانها لم تخرج عن حقائقها الامكانية ونسبها العدمية اللازمة
بذاتها ادوا بها لدوام التجلي الالهي بالوجود بواسطة الروح الذي لا واسطة له فالقلب حقيقة جامعة
بين الحقائق الجسمانية والروحانية والاحكام النفسانية فلذا استعد لقبول تجل الهي كمالي احدي
ثالث لا يمكن تعينه في التجلي الروحاني والجسماني على الانفراد فتجليه من الحضرة الالهية الجمعية
والتعين الاول ولذا اخص بالانسان اما اصل الحقيقة الروحانية فمن باطن التعين الاول نفس
المتعين به في الحقيقة الاطلاقية فلذا غلب على الروح نسبة الاحدية والتزاهة وغيرهما واصل حقيقة
الجسمية من حقيقة الحقائق الامكانية المظهرية ولذا غلب عليه التركيب والظلمة والقابلية الكاملة
لها الجمع بينهما وهما اصبعا الرحمن لان المراد بالاصبع النعمة فهما نعمتا التجلي المتعين من حضرة الجلال
والقهر بظلمة الحجاب الجسمانية والمتعين من حضرة الجمال واللطف المختص بروحانية الانسان والتجلي
الجامع بينهما عرش احدية الجمع القلبي الذي وسعه حين لم يسعه الاجسام منفردة ولا الروحانيات
منفردة والتجلي من حيث تعينه بالقلب يسمى سرا الهيا وخفيا مستجنا في مظهرية الانسان الكامل
واليه يشير الحديث فقد عرف حقيقة الروح والنفس والقلب والسر ومبادي تعيناتها والفرق بين
تجلياتها وقيل الروح اعم من الكل لانه نور من الحق يظهر ظلمة عدم الكون فهو نور التجلي الفائض
مط المتعين في القابل وينقسم الى الروح المهيم والعقل والنفس والجسم لان تجلي النفس الرحماني مطلقا
اما ان يغلب على عين القابل فيستهلكه فيهيم في جلال جماله وهو المهيم واما ان لم يستهلكه فاما
ان يغلب حكم المحل القابل على التجلي فان غلب حكم وحدته على كثرته لكمال مناسبة القابل فهو العقل
كالقلم الاعلى وان غلب حكم الكثرة فتعين النور فيه مفصلا فان غلب حكم اصل نوريته على ظلمة عدميته
الامكانية فهو النفس وان كان بالعكس فهو الجسم واما ان لم يغلب حكم احدهما على الآخر فهو القلب
فان تمكن حكم برزخيته من كل وجه فهو القلب الكامل وتجليه هو السر والخفي المستجن هذا كلامه
فتؤل الفروق المذكورة في العالم الكبير ايضا لان تعين الارواح الجزئية من الارواح الكلية والنفوس
من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب من حضرة الجمع لذا اخص بالانسان المخلوق على الصورة
الالهية وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره **الوصل الثاني** في ارتباطهما
قال الفرغاني لما كان نسبة مهية القلم الى المتعين الاول ثم ظهر الوجود المفاض عليه وحدانيا
مجملا وحيث كان حقيقة اللوح الى التعين الثاني لظهر ظهور وجوده بواسطة القلم بحكم اكتب علمي
في خلقي الى يوم القيمة مفصلا في صنفين صنف ظهر بصور الكلم الغائية كصور الارواح والملائكة
اجمع بل روحانية كل شيء كان ما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتشرة
فيه جملة دفعة واحدة والمنزلة على الانبياء متعاقبة مفصلة هي على الحقيقة بيان احوالهم وموازين
احكامهم خلقا وقولا وفعلا **الوصل الثالث** في ذكر وجوههما القلم الاعلى له ثلثة

البحث في ارتباط القلم واللوح

البحث في ذكر وجوه القلم واللوح

وجوه معنوية كلية الاول اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وبه يسمى العقل الاول الثاني تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علمي في خلقي وبه يسمى القلم الاعلى وهذا الوجه منه هو النفس المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلام والذي نفس محمد بيده الثالث كونه طالبا لحكم التجلي الاول ومنويا الى مظهريته في نفسه فهو بحقيقة الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه وآله ونوره باعتباره واما اللوح المحفوظ فله ستة وجوه كلية معنوية الاول كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض من احكام المهيات المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة معنى الكلم الفعلية والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة ولهذا الاعتبار يسمى كل شيء المعنى بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء الثاني توجهه الى موجده واخذه المدد منه اما بلا واسطة وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية وهي التي منها ينبع الارواح المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه حتى يسمى بالملك واما بواسطة القلم الاعلى وهو الوجه الثالث وبه يسمى لوحا محفوظا الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليه حقيقته مفصلا متصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات وارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان في ذلك لتحقق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلي وهو المراد به في القرآن الخامس والسادس توجهه بوصف التدبير والتكميل لما يفصل منه ويظهر بصور الموجودات المثالية والحسية المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبه يسمى النفس الكلية وتوجهه الى التدبير بصورتين احدهما كلية وهو بهذا الاعتبار يفنى الكل من الانبياء والاولياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله لان نفسه الناطقة المدبرة بصورته المطهرة هي وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر اكتب ما هو كائن وثانيهما النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص العنصرية الجزئية ولوجوهها الستة هذه صارت جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها لهذه الوجوه

الوصل الرابع في بيان اركان اللوح

فان الفرغانية رحمه الله ولكون نسبة اللوح الى التعين الثاني المسمى بالالوهية اشد وكان لها اربع امهات وثلث شرايط ومتممات في ظهور تمام احكامها وهي الاصول السبعة كما مر عين الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه الاركان الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية مع اشتمال كل منها على آثار الباقي فكان اسرافيل عليه السلام مظهر الركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذي هو مجمل الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما يكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن لينتهي حكم الحيوة الدنيوية بالكلية ويرجع الى اصلها ثم يبتدئ حكم ظهورها في النشأة الاخروية الافنائه مندرج في الحيوة بحكم جمعيتها للجميع واما جبرئيل عليه السلام فمظهر ركن العلم ولهذا يجمل الوحي المشتمل على انواع العلوم ونسبة التعليم اليه في قوله علمه شديد القوى علق

قضاء

قضائيا واسطة على تكون عيسى عليه السلام من حيث انه كلمة للحق وعلم للساعة وكان مظهر العلم القولي والفعلي فباعتبار الاول يسمى بروح القدس وباعتبار الثاني بالروح الامين فله جهتان وحكمان كما سرافيل عليه السلام فجبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا للفعل واما ميكائيل عليه السلام فمظهر الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري علما وفهما وغذاء وهيئا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة وكان الجود منه من جانب الارادة واما عزرائيل عليه السلام فمظهر ركن القدرة فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مدافع وكانت جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع بعد القلم والمهيمة الذين لم يدخلوا في حكم الامر بالسجود لآدم لانهم من العالين الكاملين في الهيمان في جلال جمال الحق جل جلاله والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة العلمية

الوصل الخامس في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح

فان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح وما فوقهم من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بعلمه مظهر طبيعي مثالي او عنصري حتى منهم الارواح المهيمة وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض الذين يضاف الآثار اليهم هم قواهم كالواهبات لملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم ان كانت ثمانية يوم القيمة وفيه مقام اسرافيل عليه السلام وكالمدبرات للكرسي وفيه مقام ميكائيل عليه السلام وكالمقسمات لفلك البروج وربهم اثنا عشر ملكا وفيه مقام جبرائيل وكالتاليات لفلك الكواكب وفيه سكن رضوان خازن الجنان لان سطحه ارض الجنة ومقعره سقف النار وكالناشرات للارض التي تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض وكالسابحات لكرة الماء ومقدمهم الزاجرات لكرة الهواء ومقدمهم الرعد والسابقات لكرة النار والسابحات لسماء الدنيا وفيه آدم عليه السلام والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمى الروح والفارعات لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجميل والصافات لفلك الشمس والفارقات لفلك الاحمر وعليهم ملك يسمى الخاشع والملقيات لفلك المشتري وعليه ملك يسمى المقرب والنازعات لفلك كيوان وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن خازن النار وعزرائيل كذا في عقلة المستوفز للشيخ الكبير والصنف الثاني يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها فانها متعينة من اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول ومن فروعها او فروع فروعها وهلم جرا وهذه التعينات سابقة على تعين المزاج العنصري وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذا الروح بصورة النشأة الجسمانية هذه النسبة بالنفس الناطقة المنفوخة بما تعين منه من هذا الروح المنسوب الى مظهرية الحضرة الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجسمية المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث فهم الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها ولهم ان يظهروا

حيث

الوجود مظهر القول لان القول صورة النفس ... من حيث باطن العلم ... النار الطالب على العلم

حيث شاؤا وهم الرسل والسفراء بين الحق تعالى والخلق المعنيون بقوله تعالى رسلا اولي اجنحة
فان كل واحد منهم له قوتان يطير بهما في فضاء امر الحق وقربه سبحانه احديهما قوة علمية اخذه من
موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه يعبر عن هاتين القوتين
بالجناحين وربما يزيد الله تعالى لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم غيره مما علمه كما قال تعالى علمه شديد
القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره باذن ربه كما قال ويستغفرون لمن في الارض فهذه الاربع
كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها المرادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما
ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله راى جبرئيل وله ستمائة جناح فذلك مما زاده الله في خلقه
الى ما لا يتناهى والله اعلم هذا كله امر فان قلت قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق تعالى بنفسه
لنفسه بانوار السبحات العالية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال وخلق
في غيب الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لمخلوق العنصر الاعظم دفعة من غير ترتيب سببي وعلي وما منهم
روح يعرف ان ثمة سواه لاستيلاء سلطان الجلال عليه ثم انه سبحانه اوجد دون هؤلاء الارواح
بتجل آخر ارواحا متحيزة في ارض بيضاء وهيمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم
ولاشتراكهم مع الاول في نعت الهيمان لم نفصل وقلنا الارواح المهيمة على الاطلاق وهذه الارض خارجة
عن عالم الطبيعة وسميت ارضا لنسبة مكانية ولا يجوز عليها الانحلال والتبدل ابدا الاباد وللانسان
في هذه الارض مثال وله في الارواح مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ولذلك العنصر الاعظم
المحزون في غيب الغيب الذي هو اكمل موجود في العالم التفات الى عالم التسطير فاوجد الله سبحانه عند تلك
الالتفاتة العقل الاول فهو من حيث انه علم نفسه موجده والعالم من حيث علمه بموجده عقل ومن حيث
التسطير قلم ومن حيث التصرف روح ومن حيث الاستواء عرش ومن حيث الاحصاء امام مبين فامره
الحق ان يجري على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده وما فوق اللوح الى اول موجود وايجاد
الارواح المهيمة في جلال الله الذين لا يعرفون العقل ولا غيره سوى من هاموا في جلاله ليس لهم لحظة الى
ذواتهم فناؤهم فناء الابد عبدوا الله بحقه لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح تهيم الافراد
منا الخارجون عن دائرة القطب ومما يكون له ان يقال فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت
وهذا اللوح محل القاء العقل بمنزلة حواء لادم عليهما السلام وسميت نفسا لان الله تعالى نفس بها من نفس الرحمن
عن العقل اذ جعلها لوحا لما يسطره فيها وهو محل التجميل والنفس محل التفصيل وهذا الملك الكريم الذي
هو اللوح قلمها دونه ايضا وهكذا كل فاعل ومنفعل وجعل الله امر التركيب وعالم الاجسام بيده فاذا
اعتدلت المباني واستوت نشأتها نورية كانت ونارية او ظلمانية او شفافة كان القلم الاعلى
واهب الارواح بها وهو فيض ذاتي له وارادي لله تعالى وله مما يلي العقل نسبة نورانية ومما يلي الهباء
بحر الطبيعة نسبة ظلمانية وهي في نفسها خضراء لهذا الامتزاج العجيب هذا كلامه رض ويفهم منه اولا
ان انشاء المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه وقد مر ان هذا التجلي انما يتحقق في المراتب الالهية

دون الكونية وثانيا ان العنصر الاعظم اقدم من القلم كالارواح المهيمة مع ان له مدخلا في عالم
التسطير فلم يكن القلم على ما عرفت قبل اول موجود في عالم التسطير وثالثا ان للارواح المهيمة مظاهر
هي الافراد الخارجة عن حكم القطب وقد علم انها من القسم المقيد بعدم المظهر ورابعا ان اللوح والقلم
ان لم يكونا من المهيمة فكيف قال الشيخ الكبير في الفتوحات انهما من المهيمة وان كانا منها فكيف اخرجهما
الشيخ ههنا وفي التفسير وسائر تصانيفه قلت والله اعلم جوابا عن الاول ان انشاء المهيمة من تجلي
الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لا في نفسه بل فيما يسمى غيرا لا يعرف ذلك الغير نفسه وعن الثاني بان المراد من العنصر
الاعظم فسره الشيخ رض في عقلة المستوفز بالحيوة المعبر عنها بالماء في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي وقوله تعالى وكان عرشه على الماء ليبلوكم كما قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم اذ
جعل قوله ليبلوكم منصرفا الى الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرش الهوية واسم الاسماء ومقدمها
واقول كانه هو المراد بالهباء الذي قال في الفتوحات بدء الخلق الهباء واول موجود فيه الحقيقة المحمدية
وقال ايضا فيه لما اراد بدء العالم على حد ما علمه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات
التنزيه الى الحقيقة الكلية وانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء وهو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن
ابي طالب عليه السلام وسهل بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق ثم تجلى الحق سبحانه بنوره الى ذلك الهباء
فقبل منه كل شيء على حسب استعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا الا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله المسماة
بالعقل وكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم سائر
الانبياء تم كلامه واقول هذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد ورقات لما خلق القلم واللوح
سماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ثم خلق جوهرا دون
النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهباء قال تعالى فكانت هباء منبثا سماه به علي بن ابي طالب ع
لما راى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية وعن الثالث ان المهيمة لما كانت قسمين جاز ان
يكون المقيد بعدم المظاهر القسم الاول منهما والتي مظاهرها الافراد هي القسم الثاني بل التحقيق
انها ثلثة اقسام القسم الثالث منها ما له مدخل في التسطير كالقلم واللوح على ما قاله الشيخ رض
وعن الرابع ان مراد الشيخ رض في تصانيفه بالمهيمة من لم يكن له مدخل في التسطير لا مطلق الارواح
النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية والحسية ثم اقول وانما قال الشيخ الكبير رض
في الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الاول اذ كان مراده بالحقيقة والله اعلم روحه ونفسه
الشريفة المقدسة كما مر فان حقيقته باتفاق المحققين هي حقيقة الحقائق

الاصل الحادي عشر

في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتنوعة المتفرعة عن الاثر الاول
الذي هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين في عالم التسطير قلما ثم لوحا
ثم ما انبعث بعد انبعاثهما فنقول صورة الاثر الاول هو الوجود من حيث ظهوره لنفسه وانبساطه
على الحقائق الكونية مع انه حقيقة الهية متعينة في حضرة احدية الجمع كما مر انه المعبر في تعينه بحقيقة

الأصل الحادي عشر في سر الفصل والانزال وكشف السر الكلي

والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقائق الكونية القابلة لا الى اختلاف الوجود في نفسه لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا متعددا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن غيبات الحق سبحانه كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي ١٧٦

المقتضي قوام العالم وبقائه وسابقهات على اكبر اسباب البقاء وسبب النفاد بتلويح مختصر فاقول لتعلم ان حقائق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل فيسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقائق الممكنات وجودا معينا يلزمه البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقائق حتى ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقائقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ووقوع ذلك الاجتماع اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقائق غيبية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان كلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت بحسبها الاحوال وصور الاجتماعات واشترط بقاء بعضها ونفاده حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد عند الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد ويقتضي عكس ما ذكرنا في التناسب فيكون عنه الموت

الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية اعني عماء الربوبية وان تضمنت اعتبار عماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها فانها جمعية احدية الذات وان لحقتها الكثرة النسبية بتلك المقابلة فاختلاف الوجودات المتفرعة بالتعينات المتعددة عنه مع احديته في ذاته راجع الى اختلاف القوابل لا الاختلاف او تعدده في نفسه كما مر وسيجيء ان هذا التجلي الساري في حقائق العالم علوا وسفلا وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه دائم الظهور من غيبات الحق وحضرة احدية الجمع على حسب الترتيب الواقع في الفيض بحسب ترتيب القوابل في تمام استعداد القبول من حيث عدم توقفه على شرط او توقفه على شرط او اكثر كما مر وذلك لما قال الشيخ رضي الله عنه من قبل الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق تعالى الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوى الحق افتقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم كلام مر وقد تقدم ايضا ان معقولية الزمان هو هذا الترتيب المنبه عليه ثم نقول في بيان سبب اختلاف القوابل فيما يقبله وجودا وبقاء ان للحقائق الكونية والاسمائية الالهية المتعينة بحسبها تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد ذاتيا كل منهما لها غير مجعول هما محتد سر القدر ولكون التوحد الاجتماعي مستلزما لظهور حكم الجمع الاحدي المسمى وجودا عينيا استدعى التناسب المقتضي للتوحد ظهور ذلك في مرتبة اي حقيقة كونية كانت لكن بحسب تلك المرتبة التي حصل فيها الاجتماع وبموجب حكمها سواء كان اجتماع الاجزاء كما في الاجسام او الحقائق كما في الارواح فظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي الاحدي وبقي بحسب قوة التناسب المبقي صورة اجتماعها فالتفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد ليس الا بحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وارتفاعه معتبرا فيه حال المرتبة وبقوة ما به المناسبة المبقية وهو الامر الذي تشترك فيه المجتمعات اشتراكا يقتضي التوحد عند الامتياز ودوام الجمع تتعين صور زمان الاجتماع التي هي حكم الاسم الدهر فتتعين الاجال بحسبها فالمتعين بالمراتب الكلية وبقوة المناسبة الكلية التي فيها هو الشان في الدهر الالهيان والمتعين بجزئياتها كلما تنزلت صور الاجتماعات في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي الموجبة لاشتات الاسماء والاحوال هو نسب الشان والدهر المذكورين ودقائقهما مثاله ظهور السواد من اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر الاربعة من اجتماع الكيفيات الاربع التي هي حقائق الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فاولا ليظهر سر التجلي الوجودي بصورة الماء والنار والهواء والارض وثانيا ليظهر ذلك السر في المرتبة التالية بصورة المعدن والنبات والحيوان وهلم جرا هذا حكم التناسب واما التنافر فيقتضي عكس حكم التناسب كالموت وهو الافتراق بين الارواح والابدان والفناء والعدم وهو افتراق الصور المنتشئة من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية كما مر

وهو الافتراق بين الارواح والاشباح والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المنتشئة (ثم نقول) من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقائق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاد فبحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع حكم ذلك والمراد في الحقيقة الحضرتين الالهية والكونية ومنهما هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهيان وبالواقع في كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر والشان المذكورين ودقائقهما متن

في التنبيه على مرجع جمهرات الوجود المتفرع عن الوجود العام

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية للتجلي المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية او حقائقها التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحكم الاخر ليس مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك الوجه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح ١٧٧

ثم نقول وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية او الجزئية المظهرة للصورة الوجودية لها نوعان من الحكم والاثر احدهما حكم يشعر بمناسبته بينه وبين الاجزاء او الحقائق التي ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها كاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة في كل ولد مما يتصف به الديه وهذا الكون مشعورا به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف وثانيهما ما لا يعلم كل احد نسبته وسببه او لا يشعر بها على التعيين وان تفرس بها على الاجمال وذلك كالاثر الذي يسمى بالاطباء الحاصل الخاصية لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة في الولد مما هي خلاف حال والديه فانه حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ويعرفه المحققون لا غير لخفاء في نسبته وتحقيقه ان لكل موجود حقيقة هي كيفية ثبوته في علم الله تعالى التي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى لان الحضرة العلمية ادتم الحضرات وهي المنبع لاصل التاثيرات وهي التي تقابل التجلي الاحدي بتعيناتها ويفيض عليها بحسب استعدادها وفيه تثبت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي لان القرب الوريدي مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين وجودا وذلك المجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء وتعينه العلمي على اتحادهما الاصلي وبه تثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئي كحضوره مع كل كلي من حيث تلك النسبة وبه تثبت الحيطة بكل شيء والشهادة والحضور مع كل شيء فانه سبحانه بكل شيء عليم ومحيط وعلى كل شيء شهيد قال في حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة له فلا واسطة في تلك المناسبة الرابطة اصلا لا بل القلم الاعلى وما بعده سواسية في تلك النسبة بحكم الطلبين الفيضي والقبولي من الطرفين وانما سمي بالوجه الخاص لان غيره من الوجوه كالوجه الروحاني والمثالي والحسي والخيالي انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية ولخفائه لم يعرفه الا المحققون من اهل الكشف والاشراقيون قائلون به فيما بين الانوار القاهرة والارواح العالية قال في حكمة الاشراق وكل واحد من الانوار القاهرة وهي المجردة عن البرازخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض وكل عال يشرق على ما تحته من المرتبة وكل سافل يقبل الشعاع من نور الانوار بتوسط ما فوقه رتبة رتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من النور السانح من نور الانوار مرتين بواسطة النور الاقرب وبغيرها والثالث اربع مرات مرتين بانعكاس صاحبه ومرتين بواسطة النور الاقرب وبغير واسطة والرابع ثماني مرات اربع مرات بانعكاس صاحبه ومرتين بما فوقه ومرة بالنور الاقرب ومرة بلا واسطة وهلم جرا وهذا كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ يشتد النور فيه كاشعة سرج لكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف الاشراقات على حي لا يغيب عن ذاته ثم نقول والضابط في معرفة الفارق بين الاثر بالواسطة وبينه بالوجه الخاص ان كل ما ذكرنا في النتيجة المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية والحقائق الاصلية فهو الذي يشعر بسره ويدلك فيه وجه المناسبة وكل ما يتفرد به الولد والنتيجة والثمرة عن اصولها فهو سر الوجه الخاص

القرب الوريدي والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك فقد لوحت ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذي لا يتميز الشعور به الذي هو اثر التجلي الالهي المذكور في العالم عند الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الاوجه والصور والارواح مع الاثر الواقع بينها في حقائق ما تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان والضابط في هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين والولد الوالدين من المواد الكلية وحقائقها الاصلية فذلك هو الذي تعرف وتشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة بظهور حكمها وكل ما يتفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقدمتين والثمرات دون اصولها متن

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

بسر الوجه الخاص الالهي الذي قبل ذلك الممكن خصوصيته التي يمتاز بها عن سائر الممكنات فهو من جهة باعتبار ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لاظهار
تعين الثابتة المتعينة بالوجود العيني على مقتضى سابق التعين العلمي الازلي وسبب ظهور هذه الخواص ونحوها المراتب التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة
بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها وبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامزجة المذكورة لتوقف ظهور
الوجودات على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر

وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين واعظم
الجمعيات الظاهرة صورة في البسائط العرش المحيط
واصغرها الجزء الذي لا يتجزى من الجسم المحيط من البسائط
واعظمها في المركبات التام التركيب للنشأة الانسانية
العنصرية فان ظهور الانسان من حيث هو يتوقف على
اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر
الجمعيات في المركبات اصغر ما يتولد من الحيوان وما انتزع
توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها لا عن محض
الاحدية ما ورد به الانباء في قوله تعالى سبحان
الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن
انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر ما سبق
التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله تعالى ولهذا
الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء
الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم
نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على
نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث
اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني
مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام
وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى
الكل متن

الالهي الذي قبله الممكن بخصوصيته من بين الممكنات فان قلت حكم الوجه الخاص احد اثري الجمعية المظهرية للصورة الوجودية ومتوقف عليها كما قلتم فكيف لا يكون للوسائط المجتمعة مدخل في ذلك قلت مسلم ان سر الوجه الخاص ايضا من وجه ثمرة الاجتماع المعين لان سبب ظهور احكام الوجه الخاص المراتب في هذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها مظاهرها ولا يتعقل حقيقة ما ولا مرتبة ولا اسم الهي متعين بحسبها الا من حيث المظاهر فظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين وحاصل بسببه لكن كونه ثمرة الاجتماع من جهة توقف ظهور الوجود المتعين عليه لا ينافي كونه ثمرة النسبة الخاصة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك عند اختلاف الجهتين يرتفع تناقض الحكمين والى هذا نظر القائل القائل قد يفعل المركب ما لا تفعله المفردات ويعتبر هذا في الكمالات المحمدية والنقائص لكنها ومما يدل على ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب الجمعية لا عن محض الاحدية اما عقلا فلتفاوتها بحسب تفاوتها فان اعظم الجمعيات صورة في البسائط هو العرش المحيط بالصور المجيدة بافعاله المتعلقة بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورة الجزء الذي لا يتجزى من المحيط البسيط اذ لا يعرف له مثل اثره من حيث هو واعظمها في المركبات التام التركيب للنشأة الانسانية الموقوفة على اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب في الجملة سواء كانت معتدلة كما في الكامل او منحرفة كما في غيره واصغرها اصغر ما يولد من الحيوان الذي هو اخر المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الروحية وغيرها واما نقلا فما اشار اليه قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين رتب الخلق على الازدواج والضم والجمع وترتب الحكم على الموصوف بما يؤذن بعلية الوصف وسيتضح في بحث الافلاك بعض اسراره ان شاء الله

الاصل الثاني عشر

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت فنقول تعين بعد انبعاثهما في مرآة النفس الرحماني مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام وظهور حكمها فيها وبها وذلك في الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل وتقريره ما ذكره الفرغاني وهو ان النفس الرحماني الذي هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما بدا بحكم احببت من باطن الغيب الحقيقي كان حين التعين والتجلي الاول وحدانيا مجملا وكان مفاتيح الغيب في اعتبارات الواحدية كتفصيل نسبي له بلا غيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيقي علمي وجودي نسبي اسمائي وبصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي في التعين الثاني وهنا نفس هذا النفس من حيث جملة التفصيل النسبي الذي في التعين الاول كان وكان التعين الثاني التي هي الاصول السبعة الاسمائية الواقعة في خاتمة ما تفرعت منها في الحضرة العمائية وفي طرفها الى ما لا يتناهى كثرة اجناسا وانواعا وصورة تفصيلا حقيقيا لهذا الاجمال الاسمائي وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي بالنسبة الى الموحد العالم ونسبي غير وجودي بالنسبة الى مهم الممكنات وتوهم وهذا التعين الثاني

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

اهلها ن التعين ن

بكل ما يتضمنه اجمالا وتفصيلا غيب باطن بالنسبة الى المراتب الكونية واهلها وصورة للتعين الاول وان كان مظاهر مفاتيح الغيب في تفصيله الحقيقي مظهر تفصيلها النسبي ثم للنفس الرحماني من حيث كونه نورا في التعين الثاني حكمان كونه مفيضا بالاختيار وكون اثره مفاضا بحكم مشيئته ولو شاء لجعله ساكنا وحيث شاء مد ظل نوره بحكم الحب الاصلي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية ظهر منه اثر في مرتبة الارواح التي نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اشد ذلك الاثر بين القلم الاعلى موجودة جملة للتفصيل النسبي الوجودي الذي في التعين الثاني ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر بصورة اللوح المحفوظ وتفصيل بوجوه اركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من ملكوت كل شيء ثم ان اثرا من هذا النفس المفاض ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه الرابع الذي هو وجهه تنزل ظهورا اخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية ومعدن مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيطة لا مركبة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي في اركانه البسائط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثاني وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين والميلان الذي من لوازم الارادة والقهر الذي له يبوسة الجمود من لوازم القدرة فطلب اثر كل ركن من الاركان المعنوية في كل ركن منها فكان الهباء جملة تفصيل ما كون كل شيء واركانه تفصيل اجماله وجمعية هذا الهباء بحكم وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التنزل والتلبس بقابلية الظهور باكثف صور التركيب والطفها كان له مناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونة حضرة من الحضرات العلمية التي نسبتها الى طرفي الوجوب والامكان على السواء وتلك الحضرة مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل الذي نسبته الى غيب عالم الارواح ومحليته بساطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحليته تركيب صورها على السواء ولان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز كان الفعل منسوبا الى مظهري الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة والانفعال منسوبا الى مظهري الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة نتيجة ذلك الامتزاج ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا وتصورت باقرب صورة الى الوحدة التي هي الاستدارة ضمن اسم الباري صورة العرش محيطا بجميع عالم الصور والملك وسيجيء تمام تقريره ان شاء الله تعالى اعلم انك تحتاج لتصور عالم المثال الى نقل ما ذكره الشيخ رض في تحقيق عالم المثال المطلق وتعينه ونسبة المثال المقيد اليه ففيه فوائد

في تحقيق عالم المثال

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

يتفرع عليها ضابطة صدق الرؤيا وعدمه واحتياجها الى التعبير وعدمه وضابطة سرعة وقوع حكمها وبطئه فالشيخ رضه لما اراد بيان ذلك في فص اليوسفي قدم له مقدمات المقدمة الاولى ان النور المحض لا يغاير الوجود الحق المحض الذي يتعقل في مقابلته العدم وله الظلمة كما ان الوجود له النورية المقدمة الثانية الممكن يوصف بالظلمة من احد جهتيه الذي يلي العدم وانه يتنور بالوجود فيظهر وكل نقص فما ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقوله صلعم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالخلق يعني التقدير السابق على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود المقدمة الثالثة ان النور يدرك به ولا يدرك وشرفه الاولية اذ هو سبب كل انكشاف والظلمة تدرك و لا يدرك بها وشرفها ان ادراك النور الحقيقي متعذر ولا يتاتى الا باتصالها اليها والضياء يدرك و يدرك به وشرفه الجمع بين الامرين واستلزام حيازة الشرفين المقدمة الرابعة ان النور الحقيقي ثلث مراتب مشتركة في كشف المستور المرتبة الاولى مشاركته للوجود المطلق من حيث انه لما كان واحدا في الاصل وعرض له تعددات علم ثمة معددات مختلفة القبول صار سببا لمعرفة المهيات المرتبة الثانية مشاركته للعلم المطلق انه يكشف المهيات المعدومة قبل الكشف الوجودي اما كشف النور فمتاخر عن كشف الوجود المرتبة الثالثة اختصاصه بالجمع الذي له الظهور والاظهار المقدمة الخامسة فرق بينهما بان العلم يعلق المعلومات بالتعلق في التعقل والوجود يعدد في المدارك وتظهر به والوجود بحسب قابلية المعدوم والنور لا يدرك الا في مظهر موجود اذا تقررت هذه فنقول العدم المتعقل في مقابلة الوجود لا تحقق له بدون التعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه فمرتبة العدم من حيث تعقل مقابلته للوجود كالمرآة له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية انه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق فهو ككل متوسط بين شيئين اذا كانت نسبته الى احد الطرفين اقوى يوصف بوصف الطرف الغالب كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة وقال في ذلك الفص الاسحقي عالم المثال المطلق امر بين عالم الارواح وعالم الحس فهو المنزل الثالث من غيب الهوية وظهور الوجود فيه تم منه في عالم الارواح وفي عالم الحس تم ظهور الوجود ولذا كان العرش المحيط الذي هو اول الصور المحسوسة مقام الاستواء الرحماني وقال فيه وكلما يتجسد فيه يكون مطابقا لما في العلم ونسبة عالم المثال الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته وروح صورة العالم من حيث مظهر الاسم الباطن فالمتجلي تمثلها لا صورة له من الامور المعقولة هو الاسم الباطن ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي تصور من الانسان بتخيلها فان الحق ذو القوة المتين فلا يتجسد هناك شئ الا بحسب ما علم فوجبت المطابقة وكذا الامر في العقول العالية والنفوس اما المتوسط بين نشأة الانسان العنصرية وبين روحانيته ومعناه فهو عالم الخيال المقيد والصورة الظاهرة فيه يكون بحسب نسبة ذي الخيال من الطرفين فان قويت نسبته الى عالم الارواح وما فوقها

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

المبحث في احكام الرؤيا

كانت تخيلاته واعتقاداته حقة او الى عالم الحس تغلب احكام الصور كانت تخيلاته يقظة ومناما فاسدة وارآؤه غير صائبة فسميت اضغاث احلام وذلك لان كل من غلب عليه الصفات النفسية ناحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لا يدرك مشرع خياله من عالم المثال وان كانت الوصلة غير منقطعة ومن انتهى في سير خياله الى طرفه المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتأتى له التجاوز اليه فانه يدرك منه ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يعرج الى عالم الارواح ثم الى فسيح حضرة العلم فيستشرف على جملة من الكوائن المقدر ظهورها في عالم آخر لذلك قال عليه السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه فالاولى تتوقف على هيئة واستعداد يفيدان صفاء محل وطهارة نفس والثانية نتيجة الانحرافات المزاجية والكدورات النفسانية والثالثة من آثار الصفات الغالبة الحكم وازال الحال القاهرة حال رؤيته وقال في ذلك الفص الاسحقي اما الانسان فقوته المصورة تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه عليه فاملاه بذاته عليها فتأخذ في محاكاته لكن بحسب صحة شكل الدماغ واختلاله وانحراف المزاج واعتداله وقوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان واعلم ان نسبة خيال الانسان المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي تفرعت منه فصحة خيال الانسان في رؤياه لها موجبات بعضها مزاجية كما مر وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء حكم الاتصال بين خياله وعالم المثال والناس في ذلك على ثلثة اقسام قسم قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اليها شئ الا في النادر لحال عارض سريع الزوال بطئ العود وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى حديث نفس من الوجوه المذكورة ولا والمزاج وغيرها المانع من حكم الاتصال تصوير القوة بحسب ذلك وان خلت الرؤيا عن حديث النفس وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيم كانت من الله تعالى وكان الغالب ان لا تعبير لها الا ان عكس العكس ظاهر بصورة الاصل وهو السبب في عدم تاويل الخليل عليه السلم رؤياه وان كانت واجبة التاويل لما ظهر والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول في الدماغ فيحكيه الخيال بصورة مناسبة فيحتاج الى التعبير البتة ولما اعتاد الخليل عليه السلم الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى دماغه انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر المراد بذلك التصوير على نحو تعينه في المقام العلوي بذوات العقول والنفوس تعينا روحانيا وعلى نحو انبعاثه من القلب المتوحد الكثرة بصفة احدية الجمع فعلم ان كل خيال مقيد حكم من احكام الاسم الباطن تجسد في عالم المثال تجسدا صحيحا لصحة العلم والقوى الحاكية ثم تجسد في كل خيال مقيد بحسب القوة المصورة والمحل واحوال المدرك والصفات الغالبة عليه زمان الادراك واعلم ان الرؤيا التي

يحتاج الى التاويل يكون لانزل الطوائف ويكون لاكمل الخلق والتى لا تاويل لها حال المتوسطين اما تاخر ظهور حكم المنام فدليل على علو مرتبة النفس لانها ادركت ما سيكون فى العوالم العالية القريبة من حضرة العلم اذ لابد من مكثه فى كل سماء الى ان ينصبغ بحكمه ويا خذ حصته من تلك الافلاك وما فيه فان الكل كانه ظهر من حيث انفصاله المعنوى من مقام القلم واللوح والعرش والكرسى فى كل سماء مقاما وقد ورد فى الحديث ان الامر الالهى يبقى فى الجو بعد مفارقة السماء الدنيا ثلث سنين حتى يصل الى الارض وهذا من انكشافات المجربة فسرعة ظهور حكمها دليل ضعف نفس الرائى وان صعدت فانها لا تقوى على الترقى بل كان غاية عروجها حال الاعراض عن التعلقات الجو الذى بين الارض والفلك الاول هذا ما تيسر نقله من كلام الشيخ رض وانا اقول قال بعض المتفكرين ان القوة الخيالية التى للنفس الكلية هى محل عالم المثال وكانه قال لكون اللوح المحفوظ جملة تفصيل ما يكتبه القلم مما كان وما يكون من الكلم القولية والفعلية وصور الارواح والروحانيات وملكوت كل شئ وفيه تامل فان الشكل الثانى لا ينتج من موجبتين كيف وعالم المثال كما قال الشيخ رض صورة العماء المحض تام الكتاب وعالم الانسان الكامل الشامل لحضرتى الوجوب والامكان والارواح والاجسام وهو مسقط الهباء الذى هو محل الطبيعة المتعينة بعد اللوح والقلم وانه كما سيظهر شامل للمثل العقلية النوعية الافلاطونية والاشراقية الاعم منها وللمثل المعلقة الخيالية وانه كما ذكره الشيخ الكبير رض فى الفتوحات فى باب معرفة الارض التى خلقت من بقية طينة آدم وسماه ارض الحقيقة وهى ارض عالم المثال مشتمل على صورة كل ما يحيله العقل ويجوزه ويبعده من اوقع من مدلولات النصوص والاحاديث ومواعيد النبوة والاخرة والمدن الذهبية والياقوتية والاراضى المسكنة والزعفرانية وغيرها من العجائب التى لا يبلغها الوهم والفهم وفيه سموات وارض وجنة ونار وعرش وكرسى مثل ما فى عالمنا وان مجموع هذه الاشياء التى فى عالمنا لو كان فيه كان كحلقة ملقاة فى مغارة لا انتهاء الى اطرافها وغير ذلك من العجائب المذكورة فى ذلك الباب وكانه عالم برأسه منزله الى عالم الارواح والحس طريق يدخل منهما فيه ولكل منهما طرف من ارضه فيها صورة بل لكل سماء وارض وجان حصة من عالم المثال كما مر هذا وقد ناسب المقام ان نتعرض لاثباته عقلا تاسيسا لاثبات ان الحق هو الوجود المطلق كما مر بداهة وذلك لان اهل النظر اختلفوا فى ثبوت المثل على التفصيل الآتى والقول به يرشد الى القول بالوجود المطلق فاقول كل ماهية توخذ مطلقا يتعلق بها البحث الالهى اما ان الخذت متعلقة بمادة فالماخوذة متعلقة بمادة ما مبحوث الرياضى والتعليمى والماخوذة متعلقة بمادة معينة مبحوث الطبيعى فتحصل القول بوجود المثل المثالية هو القول بكون الماهية المادية او المتكثرة الا فراد بتكثر المواد مجردة فى نفسها عن جميعها فيكون للموجودات التعليمية والطبيعية لا الالهية ومنهم من يثبته لكليهما ومنهم من يخصه بالطبيعيات ويقسمها الى قسمين احدهما معقول ابدى والآخر محسوس فاسد والعقل انما يتعقل الابدى دون الفاسد ويسمى المعقول المفارق مثالا او البرمنيدس افلاطون على ما حكاه

ترجمة في اثبات عالم المثال عقلا

ابن سينا رض ومنهم من يعكسه بناء على ان الطبيعيات لو جردت عن المادة صارت تعليميات فلا معقول الا للتعليمى ومنهم من يثبتهما بتمامها كالمعلم الاول واتباعه المشائين وسيندفع شبههم واحدث صاحب الاشراق ومن تبعه من متألهة المتاخرين ان المثل انما تكون للاجسام فان كان الجسم نوعا فمثاله المفارق معقول يسمى رب الصنم وهو المثال الافلاطونى وهو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة فى الشرف والتجرد عن المواد فوق طبقة النفوس تحت طبقة العقول الطولية وهو فاعل وجود النوع المعتنى بشانه الحافظ له وللنوع كالظل والرسم والعكس له وان كان شخصا فمثاله المفارق متخيل هو المثال المعلق المنبع الخيالى الواقع فى الشرف والتجرد تحت عالم النفس وفوق عالم الحس والمحققون على ان المثال لا يختص بطبيعة دون اخرى بل الطبيعة كل موجود مجرد عن المادة هى مثال نورى مطابق لافرادها فالحقيقة التى لا توجد الا مجردة يكون مثالها عين الممثل والتى توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول ما يوجد ويتحقق الحقيقة فيه من الافراد وسيظهر فى اولية الوجود المطلق ثم صفات المظاهر الخارجية تكون صفات المثال ومن الحقائق الثابتة فى العالم العقلى كما هى صفات اعيانها فى العالم الحسى وفى كون قيام الصفات بالمثال المعلق تخيلى لا تحقيقى ويحتمل معنيين ان لا يكون مثال الصفة موجودا اصلا بالمثل المعلقة ويتخيل وجوده للغير وان يكون موجودا فى نفسه قائما بذاته ويتخيل قيامه بغيره فمثال صفة المعلق قد يكون ذاتا ويتخيل انه صفة وقد لا يتخيل انه صفة بل هو كما فى نفسه فيه تجسد الاعمال والاخلاق فان قلت الاشتراك بين المثالين معنوى ام لفظى قلت بل معنوى لان المثال مطلقا ما يوجد فى الخارج من نوع او شخص هو جسم او جسمانى قائما بذاته عديم الوضع الحسى مجردا عن المواد الحسية وهذا مشترك بين العقلى والخيالى والمثال القائم بنفسه او بغيره فالصور الحاصلة فى الخيال والمرايا مطابقة للمثال المعلق لذا يقال ان الصورة الحاصلة فى العقل من النوع مطابقة لمثالها الافلاطونى هى السبب فى اشتراك مثال النوع بين اشخاصه وذلك المثال هو ماهية النوع على الرأى المشهور ومثاله على رأى صاحب الاشراق وزعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشائخ الصوفية منعقد على وجود المثالين وشبههما غاية اولها قولهم ان رب النوع كلى ذلك النوع بان المراد ان نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء فى اعتنائه بها ودوام فيضه عليها لا انه مشترك بينها فان القائل كيف يقول بوجود المجرد فى مواد كثيرة واشخاص مادية لا تحصى فكانه بالحقيقة هو الاصل والنوع المادى فرعه وغالبه والانواع فى اختلاف اعضائها وتخاطيطها تتنوع نفوسها تحذو حذو امثلتها النورية وامثلة الدقائق عالمة بالصفات فان قلت العضو والوضع والتخطيط والنقش للشخص لا للنوع قلت اشخاصها لا اشخاص وامثالها مهيآتها فللنوع وقيام النوع بالمادة لنقصه فى ذاته وقيام مثاله النورى بذاته لكماله فى جوهره قال بعض المحققين وهذا القول يرجع بالحقيقة الى نفى المثل فانه تاويل القول بتشبيهها بما يطابق اصول نفاتها فان النفاة قائلون بان مجردا يدبر امورا متكثرة وانما ينفون بمعنى ان معنى متكثرا يوجد بدون الكثرة ويدرك بالتصور العقلى ثم قال وانا اقول القول بوجود المثل كما سيظهر فى ضمن دليله يقتضى ان لا يكون

كل كلي مجرد في نفسه عن المادة دعوى علائقها بحيث لا يوجد الا في ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده
بالعرض ووجودها بالذات بل الامر بالعكس هذا ما قالوا في تحرير البحث ثم اقول لما اهل الاشراق
وكل من تبعهم من اهل النظر في اثبات المثل العقلية التامة التجريد التي لها وضع وتحلل بها وتستكمل بها
لكن خيالي الاحق مصبوب في المدعي على هذا التوجيه الاخير لكن لا بد من صرفه الى ما حقق محققوا
المشايخ بما مر من الاصول السابقة واللاحقة منها ان مهية كل شيء كيفية ثبوتية في علم الله تعالى
وانها ثمة غير موجودة في نفسها حيث لا يعرف نفسها وغيرها بل بالوجود العلمي الازلي وان كانت مجاده
بالنسبة الى العلم الكوني ثم ان النسب الاسمائية الالهية تركيبها بتركيبها فيستعد المركب لان يحد النفس
الرحماني به نشأة روحانية فيتعين بها اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتولد الصور المثالية
وذلك اذا كان توجهها من حيث مظاهرها المثالية وكل موجود حسي له في ذوق تحقيق المشايخ روحانية
وكل موجود مثالي او روحاني له مادة وصورة تليقان بمرتبته لان الموجودات في الحقيقة صور
التجليات الالهية النفسية الرحمانية فيكون تجرد الروح او المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة
مطلقا ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب التعينية المسماة باعتبار امتيازها
النسبي عن ذات الوجود وانتسابها الى القوابل خلقا وموجودتيها انتسابها اليه وكونها صفاته
صورنسبة وكذا تباينها لتباين المتعينات ما التعينات الجزئية لمهية متعينة كلية نسبة وصفات
لتعينها الكلي ولا مباينة بين الصفة والموصوف فيجوز اجتماعهما ولو في الصدق الخارجي فقرره مامر
مرادا ان كل غير متعين يتعين بما في نفسه اذ الحق في ذلك التعين واحكامه يكون ذا وجهين واعتبارين
احدهما حال لحوق ذلك التعين واحكامه غير متعين في نفسه ومنزه عنها في نفسه وثانيهما انه متصف
بذلك التعين واحكامه لكن لا في نفسه بل من حيث ذلك المظهر ويسمى الجمع بين التشبيه والتنزيه
فيه الجمع بين التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي حقيقة بذا يستند جميع الافعال حتى الاختيارية
الى الحق خلقا لا جبر لتوقفهما على التوجه من حيث المظاهر والآلات بطلان الشرايع ولشمول القدرة
الضرورية في حركتي السقوط والصعود وبين التعدد والتكثر الوجودي النسبي صورة بذا يستند الافعال
اذا كانت اختيارية الى الخلق كسبا لا اتحادا والالزم الشرك خلقا فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين
الموجود الكلي الروحاني او المثالي وبين جزئياتها المادية الموجودة حسا ولا يرد ما قصيها ما تمسك به
نفاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت في الخارج لزم اتصاف الذات الواحدة بالاوصاف
المتباينة لان ذلك الامتناع في الواحدة الخارجية الحسية لا في الواحدة المثالية او الروحانية
ولان اتصافها بالاوصاف المتباينة باعتبار مظاهرها وافرادها ووحدتها في نفسها ومن الجائز اجتماع
المتنافيين باعتبارين ولانه يقتضي الاتصاف بها لكن على وجه كلي والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئي
ولان الاشتراك في الخارج للامر الروحاني او المثالي كاشتراك المهية في العقل الذي يقول النفاة
به فكما ان الاشتراك في المعقول لا يقتضي اتصاف المهية بالمتباينات مع حملها عليها بهو هو كذلك

(حاشية: ... الكلي والثاني في المثل ...)

البحث في المثل الخيالية

الاشتراك في الخارج ولا استبعاد في مقارنة المجرد للمادي ولا يقتضي مادية كمقارنة النفس
الناطقة الانسانية لبدنه على راي من قال بها لا انها ليست كالمقارنة الجسمانية وان تحصلت منها
النشأة الاحدية المخصوصة ولا برهان ايضا اقصى ما تمسك به نفاة المثل الخيالية بان الاوضاع
الخيالية غير الاوضاع الحسية فانها لقربها من الغيب والعالم الروحاني لكون كل خيال حجة الامر مجرد
المثال المطلق تمثل احكامها الى احكامه ثم اقول لما ثبتت هذه الاصول الثابتة كل في موضعه كفى في اثبات
المثل قال صاحب الاشراق واكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا وافلاطون ومن قبله مثل
ومن سبقه مثل هرمس وغاثاذيمون وانباذقلس كلهم يرون هذا الرأي واكثرهم صرحوا بانهم شاهدوها
في عالم النور وكذا حكماء الفرس والهند والمغرب واذا اعتبر رصد شخص او شخصين في امور فلكية فكيف لا
يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه في ارصادهم الروحانية هذا في المثل العقلية
التي هي الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الجسمية الحسية وعن الوضع وعن التصور العقلي اما الكلام
في المثل الخيالية فهي صور جسم او جسماني موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة مجردا
ناقصا كتجرد الصور الخيالية ومثال الجسم جوهر ومثال الجسماني عرض فاتم بمثال الجسم يمكن ان يكون
جوهرا نما هي صور كصور الاعمال والاخلاق وعرضه من ادنى طبقات النفوس الى اعلى طبقات الاجسام
ويسمى في الشرع بالبرزخ وله طبقات متناسبة مختلفة متصاعدة الى الالطف فالالطف لكل طبقة
اشخاص لا يتناهى مع تناهي المرتبات العقلية لاحتياجها الى علل عقلية وان كانت اثارها الحاصلة
بالمعنى الثاني على حسب الاستعدادات في الادوار الغير المتناهية من دنيا واخرة لا يتناهى لكن بعد ترتب
تلك الاشباح وحكم تركب غير متناه منها جاز كونها غير متناهية وعجائب هذا العالم لا تحصى
وفيه تظهر ابدان النفوس المترو حنة في مواضع مختلفة في وقت واحد واظهار ما يريدون من المطاعم
والمشارب والملابس وكذا المبرزين من السحرة والكهنة وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه ظهر الحق تجلى
والعقل الاول وامثاله مظاهر مناسبة كما ادرك موسى بن عمران ع البارى تعالى لما ظهر في الطور وعلى ما
هو مذكور في التوراة وفيه ادرك النبي صلى الله عليه وآله الواضحا جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي
وغيرها وفيه تنعم اهل الجنان وتعذيب اهل النيران فان الصورة المثالية غير الصورة الحسية
والمدرك فيهما النفس الناطقة الا انها تدرك هنا بالآلات الحسية وهناك بالآلات شبحية واهل الاشراق
وان بنوها بحجة مخالفة لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومتالهة الحكماء
اياه بحيث قطعنا بان وجوده بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواترات اما الاول
فكاخبار النبي صلى الله عليه وآله عن البرزخ وتجسد الاعمال فيه وغير ذلك واما الاولياء فكقول شيخنا
رض في مواضع من كتبه كالشيخ الكبير رض فانه بعدما بين في الباب الثامن ما في ارض الحقيقة ذكر
في الباب الثالث والستين من الفتوحات في معرفة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث ان حقيقة
البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين ليس عين احدهما وفيه قوة كل منهما كالخط الفاصل بين الظل

والشمس وليس لا الخيال كما يدرك الانسان صورته في المرآة فما تلك الصورة المرئية واين محلها و
ما شانها فهي ثابتة منفية موجودة معدومة مظهرها الله سبحانه للعباد ضرب مثال ليحقق انه اذا عجز
عن درك هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة وينبه
بذلك على ان تجليات الحق ارق والطف بكثير والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته
فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها اجسادا حاملة ارواحا لا يشك فيها والمكاشف
يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال توزن مع
انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدركه
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين
الخيال الى ان يبعث يوم القيمة في النشأة الآخرة تم كلامه واما الحكماء فلان افلاطون وسقراط
وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الاقدمين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلا محل المستنيرة
والمظلمة وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي بمعنى انها مظهر لهذه المثل
الموجودة لا في محل والى ان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول والنفوس
وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر بما فيهما والى الصور الشبحية [المثل المعلقة]
وهو عالم المثال المعلق فان قلت تلك المشاهدات لارتسام الاشباح في الخيال لا لوجودها في
الخارج والا لرآها كل سليم الحس قلت كما ان لتخيلها شرطا يختص ببعض الحاضرين دون البعض
عند المشائين كذلك للاحساس بها شرط يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه في اثبات المثل
وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر اما لاثبات المثل العقلية فمثل ان الماهية الكلية كالانسانية
موجودة في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص ووجود الجزء ملزوم لوجود الكل ومثل
ان الحقيقة شيء يتحقق فردها الموجود وسبب التحقق متحقق ومثل انها محدودة ومبرهنة الاحكام
من حيث انها موجودة والا فلا فائدة في وجودها للتبرعين وجود الشخص لانه متغير دونها ولا
في الذهن لما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي
لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفس حلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاعيان
الموجودة في الخارج بعضهم قبل وبعضهم بعد وبعضهم معي فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني
وتسميته الذهني كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو التحقيق واما لاثبات المثل المعلقة
فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريدا ناقصا تستلزم امكان وجودها في الخارج لخصوصيته
العارضة عليها وهذا الامكان ذاتي لان مفهوم صورة زيد كلي لصدقه على الخارجية والخيالية والمثلية
لو كانت وما يتصف به الماهية في ضمن فرد يكون ممكنا لذاتها من حيث هي واما حجية المعلق فلقوله
ومرتبته من الوجود مع اشتراكهما في مطابقة زيد اذا ثبت امكانه الذاتي وقد اخبر به الصادق
ثبت قطعا ومثل ان لا اختلاف بين انطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

ولا بخروج

ولا بخروج شعاع العين الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال حركته وان كان جوهرا فليس غير
جسم لاستحالة النقلة الا على الجسم وكل جسم فحركته اما طبيعية وليست هي لعدم كونها الى جهة واحدة
واما قسرية وليست هي اذ لا قسر حيث لا طبع واما ارادية لا لارادة الرائي والا امكنه عدم
الرؤية عند التحديق ولا لارادة المرئي والا لكان جمادا لا عن عزم بل الايجاب بمقابلة العين السليمة
للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فتراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة
كصورة السماء ليست فيها لاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا في الهواء
لانا نراها خلف المرآة ولو كان في الهواء الذي خلفها فاستحال رؤيتها لكثافة المرآة ولا في البصر
او الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء
لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه فهي ليست في جسم وهو المطلوب فالطبقة الجليدية
ايضا مرآة للنفس ترى بها صور المبصرات فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك صور الجليدية
ليست فيها بل تحدث عند المقابلة فيقع من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان حسا وان
كان شبحا محضا يحتاج الى مظهر آخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع من النفس
اشراق حضوري عليه فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية
نصبت المرآة بل جميع الصور الابصارية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام
الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا لرآها كل سليم الحس ولا في عالم المجردات التام
التجريد من الباري والعقول والنفوس لكونها صورا جسمانية وليست معدومة مطلقا والا لما
كانت متصورة ومتمايزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر و
هو المعني بعالم المثال المعلق واعتراض المشائين اولا بان تمايز رسم صورة العالم من العين او
الدماغ يجوز ان ينقسم اقساما تتناسب اقسام العالم عددا وشكلا لا مقدارا ويكون مقادير
الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجية
وبذا يفرق بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرنا بها السماء ليست باصغر
منها لانا رايناها بها كما هي وتلك الصورة عرض وقابلها هيولي وهي تقبل المقدار الصغير
والكبير ليس بشيء لانه لا يتم الا ببيان سبب تفاوت مقداري الصورة الذهنية والعينية وذلك
فيما ذكرناه ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد والكلام
في سبب محاكاتها كما هي ولما قلنا ما ذكرنا قبل اولى لان امكان المناقشة في بعض المقدمات ربما
يوهن الاعتقاد عياذا بالله عن العقيدة المخالفة للديانات الناسية قال السلمي واذا ثبت المثل
العقلية يكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع المحال ومفارقا لجميع الوجودات
الخاصة ويكون الوجودات الخاصة الاضافية عارضة للمهيات واما الوجود المطلق فلا يكون
عارضا للمهية اصلا بل مجردا عن جميع المهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق

منا

منافي ذلك فما فيه كفاية ولا علينا ان نزيد ههنا وجوها للاثبات ووجوها لدفع الشبهات
اما الاولى فستة منها ان الوجود المطلق لا يقبل العدم لانه ضده والذي يظن قبوله العدم اضافته
ونسبته ومنها انه واحد الحقيقي من كل وجه وكل ما يقبل العدم فيه جهتان ومنها ان وجود الوجود
ليس بممتنع لان ثبوت الشيء لنفسه ولا لكان له علة موجدة فهي اما مهيته او احد افراده او خارج
عنهما والاول يستلزم كون المعدوم لا من حيث هو موجود مؤثرا في الموجود واللوازم ظاهرة
البطلان ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان ذلك الغير قبل الوجود بالوجود وهو
محال ومنها ان المثل المعقولة ان ثبت لجميع المهيات الكلية فذلك ما اشرنا اليه وان ثبت للانواع
فقط وهي الافلاطونية فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعا للوجودات المقيدة واورد ان الوجود يحتمل
الشدة والضعف والذاتي لا يحتملها لان القدر المعتبر منه في تقويم الذات ان زال عند الضعف
بطل الذات فيكون الضعف بطلانا هف وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف
في بعض عرضيا تها دون ذاتياتها وهو المطلوب قلنا فليكن الوجود كذلك يعني ان الوجودات
الخاصة الاضافية نسب الوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية
او الصنفية او الشخصية والمرتبية الروحانية او المثالية او الحسية لما قلنا انه في كل متعين
غير متعين في ذاته وكل تعين نسبة من نسبه فالشدة والضعف في ظهور اثاره بحسب نسبه المختلفة
حسب اختلاف القابليات اما بحسب ذاته فهو كما شيء منه كل شيء وهو التحقيق عندي في كل حقيقة
ومنها ان محققهم الطوسي ره ذكر في شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود واما
المهية فلازمة للوجود الصادر تابعة له في الخارج متبوعة له في العقل وهو صريح في ان الوجود
امر حقيقي والمهية اعتبار عقلي فالموجودات الخارجية عند التحقيق شيء واحد هو مطلق الوجود
والمهيات هيئات له تختلف بها عند العقل وجودات خاصة هي الاعيان الخارجية واما الشبهات
فاحدى عشر منها ما مر انه طبيعة مشككة فتكون عرضية ومعلولة للمعروضات وقد مر جوابه ايضا ان
التشكيك في نسبه ومنها انه صفة للمهية والصفة محتاجة الى الموصوف والمحتاج الى الغير ممكن
وجوابه ان الصفة الموجودية التي هي نسبته الى المهية والنسبة تصح صفة للمنتسبين باعتبارين والا
ففي الحقيقة المهية صفة له كما مر ومنه يظهر الجواب عما قالوا هذا بناء ان الوجود امر اعتباري اذ
لو كان محققا ثابتا للوجود لتاخر عن وجود الموصوف فيتاخر عن نفسه على ان المقتضي لوجود الموصوف
سابقا صفة غير الوجود واما هو من عما قالوا ايضا ان وجوب الوجود يقتضي وجوب المهية
الموصوفة بالطريق الاولى ومنها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن لكونه وجودا كان لغيره
فيكون ممكنا وان كان لكونه وجودا يكون كل وجود ولو ممكن واجبا هف وجوابه ان وجوبه لذاته
لا لشيء ولا لكونه وجودا لما مر ان الوجود ليس مطابقا لكنه حقيقته كيف وقد يخطر ببالنا الالٰه
مع غفلتنا عن الوجود المطلق وبالعكس او نقول المهية قد يلزمها ما لا يلزم شيئا من مفرداتها كا

والاحدية الذاتية والازلية وعدم الجعل لغيره لك ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى
مهملة وهذا الجواب تفرد به المصنف ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو
اولى التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهيا وهو خلاف الاجماع وجوابه منع ان البديهي
تصوره بالكنه وما ذكروا فيه ليس بتام بل الذي هو اظهر الاشياء تصديقه للموجودات وهو لا
يستدعي تصور كنه الاطراف كيف وكل صورة عقلية او ذهنية او حسية نفيا او غيره لازم من تصور
المقيد تصور المطلق بكنهه الا اذا كان ذاتيا ذاتي للموجودات بالاصطلاح المنطقي معروض الوجود
الذي هو في الحقيقة نسبة وجهاته لا غيرها واما على ذوق التحقيق فالذات الموجودة هو والخلق نسبه
والعيون البشرية لا يميزه عن نسبه لقصورها بل لا يدرك الا النسبة الجامعة بين النور والظلمة
على ان الاجماع ممنوع فقد قال غوث الاقطاب الشيخ الكبير رض في الفصوص فالخلق معقول والحق
محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود وما عداهما من الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق محسوس مشهود ومنها ان الوجود للجزئيات بالذات وللكليات بواسطتها فالجزئيات
اولى بالوجود وجوابه منع تلك الاولوية بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص بل
قد يوجد النوع في الخارج بدون جميع اشخاصه عند القائلين بالمثل على ان التشخص بعينه الشيء
التابع له فكيف يكون اولى بالتحقق ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان الواجب بعدد
الجزئيات وهو شرك وجوابه انه لا يلزم من صدق واجب الوجود بذاته على الوجود صدقه على جزئياته
لعقم الشكل الاول والكبرى جزئية ومنها ان الوجود المطلق ليس بمنحصر في شخص واحد وواجب الوجود
بذاته منحصر وجوابه منع كلية الكبرى عندنا فلا ينتج لعقم الشكل الثاني والكبرى جزئية ومنها
ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان ذاتيا لجميع ما عداه من الوجودات اذ لو كان عرضيا لها لاحتاج
اليها فكان ممكنا هف واذا كان ذاتيا كان جنسا لانه اعم الذاتيات ح وكان جنسا عاليا فكان
جنس العالي واحدا وهو محال لان ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل كان الجوهر جنسا فوقه
فلا يكون الوجود المطلق واجبا وجوابه منع انه ان كان جوهرا لم يكن جنس الاعراض بل يكون الجوهر
جنسا له لاحتمال كون الجوهرية من لوازمه الخاصة بمهيته دون افراده لا سيما اذا كان الاعيان
المتوهمة افرادا له نسبة واعتبارات على ان الجوهر ليس جنسا لكل جوهر حتى لنفسه ولفصول انواعه
بل للجواهر الخمسة فقط ومنها انه لو كان واجبا لم يكن وجد الشيء من الممكنات لان وجد الشيء لا
يحمل عليه والمطلق يحمل على المقيد وجوابه منع عدم اجتماع الحمل وعدم الحمل في المطلق باعتبارين
فان الحيوان باعتبار انه جزء مادة متقومة بالذات ممتنع الحمل على الانسان وباعتبار آخر
يحمل عليه فلم لا يجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلا للوجود المقيد ممتنع الحمل عليه و
باعتبار الاطلاق صحيح الحمل عليه فهذا انما اطنبنا في اثبات المطلب وما اردفناه من العقليات بالوجهين
لانه اصل علم التحقيق وامر يحصل بين الشرع والعقل التوفيق فاشتد لذلك مساس الحاجة اليه

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وايهما تنتهي مراتب النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد حجب الاعراف عن الوجه الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه ايضا كما مر ثم تنزل الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق التلويح به متن

نائب عقول المحجوبين دفعا عن اوهام اللجاجة ثم نقول والى مرتبة الهيولى الكل ومعقوليته مرتبة الهباء وهي محل مرتبة الطبيعة ينتهي احكم مراتب النكاح من وجه وباعتبار وهي المرتبة التي فيها تولد الارواح النورية من حيث انها نورية فان المتعين في مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور مثالية كانت وحسية وذلك بتوجه الارواح النورية وانما قلنا من وجه لان ولية النكاح المولد للاذواح انما هي باعتبار توليد الكون اما باعتبار مطلق التوليد فشان النكاح للاسماء الذاتية المولد للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ثم نقول وينتهي النكاح الثاني الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد حجب الاعراف عن الذي يلي جهنم وهو الكرسي على القول المشهور وفلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية على قول الشيخ الكبير رض حيث قال محدبه ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين فلك البروج وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وذلك ايضا من وجه وباعتبار لان اجتماع الارواح النورية في النكاح الثاني من جهة توليد الكون لا مطلقا فانها تولد بتوجهاتها النورية عالم المثال وبتوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة والتوليدان انتهيا ثمة اما توليد عالم المثال المطلق فلانه بين عالم الارواح والاجسام ومعظم يظهر فيما بين الافلاك الثمانية المذكورة وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصة وحظ وله واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التي يكون الغالب عليها حكم الوحدة والانبساط حتى صارت دائمة ثابتة غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية للخرق والالتيام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة والافلاك الاخر عندنا مركبة من العناصر الاربعة لاخبار الشرع بطيها وانفطارها على خلاف ما يزعم اهل النظر بدليلين قد علم فسادهما قبل ثم تنزل الامر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذي هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون والرابع لمطلق النكاح حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة لوجوه الاربعة المختصة بالانسان ليظهر بصورة الكل آخرا في مقام الجمع الاحدي الذي لا تعين قبله اولية ولا غيرها وله الغاء وتقدم ويمكن ان يقال في توجيه هذا المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح النورية ينتهي عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذاتها الكلية وان لم ينته من حيث جزئياتها التي هي نسبتها واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئي المجعول وكذا النكاح الثاني الذي هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك الكواكب من وجه دون وجه لان ما بعده من السماوات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا من وجه بدليل ما ذكر الشيخ رض في التفسير كما نقلناه قبل من قضية الغلة حيث جعل السموات السبع والاسطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات الثلث بعدما جعل هذه الثلثة اقسام

في ترتيب ظهور الموجود بعد انبعاث القلم واللوح

بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الكثرة والظهور كتفاصيل الاجسام المركبة فعلى هذا قولنا بوجه دون وجه يكون قيدا الانتهاء لا قيدا للاولية والثانوية غير ان ذكر القسم الثالث بلفظ الرابع ايماء الى اعتبار نكاح الاسماء الذاتية في الغيب لتوليد الصورة الوجودية وحضرة العماء واعلم ايضا ان الشيخ رض ذكر في تفسير البسملة انه لما تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها اعقب ذلك ظهور صورة الوجود العام بالرحمن وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط على اوسع تعلق بخلاف غيره من الاسماء وظهور مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوي عليه في الاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان المظهر مع كونه صورة محيطة مركبة ليس له مكان فلان يكون المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان بالطريق الاولى ثم ميز بين القبضتين الفضليتان بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب فما استعد طلبه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق لنداء الامر التكويني وقبول ذلك على وجه لا ينضاف اليه ما يشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق عن هذه الاجابة والباسها ذلك التجلي لسوء قبولها له احكاما وصفات لا يرتضيها جمال الدوام وسعها كالدال السعيد معتنى به والشقي غير معتنى به في اي مرتبة كانت غايته فظهرت التفصيل الغيبي في مقام الكرسي المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر موذن بالممتثل له الى الانتظام في سلك السعداء اهل النعيم الدائم في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل اليمين والى نهي وتحذير عن الوقوع فيما يؤدي الى الانخراط في سلك الاشقياء وقال رض في تفسير انعمت عليهم ما من مرتبة من المراتب الوجودية الا والانسان من حيث الخلق التقديري المنبه عليه بقوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وبقوله عليه السلام ان الله تعالى مسح على ظهر ادم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث وبما اخبرنا ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية العلمية سابق على تعيناتها الروحية والجسمانية معرض لا فات كل مرتبة هذا كلامه فمن قال عقيب تعين الحضرة الجامعة صورة الوجود العام بالرحمن وبصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط على اوسع تعلق بخلاف غيره من الاسماء فظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصورة الظاهرة لا يبعد ان يريد بالنكاح المنتهي الى الهباء والطبيعة الكليتين نكاح الاسماء الذاتية المولد للصورة الوجودية حيث جعل اول انتهاء حكمها الى ما فيه ظهر اول الصورة الظاهرة العرشية وهو الهباء لكن من حيث الظهور كما انتهى الى تعين اول الصورة الباطنة وهو القلم من حيث البطون وكذا قوله بان تعين صورة الاشياء في اللوح قبل تعين الارواح وقد قال بان تعين الهباء عقيب تعين اللوح يشعر بان النكاح المولد للارواح انما يتم بعد تعين الهباء فكذلك لا يبعد ان يريد بالنكاح الثاني المنتهي الى فلك الكرسي النكاح المولد للارواح النورية المنتهية الى المثالية فان عالم المثال من الصور فانهما اول التركيب المعنوي لتوليد الارواح ينتهي الى تعين الكرسي في مقام ظهرت التفصيل الغيبي وتعين الافلاك الاربعة لكن

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في ترتيب ظهور الموجودات بعد ابتناء القلم واللوح

ثم النكاحات فيه تراكيب هذه الاصول وتداخلها ومزج والظاهر اثره في المولود كان فلكان انما هو لاغلبها حكما فيه واقواها نسبة من حيث الناكح ومن حيثية النكاح كالوح به صلى الله عليه واله في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة وسبقه وعلوه وبالعكس وهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها متن

١٩٣

من حيث الظهور وان انتهى نخذ نعتي الارواح العالية النورية من حيث البعض به هذا الوجه قول الشيخ في التفسير ويظهر مظاهر مرتبة الاسماء الاول الاصلية وهذا اشارة الى انتهاء نكاح الاسماء عندها لكن من حيث الظهور وقوة رتبة وتعين مرتبة الهيولى المنبهة على الامكان الذي هو مرتبة العالم وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث لو هيته بها فانه اشارة الى انتهاء النكاح الثاني الذي هو تركيب المعاني بالعرش وما يتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة لكن من جهة الظهور وانما اطنبنا هنا لانه مقام مبعد المنال عتيد الاشكال ثم نقول وللنكاحات المذكورة الى ان ينتهي الى امهات مركبات الجزئية تراكيب فيخرج من هذه الاصول الخمسة ونتائج بحسبها والظاهر اثره في المولود كان ما كان من مواليد كل نكاح انما هو لاغلب هذه النكاحات حكما فيه واقواها نسبة به واقتضاء له وذلك كما مر تبغلوت من حيث الناكح وهو التوجه الالهي وسر الجمع الاحدي من حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقائق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد مر تقرير الغلبة بامثلتها والاصل الكلي فيها ما قال في التفسير منها ان للموجودات التي هي حروف نفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الوجودي الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية الحاصلة ولا يخلو ظهور غلبة احد الحروف بحسب النكاحات الخمسة الواقعة في الحضرات الخمسة من احدى الحيثيتين الواقعتين في المراتب الثلثة الكلية والحيثيتان حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية والمراتب الثلث مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال المقاومة الجامعة وذلك لان اختلاف استعدادات الاعيان اقتضى ان تتعين بعض توجهات الاسماء لايجادها في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة فالظهور في احدهما او فيهما معا باعتبار الاولية والحكم الجمعي يستلزم الانصباغ بحكم احدى النسبتين الفعل او الانفعال او الامر الجامع بينهما هذا هو المستفاد من قول الشيخ رض ثم نقول وتلك الغلبة كالوح النبي صلى الله عليه واله اليه في غلبة علة التذكير للمولود والتانيث اما الاول فبحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة لا بالزمان لما تقرر في الطب ان توافق الانزالين شرط العلوق وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية واما الثاني وهو علة التانيث فسببه بالعكس من ذلك في الوجوه الثلثة وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها من جملتها والله اعلم ما ذكره الاطباء ان تعين حلية المولود من شكله واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال الانعلاق بحسب المقاومة بين تخيلهما ولهم في ذلك حكايات وتجارب فيرتبون عليه قاعدة هي ان من اراد ان يكون له ولد على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة ويضعها في مقابلته حين مواقعته ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون له ولد على خلق او صفة مخصوصة من علم او عمل او غيرهما فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا التذكير والتانيث

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق ادم على الصورة وخلق حوا منه واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة ولا

١٩٣ ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد

خ من بينهما وكان هذا مبني على ان كل ما ظهر في الوجود العيني فانما هو ظل حائل ومثال محاكي لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية فان منبعث من التجلي الذاتي وهو التجلي الكمالي الاسمائي لما سبق بانه القدسية الطالبة للظهور طلبا غيبيا وجوبيا الحقائق الكونية الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد القبولي الانفعالي وتعين من الحضرتين بموجب الطلبين النفس الرحماني الذي هو العماء وتحقق بذلك المرتبة الاولى برزخ الغيب والشهادة والجمع بينهما وسرى ذلك في جميع المواليد وحا بالقلم واللوح وجسما كليا بالعرش والكرسي وحضرة جامعة بينهما بادم وحوا كما قال تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

الاصل الثالث عشر في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش فنقول

بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي الذي اول صورة ظهر تعينها في ذلك الجسم هو العرش وانما ذكرنا تعين المعقولية في الامور الثلثة التي هي الطبيعة والهباء والجسم الكلي ولم نقل ظهر وجودها لانها كليات فوجودها عقلي غيبي لا خارجي مثالي او حسي ليعد تعين الصور في مرتبة الحقائق الكلية وكل معلوم لله تعالى كذلك فوجوده في علم موجده لا في نفسه فهو ازلي لا يتعلق به القدرة الايجادية لان اثرها في اخراج الوجود العلمي الى الوجود العيني حتى يظهر لنفسه وهو الاجلاء وان لم يكن الحظر بالفعل كما في المهية ويظهر لغيره وهو الاستجلاء فالحقائق الكلية من حيث هي كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا يتعين لناظر في منظور ولا في مظهر منظور كما مر في امهات الاصول فان قلت فاي شيء يتجدد لهذه الحقائق الثلث حتى قلتم بترتبها في التعين المعقولي قلنا المتجدد لها ولامثالها من الاسماء الغيبية كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بواسطتها وجعلها شرطا في المعنى الايجادي المكني عنه بالانفعال المعنوي من العلم الى العين مع انه لا انفعال هنالك ثم جعل ما ظهر بهذه الحقائق كمظاهر الطبيعة مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها فهي مجال له سبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره وهذا معنى ما روي عن الشيخ حين سئل عنه الشيخ ابن السبعين بقوله من اين الى اين وما الحاصل في البين انه اجابه بقوله من العلم الى العين والحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين ثم نقول لما ثبت ان صور هذه الحقائق مراتب تجلي الحق فهو الظاهر فيها من حيث هذه الحقائق فاهل العالم في رؤية الحق تعالى من هذه المجالي والمظاهر على ثلثة اقسام القسم الاول محجوبون انما يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها لكن بحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان معلومهم هذه الحقائق ومرئيهم صورها وان الحق غير مرئي ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد ونحو ذلك من احكام التنزيه لئلا يلزم المفاسد في توحيدهم فهم ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلقه الوسائط واقداره اياهم عليها فذلك كلام مهم لانهم في حكم المشركين القائلين مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير رض في عقلة المستوفز هذه سنا

من الثلثة امر غيبي كلي لا تتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا وكذا قال سبحانه الوجود انه بالوجود فلا يظهر عنه الوجود ولا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له في عينه لكن كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه بل في علم موجده لا في عينه وانما ثبات القدرة اخراج الاشياء المعلومة من كونها موجودة في علم الله متعدمة لانفسها الا الوجود العيني حتى تتعين وتظهر لنفسها ولامثالها ولما كان الجسم الكلي والهباء والطبيعة مما لا انفعال له من الوجود العلمي والحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا تعينت معقولية مرتبته كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح واما الذي تجدد لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الاول كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في عمائه بها فانفعلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي انفعالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق الثلث الكلية وما شاركها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى الايجادي المكنى عنه بالانفعال مع انه لا انفعال هنالك ثم جعل ما ظهر بهذه الحقائق مجالي لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها واقامها مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق فهي مراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقائق المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق غير مرئي لهم ولا معلوم الا علما جمليا من كونه مستندهم في وجودهم وانه واحد لئلا يلزم المفاسد لو لم يكن واحدا ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد متن

طائفة اخرى وقفت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه تعالى وانه
الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق تعالى الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل
والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقائق كلها الامهات منها كهذه الثلثة وغيرها مجالي ومظاهر فاما له سبحانه ابتداء كهذه ونحوها من
الاسماء الالهية الذاتية واما مجالي له ولمجاليه

المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق
والحق تعالى يستجلي من وراء تعينات سائر الحقائق
الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية
والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شئون
ذاته مع ما بينها من التفاوت في الحيطة والحكم والنقص
المتوهم والكمال فافهم وشاهد ايضا اعني الكمل من
زاحمهم في هذا الشهود في عين الشهود الاول ومعه دون
منافرة لا انفرادا بل جمعا دائما ان الحق مظهر لاحكام
هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعدداتها يقتضي
لها الامتياز عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد
المطلق وانما قلت من حيث الوجود الواحد المطلق من اجل ان
المسماة حقائق اسمائية واعيانا كونية في حضرة الجمع
الاحدي وبالنسبة الحقيقية الحقائق انما هي احوال
لغيب الذات المتعالي حكمها عن الاسماء والصفات وعن
كل وحدة معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل
وحجاب ومجلى وغير ذلك كالوجه به من قبل وهؤلاء
هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة
لم لا بد لتحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين به
سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا
بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم. متن

فضبطها سبحانه لما سبق في علمه وليبتلي الله بها عباده فمن اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر
بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدل على ان لا فاعل الا الله
وعليه يدل حديث المطر حيث قال اتدرون ماذا قال ربكم الحديث وان اسندوا الافعال كلها الى الله تعالى
خلقا والى الواسطة كسبا باضافة الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوجه
والانبعاث والكسب فهم من ذلك الحديث انه هو المؤمن بالله والكواكب لما فسره الحق سبحانه
في اضافة الفعل اليها مع انه خالقه القسم الثاني طائفة في مقابلة هؤلاء غلب عليهم ادراك الحق
تعالى في كل حقيقة لان الحق غالب على امره فيهم فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه وانه الظاهر فيها
وحده فنفوا الغير اصلا ولم يقروا بسوى الحق الظاهر واذا سئلوا عن التعددات وسببها لم يعرفوا
ما هو وكيف هو واقول كانهم الافراد الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة في شهود جمال جلاله
الحق سبحانه القسم الثالث هم الكمل والمتمكنون المزاحمون للكمل في الشهود الجامعون وشانهم الجمع بين المشاهدتين
المشاهدة الاولى مشاهدة الحق ظاهرا من حيث الوجود وان امهات الحقائق كهذه الثلثة وغيرها
مظاهر وآثار اما له سبحانه ابتداء كهذه الثلثة ونحوها من الاسماء الذاتية واما مجال له ولمجاليه
المذكورة في الحق يستجلي ويرى من وراء تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه بمعنى
الاسمية والوصفية والى غيره بمعنى الخلقية والكونية وكل التعينات ليس الا شئون ذاته مع تفاوت
ما بينها احكاما من المحيطية والمحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود اذ ما بالنسبة
اليه كل شيء فيه كل شيء المشاهدة الثانية مشاهدتهم في عين الشهود الاول ومعه جمعا دون منافرة
فضلا عن انفراد ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التي بها امتيازها عن
الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وليس مظهرا لها من حيث اجتماعها في حضرة الجمع الاحدي
وحقيقة الحقائق اذ جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية احوال لنسب الذات من شانها
اذا اعتبرت مجموعة في العلم ان يسمى حضرة الذات كما مر فكيف يمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهريتها
ومظهريته سبحانه اما غيب الذات الذي هو الوجود المطلق فمتعال حكمه على كل اسم ووصف وتعين و
تعدد وظهور وتجل ومجلى وحجاب وغير ذلك فهؤلاء الجامعون بين الشهودين والمالكون
للمرآتين من الطرفين مقام الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة انما تحبهم لا تحببه
وذلك لتحققهم بالشهود الثابت به سبحانه لهم من جهة كونهم يدركون به بكسر الراء وهي مظهريته سبحانه
للحقائق واحكامها وهو مرتبة قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلي له للادراك الحق المتجلي له ولتحققهم العبد
ايضا بالشهود الثابت له سبحانه بهم من جهة كونه سبحانه يدرك بهم بكسر الراء وهي مظهريتهم للوجود الحق
وهي مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي فهذا ما اشار اليه الشيخ
رضي بقوله انه مرآتك وانت مرآته وهو مرآة احوالك والحاصل ان مظهريته سبحانه للحقائق وتعيناتها انما هي
باعتبار وجوده المطلق الذي يمتاز عنها بتعينه الذاتي ووحدته الاطلاقية وتعدداتها وان مظهريتها

له سبحانه باعتبار انها شئونه الكلية او الجزئية واحواله الذاتية التي هو عينها باحد الاعتبارين
اما باعتبار واحدية جمعه لها او باعتبار تنزله في مراتب اسمائه وصفاته هذا هو المفهوم من متفرقات
كلام الشيخ رضي قال رضي في التفسير ايضا فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم الوجه الذي به تغاير
الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى وان كان في تعين
مع بقاء التميز والتخصص والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد فيقررون ذوق كل ذائق ويعرفون فيه وجه الصواب والخطاء النسبي لان
التجلي الذاتي من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد ومقتدر وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي عند شرح
قول الشيخ الكبير رضي في الفص الشيثي فما في احد من الله شيء ولا في احد من سوى نفسه شيء وان تنوعت
عليه الصورة الصورية وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا آحاد من اهل الله فاذا رأيت من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تعالى المراد بالآحاد ان
اهل الله هم الكمل وهم على طبقات وكلهم يرون المواهب من الله بسريان سره وما بكم من نعمة فمن
الله وهذا المشهد في ظاهر المفهوم يوهم خلاف هذا وليس ذلك كذلك لان هؤلاء الطبقات منهم
من يرى النعم كلها من الله ولكن بالاسباب التي هي غير الله ومنهم من لا يرى الا ثر للاسباب والوسائط
ومنهم من يراها شروطا لا اسبابا او عللا ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة ومنهم من يرى الاسباب
والوسائط ايضا من نعم الله وجميع هؤلاء الاصناف محجوبون في عين الكشف ومشركون في عين التوحيد
لانهم وان وحدوا الله في رؤية النعم كلها منه تعالى لكنهم اثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه والمنعم
اعتبارا والحقيقة تابى الا ان يكون هو الواحد الاحد الظاهر الباطن الواحد الكثير وهو الوجود الواحد
الحق والاوضاع تنسب ممن يرى النعم الواصلة من حضرة عينه الثابتة من حيث ان تلك العين الثابتة
عين الحق فقد شهد احدية الوجود على ما هي عليه الامر في نفسه وان النعم كلها من الله تعالى وان
الكل واحد فكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة فان العامة يرون التوحيد هو سترة وتلون
مقاما كما نطق به القرآن في مواضع فيها ذكر لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة وليس فيها
كثرة الموحد والموحد والتوحيد لا عقلا واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية
بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة مجموعون بين
الشهودين وهم في هذا الشهود الجمعي على طبقات فكامل له الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة
عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها شهودا جمعيا احديا ويشهد ان العين الاحدية جامعة بين
الشهودين في الشاهد والمشهود واكمل واعلى ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع
بينهما وهؤلاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة جعلنا الله واياك منهم انه عليم خبير هذا
كله بحسب الشهود اما بحسب العمل الذي يعمله العبد فقال رضي مبينا مرتبته في التفسير ان قصد بعمله امرا
غير الحق فهو من الاجراء لا من العبيد ان عمل لكونه خيرا فقط او مامورا به لا فقط بل من حيث الحضور

واهل هذا المقام لا يبقون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه متن

فيه مع الآمر فهو الرجل وان ارتقى بحيث لا يفقد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية وان تعدى بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يضيف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص وان ظهر بغلبة احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام قرب نبي سمع غير مقيد بشيء منها ولا منفهقة بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعته بكل وصف وحكم عن علم صحيح بما اتصف به وبما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله تعالى وسائر الاخوان بهذا تم كلامه لذا قال في التفسير في موضع آخر مرتبة كنت سمعه وبصره اول مقام الولاية وبعد خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المختص باحدية الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة والخلافات كذلك ومرتبة الكمال فوق الكل فما تمنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التميز والاشتراك من لوازم وكل من يتحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وقال في موضع آخر منه ومنتهى كل ذلك التحقق هذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب غيبوبة العبد في غيب ذاته وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل بما من حيث كان الالهي او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى اليها ان علم ان نسبته الكونية كلية المسمى اسمه الاعضاء الالية والقوى الصورية وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي سفره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا بقولها لسنة اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري هذا والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين تم كلامه واهل هذا المقام الجامع وهم الكمل ومن يحذو حذوهم من المتمكنين اتمام بين الطائفتين الاولين لانهم لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي وهم الطائفة الثانية الذين لا يعرفون جهة التعددات واسبابها ولا يثبتون العالم ايضا على نوع اثبات اهل الحجاب وهم الطائفة الاولى الذين مطرح نظرهم اولا وبالذات مجانبة الحقائق وثانيا وبواسطتها من وراءها هو الحق عينا محجبا بها فهم المرتبون لها في الحقيقة لا هو بحسب زعمهم تنزيها له عن الاحكام المنافية لتوحيدهم ثم توسط الكل بينهما انما هو مع اعترافهم بالحق سبحانه وبالالهية واستناد الناثير وحقيقة الوجوب اليه وبالعالم بالمالوهية واستناد التاثر وعدمية الامكان اليه ثم الارتباط بينهما بالمرآتين من الطرفين مع تميزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهريات اسمائه وصفاته تفصيلا وابتداء او بين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل الحالة الذاتية وتحصيل شؤونه الصفاتية وشؤون التميز من حيثية ما كان في نفس اصل التميز في وحدة الوجود في الجميع من حيث بعينه

فتدبر هذا الفصل فانك ان فهمته عرفت ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق من وجه مجالي الذات ومن جهة انه من الوجهين مجالي الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدته واحوال غيب ذاته ظهرت بها وبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من جهتها فتم خلق وحق وتميز غيرها عقل من صور التميز ووحدة غيرها

١٩٧ منهم من كل وحدة وكثرة غيرها نصوص من الكثرة مع

الحقيقة الاحدية لا ثاني تعدد من حيث مظاهر نسبة ومجالي اعتبار ذاته المسماة باسمائه وبذلك بقاء كل ذلك مجالا له وصحته فافهم ان كنت تفهم ولا بسمى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقائق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية للحق لانها تعيناته العلمية التي هي بالنسبة الى ذات الحق عينه ومن وجه مجالي الذات لانها مظاهر وجوده وصور تجليه الاحدي ومن وجه ثالث انه من الوجهين السابقين مجالي الذات لا مطلقا ومن حيث هو لانه من تلك الحيثية غني عن العالمين وله مقام كان الله ولا شيء معه بل مجال له من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية كالمفاتيح الاول وسدنتها التي هي امهات صفات الالوهية وانما كان ثم لا اشماله على جهة ربط الوحدة بالكثرة وعلى اعتباري الوجوب والامكان والبطون والظهور ومن وجه رابع ادق من الوجوه الثلاثة السالفة واحق باعتبار جلاله انها احكام وحدته التي هي عين التعين الاول واحواله المستجنة في غيب ذاته المعتلي حكمها على الاسماء والصفات وعلى كل كثرة وتعين وظهور وتجل وانما كان ادق لانه اعتبار الكثرة في محل استهلاكه واستجنانه فهو احق واعنا باعتبار جلاله لكن ظهرت تلك الحقائق من باطنه سبحانه لظاهره لان ترى اعيان الحق انفسها كلا ويرى بعضها بعضا اذ لا يرى كل احد كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور كل حقيقة لنفسه وبعض الحقائق لبعضها فاما ظهورها للحق بين ظهورها الشيء من انفسها فحاصل في الحضرة العلمية قبل الوجود العيني وذلك الظهور مشتمل على نفس الظهور وعلى خصوصيته فنفس الظهور بحسب حكم الحق من حيث استعداداتها وخصوصيات الظهور بحسب احكام تعيناتها ففي كل وجود عيني خلق تعين الوجود العيني صورة تعينه العلمي النسبي بل صورة التجلي الاحدي حسب استعداد التعين العلمي وحق بلا حلول واتحاد وانقسام بل باحدية حقيقية دائمة ثابتة ولوحال نحو الاحكام وفيه تميز غير ما عقل من التميز الحسي او الخيالي او المثالي لثبوته ولو فرضنا عدم حس او نهي او خيال وهو التميز بين الشيء من حيث نفس ذاته ونسبته من حيث صور نسبه وصفاته وفيه وحدة غير ما فهم من الوحدة العددية الجنسية او النوعية او الشخصية او الوصفية او الذاتية المنطقية او العرضية وغيرها وفيه كثرة غير الكثرة المقابلة لها الاطلاقية التي هي ابقاها هي اي ليست هي مقتضية للوحدة العددية ولا منافية للكثرة المقابلة لها بل باقية على حالها مع كل تعين وتميز وكثرة ووحدة فافهم نسبة ما بين المطلق ومقيداته والباطن وصور الظاهرة ولا تحصر امر الحق فيما بلغك انه مباين للخلق ولا فيما ترى انه منحصر في البعض كحصر النصارى في المسيح القائلين ان الله هو المسيح ابن مريم فهذا البيان عرفت تعاليا لمن تعدى حدا من حدود الله الحق او اتخذ عند الرحمن وجها معهودا محصورا قريب لمن لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات والحقيقة سيدا وبالفعل والشريعة والحال والطريقة عبدا **الاصل الرابع عشر** في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش فنقول ثم ظهر عن الحق لانه مبدء كل ظهور وتبرز بتجليه الاحدي الساري في المراتب بواسطة ما ذكرناها من المراتب

بحصر الامر فيما بلغك ولا فيما تراه تعلم فتدبر سالفا تفرع سمعك فهذا الشان غريب بعيد جدا قريب لمن لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات والحقيقة والفعل والحال سيدا وعبدا وقال في القلم بحكم ورد الوقت ثم حتى ابتدع ما لم يخطر ابدا فلنقتصر على هذا ولنعد الى تتميم ما شرعنا فيه فنقول ثم ظهر عن الحق وبواسطة ما ذكر من المراتب متن

الاصل الرابع عشر الفصل الاول في كشف السر الكلي

والمظاهر مضافا الى المجموع تأثير حركة العرش الظاهرة ووجه صورته صورة الكرسي ووجه حركته متى

الالهية والمظاهر الكونية مضافا الى المجموع تاثير حركة العرش الظاهرة لانها صورة حركة التجلي الحبي ورتبة نزهية طالبة لقوابل بها ثاتة بالسنة استعدادا تها فما برز مظهرها الا انها الممكنة تظهر في صورتها خاصيتها ثم اثر صورته في صورة الكرسي وكذا ظهر من وجه وهو القلم روح الكرسي وهو النفس الكل التي هو اللوح المحفوظ وكذا من حركته حركته الدورية لبساطته مثاله قال في التفسير ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير العلم وصورة الاسم المحيط و مستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المدبر ثم الكرسي الذي هو مظهر الوجودات المتعينة من حيث هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل وقال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز اول صورة قبل الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طوله العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل واول شكل قبله الشكل الكري فكان الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه وتكييف و هو اول عالم التركيب وكان استواؤه عليه من العماء وهو عرش الحيوة وهو عرش لنبوته لم يكن له وجود الا بالنسبة وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الاول على صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابرهيم والثامن على صورة محمد عليه وآله وعليهم السلام وهذه صور مقاماتهم لا صور نشاتهم قال ابن مسرة الجيلي فاسرافيل وآدم للصور وجبرئيل ومحمد للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد وعمر سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل وهم قيم القرن ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وآله صريف الاقلام وهنا نزل الوقوف ومن هنا عليه حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب نودي بصوت علي بن ابي طالب عليه السلام قف ان ربك يصلي ثم تلا عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته وهو احد حجب الثلثة التي تلتقي بين اهل الجنة ربهم الحق اذا جمعوا للرؤية والفلكان بعد قال ثم ادار الفلك الآخر وسماه الكرسي وهو في جوف العرش كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات وسكنه ميكائيل وتدلت عليه القدمان فانكشف واحدة في العرش لانه اول عالم التركيب وظهرها في الكرسي لنسبتان لانه الفلك الثاني فجرى منهما في الوجود بالقدمين وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العادات ويظهر في عالم الخيال كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات ومنهما كانت الخواص للاشياء التي تفعل بالخاصية قال ثم ادار سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس ونسبته الى الكرسي نسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة وبينهما عالم الرفرف وهي المعارج العلى ومنه خلق عالم المثل الانسانية ولشبيهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وهم عالم الحجب وفيه مقام جبرائيل

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

وفيه الملائكة المقسمات واليه ينتهي علم علماء الرصد لا كوكب فيه والبروج فيه تقادير اثنى عشر قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة وهو بمنزلة ذلك القسم يحفظه ملائكة من المقسمات وسموا باسماء صورهم في عالمنا فالملك الاول على صورة الميزان وطبيعته قسمه حار رطب وولاه الحكم في عالم التكوين ستة آلاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حد الايام دون الليل والنهار وكانت اول حركته بالزمان لهذا الملك وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه وآله السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله وجعل بيده هذا الملك مفتاح خلق الاحوال والتغيرات في الزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك والملك الثاني على صورة العقرب وطبيعته بيته بارد رطب وولاه خمسة آلاف سنة وبيده مفتاح خلق البرد وهو ساكن والثالث على صورة القوس وطبيعته بيته حار يابس وولاه اربعة آلاف سنة بيده ازمة الاحجبة النورية والظلمانية ومفتاح خلق النبات والرابع على صورة الجدي وطبيعة بيته بارد يابس وولاه ثلثة آلاف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والخامس على صورة الدلو وطبيعته بيته حار رطب وولاه الفي سنة عليه سكون ووقار وبيده مفتاح الارواح السادس على صورة الحوت قسمه بارد يابس ودولته الف سنة وله اشتراك مع تلك الاحجبة النورية والظلمانية وبيده مفتاح خلق الحيوان والسابع على صورة الكبش وقسمه حار يابس وجعل دولته اثنى عشر الف سنة وهو متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والثامن على صورة الثور وقسمه بارد يابس ودولته احدى عشر الف سنة ملك عليه وقار وتثبت وسكينة وعمل عليه السامري العجل بيده مفتاح خلق الجنة التاسع على صورة التوامين قسمه حار رطب دولته عشرة آلاف سنة وله اشتراك مع فلك الاحجبة وبيده مفتاح خلق المعادن العاشر على صورة السرطان قسمه بارد رطب ودولته تسعة آلاف سنة ملك متحرك بيده مفتاح خلق الدنيا الحادي عشر على صورة اسد قسمه حار يابس ودولته ثمانية آلاف سنة ملك يعلوه مهابة بيده مفتاح خلق الآخرة الثاني عشر على صورة سنبلة قسمه بارد يابس ودولته سبعة آلاف سنة وله اختصاص معين بالاحجبة الانسانية فمن الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض والله هو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب نصبها ليبتلي بها عباده كما مر قال ثم احدث الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه وبين فلك البروج وسطح ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وملائكة ومن ملك هذا الفلك تسمى التاليات وهذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف وبخبر الصادق والله تعالى لما خلق هذا الفلك رتب في مقعره القمر تسعة واحد وعشرين مرتبة قسم الفلك عليها اقساما كما قسم فلك البروج على اثنى عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنا عشر كرة هي فلك الثوابت والسبعة فلك التي تحته والاربعة الاركان فكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ملكا على صورة عالم من عوالم الاركان فدار هذا الفلك دورة ابرز فيها عالم الجنان كحركة الارض
في اخراج النباتات كما قال تعالى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا الفلك هو فلك
الحروف ومن هنا انتشأت على الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرين حرفا اما الحروف الخارجة
عن حد الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات فهي بعدد ما بقي من الاقسام مقدرا بمقدار
لا يزيد ولا ينقص وذلك في الانسان كالحروف بين الباء والفاء وبين الجيم والشين وكحروف الخنثى
وكذا في الحيوانات واخبرني بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام انه وصلها الى بضع وسبعين
حرفا والحروف لا تعطي خواصها الا ما نعطيه حكم منازل غيرتها روحانية لطيفة في فلك الاطلس
الذي هو سقف الجنة بها يبقى الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفكرية نفسية واما اللفظية فهي لهم
من نفس هذا الفلك الذي هم فيه ولكن اعذب والطف من هذا الكلام نعتا لانها تفعل هناك
بالروحانية الخالصة كما انا في الجنان على اعدل نشأة فانتج الاستعداد الحسن الفيض الروحاني
نتيجة تناسبها ومن هذا الفلك كان في الجنة لاهلها الانهار والشجر والحور والشهوة والولدان
والاكل والشرب والنكاح والانفعالات من حال الى حال على اهل الصنعة الا ان الارتاب في علتها
والقوابل لحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا ولكن يختلف عليهم الصور والحالات والاشكال
والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض هذا ما نقلناه عن بعض الشيخ الكبير في صفة الافلاك
فان ذلك عبارات شيخنا رضه في مفتاح الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وغيرها ثم ان الفلك
الثابت الدائم هو العرش والكرسي لكن الا ان الجنة بينهما موافقا لما جاء في الحديث سقف الجنة
عرش الرحمن وان مقعر الكرسي وما تحته طبقات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فكيف التوفيق
بينه وبين ما ذكره الشيخ الكبير رضه هنا وفي الفصوص وغيرهم من ان الافلاك الاولية الثابتة
الدائمة قلت كما ان ظاهر لفظ شيخنا انهما فلكان لا غير كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير رضه انها
افلاك اربعة متباينة واحيانا متناظرة فلهذا قال لا يمكن من فيهما الا بالكشف او بخبر الصادق ولا
يطلع عليها بالرصد كذا ما يشعر به كلام الشارح الجندي رضه في تعيين العرش والكرسي انها اربعة
متباينة واحيانا متناظرة لكن الشارح الفرغاني رضه ذكر في ديباجة شرح القصيدة ان كلا من
العرش والكرسي اعتبر صورتهما المثالية تارة بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيهما فسميتا العرش والكرسي
واعتبر صورتهما الجسمانية المركبة في الطول والعرض والعمق اخرى فسمي العرش باعتبارها فلك
الافلاك والفلك الاطلس والمحدد وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل فهذا مما يوفق
بين كلامي الشيخين وبين ان شيخنا رضه كما هو عادته نص على حقيقة الحال ولم يفصل حسب اعتبارات
الشيء الواحد في الاقوال واشار بذلك ان كلام الشيخ الكبير رضه راجع الى هذا في المال وذلك لما
حكى ان شيخنا رضه بعدما عرض عليه الفرغاني ديباجة شرحه قرأها والحقها اصلا ناطقا بما
فذلك مما يصح متمسكا في هذا التوفيق والله اعلم بمراده ومراد اهل التحقيق ثم ان لا اشتمال كلام

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

المللغ
پیوسته با بدین یاران / الحق السحاب بالمراد
دبرها پروردن آن / الحق السحاب بالمکان
شهر الارب / لسان العرب

كل من الشارحين في تعينهما على علوم جمة واسرار مهمة رأينا ان ننقلها بنوع من الانتخاب اما
كلام الشيخ الجندي رضه فهو ان الطبيعة التي هي القوة الفعالة للصور الطبيعية ظاهر ربانية الالهية
والالهية باطنها وهويتها وهي احدية الجمع الحقائق الفعلية الوجوبية والله هو الفاعل لا فعال
كلها فاول صورة وجدت في المادة الهبائية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
والمواد المنفعلة في احدية جمعها الذاتية واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهي حقيقة
الجسم الكلي على احد معنييها فظهرت للتجليات الالهية والانوار الربانية اشعتها عليها فتحللتها
فذابت حياء وانحلت ماء فاستوى عليه عرش الحيي فالحت عليه حرارة التجليات المتوالية فتبخر
جوهر الماء على صورة الهواء فصعد بخارا عماء احاطي احدي جمعي فاتصل بنور التجلي البسيط والمتجلي
المحيط فصار فلكا محيطا وجدانيا بسيطا وجذب نور الرحمن المستوي عليه بالرحمة والجود فكون
منه الفلك الاعظم وفيه فلك العرش في اعاليه ويسمى فلك الافلاك وهو اطلس وحداني وجوهر
ابدي ومستوى رحماني على طبيعة احدية جمعية بين حقائق اربع هي خامستها وذلك قبل خلق الثنائي
والثلاثي واحاطته من احاطة المستوي عليه وهو نفس الرحمن الكلمة في العرش من نفس الرحمن
واحدة هي الامر الالهي لايجاد الكائنات ثم قال وفيجوف فلك العرش فلك الكرسي كحلقة ملقاة
في ارض فلاة ومن هذا الكرسي ينقسم الكلمة الى حكم وخبر وهو للقدمين الواردين في الخبر
كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى وبعد الرب توجه
الاسم الغني بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس ومحدد به تحت مقعر فلك الكرسي والطبيعة
والمماثل اجزائه لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية ولوجوده حدثت الازمان ثم توجه الاسم المقدر
لايجاد فلك البروج وذلك انه لما اراد فلك العرش بما في جوف مع الكرسي وفلك الافلاك الجوهر
وجدانيا نورانيا الحث التجليات على باقي الجوهر المتحلل الثاني فصعد به خالصا نورانيا كالاول
فصعد من ذلك فلك كلي محيط وحداني وفيه كل شيء وحقيقة من الحقائق الكونية المندمجة
في الجوهر الاصلي الذي هو الجسم الكل من المناسبات وغيرها فلما اخذ الصاعد الرابع
مكانه تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكا محاطا بما فوقه محيطا بما في جوفه حول المركز
المتحلل وكانت التجليات المتصلة لهذا الجوهر المجمل الذي هو مفتاح الباب المقفل مقتضية
لتفصيل ما فيها من الحقائق فقدر فيه بالمقدر منازل النازل من الانوار التي هي منازل تنزلات
الاسماء الالهية فتعينت البروج بحقائقها ومنازل الانوار بدقائقها وخرجت اصول جواهر
الانوار السماوية الكلية الجسمية لطبيعتها العالية الفعالية حرا وحا طبيعيا وحدانيا نورانيا فاخذت
الارواح والانفاس المشرقة من هذا الفلك مظاهرها وتعينت الوجوه التي للعقل الاول وهي
ثلاثمائة وستون وجها من مقعر المحيط الاطلس في هذا الفلك الاطلس الجامع حقيقة كلية و
باطنه بنسبة شاكلة الجوهر بروحه وهو العقل الاول وتجلت انوار الرحمة من سبحات وجه

الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر ولما انقسمت الكلمة الواحدة العرشية في الكرسي
تبدلي القدمين الى كلمتين هما الخبر والحكم الذي هو خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر ونهي وهما الى
وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة فاذا ضربت الاثنين اللذين للقدمين في الستة كان المجموع
اثني عشر ستة الهية وستة كونية فانقسم هذا الفلك على اثني عشر برجا كالكلمة الالهية في قلب العرش
وهو الشرع ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يعط في الآخرة الا دارين هما الجنة والنار فانه
اعطى للعباد بالقدمين مطلقا دارين هما الدنيا والآخرة واعطى فلكين فلك البروج وفلك المنازل
الذي هو ارض الجنة والمنازل تقادير التقاسيم التي في فلك البروج وهي ثمانية وعشرون من اجل
حروف النفس الرحماني وهي مقسومة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح والكسر حظ حتى
يعم حكمه في العالم فكان لكل برج منزلتان وثلث فهذه الافلاك الاربعة وان حصلت من طبيعة احدية
جمعية لكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهورا تركيبيا وحدانيا منقسما الى اربع كما تفصل في العناصر فجعلت اقساما
ثلثة لكل ثلث تلك الاربع وفي ذلك ظهور التثليث والتربيع الاصلي واذا ضربت الثلثة في الاربعة كان
المجموع اثني عشر وظهرت في هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحا للكواكب الثابتة لما حصلت فيه
امزجة شريفة جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلي النفسي الرحماني وتعينت فيها ارواح الكواكب
اجراما نورية جامعة لغرائب الطبائع وتكونت الكواكب فيه على وجه لا يقبل الفساد الى هنا كلام الشيخ
الجندي رض واما كلام الشارح الفرغاني رض فهو ان الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال
لما انبسطت انبساطا تاما وحدانيا وتصورت بما قرب صورة الى الوحدة والانبساط وهي هيئة
الاستدارة عينت الباري لها صورة مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور وكان هذا الكون
الهباني ظهر للوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام الاول حكم التنزل الى الهي مرتبة
الحس ثبت به الطول في الجسم والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري ظهر العرض به فيه والثالث
حكم التدبير ببقاء هذه الصور المفصلة ودوامها به تحقق العمق في الجسم ورأى بعض المكاشفين صورة
العرش على هيئة مثلث ولاجل تعينه من عين الاركان الطبيعية رآه بعضهم على هيئة مربع ولاجل تحققه
من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلثة انقسمت صورة العرش على اثني عشر قسما مفروضة لا
محسوسة وكانت حقيقة هذه النسبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثالية ثم عين الاسم لها
هيئة اخرى دورية بحسب الحكم التنزلي وتلك الهيئة الجسمانية تسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك
والاطلس وفلك البروج والمحدد وهذه الهيئة الثانية هي حقيقة الجسم الكل ولان تعين هذا العرش
فخصته من الحضرة العمائية التي هي مستوى الرب الشامل حكمه جميع الخلق فذلك مخصص بالاسم
الرحمن كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء وهي الاستقرار والتمكن والاستيلاء
او التمام والبلوغ الى الغاية نحو استوى الرجل انتهى شبابه او القصد والتوجه نحو استوى الى
السماء اي قصد خلقها او الاعتدال وذلك لان امر الوجود استقر بالتمكن من ايجاد اجناس صور

العالم وانواعها فاستولى به على جميع مراتب مملكته بحسب تركيب جواهره كيف يعطي ما يشاء اي
صورة شاء ومتى شاء فان هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان
فبلغ الغاية وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاستند بين كمال الظهور وكمال البطون وبين
الاجمال والتفصيل وكما ان نسبة القلم الى التجلي الاول بالظهور المعنوي الالهي الاجمالي للنفس الرحماني ونسبة
اللوح اليه بالظهور الروحاني التفصيلي له كانت تم فكذلك عند تعين هذا الكون الهباني تعينت منه
الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنها صورتها الجسمانية فكانت نسبتها الى مظهرية القلم
اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان
يتعين من هذا الكون الهباني صورة طبيعية قابلة للتفصيل تكون مظهر اللوح المحفوظ وتفصيله وتكون نسبته
اليه اتم ثم عين الاسم الباري لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية
والحسية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسي الكريم فباعتبار حكم تثليث ساطنه له ثلثة اوجه الاول
ما له بحكم الاجمال والوحدة والبساطة مما يلي حضرة الوجوب التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهي مرتبة الارواح
وهذا الوجه صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها بصورة مثالية اكثف من الروحانية
والطف من العنصرية الجسمانية الثاني ما له بحكم ظهور التفصيل والتركيب من الاركان الطبيعية مما
يلي حضرة الامكان التي هي الوجه الآخر من الحضرة العمائية وهذه الحضرة هي المسماة بمرتبة الحس والشهادة
وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال
والاحوال فهي صورة الطف من الصور التي في عالم الشهادة وانما يتعين هذه الصور في هذا الوجه بعد
تعين تلك الصور في عالم الشهادة ولان في ضمن صورة الكرسي المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة
جسمانية على نحو ما ذكرناه في الصورة العرشية سمي الكرسي من حيثها بفلك الكواكب والمنازل
بالحركة المضافة الى الهيئة العرشية بحسب نقطة ومركز من هيئة الكرسي مضافة اليها تعين القدر
اليومي من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان الثالث وجه جمعيته بين الوجهين مما يلي عالمه
الذي هو عين البرزخية العمائية بين حضرتي الوجوب والامكان لكن من حيث تفصيلها لا من حيث اجمالها
واعلم ان هذا الكرسي اصل الجنان وجوهر اصول اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة
الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التي يكمل عددها مائة بالاسم الله الجامع
كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تتفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوا
الفردوس فقوله الانهار الاربعة اشارة الى الاركان الطبيعية فمن ركن الحرارة تتفجر نهر الخمر ومن
البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها ببعض فمشرب
المقربين منها صرفا ومشرب الابرار والمؤمنين منها مركبا ولظهور كل ما قدر ظهوره في عالم الحس

بصورة مثالية كان لكافر والمسلم بل الانسان وغيره فى تصور روحانيته فى هذا الوجه سواء
فالمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت
مقعر الكرسى ولا بد من تنزل وجودهما منه الى ان يظهر بصورتهما الحسية كان لمادة وجودهما وتصور
روحانيتهما فى كل عالم منزل بحسبه فلكل منهما منزل فى الجنة ومنزل فى جهنم فاذا مات الكافر لم يعرج
بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة جسمانيته على روحانيته فكان منزله فى الجنة
معطلا فيرثه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبينه نسبة
قريبة من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة حكم اسم الهى فى الارض ... وجنة
المسمى بالفردوس هو جنة الميراث واما الوجه الجامع فهو جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية و
هو محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهى ظرفه الذى يلى عالم
الشهادة فتحصل من هذا ان الامر الوحدانى الالهى المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة
فى تنزله بموجب واوحى فى كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر فى العرش بحسبه
وحدانيا وفى الكرسى بحكم التفصيل والكثرة انقسم الى امر ونهى فالامر حافظ اثر الوحدة فى التنزل
الى الكثرة والنهى حامل على رفاقتهما بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان
مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعنى التنزل والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان و
هما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهى كنى عن هذا المعنى بالقدمين
فكان هذا الكرسى الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المتعين لعين الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى
الاسم الرحمن تم كلامه اذا تحققت هذه الاسرار ولمعت انوارها ظهر ما قلنا ان صورة الكرسى و
روحه وحركته ظهر عن الحق وبرهان الظهور ليس الا بتجليه الاحدى المتفاوت حسب تفاوت القوابل و
مراتبها كما مر مرارا قال الشيخ رضى فى النفحات اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر
هى باحكام سر الجمع وسر الجمع فى هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة و
التعين الاول هو الاصل والمحتد لكل تعين ولا حكم للجعل فى امتياز تلك التعينات والاعيان ولا
فى احكامها التى يقتضيها خصوصية كل عين عين منها فالتعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاعيان
الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة التى هى مفاتيح الغيب الوجودى والكنز الجودى والمعينة بذواتها
واحكامها خصوصية كل ما ينسب الى الجناب الربانى والمقام الامكانى ذلك من مرتبة الحضرة
الوجوب والامكان بنسبته ما ذكرنا تم كلامه وانما قلنا وبواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية
والمظاهر الامكانية فاما لانتساب التاثير ظاهرا الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب
العادى او من حيث الشرطية فى الاعداد او من حيث خصوصية مظهرية الحق بعد التاثير حقيقة
الظهورية ما لانتساب خصوصية الاثر وتعينه اليها دون ظهوره واما لانتساب ظهور الاثر الى
التجلى الاحدى الظاهر فى مظهريته وهذا هو الحق كما مر وانما قلنا مضافا الى ذلك المذكور تاثير حركته

العرش الظاهر اى الحسى لما سبق وروحه هو العقل الاول كما مر فى كلام الجندى وصورته المثالية
المظهرية لما مر ان الارواح العالية تؤثر من حيث مظاهرها المثالية فى تعين الاجسام البسيطة
فللمظاهر مدخل فى ذلك او صورته الجسمية وكل ذلك لما مر فى مفتاح الغيب ان مظهرية الحق و
الاحكمية فى فعله ... محل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصورى
النسبى ... فعل ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد هذا كلامه ولا علينا ان نذكر لايضاح المرام
من القواعد الاشراقية عدة تصلح عدة لانفس محجوبة عسى ان تذكرا ذا فهمها مدة القاعدة
الاولى ما مر ان الحق سبحانه من حيث حبه الاصلى لتجليه الكمالى الاسمائى لاسيما من حيث جوده الذاتى
ايضا يقتضى ظهور الاثر عنه ولا ينتج هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه الطلب القابلى بلسان
الاستعداد الحالى وهذا ما يقال ان الاشراق للنور ذاتى دائم الحصول منه على كل قابل حسب قابليته
وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهرا وللمعلول بالنسبة اليها
محبة وذلا وحاصله ان الذى منه سبحانه هو الظهور لا غير فاختلاف الظهور تقدما وتاخرا
وشرفا وخساسة وقربا وبعدا بحسب مراتب القوابل فالكائن الاول لا بد ان يكون عقلا اذ لا جهة
فيه الا جهة ظلمة الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات بخلاف ما يليه حيث تثنى جهته امكانه بجهة
افتقار تمام استعداده الى الواسطة وكذا يتضاعف حجبها الى غير حيث يتضاعف وسائط فلذا قال
لما اشتمل نسبة النور الاقرب الى نور الانوار على انه عاشق له وذلك قاهر له بحيث يعجز عن اكتناهه
سرى فى جميع الموجودات فصار العز اللازم لقهر العالى والذل اللازم لمحبة السافل من حيث
انتساب كل الى الاخر واقعا على كل الازواج كما قال تعالى ومن كل شىء خلقنا زوجين فلذلك
انقسمت الجواهر الى الانوار والاجسام وهى الى الفلكى والعنصرى والفلكى الى السعد والنحس
والعرش والكرسى والنيرين الشمس والقمر والعنصرى الى اقسام ينتهى الى الذكر والانثى وانقسام
الانوار الى عال قاهر وسافل مقهور فان الانوار تنقسم الى القاهرة وهى التى لا علاقة لها بالبرازخ
لا بالانطباع ولا بالتصرف والى مدبرة للبرازخ وان لم يكن منطبعة فيها وهى النفوس الناطقة
مع هيئاتها النورية التى يحصل من كمالاتها حصة فى ظلمة البرزخى باعتبار جهة نوريته ويحصل
البرزخ وهيئته الظلمانية مما يحصل منه لكن بجهة فقريته اذا كان البرزخ قابلا لتصرف نور
مدبر وذلك بتمام استعداده ثم الانوار القاهرة تنقسم الى الاعلين وهى الطبقة الطولية المترتبة
فى النزول العلى غير حاصل منها شىء من الاجسام لشدة نوريتها وقربها من الوحدة وقلة الجهة
الظلمانية فيها والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهى الطبقة
العرضية المتكافئة الغير المترتبة فى النزول فهى المتوسط فى نعت الصور مثالية كانت او حسية
لان تضاعف التنزل اورث كثرة اعتدلت بها النورانية مع الجسمانية الظلمانية فاثرت فى
تعين الارواح والاجسام ثم هذه الطبقة العرضية قسمان احدهما يحصل من جهة المشاهدات وثانيهما

من جهة الاشراقات الحاصلتين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهدات اشرف من الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي وجب ان يكون عالم المثال عن الانوار المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس على ان في كل واحد من العالمين من التكافؤ فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال وكما انه لا بد في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد ان يكون في الانوار المشاهدية نور هو اعظمها وهو علة الفلك الاعلى المثالي وكما ان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لا يكافئه شيء مما تحته ولا يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها فكذا يكون حكم علته العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي في الطبقة العرضية واقول قد اتضح من هذا المنقول عدة اسرار كلمات الشيخ رضي الله عنه اما الاول فلان اجتماع الارواح النورية ينتج الاجسام البسيطة الثاني ان يعين العرش من مجموع القلم واللوح لا من القلم فقط لقوة نوريته ووحدته كما مر ان تثليث ابعاده لتثليث مرتبته مع ان نسبته الى القلم اظهر الثالث ان يكون العرش مظهر قدرته وقهره والحكمة محل ظهور احكامه المذكورة اما الاول فلان روح علة اشرف الارواح والعقل قاهر لسابوريها فانا قاعدة الاشراقية ان ما في العالم العقلي يسري الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة فالمشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء المفترقات كما اشار اليه الحديث النبوي بقوله الارواح جنود مجندة الحديث وذلك لان الذوات العقلية وهيآتها كلها مناسبة مرتبة محفوظة وتلك الذوات وهيآتها ومناسباتها علة للجسمانيات وهيآتها لان العالم الجسماني ظل العالم العقلي والظل تبع للمظل فكل حادث لا بد له من علة حتى ينتهي الامر في الاخير الى انه اثر مناسبة من المناسبات العقلية التي تستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات فاذا تحركت حركة وطلبت لها نسبة عقلية معينة فلا بد ان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية ان كانت او الظلمانية الجسمانية المناسبة لما يقتضيه الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من النفوس والاجسام فتحدث تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل وهو انما يستعد لقبول الفيض بتوسط انوار الكواكب في الاجرام لدى الاوضاع المختلفة وهو المراد بتأثير الاجرام الفلكية ذكرها الشيرازي في شرح الاشراق ومنه يعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لا سيما باعتبار انه محدد الجهات اثرا في تعين روح الكرسي وحركته وصورته في جميع ما يحويه القاعدة الثانية ان قوة التأثير بحسب كمال المؤثر وجودا وذاتا او بالوجوب او نوريته او صفة ازلية على الاصطلاحات فالتأثيرات الالهية ومقدوراته لا تتناهى من كل وجه ولا يتسلط عليها بالاحاطة شيء اما تأثيرات العقول التي هي الانوار القاهرة فمتناهية بمعنى ان قوة ذاتها ما هو اتم منه وان من جملة التأثيرات ما لا يسعها وسعهم كانفسهم وغير متناهية بمعنى انقطاع آثارهم بالكلية فان لها صلوح ان يحصل منها آثار غير متناهية لقيام البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات الدورية والمدد

الزمانية بما مر في الاصول ان الاثر اذا لم يتوقف على غير المؤثر يدوم بدوامه واذا توقف على شرط يدوم بحسب دوام الشرط فالعقل الاول لا يتوقف على غير الحق اذ لا غير عنده جميع ما سوى الحق من حيث غيره ولا مرجح لوجود الممكن في العدم المحض لان الفاعل بدون القابل مقدمة واحدة لا تنتج فلا يمكن ان يقال للمختار ان يختار الفعل في اي وقت شاء ولو صح لبنى نقل الكلام اليه ويتسلسل اما تسلسل الدائم وهو محال واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فذاك فهو جائز وكذا كل عقل بعده يتوقف وجود العقول الاعلى على وجود العقل وكذا النفس الكل لدوام العرش والكرسي اذ الحادث لا بد ان يتوقف على حدوث شيء من شروط وجوده والا كان ازليا لما مر فلا بد من تخلل هيئة لا يتصور دوامها وكل هيئة لا يتصور دوامها هي الحركة او ما محله الحركة وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة من حيث لا يجتمع اجزاؤه الفرضية معا وقيد الحيثية احتراز عن المسافة فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع اجزاؤها واذا دامت الحركة دام المتحرك وانما يتصور في الحركة المستديرة لحكايتها احدية موجدها ولان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد وعند حصول مقصودها وكذا كليات العناصر لان دوام التأثير يستدعي دوام قابل لا شك قال الاشراقيون نور الانوار والانوار القاهرة وظلالها واضواؤها المجردة دائمة ازلية فرادهم بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاضواء المجردة النفوس وعندنا الدائم العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التي هي نسبتها واشعتها كما مر والمبادئ والعرش والكرسي وكليات العناصر اما الافلاك الاخر فلها طبيعة عنصرية من شأنها ان تتبدل صعدا او تخرب منها لا اصلها فانه الجسمي في شرحه قال المتكلمون دوام الشيء مع شيء يقتضي مساواتهما وجودا وعدما ولو ثبت احدهما بالعلية قلنا اثر كذلك فان الشعاع المحسوس من الشمس لا شك منه هو معه يدوم بدوامه وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع فلان يدوم اثر اقوى المؤثرات وما له كل التأثير في الحقيقة كان اولى والخلو عن التأثير يسمى تعطيلا فان قلت لو كانت الحركات الفلكية دائمة ازلية لزم ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصول ما لا يتناهى فلا يحصل قلت الممتنع هو المتوقف على غير المتناهي الذي سيحصل اما اذا كان ماضيا ويكون الحادث واقعا بعده فلا امتناع فيه القاعدة الثالثة ان قوة التأثير في غير الحق بسبب ابتهاجه بحسب قربه منه لعدم الواسطة او لقلتها وذلك مراعى في كل من المرتبة العقلية والنفسية والمثالية والجسمية وكما ان القلم الاعلى واسطة للكل فالنفس الكلية واسطة لما تحتها وكذا العرش بالنسبة الى عالم الاجسام وحركته لحركتها لذا قال في الاشراق فالبرازخ السافلة خاضعة للبرازخ العالية متأثرة عنها طبعا فان قلت فينبغي ان يكون الابعد اقوى تأثيرا من الاقرب لتضاعف آثار التجليات فيه من الحق بالوجه الخاص واخرى من كل واسطة من الوسائط قلنا اجاب عنه في الاشراق بان كثرة الانوار الفائضة والاشراقات العارضة لا تعادل قوة كمال الجوهر فهي مع قلة الانوار العارضة اشرف واقوى بعضا مع كثرتها فان النور الاخس ما عنده الظلمات لا الاقرب الى الظلمات تبعد عن الكمال الا

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وتماثلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم عينية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فمن بعد تحصل الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرفه وتذكر ما سلف متن

النورية القاعدة الرابعة في كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها بالاشراقات والاشعة القدسية المدبرة اعني التجليات الالهية الاسمائية كانت بلا واسطة او بواسطة المظاهر المتسلسلة فانه في الاشراق وشرحه كحال الانسان في انفعال بدنه بالحركة عما يحصل في نفسه من الهيئات كالمناجي مع نفسه بامور عقلية يحرك شيئا من اعضائه بحسب ما يتفكر فيه ولذلك التحرير عليه ولهذا ما يؤدي طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات متناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات القدسية ينفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية كما يدوم اضطراب البدن لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم فالتحريكات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات الاخر فلا دور وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات متوالية توالي الانوار الشائخة على نسق واحد لان فاعلها الحقيقي احدي مستحيل التغير والوسائط متشابهة الافعال لغلبة نورنيتها والقابل بسيط اي ليس فيه اختلاف القوى والطبائع عكس المركب من العناصر واقول التحقيق في ذلك ما سيتضح ان الحرارة في العنصريات كالافلاك السبعة السيارة تحدث الحركة ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي المنشئ من التجلي الكمالي الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله واوله الحب الذي لها الحرارة كما مر فطلب الظهور الاسمائي مبني على حبوة التجلي بحرارة النورية السارية في كل مظهر قابل بحسب قابلية حرارته فكلما الحت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاسمائية ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت في الحس في اول الاجسام المحسوسة بخاصية الحركات القدسية من حيث الانتظام والتناسب والدوام كالعرش ثم اختلف حركاتها من حيث هي حركات وبما تقتضي من الحاجة التجليات انشا بقية حرارات تجليات اخر احدثت حركات اخر متنازلة متناسبة بحسب سريانها وحال قوابلها مستديرة تارة ومستقيمة اخرى الى ان يتعين انواع العناصر بكليتها ثم بحسب المعدات بجزئياتها فالمؤثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلفت بحسب المراتب والمظاهر وبما مر من المقدمات يتضح ان المؤثر في حركة الكرسي حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة لان اسناد الاثر الى ما يناسبه والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت غيبية اسمائية او روحانية عقلية او مثالية ذهنية وتمت مراتبها بالحركة الحسية في العرش فمن بعد ذلك وتمت مراتب الظهور ووصول الاشكال فبذلك حصل الاستواء الرحماني الذي لا يخفى سره ثم ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود واستقرار حركة سر الوجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التي هي آخر المراتب فبها يحصل كمال الاستجلاء ومبنى كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب الاسمائية فان قلت في المسئلة وجوه من الاشكال الاول ان الدوائم من الاسماء والعقول والمثل كيف اثرت في الحركات الحادثة وقد سبق في الاصول ان الشئ لا يؤثر في ضده الثاني كيف

في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فان الامر فيما قيل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون شديد الالتحام قوي التركيب اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكونان كذلك فان كان الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدث حركة دورية كما في الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى السفل فحدث لذلك حركة دورية وان كان الثاني وغلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله القوي او تسييله الضعيف لا في تقويمه وتليينه

فضلا عن تسييله متن

توثر الحركة المستديرة العرشية الدائمة في الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد من وجوه الثالث كيف اثرت الحركات في سكون العناصر لا سيما الارض حين كانت في مراكزها الطبيعية وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تحررها وامثلة تنورها قلنا نعم اما اصولها فمنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر في جمعية التجلي الساري كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر في احدية جمعية القوابل والجمعية شرط كل تاثير وظهور وحكم التنافر بالعكس من ذلك ومنها ان التركيب كلما كان اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط والتنافر اضعف والى الاحدية انسب وحكم البساطة فيه اغلب ومنها ان حكم البساطة والاعتدال المبني على التناسب الاصلي او العارضي الجمع والتوفيق وعكسه التفرقة والتفريق ومنها ان الميل الارادي الذاتي لاحد الحقائق الى الظهور جامع بقوة الحقيقة الجامعة لسائرها المظهر التجلي الالهي الاحدي بصورة الكل واما امثلتها فمنها ان المركب العنصري الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطافة والكثافة فمن شانه عدم التفريق وحفظ الاحدية حتى اذا اثرت الحرارة فيه تاثيرا قويا احدثت حركة دورية كالذهب فالجمعية القابلية فيه لا تقبل الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي فيه الا بحسب ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي لالتحامهما الاحدي الدائمي الذي هو في ذلك اعلى من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النوري اللطيف الوجودي والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة كتجاذب جزئي الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب في المركبين الدور وانما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالقاء في النار لعدم تاثير الحرارة في اجزائه تاثيرا يبلغ ذلك الحد والافلاك الاخر مثلها لكن ليس الالتحام بين اجزائها في قوة التحام اجزائهما لطبائعها العنصرية التي ليست في الاحدية الجمعية مثلهما مع انها اعلى مرتبة واقوى جمعية من تركيب المولدات ففارقتها بدوامها وعدم فنائها على ما نطق به النص من انشقاقها واندكاكها دكا ودكة كما لديها حين يغلب طوفان النار على سائر العناصر ومنها ان لا يكون اللطيف والكثيف في المركب قريبين من الاعتدال لكن غلب اللطيف فيصعد ويستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيمياء ارواحا فهذا مثال الدخان والعنصر الناري الذي يحدث فيه الشهب والنيازك وامثالها ومثله العنصر الهوائي المتصاعد من الهباء المستصحب للبخار والغبار معه الى سمك سبعة عشر فرسخا على ما قالوا ومنها ان لا يغلب اللطيف فيما لا يقرب من الاعتدال ولم يكن الكثيف ايضا غالبا جدا فيؤثر في تسييله القوي كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او في تسييله الضعيف كتليين الحديد فهذا مثال العنصر المائي حيث اثرت حرارة التجليات في تسييله من السماء لا في تصعيده لغلبة البرودة لكن مع الرطوبة ومنها ان يغلب الكثيف جدا فضلا عن الاعتدال كما في الاحجار القوية فلم يقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا مثال العنصر الارضي الباقي في المركب لعدم قابلية التصعد لا لان حرارة التجلي تقتضي ذلك فان قلت كيف يعمل النار في الماء ويؤثر في تسييله وفي الارض بلا اثر ظاهر وليس فيهما الا البرودة قلت ذلك ممنوع لما ثبت ان كل شئ فيه كل شئ لكن

الاصل الرابع عشر الفصل الاول في كشف السر الكلي

من اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر هنا لتدبر وتذكر ايضا الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه
عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي الذي لوحت به وكذلك التناسب والتنافر وحكميهما وانظر حينئذ ما ادرج للالباء المتاملين
في هذه الكلمات من غامضات الاسرار وتعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هذا لسانه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والعشق
من حيث حكم الجمع الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا ٢١٠

عن تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها و
حركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها واختلاف تاثيرها
بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر وغاية
كل ذلك ثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة
من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تفطنت
لما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره
عرفت سر ابراز الافلاك الكواكب بالحركات والقوى
والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب
والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها و
ظهورها اولا متن

قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية دلالة لمية ان الطبيعة الملزومة
لكل منها فائض وولادة بحريان الكون لفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بتوسط
او غير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية بينها لما امكنا وانما لم يجر الوجودية اثر قابلية الهيأت
وذلك لانه غير مجهول فبالنظر الى الحقيقة الغيبية الالهية الانية الاصلية كل منها جامع للاضداد
وفيه قول الخراز انه عرف الله بجمعه بين الضدين فقوله من المقام الذي هذا لسانه تطلع على
اشياء الاول على علة دوران الافلاك لانه هي الحاح التجليات الاسمائية واشراقات العقول
العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي الاحدي في اعلى مراتب الالتحام
واللطافة في الافلاك الاربعة او الاثنين وفي اقرب مرتبة منه في الافلاك السبعة التي تحتها لان
طبيعتها عنصرية تفصيلية بخلاف الاربعة غير انها من اخلص العناصر واصفاها واعدلها و
اقواها الان كلا من عنصر واحد فلذلك لا يمكن ان تنحل الهيأة الاحدية الجمعية لكن الغالب في احدتها
والثلث مجسدة تركيب من احد ازج ولذا لا انبساط عليها الحقائق المتباينة والمتضادة بالا
بحسب دوامها بالانخرام بل بسطوة الفساد من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها النورية العرضية
اذا قامت القيمة وطاف طوفان العنصر الناري وكانت السماء وردة كالدهان وتغيرت الى صورة
تضطبقاتها وانوارها لانها لا يقوى قوة الافلاك الاربعة ثم دوام ذلك الدوران لدوام الالتحام
المبني على دوام الالتحام ثم هذا الدوران ارادي بالنظر الى نفوسها وقسري بالنظر الى انه حكم الجمع
الاحدي الالهي او ارادي وقسري بالنظر الثاني لكن ارادي ارادة ذاتية من حيث انه حكم الجمع الالهي الابداعي
وقسري من حيث انه اثره اللازم وذلك لان القوة المحركة وقابليتها في كل احدة لا يتخلف كما لا يختلف
بخلاف نفوس الحيوانات وطبايع العنصريات المفصلة الثاني على علة تاثير الكواكب باتصالاتها
وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية
عنصرية كانت كما في السبع او غيرها كما في الاربع الفوقانية فمن السبع ما طبيعته باردة يابس والمستولي
عليه الجواد كزحل ومنها ما طبيعته حار رطب والمستولي عليه الاعتدال كالمشتري وهو سنستوفي معتقد
الاتصالات يختلط هذه الاسباب ويمتزج امتزاجا روحانيا للقوى موثرا في الامتزاج الجسماني
الثالث على سبب اختلاف تاثيرها وذلك لاختلاف الامتزاجات بينها بسبب الاجتماع والافتراق في
تناسب المتصلات وتنافرها وبالجملة يندرج تحت اختلاف التركيبات والتناكحات المقتضي لاختلاف
النتايج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة في الحرارة والحرارة في الحركة وهي ان الحركة التي
تحدث الحرارة والحرارة تحدث حركة اخرى وكذا تلك الحركة حرارة اخرى اعم من حرارة التجلي الذي
تلك الحركة شرطها او من حرارة جرم الفلك بالحركة فبذلك تترادف الحركات وتتضاعف التجليات
وتدوم الى ما شاء الله الخامس على سر ابراز الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح
والاحوال والاشعة والنسب والمراتب الخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها وظهورها

في تعبير صورة الكرسي بعد تعبير صورة العرش

فترى المؤثرات في الشيء ظاهرا شاهدة بنفس تاثيرها فيه اخر الامر كشف عنه غطاؤه ان تاثيرها ذلك مسبوق بتاثره ممن اثر فيه من حيث تدري ومن
حيث لا تدري لكن من حيثين مختلفين فافهم وتعرف ايضا ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما في الارض جميعا منه وسر ظهور آدم بالصورة وسر الخلافة التي
ظهر بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج رحمه الله ولدت امي اباها ان ذا من عجبات كيف هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا
٢١١ ويكمل لك شاهدة هذا السر في الانسان الذي
هو اخر مولود من الانواع مع انه في مرتبة كالسند
العماء الذي هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة
للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلي الحق
سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ اقتداره متى
نحو ما سبق التلويح به متن

اذ لا وذلك لما تقرر في الاصول ان لا تاثير الا للباطن في ظاهر بل لا تاثير لشيء الا في نفسه فالتاثير عين
صورته وان ظهر صورته لكن لكونه عين ظهوره وحقائقه المستجنة وكما لاتها الغيبية غاية توجهه و
مقصد تجليه ان كل تاثير مسبوق بالتاثر فالسر يحتمل ارادة ان الافلاك لما تعينت بالطبيعة
والجسمية الهبائية ثم اثرت في تعين طبايع العناصر واجسام المولدات ومن هاهنا تاثير الحرارة في الحركة
ثم الحركة في الحرارة ويحتمل ارادة ان العقول العالية اثرت في تعين الطبيعة الهبائية ثم هي اثرت في
تعين النفوس المطمئنة لو ساعدها العناية الالهية فصارت عقولا ويحتمل ارادة ان حقيقة الحقايق
التي هي حضرة احدية الجمع اظهرت على قضية الحب الاصلي بالتجلي الاجمالي الكمالي الاسمائي صور
حقايقها المفصلة بظهور الفرق والتفصيل وبطون الجمع والاجمال في العالم الكبير ثم ظهور الجمع
بين الاجمال والتفصيل في الانسان من حيث ظهور اثار الكل في كل انسان وظهور كل آثار في الانسان
الكامل المحل ككمال الجلاء والاستجلاء الذي هو كمال المراد والمراد من الكل فصار الانسان الكامل
كامل سر حضرة احدية الجمع واستحق بذلك خلافة فالانسان الكامل اثر ونتيجة بصورته وموثر
ومنتج بحقيقته ومعناه ومرتبته فتحقق ان كل موثر في الشيء تاثيرا ظاهرا كونه مشاهدا بنفس
تاثيره في ذلك الشيء لمن كشف له الغطاء عن بصيرته فتاثيره ذلك في صورة غايته وثمرته مسبوق
بتاثره عن معناه وحقيقته سواء كان ذلك دائما بيدور لكن من جهتي الصورة والمعنى فلا دور ويتحقق سر
قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهم منه ان ذلك لكون الانسان الكامل غاية
الكل ويتحقق جهة ظهور آدم بالصورة الالهية لانه صورة الحقيقة الجامعة التي هي حضرة احدية
الجمع والالهية صفتها وجهة الخلافة التي ظهر آدم ومن بعده من الكمل بها لان الخليفة يقوم مقام
المستخلف فلا بد من الاتصاف بجمعيته بالجمعية ويتحقق ايضا حقيقة قول الحلاج ولدت امي اباها ان ذا من
العجبا وانا طفل صغير في حجور المرضعات كيف يصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا ويحتمل
ان مراده بالام الطبيعة لما ان لها مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المثالية
لتوليد الاجسام البسيطة وللارواح مرتبة الذكورة مع ان تعين الطبيعة الهبائية من الارواح
النورية كالقلم واللوح كما مر فالام انها تعينت من الوجه الرابع من اللوح المحفوظ وثانيا
لان الطبيعة اول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية كما سلف ثم ان الام لانها صورة الالهية
في مرتبة الجسمية الكلية والالهية باطنها وحين اثرت الطبيعة في تسوية المحل الاعتدالي القابل
لاكمل الارواح والنفوس فقد ولدت اباها ثم ان حصة من التجلي الاحدي الالهي اذا شرعت في التدلي
انصبغ بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والارضية الطبيعية الى ان يصير انسانا فتمام
منزلة الاكمال في حجور مرضعات تلك القوى اذ هي المربيات الى ان يتم الدايرة ويحتمل ان يريد بالام ام
الكتاب الاكبر والخزانة الجامعة لمواد الاسماء الالهية والحقايق الكونية وهي العماء الشامل لها
وهو مع ذلك منزل تدلي الحق من حضرة غيبه واول تعينه اليه ومحل نفوذ اقتداره فيلا نه حقيقتها

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

نعنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله عند فهمك ما ضمن هذا الالماع نتعرف الامر على مقدار ما يمكن
الاشارة اليه بواسطة العبارة ان تبرك وتبرز لمن فان الايضاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فانهم
ذلك ... ثم ظهر بعد الكرة الكبرى الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما عرفت صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع معا

ومادة المواد النون الاكبر الذي هو مجمع مواد مدات الحضرات الالهية والكونية قال الشيخ
رضه في تفسير ولا الضالين والسر في تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم الشان المطلق
الالهي من حيث هويته على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والعجمة على الكثرة والتفصيل والاعراب
تذكر تقدم ما كان الله ولا شيء معه لا اسم ولا رسم ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع
وهو العبر بمفاتيح الغيب وكذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكمالية العمائية النفسية الرحمانية التي
في الشرع وتحقيق المتون بسانها كما كنت كنزا مخفيا الحديث وتقدم السر الذي في على الامر الذي هذا
كلامه فالكونية العمائية مع انها من جملة المراتب والمفاتيح تعينها التعين الاول والتجلي الاول الذاتي العلمي
الذي فيه فمع انها ام الكتاب الاكبر حصلت من حضرة احدية الجمع وانتشت منه وتعين منها الانسان الذي
هو اخر مولود منها فانه صورة حضرة احدية الجمع لما سيجيء ان الامر النازل ينعطف من صور الانسان
الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقائق دائرة تامة والمرضعات مراتب استيداعه من
حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة
ثم تعينه في الملأ الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات
السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الى حين استقراره بصفة صورة الجمع كما سيجيء ثم نقول وههنا
اسرار كثيرة منها ما لا يمكن التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه ولا يمكن شرعا لانه
الى التساهل به وعدم تعظيم المراتب والتقيد بوظايف العبادات كافشاء سر القدر ومنها ما ان شاء
الله تعالى فتح عليك مقفله ان فهمت ما ضمن في هذه الالماعات كما انه لما تحقق ان الحضرات الوجودية
كلها صور التجليات التي هي في ذاتها تجل واحد ينسب بالظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته فهو
الذي يقبل جميع الاحكام في المراتب مع تنزهه عنها في ذاته كالوالدية والمولودية والانوثية والامومة
والمرضعية والمرضعية ولا يقدح في نزاهته على ما مر انه مع قبوله حكم كل متعين غير متعين في ذاته من
لوازم ان تصدق عليه المتقابلات والمتضادات في كل نفي واثبات لكن بالاعتبارات **الاصل**
الخامس عشر في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع قال الشيخ الكبير رضه
فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء وصارت الكلمة اربعة بوجود هذا الرابع اراد سبحانه ايجاد
عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التي مآل تراكيبها الى فساد وانتقال وما من فلك الا وجد
الحق تعالى الا وقد جعل سبحانه للملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليه بخلق عند التوجه ما شاء ان يخلقه
مما شاء ان يتوجه اليه لا بالتوجه لانه يتعالى عن المعين والاحكام والاسباب اذ هو الناصب والخالق
لها وهو كخلق الله تعالى اعمالنا المرادة لنا بخلق الارادة فينا ثم يخلق التوجه والعمل عند ارادتنا فلا
خالق الا هو هو الذي اعطاه دليلي وكشفي وعليه اعتقادي واسئل الله تعالى الثبات عليه والاذى
الا هو فجعل النفس الكلية توجها من حيث ايجاد الاجرام النورية وغيرها حتى اذا حصل الاستعدادات
بحسب ذاتهم المقدرة توجه العقل الذي هو القلم عن ارادة الواحد بوجه النفي واوجد الله تعالى

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية فما منها حية ناطقة بالثناء وفرق بين النفخ والدعاء في
النفخ ايجاد محض وهو يجري في البدء والاعادة كما قال تع في عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني والدعاء
الدعاء لا الاعادة فهو للتركيب مع بقاء الاجزاء كما قال لابراهيم ثم ادعهن ياتينك سعيا ثم
انصرف التوجه الالهي فاوحى الى النفس الذي هو اللوح ان يحدث بالتدبير في عمق الجسم اقصاه وهو
المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من الفاتنه واخذ اليه فوجد نظر العنصر الاعظم
الميزان ام الكون المدبر كله منه صدر واليه يعود حكمه بالغير واداركرة الارض وكانت هذه
الحركة من هذا الملك بطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة كريمة وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء حيوانا في فمه ورقة خضراء يسبح الله ويمجده وهو الحيوان الاشرف في عمر هذه الارض بالتراب
ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والزلازل
والخسف وكل ما يحدث في الارض من ما صرية ثم الكشف يعطي انها المخلوقة قبل سائر الاركان والسموات
وفيها تكون ما في الجنة وعليها يحشر الناس غير انها تبدل فتكون في الحشر الساهرة اي لا
ينام عليها لهذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان
والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة منها كخلق آدم من تراب
من حمأ مسنون ومن ماء مهين فهو منبه على الاصل كما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا وكذا
للنار كل معدن خبيث منها كالكبريت والحديد والقير والقطران والانك وغيرها وقد نبه بوادي
جهنم وبالبيت المقدس وبطن محسر وبالارض الملعونة وبشجرة الغرقد فللنار من هذه الارض جزء
وللجنة منها جزء آخر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفا وقد
ذكرنا في كتاب الجنة والنار ما يشفي في ذلك فالاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة
آلاف سنة كل يوم من الف سنة عنده فعين فيها اماكن الخير والشر مقدرة ثم ادار الافلاك الثابتة
فاوجد عند دورانها دائرة وحلل في جوف كرة الارض ماء نتنا هو البحر العظيم الذي يعذب به
اهل الشقاء وهو ماء اسود كثيرا ما يظهر في الاماكن المخسوفة لانفتاح منفسه ومنه منبع المياه
الردية كلها الغير الملائمة لمزاج الانسان والحيوانات فدار هذا الماء بالصخرة وصارت الارض
ثم حلل سبحانه مما يلي المركز هواء وهو الهواء المظلم وهو البخور فدار ذلك الريح بالركن فاشتد حركته وتموج
الماء بحركات الملائكة مبدأ الارض وقد جعل لهم التعريف من الله تعالى بانها محل الخلق لا يمكن التصرف
لهم الا على ساكن فقالوا كيف الاستقرار عليها يا ربنا فابدى لهم تجليا اصعقهم به وخلق من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة الجبال فقال لها عليها فسكن ميد الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط بها
من صخرة خضراء وطوق بحية عظيمة اجتمع راسها بذنبها ورايته من صعد الجبل وعاين الحية وكلمها
من الابدال ثم افاق الملأ الاعلى من صعقهم فراوا من قدرة الله تعالى ما هالهم فقالوا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من هذه الجبال الى آخر الحديث وقد يتخيل قدماء اهل الامصار ان الافلاك السموية مخلوقة

قبل الارض واخطأ غاية الخطاء لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اخبار الصادق والعلم الضروري
او اقامة الدليل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه كلها مدخل وقال الجندي رضي ثم دارت الافلاك
الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحب بتجلياتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من
العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقي من العنصر فحللته واظهرت كل منها بالتحليل التفصيلي
تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتميزت العناصر الاربعة وبقي كل منها اذ التحليل الكلي
ولما مر من البينة والانية ثم توالت التجليات وتجلت تحليلات الحب في هذه العناصر فصعد منها
مرة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر وزواهر فارتفع اولا دخان كلي احدي جمعي من حاق المركز
يكشفه ستة اخرى ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسويهن سبع سموات تخلق على طبيعة الركن البارد
اليابس سماء كيوان واشتعلت زبدته من خلاصته بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الرب وكانت
نفس كيوان فظهرت في هذه السماء حقائق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات
فان هذه السماء يحفظ ما تحتها كالقشر الصائن لما في جوفه ثم تجلى الاسم العلام الكشاف القاضي بالحاجات
بحقائق الكشف والحيوة العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والانابة والطاعات في المبرات في روح
المشتري واشتعلت صفاوة جوهره السماوي جرما نوريا او نورا جسميا فهو مظهر الاسم العلام وسماء
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلى القاهر القوي الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار
اليابس واشتعلت خلاصتها بنور النفس الرحماني من تلك الحضرة وقد تكون في الوسط سماء الشمس فهي
اعدل السموات واخلص الصفاوات واشتعل اخلص الزبد بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت والحيوة
والنور بحقائق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد
الرطب واشتعلت زبدة السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود
والمنعم والعفو واخواتها ثم تكون سماء الكاتب من تجلي نور الاسم الباري والمحصي الحكيم والسريع الحساب
واخواتها ثم تكون سماء القمر واشتعلت زبدة خلاصتها بنور تجلي الخالق والمدبر والسريع والموحي
والقابل والمحسن والظاهر واخواتها بانواع البشر والكرامات فتكونت كل من هذه السموات السبع
بانوارها الكوكبية من اخلص كل العناصر واصفاها على هذه السموات السبع بانوارها انما هو من
اخلص العناصر على وجه اعدل وانفى تكونا كليا وحدانيا جمعيا فبقي كما مر الى ان تقوم القيمة فيتغير
صور طبقاتها وانوارها دون جوهرها وذواتها اذ لانمو فوقه الافلاك الاربعة لهذا بقيت
هذه الاربعة ثابتة يوم القيمة بصورها مع ما هي متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التي فيها
ودونها ثم تعينت العناصر السافلة الثابتة كالاثقال الصاعدات فانحازت الى احيازها الطبيعية
واحاطت بعضها على بعض فثبتت الارض في المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثيرية كلاهما
قال الفرغاني لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهبائي القابل للظهور بكل صورة محسوسة
سواء كانت بسيطة لطيفة لا تقبل التجزي والخرق والالتيام او مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبلها

والكون والفساد وكان محل الصور الغير المتجزية مجملا ومفصلا لحصته من العماء مسماة بعالم المثال
فمجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج ومفصلها بصورة الكرسي والمنازل فمجمل الاجمال
التفصيل اللوحي ومفصله تفصيل هذا الاجمال وانتهت هذه الصور وعالم المثال وبقي ما يقبل الصورة
الكثيفة التي يمكن تجزيتها بحكم تركيب هذه الاركان فحصل تركيبها وامتزاجها بحكم الاقتضاء الجمعي
والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الهباء
في جهة من حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل
شيئا واحدا مجملا بعد في جهة العمائية التي هي المرتبة الثالثة فكان هذا جملة ذلك التفصيل واليه
الاشارة بلفظ الرتق في قوله كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض
بالعنصر الاعظم وعنصر العناصر وللعنصر الاعظم اربعة اركان هي العناصر المشهودة كما للاصل الذي
هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلي ميلا
ميلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها فاوجب تلك الحركة بحسب قوة مظهرها فيها اثرا خفيا
من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وحداني فكان
ذلك رتق السموات ثم تميزت الاقسام في القسم الذي هو فوق الاركان بحكم سريان السر الرباعي
على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركن مع اشتماله على الباقي وترتبت الارض ثم الماء
ثم الهواء ثم النار كما مر ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف اليهما والى توابعهما
التي هي الاسماء الالهية والى اظهاره المتوقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التي هي مظاهر تلك
الاسماء وكان مبنى مطلبهما على الامر الايجادي الذي مبنى قاعدته على اجتماع الاصول الاسمائية اجتماعات اولا
من حيث مظاهرها المعنوية التي عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي
يعينها الاسم الباري وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلثة
الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم الباري ايضا ورابعا من حيث الجسمانية الحسية وكان
اظهار تفصيل ذلك المطلب الذي هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر اركانها
واصولها حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد تميز في الكون الهبائي ما كان قابلا
للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية متصاعدا بخارا او دخانا مرتوقا كما كان للصور الارضية و
غيرها من الاركان برز المرسوم من اسمي الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقائق الائمة السبعة
المعينة الاسمائية مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية ولنفس الاسماء السبعة مظاهر نورانية
كوكبية تؤثر بتوجهاتها واتصالات بعضها ببعض فيما تحتها من عالم الكون والفساد فتحدث الصور
الكثيفة المركبة اجناسا وانواعا واشخاصا من المولدات فعين الاسم المصور لاعطاء المادة المرتوقة
التي لكل من السموات والارض صورة مناسبة لخوطبتا مادتهما بقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها
اي اقبلا على قبول صورة اعطاها المصور لكل منكما طوعا من حيث كمالكما الجزئي المتضمن للعلم بجزئيته

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول في كشف السر الكلي

قبول ما يصلح عن الحق بالاختيار والميل اليه بالذات وكرهها من حيث عدميتها الامكانية المقتضية للجهل بذلك فلزمان بالقسر والقهر لاتمامها والكمال ففانتا اتينا طائعين ابهمها من الطرفين غلبة حكم الوحدة والاجمال على حكم الكثرة والتفصيل اللذين هما من خواص الامكان فلما سرى حكم الكثرة الجمعية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتبة البرزخية في مرتبة الحس تحركت من حيث نقطة مركزها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من جهة ورابعة من جهة صارت مظهر الصفة الحيوة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحي مظهر انوارها هو الشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين فوقها ثلث سموات وتحتها ثلثا وعين لكل نفسا مدبرة هي كوكب مختص بكل سماء فالسماء الرابعة التي هي وسط السموات مختصة بصفة الحيوة والشمس مظهر الاسم الحي ومظهر سلطنته سادنه الذي هو المحيي فيها ثم والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد ظهر حكم سادنه الذي هو المصور فيه من جهة اكثر والثانية مظهر الاقساط والعدل والعطارد مظهر الاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو البارئ من وجه فيه اظهر والاولى مظهر القول ولهذا كان بيت العزة الذي هو منزل القرآن في نزله جملة مختصا بها والقمر مظهر الاسم القائل وسلطنة تبعه الذي هو الخالق من جهة فيه اقوى والخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنه [illegible] فيه اقوى والسادسة مظهر العلم والمشتري مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذي [illegible] والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابراهيم عليه السلام موصوفا بالجود وبالقيام بحقوق الضيافة بنفسه وماله ولذا رئي في السابعة وزحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي سادنه اليه كان فيه اقوى انما صور انظار هذه الكواكب وانتسابها الى ابراجها وسيا[illegible] فلكها في فلك يسبحون فهي مظاهر احكام هذه الاسماء [illegible] توابعها [illegible] وهذه المظاهر والاسباب معدات لقبول آثار الاسماء والفعل [illegible] الاعيان الاسماء وذلك [illegible] الحكمة واندراج القدرة فيها كما يرى في الاسباب المحسوسة [illegible] هذه الاسماء تارة باعيان [illegible] هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيه ظاهر حكمها [illegible] القدرة و[illegible] فيظهر في النشأة الدنيا وبتارة بواسطة هذه الاسباب غالبا واخرى [illegible] اصول الدنيا وانواعها واشخاصها الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهي الوحداني الساري في [illegible] كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي الامر المختص المنصبغ بحكمه وبحسب تقابلها حيطة وكلية وجزئية يظهر التفاوت فيما تفرع عنها ثم اعلم ان تعانق السموات والاركان انفتقت بحكم الحركة الحبية واقتضاء الاجتماعات من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية المادة الترابية المرتوقة فكانت ارضا وصورها الاسم المصور كرية عقلا ومسطحا ظاهرا كما انتم والارض بعد

في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

ذلك دحيها كما تعين بالحركة العرشية مقدار اليوم المتعارف وتعين بباقي الافلاك والعناصر المدحوة انقسام اليوم العرشي الى الليل والنهار ودوره الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحددة صار محلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التي يحتوي المحدد عليها حتى صارت محكومة للزمان لما تقرر في القواعد ان كل صورة ما حل في محل صوري او معنوي يكون تحت حكمه ولا يظهر الا بحسبه والله اعلم واحكم الى هنا كلامه

الافلاك	الكواكب	الاسماء	السدنة	الملائكة	الملائكة التابعون	المابينات	الطبايع	ارواح الانبياء
العرش	اطلس	الرحمن	المستوى	اسرافيل	والحملة الاربعة	فيه سقف وقول	[illegible]	
الكرسي	فيه الثوابت وقول	الرحيم	المفصل	ميكائيل	مدبرات	والعجزة	[illegible]	
[illegible]	اطلس	الغني		جبرائيل	مقسمات	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	المقتدر		رضوان	تاليات	[illegible]	[illegible]	
السماء السابعة	كيوان زحل	[illegible]	الرب	[illegible]	زاجرات	[illegible]	[illegible]	ابراهيم
السماء السادسة	مشتري	العليم	الحكيم	مقترب	ملقيات	عالم الجمادات	حار يابس	موسى
السماء الخامسة	مريخ احمر	القادر	القاهر	[illegible]	فارقات	[illegible]	حار يابس	هرون
السماء الرابعة	شمس	[illegible]	[illegible]	رفيع	صافات	عالم النبات	حار يابس	ادريس
السماء الثالثة	زهرة	[illegible]	المصور	[illegible]	ناشرات	[illegible]	[illegible]	يوسف
السماء الثانية	عطارد كاتب	[illegible]	البارئ	[illegible]	ناشطات	[illegible]	[illegible]	يحيى وعيسى
السماء الدنيا	قمر	القائل	الخالق	[illegible]	سابحات	[illegible]	[illegible]	آدم
كرة الاثير	حار مطلق	[illegible]		[illegible]	سابقات	[illegible]	حار يابس	
كرة الهواء	[illegible]	[illegible]		[illegible]	زاجرات	[illegible]	حار رطب	
كرة الماء	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	عالم الحيوة	بارد رطب	
كرة الارض	[illegible]	[illegible]		[illegible]	ناشرات	عالم الملك	بارد يابس	

قال الشيخ الكبير رضي الله عنه ومعنى قولنا خلق الله في هذه الاكر عالم كذا وعمرها بكذا انه هيأ فيها مراتب خلقها وكون فيها اجساما نورية واعدها لقبول الارواح والحيوة واسرار هذا الامداد في الافلاك الاربعة الثابتة ولكل من الافلاك دورة فترية تفصل مكانه بها من الجسم الكل وظهر الهواء بينه وبين ذلك فوقه ثم توجه الحق سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما بخلق الارواح في صورها المعبر عنه بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها فاذا وقت الطبيعة من اقتوتها مما جبلها الله عليه وحصل المنع في الاركان عن القبول عادت آثار حركات الافلاك عليها بما لا يجد ما ينفذ فيه فتصادمت الاشخاص فانفطرت ورجعت الى اصل المبدأ وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقوله اصحاب علم الهيئة فيجعلون حركاتها من الغرب الى الشرق لما يرون من تاخرها وليس الامر كذلك

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم ظهرت المولدات بعد الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم متن

ولكن حركة ذوات الكواكب على مقدار بعضها تراتيبه وطبعه من السرعة وبقية قوته من الوزن المعلوم الذي قدره خالقه فيظهر تاخر صحيح كما للقمر وليس بتاخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده علم ولم يقع من الحق شيء في قد جعل سبحانه لتوجهات الملكين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح مدخلا فيه وسكتنا عن تحقيق الاسباب لئلا يتخيل ان يجعل الفعل لغير الله تعالى او يجعل لله مشاركة السبب فلسنا من اهل هذين المذهبين بل الاسباب عادية ان شاء حجبها اسبابا وان شاء لا لكن قد شاء وسبق في علمه ان لا يجاوزها الا هكذا كما ذكرناه هذا كلامه **الاصل السادس عشر** في ظهور المولدات بالاستحالات الى ان ينتهي نزول الامر الالهي الى الانسان الكامل فينعطف به الى الاصل الشامل قال الشيخ الكبير رضه في عقلة المستوفز لما كملت الافلاك والاركان في ذاته الاحد عشر فلكا وهي الاباء العلويات اعطت الحركات في الاركان القوابل الحوامل وهي الامهات السفليات الحرارة فنتج العالم وتوجه العقل والنفس اللذان هما القلم واللوح وتوجه العنصر الاعظم الشريف الذي هو لكرة العالم كالنقطة والقلم كالمحيط واللوح ما بينهما وكما ان النقطة تقابل المحيط بذاتها على وحدتها كذلك هذا العنصر مقابل بذاته جميع وجوه العقل وهي رقائق العنصر ورقائق له النقطة واحدة ولهذا كان اشد تحققا بتوحيد خالقه من العقل واقوى نسبة والى العنصر والعقل الاشارة بقوله تعم لاكلوا من فوقهم اي المواهب والاسرار التي بيد القلم ومن تحت ارجلهم اي لطائف العنصر الاعظم المستمدة منه وهو من الله تعالى بذاته وكما نتج العالم ابتداءنا الاستحالات في الاركان التي يقع بها التناسل وجعل الاستحالة على حسب ما نظمها العزيز العليم ومن عجيب صنعه ان جعل اولا الاكرة الارض واخر الدوائر السماوية وهي التاسعة على طبيعة واحدة هي البرودة واليبوسة وجعل بين الاركان منافرة اما من كل وجه فلم يتجاوروا كالنار والماء بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من وجه فاجرى الاستحالة بينهما على ما هو المشهور وكل ما جاوز حده انقلب الى ضده والاستحالة بين المتنافرين من كل وجه لم يذكرها وهي واقعة نادرة وبهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير والجمد في الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي فجوف كرة الارض والهواء المظلم الدائر بالصخرة والهواء الذي يلي النار فوق دائرة الزمهرير فصورتها اليوم صخرة في المركز دار بها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء جمد على الجمد بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار السماء الدنيا وهذه الاستحالات اعطاها ما اودعه الله تعم في الادوار كلها وبادوار الافلاك الثابتة خاصة كانت الجنات وعوالمها المخلوقون فيها التي هي ارواح محمولة في انوار واجسام شفافة شريفة تناسب معتدلة فلكها دعنها انبثاث الجزئية والخازن الاكبر رضوان ذخائر الرضا الحالة الكبرى في الجنة كما ذكر في اخر حديث الجنة بقي ان اعلم برضائي عنكم فان اسمه بإمائكم ثم ان الخاطبين في المخاطبون به العاملون للجنة واما العارفون فلبسهم

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

في هذا الخطاب مدخل اذ قد نالوه في الدنيا حال سلوكهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فالعارفون مع الله تعم بالذات في الجنة بالعرض فهم اهل الله وخاصته لا ينسبون الى الجنة لكن الجنة ينسب اليهم واهل الجنة مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض ولهذا كانت فيهم لله تعالى في اوقات مخصوصة وكليتهم في الجنان مع الحور والولدان كما انشأ منها الرضوان كذلك لما سرى النور ظهر مالك في خزنة النار ويسمى بنسبهم مالكا لقهره الظاهر في عالم الشقاء فان الارواح من عالم السعة والانفساح بالاصل فاذا انحصرت في هذا الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا واذا القوا منها مكانا ضيقا الاية فالثبور الكثير العذاب الغير المتناهي ولا شيء اشد عليهم من السخطة قال فيه تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وجميع هذا الشكل من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله ضيق واعلاه واسع وهو الصور اي جامع الصور فاهل الجنة في سعة المحيط وهو عليون واهل النار في ضيق السفل وهو سجين فالنعيم والسرور يقابل السعة والعقاب والهموم والشقاء يقابل الضيق فنسئل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بعقولنا ومن اهل السعة بنفوسنا ثم اقول فاذا ركن لا قرار وهي احتراقات في تكوينات سريعة الاستحالة وبنجوم سريعة المشي وكانت نجوما عند بعث محمد صلى الله عليه وآله فما يلي منها العلو اطفاه برد السماء وما يلي السفل اطفاه الزمهرير والبحر المسجور فانشأ في هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقي فمن غلب نور روحانيته على نار طبيعته سعيد ومن بالعكس شيطان ولما فيه من البرودة والرطوبة لانه ممتزج الاصل يقبل العذاب بالنار وانما نسب الى النار لانها العنصر الغالب فيه كعنصر التراب فينا وكان للجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله مسالك في كرتهم نحو السماء يسلكون ليسمعوا حديث الملأ الاعلى الفلكي وكان الحكم من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله على ما رتبه الحق تعالى للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة اذ كانت النشأة الانسانية ترابية فلم يكن النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذي يقتضيه البرودة واليبس فلما جاء محمد صلى الله عليه وآله ودار الزمان انتقل الحكم الى الملك الكريم الذي على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه وهو ريحي اشتعل الفلك الاثير اشتعالا عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب في الاثير وعمرت كل مسلك فيه فضاقت المسالك على الجن الذين يسترقون السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فالحرس الملائكة وهم الرصد في الاية الاخرى والشهب النجوم ذوات الاذناب ومع هذا لم يكن بحكم البخت فان صادفهم شهاب احرقتهم وجعل بايديهم عالم الخيال نصب لهم عرشا على البحر في مقابلة كان عرشه على الماء وهو عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال كل شيء في العالم الحقيقي يأتي به في عالم الخيال على صورته في العالم الحقيقي ليضل به اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في ادلتهم فبيده مفاتيح الشبه والشكوك ثم اقول واوجد الله تعالى هذه الدورة المحمدية في هذا الوقت بنصب هذا الوالي ليكون اسراره مكتومة ومقاماته مستورة ويكون الطمس على الابكار بقوة ناريتها وعكسها لكون

الاصل السادس عشر من اصول الامهات في كشف السر الكلي

تلا ينتشر كما استقر ادكار لقدماء قبل استدارة الزمان فكانت الخبرة في اهل الاذواق منا
اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب في الفكر منا وقف حيث تعب فكثر الاختلاف في الالهيات لاشتغال
الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة مجبولون على الامور التي لم يكن احد من
غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات والافكار لترايض نفوسهم واشتعلت ايضا
قلوب اهل الاذكار والاجتهادات في العبادات وهم الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم وفتح في بواطنهم ما كان يظهر في بني
اسرائيل من العجائب وهم لا يعرفون قدره فانكتمت سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فليس لهم ظهور الا
حيث يظهر الحق وذلك في الدار الاخرة ولذلك ايضا كثر نطق الجمادات والنباتات وحيوانها في هذه
الامة كسلام الحجر عليه صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصا في كفه وحب الجبل له وحنين الجذع وكلمه
الذراع المسموم حتى قال عليه وآله السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه فخذه
بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله ويخرج الدابة التي تكلم الناس ولهذا جعل
شهورهم قمرية لا شمسية لان آية القمر ممحوة قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
وكان ذلك تقوية لكتم ايمانهم ثم ان الله خلق الدواب التي تعم البحر الذي بين السماء والارض ثم
جبال الثلج والبرد الذي دون البحر مما يلي الارض كون فيها حيتان بيضاء صغار قد يصل اليها
بعض الطيور فيصيد منها ثم ما زال التكوين يتنزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النباتات
ثم الحيوانات ثم الانسان فجعل آخر هذه اول التي تليها وكان آخر المعادن واول النبات الكماة وآخر
النبات واول الحيوانات النخلة وآخر الحيوان واول الانسان القردة فلنذكر نشأة الانسان هذا
كلامه قال الفرغاني لما ظهر بما ذكرنا اولا ما تعين من غيب الغيب النفس الرحماني وحدانيا مندرجا
فيه الفعل والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل
واحدا في المرتبة الاولى التي هي الوحدة الحقيقية الجامعة بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية
ثم عين من عينها عين النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتباره المشتمل بحكم واحديته على تفاصيل
غير متناهية متعلقة بابديته ثم تعين في هذه الرتبة الثانية من حقائق حضرة الوجود المسمى حضرة
الوجوب لتسمية الشيء باسم لازمه ومن شانها الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فلانتساب الوحدة
الحقيقية اليها اختص بما ينسب اليه الفعل والتأثير فانتسب جميع الاسماء الالهية اليها ثم تميز في مقابلها
في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان تسمية بوصف ما فيها ومن شانها من حيث احتوائها
على الحقائق الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها
مختصة بالقبول والانفعال ولما في حضرة الوجوب من الكثرة النسبية وفي حضرة المعلومات من الوحدة
النسبية كان للاولى ضرب من القبول والانفعال وللثانية نوع من التاثير والفعل وذلك من حيث
الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سأل واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية

والتفصيلية

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

والتفصيلية العمائية فهي جامعة بينهما من حيث ما ملزلهذا التجلي النفسي الجامع بين الصفات الالهية
والحقائق الكونية لحضرة الوجوب حكم يديه الباسطة بالرحمة ولاختصاصها بالذين يتقون و
يؤتون الزكوة كانت اليمنى لحضرة المعلومات والامكان يده الاخرى من جهة ان يركز جميع الكمالات
الاسمائية متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمينا مباركة نظرا الى الكمال الحقيقي لا النسبي فكل
ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة فيه اظهر كالسموات كانت نسبته
الى مظهرية حضرة الوجوب وتاثيرها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والكثافة فيه
ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان وحكم الانفعال اولى واضافته مطلق اليد
تادبا بالنسبة الى كما قال تعالى والارض جميعا قبضته الآية بمعنى الاعانة العالمية والمربية والعناية
والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطية واما الحق فهو بمنزلة القبضة واليد اذا عرفت
هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة العنصر الاعظم وفتق رتق الطبيعة البسيطة من
وجه على سبعة اقسام كما قررنا فتقتم كثيفة المركب ايضا على سبعة اربعة هي الاركان وثلاثة مركبة
منها هي المولدات وحيث لم يظهر شيء اصلا الا في محل قابل تعين من حضرة الاسم المقسط للمولدات
ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمائية يكون ظهور كل مزاج حاصلا في مرتبة منها وتحسبها
وحكمها واصل كل مزاج ركن معين وبقية الاركان واردة عليه بحسب سراية اثر المحبة الاصلية
في العنصر فاول ما تعين الاعتدال المعدني لانه اتم مشاكلة لامهاته من البقاء وقلة القوى وقلة
احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفساد والجزء الاصلي في مزاجه الجزء الناري لمناسبة القرب
من البسائط وقوة حكم البسائط فيها فاذا وردت الاركان الاخر عليه وحصل المزاج قبل من حضرة
الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا يحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال الثاني
مبتدء تمام الصورة فاحتاج في ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحوهما
واما في وسط فلم يحتج الا الى قليل معالجة كالذهب واما في انتهائه فلم يحتج الى شيء من المعالجة والعمل
كالياقوت واللعل والمرجان اما قبل ورود باقي الاركان على الجزء الناري تركيبه مع اجزاء
اخر نارية فصارت صورا وامزجة نارية في هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة من عين
نوع صورهم وابليس مبدؤهم وهم صنفان صنف غلب على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية فكانت
مردة وصنف غلب عليهم نورية النار فقبلوا ابرز نور الايمان ثم اعلم انه يحصل في المركب المعدني
خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية
والتزيين وكونه الة لقضاء الحوائج بالذات وبالعرض ونحو ذلك وكل ما غلب عليه الجزء الترابي
صار مطرحا كالتراب لذلك ثم ما تعين رتبة الاعتدال النباتي والجزء الاصلي في تركيبه الهوائي
فيرد باقي الاركان عليه ويقبل الممتزج صورة نباتية ويستدعي من الاسم الحي روحا نباتيا يحفظها
حتى يصل الى كمالها المناسب فيظهر بحكم روحها ما لم يكن في امهاتها ولا في المعادن كالقوة الغاذية

والمنمية

والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ولها ثلث درجات ادناها ما يقل نفعها وبسطها ما ... ادوقا وشما ودينا وبهذا ذلك فما اعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد النباتات والمعدنيات مشابها للحيوان كالنخلة مثلا الثالث ما ينزل الامر الالهي بحكم الحركة الجنبية الاصلية بعدهما الى مرتبة التركيب الاعتدالي الحيواني والجزء الاصلي منه المائي قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ويرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حيوانية واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يدبره ويحفظه قواها التي اصلها الشهوية والغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية حركة افقية فمنه ما يستدعي في مزاجه حكمي جزئين من اركانه حكم الترابي بجذبه الى الارض والتصاق بها وحكم المائي بحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشي على بطنه ومنه ما يقتضي غلبة حكمي جزئي المائي والترابي فيتحرك برجلين كالانسان او غلبة حكمي جزئي المائي والهوائي فيطير بجناحيه كالطير ومنه من يكون فيه اقتضاء جميع الاربعة الاركان فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقتضاء الحركة فيه بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر لذا قال تعالى بعد عد الاصناف الثلثة بقوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء هذا كلامه ثم نقول والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها اي منتهى نزول الامر الالهي وآثار النفس الرحماني من كونه مفاضا فانه الفرقاني لان الركن الترابي والمزاج الذي اصل اجزائه منه والباقي وارد عليه يكون جامعا جميع مراتب الامر فيه التشابه عليه لورود الامر عليها وانصباغها باحكامها ولان الامر دوري فآخره عين اوله لا جرم تعين في عين هذا المنتهى الترابي بظهور التركيب المتمم للدور رتبة اعتدالية شاملة لجميع الرتب الاعتدالية الثلثة المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية فهذه الرتبة الشاملة صورة البرزخ الاول والثاني اللذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الاعتدالية ولكن صورة معقولة والمزاج التام الاعتدالي صورة هما محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني الظاهري فكما ان البرزخ الثاني الجامع بين الوجود العلمي والعيني بجميع المعلومات صورة وقبل البرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلي الثاني الظاهري النفسي والتجلي الاول الغيبي الباطني كذلك هذه الرتبة الاعتدالية والمزاج الانساني بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلي او البرزخ بما اشتمل عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة لذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عليه السلم جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم والده جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتيح الغيب والاحدية والواحدية جمعية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء منها اصلا **اشارة شريفة تحقيقية** الى سر المغالطة الملكوتية من الملائكة تارة ومن ابليس اخرى ففيها تنبيه على كمال آدم الذي به كان بالخلافة احرى ولها مقدمات الاولى ان الملائكة من جملة قوى البدن المضافة الى الصورة الرحمانية التي خلق آدم عليها

بل هي عين صورة تلك الصورة فلذا كانت الملائكة مظاهر او صفات حقيقية واجزاء صورة جمعية الثانية ان كمال الكل كل تمام يظهر من جهتين احدهما من جهة كليته وجمعية اجزائه وان كان كل منه جزء بمفرده ناقصا وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه الثالثة ان الملائكة جمعيات ثلث وان كانت لا تكفي لصلوح الخلافة اما الجمعيات من جهة حقيقة الحقائق السارية في كل جزء وبكليتها ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة الا القابل كل صورة وحكم واما عدم الكفاية فلان للخلافة شروطا اخر عدمتها الملائكة الاول ظهور هذه الجمعيات الثلث بالفعل على سبيل العدل بلا غلبة بينها ونشأتهم تعطي غلبة احكام الوجوب والبطون الثاني التلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذي حق حقه وهم محصورون في مرتبة واحدة قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم الثالث الاتصاف بجميع احكام الاسماء تعلقا وتخلقا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب باهلها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة تقتضي الاخذ من المستخلف واعطاء المستخلف عليهم فيما لم يعلمهم لم يعط الخلافة حقها وليس للملائكة ذلك بالفعل كما سنبين اذا تقررت فنقول لما اراد الحق تعالى تكميل آدم ومن شاء من خواص بنيه من كلتي الجهتين المذكورتين بدء بتكميل اجزائه فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزائه الكونية على سبيل المشورة بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من نقصان الحاصل من وجوه الامكان وذلك ثماني عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها الاولى طعنهم في آدم عليه السلم الثانية رميهم بهتان الهتك والسفك بدون مشاهدة الثالثة تزكية انفسهم الرابعة الشهادة على الحاكم قبل الاستشهاد الخامسة سوء ظن فيه السادسة التفحص عن معايبه السابعة اظهار ذلك بالقول الثامنة كون ذلك عن استدلال عقلي بالة الفعل وهي الشهوة والغضب على الفساد وسفك الدم التاسعة الاعراض في ذلك عن الاستكشاف في طلب اليقين العاشرة اعتنائهم لانفسهم في حضرة الحق تعالى الحادية عشر حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة الثانية عشر حرصهم على جاه الخلافة الثالثة عشر ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجمعيات الثلث فاجابهم بان يقال حفظت شيئا وغابت عنك اشياء الرابعة عشر الاعجاب بنفوسهم الخامسة عشر رؤية عملهم وطاعتهم السادسة عشر اضافة فعل التقديس الى انفسهم لا الى ربهم وقوته وتوفيقه وعصمته السابعة عشر تعرضهم للاعتراض على ربهم الثامنة عشر تزكية انفسهم بالنزاهة عن النقائص ولما ظهرت عنهم وكان ابليس حاملهم على ظهورها اراد الحق تعالى تطهيرهم وتكميلهم بازالة هذه النقائص عنهم لانهم اجزاء من اراد تكميله فتوجهوا الى ابراز صورته التي هي اتم مظاهر الكمال عن بنيته وتعرض له تبول الطهارة عن كل تلك النقائص وكان توجههم الى ايجاد صور العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات في ضمن التوجهات الاسمائية قبل نشأة صورة آدم منصبغا بانصباغ تلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصل لهم قابلية

الطهارة عن لوازمها من هذا التنبيه ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرها المثالية والحسية الفلكية والكوكبية باتصالاتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وتجلي للتطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم الطينية بورود الماء وظهور حضار بخمرة ثم الحما المسنون باثر الهواء ثم الصلصالية بظهور اثر النار فاذا تمت التسوية باستعمال التدبير المقدسة المتعلق بها ظاهرا وحكمة انشاء النشأة الاخرى بمبينة المقدسة التي يتعلق بها ظهورا اثارا دل ثم فنفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجه وجهه ظهوره كلي لتدبير هذا المزاج المسوي الكلي واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزاء لهذه اليد اليمنى من غير قصد حضور معين منهم وتوجه خاص مضاف اليهم لذا قال ونفخت فيه من روحي لا كما قال فنفخنا فيها من روحنا ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا للذات جميع العالم ومجلى كاملا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل صورة جمعيته تعلم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء على الحقيقة انما هي تعينات نور تجلي الوجود المحققة بحكم المعاني والحقائق مفيضا كان او مفاضا والالفاظ اسماء الاسماء فبتاكيد قوله كلها دخلت الاسماء اللفظية والرقمية في الاسماء المراد بها التعينات الوجودية مطلقا ولذا ذكرت بصيغة مختصة بالذوات العاقلة كلفظة هم وهؤلاء كانه تعالى علم آدم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقائق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى فانها مسميات تلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم وفي تعريفه بها ارادة وكلت في اثر من جهة جمعيته ثم شرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة فعرض كل ما علم آدم مما اشتمل عليه اثره حقا وخلقا على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي في ظن اهليتكم للخلافة فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت العصبية والقدح وسائر النقائص السابقة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما اندرجت في عوالمكم من ملكوت كل شيء وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصائص حقية وخواص خلقية وذلك لان هذا العلم من خصائص الخليفة الذي شرطه ان يكون على صورة مستخلفه بحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم ونشأتهم لم يهتدوا الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز فاتلين بلسان نشأتهم سبحانك عن ان يعلم احد الا ما علمته اما بالفطرة او بالتعليم الكسبي من ان يعارض بكمال حكمتك فلما تبين عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة معلمهم وكلهم فقال يا آدم انبئهم باسمائهم المسميات الذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية والمرتبية المفيضية والمفاضية فلما انبأهم آدم علموا وكملوا من جهة كلهم وكمل كلهم بكمالهم كما آخر من جهة اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترقي على خلاف ما زعمت الفلاسفة

في ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

فالامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية اسمائية ذاتية احاطية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء معق

ثم حقق قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض من الاسماء السارية فيهما بالايجاد بحسب الامهات وهي التي تخلق وتحقق بها آدم واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما تكتمون من احكام امكانكم فعلمتها جميعا آدم عليه واودعتها في ظاهره وباطنه وسره وسر سره بكمال قابليته وجمعيته فجعلته خليفة في كمال مرضاتي وظهوري لنفسي بالكمال الذاتي والاسمائي جمعا وتفصيلا وتصرفي في ملكي وملكوتي فانقادوا له وخضعوا خضوع الجزء للكل والفرع للاصل ما عدا ابليس الذي لم يفهم ما قيل بحكم انحرافه وبعده عن قبول الحق فان نشأته نارية مقتضية لغاية الاستكبار ونهاية الترفع فبين نشأتها ونشأة آدم التي في غاية التنزل والضعة بون بين فلذلك لم يؤثر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم فاخرج عن دائرته وبعد عن الكمال الى الخذلان اذ لم يقتصر على عدم الانقياد حتى ابى بوصف اللجاج والاحتجاج بحجج وهمية لا يقتضيها نشأته فقال انشأني مع جمعها بين الروح والجسد اقدم وارفع والطف ولا حكمة في خضوع الاعلى للادنى فابعد بحجته ولجاجته في مقابلة الامر المطاع وكان من الكافرين اي الساترين الامر والملتبسين الحال على الملائكة قبل ان يؤمروا بسجود آدم حتى وافقوه ورضوا بالاستبعاد فانها هي الشبهة بينهم والحامل لهم على ما قالوا كان ابليس بدليل اعطاء نشأته ذلك دون نشأة الملائكة لان احدا لا يظهر شيئا الا بما فيه من ذلك بالقوة او الفعل وليس في نشأتهم ما يقتضي الفساد والسفك حتى ينبعث منهم اثر ذلك وبناء عليه خلافة فنكرا عاذنا الله من الجهل المعلة الحسبان المشتت ونفعنا بالعلم والتقوى انه سميع مجيب هذا كله مقتبس من كلام الفرغاني ثم نقول فالامر الوجودي الالهي التكويني المشار اليه في قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض الاية وفي قوله تعالى يتنزل الامر بينهن متنزل في مراتب الاستيداع من حضرة حقيقة الحقائق اي حضرة الوحدة الجامعة بين الاحدية والواحدية جمعا احديا وهي حضرة الجمع والوجود نزولا غيبيا لا حسيا اذ لا احساس حيث لا تقدم من مرتبة وسطية قطبية مركزية لوحدتها الحقيقية المستوية النسبة الى حد القيود ونهايات اللانهايات كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة غيبية معنوية استبدالية لا وجودية انفعالية اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات النورية ذاتية اذ لا اتصاف بتعينات الاسمائية الا للذات ولا يتوهم منافاة بين هذين الوصفين لان نسبة الحركة الى الاسماء باعتبار محلها المعنوي وهو الصفات والمراتب ونسبتها الى الذات باعتبار المتصف في صاحب المرتبة وهو التجلي الاحدي ويكشف عن الانكشاف بتصور ما سلف مرادا ان الحق سبحانه يمتنع الحكم عليه باحكام التعين لكونه غير متعين في نفسه ذاتية احاطية لان جميع المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية نسب في اثر الواحد الاحد فيكون جامعا لها الى المرتبة الثانية الالهية التي النفس الرحماني فيها منعوت باسماء لكن من حيث التفصيل كما هي المرتبة الانسانية الكمالية من حيث الاجمال والعماء وقد ينعت به المرتبة وقد ينعت به النفس الرحماني

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى فى ظهور المولدات من النبات والحيوان والانسان

ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا الى العرش الى الكرسى الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يتصل بالانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستواء ليس ترتيب الايجاد فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد ذلك فيه بما شاء ويحدث من شأنه ما يريد متن

من جهة الاول وهو الموافق للفظ الحديث ثم الى المرتبة القلمية العقلية وفيه جمع بين الاسمين فى الاصطلاح لمسمى واحد ولم يذكر عالم التهيم هنا لعدم توسطه فى نزول الامر اذ ليس هو من عالم التدوين والتسطير او لانه من حيث عدم التوسط بينه وبين موجده يكون فى المرتبة القلمية وان حكم فى التفسير بتقدمه باعتبار بساطة العلم فيهم هو العلم بموجدهم فقط ثم الى مرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة القلمية وهكذا نزل بالحركة الغيبية الى مرتبة الطبيعة ثم الى الجسم الكل الظاهر فى العرش ثم الى الكرسى ثم الى السموات الى العناصر الى المولدات حتى يصل بالانسان فان قلت كان العناصر فى ترتيب الايجاد متقدمة على السموات كيف تاخرت فى ترتيب نزول الامر عنها قلنا لان ترتيب نزول الامر بعد استواء الوجود واستقراره وكون اجزاء العالم مفروغا عنها ليس بعينه ترتيب الايجاد فقد قال تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وقال تعالى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ الاية نعم دحو الارض بعد تسوية السموات كما قال تعالى رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا الى ان قال وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا فالحاصل والله اعلم ان العناصر من حيث ولو متمايزة متناضدة فى العنصر الاعظم مقدمة على المادة المرتوقة للسموات لان الثانية دخان مرتفع من الاولى والسموات فى حال فتق الرتق وبعده فى نزول الامر ثم نقول فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان انعطف من صورته لاهل الكمال فى حال الحيوة بالعروج التحليلى والانسلاخ عن صباغ المراتب الاستيداعية او الطور الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسماة بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس التدرج دائرة تامة كاملة دائم الحكم الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد ذلك فيه بما شاء ويحدث من شأنه ما يريد للكل بعد الموت الى مراكز تعيناتها الاصلية ومباديها الاولية وهى الحقيقة الجامعة والحضرة العلمية فان الخاتمة عين السابقة مطلقا وقد اشار الشيخ رضه فى التفسير الى النزول فى مراتب الاستيداع المسمى معراج التركيب الاعلى وارتقاء الاعتبار بقوله لا يزال الانسان مباشرا فى مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه فى القلم الاعلى ثم فى المقام اللوحى ثم فى مرتبة الطبيعة ثم فى العرش ثم فى الكرسى ثم فى السموات السبع ثم فى العناصر ثم فى المولدات الثلاث الى حين استقراره صفة صورة الجمع مباشرة تامة بالارادة للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمى فهم به ومشاعل فخصه كما نبه على الامر بقوله فى جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال فى حق طائفة اخرى لا يبالى الله بهم فاين من يهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالى الله بهم فكما هو الامر اخرا كذا هو اولا لان الخاتمة عين السابقة هذا النظر وكما قال رضه ايضا وكم بين من باشر الحق تسويته وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة الخلافة بر عنه فى الكون وبين من خلقه بيد الواحدة او بواسطة ما شاء والذى يتخ الملك فيه الروح بالاذن كما ورد عنه عليه والسلام انه قال يجمع الله احدكم فى بطن امه الحديث لانك قرع المستكبر الابى عن السجود ولعنه بسجى

الفصل الثانى من باب كشف السر الكلى فى تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

وصل اعلم ان جميع الصور المدركة فى العالم هى صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من النسب والصفات والعوارض كالاحوال وغيرها متن

توضيح اقسام من لم يؤهل للسلوك من المتمكنين فى اسفل سافلين ومن اهل له ولم يتم الدائرة ومن اتمها ان شاء الله تعالى واما معراج التحليل لاهل الكمال فى اتمام الدائرة فاشار الشيخ رضه الى طريقه مجملا فى تفسير الصراط المستقيم راينا ان ننقله شفقة على الطالبين المطلعين قال رضه لا شك ان لك مستندا فى وجودك وانه اشرف منك لان له رتبة الفعل والغنى فاشرف توجهاتك نحو مستندك من حيث الاحتفاظ منه ان تقصده بقلبك الذى هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جلى لا من حيث نسبة او اعتبار معين على او شهودى او اعتقادى بصورة جمع او فرق بنفى او اثبات كالتنزيه والتشبيه او غيرهما ما عدا النسبة الواحدة التى لا يصح توجهك بدونها ولو فى حق العارف المشاهد البالغ اقصى درجات المعرفة وهى نسبة تعلقك به وتعلقه بك وقل تعقلك له او تعقله لك من حيث تعينه فى علمك اذ لا بد من اعتبار سبق للتعدد والا فلا لسان ولا هداية ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق لا من حيث نفسه وتعينه فلا يقدح فى تجريد التوحيد وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او سطوة التجلى لكنها باقية فى نفس الامر فاجمع همك واخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والعلوم والشاهد او قابل حضرته بالاعراض فى باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبة الالهية والكونية اعراضا حرجا عن الانفهار بحكم شى منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة من حيث عينك لا من حيث علمك فتكون متوجها اليه من حيث شرفه عليك واحاطته بك توجها هو فى الكل وهو اكمل مراتب علمه بنفسه واولها بدون حصر واطلاق وجمع بينهما بقلب طاهر قابل الاعظم التجليات لشمول وحدة توجهك سائر متعلقات نيتك وارادتك فلا يتعين لك مراد الا هذا التوجه الكلى واذا تعين لك امر الهى او كونى كنت بحسبه من حيث هو لا من حيث انت بحيث متى اعرضت عنه عدت الى حالك الاولى من الفراغ التام بالصفة الهيولانية كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا الهاء استعدادات الاعيان فى تعين حسبها باق على طلبيته الغيبية الذاتية منزه عن التقييد باسم ورسم وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهرا بصورته فالحج ما اشرت اليه تعرف غاية الغايات وكيفية المشى على الصراط المستقيم الخصوصى المتصل باعلى رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات تم كلامه

الفصل الثانى من باب كشف السر الكلى هو المسمى وصلا وهو فى تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية وبحر الى بيان ما بين نور الشمس ونور القمر وسائر الكواكب الى ما بين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب من المناسبات المظهرية وفيه اصول الاصل الاول فى ان جميع الصور المدركة فى العالم عقلية روحانية كانت ومثالية وخيالية وحسية هى صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازم الحقائق والمراتب من النسب المفصلة الى الصفات ان لم ينفك عنها ما دامت هى والى العوارض ان لزمتها بشرط او شروط فيتوقف على ذلك هذه كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التى هى الاثار المترتبة وكون المراتب هى الحقائق الكلية المعتبر فيها الحقوق لواحقها اللازمة او العارضة

الاول

كانت

بالكسر اصدر بكور وربيت و
نام خدا را تعالى شهر الاول

مطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسي هو صورة الوجود المطلق وحكمه متن

كانت اخص من الحقائق ولوضوح هذا الاصل مقدمات تنبيهية المقدمة الاولى ان اصول
اصول العوالم او عم عموم مظاهر العقلية اللوح والقلم وفي المثالية الطبيعة الكلية التي هي مجاعا لم
المثال معتبرة في الهباء الذي هو محل كيفياتها وفي الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية في الجوهرية
العرش والكرسي والافلاك والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقة وفي العرضية انوار الكواكب
وحركات الافلاك قال الشيخ رض في الفك السليماني وبعالم الحس الذي اقام صورة العرش المحيط
بجميع المحسوسات المحوي للجهات انتهى السر المعنوي الوجودي الصادر من غيب الهوية في مراتب الكلية للظهور
لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب لهذا صدق سر الاستواء الرحماني عليه بمعنى التمامية في
درجات السر المعنوي لتكميل مراتب الوجود ظهورات وبمعنى الاستيلاء الحكمي المنبث من العرش وما فوقه في
السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج في السر حتى انتهى الى النوع الانساني فكان هدفا
لجميع القوى الطبيعية والسماوية والتوجهات الملكية والاثار الفلكية تم كلامه المقدمة الثانية
ان المظهر كما يكون للاسماء مطلقا فقد يترتب المظهرية بحسب المراتب وينتهي الى الانسان في الى ادنى دركات
الجزئية الحسية ويبتدئ من التعين الاول فالمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات والاشباح
مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعاني والحقائق وهي مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتمل كلها
على تفصيل التعين الثاني ورتبة الواحدية وهي مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة
للواحدية والاحدية وهو اول مظهر للغيب الالهي المطلق لذا سماه الشيخ رض في التفسير اول مراتب الشهادة
نزولا وتركيبا وآخرها عروجا وتحليلا المقدمة الثالثة ان المظاهر الكلية للحقائق الكلية
الاصلية والجزئية الجزئية وبالجملة المظاهر حاكية للظواهر بما هي عليه حتى قلنا هي عينها ذاتا وحقيقة
وغيرها بنسبة الظهور والتعين الرتبي قال الشيخ رض في فك الفص المحمدي اعلم ان كل نبي مظهر
من مظاهر الحق تعالى لكن من حيثية مخصوصة وصفة تعين للحق من جهتها اسم من شانه ان لا يستند ذلك الموجود
الى الحق الا من تلك الحيثية وهكذا شان كل موجود غير ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية
التي نسبتها الى اسماء بقية الموجودات في عموم الناس نسبة الاجناس والانواع الى الاشخاص فهذا اصل
بين الانبياء والاولياء تفاوت في الحيطة واليه اشارة في حديث القيامة انه يجيء النبي ومعه الرهط والنبي
ومعه رجلان والنبي ومعه الواحد والنبي وحده وليس من احد تصاري ام الاكابر من اهل الله ان ينتهي ارتباطه
بالحق صعدا الى التعين الاول الذاتي للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كما انها غيران شان نبينا صلى الله عليه
وآله والكمل من ورثته مع التعين الاول بخلاف شان غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم بان هذا التعين
ليس غاية من كل وجه في معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم متفردون بحال بعضهم لا يعرفه بعد الحق سواهم
ولا ينكره الكامل المكمل الا لمن اطلع على ان الابدان بصيرة كاملا ترتيبه لم تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمات
فنقول صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو محال ان يوجد اذ لا تعلق ولا نسبة له من تلك الحيثية
بشي اصلا ولا عمل الا بحسب المقتضي وكذا من حيث احديته الذاتية لانها سلب الاعتبارات فعدم التاثير
الاقتضاء

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

من حيث عروضه واقترانه بما ظهر به من الحقائق المستجنة فيه ازلا والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة متن

من جهتها اولى فان قلت فانه وصف الشيخ رض في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود بما انشده بقوله و
وراء ذلك لا اشير لانه سر لسان النطق عنه اخرس امر يزول ومن تعينت اعياننا ووجوده وجودنا
المتلبس فقد ثبت تعين الاعيان من الحق بالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعياننا تعين منه
قلت نعم لكن لا من حيث هو هو وما نفينا الا ذلك بل من الحيثية الثانية الاتية الاقترانية وهي قولنا
اما من حيث عروضه اي اقترانه الذي به المقدس بما ظهر من الحقائق المستجنة فيه ازلا المستهلكة
والمستهلكة في رتبة الاحدية فصورته وحكمه واثره مطلق ظاهر النور والذي به الادراك الحسي
والمناسبة ظاهرة فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه وبه وجدان الشي نفسه وغيره كذلك يدرك بالنور
وتعلقه وبه ظهور الشي والى هذه المناسبة الاشارة بوصف النور وما به الادراك الحسي وانما وصفنا
بالحسي دلالة على ان نسبة النور للظهور بالغة حد النهاية حتى الى ادنى مراتب الادراك والا فنورية
الارواح التي هي مظاهر الاسماء الالهية كما سيجيء مندرجة تحت هذا الاصل فقولنا وحكمه بعد قولنا
صورة الوجود المطلق يحتمل ان يكون حرف عطف بيانا لان صورة الشي اثره وحكمه الثابت به وان يكون
مجرورا بيانا لان النور كما هو صورة الوجود المقترن فتنويره صورة اقترانه المسمى بالوجودية التي
هي حكم الوجود اي حالته ونسبة التوجه الاول هو هو واما صورة نسبه المسماة بالاسماء والالهية والصفات
الربوبية فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة لان له مدخلا في تعيين كل من بعده من عالم التسطير باذن
الخالق القدير واجراء سنته عليه بدلا له حيث اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة وعلى ما نفهم مما
قال الشيخ رض في التفسير وغيره في كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد فالكاتب هو الحق والقلم السبب العادي
والرق المنشور هو التجلي الساري والكتاب المسطور نقوش الكائنات والحروف هي الحقائق المتبوعة اذا
اعتبرت منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فكلمات فمن حيث استعدادها الاصلي لقبول الوجود اسم
ومن حيث قبولها ذلك اثر التجلي الاستعدادي فعل وجملة منها دالة على كمال كانها كاضافة الحيوة او
العلم او القدرة اليه اية وجملة من الايات بحيث اعتبر اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية من المراتب الاسمائية او
الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها بجميع المراتب السابقة لكن مندمجة في الرتبة الثانية
والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا فمفصله العالم ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء
الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط
احاطة جمع مضافة الى حقيقة الحقائق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سرايتها جميع
المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا لشاهد واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك قرآنا ومجمل صورته الاجمع صورة
محمد صلى الله عليه وآله فالكتاب كتابان فعلي وقولي فالفعلي هذا الكتاب المبين وقد ذكر والقولي هو الكتاب
الحكيم اي المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلي المبين المختصر واعلم ان ذلك الكتاب الحكيم متنوع حسب تنوع
الحقائق المشتمل عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث كل واحد منها نزول وله في نزوله مظهر
كلي ومن حيث مظهره ذلك دورة ولما صار عروج من نزوله وفي عروجه تلك مظهر كلي جمعي انساني

الفصل الثانی من رسالة كشف السر الكلی

والكوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبعة   متن

هو عين كل خليفة كامل ماعدا محمد صلى الله عليه وآله وله فهو كتاب محكم بتبيان كما له مبين لنقطة اعتداله في جميع احواله واحوال امته ابعيه وقومه وآله كصحف الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله واما القران الحكيم فهو الجامع لاحكام تلك الحقائق والاسماء الكلية الاصلية وهي الائمة السبعة احدية جمع اعتداله النازل لذلك الكتاب على مظهر ما كجمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو القرآن المحكم ببيان الكلية والمترجم عن حاق برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واحواله من صورة الاجمالية نفسه والتفصيلية لتابعيه وقومه واليه الاشارة بقول عايشة كان خلقه القران اشارة علم خبير مقتبسة من مشكوة ذلك البشر النذير فان قلت اذا اريد بكتابة القلم توسطه في الايجاد فما معنى قوله اكتب ما كان وهو لم يتقدم عليه كون في نزول ولم يتوسط المهيمنة بحسب قول آخر قلت معناه والله اعلم ما في رواية اخرى اكتب علمي في خلقي ما هو كائن الى يوم القيمة فالمراد بما كان ما في الحضرة العلمية مما شمّ رائحة الوجود فعطف ما سيكون اما من قبيل العجبي نبيذه كرما ومن قبيل الى الملك القرم وابن الهمام هذا بيان كون القلم صورة النشأة الاسمائية واما كونه مظهرا للاسم المدبر فذلك كما مر من وجهه الثاني الناظر الى تفصيلها باخذه مجملا الى اللوح المحفوظ فان التدبير اجمالا له التأثير بحيث يفيض منه تفصيله وقد مر ايضا ان هذا الوجه هو المراد بنفس محمد صلى الله عليه وآله في قوله والذي نفس محمد بيده كما انه بالوجه الاول هو الوجه الاخذ عن الحق تعالى بلا واسطة عقله عليه وآله السلام والوجه الثالث هو وجه كونه منسوبا الى مظهرية التجلي الاول في نفسه هو حقيقة الروح الاعظم المحمدي وبناء ماذكره في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ الاية ان معناه يدبر الامر باظهاره في اللوح فينزل به الملك ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ اى في زمان متطاول اذ الزمان المذكور مدة كل النزول والعروج على ما قيل ان بين السماء والارض مسيرة خمسمأة عام او المراد يوم القيمة كما قال تعالى وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فالتدبير الى اخر الدنيا والمراد بالعروج اليه العرض عليه او معناه يدبر المامور به من السماء بالوحي ثم لا يعرج اليه كما ينبغي الا في مدة متطاولة لقلة المخلص والعمل الخالص ثم نقول والكوح المحفوظ مظهر الاسم المفصل لانه النفس الكل وكل نفس جزئية رشح منه وشعاع من اشعته فله تفصيل كما للتدبير برقائق تلك الجزئيات في العالم مملوة بتفاصيل تدبيرها اما بصورته الكلية وهي نفوس الكمل غير نبينا محمد صلى الله عليه وآله فان نفسه الشريفة وجه تفصيل القلم كما مر واما بصورته الجزئية كسائر النفوس المدبرة للجزئيات اذ شانه ان يكمل الكلي بصفة كلية والجزئي بصفة جزئية ومظهريته هذه كما انما هي باعتبار الوجه الرابع من وجوهه الستة السالفة التي انشأت منه الجهات الست للعالم وسابعها جمعها وهو وجه تنزله وظهوره بصور الموجودات المفصلة المثالية والحسية الى ان يدرك الجزئية لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وبهذا الاعتبار هو الكتاب المبين المفصل السابق آنفا المراد بقوله تعالى وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ثم نقول وحقائق الطبيعة التي هي الحقيقة الحاكمة بكيفياتها

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية الاسماء الالهية

من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذي هي الهيولى الكل المجاورة للطبيعة في العلم نظائر حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان ومطلق الصور الجسمية المتعينة بالعرش هي اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقفة ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وحالة المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن   متن

الاربع لها اعتباران الاول اعتبار انها اثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام السوابق من الائمة الاربعة التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر وهي بهذا الاعتبار مجتمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية ومحل لتعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التي من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم الثاني اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهها الارواح بمظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بحكمه والمثمرة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام الحسية البسيطة كالعرش فللطبيعة هنا درجة الانوثة ومرتبة الحاملية انما هي للجسم الكل وفيما مر للطبيعة درجة الحاملية ودرجة الانوثة للنفس الكلية والثمرة عالم المثال وهي بهذا الاعتبار اذا انسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذي جاورها في الحضرة العلمية لانه محل الكيفيات مظاهر حقائق حضرة الالوهية وهي الائمة الاربعة الجامعة التي تستند اليها تاثيرات الاسماء الالهية في الاعيان الكونية واذا انسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش اول المظاهر الشهادية للعماء الذي هو النفس الرحماني المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية وذلك بتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وهو التجلي الاحدي المتوجه وبسر حال اقتضائه الاحدي في ذاته التي لا تتعدد الا بحسب متعلقاته وذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية الحبية فلسريان لطائف الاحدية الكاملة من التجلي واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ظهر ذاته احديا اطلس لا انقسام فيه بالفعل وشكله دوريا لانه ابسط الاشكال وصورته من اللطافة بحيث لا يقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يستحق الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهية التي هي اصول اركان العماء ومظهر الحيوة اسرافيل ومظهر العلم جبرائيل ومظهر الارادة ميكائيل ومظهر القدرة عزرائيل كما مر حاملة لها اليوم وموكلة لظهور احكامها ويفهم منه ان كلا من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هي الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة فمنفعلتان وذلك لانهما مظهران للارادة والقدرة بحيث لا يتعين صفة القول والكلام الذي به التاثير الا بهما كما علم لكن قد سبق وجه ذلك في الجملة ان غلبة حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة اثر الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة لتوقف تعينهما على التميز كان الفعل منسوبا الى مظهري الاولين من اركان الهباء وجعل الانفعال منسوبا الى مظهري القدرة والارادة منها وان لم ينفصل كل عن كل في الطبيعة التي هي نتيجة امتزاجها ثم نقول ولما كانت مظهريته تارة بالواسطة واخرى لا بها جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى اسرارها لذا قلنا ان روح العرش القلم الاعلى لا انه مظهر القلم بتاثيره العام كما مر ولوازمه من الاحاطة حسب الاقتضاء ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وسر روح العرش الاسم الرحمن المستوى عليه بجامعيته السابقة

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

والكرسي لكرمه النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحيم وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسماء وحضراتها فالافلاك للمراتب والكواكب للاسماء والملائكة صور احكام الاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء. متن

وذلك لان اسم الحق تعالى باعتبار الوجود العام المفاض منه وهو المراد بقول الشيخ رض انه اسم للصورة الفائض ذ
الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه وهو بهذه الغاية الجمعية التي لا يفوتها موجود نسبته الى
العرش وروحه مختص به من حيث الاحاطة بالتأثير وغيره مما عددناه لا من حيث نسبة الوجود
اليه فقط ثم نقول وروح الكرسي الكريم نفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس انما هو بالتدبير
التفصيلي وذلك لا يتحقق الا بالمادة تفصيلا وكثرة من الاجسام كالكرسي المشتمل بكواكبه التي تخرج منها ثمانية
والف ومائة واثنين وعشرين كلياته المرصودة على مظهريات الاسماء بحسبها والمشتمل بروجها الاثنا عشرية
فيه الاحساس ذ
اجناس صورها المتوهمة فيه على مظهريات الكلمتين المعتبرة كل منهما في الخبر والاحكام الخمسة التكليفية
فان قلت ان التربيع تحقق في العرش ايضا اما باعتبار تركيب الاجسام البسيطة الثلاثة التي تولد منها النتائج
الخمسة كما في الاشياء وخرج النقصان الذي يحتاج [illegible] واما باعتبار ان العرش اول مظهر المجموع العام
اللذين هي غاية المعاني وعالم الارواح وعالم المثال اذ عند اعتبار التثليث في حقايق الطبيعة
الاربعة يتعين التربيع شرعيا في العرش فهل يصح لذلك الاعتبار ان يكون العرش مظهر النفس قلت لانها
كثرة تنشف [illegible] كثرة مجمعة النفس فتشتاق بهما وسر روح الكرسي الاسم الرحيم لاشعاره
بخصوصية الوجود من كل موجود في متسع رحمته بتفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي واعلم ان الرحمن
الرحيم كما يعتبران اجمالا وتفصيلا اعني عموما وخصوصا في ذات الوجود يعتبران في الصفات والكمالات
هذا حمل الشيخ رض ما في البسملة على الاول وما في الفاتحة على الثاني ليتحقق الافادة ويجيء الاعادة
ويستوفي وجوه الارادة وههنا ايضا يمكن حملها على الاعتبارين لكن الاول اولى كما اختره الاثنا
الشيخ رض ههنا ثم نقول وجميع الافلاك صور المراتب والحضرات وكواكبها صور الاسماء الالهية
لان الاسماء مرتبة حسب مجالية المراتب فبذلك ظهر في الكواكب بحسب مجالية الافلاك نضدا علوا و
سفلا وحركتها سرعة وبطوءا وفي الجملة بحسب الاوضاع الفلكية المشتملة على انواع الاتصالات الكوكبية
فان قلت المفهوم من هذا التقسيم ان ليس للافلاك مظاهر الاسماء وقد مر ان كل موجود يستند الى الحق
باسم معين من حيث خصوصية توجه الحق اليه بحسبه فهو مظهر ذلك الاسم فلتكن الافلاك كذلك
لما قال الشيخ رض في الفلك لسليمان ان كل سماء محل حكم اسم من اسماء الحق واسناد تلك الاسماء الى
الحق تعالى من حيثية ذلك الاسم من مقام تعين الامر الموحى به كما قال تع واوحى في كل سماء امرها
لكن قول الشيخ رض في المفتاح مشعر بان ذلك الاسم المدبر للفلك بعينه هو الاسم الذي مظهره الكوكب
والفلك كالعضو له مدخل في تعين الاسم الكوكب كالجسم للانسان والمسئلة من اغلاسه ايضا مختلف
فيها ان لكل فلك كوكبا نفسا او النفس للكواكب والفلك كالعضو لها ثم نقول والملائكة التي هي
عمار السموات اعني القوى الفلكية كما سبق في البروج والمنازل تتوابعهما صور احكام الاسماء لانهم
سدنة الكواكب وبتبعهم تتبعه احكام الاسماء والاسماء ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالعماء
وهي امهات اسماء الالوهية كالاربعة المذكورة لان كيفياتها صور تلك الصفات كما مر فمحل تلك الكيفيات

في تعيين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية والاسماء الالهية

والشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده بل من حيث مكانته وباعتبار حقيقته حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المعتبر به الفائض من الحق تع جعله الله آية على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار له ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات كما نبهنا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور واللطف والكثافة اللازمين له

وقبول النقص والزيادة متن

وهي العناصر صور الاسم المتعين من كل منها كالعالم والحي والمريد والقادر فان قلت كيف يكون النار
حيا والماء عالما مريدا والهواء مريدا حيا والارض قادرا عالما قلت لان كل شيء فيه كل شيء لكن المغلوب
خفي الحكم او مستهلكه وقد علم لذلك ان مختارنا مذهب الكمون والبروز فالغالب في الحرارة التي هي اصل
الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارات الاخر ممدها اذا لم يفرط كما قيل النار فاكهة الشتاء ولذا يقال التوسل
القريب الى التغذي في نضج الغذاء وطبخ الاشياء اما دليل قدرتها فقهرها وعلوها ثم الماء لبرودته
تناسب برد اليقين الدافع لحرارات الشبه واضطرابات الشكوك لذا عبر الماء بالعلم وصار الانهار
الاربعة في الجنة مظاهر علوم الوهب التي اصفاها ومقدمها ظاهر الماء الغير الاسن وتمثل العلم المختص
بالفطرة والملة التي هي اصل الغذائية الروحانية باللبن بدليل قوله م اصبت الفطرة وبحديث رؤيا
النبي صلى الله عليه واله قدحا من اللبن وتاويله بالعلم واما ارادة الماء فميله الى ان يصير جزء كل شيء حي
بالفعل ويمد بذلك الجزئية حيوته كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ثم
الهواء اكثر مددا من الماء وامدادا للحيوة من النار لكونه انسب للحرارة اللطيفة الغريزية حتى لو انقطع
الهواء النفسي ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان بخلاف الماء والنار ثم الارض لا شك في قهرها
ثقلها ويبوستها الذي هو دليل قدرتها ولا ريب في ان تعين المحسوس للعلوم الاحساسية بها ثم
نقول الشمس مظهر الالوهية لانها ممدة بالاسم المحيي كما مر لمظاهر ساير الاسماء التي هي الكواكب
في انوارها واوضاعها كما سيجيء ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقائقها
والقمر له اعتباران اعتبار صورته الحقيقية الكثيفة المظلمة في ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس
فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث مكانته المقتضي لظلمة عدمية في ذاته وقابلية للوجود
وبالاعتبار الثاني مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفائض من الله تع فالقمر جعله الله
آية على حال الوجود من جهة انه اشتمل على هذين السترين احدهما انه في ذاته من حيث هو هو غني عن
النور لكنه قابل وثانيهما انه من حيث تقابله بالشمس يستنير بكبها فهو نظير الوجود في غناه من حيث
هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهية ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس
للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه له من حيث المقابلة والمناسبة بينهما كحكم
الامداد الاسمائي والتنوير الاحاطي ولما نبهنا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على سر الوجود
باعتباري الغنى والتعلق صح للقمر وثبت له عامة احوال ظهرها بسر ارتباط الخليفة الكامل به ذلك
من وجوه الاول جمعه بين الامرين المتغايرين اما اولا فبين الظلمة الذاتية والنور العارض حتى
صار نور العكس لكثافة الجسم لا ضياء كما في الشمس او بين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل
لها واما ثانيا فبين اللطافة الحاصلة بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة الذاتية واما ثالثا
فبقبوله النقص في الاستنارة والزيادة فيها في المرآتين المتبنيتين على البعد والقرب من الشمس كما عند
نظيرنا الكامل من قوله تارة انا بشر مثلكم وانتم اعلم بامور دنياكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

والقمر باعتبار سرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب في حركاتها وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو مختص بالصورة وهذا مع ان ما فيه من النور من كونه نوراً لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل كما هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما من الآخر فالخليفة في وقت بخلف مستخلفه اما كناية بصورة الوكالة عن امر الوكيل واما تصريحاً ايضاً كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو ٢٢٤

الذي جعل الليل والنهار خلفة وللبوم الجمع بين حكميهما كان مرتبة الكامل الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا تحصر فيهما فافهم متن

مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لا ينام قلبي واخبر عن طلايع المهدي عليه السلام وغير ذلك فذلك لترديده بين ملاحظة رجوع التعددات الى احدية الذات وما يخلفه ظهوره في نشأة الانسان وسيجيء من كلام الشيخ ان كل شيء لا يخلو جمعاً وتفصيلاً عن التلبس بهذين الحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير بل الكل ثم وما ثمة كل هذا كلام مر وايضاً نظيره للكامل المترقي ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد وانات متعددة كما روي عن ابي الفتح الموصلي المشهور بقضيب البان من انه يرى في وقت واحد في اطراف المبدان مشغولاً في كل موضع بشغل آخر الثاني ما صح له ان يتصبغ بسرعة الحركة لما مر ان تنوره وتنويره نظير قبول فيض الالوهية واظهار احكامها وشأن ذلك ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه الوسع والامكان فكان حركته اسرع الحركات فذلك نظيره للكامل المترقي ان يقطع المسافة الطويلة في زمان قصير ظاهر اشتباهه بالروح والسر نسبتاً عنه بالجسد الثالث احاطته لذلك بقوى سائر الكواكب وحركاتها وايصاله الى الجميع المجتمع في روحانيته المسمى عندنا باسماعيل وعند الفلاسفة بالعقل الفعال الى ما يختص بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ رض في الفك المحمدي واما سر انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه عليه السلام فيه فهو ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم لان فيه يجتمع قوى سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم يتوزع منه على هذا العالم وهو لذا كانت سماء الخلافة فظهر منه سر جمعية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وخصيصته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى تم كلامه وهذا نظيره للكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع سوى ما هو من خصائص الحق جل جلاله الرابع انا لما علم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور تحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لا يتغير ولا يغايرها بمعنى صدقها عليه لصدق الحقيقة الجامعة على افرادها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها الا من بعض الوجوه فالقمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كان الشمس ونوره خليفة الحق في الليل الكوني والظلمة الامكانية من جهة ما مر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب وجميع الموجودات المحسوسة وهذا نظيره ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية الخامس ان كلاً من الشمس والقمر خليفة الآخر في وقت ما من جهة الخاصة كما قال تع وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظير ما ورد في الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق سبحانه اما كناية عنه بعبارة الوكالة كما قال تع وكفى بالله وكيلاً وقوله واصلح لي شأني كله واما تصريحاً بعبارة الاستخلاف كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ثم لليوم الجمع بين حكمي الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين كذا للكامل الجامع بين مرتبتي الخلافة بكماله ومرتبة الاستخلاف لغيبته في ذات ربه من عز اتحاده

الرابع سر انشقاق القمر

في تعيين المظاهر الكلية للشمس والقمر بالاضافة الى الاسماء الالهية

تنوره من حيث ان ما بنور الشمس ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي هي الوان سريعة كانت الشمس مظهرة للقمر من حيث انه لولا الاقتران بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف لنور الشمس بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة والنماء والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة له ولقابليته من الحق بن حيث هو كذلك ولا امكن ايضاً في الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث انه يرى شيئاً ويخفي آخر ولا ان يكون الاضاءة منه والظلمة من حيث ٢٣٥ انطباعه في القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر آخر

فيهما السادس ان بنور الشمس ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري فكانت الشمس مظهرة للقمر من هذه الحيثية اما من حيث انه لولا الاقتران بين نورها وجرمه ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر من الزيادة والنقصان والنماء والذبول وغير ذلك من آثار القمر اي الظاهرة من الحق بسببه عادة الهية فهذا نظيره للكامل وغيره من الوجود وتوابع الظهور لهم من المتور لاوصافهم وما للحق بسببهم من الاحكام المظهرية في قوله حتى نعلم وان الله لا يمل حتى تملوا وقوله مرضت فلم تعدني وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن الجمع بين الاعتبارين في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى السابع ان نور الشمس جامع بين امرين مختلفين كتبريده شيء بواسطة مظهرية القمر الليلي البارد وتسخين شيء آخر بذاته او بواسطة ما يزيد تسخينه كاضاءته موضع بمقابلة صورتها وانعكاس نورها اليه وظلمة موضع آخر بواسطة انطباعه في القمر مع غيبة صورتها عنه فهذا كهداية محمد صلى الله عليه وآله بلطف الحق تع وضلالة ابي جهل بعد لانه كل منهما بواسطة الاستعداد الخاص المظهري من كمال استعداده وقصوره هذا كما قال تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الكسب للقابل كما ان الخلق للفاعل وقال عليه السلام الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك وقولهم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل اما قوله تعالى قل كل من عند الله اي خلقاً لا كسباً او من حيث الفيض لا قابس التربية القابل بلسان حاله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل احكامه وخواصه المنطوية المندمجة في ذات الشمس المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد المظهرية كالوجود الالهي المتمثل به بعينه فانه من حيث انه وجود محض لا يحاط به رؤية وعلماً كذات القمر ومن حيث انه وجود ظاهر في الممكنات بحسبها يعرف الحق بما يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضاً صورة تعلق علمه بكل شيء على النحو الذي هو عليه لا يتغير اصلاً بتغير الزمان وغيره اي من حيث هو علم وسر تعلق علمه بكل جزء وجزئي من الوجه التفصيلي وسر قوله حتى نعلم اي من حيث المظاهر وغير ذلك من احكام مرتبة المظهرية ثم نقول واما العناصر فكما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالسماء من الامهات الاربع لصفات الالوهية كذلك هي مظاهر الطبيعة من وجه آخر لكن لا مطلقاً اذ الطبيعة من حيث هي اثر توجهات الارواح العالية النورانية محل تعين عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها في الاجسام فان ظهور حكم الطبيعة في الاجسام في العرش بنوع وفيما تحت اللوح المحفوظ الذي هو روح الكرسي بنوع آخر وذلك لان الطبيعة كما مر في كلام الشيخ الجندي رض هي القوة الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة الكلية هي الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها في المادة العمائية وهي منها وفيها والطبيعة ظاهرة الالهية والالهية التي هي احدية جمع الحقائق الفعلية الوجوبية باطنها وهو فيها والله هو الفاعل للافعال كلها فاول صورة وجدت في المادة العمائية الكونية طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة والمنفعلة في احدية جمعها الذاتية وهي حقيقة الجسم الكلي المسمى بالدرة في الحديث على وجه هذا كلامه

هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء فالمندرج كان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل احكامه وخواصه المنطوية في ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتارة يظهر المثال وتارة المظاهر تحول الحق من كونه وجوداً محضاً واحداً فرداً لا يدرك ولا يتعين ولا يحاط به رؤية وعلماً ومن كونه وجوداً ظاهراً في اعيان الممكنات بها وبحسبها يعرف الحق والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف في كمال حكمها تماماً بالانسان ويعرف ايضاً صورة تعلق العلم الالهي بكل شيء على النحو الكلي الذي لا يتغير الثابت من جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم ويعرف ايضاً سر تعلق علمه من الوجه التفصيلي بكل جزء من ذي جزء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ونعلم سر قوله تع حتى نعلم وسر الاسماء والصفات والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهكذا حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية واما العناصر من وجه آخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقاً بل من حيث ظهور حكمها في الاجساد وذلك في العرش باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار آخر متن

الفصل الثاني من كشف السر الكلي

وكان تحتها هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من حيث حقايقها الاربعة المذكورة من
اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول بمقام الجمع الاحدي الذي يستند اليه الالوهية والى اسم يعرف بالنفس بعد الاربعة وكانت
ترددت حقيقة الحقايق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية متن

فالطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام اذا اقتضت ظهور الحكم من حيث اجتماع الارواح النورية لا
بولد الا عالم المثال كما مر واما اذا اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها
كالعرش والكرسي ومع فلكين اخرين لغاية قربهما من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام وللطافة كلتيهما
لا يقبل الخرق والالتيام وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسايط كانت الصورة الحاصلة
انزل واكثف منهما واد خل في الجزئية وهي المرتبة العنصرية اذ لا مرتبة بعدها الا هي وكان ظهور حكم الطبيعة
في العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسي باعتبار اخر فالى النوعين الاولين الاشارة بما قال في
بحث النكاحات وبمرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها في الاجسام وذلك في الهباء الاولى المسمى
بالهيولى الكل ينتهي احكام مراتب النكاح من وجه ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو احد وجهي الاعراف
الذي ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه وذلك لان مراده بالنكاح الاول اجتماع الحقايق المولدة
اصول الارواح نورية ومثالية وبالنكاح الثاني اجتماع الارواح المولد لصور الاجسام البسيطة وهي العرش
والكرسي وانما قال من وجه لان هذين النكاحين ثاني وثالث ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية لتوليد
مطلق الصور الوجودية كما مر والى النوعين الاخرين الاشارة بما قال الشيخ رضه ايضا في الفك الشيثي
لما كان مقام جبرئيل بالسدرة المنتهى وهي مقام برزخي متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة
الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش والكرسي وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التي جاء بها
مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها فاحياء عيسى عليه السلام بقلبة السر الروحي المتعين فيه خلقه عن رتبة
من النسبة الحاصلة من الصورة الجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل عليه السلام هو روح طبيعة عالم العناصر وما
ظهر عنها من السموات السبعة والمولدات علم ان عيسى عليه السلام من وجه هو صورة روحانية جبرئيل ومظهر
مقام البرزخي كان مريم صورة الطبيعة العنصرية الكبرى هذا كلامه فقولنا وتحته مرتبة اللوح المحفوظ
باعتبار اي ما تحته مرتبة العرش والكرسي او الفلكين الاخرين معهما فان تذكرهما كذكرهذين ثم قولك
وكما ان ما تحت العناصر يشتمل في عالم الشهادة والاجسام من حيث صورتها الحاصلة بالتركيب على
اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان كذلك امر الوجود من حيث المعنى
فوق العناصر من حيث حقايقها الاربع المعلومة المذكورة فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد
تلك الحقايق مرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحماني اعني العماء وغيب الذات المنعوت
بحضرة احدية الجمع والوجود وبمقام الجمع الاحدي الذي اليه يستند الالوهية ويعرف بانا لله الوهية
والى اسم يعرف به بنسب النفس فيما يسمى رحمانيا لان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة وهي الوجود العام كما
ثلث ان حقيقة الحقايق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدي مترددة اي سارية بالحركة
الغيبية العلمية الارادية المنبه على سرايتها من قبل في مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما سرايتها
فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود ممكن واما
المراتب الاربع الاسمائية الذاتية فالمراد بها والله اعلم مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها فمعناه

في تعين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية والاسماء الالهية

كانت ذات ست عشرة رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط
الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان سره في هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقايق الاسمائية
الاصلية في صور مراتب نفسها فبقي من الستة عشر اثنا عشر تقدرت وتعينت في العرش المحيط فكانت اثنى عشر برجا صورية تحملها ثم اربعة املاك

تنظر اليهم وتظهر بهم الاربع الحقايق الالهية
المذكورة وتنفذ بهم اي بالحملة اثارها فيمن هو
لها وظهر سر الستة عشر الساري الحكم في الوجود
الخافية على اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجسد
للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقايق
المذكورة الحاملة للحملة صورا كارواحها ومظاهرها
ظهر من حيث النسبة العامة سر العرش وحملته
حملته المنبه على مرتبة من له الحكم في الموجودات
والعوالم تبارك الله رب العالمين متن

مع جمعها للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها سارية او لا في التعين الثاني ومحصلة في مادة
النفس الرحماني المسمى بالعماء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التي هي
امهات اسماء الالوهية وظلال لاسماء الذاتية الاول عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح
الاول الكوني وثانيا سارية في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب
للحقايق الاربعة الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني
الكوني وثالثا سارية في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة
عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني ورابعا سارية
في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان المقصود
الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني فمعنى سرايتها جمعها في كل مرتبة من المراتب الاربع
مظاهر اسمائها الاربعة او نقول معناه ان مقام الجمع الاحدي المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة
على احديتها فلما سرى في التعين الثاني ظهرت الامهات الاربع لاسماء الالوهية التي هي اصول
عالم الارواح وسرى في عالم الارواح فظهر الحقايق الاربع للطبيعة الكلية وهي صور الاسماء
الالهية واصول عالم المثال والبسايط وسرى في عالم البسايط من العرش والكرسي فظهرت العناصر
الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات وسرى في الاجسام
المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التي هي اصول الانسان والحاصل
من سراية الجمع الجامع بين الاربعة في اربعة مظاهر وعوالم ست عشرة مرتبة تنضرب الاربعة في
الاربعة ثم ان الفردية لما كانت شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته غاب الحقايق الاسمائية
الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور مراتب نفسها لتحصل الفردية في تمام الصور فكانها
لم تحصل في التعين الثاني ولم تسر في الوجود فبقي من الستة عشر اثنا عشر كانها هي الساري الحكم
في الوجود فتقدرت في العرش المحيط صورتها وكان اثنى عشر برجا اقساما معقولة يحملها
اليوم اربعة املاك ينظر اليهم الحقايق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وينفذ بتلك
الجملة اثار تلك الحقايق فيمن هو محل لها فظهر سر الستة عشر الساري الحكم في الوجود الخافية
عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقايق الاسمائية الالهية فينطق ان الحق كل ما يحويه العرش
بحيث فيه كل شيء فاذا جاء الموطن المجسد للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وهو عالم
المثال الذي فيه الحشر وساير مواعيد النبوة وقامت الحقايق الاسمائية الالهية الحاملة
للحملة صورا كارواحها ومظاهرها ظهر سر العرش الشامل وحكمه العام الكامل وحملته
الثمانية التي بهم تنفذ اثارها المنبه ذلك السر على مرتبة خالقها الذي له الحكم في الموجودات
والعوالم كلها الا انه اذا ظهرت العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة الى كل ما يحويه بالحكم
فالخالق بالطريق الاولى تبارك الله رب العالمين واما حملة الاربعة اليوم فقد مر ان الشيخ

الكبير

فتدبره اسمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الربانى الذى هى له مظهر واستدل بعد هذا على المقصود فيه مما ذكر على ما عكست عنه فالقصد الايجاز والاجمال
واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التى هى مظاهر الاسماء المختصة بها ان وقع الاختصاص على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر من سر الوكالة والخلافة
والاستخلاف وغير ذلك في نسبة الانسان الكامل وان نسبة حقيقة الحقائق اليه بما سبق من التقسيم نسبة حقيقة كل موجود الى صورته وقد عرفت ان قولنا حقيقة الموجود وعينه
الثابتة وماهيته ونحو ذلك عبارة عما ذكرناه فتذكر يلح

للسالك المجموع معظم اسرار الارتباطات والمناسبات الثابتة
بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين الاسماء
ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق الذى
بين المثل المظهرية وبين الحقائق الظاهرة بها وفيها
فينفتح لك بذلك فيما قبله سر عزيز الهيئة قل وجد
غادرنا فاعرف قدرها واحمد الله وحده لا رب غيره

تتمة شريفة لما ذكر في هذا الفصل

المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته
المسماة الوهية ولهذه الالوهية كما قد علمت تمام حقائق كلية
هي جامعها وتسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفات بين
وغيرهم حيوة وعلما وارادة وقدرة والالوهية مرتبة
للذات المقدسة ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان
والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي فيعقل التميز بينهما
حقيقة وعلما اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة
وغيرهما فلا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة
صاحبها لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم به وله
ومتى انتهى حكمها به من حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقى كسائر
من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف
من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد
وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة مطلق
الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر لحقائق الاسماء
الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع النظر عن الالوهية
الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شيء اصلا ولا
ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا اقتضاء ولا غير ذلك
من الصفات فافهم وتذكر ثم نقول واذا عرفت هذا فاعلم ان
اتم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس فحقيقة
الصورة الشمسية النور والشكل امر عارض للنور
لحقه لموجبات لا يخفى مظهرها
على من نازل اذا استقصا في امر المراتب والمواطن والحقائق
الاسمائية الالهية والكونية الافلاك ايضا والارواح

الكبير رضه قال ان الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة ميكائيل والثالث على صورة
جبرائيل والرابع على صورة رضوان وانها صور مقاماتهم لا انشاءاتهم وفي شرح الفرغاني ان
الرابع عزرائيل واما الاربعة المضافة اليها يوم القيمة فالى اسرافيل آدم للصور والى ميكائيل
ابرهيم للارزاق والى جبرائيل محمد صلى الله عليه وآله للارواح والى رضوان مالك للوعد
والوعيد كذا نقله الشيخ الكبير رضه عن ابن مسرة الجبلي وقد مر غير مرة فنعرف بهذه الاصول
عند التدبر نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هو له مظهر وهو سرها وان
نسبة حقيقة الحقائق الى الانسان الكامل نسبة حقيقة كل موجود وهي كيفية تعينه في علم الله
تعالى الى صورته وانما وقع الاختصاص على ذكر الشمس والقمر دون سائر الكواكب لكلية سرهما و
جلالة احكام مظهريتهما

الفصل الثالث

من فصول الباب هو تتمة شريفة
لبيان بقية انواع المظاهر ولها مقدمات ومقصود فالمقدمات منها ما سلف ان استناد العالم
الى الحق سبحانه من حيث المرتبة المسماة الوهية وان لها حقائق كلية هي جامعها مسماة في
اصطلاح اهل الظاهر حيوة وعلما وارادة وقدرة وعندنا هي مكنى بها عن الاسماء الذاتية
الالهية فالالوهية مرتبة للذات المقدسة نسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان وغيرها
فالتميز بين المرتبة وصاحبها ظاهر لكن معقول انا المرتبة ليس لها في الخارج صورة زائدة على
صورة صاحبها ولكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام لها الحكم بسببه وله بالمرتبة ومتى انتهى حكمها
بقي صاحبها كمن ليست له هي ومنها ان الحق سبحانه من جهة انه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد
البحت ومنها ان كونه نورا صورة مطلق الوجود وصور الموجودات كلها مظاهر الاعتبارات
التي هي حقائق الاسماء الالهية وان الذات من حيث هي جامعة للاسماء لا نسبة بينها وبين شيء
ولا حكم اصلا اذا عرفت هذه فاعلم ان اتم مظاهر النور في الموجودات الشمس فحقيقة الصورة
الشمسية النور لا حقيقة روحها وسرها اذ هي كما مر مظهر الالوهية ممدة لمظاهر الاسماء التي
تحت حيطتها من جهة النسبة المسماة بالمحيي فان قلت النور من حيث هو لا يقتضي الشكل كما في
الارواح النورية وغيرها قلنا الشكل امر عارض للنور لحقه لموجبات لا تخفى مما سبق فكونها
مما يدرك كالبدر لا نقلا بضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
واستدارة شكلها بتبعية محله لانه شكل احدي لا يعرض لما غلب فيه الوحدة وجهة البساطة الا هو كما قلنا
في الافلاك وقوة ضيائه بحسب صفاء جوهره وقابليته للتنور بنور التجليات الاسمائية المحترم ثم لنورها
انواع من الحركة كل منها مظهر لنوع من التوجه الالهي الاسمائي وهي ستة ثلثة مخصصة وثلثة عامة
فالمخصصة بصورها على انها اما سريعة او بطيئة في الجملة اما مستمرة او لا والمستمرة اما تامة او غير
تامة فالسريعة المستمرة التامة الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى العرشية والبطيئة المستمرة
الغير التامة قطعها في كل يوم جزءا واحدا الا دقيقة من ثلثين جزءا من برج وهي غير تامة لقطعها
بالتخلف

القائمة بالحق وغير ذلك فهي اعني الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهية ايضا من حيث امدادها بصفة الحيوة من جهة النسبة المسماة بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي
حيطتها [illegible] ان حقيقتها امر حيث الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمخصص بالشمس من حيث كونه بصورة في فلك
الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام المفاض على قابليته ثلاث حركات اخرى والمخصص بصورها ثلاثة اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطيء

والحركة الثالثة الغير المستمرة هي حركتها بالقهقري كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث نورها على
ثلاثة اقسام ايضا ونوعين فالنوعان السريع والبطيء فمنها سريعة احاطية خاصة وهي الاضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر ومختلفة في البطوء عامة وهما القسمان والقسم الثالث
ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها كانقسام النور في غيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله والسريعة
 الاحاطية العامة الحكم الحركة اليومية العرشية الشاملة

سائر الافلاك والكواكب والمختلفة في البطوء ما يضاف
الى سائر الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب
باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس وقول
الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من
الشمس والاخر مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي يضاف
اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا
ويضاف لها النور من كل جهة واعتبار من الاعتبارات
المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام والآثار الاخر
المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم هذا واستخرج
لك من خاصيات الاسرار في هذه النكت العلمية المثالية
والاخبار لتعلم ان وراء ما بين امورا المراد بالقصد الاول
بما لوح به من بيان تجليها معرفتها وما سوى ذلك فمراد بالقصد
ثان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة
كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي
به بقاء العالم وحيوته بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي الذاتي
الغيبي وقد نبهت عليه في هذا العقد والاحتجاب هو المقتضي
فناء العالم الفناء الذي يأتي بعد الحشر ويسميه بعض الفضلاء
دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف هذا
وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس
فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء الالهية الاربعة
المكنى عنها عند اهل الحجاب بلسانهم بالحيوة والعلم
والقدرة كما سبقت الاشارة اليه في للسبع خامس الاحكام
الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقد
سة والسر يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود
التجلي التوجهي نحو العالم الذي يحصر الفناء الى حضرة
الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهية المنتسبة اليها مع
الالوهية فرع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة
الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء و
مظهر تمامية القبضتين الاولى والاخرى كانت صورته من حيث
الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية من

بالتخلف عن السريعة لا بالقهقري ولذا لم نعتها بالقهقري كما وصفنا في غير المستمرة ولما مر ان حركات
الكواكب المستمرة كلها من المشرق الى المغرب يتضح ذلك من قولنا وهي غير تامة والا فلا حاجة الى
ذلك فالحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالقهقري كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح
الالهي النبوي واما الحركات العامة الغير المختصة بصورتها فهي ايضا على انها لا تخلو من السريعة او
البطيئة ثلاثة اقسام لانها اما ان يدوم حكمها فهي خاصة الاضافة اليها وعامة او لا يدوم حكمها
فالسريعة الخاصة الاضافة والدائم الحكم هي المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر اما الثانية العامة
الاضافة الدائمة الحكم فمنها سريعة وهي الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب ومنها
مختلفة في البطوء وهي ما يضاف الى سائر الكواكب والثالثة ما لا يدوم حكمها وهي حركة رجوع الكواكب
الخمسة الخنس المتحيرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها وهذا من قبيل انقسام
العرض بانقسام محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركاتها
من اقسامها قلنا في ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من
الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها فبان ان النور
الشمسي يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم
ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني
الذي به بقاء العالم وحيوته بعوده معنى الى المقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وبذلك الاحتجاب
فناء هذا العالم الذي يأتي بعد الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة
العز والكشف فلم يعلم سر ذلك لانه مبني على القول بجمع اصباغ الكمالات الاسمائية لا كالخفاء الاول
الاول الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته هذا ما عندي والله اعلم بمراد الكمل واما حركة
رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب
بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات
المقدسة واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم الحالة الحجابية بعود التجلي نحو العالم الذي يحصر الفناء
الى حضرة غيب الذات فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة
الذات تبع لها واعلم انا انما لم نتعرض لمظهرية الاخر للحركات لظهور تلك مما مر ان الحركة
المستمرة او الدائم الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي لايجاد ما به ظهور كمالات الاسماء
والحقائق وتفاوتها مما سيلوح به انه مبني على تفاوت قوة الاسماء التي مظاهرها تلك الكواكب و
حيطتها وكثرة عدد رقائقها وتناسبها معتبرا فيها تفاوت المراتب التي صورها ومظاهرها افلاكها
فيفهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانا مظهرين للالهية الدائم الحكم دائما ابدا وما هو فوق نقوشها
بخلاف العنصريات من الفلكيات [illegible] فقد علمنا لما كان العرش محل الاستواء الرحماني ومستقر حقوا
وجود العام والمظهر [illegible] كانت صورته مثال مطلق حقيقة الالوهية فاما قواها

الاربعة

فانسب بعد بعة التي لم يوجد ارزائها اصل نظاير لحقائق الالوهية هي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تمكن الحملة من الحمل وهي الحاملة للجملة

الامداد التي من جهتها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته ما به بقاء الجميع بقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمنشأ النسبة التعلق الذاتي

مرتبة الالوهية وقد يعبر عنه بالتوجه الامري الذاتي الاحدي ولما عم حكم هذا الامر حقايق الاسماء الاول المنبه عليها ظهر للحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد

ذكرت من قبل وان هذا الحركة الغيبية التي بها احصل

السريان الوجودي بانبعاث الحق من الحضرة الناطقة

باحببت ان اعرف وتحقا العرش انتهت رتب الحركة

فظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك في سر الفردية

وتوقف النتيجة عليه توقف ظهور الاثر من الظاهر

على امر باطن فيه ومنه في هذا المسر سر التربيع البروج

وسر حقايقها الاربعة وسر الاستواء ومن هفاء

الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما سواه من

الصور وسر الحمل والحملة وامّا

اثنا عشر البروج فقد تقدم

بيان سرها في سر المراتب الستة عشر لما

سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ما سلف الى ما

ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة جدا والله

الهادي وهنا انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة في امر

الدور متن

الاربعة الطبيعية الكلية التي لم يوجد الاثنى عشر وهي الكيفيات المنسوبة اليها وارواح بروج من

الملائكة السابعة من نظائر لحقائق الالوهية وهي لاسماء الاربعة التي بها تمكن الملائكة الحملة من الحمل

بل ان الاسماء الاربعة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة حملة للحملة الاربعة التي هي اسرافيل و

ميكائيل وجبرائيل وعزرائيل او رضوان ثم نقول والاربعة امداد الحق للعالم التي من جهتها

يصل من الحق سبحانه الى الصورة العرشية المحيطة وما حوته تلك الصورة ما به بقاء الجميع وبقاء

احكام قوى الصورة العرشية وقوى نباتها فمنشأ النسبة التعلق الذاتي المحقق مرتبة الالوهية

فانه يعبر عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتي الامري الاحدي وذلك التعلق الذاتي لما عم حكمه حقايق الاسماء

الاول الاربعة المذكورة ظهر للحركة القدسية بحسب حقائق تلك الاسماء اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة و

ان لم نشر الى كل اولها الحركة الغيبية التي بها حصل السريان الوجودي اي التجلي الساري الذي

هو النفس الرحماني والوجود العام وذلك بانبعاث الحق من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وهو مقام

الجمع الاحدي المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقائق التي بها حصل القلم وساير الارواح

العالية وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضة وثالثها حركة الارواح النورية التي بها حصل

عمار السموات ونفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتا هاتين الحركتين

من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث مقادرها

المثالية التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش ففي العرش انتهت رتب الحركة

القدسية الاسمائية التي التوجه الذاتي الامري الاحدي وفيه تم ظهر حكم الحركات الاربع وخفيت

اصولها الاسمائية وانما خفيت لتحقق سر الفردية التي يتوقف ظهور النتيجة على ذلك التربيع

هنا قلنا ان لا اثر في ظاهر الا لباطن فيه ومنه ظهر اصل التربيع المقتضي للتثليث في البروج حيث

اشتملت على اربعة اقسام لاربع طبايع كل منها ثلثة منقلب وثابت وذو جسدين اي بروج كل الحقائق

للقياس واشتمل احكامها الاربعة في الكل ذات بداية ونهاية ووسط وحقائقها على اربع كالعنا

ويفهم سر استواء حقائق الالوهية في العرش بتمام ظهور احكامها في العرش وسر خفاء الحقائق

وظهور حكمها في صورة العرش وما سواه ليتحقق الفردية الكائنة والمثالثة للاصل التوجه الى ظهور ما

الاسمائي ان لا اثر للباطن الاسماء الالهية في ظاهر الاعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشي وحملته

ان الحمل هو التوجه الاسمائي الالهي الذي هو ظاهر في العرش والحملة في الملك من الاسماء الاربعة

في الباطن وصورها النورانية الملكية وفي الظاهر الطبيعية الكلية ولهذا الاعتبار في باطن

العرش **الفصل الرابع** من فصول الباب خاتمة التتمة السابقة وهي نكتة شريفة في

امر الدور ولبيانه مقدمات ذكرها الشيخ رضه في تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الاول ان

اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة لكنها البسيطة الحيائية وهي من امهات الاسماء وذو

اي كلما نها التاسب ان احكامه في كل شيء بحسب التقديرات المعروضة المتعينة بازاء الاعيان

الممكنة

في بيان احكام الزمان

وهو ان ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية هي على عدد دقايق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطاتها

وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر العالم اليومي والاسبوعي والشهري

الممكنة في ذلك العالم وباحكامها وبحسب اثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى ان يكون

محل نفوذ احكام كل اسم معينات احكاما مراعيا نا مخصوصة من الممكنات هي محل ربوبيته فاذا انتهت احكامه

المختصة به من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنة لاسم اخر في اعيان اخر ويبقى احكام الاسم الاول

اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة واما ان يرتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب في اثم

الاخر الاتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالقاءات

والتجليات ونسخ وقهر بعضها بعضا مع صحة الجميع واحدية الاصل الثالثة لا يكون السلطان في كل

مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد في مظهر واحد والباقي في حكم التبعية لان السلطان لله

وحده والالوهة واحدة وامرها واحد والى هذا يستند القائلون بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الى

اول ظاهر من الافق عند الولادة او الشروع في امر ما او الانتهاء اليه فقد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول

والظاهر الرابعة ان اقتران العرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والاسماء

الحاكمة ومعينات لاحكامها اذا عرفت هذا فنقول عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية

من الكبرى والوسطى والعظمى والصغرى المعلومة المقادير في مداخل النجوم هي على عدد دقائق الاسماء

التي تلك الكواكب والافلاك صورها ومظاهر مراتبها وعلى عدد احكامها ونسب احكامها وحيطتها

وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتباينها فما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكما واطول مدة فالكل لم تشير

فبالادوار يظهر احكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالانات يظهر احكامها الذاتية من حيث لا انتهاء

اعني الاسماء على المسمى وعدم مغايرتها له وما بينهما من الايام والساعات والشهور والسنين يتعين ابعاض

ما بينهما من الاحكام المتداخلة وهذا كالامر في الوحدة التي هي الوجود البحت في الكثرة التي هي من لوازم

الامكان وفيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية في العرش الذي

هو صورة القلم وسر الالوهية كما مر وانه كيف يتقدر بحركته التبعية الشاملة الايام وادرق منه الى

الدهر من حيث دلالته على الازل وعدم المغايرة حتى يعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورة الدهر

قوله عليه السلام يا دهر يا ديهور يا ديهار وقال لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تأمر

الان الذي هو الزمن الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي لاعتبار الصفة عن الوحدة وما سواه معدوم

فرضا او مستقبلا او الوجود الان والدهر حكم الكثرة والامكان في معقولية الحركة المتعلقة الذي بين

الوجود الحق وبين الاعيان وبين الان والدهر بين الوجود والامكان تظهر الالوان والاكوان

وينفصل احكام الدهر والزمان هو مستند الادوار وكتب علي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الان كان

الله ولا شيء معه وهو متكلم ابدا كما هو هذا الامر ثم نقول اذا عرفت ما ذكر تعرف سر الادوار التي

انتبعية عدد دقايق الاسم المستوي على العرش كالدورة المحيط والمدة وسر الاسبوع انه بتبعية

الهيئة الجمعية الحاملة من اندراج دقائق الاسماء المشتبه على الافلاك الكواكب في دقائق

الاسم المستوي على العرش وسر الشهر انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من اندراج نقية

الاسرار المذكورة يظهر ان تمر كون ادوار الافلاك والكواكب وانواعها على عدد دقائق الاسماء وكون الافلاك والكواكب مظاهر الاسماء

والعام المضاف الى تلك كله وسر العرش واندراج سائر الصور فى صورته وتبعية احكام الصور جميعها وحركاتها لحركته واحكام صورته والاسم الدهر الذى هو روح الزمان واصله كون الدور العرشى مظهر الزمان فرقانه الى ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما عدا ذلك ان اعتبر من انه استمداد فهو تكرار وان اعتبر متنازلا منجزئة وتفصيل حتى ينتهى التقسيم الى الان الذى لا ينقسم مع اتصال كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى

وفى كل دور على سقف رحبة حكم فى اهل ذلك الدور ويحسبه عرفت هذا وتذكر ما سبق لك من غرائب الاسرار ونفائس العلوم ما لا يحظى الا كل مجتبى لما ذكر فى هذا الباب تفاصيل عزيزة واسرار خفية لا يجدها المنجم فى فنه ولا الحكيم ولا الفيلسوف بفكره وبحثه ولا المتكلم فى الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله وحده فاعرف ما قرع سمعك وسمع نعمك فاحمد الله متن

الدور الواحد القمرى فى الهيئة السابقة فان روحانية القمر كان محل اجتماع آثار تلك الاسماء ثم محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف الى ذلك كله انه بتبعية الهيئة الاجتماعية الاسمية الحاصلة من اندراج دقيقة الدور الواحد الشمسى او دقائق الادوار القمرية بعدد البروج الاثنى عشر فى الهيئة التى قبل هذا وعلى هذا قياس اعوام سائر الكواكب والادوار الاربعة المشار اليها ويعرف ايضا سر احاطة العرش بصورته وحركته ودوره وسره واندراج سائر الكرى فى صورته والحركات فى حركته والاحكام فى احكام صورته وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور العرشى مظهر الزمان لذلك اشتمل كاسمائه الاصلية والملائكة الحملة وحقائق طبيعته الكلية على اربع مراتب كلية ايام وساعات ودرج ودقائق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث انها مشتملة للجمع بين مظهر الظهور والبطون قال فى التفسير الليل مظهر الغيب المطلق الممحوة آيته والنهار مظهر الشهادة المبصرة علاماته واثماره الى الحق اليوم الشامل لان الامرين له سبحانه وفى العالم ما هو بمقتضى شئون الحكيمين وما عدا اليوم ان اعتبر متزايدا فهو تكرار فى الاسبوع سبعة ايام وحلى هذا وان اعتبر متنازلا فتجزئة وتفصيل حتى ينتهى القسمة الى الان الذى لا ينقسم مع اتصال كل ما انقسم من الصور الزمانية اذ بالان يتقدر الدقائق وبالدقائق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر اليوم وتم الامر الى امر الوجود تقدير لهذا الحكم الرباعى وبالسر بينه الذى هو الدهر وكلما تمت هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى اذ لا اعادة بعينه لانه كان للزمان زمان فتسلسل وكذا الحركات والمسافات وانقطع الحركة العرشية وانكر محال قال فى الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان نسبة الازل الى الله تعالى النسبة الزمان الينا ونسبة الازل نعت سلبى لا عين له فكذا الزمان نسبة متوهم الوجود اذ لو كان موجودا وكل موجود صح السؤال عنه بمتى فيكون للزمان زمان ولذا اطلقه الحق تعالى على نفسه بقوله وكان الله بكل شىء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان موجودا لكان قيدا له فما صح اطلاقه عن التقييد به ثم ان الناس اختلفوا فى معقوليته فقال بعض الحكماء مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك وقال المتكلمون هو مقارنة حادث بحادث يسئل عنه بمتى والعرب يريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا هيهنا وقال اظهره وجود الحركة الكبرى فما فى الوجود العينى الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا حقيقة له وبهذا اليوم يقدر سائر الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفى ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع فما يكون بهذا الشدة الهول لكن يقع الاشكال تمام الحديث فى قول عائشة فكيف يفعل فى الصلوة فى ذلك اليوم فقال صلى الله عليه وآله يقدر لها فلولا ان الامر فى حركات الافلاك على ما هو عليه لما احتاج ان يقدر بالساعات المعلومة لا بها بل يكون فى اول خروج الدجال يكثر الغيوم وتوالى بحيث يستوى فى المرئى وجود الليل والنهار وهو من حوادث تعتبر فى آخر الزمان فالايام كثيرة اصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو فى شأن لان الشأن يحدث فيه

فى بيان احكام الزمان

ومن هذا الذوق يعرف ايضا سر الايام الالهية التى هى من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم والمرتبة التى يضاف اليه اليوم والحركة المعينة لذاك اليوم فافهم متن

ولاحد لاكبرها وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم باقسامه الباقى يتقدر به هذا كله ثم تقول ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد رقائق الاسماء يعرف ان اختلاف الايام وتفاوتها كاليوم الذى نعده وهو الدورة الواحدة العرشية والايام الالهية التى هى كالف سنة مما نعده كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن خمسين الف سنة وهى ايام ذى المعارج المذكورة فى سورة المعارج انما هو من اختلاف حيطة حكم الاسم او المرتبة التى يضاف اليه اليوم او الحركة المعينة لذلك اليوم فكل اسم من الاسماء الالهية يستند الحكم او حكم مرتبة كوكب وفلك له دور مخصوص فمدة الدورة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية وعشرون يوما مما نعده يوم واحد للاسم الذى يستند اليه روحانية القمر وعلى هذا القياس ولايضاح هذا الموضع بتمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رضه فى الفتوحات فى الباب السابع فى بدء الجسوم الانسانية وهو قوله اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم الطبيعى المقيد بالزمان المحصور بالمكان احدى وسبعون الف سنة من السنين المعروفة فى الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير هذا الاسم ومن ايام ذى المعارج يوما وخمسا يوم وفى هذه الايام التفاصيل بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هى التى يعدها حركة الفلك المحيط وذلك لحكم على ما فى جوفه من الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية فى واحد لكل حركة طبيعية فى كل فلك يوم مخصوص يعد مقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون مقدار قطع حركة القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدر يتفاوت على قدر سرعة حركاتها واصغر افلاكها وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانها احدى وسبعين الف سنة مما نعد لم تجد اسما انشاء مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا الانسان فى هذه النشأة البدنية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهى وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روى فى الخبر ان الله سبحانه خلق جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه ولما انتهى من حركات الفلك الاول دورته اربع وخمسون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعل لها امدا معلوما ينتهى اليه وينقضى صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات ولما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الاخرة الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون وبتاخر خلقها سميت آخرة والاولى دنيا ولم يجعل للاخرة منتهى فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش والقصد الثانى من الكل وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التى لها خلق العالم كلها فما من شىء الا وهو يسبح بحمده ولما وصل الوقت المعين فى علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الاخرة

الذي لا نهاية له في الدوام ثمان آلاف سنة امر الله تعالى بعض ملائكته ان ياتيه بقبضة من كل اجناس
تربة الارض كما علم في الحديث فاتاه بها وخمرها الله بيديه وجمع فيه الاضداد وذلك في دولة السنبلة
ثم الجسوم الانسانية التي هي اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بنى آدم خلقت
في السنبلة مع الاجتماع في الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية
او الحكمة لا تقتضي هذه النشأة الانسانية الا بسبب واحد ليعلم ان الله على كل شئ قدير وقد جمع الله
تعالى الاربعة في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد حواء وانثى يريد عيسى ومن مجموع
الذكر والانثى يريد بنى آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم فليس لك الذات السبب
بل الحق فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين قال رض
في الباب الستين من الفتوحات لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم
فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية في العالم العنصري سبعة الاف سنة
وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
لان القيمة محل سلطان الميزان فلما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبعمائة
في تضاعيف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية ويدخل
الناس الجنة والنار في اول الحادية عشرة درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار
من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار وبالامر الالهي الذي اودع الله في حركات
الفلك الاقصى يقع التكوين في الجنة بحسب ما يقتضيه نشأة الدار الآخرة فان الحكم ابدا في القوابل
فان حركة واحدة واثارها تختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله في حركات
الفلك الاقصى في الكواكب الثابتة وفي سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهي كواكب
ثواقب الحكم في النار خلاف الحكم في الجنة بل يقرب من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص
لذا قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلامه فاقول المفهوم منه انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن
عقلة المستوفز ان اول حركة العرش بالزمان بطالع الميزان وبيده مفتاح خلق التغيرات والزمان
الذي خلق الله في السموات والارض علم ان ابتداء عمر العالم منه حين عين في ذلك النقل مدة تولية
كل ملك من ملائكة البروج فاذا حاسبنا تلك المدد من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذي
حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت اربعا وخمسين الف سنة كما عينه الشيخ رض هنا واذا ضم اليها
مدة السرطان التي فيها خلق الدنيا وهي تسعة آلاف سنة بلغت الى اول الاسد الذي حكم فيه ان مفتاح
خلق الآخرة بيده ثلثا وستين الف سنة كما عينه واذا ضم اليهما مدة الاسد التي خلق فيها الآخرة وهي
ثمانية آلاف الى اول السنبلة التي حكم فيها بان لها اختصاصا بالاجسام الانسانية فان قال ههنا
ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدد الثالثة احدى وسبعين الف سنة كما عينه وبلغ من عمر
الدنيا الى بدء الانسان سبع عشرة الف سنة كما عينه وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة

في ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر

وهي سبعة آلاف سنة وابتدأ من الميزان حكم القيمة وانتهى امر الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين
في منزلهما الى بعض برج الجوزاء كان مدة ما بينهما بذلك الحساب خمسين الف سنة وهو يوم ذي
المعارج وسره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تحسب النسب والاعمال والاحوال والاشارات ان في كل
الف سنة من مدة خلق الانسان في الدنيا التي هي سبعة آلاف سنة حكما لكل من الائمة السبعة الالهية
التي تسري احكامها وشئون تجليها بتوسط الارواح والطبائع التي في الكواكب السبعة وغيرها فرقائق
السبعة الاسماء في كل من السبعة الالاف تصورت بالف سنة فبلغت من ضرب السبع في السبع تسعة
واربعين على عدد اولي العزم السبعة من الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجيء واذا تصورت
جمعية الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة ولما كان عدة مدة جمعية الاحكام المنسوبة الى كل اسم من
الاسماء الالهية يوما كان كل الف سنة باعتبار نسبتها الى كل اسم مربوب يوما لان مجموع مدة تربيته
بتلك رقيقة له انما يوم الرب الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
هذا مبلغ فهمي والله اعلم وحين تم ههنا ذكر المظاهر الكلية التي ذكرها الشيخ رض في المفتاح رأينا ان
نذكر بعض المظاهر التي ذكرها في سائر كتبه لافادتها قواعد مهمة واحتياجها معاقد مهمة قال رض
في اول الفكوك كل مسمى بكلمة مظهر لحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية وللجامعين لحصصها ثلث مراتب
الاولى جامع الغالب في جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب في مرتبة الامكان لكن
بحسب الامكان الثانية جامع الغالب على جمعية احكام باطنها وهو مظهر احكام الامكان في حضرة الوجوب
لكن بحسب الوجوب الثالثة جامع بين الظهور والبطون في درجة اعتداليهما وله المقام البرزخي والنقطة
الوسطية التي بها يتعين الطرفان والظهور بكل منهما وتميز مرتبته على النقيضين كالذات من حيث اطلاقها
منه وبه يتعين الطرفان والوسط الجامع ولا يتقيد بمرتبة واسم ووصف ولا ينتفي عنه شئ منها ايضا وفيه
يستهلك المراتب وارباب‌ها كما به تظهر وقال في الاولى مظاهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ودورها
مظهر توجهها ولذا تفاوتها بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر في تفاوت
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة وبالعكس وقال رض الخليل عليه السلم
اول مظهر للتخلق بالصفات الالوهية الثبوتية لذا كان اول من يكسى يوم القيمة وهو مظهر ظاهر البرزخية
الاولى الذي هو البرزخية الثانية وكمالاته التي اتمهن مظاهر احكام الوجوب في مرتبة امكانه لذا عقب
بالامامة على الناس وقال رض صورة العالم بل صورة كل شئ مظهر الاسم الظاهر روحه مظهر الاسم الباطن
من وجه ونسبة عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته وقال رض الخليل
عليه السلم من وجه مظهر العقل الاول الذي هو اول الاسباب الوجودية والشرط في اقامة بيت الوجود
المتأسس على مرتبة الامكان واسمعيل عليه السلم مظهر النفس الكلية التي هي اللوح من حيث انه محل الكتابة
الايجادية ولذا كان معاونا له في اقامة البيت في تعقيب نظير الفلك الاول المسمى بالعرش لذا تعين له
معقولية البروج الاثني عشر اثني عشر ولدا وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكة لان اللوح

محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل تصرفه بالتاثير وماء زمزم الذى هو اول ماء تعين عند محل الكعبة
مظهر العلم الذى هو اول لازم لذات الحق من حيث اسمائه النسبية لذا قال صلى الله عليه وآله ماء زمزم
لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما محققة وقد قال تعالى انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء واما
قوله عليه وآله السلام هو طعام طعم وشفاء سقم فهو فى حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم
للمعلوم وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح نفسه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا
يحزن من الواقع والكعبة التى هى اول بيت وضع للناس مظهر لحقيقة العالم القابلة للايجاد الاول من
حيث صفة الاقتدار التى العقل الاول صورتها والارض صورة حضرة الجمع محل الخلافة والكعبة مركزه
لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بلسان الباطن واما بلسان المظلع فالكعبة بيت صفة الربوبية
واليه الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام نفس بانيه الخليل عليه السلام السماء
السابعة واخبر النبى انه مسند ظهره الى البيت المعمور وانه للبيت باب وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من
باب ويخرجون من باب ... لا يعودون اليه ابدا فنظير البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة انفاسه
يدخلون لعبودية القلب الحقيقى وترويح مظهره الذى هو القلب الصنوبرى الصورى فالبيت المعمور محل نظر الحق ومستوى
الاسم الرب وفاكهة نوح عليه السلام مظهر صفة التنزيه لانه عليه السلام اول المرسلين واول احكام الرسالة مطالبة
الرسول الامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشركاء والمثل والمنازع ونوح اول مطالب للخلق بذلك لذا غلب
عليه حال الغيرة والغضب على قومه حتى دعا عليهم بالهلاك كغيرة الملائكة المسبحين فى حق آدم حيث نفوه
ووصفوه بالنقايص وفاكهة كل نبى ولى ... الكمل فانه مظهر حقيقة كلية من حقايق العالم والاسماء
الالهية المخصصة بها وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ولذا نسب عليه وآله السلام
رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء مع عدم تحيز ارواحهم تنبيها على قوة نسبهم من حيث اسمائهم ومراتب
اممهم وعلومهم واحوالهم الى تلك السماء لما كانت احوالهم هناك صور احكام مراتب تلك السموات
وفاكهة فى شرح حديث ابن عباس انه قال صلى الله عليه وآله اتانى الليلة آت الحديث هذا التجلى من حضرة
الاسم الرب وعنها يصدر التشريع والتكليف ومقامه برزخ بين السماء السابعة والكرسى متوسط بين مقام
الجبرئيلى والميكائيلى فمعقولية مرتبة الاسم الرب فى الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية
كالسموات وما تحتها وبين ما ليس كذلك فانه لم يخل عن الطبيعة الكلية والاعراف المسمى بالسور وهو نفس
الكرسى مظهر هذا البرزخ الذى هو مقام الاسم الرب وتعينه فى عالم النوم وعالم البرزخ والصور المرئية
فيه مظاهر للحقايق المجردة وحجب عليها والصورة الانسانية نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة
على جميع الاسماء والصفات ومن مرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله عليه وآله
صورة جميع الشرايع فتناسب صورة الربوبية المشرعة تماما والكرسى مثال مظهر الحضرة ومرتبتها والتكاليف
مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية والتدلى ... بامره ونواهيه فى الظهر بين الكتفين مظهر عالم الغيب
والتاثير من قبل ... مظاهر حقايق امهات الاسماء التى هى المفاتيح الغيبية للاحكام المشرعة

فى ذكر الاصول المقتضية لاحدية ذات الحق تعالى

ثم اعلم ان لهذه الاصول ثمرات يتعذر استيفاؤها لما يتضمن من المفاسد ان كان ما ذكرناه يجب صونه لانه يخشى على المطلع على تلك الثمرات لعدم رسوخ اصولها
وقبل رسوخ قدمه فى مقامات التحقيق من امور مضرة كالفتور والهمة عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة
فلم ينفعل لحكم شىء منها ونظر الى ما فى الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤيته الذات
 التفاضل فى الفطور القاضى بالتمييز وذلك عنه حق

وهى الحضرات الخمس المبنى عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام التكليفية والصلوات الخمس وفوقها
المفاتيح الثوانى التى يتوقف عليها الايجاد وهى الاسماء الالوهية الخمسة التى هى الحيوة والعلم والارادة
والقدرة والقول والمفاتيح الاول هى مفاتيح غيب الذات وهى اسماء الحق من حيث ذاته التى لا يعرفها
الا الكمل واليد مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان
العنصرية وما هو خارج عنها اعنى روحانيته ومظاهره فى باقى العالم مضافة الى يمين الحق وما ورد كلتا
يديه يمين مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا من حيث اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما والتمييز العالم السفلى
والعلوى العالم العلوى ولهاتين اليدين فصول واصول كذا قال وسنستوفى نقل تمامها ان شاء الله تعالى
ثم يقول اعلم ان لهذه الاصول السابقة ثمرات يتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه فى مقامات التحقيق
خوفا من امور مضرة كالفتور عن التعبد وتعظيم المراتب الوجودية والانقطاع عنهما بالكلية لانظر
الى الوجود بعين الاحدية والجهة الخاصة قولا بان لا تعدد فى الذات فلا عبادة لاستدعائها الغاية
والمعبود من المكلف والعبد لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شىء فكل ما صدر من حركة وسكون فللحق بوجهه
الخاص الشامل فيزول عنه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسبا اعتبارية تختلف
باختلاف الاعتبارات لا امورا ذاتية لا تختلف كما ذكر المنطقيون ان اللون يحتمل ان يكون كل واحد
من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعى ومنطقى وعقلى باعتبارات و ...
الغالى يسافل باعتبار مثلا كون التجلى الاحدى انسانا انما هو بالنسبة الى مرتبته التى هى نسبة معقولة
وكل ما كان مترتبا على امر نسبى اعتبارى يتبدل بتبدل الاعتبار فيجوز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم نوع احكامه
الشرعية او العقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وساير المراتب الشرعية والعقلية ولنشر
الى بعض ما ينتجه هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد الاشارة
الى اصولها اشارة خفية ليستدل بها المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال والمراتب
والمواطن اما الاصول فمنها ما مر ان لا وجود فى الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية ومعنى
موجوديتها انتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الاحدية والباقى نسب واحوال ومنها ان
كل اسم للتجلى الاحدى وحقايق الممكنات التى هى كيفيات ثبوتها فى علم الحق قديمة والاقتران نسبة
معقولة فلا وجود لحادث ومنها ان كل شىء معتبر فى العماء ولا حادث الا ظهوره كما مر والظهور نسبة
للوجود لا امر محقق فان قلت فوجود ما سوى الحق تعالى اذا لم يكن بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذه الاصول
كان مجازا وكل مجاز صح نفى الحقيقة عنه وكل ما صح نفى الحقيقة عنه كان باطلا كما فى قول لبيد
الا كل شىء ما خلا الله باطل وصدقه الرسول وارتضاه فكيف قالوا لا باطل فى الوجود على انهم
صرحوا ايضا بان لا مجاز فى الوجود ذكره الشيخ رضه فى النفحات قلت هذا هو مطرح العقول ومضمار
الاصول وتحقيقه حقيقة ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته فالذى هو وسع فهمى ان القول ببطلان وجودات
الممكنات مبنى على ان حقايقها لولا توجه التجلى الالهى اليها لاقتضى العدم كما مر تحقيقه والحاصل لها من التجلى
الاشياء احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول
لعلمه بانها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية مثال
ذلك ان ابناء العلم لو سمى اللون جنس للسواد وهو بعينه
نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا خاصة
لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وانما جاز
ذلك لان الحيوان مثلا فى كونه حيوانا شىء وذلك الشىء
يسمى الجنس الطبيعى عند اهل النظر وفى مجرد مفهوم كون
الحيوان جنسا هو شىء آخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا
منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعنى كون الحيوان
شيئا ما وكونه جنسا شىء آخر ثالث يسمى الجنس العقلى
وتجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشىء خاصة
او عرضا عاما نوع من مقولة المضاف والجنسية نوع من
الاضافة وكذلك النوعية فاذا قبل الاضافة جنس هذه
الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتى فحمل
الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل
غير ذاتى واذا ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف
النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره تجده من جملة ما سبقت
الاشارة اليه بما ينبغى الاحتراز عن التنبيه عليه فان الى
غير ذلك من امور ربما لو ذكرت للنبيه السامع على المعانى
المحذورة وظهور حكمها دونما ذكر مقنع وبالتضرع والانقطاع
الى الله بباطن معرى عن الشوائب تنكشف الحجب عن اسرار
هذه الاصول المنبه عليها فى هذا المكتوب شيئا فشيئا ان
معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل
كالمستحيل اللهم الا باستفتاح حكم كشفى وفتح علوى وربط
اخر الكلام باوله والحاق اوله باخره وفى الجملة ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد
المحسان والفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب
وهانا اذكر بعض ما تنتجه هذه الاصول ما يستدل به
المستبصر على عموم حكمها وغرائب نتائجها الخفية وثمراتها
الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك
بما سبق الوعد بذكره وبيانه بحسب تيسير الحق وارادته

الالهي لاحدك توجه لكنى عنه بالاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بانه لا باطل في الوجود
بل ولا مجاز مبني على ان كل تعين حصل فهو حال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسم ظاهر انتسب الى
الوجود والوجود اينحر كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب صادق حقيقة لا
مجازا وليست باطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان
صدق الحمل الخارجي وتحققه لا يقتضي تحقق مبدأ المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى
كل حقيقة تعينت وظهرت في الخارج حقيقتان وكون الشي حقيقة غير كونه محققة فهذا حصل بينهما الفرق
ووصل التحقيق غير ان الشيخ رضي قال في النفحات بعد الاشارة الى ما ذكرنا وان كان شهد هذا الضعيف
ومشربه في هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا فهذا الحكم شامل جزءو
كلا فليس الا نسبة واضافة متى ادركتها حق الادراك وجدتها احوال ذات الامر واوصافه والتفاصيل
في العلم عقلا وكشفا بموجب الاسم والرسم ذاتا ووصفا لا غير وبذا قال في الاشارة الى هذا السر
لسان النطق عنه اخرس امر بدوله ومنه تعينت اعياننا ووجوده المتلبس ثم قال مع ان اعياننا
ايضا ليست لشي زائد على احوال الذات عرية عن الاوصاف متعينة في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك
الحال وامتيازه بتعينه وتعينه لذي الحال من اطلاقه هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل تعين وكل
لازم لمكان سفل هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فان اجناسا
في الوجود الممكن فهو لازم للحقيقة الازلية وان كان بحسب مراتبها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه
حقيقة او مرتبة ما سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبايع الكلية او
الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة الشاملة باحديتها لذلك الكل
والكل اثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وسرايتها المعنوي الاحدي
في مراتبها الكلية او الجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما يعد حسنا باعتبار يمكن ان يعد قبيحا باعتبار
آخر وبالعكس لما ان كل شي صورة نسبة وتعين النسبة لا يكون الا بتعين المنتسبين فلذا نقول لا قبح
في نسبة ايجاده ووجوده الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما هذي به المعتزلة حتى قال في الفتوحات
والشيخ الاشعري يوافقنا في اصولنا اقول وذلك بان وجود كل موجود عين ذاته فانه كما عندنا انه لا
ذات لشي الا ذات الحق والباقي احواله وكقوله كل فعل وان كان اختياريا فمسند الى الحق بلا واسطة
فيكون واقعا بايجاده وقد تعلق ارادته المخصصة لاحد المقدورين ولا شك انه كقولنا كل حكم مظهري
ملحق الحق مع انه حال ما الحقه حكم التعين غير متعين في نفسه وكقوله بعدم تاثير قدرة العبد اصلا في
افعاله الاختيارية فانه كقولنا احكام الامكان اثار احكام الوجوب وهو معنى قولنا لا حول ولا قوة الا
بالله غير ان المحقق لا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية كما سيتضح عن قريب ان شاء الله
تعالى واما النتائج والثمرات فمجملها ما اشار اليه الشيخ الكبير رضه في ديباجة الفتوحات حيث
قال الحمد لله الذي علمه انه سبحانه علا في صفاته وجل في ذاته وان حجاب العزة دون سبحاته

في نتايج الاصول السابقة

ما في الدار مجاوب الا صدى المصوت
ناديت ابن احيى فاجاب ابن احيى

وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المستمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو
المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليقة الرب حق والعبد حق
يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انى يكلف فهو سبحانه يطيع
نفسه اذا شاء بخلقه وينصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس الا اشباح خالية على عروشها
خاوية وفيه ترجيع الصدى سر ما اشرنا اليه لمن اهتدى هذا كلامه غير انه مبني على النظر في الوجود بعين
الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة
ووحدة تقابلها كما يقتضي بواحديتها اعتبار وجه الوسائط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية
باحكامها قال في النفحات لبس في المقام توحيدنا فيه شرك جلي او خفي ولا وحدة تقابلها كثرة
بل الشان عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان بل والمشروعتان ايضا والمشهودتان
فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه والظهور والبطون حالتان للامر متعينتان للمدارك
بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتي لا ينفصل عنه والثبات صفة الاحوال من حيث حقايقها
لا من حيث من ظهر وتعين بها هذا كلامه ولما كان لكل من الاعتبارين مقتضاها وجب على المحقق
بحكم اسمه ان يوفي كل ذي حق حقه ويقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة
ومن جانب المظهر والخليقة ليظهر لهم عند العلم باختيارهم الصوري عجزهم الحقيقي
وكما لهم النسبي وجزاؤهم الاخروي من محض حقيقة الجود الالهي وكان الشيخ الكبير رضه اشار
تالك للمباحث بقوله لعبد لك في شكره شكر من تحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود
لا حول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فاين الجود الالهي
الذي عقلته فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب فاذا ما تطلب
بالجزاء ليس لك كيف ترى عملك فاترك الاشياء وخالقها المرزوقات ورازقها هذا كلامه
واقول والى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا ونسبة الكسب
بنسبة الى قابليه باختياره وان كان ضروريا كاهل السنة لا سيما الحنفية الماتريدية كثر الله امثالهم
فذلك مطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة فيصح التكليف ويترتب
الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان الميت مقتول باجله ويوافق باطن عرف الحقيقة بان
اختياره ذلك شعاع واثر لازم للاختيار الكلي الاحدي الذي للحق بل رقيقة من رقائقه وهو معنى
ضروريته المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله لكن ظهور حكم كل حقيقة في محل على حسب
استعداده وحالته المعينة له وكذا الاجزية الاخروية للاعمال الاختيارية المظهرية ظاهرا ومن
محض لطف الحق وجوده باطنا ان كانت الاجزية ملائمة ومن عدله المبني على قصور قابلية المظهر الخير
منه ان كانت الاجزية غير ملائمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون باعمالهم الحديث
وقوله فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وقوله الخير كله بيديك والشر ليس اليك

ماتريد بالضم ديه ببخارا
وازان ده است ابو منصور منسوب است
علماء حنفية قدس الله اسرارهم
منتهى الارب

واشالها

ماتريد بالضم بلدة ببخارا او قرية او محلة بسمرقند والذي ذكره ابن السمعاني هو انها محلة بسمرقند
منها الامام ابو منصور محمد ابن محمد ابن محمود الماتريدي ويقال الماتريدي امام الهدى الحنفي المفسر المتكلم رئيس الطائفة
الماتريدية نظير الاشعرية مات سنة ٣٣٣ بعد موت ابي الحسن الاشعري تلميذ ابي العزيز في شرح العقائد

من الذي ... عليه ... من عرف هذه الاصول ... الا ... وينالف ... فاذا انه مجبره لا يرتفع رفعها وزوالها ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها وهو
لم يجد ذلك ... ذكره من ... صحة ... عند ... فيه ... في نفس الامر عليه حق ما معقولة او موجودة محسوسة ... ادراكها
ومعرفتها على التعيين والتفصيل البتة بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة او صفة ... له ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه

ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في 250

جميع الادراكات العقلية المعنوية والمشهودة الحسية ... مما يظن ... لا شك فيه ... وصار ... هذا ... لا ينافي ...

فوات امر اصلا وان ساعده الانج من كل امرين وقع احده اقبل الاخر او دونه وهو المرجوح ترجيحا ظاهرا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او وقتيا ونحو ذلك

متن

وامثالها واما القول بالجبر فليس هو باعتبار الظهرية الامكانية الانسانية ... في
بين نحو السقوط والهبوط واما القول بالقدرة المستقلة فليس هو باعتبار جهة الاحدية الحقيقية
والوجه الخاص هذا ما عندي والله اعلم ثم نقول ومن علاماته ان من عرف هذه الاصول المحققة الاحدية
الذات والفعل في الكل كشفا لا عن ... انه مجبر حبرة لا يتوقع رفعها ولا يشك فيها ولا يمكنه ...
لان الكشف ... الاحدية والوجه الخاص واذا ... المشهود وملكة راسخة ذلك هو
المراد ... بحكم ... احكام التعدد كالتكاليف بالتعبد كما مر في نظم الشيخ الكبير ... ومتى كم
يجد تلك المذكورة من الحيرة فليس علمه هذه الاصول ذوقيا بل من وراء الحجاب المظهري ... ومن علاماته
ايضا ... ان ليس لشيء في نفس الامر صورة معقولة او محسوسة محققة بل بالنسبة الى مرتبة ما
او حال او مدرك بحسب قوة او صفة ... التريد ... على ذلك ان الصور المعقولة تتفاوت بتفاوت
العقول قوة وحدة ... واستقامة فيها كما لا ... الاوهام على معارضتها ومنها ما لا ...
وهذا التفاوت هو منشأ الاختلاف في المعقولات واما المحسوسات فلان الجواهر لا يدركها الحس الا
بواسطة الاعراض والحكم العقلي بان لها محالا فربما يكون الجوهرية نسبة جمعية الاعراض كما ذهب اليه
الاشراقية ومن المتكلمين من قال بتجانس الجواهر الفردة اذ اختلاف حقائق الاجسام يكون باختلاف
الاعراض واما الاعراض فلانها لا تبقى زمانين فلا يثبت لها الاشارة الحسية لا باعتبار القارة
وذلك لان الاعراض على قاعدة التحقيق صور النسب المتعينة التابعة للنسب الجوهرية ولا شك ان كل
آن مدخلا في تعينها كما قال تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ اي كل آن كما مر والنسبة تتجدد بتجدد الآنات
فكذا صورتها بل وكذلك نسبة الجوهرية لا سيما اذا تقومت بالنسب العرضية والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ اذ تجددت كل آن لا يضبطها الاشارة الحسية ولا يدركها
الحواس ثم نقول فان قيل فيما يتعلق نفس الامر وما الواقع المحقق فيه قلت مجموع الامور والاحكام
التي شأنها الاختلاف بحسب اختلاف الادراكات العقلية ان كانت معنوية وبحسب اختلاف الادراكات
المشهودة ان كانت حسية سواء كانت واقعة بالنسبة وغير واقعة بالنسبة وذلك هو مراد العارف
بالله اذا سئل ما مراد الحق من الخلق فيما هم عليه وهذا نظيره اكثر العالم انه راغم وليس كذلك
لاستتباسهم بعد المثل المتجددة بقاء للاول ولا سيما في الاجسام فنا نبل العقل انه تمام ...
في الجوهر والعرض ويؤيد هذا المذهب شبه السوفسطائية المنكرة لحقائق الاشياء مما هي مذكورة
في العلوم النظرية غير ان غلطهم في انكار الذات فان هذه النسب من الجوهرية والعرضية والفلكية
والعنصرية وغيرها صفات ذات التجلي الاحدي الوجودي الازلي الابدي المتجدد نسبها مع كونه ازليا كما يحقق
وتلك النسب هي الحقائق الاسمائية باعتبار والكونية باعتبار آخر ثم نقول ومن علامات هذا الذوق
ان ذوق النظر الاحدية ذات الوجود والوجه الخاص امور احدها ان لا يتأسف صاحبها على

فوات امر وان كان الواقع مرجوح الامرين بحسب نظره او مزاجه او حاله او موطنه او مرتبته علما منه

في ذكر علامات من عرف الاصول السابقة

في ... ولا ينوي ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الا ان عينه الوقت والحال والمزاج او الموطن او المرتبة
التي اقيم فيها ولا ينفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم
بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا ومن علاماته ان يحقق ان حكم الحق وتجلياته وآثاره في وجوده واختباراته وامره وحكم ارادته في كل زمان وحال مختص بذلك الزمان

251 والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام

في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب
من اجل ان الزائلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور
ظهور امثالها دون تخلل فترة تظهر الفصل بين الزائل والمتجدد
فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزائل لما ذكرنا من حجاب
المثلية وليس كذلك وبعث الرعاية للحجاب واهله وحكمها
فيهما بالاعم والاغلب اذ هو مقتضى السنة الكلية الالهية
ولستر الوقت والحال ايضا والمقيدين بحكمها قهر الاختبار
وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل
ولا بحال على ماض وآت وما عدا الوقت الذي هو الآن
الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم. متن

بان سيد ... امر اعتباري فلعل المرجوح هو الراجح باعتبار آخر او اعتبارات اخرى كما قال تعالى
فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ الاية وقال خف اذا اصبحت ترجو وارج ان اصبحت خائفا
رب مكروه مخوف فيه خير ولطائف او لانه محض فضل الحق تعالى الذي هو مبدأ كل خير والخير في الخيرة
او لان خلاف الواقع ممتنع ولا يتأسف على فوات الممتنع بل يقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو قدر
لكان الثاني ان لا يتندم ولا يقول على شيء بعينه كما قال تعالى وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ
غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ لان الامر بيد الله فيحتمل ان يكون المقدر بخلافه ويمتنع هو الثالث ان
لا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريف بالنسبة او غير شريف بالنسبة ولا يتعمل لحصوله ففي التعمل دعوى
المكنة لنفسه ومنافاة لرؤية الاحدية والوجه الخاص الا ان عينه الوقت اي عينه الوارد الالهي بحسب
الامور المذكورة بعد الاستثناء منقطع بمعنى لكن لو عين ذلك المطلب وقت كوقت النوم لطلب ...
او مرتبته التي اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية ما بر اصلاح حال المريدين وبهذا المعنى يكون الصوفي ابن
وقته وان كان الكامل ابا وقته وهذا اعني العمل بما عينه الوارد الالهي مرتبة قرب النوافل على ما قال
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل فعل من افعاله
جنب الله تعالى كما ذكره القاضي عياض في الشفاء اي جهة من جهات العبادة وان كان في المباحات كالاكل
بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج عن البيت بنية نظر
العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود الى البيت
بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها الرابع ان لا ينفعل بكليته لامر معين بل انما ينفعل
ببعض الوجوه لبعض الوقائع اذ لعل ذلك الامر لا يتسبب لذلك او يعرض ما يدفعه او لان نظر الاحدية
يجعله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى والبق الخامس ان لا يرى في الكون تفاوتا لا في نفسه
ولا فيما خرج عنه اذ لا تفاوت في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها او لان التفاوت
من التعددات المستهلكة في نظره بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة عضو
زيد الى حقيقته المعينة السادس ان لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل بالنسبة لا عبرة بها
لذا قلنا نخاف من صاحب هذا الذوق ترك تعظيم المراتب ولا يحكم على الوجود بان مرتبته كذا فان ذلك
في نظره فربما يكون اعلى او ادنى ومنه ما ورد في الشرع انه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة
او اهل النار الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله كالعشرة المبشرة او ورثوه السابع
ان يحقق ان حكم الحق وتجلياته في وجوده واختباراته في كل زمان وحال مختص بهما والحكم بالاستمرار
بحجاب المثل اي نظر المحجوب بان الثابت عين الزائل والحال انه مثله لا عينه لذا قلنا التجلي لا يتكرر ثم ان
السنة الالهية وقعت برعاية الحجاب في اهله فيهما بالاعم الاغلب فاستأنسوا به وحكموا بموجبه وسري
حكم الآن والشأن الالهي في المقيدين بحكمها قهر الاختبار وصاحب هذا الذوق لا يحكم لشيء من
ماض او حال او مستقبل على الآخرين بل يقول ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

الفصل ما يكشف السر الكلي

فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوق الخصيص به والا فانه متى كمل صار ابا للاوقات والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشئ كل ما ذكر وبه يتعين فيظهر ومن شانه ايضا ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا يربط ويسند حقيقة حكم مرتبة او حكمها الا الى اصلها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقائق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لها بما هو كالحكم في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم فانه من شهد ما ذكرنا من التميز العلمي و

ويكون كما مر ابن وقته الذي هو نفسه بفتح الفاء وهذا قبل التحقق بمقام الكمال والا فيصير ابا للانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغيرها منه ينشئ كل ذلك وبه يتعين ويظهر الشامل ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا الا بالعكس وحاصله ان يسند حكم كل حقيقة اليها لا الى غيرها وكل جزئي الى كليه على موجب التمايز العلمي الذي يشهدها هذا الذاتي في الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد اذا انسحب على الحقائق والمراتب احدث بالتوجه والاقتضاء الاحدي الشامل لكن بحسب كل شان من تلك الشؤون والاسماء المتعينة بها الاثرية عليه الاحكام الا بموجب التمايز العلمي الذي بينها ولوازمها فمن شهد ذلك على ما هي عليه لا يحجبه حكم الوجود الواحد عن شهود التميز الاصلي ولم يخلط بين احكام المراتب بل كان عارفا بها وبلوازمها التفصيلية فكان مصيبا في حكمه ولهذا يفتقر الى الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفته ما يحضر معه من المعلومات والمشهودات متيقنا ان الحضور مع المجموع وكذا الغفلة عن المجموع غير ممكن فيتعين حكمها بحسب ما يعينه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي اذا ترجح شيء منها على موجب الغفلة ففي كل حال حضور من وجه وغفلة من اخر فكل حاضر غائب وبالعكس ثم الحضور عبارة عن استجلاء المعقولات والاشتمال على المحسوسات بجمعيته الا مار الحاصلة من العلم والشهود في صاحبها بحسب الرابطة التي بينه وبينها ومن ثمراته تميز احكام ظاهر الشريعة عن احكام باطن الطريقة واحكام مطلع الحقيقة واحكام الاحدية التي هي ما بعد المطلع كل في مرتبته لاهله لمن ساعده فضل الله العظيم

الفصل الخامس

من فصول الباب يتضمن ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التخليط المذكور والتنبيه على الحضور في الحقائق مع ما يختص بالرتبة الالهية وما ينضاف الى الرتبة الكونية محصلة مع ما سبق نقله غير مرة ان لكل احد بل لكل موجود نسبة ذاتية الى الرتبة الالهية ونسبة كونية من حيث انه سوى وعالم وكذا لكل امر يصل منه بكسبه ويرد عليه بلا كسبه تلك النسبتان فينبغي لكل احد ان يحضر مع ما يختص بكل من المرتبتين في نفسه وفيما يصدر منه او يرد عليه فيخلص نسبته الى الالهية ولا يخلط اسناد حكم الى مرتبة بحكمة تجب بسري اثره في الخارج ويعمل بموجب اسناده التحمل بل لا بد ان يجرد من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانهما وبدنهما فله التعمل من حيثيتهما لكن مع عدم غيبته عما تحققه من نسبة الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بين هذا السالك والعارف وبين العالم بظاهر الشريعة نعم مثال تخليص النسبتين الى المرتبتين في نفسه ان يسند في ذاته الوجود والكمالات المترتبة عليه من اصل العلم والقدرة وكل ما يتعلق بالتاثير والنزاهة من النقائص والرذائل الى الالوهية فيبقى نفسه بالله من ادعاء نوع من الربوبية ومن ثمراته التحقق بقولنا لا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله بل على كل ما يتعلق بالتاثير ما وخيرنا الا بتوفيق الله ويسند الاسكان العدم ووجوه الامكان من النقائص والرذائل وكل ما يتعلق بتبعاته من الطاعة والعبودية والعجز والجهل الى كونية فيبقى جناب الحق بنفسه من نسبة وجه من وجوه العبودية

والشين

كان في حكمه على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل ملاحظا ابدا التميز الاصلي ولم يحجبه حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود التميز الاصلي الازلي فلم يخلط بين المراتب واحكامها بل من يحضر مع الاصول وكان عارفا بها وبالطوارئ التفصيلية مما تسلسل منها صاب في حكمه و لم يخلط ولهذا ونحوه يقع الافتقار الى الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه مع تيقن ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل حاضر غائب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي مع لزوم الترجيح لكل مما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال على المشهود بجمعية توجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في الشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من انفس العلوم والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها لوازم وتفاصيل بها ذكرنا يتفصل لكل فرد فرد من العارفين بهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الالهي وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المنفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشآت الطبيعية وغيرها مما يتفرع على ما ذكرنا ويتبعه بحكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكن الحصول امين انه لكل فضل ولي وبكل خير ملي يؤتيه من يشاء بغير حساب

فصل يتضمن ضابطا عزيزا عام الفائدة للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمة نسبة الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتية ولك نسبة اخرى من كونك عالما وسوى فكل امر يصدر منك ويرد عليك على الاجتماع والانفراد فلا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهية واحكامها من مراتب المالوهين كما مر بيانه فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اليها واحضر ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى واحفظ ارتباط ذلك الامر بها ولا تعمل استناد حكم اليها بحيث يسري اثره في الخارج بل احذر من التعمل مطلقا في كل امر وحال وشر وخير الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع بلسانهما ويديهما مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين الجاهل

في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

والمستخلص من كل جمعية وصورتها اي جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتميز تام بريء من التخليط كعكس ما ذكر من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم المرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته في الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وجرد حكم الاحدية في كل

والثاني اليه فالمتقي الحقيقي هو الجامع بين النسبتين وفي مثال تخليص النسبتين الى المرتبتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم للتاديب الالهي فيثاب عليه وللتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة والخيرات المعروفة لحسبة الهية يثاب عليها وللرياء ولان يقال هو جواد وقارئ وزاهد وعالم ومجاهد وغاز لا يثاب بل يعاقب كما ورد في الحديث ومنه الفرق بين المهاجر لله ورسوله ومهاجر ام قيس ومثال التعمل في امر والعمل بموجبه ان يعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيحج به فقد روي انه مثلا اذا قال لبيك لبيك يجاب بلا لبيك ولا سعديك وقد قيل سمعك تبني مسجدا من جبايته وانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الجيعان من كسب فرجها جرت مثلا للخائن المتصدق فقال لها اهل الدراية والتقى لك الويل لا تزني ولا تتصدقي واما التعمل مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعي في امتثال الاوامر والامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة الحسنة ثم بالمجادلة بحسب الطاقة يدا ولسانا وقلبا او من حيث مرتبة الطبع كالسعي في تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم الغيبة عن انه لامر الله بذلك وندبه او اباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب والجماع يثاب عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ رض في التفسير ثم نقول ومثل هذا المستخلص من كل جمعية ذاتية او صفاتية وفعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية ما يختص بكل من الحقائق الكونية والالهية التي ظهر حكم الجمعية وروحها وصورتها منها ليلحق كل فرع باصله بريئا من التخليط المذكور فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان واصلها تجريد حكم الاحدية التي هي مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة التي انصبغ كل كون به عابدا كان او عبادة ولذلك شرع التكبير حال الانتقال في احوال العبادة الصلوتية الجامعة لاختلاف الشؤون المشتملة على التوجه الروحاني الباطني والنباتي الظاهري القولي والفعلي في المرتبة الانسانية ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان يفضي الى التشهد مع الله تعالى لذلك صارت معراج المؤمن وذلك لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب في سائر احكام الحضرة الظاهرة والباطنة فمعنى كل تكبير صلوتي الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحولات العبودية والمراتب الكونية ثم نقول في سر اشتراط احدية التوجه وعدم التخليط في كل قصد بتبيين غايته المقصودة حتى في الدعاء الذي ذكره الشيخ في شرح الحديث ان معنى استجابة احدية التوجه بظاهره وباطنه واستحضار الامر المطلوب وسيجيء ان شاء الله تعالى اعلم ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا والواحد لا يقابل الا بالواحد مثله ولا يلحق الا باصله الاحدي مع تحقق مشاكلة في الواحدية والتفرع على ذلك الاصل باصله ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد ورجوع كل نوع من الانواع الى الجنس

الواحد

امر فانها مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة لربك من حيثها وتنبه لسر التكبير حال انتقالك في احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف الشؤون والمراتب التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وسائر احكام الحضرة ما ظهر من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ولا يلحق الا باصله مع شكله متى

الفصل الاول من كشف السر الكلي في بيان ضابط عام لما ذكره الشيخ رضي الله عنه

متى توجهت القصد الى احد او عمل واحد الى امرين اورمت ان تحصل بهمن حيث احدية غرضين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين دخل عليك
حكم الشيطان وحرمت العلم الصحيح واجتنا ثمرة علمك على التمام ومتى ابدلت الحق والهمت الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول السالفة علما ذوقيا محققا سلمت
واسلم على يديك وافضى بك الامر والحال الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اي وجه يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة
وشيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا مترو حنا ٢٥٤

او غير مترو حن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة
او متمثلة او همة مرسلة مؤثرة متن

الواحد اما النوع فلانه تمام حقيقة كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع والرجوع الى الجنس
لذلك الحصة واذا كان المقابلة والمحاذاة والاتوقل تماهما بين المتماثلين في الوحدة فمتى توجهت
بقصد واحد كالدعاء الى امرين او المتشاكلين في التفرع عن اصل واحد وبعمل واحد كالصلوة الى
امرين كالعبادة والمرآياة او طلبت ان يحصل بذلك القصد والعمل من حيث احديته غرضين
كالدنيوي والاخروي في قدر امتثاله او اضفت فرعا الى اصلين كما اذا اضفت الى غير اصله ذلك
كان توجه باحد الوجوه الخمسة السالفة الى وجهين منها والى غير اصله كان تقصد العمل بمقتضى روحانية
وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد او اضفت جزءا واحدا الى كلين كان تضيف
مرتبتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث النماء او مقام الجمع
الاحدي الجامع بينهما دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع الاخلاص الرحماني بتشتت الهمة وتفريق
الجمعية والتخلف بين متنافي الاحكام وتعذر التوجه الطلبي الكلي للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه
حرمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها فحرمت اجتناء ثمرة علمك الذي هو التوجه التام
وهو الفوز بالمطلوب بذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الاجابة بعد احدية التوجه المذكور
تابعة التصور فالاصح تصور الحق يكون ادعيته مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود
الصحيح كما قال عليه الصلوة والسلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وهؤلاء هم الموعودون
بالاجابة في قوله تعالى ادعوني استجب لكم اذ من لم يعرفه لم يدع الحق فلا يستجيب له تم كلامه ومتى ابدلك
الله سبحانه بالهام الاحتراز مما ذكر ليتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة
المحققة لاحدية المتوجه اليه علما ذوقيا محققا لا نظريا من وراء حجاب النظر او تقليدا مما شبهته سلمت
من التخليط واسلم الشيطان على يديك بعجزه عن صرفك عن جهة الواحد الاحد وافضى بك الحال والامر
الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من معدنه وعلى وجه وروده من اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر
المتوسطة وبتجلي الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه ولا تعتبر له اما المظاهر سواء كانت شروطا لتمام
استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عندنا او وسائط في ايصال اثره كما عند اهل النظر
ولذلك لم يعرفوا اثر الوجه الخاص فاما من نفس التوجه وذلك هو الامر المنبعث منه العائد اثره عليه
على غير وجه الانبعاث واليه ينظر قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما من غيره وذلك الغير ان
كان من حضرة المعاني فهو الاسم الملحوظ المتعين من اسماء الله تعالى وان كان من حضرة الارواح فهو الحقيقة
الملكوتية فالخير المحض الملك والشر المحض الشيطان والمتردد بينهما الجن وان كان من حضرة المثال
فالحقيقة الممثلة وان كان من الخيال المقيد فالحقيقة المتخيلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر العقل على
ذلك في اشارات ابن سينا وان كان من عالم الحس فاما البشر او غيره والبشر اما نفسه سواء كان مترو حنا
كالخضر وعيسى عليهما السلام او غير مترو حن واما قوة توجهه وهي الهمة المرسلة على ما قيل همة الرجال تقلع
الجبال والهمة لغة نوع من القصد واصطلاحا الباعث الطلبي المنبعث من القرب الارواح لمطالب

الفصل الثاني من كشف السر الكلي في بيان التوجه الحبي واحكامه واسراره

او قوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية او مولدية او امرا آخر متعينا بالاصالة زمانا عائدا اثره عليك على غير النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه
مع انضمام حكم امر الحق اليه مجهول التعين وكثير في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف ضروبها منحصرة
فيما ذكرنا فاعرف تلك ضابط هذا الذوق الجامع وسره وتدبر جمعه وحصره في هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز والله الهادي فصل في التوجه الحبي واحكامه
واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال اعلم ٢٥٥

ان التوجه والتشوق والطلب ونحو ذلك كلها بواعث المحبة والقابها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها بحسب اختلاف
حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم به
فان الاوقات والاحوال تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة
من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات
بحكم الاستعداد الكلي وللمحبة اسماء ونعوت اخرى
كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى
حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات النسبية متن

كمالية ومقاصد ثانية وتتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم فمنهم من همته بامور
الدنيا المذكورة اصولها في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الاية ومنهم من همته
بامور الآخرة والكمالات الروحانية وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم من تعلق
همته بما عند الله وفي الله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ويتفاوت بحسب حظوظهم من الله
تعالى بحسب مقاماتهم ومراتبهم الكمالية والاكملية ومن تعلق همته بامر هنا هو مطلب الغاية في
الغاية وصوله ان قدر له والاكمل منهم لا تعلق همته غير الحق الخالص من غير التفات عشقا اليه كما
ذكره كذا قال الجنيد واما غير البشر فقوة سماوية علوية منجذبة الى من ورد عليه بنسبة روحانية
ومناسبة لذلك الفلك يقتضيها تعين روحه او بنسبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته
بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره هذا كله في مفارداتها واما مركباتها فاما مركب من كلها او
بعضها مع انضمام حكم تجلي الوجه الخاص الى الكل فهذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات
الروحانية والتلقيات المتنوعة والالقاءات المتفرقة لا خارج عن هذا الضابط واعلم ان
صورة الدعاء المشروع دليل احدية التوجه بالمعنى المذكور فقد قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث اليد
الواحدة تترجم عن ظاهر الداعي والاخرى عن باطنه واللسان عن جملته ومسح الوجه تنبيه على الرجوع
الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عين الثابتة في علم الحق ازلا فان وجه الشيء
حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وبهذا اعرف معنى كل شيء هالك الا وجهه وعرف سر
آخر يتعذر افشاؤه تم كلامه الفصل السادس من فصول الباب في بيان التوجه الحبي
الذي هو اول الوصلة بين الحضرة الربانية من حيث الحقائق كما سبق في معنى احببت ان اعرف وبين
القوابل الكونية الاعيان على الظهور والمذكور متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان
الكامل بعد ظهور اجزائه الوجودية المتوقف عليه ظهور الكل وتلك الوصلة لاشتراك المرآتية بين
الطرفين سارية الى كل موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية فعلا وتاثيرا
ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال تاثرا وقبولا وسيتحقق عند كلام النفحات ان شاء
الله تعالى ولذا بان ما لم يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى وهو الغفور الودود
مقدما الاولى ان التوجه والتشوق اعني التزين للطلب والتهيؤ له وكذا الطلب ونحوها
من الميل والعشق والهوى والاقتضاء والارادة كلها بواعث المحبة اي القاؤها باعتبار بعثها
على مقصود المحبة الذي هو الاتحاد ورفع ما به المباينة المقتضية للمنافرة واختلاف العبارات
لامتناع الترادف في مذهب التحقيق لاختلاف مراتبها واحكامها المعينة بحسب اختلاف من يظهر
عليه حكمها فان الاوقات والاحوال اي الان والشان الالهيين تعين صور الاستعدادات
الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من
حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي فمدار اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية التي

الفصل في كشف السر الكلي

هي ان تأثير المحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم وهي اعني المحبة على اختلاف اسبابها ونسبها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه يكون طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل تعلقها اذن انما يكون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب بالنسبة اليه وان كان موجودا في نفسه او بالنسبة الى سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والنادر من الافراد المشاركين له في هذا الذوق واما من سوى من ذكرنا فمتعلق محبته وطلبه انما هو ما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوة ٢٥٦

ان لم يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوة اذا حصل الشهود او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما منه سبحانه على سبيل الاستمرار او بالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيله مثلا مقاما خاصا او مرتبة او حالا او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها ونسبها وعرف ان ذلك المطلوب كان ما كان فوائد جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او مقام او غيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضي الشفاء او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى دنيا واخرة وحاصله نيل ما يلائم الروح او المزاج او المجموع على الوجه الاتم عند الطالب وعلى الدوام او ازالة ما لا يلائم الروح او المزاج او المجموع بالكلية من غير تصور العود او امكانه فاسعى الطالب في طلب ذلك المراد وطلب كما قلنا اعدام امر موجود منه او عنده او بعيد عنه من غير سواء كان البعد معنويا او محسوسا ظاهرا او في الجملة فان الحاصل حال الحصول امر غير موجود انه فصح ان متعلق المحبة امر معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما كوني والاخر رباني فالكوني يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة معان مجردة داخلة في حيز الامكان والاصل الرباني يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة معنوية بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول اثاره وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينها والامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منها ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقية لا تنفي تغايرا ومن حيث تماثلها بعضها بعضا واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وفيما منه لامر الجامع حكم يعم من الوجه الذي يتحد به الا انها فلا يمتاز عنه كما ينسب له وينتفي عنه ما ينتفي عنها والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها كلا منها عما سواه متن

هي ان تأثير المحبة وتعينها بحسب احوال المحبين واستعداداتهم الثانية ان المحبة مطلقا لا تتعلق بموجود لاستحالة طلب الحاصل بل بمعدوم عند الطالب حال الطلب في زعمه وان كان موجودا في نفسه او بالنسبة الى غيره فلا يصح ان يكون ذات الحق مطلوبا ولا محبوبا الا للانسان الكامل او النادر من الافراد المشاركين الكمل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود حاصل لكل موجود في زعمه بل يجب علمه بذلك الحصول فاذا طلبه اما الانسان الكامل او المشارك له في ذلك الذوق انما يطلبه بملاحظة مرتبته الاطلاقية الكمالية او الاكملية وذلك غير حاصل وان كان مطلق الوجود حاصلا فطلب الشيء غير ذلك الشيء من حيث ملاحظة اطلاقه وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصور الا من الموفق الكامل فاما من سوى الكامل ومشاركيه فمتعلق محبته ليس ذات الحق بل اما من الحق وهو غير حاصل كشهوة او دوام شهوة او القرب منه او المعرفة او ما فيه سعادة دينية او دنيوية من الاحوال والمقامات والاغراض والمراتب المقيدة وحاصله نيل ما يلائم الروح كالمعرفة والشهود او المزاج او المجموع حصولا او تماما او دواما او ازالة ما لا يلائم على ذلك التفصيل وهو موجود فازالته غير حاصلة ويسمى هذه المقاصد الكمالات النسبية قال رضي في النفحات من احكام في مشرب المحققين ان يحب شيء ما سواه من حيث ما يغايره كما يتوهمه المحجوبون من ان الحق تعالى يحب عباده او ان منهم من يحبه من حيث مغايرتهم اياه بما فهموا من قوله تعالى يحبهم ويحبونه ويحب الصابرين ويحب المحسنين لكن ذلك يوجب حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى تثبت مناسبة تقتضي بغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيتم العلم والشعور بتلك المناسبة بطلب العالم او الشاعر رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد ليصح الوصلة التامة ويظهر سلطنة الواحد الاحد فلا جائز ان يحب الحق الخلق وبالعكس وانما ثمة اسرار اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث هي تثبت المناسبة فيحصل المحبة غير ذلك لا يجوز هذا كلامه والمفهوم منه ليس ان لا يكون بين الحق والخلق محبة اصلا ولا محبة ذاتية اصلا بل لا يكون ذلك من حيث مغايرتهما اما من حيث مناسبتهما باحد الوجوه الخمسة فيتحقق الاقسام الخمسة السابقة للمحبة وسيجيء تحقيق المحبة من الطرفين ان شاء الله تعالى الثالثة ان المطالب اصلان كوني ورباني فالكوني اعني الذي يطلبه الحقائق الكونية ضروب منها طبيعية غير عنصرية ومنها عنصرية ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة بل معان مجردة داخلة في مرتبة الامكان واما الرباني اي الذي يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية فاما تعينات وجودية مظهرية او تعينات اسمائية غيبية كلية الرابعة انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما وهي كل امر جامع يتماثلان في الاتصاف بحكمه وقبول اثره ويشتركان فيه اشتراكا يرفع التعدد بينهما لا مطلقا بل من جهة ما به يضاهي كل منهما ذلك الجامع مضاهاة لا تنفي تغايرا ومن حيث تماثلهما فيما لهما من ذلك الجامع دائرة والامر الجامع حكمه من جهة اتحاد تلك الاشياء به حكم تلك الاشياء في ان ينسب له ما ينسب اليها وينتفي عنه ما ينتفي عنها اما المباينة بين الاشياء فمن حيث خصوصياتها المتمايزة بها

في بيان النتائج المحبية واحكامها واسرارها

واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب وتقرر بطلبه بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته وتجذب تارة من احد الطرفين وتارة من كليهما فمن طرفه لا بد مع الحق سبحانه يسمى توجها الى بها الذي هو نحو الحق في زعم السالك والطالب ونحو ما يكون منه ومن جهة الحق سبحانه يسمى تدليا وتجذبا واجابة والجذب والاتيان من الطرفين يكون بسبب المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان تحقق ما لا انجذابين وتحققت المحبة من الجهتين فكان كل منهما محبا محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال ٢٥٧

عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب فحكم لصاحبها بالاولية في مرتبة المحبوبية وبالاخرية في رتبة المحبية والاولى هنا الاسم الباطن والاخرية للظاهر وسواء كان هذا الامر بين مخلوقين او بين حق وخلق ويزيد الطلب حيث يزيد العلم اذ المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم وقوة اثرها وهذا الامر في رتبة العبد السالك يسمى بالترقي ان لم يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغ السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة سمي ذلك في ذلك العبد السالك بالتدلي وفي حق الرب بالتدلي فالالتقاء في المنزل هو تبيين من الحق الى عبده نظير العروج للعبد فافهم والمقصود من التدلي في الاجتماع وثمرتها هو ظهور الكمال الموقوف حصوله على ذلك الاجتماع ولا يكون في تلك اولا الا في الاحق كثرة جنبية معنوية او لا متعينة ملحقة من المطلوب في الطالب ومن الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل متن

الخامسة ما مر نقله في شرح الحديث في قوله تعالى وهو الغفور الودود ان الرقيقة الرابطة التي هي مجرى حكم المناسبة يحدث تارة من احد الطرفين واخرى من كليهما فينقسم الى التوجه بالسلوك من العبد والى التدلي من الرب ثم تقسم الالتقاء الى منازلة ان كان في الوسط والى التدلي بعد التجاوز الرباني والى الترقي بعد التجاوز من السالك ثم الثمرة من الكل ظهور الكمال الموقوف على ذلك الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل وتكميل الكل بالجزء اذا عرفت هذه المقدمات فاعلم ان الشيخ ذكر في النفحات ان المحبة التي هي حقيقة الطلب كلية وحدانية يشترك حكمها بين المرتبة الالهية والكونية لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه والى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة التي سنبين بيانها ان شاء الله تعالى واسبابها متعددة منها صفات المتحابين واتحادهما من وجهها وان تفاوت حظوظهما منها لاستحالة ظهور حكم صفة ما في محلين على وجه واحد بل لا بد من التفاوت لتفاوت استعدادات المهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على انحاء مختلفة بحصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المثلية بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلي فان قلت الوحدة صفة ذاتية للحق تقهر الكثرة صفة ذاتية للعالم فيما منعا لان صفة لا اساس لها لكن نعلم ان الحق ان الوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وهلم جرا وانها امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات وهكذا الجواب يتعقل جميع الصفات الالهية والكثرة وحدة تخصها وهي وحدة معقولية الجملة من حيث هي جملة وكلية فمن علم اسماءها بالاخر وتعقل بينهما ارتباطا فيوجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا بابا الايمانية منه كذا قال الشيخ رضي وقال فيه ايضا وقد يكون المحبة بين اثنين نتيجة اشتراكهما ومناسبتهما في بعض الاحوال او الافعال او في المرتبة كالاشتراك في النبوة والولاية والخلافة وفي العلم الذاتي بالله او بشيء اخر والعلم عندنا قد يكون في اشياء فلا يعد صفة وقال فيه التحقيق تكشف سر محبة المحبوب المحب ومحبة المحب المحبوب ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا لاستجلاء كمالاته وفيه محل لنفوذ سلطنته فالمحب مرآة المحبوب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة في وحدته لان تفرد المحبة التوحد كان حجابا له عن ذلك فاذا استجلاها في الاخر بحصول ضرب من التعدد والامتياز احتجب الابتلاء له بذلك التجلي واتيته تنحيه الحقيقة الانسانية المشتمل على ما يستحق ان يحب كل المحب وعلى ما يقتضيه النفرة بالنسبة الى ما يضاده من الجهتين فاذا تعين محل يتميز فيه ما يستوجب المحبة صفة كان او فعلا او حالا او امرا مشتملا على الكل او البعض ارتفع حجاب القرب بنفسه ظهر سلطان المحب ما انتفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليبه حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز فاحبه بنفسه فيما يتراءى من وجه بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية لايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك وكل ما ذكر من المقاصد للايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فهذا الحكم سار في كل محب وان اختلف الوجوه والاعتبارات غير ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب فروقا متعددة منها ان المحبوب

الفصل في كشف السر الكلي

والطالبون على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالوجهة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرنا له الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به الامتياز ثم الاعانة والامداد بما يناسبه القدر المشترك من حيث كل فرد من افراد الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب في المطلوب او كانت لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم

للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من تظهر بهم اعيان الاعمال وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود وبعلم ايضا سر تنوعات المطالب والمناسبات التي بينها وبين الاعمال المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب وبعلم ايضا تعين الثمرات في كل مرتبة من مراتب الاعمال والعمال على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص وبعلم سر الجزاء ايضا ووقايتها ونسبها واحكامها ونحو ذلك مما سالحق ايضا حد له وان ربك هو الفتاح العليم

فصل في سر الدعاء واحكامه ولوازمه

اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي لفقره وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لابد له منه من شأن ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفسانية والطبيعي الجسماني والغالب حكمه مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطالب متن

مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا فهو يتجلى فيها لنفسه فيستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة كمال الجمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب دون استثناء ولذا الحق مع خلقه هذه المثابة فنحن من حيث تعيناتنا اعني صور معلوميتنا الثابتة في علمه مرايا لوجوده المطلق الذاتي الوحداني لا تنتهي عين الوجود لا وجود لسواه فهو يتجلى فينا لنفسه من حيث مرآة لاحوالنا المتكثرة وبقدر ما نحن لا ندرك الا بعضا بعضا لكن في الحق فيحجب بنا ما انتجلي فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحجب فينا نفسه من حيث ان رؤيته نفسه في مرآة مغايرة له من وجه ما او رؤيته نفسه في نفسه لنفسه بل لا رؤية هنالك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث تمامها احوال تقييد بها تعين فيما ينطبع فيها احكام لم يكن متعينا حال رؤيته نفسه بهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمرايا والمجالي وان العالم بحقايقه وصوره مرآة الحق من وجه والحق من وجه آخر مرآته هذا كلامه موافقا لما مر مرارا من قولنا انه مرآته وهو مرآة احوالك وان صح قولنا وهو مرآتك ايضا باعتبار ان حقيقتك حال من احوال الذات صح ايضا انه مرآة شؤونه وصفاته واسمائه باعتبار انها لوازم لوازم الذات ثم نقول والطالبون من العباد على قسمين عالم وجاهل والجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالوجهة الذاتية والعالم بما ذكرنا من الاسرار السالفة له الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للعلائق والعوائق المانعة عن تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم المناسبة ثم الاعانة والامداد انما يتاتى بالقدر المشترك من حيث كل فرد فرد من الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب ولوازمهما واليه يشير قوله عليه وآله السلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وآله للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود فذلك لتحصيل مناسبة ومشاركة بملازمة حقائق العبادة وهذا ذوق عزيز جدا من اطلع على سره عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقائق من يظهر بهم اعمال الاعيان وانه روعي فيها باجمعها سر المناسبة لتصح الثمرة ويكمل المقصود

الفصل السابع من فصول الباب في سر التوجه المسمى بالدعاء واحكامه واصول لوازمه اعلم ان الدعاء والسؤال يستدعي باعثا وهو الفقر والحاجة وغرضا وهو حصول ما يحتاج اليه وما ينشأ منه الحاجة وتوجها به الطلب والاستدعاء ولسانا له الاستدعاء والطلب واجابة من الحق سبحانه بها حصول المطلوب المحتاج اليه وهذه ستة اشياء لا بد من تحقيق كل باقسامه اما الاول وهو الحاجة فقد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية ومن شأنهما ان يكون الامر المحتاج اليه مناسبا له فمطلوب الحاجة الذاتية العطايا الذاتية اي المنسوبة الى ذات الالوهية كالتجليات الاسمائية من الله ثم احدية جمع جميع الاسماء الالهية المختصة تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين وبذلك الافراد الكاملين اذ الذات من حيث هي لا تعطى ولا يتجلى تجليا ما ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية اي من حيث حضرة حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلى له وخصوص حاله من توجهه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسمي والغالب حكمه مما تركب من ذلك تولد عنه حال الطالب وكل من

في سر الدعاء واحكامه واصوله ولوازمه

والغرض الاصلي كما يعلم اول يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسباب بقاء وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان وتعيين الطلب الخاص بالنسبة الى كل بعض الحقائق والاجزاء الانسانية دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعاء المتعين على اي وجه باي لسان كان وتعين علم الحق سبحانه واثره في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين بحسب ما منك هنا وان كان ما منك مما تقبل منه عز وجل هو ايضا

٢٥٩ بعض صور شؤونه وعينياته ونقبلها مثلا

وصفاته فكل ما يصل من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي فانه يتعين بحسب طلب الطالب واستدعائه وسعة والاستدعاء على ضرب وهي على قدر ما تحوي عليه ذات الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب فان اهل صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والصفات والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته تامة ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة وجهة خزانة ها وبه كل سر ودايرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن جهة كل مقام استدعاء فان قدر له في وقت شهود حقيقته التي هي نسبة معلومية في علم ربه ازلا او شهد ايضا اعيان الاحوال اللازمة لتلك الحقيقة على نحو ما كان الجميع عليه في علم الله ازلا ويكون ابدا عرف حالته ما يتعين له منها في هذه النشأة والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يجري عليه اثره من الامور بوجه جملي مع طرف من التفصيل كما اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر تعذر كشفه وبيانه وربما اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله متن

السؤال اعني ما للحاجة الذاتية والصفاتية قد يكون لفظيا او اللفظ اما معين بكسر الياء كان تقول يا رب اعطني كذا او غير معين كان تقول يا رب اعطني ما فيه مصلحتي سواء كان كل منها طلب الوجود او طلب الكمالات الملائمة الناشئة الغرض وهو كلامنا اما معين او غير معين بفتح الياء وهو مطلق حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده او كانت العطية ذاتية واسباب بقاء وجوده او كانت صفاتية وكل منهما انما يكون لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كان ما كان اي شعوريا او لا وطبيعيا او نفسانيا او روحانيا او عقليا او ربانيا فما سيجيء من اقسام الاستدعاءات ثالثها ما يتبين منه الطلب فان كان المطلوب غير معين فطلبه الحقيقة الجامعة الشاملة باحديته وان كان معينا فتعينه بنسبة بعض الحقائق والاجزاء الانسانية التي اشتملت عليها ذات الانسان فضروب الاستدعاء على قدر ما تحوي ذات الطالب ونشأته من القوى والحقائق واحكام المراتب فبتلك النشأة المخصوصة صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك القوى والحقائق حالة الطلب وجمعه ومظهريته الجمعية والتفصيلية ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء اقتضى امر التوجه الايجادي الالهي ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب فاستدعاؤه على ضرب طبيعية ونفسانية وروحانية وعقلية وربانية صرفة مجردة عن ملابسة المواد فالواردات الالهية والاوامر والنواهي والتجليات وسائر المطالب مما تكون بحسبها وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا نعلم والمنافي لا يقبل ما لا يناسبه ولا نعرفه من الوجه المجهول والمنافي لعدم الجامع فقد يكون من الحال النفساني او الحال الطبيعي مثلا اذا جاء امر روحاني فيستدعى رفقه خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدري فيغشاه عنده ورده وانكره وهكذا الحال الروحاني والعقلي ثم في مقابلة كل لسان مما ذكرنا نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول الخاص العبدي واستعداده الحالي العيني وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك الامر من الواردات والتجليات ومنها تجلي التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم ومنه تعلم كون التجليات عامة وخاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واحوال الطالبين واستعداداتهم وهذا هو ما قال رضي في التفسير ان كل دعاء يصدر من الداعي بلسان من الالسنة ففي مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها حسب علم الداعي واعتقاده اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء تم كلامه ثم نقول فالطالب لا يخلو اما ان يطلب من حيث بعلمه بحيثية معينة او لا من تلك الحيثية فان كان الاول فالامر لا يخلو عن قسمين اما ان قد له شهود حقيقته ونتيجة مع شهود الاعيان اللازمة لها على نحو ما كان الجميع في علم الله ازلا وابدا عرف حالته مما يتعين له في هذه النشأة وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما يجري عليه اثره بوجه جملي مع طرف من التفصيل على ان هذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر تعذر بيانه وربما يشار اليه فيما بعد اقول ولعل ذلك لاختصاص دوام الاحاطة وبقائها بالحق سبحانه وقدرته لذلك ولعله ايماء الى ما سياتي في آخر الكتاب ان من علامات الساير في درجات الاكملية انه يعلم الشيء

دكانه

الفصل الباب كشف السر الكلي

يصاحب هذا الشان المشار اليه يكون في غالب اموره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء واعقبه او لم توافقه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها ويكون في ادعيته كذلك مما اقترن منها بالاجابة وما تاخرت عنه الاجابة واكثر ادعيته من هذا شانه على اختلاف صورها مستجابة لان كشفه يمنعه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين له معرفته تفصيلا بل اخفى سره فيما اجمل له او ابقى ٢٦٠

عليه من اسباب الرد والمنع لستر الابتداء والجمع وخفض العبودية والوضع فيرى فيما راى من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف ولا الدفع لما مر بيانه واوضح ميزانه وفي المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اليه اشرت عنوان ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الداعي يقتضي التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم الاعم والاغلب حكما فان طلبه واستدعائه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او الحال او النشأة او الموطن او الوقت او نحو ذلك من الشروط بل ربما يحسب حكم بعض الوجوه والرقائق والنسب التي تحتوي عليها وتحيط بها النشأة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث ما يعلمه او يشعر به بحضور معه واما من حيث ذاته ونشأته الجامعة فانه في كل نفس طالب بكل ما حوته نشأته من الحقائق خال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه منها وحصول ما وعينه كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره متن

وكانه لا يعلم بل يكون عينه وكانه لم يكنه وفيما يوجب لك سر جمعيته ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع في مرآته الا اشباه طائفة حول حقيقته التي هي مركز دائرتها وكل منها يحاذيه نفسا واحدا ويعبر عنه في النفس الثاني من المسامتة والمحاذاة فما يلحق نقطة نسبة وحقيقة من الحقائق الكونية ان يقف في مقام المسامتة الاولى يليها نقطة اخرى بحال غير الاولى وهكذا على الدوام وسياتي تحقيقه ثمة بدفع ما يرد عليه فصاحب هذا الشان يكون في غالب الامر على بصيرة من احواله يتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق لا يمنه او لم تلائمه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر فلعلمه انه لا محيص عنها لا يدعو الا بما اقترنت الاجابة او تاخرت فان اكثر ادعيته على اختلاف ضروبها المذكورة مستجابة اذ يمنعه كشفه ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وذلك في موضعين احدهما فيما لم يفصل عنه بعد بل اجمل له علمه وثانيهما فيما ابقى عليه من اسباب الرد والمنع فيرى فيما راى في احواله صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف والدفع لما مر انه يعلم انه لا محيص له عنه وان الكشف يمنعه ان لا يسئل ثم ابقاء اسباب الرد عليه لامرين احدهما ستر الابتداء بربه من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل كما لا يظهر بوجه الا في محل القابل فهو سر جمع الحقيقة الجامعة للقبول والمنع بحسب المظاهر كما حقق في التفسير ان لحوق الالام وغيرها مما لا يلائم للكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما ستر خفض العبودية ورفع الربوبية فان ذلك مقتضى جهة الامكان الثابتة ولا بد ان يظهر في الكامل لكل من الجهتين حكم واثر الا ترى ان في المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سر ما اشير اليه عنوانه حيث قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر عن طلايع الملاحم الاتية بعد سنماة وبتفصيل قدر امثاله هذا كله اذا قدر للداعي شهود حقيقته اما ان كان وقت الداعي يقتضي التعبد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكما فان طلبه ذلك يكون بحسب تلك المرتبة والحال والنشأة او غيرها من المقيدات التي هي شروط بحسب كلها او بعضها ثم هذا كله اذا كان طلبه ذلك من حيث يعلمه ويشعر به اما من حيث ذاته ونشأته الجامعة فانه في كل نفس من انفاسه طالب لكل ما حوته نشأته من الحقائق حال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه وما به وفيه حصول كمال تلك الحقائق من لوازم ما مر من المقيدات الرابع التوجه الذي به الطلب فاما ان يكون احدها مشتملا على صحة التصور وكمال المتابعة اولا فكما قال في النصوص الاصح معرفة بالحق وتصورا له يكون الاجابة اليه اسرع من ما سئل اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق تعالى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة يكون مطاوعة الحق له اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة واليه الاشارة بقوله ادعوني استجب لكم اما عدم المعرفة التي التصور فليس بداع للحق الذي ضمن له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة من نظره او خياله او خيال غيره ونظره او متحصلة من المجموع فلهذا يحرم او يتاخر عنه ومتى اجيب مثل هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعودين بالاجابة

في سر الدعاء واحكامه اصول لوازمه

والطلب والاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر والباطن معا وقد يكون بلسان الباطن وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقائق الباطن والسنة ولسان الباطن لا يمكن له تقييد الظاهر وان لم يعرف التقيد من حيث ربط الباطن بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قائم فيه وعلى الجملة فليعلم ان للانسان من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسانا بل السنة وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي الكلي ايضا من حيث كل نشأة يكون فيها وكل صورة يظهر بها بنفسه وتابعها لسان ٢٦١ ولكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية

لسان وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور وتارة بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما ومن حيث الاخر جاهلا وربما كان على وجه يقتضي الاجابة بسرعة او بطوء من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود ولانه غير ... والسبق والاجابة تتبع لسان ... الاستعداد وطلبه وما تايد ... واقترن به بحكم الاغلبية ... وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ... ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان متن

للاستعداد الحاصل بالاضطرار ودونه والتصور الصحيح يستحضر الحق فيتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه بل يكفي كونه مستحضرا له في بعض المراتب ومن حيثية بعض الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من اهل الله وذاك حال المحجوبين هذا كلامه وسنتقل حال توجه الكاملين في موضعه قال ايضا في التفسير ولصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء فمن يتصور المنادي المسؤول منه تصورا صحيحا عن روية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن تداركه سبحانه ربما بشفاعة حسن ظنه به وشفاعة المعية الالهية وحيطته فالمتوجه بالخطاء مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية تم كلامه الخامس السنة الدعاء والطلب هي اما لسان الظاهر قال في التفسير اعني الصوت فهي لسان المقال واما لسان الباطن وهو غيره فالطلب اما بهما او باحدهما لكن لسان الظاهر لا يخلو عن بعض رقائق الباطن ولسان الباطن ليس له تقييد الظاهر وان لم يعرب عن تباطنه وعن حيثية ترجمة الظاهر عنه وعن حكم المقام والحال الذي هو تحت حكمه ثم لسان الباطن قال في التفسير انه قد يكون لسان الروح ولسان الحال ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي الغيبي الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية الوجودية تم كلامه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان وهو اللسان الجامع بل السنة لانه مجموعها وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي وكذا من حيث كل نشأة يكون فيها ومن كل صورة يظهر بها بنفسه وكذا لكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس من انفاسه طالب فتارة بالبعض واخرى بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين من جهتين احدهما عالما واخرى جاهلا ثم قد يكون الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة الاجابة او بطوها من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسادس ان الاجابة من الحق تعالى وهي تعين علم الحق سبحانه واثر ذلك التعين في حق الطالب باعتبار ما مر من الوجوه المذكورة تفاصيلا اذ ما منه سبحانه يتعين بحسب ما من الطالب قال في التفسير الاجابة على ضروب الاول اجابة في عين المسؤول بذاته على التعيين دون تاخر وبعده الثاني اجابة بعينه وصفته في الوقت وبعده الثالث اجابة بثمرتها تكفير السيئات وقد نبهت الشريعة على ذلك الرابع اجابة بلبيك وما يقوم مقامه تم كلامه فنقول لسرعة الاجابة وبطئها بعد مراعاة الاول والحال الملائمين لسان الاستعداد لسان الاستعداد دوما يوافقه واقترن به بحكم الاغلبية اذ تاخر ظهور حكم هذه الشروط يوجب تاخر الاجابة عن زمان الطلب او حرمانه عن

الفصل باب كشف السر الكلي

والتقييد ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله كما ان المعرفة والسراج مما ذكرنا يقتضيان
[illegible] الانسان كما سلفنا [illegible] ما سبب الامر [illegible] تاخر حكم الوقت او الحال المشروط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب المناسب
للاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا وبلغ في المرتبة لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان [illegible] امر ما كان من تجل او كلام او
خطاب امر او نهي او غيرهما وهو غير تام التحقق ٢٦٢

[illegible] ومن ان يكون
الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علم او لم يكن
فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة [illegible] قبل ما ورد
وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم تظهر المناسبة
ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن
والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقايق والسنتها
فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضادا يقتضي التباين
والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان
الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي
فلذلك صحت الاجابة على وجه معلوم به مشعر بسببه
واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا بالنظر في
احوال ذاته واعتبارها متفقدا حقايقه وما تحوي
عليه نشاته وذاته من عوارض ولوازم تتصف بها
تارة وتخلو عنها اخرى فيعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي
احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه
بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان
الطالب من حقايقه واجزائه لذلك الامر الوارد
او التجلي او ما كان جرده لقبوله واقامه في عبودية الحق
سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا
بمقتضى الحكمة الالهية والادب ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي
وان خفي عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه
على التعيين منق

الاجابة وحاصله توقف الاجابة على تمام الاستعداد الثانية ان التقييد ببعض المطالب والمقامات
على التعيين مع الحجاب يوجب غالبا طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله اما مع الكشف فلا اذ يمنع الكشف
عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه الذي تقتضيه المعرفة والسراج اي عند التقييد يقتضيان ان لا يطلب الا
ما يحصل ولا يبقى غالبا وان تاخر حكم الان والشان المقتضيين لتاخر تمام استعداده فان قلت البرهان على
الاجابة وحرمانها المذكور في هذه الاقسام ما ينافي قول الشيخ الكبير في الفص الشيثي لولا ما اعطى
السؤال ما سئل وقوله والمتعجل بالمسؤول فيه والابطاء للقدر المعين عند الله تعالى فانا وافق السؤال الوقت
اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا واما في الاخرة تاخر المسؤول فيه الا الاجابة التي هي لبيك
من الله تعالى فشرحه الشيخ الجندي بقوله لان الله تعالى اوجب على نفسه الاجابة بقوله تعالى ادعوني استجب
لكم وانه لا اوفى من الله بعهده ووعده فاذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك وذلك في مقابلة ما يلي
العبد اذ دعاه ولكن الله تعالى اذا علم من العبد تاخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسؤول فيه في الحال
بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد ويعده لقبول تجلي الاجابة في عين المسؤول فكل دعاء من كل
داع يدعو الله مجاب ويتوقف على تمام الاستعداد فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون قلت نعم لا ينافيه اما لان المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسؤول فلا ينافيه الاجابة
في الحال بما هو من سائر اقسام الاجابة من الاجابة بلبيك الذي هو خبر له في الوقت او لان التسمية من قواعد
شرعية الاجابة بعد تمام من التوجه الاحدي وصحة التصور ودوام المطاوعة ان يكون المطلوب بلسان
تمام الاستعداد لتوقف الفيض المقدس عليه التي تعينه ان لسان الحال يكون لسان الاستعداد في المرتبة
لان هذا قسم من اقسام ذلك كما قلنا ان الشان والان الالهيين مدخل في تمام الاستعداد فقوله في
تفصيل حكم المطلوب بلسان الحال اذا ورد على العبد من شؤون الحق تعالى امر ما من تجل او خطاب او كلام بامر
او نهي او غيرها فهذا الحال لا يخلو اما ان يرد على غير تام التحقيق بمعرفة الحق وشهوده او على المحقق لذلك
فان ورد على غير المحقق فاما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علمه او لا فان ظهر
المطابقة قبل ما ورد وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة ظن انه محروم وربما
لم يقبل وتحير وارتاب وحزن وان ورد على المحقق المتمكن ولا شك انه عالم بمناسبات الحقايق والسنتها
واستدعائها ومضاداتها فان حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب الحالي الاستعدادي
الذاتي فلذلك صحت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود وان لم يجد تناسبا تثبت ناظرا في احوال ذاته
متفقدا حقايقه التي تحتوي عليها نشاته من عوارض ولوازم تلزم بحسب الان والشان الالهيين عالما
بان الحق تعالى حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا يستدعيه لسان نوع من انواع طلبه فان امكنه ان يعرف
الحقيقة الطالبة لذلك الامر الوارد والتجلي او غيرها اعدها لقبوله وجردها عن احكام منافراتها واقامها
في عبودية الحق سبحانه وتعالى من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد عاملا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي بمقتضى
الحكمة الالهية والادب مع الله وان عسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد

بالوارد

في السعادة والحكمة من اصول لوازمه

استدل بالوارد وحكمه وخاصيته [illegible] مهتديا بالحق تعالى بما ورد وعممه واذا تحقق ذلك عرف اقسام بعض ما ذكر او مجموعه نظرا الى ذلك الامر والحال ثم اتى
بالميزان الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه من ترتيبها ودفع حكمها بما وبها وبعوقها عن الوصول المندرجة كالها ساعد
واعان لنجب وطلب بها في الحقايق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه تكميل تلك الحقيقة على الوجه الالبق الذي تقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان
لما عنده تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض ٢٦٣

بالوارد وحكمه وخاصيته على المورد عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه فاذا تحققه معتبرا
بالميزان الكمالي الالهي فان اقتضى ذلك الامر مساعدة الحقيقة الطالبة ودفع ما يعوقها عن الوصول
الى كمالها ساعدها واعان وطلب بها في الحقايق المناسبة لها في المرتبة الحق تكميل تلك الحقيقة على الوجه
الاليق الذي تقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان في ذلك الوجه من التكميل شفيعا مشفعا لتلك الحقيقة
وان لم يقتض حكم الميزان مساعدة تلك الحقيقة الطالبة كان ورود ذلك بحسب الوقت او الحال والمعرفة
والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات الكلية والسنتها ومطالبها جملة
واحدة لانها عامة تحول بحيز القابلية وانك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ويمكن على الانسان ان يعتبر
الاستعدادات الجزئية الوجودية فيتوجه الى الحق بحكمها وطلب صالح شؤونه ورعاية مصالحه
كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته وعلى ذلك
ورد قوله عليه السلام لام حبيبة حين قالت في دعائها اللهم متعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان
وباخي معوية سئلت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة فلو سئلت الله ان يجيرك من عذاب النار
وعذاب القبر وقد قال عليه السلام كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس قال الشيخ رضي الله عنه في شرحه
المقدرات على ضربين ضرب مختص بالكليات فاخبر النبي صلى الله عليه وآله انها محصورة في اربعة
اشياء هي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يختص بالجزئيات اللازمة التفصيلية
وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط وربما كان الدعاء او السعي والكسب من جملتها بحيث لم يقدر
حصوله الا بها بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان في ذلك قصد لا تعمل بل نتيجة قضاء
الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق بين حكمي الاستعداد
الكلي والجزئي ثم نقول هذا كله ما لم يكمل الانسان فاذا كمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور
ينفرد بها دون مشاركة وذلك ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في النصوص بقوله واما الكمل والافراد فان توجههم
الى الحق تابع التجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به والمثمر لهم معرفة تامة
جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات مع صحة تصور الحق من حيث التجلي
الذاتي الحاصل لهم بالشهود الاتم ولهذا لا يتاخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اهل الاطلاع على اللوح
المحفوظ بل وعلى المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولا بد
فلا يسئلون في مستحيل عدم تقدير الوجود ولا يبعث هممهم الى طلب ذلك لا الارادة لما قلت ولا
الارادة لمن اجل ان ثمة من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يدع في حصوله وقد عاينت ذلك
من شيخنا رضي الله عنه سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبر في رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وآله في بعض وقايعه وانه
بشره وقال الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام المطاوعة فان المطاوعة
المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله
عليه وآله في جواب عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك لك في هواك يا محمد فقال صلى الله عليه وآله وانت يا عم
ان اطعته

حكم الميزان المذكور وما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال
والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على
الاستعدادات والسنتها ومطالبها جملة ما احلكن
على الانسان ولدان يعتبر استعداداته الجزئية الوجودية
وان يتوجه الى الحق سبحانه وتعالى في صلاح سائر شؤونه
ورعاية مصالحه كلها ما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج
اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق ذاته
سواء تنبه الطلبة لشؤونها لتحصيله او لم يتنبه ولم يشعر
والله عليم حكيم رؤف رحيم ولكن هذا كله ما لم يكمل فاذا
كمل فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها
دون مشاركة والاستدعاءات على ضربين منها طبيعية
ونفسانية وروحانية
وعقلية ربانية مجردة
سائر الادوات والواردات الالهية
والاوامر والنواهي
والتجليات المتعينة
وغير ذلك مما قصد طلبه
بحسب ما ذكرنا وكل نوع منه كل شيء اكتنه فلا يعلم والمنافي
لا يقبل ما لا يناسبه لا يعرفه من الوجه الجهولي والمنافي لعدم
الجامع فدفع الحال الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني استنده عنه
رفيقه خفية روحانية كامنة فيه من حيث لا يدركه عن
ذلك الامر او التجلي او ما كان فرده وانكره ولم يقبله
وهكذا الامر في الروحاني اذا جاءه امر من مرتبة طبيعية
ويحسبها من المقام العقلي وبحسبه في مقابلة كل لسان
مما ذكرنا من الحق سبحانه نسبة خاصة يتعين حكمها بالقبول
الخاص العبد واستعداده الحالي العيني وتلك النسبة
المتعينة من الحق تعالى هي المعبر عنها بالاسم الخاص بذلك
الامر اي امر كان واي اسم كان فافهم ومن هذا الباب تجلي
التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع في العالم

ومنه يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل ذلك بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر
التحير في الله وسر الرد والانكار واختلاف العقايد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطوء فذلك في الشرعة والقبل والعرفان واهتدي به
والحجاب البصري ورؤية الاثر والجهول السبب [illegible] عليه وقد بعض الحقايق البعض دون بعض من اشتملت عليها ذاته واطوف عليه نشاته يعرف [illegible]

الفصل باب كشف السر الكلي

ضابط شريف يحوي على عدة اسرار وفوائد كل ما ادركته بعقلك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او ورودها او مغايرة الوجود للحقيقة المتصفة به او لم يغايره فانك ما ادركته حق الادراك التام ومتى وجب لك ادراكك له اورؤيتك اياه التعدي الى ما وراءه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته اورايته رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شيء من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وحلاً الانتهاء الى ماوراءه حتى النظر في الحق تعالى اذا كان الناظر تام ٢٦٤

النظر او تام الكشف وهذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق الى ماوراءه لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام وان لم يتعد الوجود المحض الذي هو الخير الى العدم متوهم في المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد له لم يتحقق ايضا ان الحق لا يحاط به علماً وان لم تنسب ما تعين لك ولغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى الامر المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير فهم ابتداء الامر كل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذي لا يخلو شيء عن حكمه متن

ان اطعته اطاعك اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة لله على التعيين في كل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له وبسببه من جهة ان هذا الاجتماع المطلوب لا بد فهو مطلوب اما الانسان الكامل فهو المراد لعينه لانه المجلى التام للحق يظهر الحق به من حيث انه وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلمه بنفسه في نفسه وما ينطوي عليه من اسمائه وسائر ما ذكر وحقائق معلوماته واعيانه بكونها تردون تغيير يحصل لعين القوابل وخلل في مرآتيته ومن هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات فيستهلك دعاؤه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن يحقق بما ذكرنا فانه ان دعا فانما يدعو بالسنة العالمين في مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه اذا ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق باعتبار احدية جمعه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغاير من كونه فلا يلحقه لمايريد لبس وراء هذا المقام مرمى لرام ودونه المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح المقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر الحق صدق وقد تحقق لهذا المتوجه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة فافهم والله المرشد هذا كلامه رضي الله عنه **الفصل الثامن** من فصول الباب ضابط يحوي على عدة اسرار واصول الاصل الاول ان كل مدرك اذا لم يتنه النظر فيه الى ادراك ما وراءه فليس بمدرك تام حق الادراك واذا انتهى اليه صح وصف ذلك الادراك بالتمام فان كان عقليا وفي الامور الباطنة فبالتمام من حيث الحقيقة وان كان حسيا وفي الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة وهذا شامل لما كان المدرك مغايرا لما وراءه مغايرة الصورة لمعناها او الجسم لروحه او الوجود للحقيقة المتصفة به اوليس مغايرا له بهذه المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فقد تحقق ان الثاني هل الاول من كل وجه والاول عين الثاني من وجه دون وجه وذلك لان كل مدرك ظاهر حسي او باطن عقلي فهو من حيث هو مدرك لهما متناه وتمام كل ما هو متناه انما هو باتصال حده ونهايته باجزاء ما ليس اياه حتى ان النظر في الحق تعالى وفي اوصافه كذلك اذا كان للناظر تام النظر او تام الكشف فان نظرك في الوجود المحض الذي هو الخير اذا لم يتعد الى الشر اي ليس ما وراءه الا العدم الذي يتوهم في مقابلته ويحكم عليه بانه شر والضد للوجود لم يتحقق سر ليس وراء الله مرمى لرام اذ العدم المحض لا يكون مقصداً للاشارة حسية ولا للاشارة عقلية الا من حيث تعينه بوصف كالمجهول المطلق وايضا لم يعلم ان الحق لا يحاط به علما فان كون انتهائه بالعبور الى العدم المحض دليل كون الوجود بالا متناهي تحت حيطة واللامتناهي لا يحاط به وايضا لم يعلم ان نسبة ما تعين لك من امر الحق علما ان كنت ناظر تام النظر وشهودا ان كنت مكاشفا تام الكشف الى ما لم يتعين لك ولغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الغير المنضبط لما مر آنفا بعينه وهذا اصل كبير من سر المطلع الذي لم يخرج شيء عن حكمه لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة الغائية الشاملة لجميع الاعيان الثابتة لا يخلو

في بيان المية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من وجه اخر

وتعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك ان يعلم من قبل طلاقه الحق سبحانه وتعالى مع كونه مجلى من مجاليه ومظهر له وظاهر به ايضا وكذلك يعرف من كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق سبحانه وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب ان لم يكن عين المحجوب فلا واسطة بينه وبين المحجوب ونفاذ الامر في الحجاب لا قربا ذا قيل بكثرة الحجب وفيما لا حجاب عليه غير واحد فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب بل ابين آثار الحجاب واتم ٢٦٥ حكم بكشف سره فاقول كلما يقال عنه انه حجاب على الحق

الاستنابة والكونية من الروحانيات والجسمانيات كان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو متعين متناه وكل تعين نسبة وان كل متعين غير مطلق وانه من حيث غير متعين حال تعينه من حيثية اخرى وان التعين صورة المتعين بحسب مرتبته الى غير ذلك **الاصل الثاني** ذوقي يعلم من الاول وهو ان حقق النظر كشفا او عقلا في كل موجود مقيد انتهى به امره ان تام ادراكه الى ان يعلم من قيد اطلاق الحق سبحانه حال كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له وهو ظاهر به اذ لو كان المتعين بهذا التعين متعينا بتعين اخر لبته كان هو ايضا مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث هو بل محتاجا اليه **الاصل الثالث** ان يعرف ان كل ما هو حجاب على الحق في عينه بحجابيته وكاشف ومظهر له وذلك لما مر ان الحق مع انه ستر على البساطة التي هي حجاب النسبة الينا فهو اذا الحجاب في كشفه مظهر له اذ بها يظهر مع كونه نسبة عدمية وهذا من العجب العجاب وجهه على ما يفهم من كلام الشيخ رض في الفكوك وغيره ان كون التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاحدي وقربه التام وكونه كاشفا بالنسبة الينا وذلك لا لان التركيب الامكاني شانه الاظهار اذ ذلك شان الوجود بل لان النسب العدمية الامكانية الظلمانية اذا تراكمت وانتسبت الى الوجود المحض بحيث كانت عينه في الاعيان اختلط الظلمة بالنور فحصل الرتبة الضيائية التي شانها ان يدرك ويدرك به فبذا حصل الامر في مرتبة الانكشاف والظهور بالنسبة الينا **الاصل الرابع** ان حجاب الشيء اذا كان مظهرا له وهو ظاهر به وهو ظاهر انه لم يكن عينه باعتبار انه صورته ومظهره بل كان غيره لا يكون بينه وبين المحجوب واسطة ولنفوذ ذلك توضيحا في الحجاب الاقرب ان قيل بكثرة الحجب او فيما لا حجاب له غير واحد ففي مثله متى عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان كل ما يقال انه حجاب على الحق فحجابيته حكم حاصل له من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته وظاهر في البعض الاخر منها لكن بالحق لا بنفسه فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان تحققت من حيثية اخرى وهي حيثية تمام الاستعداد الوجودي فبهذا ثبت الوجه الخاص لكل موجود متعين اما انه حاصل من الممكنات لا من او حق فلانه معدن الظهور فكيف يكون معدن الحجاب وما مر من ان البساطة حجاب فذلك بالنسبة الينا من كمال القرب والظهور كما مر واما انه في الممكن فلان تاثير الممكن في الواجب محال فما يسمى تعين الوجود بالمهية الممكنة فذلك نسبة ممكنة لا واجبة واما انه بالحق فلان الخصوصية الحاجبة انما يحجب بظهورها ولا ظهور الا بالوجود وسيظهر ذلك ثم نقول على سياق قول الشيخ بان ان كل حجاب فهو حكم حاصل من بعض الممكنات ان الحجاب على الحق اما نفسه وغيره وهو الممكنات اذ لا ثالث في الوجود والممكنات اما بعضها او كلها الثالث محال اذ الحجاب عما ذا ولا ثالث للحق والممكنات وكذا بعضها لانه اما لا لذاتي ذلك البعض ولا يصح والا كان الحجاب كلها لاشتراكها في الامكان وقد بين فساده واما الخصوصية زائدة فان كانت امرا سلبيا كان المعدوم موثرا في الموجود بل في الواجب وان كان امرا وجوديا فاثر هذا الامر المنضم الى الممكن لا اول ممكنا والا لكان الممكنات وبعضها فنقل الكلام اما ان يشتمل كل حجاب

لا يخلوا اما ان يكون الحق سبحانه عنه بمعنى انه تعالى لا حجاب على نفسه او غيره والثاني الممكنات فلا يسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها لا جائز ان يكون باسرها حجابا فانه ما ثم امر اذ ليس الا الله سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها حجابا دون الباقي لان هذا الحكم للبعض اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذن اشتراك جميع الممكنات في ذلك لاشتراكها كلها في حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارج فنقول ح فذلك القيد الزائد اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون نسبة سلبية والا لكان لها اثر في الوجود او وجب اثر وحكما فيما له وجود بل في واجب الوجود وذلك غير جائز متن

الفصل باكشف السر الكلي

وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق والممكنات كما مر لا جائز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق ثم نقول لا جائز ايضا ان يكون الحق تعالى حجابا على نفسه فان كونه حجابا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا جائز ان تكون ذات الحق من حيث هي مقتضية لذلك والا لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه حجابا والاخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشئ حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق ذا وجها من كل وجه وهو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا

خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه ومدركا لها من كل وجه على التقدير ان هذا امر يقتضيه سبحانه لذاته ازلا مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق ان يقال الا انه حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فهذا الحكم الذي ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز ان يرجع الى الحق سبحانه والا لعادت نسبة من الممكن به سبحانه ايضا ما يمكن حكم لم يقتضه لذاته ازلا من حيث هو فيكون هذا اثرا من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصية ظهر في البعض بالحق سبحانه لا فيه وهكذا الامر في كل ما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة ننظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد ان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو لعدم اقتضاء بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما هو للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن فالمعرفة بالاحكام والصفات والنسب ولم تعرف وظهورها للممكنات هي الحادثة بحادث المكلفات لا ثبوتها او انتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرت تحظ بعلم عزيز جدا والله الهادي **تتمة** هذا السر الكلي مع بيان اسرار اخر جليلة هي من تتمة من النمط المذكور انفا اعلم ان الصقالة في الجسم الصقيل هي تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته وتساوي اجزائه عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية نابتة وبعضها منقعرة ومنحرفة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف من جهة الامر المصقول ليحصل التساوي

على الخصوصيات الممكنة الغير المتناهية وهو محال او ينتهي الى ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك لان حجابيته على نفسه اما باقتضاء ذاته ويلزم منه محال لان احدهما كونه عالما بنفسه من كل وجه وثانيهما تركبه من الحاجب والمحجوب ولا باقتضاء ذاته بل به لكن ظهور الحكم يتوقف على الممكنات وعلى هذا التقدير فاما ان يرجع حكم الحجابية وهو الخفاء المعلوم المشهود الى الحق او الى الممكن اي الخفاء الحاصل من الحجاب اما ان يكون المحجوب مختفيا من الحق او مختفيا من الممكن والاول محال والاخر الممكن في الحق مستقلا كان او غيره ويكون الحق سبحانه محلا للحوادث فتعين ان يكون المحجوب مختفيا من بعض الممكنات والحاجبة من بعض اقتضتها خصوصيته لكن بالحق اذ لا ظهور لحكم ما الا به لا فيه سبحانه ان يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن كالحدوث وساير الاحوال المتبدلة فالقاعدة الكلية ان كل ما ينسب الى الحق من اسم او صفة ينظر فيه فان جازت اضافته اليه فهو مقتضى ذاته ازلا لكن ما ظهر حكمه للممكن الا فيما لا يزال وان كان مما لا يجوز اضافته اليه من حيث ذاته فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكنه ظهر بالحق وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله وحدث علم الممكنات ما ثبوته ما ثبت للحق وللممكن او انتفاء ما انتفى عنهما ازلا فنسبة الثبوت للاسماء والصفات والمراتب في انتفائها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه ازلية والحادث ظهورها للممكنات والمعرفة بها وهذا هو الذي قال في التفسير لان ثبوت الاحكام وتعينها الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان من كان هو ما اقتضته ذاته من ثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه فالمتجدد انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والنفي لمن هما له

الفصل التاسع

من فصول الباب تتمة لهذا السر الكلي الذي هو تبيين المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من اخر مع اسرار اخر جليلة نذكر في هذا الفصل بضابطة مقدمات الاولى ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل متاخر منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية لحكايته لا يلائم مرتبته التالية ان رابطة الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود لكن احدية تناسب مرتبته وظهوره كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع الثالثة انطباع الظاهر في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلاهما بحسب المرتبة فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية والمعنوية ولتسميتهما غير المتحيز موقوفتان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة بواسطة المناسبة الغيبية المعنوية فقول كان انطباع الصورة في الجسم موقوف على صقالته المحصلة للاحدية لانها تساوي اجزاء سطوحه وتوحد كثرته اذ التساوي عدم الاختلاف الذي هو كون بعض الاجزاء السطحية نابتة وبعضها منقعرة منحرفة والصيقل بعد وتهيؤ المقبول باظهار حكم الاحدية كذلك حال النفوس والارواح التي تحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب نسبتها فانطباع الصورة الكونية في القلب في ذلك لانطباعها في النفوس والارواح هو اختلافهما كالتنوع والتغير والتشعب في المرآة فيمنع من انطباع ما يراد محاذيته في القلب ازالتها عن القلب في تعريه عنها هو التهيؤ للانطباع كالصقل في الاجسام وقصده بالتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة

ونظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود الموحد للكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد يؤذن بالاحدية ويظهر حكمها وهذا في الصور بين جدا واذا عرفت هذا في الاجسام وانحصرت تبعية الاجسام للارواح والمعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالتنوع والتغير والتشعب في المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب المستدعي لانطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك في الاجسام مقابلة وهي في الارواح وما لا يتحيز القصد بالتوجه والمحاذاة

في تتمة مطلب السابق مع بيان اسرار اخر جليلة

ويفقد تلك الصورة في المحل وقلة الاختلاف فيعمو ما تقبل الصدأ ويكثر ويقوى حكم الصقالة وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة التي تعم المرآة صقلها ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة والصدأ ونحوهما من الصفات فان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالي غيبته وصقالته فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدأ في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو لاهل العقائد

النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقالة لاحظوا الحق وصار لهم حظ تام من الشهود والمعرفة لكن لما لم تتم الطهارة كل القلب بحجبهم ما بقي فيهم من الصدأ عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فتعمد وحصر وان كان مقيدا عندهم بشرطها ذهم والحصر والتقيد وهو لحكم الصدأ الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك مما بقي فيهم من الاحكام الاكوانية واثار الصور الكونية فافهم وهذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وما القبول والتلقي والحجب الحائلة

المناسبة الغيبية المعنوية بمنزلة المقابلة الحسية في المرآة واختلافات تلك الصور الكونية بمنزلة الصدأ فبقدر رقة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرتها التي هي انطباع ما يراد تجليه واعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في المرآة نورانية محضة فلو لم يخلط بظلمانية الجسمانية الذاتية او العارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نورانيته لم ينطبع فيها الصورة وذلك لان محض الاحدية ليس لها فيه الكثرة اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الانطباع الذي هو نسبة بين القابل والمقبول لكن لكون المنطبع في المرآة صورة مثالية اشترط في المرآة هذه الاحدية الحاصلة بالصقالة زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة في كثرتها الغالبة ليناسب عالم المثال في اعتدال الصفاء والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها والعرضية في الجواهر وانما لم نمثل بالصور المرآتية الصور الخيالية بل مثلنا بها الصور الروحية والنفسية والقلبية لان الصور الخيالية من نفس نوع الصور المرآتية وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جدول من عالم المثال فكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية فافهم لتتصور الاحوال الملكوتية من الارواح والعقائد الثابتة والالحان المطبوعة والانكور المرعية وغير ذلك ثم نقول ان الصور الكونية المختلفة التي تعم المحل القلبي المراد صقله لا تخلو عن اربعة اقسام ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الايات وذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الايات وان لم يجتمع الامران فان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة والصدأ والاكنة كما لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيعاب مظنة الرسوخ وان لم يحصل لا الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج بين حكم الغين والصدأ وبين الصقالة واما القسم الرابع وهو الرسوخ في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو حال اهل العقائد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين لا يعرفون ما عداه اذا قروا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه فهم اعني اهل الاذواق المخصوصة بما حصل لهم من الطهارة والصقالة لاحظوا الحق وصار لهم حظ من الشهود والمعرفة لكن لما لم تتم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدأ عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فالصدأ الباقي فيهم ما بقي من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فانهم فانها قاعدة متى كشفت سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي حال المتجلي في ذلك المحل وهو المتجلي له وما القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي يقتضيها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة فيما يتحيز وما الحجب الحائلة وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها على اختلاف

الفصل الباب كشف السر الكلي

وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه لميه وتعرفها لمشاهدة الحجب الظلمانية والنورية المذكورة وانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف ما رفعها وانه ليس بين الحجاب والمحجوب بواسطة الآنسبة الاختلاف المذكور وسكه وتعلم ثمرة ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب في اهل دينه المختلفات وتكدره بعد كشفه جلية الامر وتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضح سره والله الهادي **ضابط** يتضمن ٢٦٨

ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الربوبية بالمربوبية وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه بالعالم وهذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من حيث العالم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلابد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه اذا كان معتبرا بما اسلفنا ... او عارفا به ان يكون ... ملاحظة الاشياء ومعاملة كل موجود حاله في معاملته له وملاحظته اياه وتيل حصول ما التشبه العلمي الاعتقادي له او الكشف الصحيح لما يوجبه هذا الاعتقاد او العلم او الكشف من الفائدة الخاصة والزيادة من حيث الحكم وما ذكر نعد ثمرته بانه فالامر المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال بالنيات ثانية في التحقيق من احكام الحضور والاستحضار اللذين يتبعان العلم فان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم كما ستقف على سره ان شاء الله وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف سرى حكمه فيما هو تابع له وفرع عنه تماما ارجع و اقول وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله تعالى من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق من حيث تجليه في حقائق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك

من التجليات الظاهرة امرا اخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلابد له عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات حال التجلي والكشف وتيقنه اذا ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه يحضر حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا الحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا التسبب المتجدد متن

المعتد المشتت وعلى الكثرة المظلمة وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله اي من الكثرة الى الوحدة وما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة في الحديث فالظلمانية الصور الجسمانية والنورية الصور الروحانية وفي التفحات ان الظلمانية هي الاسماء السلبية والنورانية هي الاسماء الثبوتية قلت هذا بحسب الظاهر او الباطن ذاك المرتبة المطلع وما رفعها هو الصقل في الاجساد له ونزع القلب عن الصور في الارواح وتعرفت منها انه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة الا نسبة اختلاف المدرك وحكمها فانها اذا ارتفعت يعرف الحجاب نفسه فيعرف ربه فيعلم ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب في اهل الله ان لا يحل فيه المختلفات ولا يكدره بعد كشفه جلية الامر و يتحقق بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره من ان التجلي الالهي اعني لا يتوقف الا على رفع المانع حتى قيل من داوم على تخلية قلبه اربع ساعات نجومية او ثلثا الابدان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت وما لا يمكن ايضاحه سرها بين المتجلي والمتجلى له لا سيما بعد التجلي الذاتي وبعد غيبوبة المتجلى له في ذات المتجلي **الفصل العاشر من فصوص الباب ضابط في** ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر يستلزم عملا و يتجر الكلام فيه الى تقسيم العلم بما غايته ذلك العمل وما ليس كذلك فنقول العلم اما متعلقه الحق او ما سواه والمتعلق بالحق اما ان يكون علما به من حيث الارتباطات اي ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم ارتباطه بما هو بانه ربه وانه ربه وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر ويسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات واما ان يكون علما بالحق من حيث هو مع قطع النظر عن العالم وتعلقه به فهو علم الهوية الباطنة اي ذات الحق ثم العلم بالهوية الباطنة وذات الحق اما من العارف بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر من ان يعرف الحق من تجليه في حقائق العالم و كشف له ان ما وراء ما ادركه من التجليات امرا اخر انما يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور واما علمه بباطن الحق بحسب ما يعطيه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق رابعها فالاول اعني العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا شاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملتفتا في معاملته كل موجود بحالة فيه لما كان له من حظ من ذلك العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي لثمراته فالامر المتجدد هو العمل المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات ... حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة لله تعالى بالتفسير السابق وهو ذات الحق سبحانه ان كان من العارف المذكور فلابد له عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات ان يتيقن بالكشف ان جميعها مظاهر ومجال للحق سبحانه ان يحضر حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي تستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب هذا القيد المتجدد

في بيان استلزام كل علم عملا وحكم العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك

فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فلا يخلو هذا العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه حكما سلبيا او ايجابيا واياما كان فانه لا بد لصاحبه في بعض الاوقات وكلها من توجه نحو الحق او عبادة له حضور معه او استحضار وان ذلك كان فلابد من ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا لتوجهه قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره اقتضى دعوته ذلك ان ٢٦٩ هذا العالم اياه في الحق اثر لم يعلمه من قبل اما سلب يعتقد ثبوته او اثباته ما كان يعتقده نفاه عن الحق تعالى فيصير توجهه اليه وعبادته وحضوره معه منصبغا بحكم احد التقييدين وهما السلب والايجاب الا التعري عن هذا العلم وما حصل فيه حكم ... ممتاز فيها اثر متجدد صبغه حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله لانه لا يخلو كل ما يحصل من كل احد هذين القيدين اعني السلب والايجاب وسواء عرف الشخص مرتبة الاسم الظاهر بالنفي ... تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر الحكم فيه بالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم المتجدد مستصحب لازم ... وسواء تعين الحكم ... او ... غير خارج عن ذاته [illegible] العالم المذكور ... والتعلق بالعلم بذلك ان كان متعلق ... العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق بالمستفيد او يتعلق به ولا يتعداه او يتعداه مع التعلق به واي ذلك كان فانه لا بد ان يكون فيها تأثير لذلك او النظر فيه بالفكر والاعتبار ما يتضمن او على التعيين يصحبه من ذلك حكم متجدد اما سلبي او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت بالعلم بثبوته من قبل ... او يوجب نفي ما ظهر انه ثابت الى ... ما عنده او يزيد ... ايضاحا في ثبوت الثابت ثبت بالدليل واسفر الاتضاح في ثبوته للشخص دليل اخر فان الشيء يكون اكثر من الثابت بالدليل الواحد فكل ما ذكر فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره واستحضاره ومعاملته مباشرة ظاهرة وباطنة اولا ونريد هنا بالعمل ما ذكرنا وهو جلي لارباب صفة مستبصرا صلا واذ قد بينا في هذا الامر بعض ما سبق الوعد بذكره فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل والعلم الذي ليس كذلك وان استلزم عملا لكن بعد التنبيه على معنى الغاية ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث هو مطلوبه وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا له على التعيين معلوما او معلوما ومطلوبا لامر اخر يكون هذا الشيء تبعا له في المطلوبية وغيرها ومحكوما او اله او شرطا وسببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت مما لغاية اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة تنسب اليها بداية هذه غايتها والاوكل غاية بداية لغاية اخرى فان المبادئ والغايات ...

المتجدد فهذا ايضا عمل لعلمه ذلك والثالث وهو العلم بذات الله سبحانه لكن بحسب ما تعطيه القوة النظرية فلا يخلو هذا العلم من ان يفيد للعالم حكما سلبيا كالصفات الجلالية او ايجابيا كالجمالية واياما كان فلا بد له من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار توجها مخالفا لما كان له قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره وغيره مما ذكر ونلك لان فائدة العلم اياه سلب ما كان يعتقد ثبوته قبله او بالعكس فينصبغ توجهه بحكم هذين القيدين السلبي والايجابي وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله لا يخلو فيها من سلب او ايجاب لم يكن قبله والقسم الرابع وهو العلم المستفاد حديثا بما سوى الحق سواء لم يتعلق ذلك العلم بالمستفيد اصلا او تعلق به ولم يتعده او تعداه فانه لا بد من مباشرته او النظر فيه بالفكر وفي اعتباره صريحا معينا او ضمنا مجملا من ان يصحبه حكم متجدد من سلب ما ظن ثبوته او ايجاب ما لم يعلم ثبوته من قبل او ايضاح في ثبوت الثابت كتكثير الادلة في ثبوته حيث يحصل التقوية بالكثرة للعلم بثبوته بالدليل الثاني ولو لم يتعقب بالاول وهكذا بالثالث والرابع وغيرها وكل ما ذكر حكم طار ينصبغ به توجهه واعتقاده ومعاملته بمباشرة ظاهرة وباطنة ثم نقول ولما عرف ان كل علم يستلزم عملا اتم من ان يكون ذلك العمل اللازم غايته ومطلوبا منه او لا يكون ناسب تحقيق المقام ان توضح سر العلم الذي غايته العمل والذي ليس كذلك وتستدعي ذلك مقدمة للتنبيه على معنى الغاية فغاية كل شيء منتهاه من حيث ان ذلك المنتهى هو المطلوب بذلك الشيء وفي الوصول اليه كماله سواء كان مطلوبا لذاته وعلى التعيين او مطلوبا لامر اخر يكون الاول مطلوبا بتبعيته لكونه آلة له او شرطا او سببا للثاني ويسمى عند اهل النظر العلم المطلوب لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا وان اطلق العملي ايضا على ما مطلوبه المباشرة بعد العلم والنظري على ما مطلوبه الاعتقاد بحسب كما سيجيء ثم الغايات اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص بها ويدل عليها لان الكمال عبارة عما ينبغي ويكون حصوله اولى من لا حصوله ولا يتصور ذلك في الغايات ما كانت مطلوبة لكن يكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة ينسب اليها بداية هذه غايتها والا فكل غاية بداية لغاية اخرى وليست مطلوبة بالنسبة الى تلك الاخرى ولا مستلزم طلب الحاصل فانما يتعين ذلك بالنسبة ... المراتب ... النسبة التقييدية اذا تقررت هذه فنقول للعلوم غايات فمنها ما غايته العمل ومنها ما غايته لا تختص بعلم وانما احكام لكن اليس بان اثره يستلزم عملا فانما في العمل المشار له من باب شمول الحكم والاستلزام الا ان للعمل موجبا اخر غيره ومثل هذا يكون حكم الكلية فانية لا كمالية غاية مطلوبة والفرق بينهما كما مر ان الاول ان مقتضى الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب الكمالية وفي الكمال وجميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما كان موقوفا على التوجه الطلبي مقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض تقييد الاستكمال بذلك فمن هذه القاعدة التحقيقية يعرف المذهب الحق ان افعال الله تعالى بالنسبة اليه سبحانه ليست معللة بالاغراض بل جميع ما صورته الاغراض المقصودة او المفهوم من ظاهر الكتاب او الحديث حكم ومصالح مترتبة ولازمة للكمالات الاسمائية التي قدم ايضا ايضا

ذاتية

[illegible]

الفصل العاشر في بيان الكشف عن سر الكلي في بيان بعض اسرار النهايات

وسنذكر هذا الاصل بلسان بعض فروعه ومتون العلم لابد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما اذكره من الاقسام وهو اما ان يكون علمنا بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس الاول هو الذي ليس غايته العمل كعلمنا بوجود الله ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه اثر وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا لما مر وهنا غايته العمل وهو الثاني فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه فهذا القسم الثاني انما يراد ٢٧٠

لكونه وسيلة لما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وتعالى واسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية تشرفه فيه وهذا القسم الثاني ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات مطلق العلم بطريق اخر فلك فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون اما واجبا حصوله في المادة او ممتنعا عليه ذلك او تارة يحل في المادة وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله في المادة اما واجب الحصول في المادة اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين العلم المتعلق بالمقادير والكفيل ببيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلا هو متعلق العلم الالهي باعتبار والذي يحل تارة في المادة وتارة مجردا عنها متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالحيوة والعلم والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقائق في نفسها ومن شانها ان توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة في الحقائق المنورة بالتجريد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة غنية عن المواد الجسمانية والا امتنع وجودها وتعقلها بدون المواد ولما وجدت مع هذه المواد علم غناها عنها فاعلم ذلك فانه ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحتوي على فوائد جليلة والله الهادي

تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطا شريفا كاملا في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان لا يجني اخر الامر ثمرة ما كان ظهر له من الحقائق الاسمائية والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال بحسب جمعيته المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق التي كانت احوال الكمل من الناس عبارة عن

ذاتية من وجه فانهم ثم نقول في بسط تقسيم العلم ان العلم لابد له من متعلق ومتعلقه اما ما ليس لنا فيه اثر وجودي وهو الذي ليس غايته العمل ولكن يستلزم عملا كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم والكلية والجزئية وغير ذلك من المعقولات الثانية واما ما لنا فيه اثر وجودي وهو الذي غايته العمل وهذا اما ان يراد لا لنفسه كالاحكام الالهية والتكاليف الشرعية امرا ونهيا وعلم الاخلاق على اختلاف صورها فانه ليرتكب منها ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب ما ينبغي او يجب اجتنابه منه فهذا يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه والاول يراد لذاته ولمتعلقه هو الحق سبحانه وحقائق اسمائه وصفاته العزيزة ثم نقول في تتميم تقسيم العلم بحيث لا يخرج عنه علم ما على كل تقدير ان متعلق العلم اما امر واجب حصوله في المادة اي الجسمانية او ممتنع ذلك فيه او جائز فيه الامران والاول اما واجب الحصول في اي مادة كانت من غير تعيين او في مادة معينة فالمختص بمطلق المادة العلم المتعلق بالمقادير وهو المسمى عند علماء الرسوم بالرياضي والمشترط فيه تعيين المادة بعلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة هو متعلق الالهي والذي يوجد تارة في المادة وتارة مجردا عنها هو علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالعلم والقدرة والوحدة وغيرها فانها توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وهي بما هي مستغنية عن كل منها والا لما وجد مع الاخرى فان قلت هذه الثلثة اقسام العلم النظري اي الذي ليس غايته العمل كما ذكره اهل النظر فكيف لا يخرج عن هذا التقسيم علم ما قلت لما انحصر المعلوم في المادي والمجرد كان كل علم متعلقا بهما وباحكامهما سواء كان غايته العمل اولا فالعبادات لكونها تعظيم الحق والاخلاق لكونها تهذيب النفس من الالهيات الباحثة عن احوال المجردات والمعاملات والمزاجر لتعلقهما بالمباشرة الجسمانية من فروع الطبيعيات

الفصل الحادي عشر من فصول الباب متممة في بعض اسرار النهايات لاسيما المرتبة الانسانية الشاملة التي هي حقيقة الحقائق المعبر عنها بحضرة احدية الجمع هو ان كل ما يحصل لكل موجود اخرا او ينتهي اليه من ثمرة ما ظهر فيه حكمه من الاسماء الالهية والحقائق الكونية والمعبا في ذلك حقيقة الانسان الكامل فان جمعيته الظاهرة المشخصة صورة الجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقائق واحوال الصور روابطها واحكامها التفصيلية لذا اشتملت على الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سيظهر في الخاتمة فان الانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ثم لكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة والفعل مصحح الحكم بالجمعية الاصلية المذكورة وان كانت مرتبتها دون الكمال لكن يتفاوت امر الجمعية كلية وشمولا لرقائق الجمعية الاصلية بحسب نسبته من الكمال وبعدها عنه والحكم في تفاوت ذلك لاغلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق فيه ثم ولا يجني اخر الامر ما كان مظهرا له منهما ومبنى الغلبة هي الاولية والتوجه الالهي التي لا يشير اليهما قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له وهكذا الامر فيما عدا الانسان فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمعبا حقيقة

الانسان

رقائقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم جمعية الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سننبه على كليات ذلك فيما بعد فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دونها ولكن يتفاوت الامر بحسب قرب نسبته من الكمال او بعدها والحكم في ذلك كله لاغلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقائق فيه ثم وهكذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل متن

الفصل الثاني عشر في بيان الكشف عن السر الكلي في اسرار الكلام واحكامه ولواحقه

والمرجع والمعبا حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل وهما من الاسماء الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات اما عدا الانسان انما يستند عن الحق ولا يستند ويرجع اليه اخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يخصه ويتعين به منها اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فاته معناه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي ٢٧١

الانسان الكامل ومرتبته التي لها الاسم الله يدبره ويظهر فيه احكام حقائقه الجامعة للاسماء والكونية ولما عدا الانسان الكامل من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا ووسطا ويرجع اليه ثالثا واخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص ويتعين به ومنها في ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وغيره وينسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم اليه وبما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها

الفصل الثاني عشر في اسرار الكلام الذي هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لانه عبارة عن اجتماع الحقائق البسيطة متفرقة او معتبرة مع توابعها اليف بصورة جمعية يفهم منها وبها احكام تلك الحقائق وذلك الاجتماع كما انه نكاح باعتبار انتاج نشأة فهو ايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافي وكتابة باعتبار تحصيل نقش التعين وكلام باعتبار الافهام اللائق بكل مرتبة على التفصيل الاتي فنقول لتحقيقه مقدمات الاولى ان الكلام باطلاقه الشامل المعنوي والروحاني والحسي صورة علم المتكلم الهيئة الياكان او كونيا بنفسه او بغيره فالحقائق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروف واذا اعتبرت مع توابعها اللازمة والعارضة كلمات الثانية ان لكل من الحقائق باعتبار ذاتها مرتبة معنوية علمية وشأن المعاني المعلومة في مرتبتها كانت وذات مرتبة ان لا يظهر من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة بها وفيها يتحقق المادة واعني بالمادة ما به يبتدئ ظهور تلك الحقائق ليتشخص صورة اجتماعها الذي هو الكلام في الخارج سواء كانت الصورة المتشخصة المظهرة جسمانية وذلك اذا كان حروفه واحدا او روحانية وذلك اذا كان حروفه معانا وحقائق والمادة في الصورتين النفس الرحماني الذي صورته في الانسان الصوت واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة من التعين الاحدي الحاصل بين تلك الجمعية كانت تلك الحقيقة ما كان اي معنوية او روحانية او جسمانية وتمام الظهور عبارة عن كون الحقيقة بحيث تلزم لكل مدرك يعهد ذلك الحقيقة ووطن ما من المواطن المنسوبة الى مرتبة ادركها الثالثة انه اذا اعتبرت الحقائق المعلومة من حيث ارتسامها في نفس العالم بها وحدها اي لا مع انضمام توابعها اي لا مع تعين ظهورها كانت حروفا باطنة غيبية وان اعتبرت مع انضمام ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة كلمة باطنة غيبية وان اعتبر تعين ظهور مجرد كل حقيقة معلومة في الوجود العيني بنفس المتكلم في مخرج متعين صورته الوجودية الحاكية للتعين العلمي لكن معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض كانت حروفا وجودية ظاهرة واذا وقع بينها التأليف الذي هو صورة اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة ووقع بذلك الحاق ابانة المتكلم ما في باطنه وكمال التفهيم الى السامع المخاطب سميت الحقائق المؤلفة كلمة او كلمات اذا تقررت هذه فنقول الكلام مع انحصاره في قسمين الهي وكوني وعلى اختلاف مراتب معنوي وروحاني ومثالي وحسي لفظي ورقمي فهو من حيث الاطلاق نفثي ذا

فصل في سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه واصالته صفة علم المتكلم او تعين المعلومات حروفا وكلمات ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات من مرتبة كان العلو او ذا مرتبة من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة تتحقق بها المادة واعني بالمادة ما به ظهر حقيقة الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت بحيث يتأتى لكل مدرك بحسبه وبما هو موطن ما ادراكها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة لكن بشرط اخذ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من المخارج المعينة صورها الوجودية على نحو التعين السابق الغيبي العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتأليف الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات التابعة للحقائق المتبوعة لكمال الافهام والتفهيم وايصال ما في باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة وكلاما فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت مراتب صوره فمرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال فهو من حيث الاطلاق غيب كما مر متن

كشائي

الفصل من ما كشف السر الكلي

ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولا ثم المتخيلة ثم الحسية الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي منتهى المقاطع في المخارج النفس الذي هو المادة المشار اليها الا الاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتميز الباطن العلمي الذي اقتضته احكام المراتب هو اللسان والمخارج في التحقيق مراتب معقولة مظاهرها في النشأة الانسانية الحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق والحنك واللهاة واللثة والاسنان ٢٧٢

والشفتين في كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت الذي هو صورته ويصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته دون تعريفه هذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتميز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الانتهاء الا عند مخرج ظهر للنفس بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالفصل الفاصل يسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل حرف بمقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في ظهوره وتعين وجوده المطلوب بحيث امكن له ذلك الظهور من المخارج اكتفى به عن سواه واستقر النفس من حيث تعين ظهوره فيه اي في المخرج فظهر وتعين وسمي حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره حال تعينه وتحدده ولذلك سمي حرفا وذكر فيه هذا فاعلم ان الكلام المعنوي عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقائق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء والحقائق الكونية عند من يرى ان الحقائق ليست من الاسماء وثمرة هذا النوع من الكلام ونتيجته ظهور ان وتعينات بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع والتداني والامر المقتضي للكلام فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم في ذلك كله من حيث الاسم والصفة والثمرة للاول ابتداء والغالب ظهورا والكتاب المرتقم والكلم المنتظمة التابعة من محتد هذا الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها من التفاوت الذي

كسائر الحقائق الالهية غيب لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف فيتعين من باطن المتكلم في تلك المراتب اولا بالحروف المتعقلة العلمية ثم بالمتخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة اما تعين الحروف ظهورها فبغاياتها وهيأت تقاطعها المسماة مخارج ففي الكلام الالهي المادة هي النفس الرحماني المطلق الغيبي الذي صورته المطلقة في النطق الانساني الصوت المطلق والفاصل المعين المميز في الكلام الالهي الحروف المذكورة وصورته الظاهرة المظهرة لتميز الباطن العلمي في النطق الانساني اللسان والمخارج في الكلام الالهي مراتب معقولة يتعين النفس الرحماني بحسبها وصورها في النشأة الانسانية المخارج المشهورة فالقوة النطقية الانسانية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس الانساني والصوت يمر على المخارج المشهورة ويتعين باللسان والتقاطع في كل منها فيصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته لولا تعريفه هذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات وذلك لان الانسان المتكلم يتنفس مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتميز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي فحيث انتهت قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه وذلك لا يكون الا عند مخرج من المخارج ظهر للنفس حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا فذلك التعين مظهر التعين العلمي الذي لا يعلم حد كل معلوم الا بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في تعين وجوده المطلوب بحيث امكن ذلك من المراتب اكتفى به عن سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه فظهر وتعين ويسمى حرفا وجوديا ولتحدد التلفظ اي ظهور حده بالحرف حال استقراره سمي حرفا اي طرفا اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلنعرف حقائق انواعه المرتبة بحسب مراتبه ولذلك مقدمات الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقائق في مرتبة يثمر الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان الاجتماع بين الحقائق بحسب مناسباتها وعدمه بحسب مبايناتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح لتابعيتها للحقائق الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب اولية الامر الباعث واستتباعه البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فنقول الكلام المعنوي اجتماع واقع بين الاسماء اي الحقائق مطلقا بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عد الحقائق الكونية اسماء وان لم يعد فاجتماع واقع بين الاسماء وبين الحقائق الكونية ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضي للكلام من الارادة الخاصة السابقة بعقيبه القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعتهما فيضاف الكلام الى المرتبة فيسمى في الرتبة الاولى معنويا والكتاب المرتقم من هذا الكلام الاول الالهي الغيبي عبارة عن الارواح ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على ما بينها من التفاوت الذي اوجبه المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما مر في مقدمة مبحث النكاحات ويلي هذا الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان معقولة وهذه المصادمة ملاقاة الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود

بحسب مقام

اوجبه المراتب والوسائط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم متن

في اسرار الكلام ولطائفه ولواحقه

او الارواح التي يقع بينها المخاطبة والتفهيم يحصل لبعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم المستلزم للستر والامتياز فان المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا منهما عن شهود ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال ادوات يقع بها التفهيم وبتأتي التوصيل ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد برفع الحجاب الذي

٢٧٣ اوجبه حكم ما به الكثرة والمباينة والامتياز ويقل

بحسب مقام الروح المتكلم وهو الذي له الميل الاول المستتبع بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي وبحسب مقام الارواح الاخر التي تقع بينها المخاطبة وبين الارواح الباقية ويفهم بعضها من البعض بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينهما من المناسبة الرافعة حكم التعدد المستلزم للستر والامتياز وذلك لان المحوج للمخاطبة غلبة حكم المباينة التي بين المتخاطبين الحاجبة كلا عن شهود ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما خفي ادراكه عليه من نفس المتكلم الى استعمال ادوات يقع بسببها التفهيم ويقوى حكم ما به الاشتراك برفع الحجاب الذي اوجبه حكم ما به المباينة والامتياز فبقوة المناسبة او المباينة تقل الادوات المستعملة في التوصيل او تكثر وقد سبق ان الادوات الاولى الحروف التي بها يتعين النفس الرحماني وفي الكلام الانساني اللسان الذي هو مظهرها فان قلت فقد علم ان مراتب تعين الكلام بالنسبة الى الانسان ثلث المعنوي ثم الروحاني الخيالي ثم الحسي الظاهري اللفظي فما الكلام الرقمي على ما قيل ان الوجودات اربعة في الاذهان والاعيان وفي العبارة والكتابة قلت كما ان الحروف والكلمات الذهنية اي الخيالية صور الحروف العلمية الغيبية ومظاهرها ثم الحسية النطقية مظاهر الذهنية كذلك الرقمية وما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية وان لم يخرج عن الحسية المطلقة لانها من المبصرات اقامها مقام النطقية تعميما للفوائد وتتميما للعوائد منها تفهيم الغائب فان الكتاب للغائب كالخطاب للحاضر ومنها امكان تحصيل الفهم بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الآراء وتصادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان الضبط به اكثر منه بالحفظ حتى قيل ما حفظ فر وما كتب قر الى غير ذلك ثم نقول اذا عرفت عدة من المقدمات الاولى ان مرتبة الامكان المقابل في التعين الثاني لحضرة الوجوب بما حوته من الحقائق الممكنة هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الهوية وغيب الذات المطلق وان تعين بالتعين الاول اما بالنسبة الى عالم الارواح فيسمى غيبا مطلقا لانه غيب الهي بخلاف عالم الاشباح فانه كوني الثانية ان مرتبة الامكان الظلمة العدمية من حيث هي فانها تقتضي العدم لكن لا مطلقا بل بشرط ان لا يشرق عليها نور الوجود كما مر ان مظهرها في تلك الحال العدم ويمكن ان يقال ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة كما ان الفاعلية نور الثالثة ان الممكنات تتعين وتظهر في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات واول حاصل منه وان قلنا انفا ايضا بان النفس الرحماني يتعين بالحروف والحقائق فذلك ايضا صادق كما مر مرارا في تحقيق قول الشيخ رضي الله عنه مرآته وهو مرآة احواله الرابعة ان احكام الممكنات وهي الاحكام التي لا يصح اضافتها الى الحق من حيث هو هو تتصل من بعضها ببعضها لكن يظهر بالحق وفيه من حيث كونه نورا ووجودا ولا ظهور الا بنور الوجود وهو من حيث هو لا يتقيد ولا يتعدد ولا يتعدد ولا يحد ولا يتغير فكل ذلك احكام يلحق بممكن ممكن لكن ظهورها بالحق فالاحوال لا تنقلب في الحق بل الحق يتقلب في احواله بموجب كل يوم هو في شأن الخامسة ان صور الموجودات مظاهر نسب علمه اي صور الكيفيات العلمية المعبر عنها بالحقائق ولا يظهر الحقائق في الوجود الا بعد تآليفها بشرائط فيكون صور كلماته النفسية الرحمانية ايضا وهذا بحسب

الادوات المستعملة في التوصيل وتكثر بحسب القرب والبعد الحاكمين على محل المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم اعلم انه كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر الحروف العلمية والكلمات اللفظية النفسية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه فمن عرف ان مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق ولها اي لمرتبة الامكان الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العام الذي هو صورة غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة ولا يوصف كما سبق التنبيه عليه وان احكام الممكنات تتصل من بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما بينا وهو سبحانه لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الموجودات من حيث التفصيل هي مظاهر نسب علمه وهي صور كلماته النفسية الرحمانية متن

كل موجود

الفصل [illegible] كشف السر الكلي

ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر حقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما هو متن التمكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على السنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظائر انبساط النور

الوجودي العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات الموجودة اي الداخلة في الوجود لا ما لا يشم رائحة الوجود والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهرة تعيناته بكن واما بالقلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا ومدبرا الامر مفصلا الايات الذاتية المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن النفس فهذا القسم ابين وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية وايضا ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي وتجلي ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هنا راجع الى اصلين فنظير الاولي الفطري في اصله علم الحق بذاته علمه بكل شيء من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه تعالى بالممكنات لا عن شهود منه لها في نفسه وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم متن

كل موجود موجود اما جملة الموجودات فصورة حضرة علمه مطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات متعددة نسبية لكن حقيقة نفسه الاحدية عرف ان المثال الواقع في الوجود موافق للاصل الالهي يعني ان الكتابة الخارجية والنطق الانساني صورة الكتابة الالهية التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي الفعلي ومحكم ببيانه لذا سمي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا فمعنى الكتابة دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم ورق ثم كتابة ثم قصد اليها ثم استحضار لما يراد كتابته وكذا في النطق علم الناطق وذهنه ثم حروف وكلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس صوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار لما يراد به فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما هو متن من الممكنات يعني ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحماني فيهما وذهن المتكلم وعلمه في النطق ايضا نظير مرتبة الامكان وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة الامكان وجودا وعلما فكذا الانسان محيط بما في الدواة والذهن اظهارا ثم حقائق الممكنات التي في مرتبة النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف الكامنة في الدواة وعلم المتكلم وذهنه اندراج الكثرة التي تحصل من نواة التمر فيها واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه اي بالفعل ثم الورق والنفس والصوت نظائر انبساط النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور والنور المرشوش وانبساط ذلك النور نشر الورق ورش النور وما يكتب في الورق ويتعين في المخارج من الصوت كصور المعلومات المتعينة في الوجود الخارجي اي الداخلة تحت الوجود لا ما لم يشم رائحة الوجود ثم الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار وذلك اما بالنفس الرحماني الاحدي الظاهرة تعيناته بكن لما علمت ان ظهور الاثر والوجود العام الاحدي بذاته والمتعين بتعلقاته الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي للظهور والانشاء للكتاب المسطور واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق وبين الكون لكن بوجه شرطية للاعداد والعين لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة لهذا لم يعد الاثر وحكم النفس الرحماني وسريانه في المراتب وشموله حكمه وهذا هو المذهب الحق وعليه الاعتماد لتصحيح الشرعي واما كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة كون الحق تعالى وتقدس كالكاتب في كونه خالقا وبارئا ومصورا ومدبرا الامر الوجودي ومفصلا الايات الذاتية المتعينة بحسب اسمائه وصفاته ثم القصد الانساني الى الكتابة او النطق نظير الارادة الاولى الالهية اعني الميل الكلي الى كمال الجلاء والاستجلاء واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير تخصيص ارادته وتجليه ما يريد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين باولية ميل ما هو غالب الحكم من الحقائق الاسمائية وكان استمداد العالم الناطق والكاتب فيما يريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين يحصل من اصلين احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته والثاني العلم الجزئي المستفاد من المحسوسات الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر في الاصل الالهي يتوقف على اصلين نظيرين لهذين فنظير الاولي الفطري علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير العلم المستفاد من الحس تعلق علمه بالممكنات لا عن شهود منها في نفسه وابرازه على حد ما علمها بحسب ما كانت عليه بنوع من في موطنه فيه غيبه الذاتي مجملة مستهلكة التعينات المسمى شهود المفصل في المجمل ثم في حضرة علمه مفصلة متعينات الصور

في اسرار الكلام والكتابة ولواحقه

فهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود واستحضره عرف سر وجود المفاض والايجاد وصورة تبعية العلم للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لا يخفى تفصيله عند الله متن

حاضرة كل عنده بصورته الواقعة في الواقع المسمى شهود المجمل في المفصل ومن تحقق هذا بما ذكره في نفسه كشفا وبقوة نظره الحاكم انها لا تتقيد بالزمان والمكان وكان عالما بجميع المعلومات كان جميع المعلومات بنسبة المخصوصة واحوالها المعينة حاضرة عنده لم يستبعد وقوع تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات فان قلت كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب الحقائق التي هي الحروف الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة عنهما يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح خمسة بحسب التركيبات الواقعة في الحضرات الخمس وليس كذلك بل انحصر الكلام في الالهي والروحاني والانساني فما الفرق بينه وبينها قلت الفرق ان مقصود النكاح والايجاد تحصيل الصور الوجودية اما مفاضة كالنكاح الاول الغيبي او معينة كالبواقي وامتياز الصور الوجودية يتحقق في الارواح والاجسام من حيث هي اجسام اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما ينتج الفهم فيتصور في الحقائق الالهية لانتاج المخاطبات والتفاهم الرحماني في عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحاني الخيالي بين تلك الصور لانتاج المخاطبات والتفاهم النطقي في الانسان وما قام الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوائد فهذا المقصود لا يتصور فيما ينتج صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية مما ليس فيها قابلية فهم الحقائق والله اعلم على ان مراتب ادراك الحقائق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلثة يمكن ان ينبني على ما ذكره الشيخ رض في النفحات ان الادراك المختص بالخلق انواع منها التصور المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون بدون تخيل الحروف المركبة عنه وبدون تفصيل اقسام ان كانت له اقسام حتى لو سئلت هل تعرفها قلت نعم من غير توقف وهو المسمى عند القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق ودونه الادراك الفكري الترتيبي ثم الذهني الخيالي ثم الوضوح والانفصال الظاهر لفظا او كتابة او ما يقوم مقامهما من نقرات واشارات يصطلح عليها بين المتخاطبين هذا كلامه وهو يشعر بان الاقسام للافهام بعد البسيط ثلثة وهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود او استحضره استحضارا واقفا على حقيقته عرف الوجود المفاض المضاف الى كل مرتبة انه تعين الحق اي النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين العلمي فوجود كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثيته وعرف الايجاد وهو انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون المتعين العلمي تعينا خارجيا وعرف سر تبعية العلم للمعلوم انه يتعلق به على ما هو عليه في الاكوان جملة وعرف سر المراتب انها نظائر المخارج في انها محال التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق واولية التوجه الاحدي وعرف سر المضاهاة الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال حتى في الكلام والكتابة وعرف السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي والاولي الفطري الانساني وكذا بين العلم الالهي المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانساني المستفاد من الحس وعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه وعرف مرتبة اللسان انه محل تعين الصوت ومرتبة النفس الانساني انه المتعين باللسان والظاهر بالصوت وعرف

مضاهاة الانسان

ثم اعلم ان سائر المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه متن

عبر الحق من الاسرار مما لا يحيط بتفصيله كما عرفنا الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين والكتاب الحكيم وام الكتاب وهو النون الذي هو الدواة على مراتبها الخمسة السالفة ولم سمي القلم قلما واللوح لوحا الى غير ذلك

في مقصود المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديهما

ان جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية السنة وعبارات تخبر عن امرين احدهما احوال العباد المخاطبين الثابتة عند الحق من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومن حيث تعينهم لديه بصور يقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات التابعة لها وهي احوالهم الثابتة في علم الحق الذاتي الازلي وكليات تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة والى هذا ينظر من كتاب الله تعالى ايات المتضمنة للاثابة والعقاب وبينهما قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وجميعها من المدارات الخمسة الرتيبة غير الاعتقادات اعني الحكمة العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر ويذكر في ابواب الفقه والى الاداب المذكورة في علم الاخلاق وذلك لان مرتبة العبدانية مقتضاها حسن حال العبد وملاءمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها محو الذات والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعالية التكليفية التي كمالها التسليم والرضا وقبح حاله وعدم ملاءمتها بالمعصية والمخالفة اذ المخالفة اثر البعد والمباينة كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي راس كل كمال اعني هذه الاحوال مرة المجازاة الاولى الكبرى بين الحق والمهيات القابلة التي هي شؤونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد مبني عليها وبابها ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في تفسير اياك نعبد من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل لا بد ان يكون ظاهرا بين اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس والاصلان حضرة الوجوب والامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان ومعلوم ان احدية الحق لا تقتضي ايجاد شيء بل الحق من حيثها غني عن العالمين لا مناسبة بينهما ومعلوم ايضا انه لا ايجاد ولا اثر بدون الارتباط ولا ارتباط الا بالمناسبة والمناسبة هي انما تنشأ من جهة التضايف الثابت بين الالوه والمألوه اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما الجناب الالهي منه عناية قبل ان يظهر للغير عين وبلسانه كتب على نفسه الرحمة وحقت كلمة ربك ونحوها والاخر ان التجلي الوجودي لما كان الاطلاق التام عن القيود الامكانية ومن حيث انطباعه فيها اضيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالقيود اللازمة باستحالة تعقله مجردا عنها غاية الامر لانتهائها الى قيد واحد هو الامكان فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة بسر المناسبة المذكورة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات لعينية الامكانية التي بحسب ما يقتضيه الموطن والزمان والنشأة والاحوال وبذلك التعين الامكاني لعين لذات يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وبالعكس

في مقصود المخاطبات الربانية والانسانية الفرق بين مقصوديهما

والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات الناشئة من البين متن

واحكام التكليف تتفاوت بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القيود المضافة الى الوجود فمن كانت مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال لمناسبة الصفات والاحكام وعلامته ان لا يظهر في المظهر حكم مخالف لما يقتضيه الامر في نفسه لذا تركان اقل الخلائق تكليفا واتمهما استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واسرعها انسلاخا عن الاحكام التقييدية ما عدا قيد الامكان كنبينا محمد صلى الله عليه واله ثم الكمل من ورثته لذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابيح ولمن شاء الله ما حجر على الغير وصاحب هذه المرآة يقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كما هو عليه في نفسه وشانه ان يحفظ على كل شيء صورته الذاتية الاصلية على ما كانت في ذات الحق ازلا وذلك ما دام محاذيا به فان انحرف عن كمال المسامتة لا قتضاء حكم حقيقته الانحراف فلا يلومن الا نفسه واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فيقرب ويبعد من هذا المقام ويتناسب لا يبقى تمر ولا يشغل فان ذلك من بعض اتقوا ولكن ينبغي انه يتنبه الامر كلام ونابهما الامر السنة وعبارات تخبر عن احوال الحق عندهم ومعهم وعن النسب الاضافات الناشئة في البين من حيث انهم بحقائقهم المتنوعة واحوالهم التابعة من مظاهر شؤونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته سبحانه لكانوا عدما محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو متقلب في تلك الاحوال وظاهر فيها شيئا فشيئا كما هو مؤثر في ظهورها كما قال تعالى الله نور السموات والارض وقال كل يوم هو في شأن ونحوهما والى هذا القسم ينظر الايات الدالة على الحكمة النظرية التي هي الاعتقادات قال الشيخ رضي الله عنه في النفحات وهنا تنبيه وهو ان الشؤون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فاسميه من حيث جنسيتها اسماء اول مفاتيح الغيب امهات الصفات وغير ذلك من الالقاب بحسب الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك الشؤون من ملائكة وانبياء ورسل واولياء وغير ذلك ويتدرج الامر متنازلا الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص تم كلامه قال الفرغاني رض ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب لمعاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقائق الالهية والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها في تنزلها اولا لتحقق الكمال الاسمائي وثانيا لاستجلاء كمالها الذاتي من حيث مظهر جامع اجمالي ومن حيث المظاهر التفصيلية التابعة لذلك الجامع الذي هو الصورة المحمدية ومتضمنا ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدي وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تابعيه واخلاقهم وطرق وصول كل منهم الى كماله المختص به ومتضمنا ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من المظاهر والحقائق في وحدة التجلي الاول واسمائه في تنزله لا جرم كان هذا الكتاب والشريعة متعينين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الوافي عن وضع كتاب اخر او شرع بالنسبة الى مظهر كل اسم كلي من الاسماء الكلية المتنوعة شأنه وحسب ما فرطنا في الكتاب من شيء مشتملا على كل امر كلي او جزئي يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه متعينا من التجلي الاول الجامع جميع احكام الازلية والابدية فيهم ويستنبط من عباراته واشاراته ورموزه الائمة ومفهوما ته كل ما

في سنن المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين مقصوديهما

وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشأنه الذاتي فيهم مما يطلب به الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شيء من احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير وبرفاقهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله متن

ومرشد شؤون عقله وقلبه وروحه وسره بنور الايمان والشرع ونور الهداية الخاصة او نور الشهود
دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويهيئ بذلك من يكون تابعا خصوصا ولكنه
عموما ثم كان ان هذا كله مقصود الكلام الالهي الرباني اما مقصود كلام الخلق بعضهم مع بعض فهو ترجمة
ما خفي من احوال بعضهم عن البعض وذلك ظاهر واما مقصود كلام الخلق مع الحق في توجهاتهم ومناجاتهم
وادعيتهم فهو ترجمة ما تعين من حكم الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد في الدعاء المأثور انت الغني ونحن
الفقراء اليك وامثاله وكذا ترجمة ما تعين من الحق من شأنه الذاتي الذي يطلب به الاستكمال وبقصده
بر ظهور الكمال المستجن في حقائق الاحوال البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلي الجامع بفعل الظهور
بما انطوى واشتمل عليه كل شيء من شأنه بتره ومن احوال ذاته في نفسه ومن الاحوال المودعة فيه المتعدي
حكمها الى الغير وبسبب في تلك الغير فاكر رضي في النفحات فكل شأن اشتمل على شؤون شتى تابعة له في الظهور
الوجودي والحكم والمرتبة فان المتنوعة تسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق بحسب ازلا وابدا حقائق
اعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق في حقيقة ما متنوعة منها تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها
بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتمايز فيقال هذا الشخص وهذا الفرس
وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص
هذا شأن المتنوعة واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا للمتنوعة ينحصر امهات الحقائق
المتنوعة التي هي اصول الشؤون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور
فاجناس تلك الشؤون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء
والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصور الوجودية نسبة الاعضاء
الرئيسة لنسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل و
احوال وانسية وتراجم واحكام والانبياء بعد نسبتهم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل وبقية
الاولياء وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التي
هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء الخمسة واما صور حقائق الاصول
فابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وبقيتهم
الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا سائر الانبياء واخبرت بالديار المصرية
مشهد غيبي كالى اماني بخطاب صريح الهي خاص انه حقيقة الخلافة بامور من جملتها انه ظهر الى الان
الغيب بحق البرزخ لينفر وكذلك عدد صنوف اهل الحشر واعشارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون منها
لهذه الامة والاربعون لباقي الامم فهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم
وذكر صورة المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرنا وايضا خروجا عن بيان المقصود واما هذا تنبيه ليعلم
ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته وترجمة
ما يشاركه فيه الامة ويظهر من بين هذين صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسب

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل تتمة كلية وخاتمة جامعة متن

يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا امتياز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه و
هذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كتاب مخصوص فمنشؤه اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك
الاسم يترجم عن شأن كلي من شؤون الحق وعن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشأن وبحسبه فالاسماء
للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعدادات
لا تتبع شيئا ولا يتوقف على شيء ولا يعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزئية تابعة للكلية السابقة
على الوجه العيني واما اللغات فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي تعينت بالاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو
حكم القدر المشترك في البين المقابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بينا تم
كلامه **واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب** ففي بيان خواص نشأة الانسان
الكامل الانه مع آخرية الشهودية اول الاوائل في التوجه الالهي الشامل فاعلم ان كثيرا مما يختص
به من مراتب اطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله قد سلف متفاريقه في تضاعيف الكتاب
ويستدعي توضيح المذكور في هذا الباب بنقل المذكر لعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ
السعيد الفرغاني الاول ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبة الاحدية
المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة لها بجميعها اليها على السواء الثاني ان هذه النسبة الجمعية
هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى التي هي الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقائق القابلة لتجلي الواحد
الاحد على نفسه الذي له احدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدي الذي قال فيه اول ما خلق
الله نوري ان اراد بخلق معنى تعينه كما في ان الله تع خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وهذا التجلي
اصل الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ومنشأها ومنتهاها لقوله تع وان الى
ربك المنتهى الثالث ان هذا التجلي يتضمن كمالا ذاتيا محققا عند حقيقة التواتية بلا شرط شيء
وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بتحقق البرزخية الثانية التي هي صورة البرزخية
الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الرابع ان الكمال الذاتي
مقتضاه الاول كمال جلاء الذات اي ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية مندرجة في عين الواحدية
على ما يظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الشهود في تجلي البرزخية الاولى
غنية عن العالمين بشهوده اياهم شهود مفصل في مجمل ومقتضاه الثاني كمال استجلاء الذات وهو ظهوره لنفسه
باحدية جمع جميع اعتبارات الواحدية برجوع الكل اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور لكن من حيث
الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى بحكم عدالته الواحدية جمعيته فمظهره الحقيقي الصوري عين المزاج
الاعدل العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي
عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحمدية ولتحقق حكم الوترية المحبوبية يكون صورة وارثه ذو ولاية
لا حقيقة نبوته صلى الله عليه وآله الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فمقتضى ايضا

كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فقسمان احدهما ظهور التجلى الثانى الغالب عليه حكم
الواحدية الذى مجلاه عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبع المعينة من
التجلى الاول للائمة السبعة الاسمائية التى تعين سبع حقائق انسانية ظاهرا فى كل منها اثر
خفى من هذه الصفات والاسماء مع اشتمال كل على الكل حقيقة لقوة انتسابه الى الحكم البرزخية
الاولى ثم انتشت منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت فى تفصيل البرزخية الثانية التى
هى الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثوانى على عكس حكم السبعة الاولى كما سيظهر ثم تفرعت منها
فى الحضرة العمائية وفى طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان حقائق اسماء الهية للتاثير و
حقائق كونية للقبول وتفرع منها حقائق الانسانية منتشئة بعضها عن بعض اجناسا وانواعا و
اشخاصا وكلها صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى نفسها من كونها
خلقا وثانيهما ظهور صور اعتبارات الواحدية بصور اثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية
وتسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا والمظاهر الكلية الروحانية او المثالية او الحسية
الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات للجزئية كما مر فاقتضى الحكمة الالهية تاثير الاسماء
والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة التشكلات والاتصالات وان يكون
السلطنة فى كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة نفس المدبرة لصورة الى ان انتهى حكم الجلاء والاستجلاء
بتركيب المولدات وانواعها واشخاصها ثم ابتدأ لكل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية
وهى الافلاك والكواكب دورة سلطنة اخرى ليتحقق كمال الاستجلاء الذى هو شهود التجلى الثانى
المشتمل على جميع اسمائه بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلبا وصورة ومعنى
معنى وصورة للبرزخية الثانية للجمع التفصيلى ثم ظهور التجلى الثانى لنفسه من حيث تلك المظهرية قلبا وقالبه
وليسمع ويبصر به فيشهد مفصلا فى مجمل واما بان يسمعه ويبصر فيما خرج عنه فيشهد مجملا فى مفصل وذلك ليتحقق
برجوع كل اسم من الائمة السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصى وتفصيله الى اصله المقتضى اجماله وجمعيته
ليكون جامعا بين الكمالين الاختصاصى والجمعى ويعود التجلى الثانى بهذه الكمالات الى اصله الذى هو التجلى
الاول الخامس لما كان اخص خواص الحقيقة الانسانية القول والنطق الظاهرى والباطنى
حيث لا يوجد فى سائر الصور كان مبدأ سلطنة ادوار مظاهر الاسماء ليتحقق كمال الاستجلاء مظهر القول
فاقتضى التجلى الثانى من حيث الاسم القائل بحكم المحبة الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها
بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية تخمير طينة آدم عليه السلام لان هذه المظاهر كلها اجزاء اليد المضاف اليها
تسويته ثم نفخ فيه بلا واسطة من وجهه الاعظم اذ كان اثر الاسم القائل فيه اقوى لذلك اختص بانباء الاسماء
للملائكة وكان موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة الكوكب المختص بمظهرية القائل وكان فيها بيت
العزة التى هو محل نزول القرآن جملة وغير ذلك فكان صورة آدم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشا
لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما كان معنى محمد صلى الله عليه وآله وحقيقته التى هى حقيقة الحقائق

منشا واصلا لجميع الحقائق والارواح الانسانية وعين الانسانية السادس انه تعين بعد
الحقائق السبعة الاصول من جهة احاطتها مظاهر انسانية فابتدأ الاجتلاء التجلى الثانى بجمعيته مع
اثر خفى من الاختصاص بوصف منها وظهر حكم ذلك الاثر الخفى فى اذواق المتحققين بطريق الاثنية و
انباء آية المتعلقة بطريق نبوية وسمى كل منها خليفة وكاملا واولى عزم من شأنه الصبر والثبات فى مقام
الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيقته الظاهرة الحكم ويعطى الخلق بخلقيته فلا يميل الى
طرف لا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلى من طرف الحق لحفظ حكم كلمة الوحدة والاعتدال على طرف خلقيته
فى نفسه وفيمن ياخذ المدد او عن الوحدانى بواسطته لئلا يغلبه الاحكام الامكانية والآثار
النفسانية والشيطانية فيسمى ذلك الميزان شريعة فان كان قانونا كليا مشتملا على جميع ما اشتمل عليه
حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الى الجناب الجليل الجميل من حيث جمالية
حقيقته فى صورته وتفصيلها بصور من تحت حيطته حقيقة ووجودا فذلك الميزان هو الكتاب العزيز المنزل
عليه وان كان الميزان جزئيا بالنسبة فهو شرع مضاف الى كل نبى ورسول اصالة فذلك الميزان القويم الكلى
لان ما عدا الكاملين من الانبياء والرسل لحقائقهم ووجودهم متفرعة من حقائق الكاملين ونسبتهم
الكاملين اليهم حقيقة ووجودا كنسبة الاجناس الى الانواع كما ان نسبة الكاملين الى حقيقة الحقائق
التى هى البرزخية الاولى والى التجلى الاول الذى هو باطن الوجود والنور الاحمدى كنسبة الانواع والاجناس
الى الجنس العالى ففى كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الكوكبية ظهر خليفة من الكمل والابدال
يظهر فى مدة سلطنة دورة كل خليفة اولى عزم سبع مظاهر لهذه الحقائق السبعة الاصول من حيث
غلبة حكمها الاختصاصى على مثال الابدال السبعة فى هذه الامة المحمدية ثم لكن كل من السبعة الكاملين
لكونه مظهر الحكم الكلى مشتملا حكم كل امر من السبعة الى الجميع مع اثر خفى اختصاصى من احدها كان اولى
عزم كاملا او خليفة للحق بلا واسطة وبتجلياته ذاتية وكل من السبعة التابعين لكونه مظهر احد الاصول
السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه كان خليفة بواسطة وتجلياته اسمائية وصفاتية لا ذاتية
فكان لكل خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم فى الاقطاب المحمديين السابع انه لما تم
كمال الجلاء والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلى الثانى وانتهت سلطنة ادوار مظاهره وبوعها
اليه ورجوع تلك الكمالات الى اصله الذى هو التجلى الاول انبعث منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات
حقيقة المحبة الاصلية الى كمال استجلاء هذا التجلى الاول وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى
تحقيق هذا الكمال وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها
واجتمعت متوجهة فعادت سلطنة الادوار الجزئية لادوار السموات السبع الى سلطنة الدورة الكرسية
المحمدية الكلية الوحدانية بحكم اقتضائها للمظهر الحقيقى الكلى لحقيقة البرزخية الاولى فاستدار الزمان
كهيئته يوم خلق السموات والارض ولا يدور تها وحدانية اعتدالية كان مقتضاها امرا وحدانيا
اعتداليا هو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذى كان مادة السموات والارض لكن لاختلاف احكامها

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد ابوابه

اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانساني في الطور الالهي وبالعكس وهو ظهور الكمال الالهي في الطور الانساني والمتوقف الي تحصيله والتحقق به تحقيقه بتحمل وبدونه متن

لتفاوت قابلياتها ظهر التفاوت بالكبائر ونحوها في مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها وعود سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي بطلت الكبائر والعشي وعاد حكم الزمان الى الوحدة والاعتدال فلا جرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الجامع بين الاحدية والواحدية بتعيين مزاج عنصري انساني وحداني يكون مظهرا صوريا للبرزخية الاولى بتعين قلب نبي نبي من عين ذلك المزاج يكون مظهرا معنويا لها فاستشارت المفاتيح لبراءة الحب الاصلي فيهما من حيث مظاهرها السبعة وفروعها بعد تحققها ايجابا لانها الاختصاصية الروحانية والمثالية فتوجهت الى تعيين المزاج الاعدل المحمدي المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلي الاول منشأ للآثار اعلى جميع المراتب وآثارها المعتدلة الكاملة بلا توقف ولا تعويق فظهر لذلك التجلي بصورة غذا امتداد صورة وحكما وتناوله عبد الله وامنة باحسن وجه في اسعد وقت واستحال الى النطفة في اعدل زمان فظهر اثر المحبة الاصلية فيهما بصورة الشهوة في اكمل حال وصح الاجتماع واستقر النطفة الميمونة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية وسلطنتها وسراية حكمها في جميع الادوار وقيام كل واحد من الاسماء من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والفلكية والكوكبية من حيث كما لا انتهاء رعاية ذلك المزاج الاكمل وتربيته في اطواره وتعديله تسوية تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح وبالتدبير والتربية بوصفه الكلي الجملي بهذا المزاج الاعدل المستوي في اكمل وقت واعلى ساعة ثم ظهر في ايمن الساعات في عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا وغربا كما اخبرت به امه ثم تصدى لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب امارة ومراتبها في الاسماء ومظاهرها الى ان حملته حرارة مطلوبيته على التجلي في غار حراء وامرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء سبحان الذي اسرى حتى انتهى من الكمال والاكملية الى ما انتهى الذي ما فوقها رتبة ولا غاية والحمد لله على تلك العناية وحده تم كلامه اذا عرفت هذه المقدمة على الكمال فلنشرع فيما يقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على من انفتحت بالاشياء روحه حالها الاول ان يكون مستعمل البصيرة حق استعمالها لطلب الكمال الانساني في الطور الالهي وهو كما سيجيء كمال الولي العارف الذي له الجمع المتضمن للتمحض والتشكيك في سرته انه وحكم مرتبته وشهوده في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان مع الحق حيثما كان ككينونة معه من حيث لا مع وهو آخر درجات الكمال او يستعملها لطلب الكمال الالهي في الطور الانساني وهو كمال من له شهود الوجود الواحد بنسبة الاشياء بالله مع مرتبة بي يسمع وبي يبصر وهو اول درجات الولاية والكمال الثاني ان يكون متشوقا الى تحصيل ذلك الكمال اي منتهيا له متوكلا الثاني يكون اتباعا مترتبا في تدرج تحقيق تلك الكمال سواء كانت ترقية ذلك بتحمل تطلب المعرفة بحقائق الاسماء الالهية والقوابل الامكانية بالنظر او السلوك او لا يستعمل بل بفيض الهي ولطف الهي او دون

مطلب في بيان خواص الانسان الكامل

في بيان خواص الانسان الكامل

ان يعرف اولا ما حقيقته ومم وجد وفيم وجد وكيف حاله قبل ان يوجد ولم وجد وما غايته في اتيانه وهل رجوعه الى عين ما صدر عنه او مثله ان صحت المثلية وما المراد منه مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او احداهما وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع في بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف في كم تنحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتهما وكيف يؤثر كل واحد منها في الآخر وكيف اثرت فيه ٢٨٣

فالكونه مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والحال واذا علم انه مجموع حقائق العالم كله اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي شيء من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا الى غير ذلك مما ضربت عن ايراده لانتهى الى الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هي مودعة في غيب الانسان يوما ويتحقق بها ابو محمد عبد الواحد بمن شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له شهوده منه يعرف صورة مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التي ظهرها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها متن

كشفي بجذبة ربانية هو ان يعرف حقيقة نفسه ليعرف ربه فيعرف ما حقيقة الانسان التي هي الغيب المطلق الصورة الحقية الجمعية اعني كيفية تعينه في علم الله تعالى وفيم وجد اي من حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني تعين وظهر وفيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة الكونية التي هي المجالي المعنوية وجد هذا المجموع وكيف وجد يحتمل معنيين السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق تعالى والحق موجد له وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها ومن اوجده وخلقه ولم وجد اي اي فائدة وحكمة تحصل من وجوده وما غايته اي منتهاه الرتبي الكمالي او نسبته علما وعملا من حيث التفصيل وهل رجوعه الى عين ما صدر عنه او مثله مرتبة او وجودا ان صحت المثلية وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة ومن حيث استعداده الخاص وما المراد الخاص منه في كل وقت وهل استعين بالانسان في المرادات المذكورة كلها او بعضها من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من جهتهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الالهي والانساني من حيث الوجود والتعين والارتباط او الاستقلال ممتنع مطلقا لكل من الطرفين او ممتنع في بعض الامور الثلاثة المذكورة دون بعض واي شيء من العالم هو في الانسان معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قائمة بنفسها او بالعكس اي اي شيء هو في الخارج عنه معنى وفيه صورة وفي كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هي المقولات العشر التي يقول بها اهل النظر ام لا وكيف يؤثر اجناس العالم بعضها في بعض وكيف اثر كل الاجناس في الانسان حال كون الانسان مؤثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف اثر الانسان بعد ذلك في اجناس العالم بالذات والفعل الارادي والحالي الاثري وكيف يعرف تقابل نسختي الانسان والعالم بالذوق فما اولية المراتب في العالم صورة ومعنى او فعل وجودا ورتبة روحا وجسما وما اولية المرتبة بالايجاد في الانسان وكذا في العالم وكذلك الآخرية فيهما وما الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة من حيث الاثر ثم نقول اذا علم الطالب ان الانسان مجموع حقائق العالم التفصيلية اعلاه واسفله بناء على ان الانسان صورة جمعية قرآنية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية وهو الحقيقة الجمعية الحسية المحمدية اعني انه الانسانية يعرف تقابل النسختين بالذوق الاول المذكور لان مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر الزائد الذي هو الاجتماع فهو نسبة عاصية ويعرف مرتبة الاجناس في العالم والانواع الكلية لان اجناس العالم اجناس حقيقية وانواعها انواعها لذلك قال الجندي رض في شرح الفصوص ان الاجناس العالية في العالم الجوهر والنامي والحساس والناطق والانسان كما مر واذا عرفنا وشهدنا ما قدر لنا ذلك بان يطلع على الحضرة العلمية العمائية المتضمنة كل حقيقة تشم رائحة الوجود بآثارها ولوازمها عرف مضاهاة حقيقته للحقيقة الجامعة التي ظهرها وفيها ومنها هذه الحقائق كلها وصورها اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية المندرجة تحته سبب الظهور وباعتبار الكيفيات القابلية التي فيها محل الظهور وباعتبار ان الظهور صفتها

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى وقلا وجودا ورتبة وبـ ... حينئذ ايضا المرتبة بالايجاد منه في
العالم وتلك الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل النسختين حينئذ معرفة ذوقية امرى لبث كالاول لا ذوقيا كذوقها واذا شهدها وعلم انه محل تاثيرات حقائق العالم يعلم
الفرق بين تلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من اي حضرة وعن رتبة يرد واذا اتاه الامر من حضرة الجمع الوجودي بالجمعية هذا وان كانت الجمعية
حكمها دائم السريان والشمول في كل حضرة وموطن

وحقيقة ومرتبة لكن المراد بعين الجمعية هنا ما يكون
الاغلبية فيه لنسبة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه
ان ... اختلاف قبوله لما يرد عليه وباتيه من حضرة
واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق بين
الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي سببه
استعداداته الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي
وتفاصيل نسب المناسبة بالاحوال الوجودية وكذلك
يعرف حكم الاستعداد في كل شيء اضعف ... الكلية
الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف الواقع ايضا
في ذلك فيعلم اختلاف اثار كل حقيقة وصفة باختلاف
من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ويعود ذلك
واندراج قوة الاضعف ... من كل ذلك
تحت الاقوى في وقت ... قوته وسلطانه
والسلطنة ... الترتيبية والزوال
والبطينة ... ومدتهما ومن اي وجه
ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اية وصف بالدوام
ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين
المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين ... ١
حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع ومتى يكون
الحجاب موجبا للحرص وعن هذا التشوق من المؤهل لكمال
ومتى لا يكون هذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول
ذكرها ما تيها واصولها اجملنا الا انما الظن بالتفصيل ففي
علم الانسان بذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق
بما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له وابرزه
تحصيله بوجه كلي او تفصيلي موقت لاستحالة غير ذلك
ثم غلبة الحضور في احواله كلها او اكثرها سيما اوائلها
واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وصار
مراعيا للخواطر الاول ولكل اول في اخر واخر في اول
عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح موفيا
كل ذي حق حقه وصلا بالميزان الالهي من اسم العدل
واسمه المقيت والمقسط فصار كان انسانا كاملا بنفسه

وابدى منها صدق الظهور فان ما قبلها انسب ... نسبة البطون والظهور اليه سواء نسبة لانهما
يتصوران بالنسبة ولا نسبة ثمة وعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين الجميع وبين كيفية
الارتباط الذي يقتضيه حقيقته جمعا وتفصيلا وعرفها وكذا المراتب صورة انه للعرش ثم الكرسي
ثم امركبات الى اخر المولدات ومعنى انه للمرتبة الانسانية ثم لاجناسها العالية منازلة وايجادا
انه للقلم ثم اللوح ثم الهبا ثم الجسم الكل ثم العرش الى اخره واخريتهما كذلك ثم يعلم تقابل النسختين
بالذوق الثاني الاتم الذي هو معرفة الاشياء بالله ومن كونها عين الحق اما باعتبار احدية
الوجود من حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا وهو نظر العارف واما باعتبار ان كثرتها وان
اعتبرت فهي نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق تعالى والتعدد في امهاته وهو نظر المحقق المعتلي على
العارف فاذا شهد باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة عين الحق شهد
ان نفسه المسمى غيرا وهو العالم نفس الحق بقاء ما يبقى وفناء ما يفنى فيشهد ان الظاهر بكلا الظهورين
التفصيلي والاجمالي الاحدي هو الحقيقة الجامعة المحمدية وهذا هو سر المماثلة واليه غناها ومفادها
النسختين ويعلم اسرار اخر سيتضح عند شرح الاجوبة ان شاء الله تعالى ثم نقول فيه حصل للانسان
المستبصر المتشوق المذكور ذلك الاطلاع على حقيقته وعلمه بذوق صحيح وكشف صريح لا يشوبه امكان
شبهة كما في الحاصل بالنظر وتحقق قدر ما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له بان يسر هو
لتحصيله بحكم وكل ميسر لما خلق له سواء كان تحصيله بوجه كلي او بوجه تفصيلي لكن موقت لان التفصيل
المؤبد مستحيل في الممكن وهذا كمال العلمي ولو كان نسبيا ومن كماله العلمي ان يغلب عليه حضوره في احواله
كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وهو استيلاء
المعلوم وما انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف ومع ذلك صار مراعيا للخواطر الاول ولكل اول
في اخر واخر في اول مستلحقا لكل منهما بالاخر وضابطا لما بينهما عارفا باحكام الخواطر انها ربانية
او ملكية او نفسانية او شيطانية بميزان صحيح عاملا بمقتضى كل منهما من الاقبال والاعراض موفيا كل
ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي القرآني ظاهرا او شرعية والايماني والاحساني باطنا وحقيقة وكشفا
كان انسانا كاملا بصيرا بنفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام
والايمان والاحسان فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا بالاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق
بالجميع فعلا وانفعالا اي تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة امكانه وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا تحجبه
نشاة ولا موطن من ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار مرتقيا
في درجات الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى الامر به الى التمكن من تكميل
من شاء من عباد الله وذلك اذا اتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الكلية
الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريد عقلا وان كره بعض ذلك
طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفته التفصيلية بحقائق الاسماء الذاتية وفروع فروع الاسماء

كالمفصل عن الاخرى ... ولهذا ...

الالهية

بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية واستيعابا بالاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا تحجبه نشاة ولا موطن ولا تحجر عليه مرتبة ولا تقيده
حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينئذ مرتقيا في درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل من شاء واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار
حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث ان لا يقع في الوجود الا ما يريد عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفته متن

في بيان خواص الانسان الكامل

كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه الرتبة الكلية هم المتفردون بانانيتهم وتشاتهم الانتفاع التام المحمود ومن سواهم
فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا الله وسائر الاخوان بهذا الحال السني و
المقام العلي امين

الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعداداتها المتفاوتة كان السيد الافضل الاتم
الاعظم الاكمل الحائز لمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتي التمحض والتشكك
كما سيجي والواصلون الى هذه المرتبة الكلية اي الثابتة لما صارت ملكة راسخة هم المتفردون
بانانيتهم ونشاتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من هؤلاء و
بعدهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانساني معنى كما انعم صورة وحققنا وسائر
الاخوان وهذا الحال السني والمقام العلي امين فالحاصل ان لكمال الانسان ثلث مراتب كلية الاولى
للاصل الكمال وهي الاطلاع على حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الحق سبحانه وذلك بشهودها
وكشفها اما في اللوح مع ارتباط البعض بالبعض او في الحضرة العلمية العمائية بطرفيها ووسطها
ثم مراقبتها الحضور بها والعمل بموجب الحاكم الراسخ عليه بميزان شرعي وشهودي الثانية للاكملية وهي
باستيعاب المعرفة التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا لا بحيث لا
يمنعه عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء وذلك باتحاد ارادته
بالارادة الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القائمة
فالمرتبة الاولى الكمالية هي التي اشار اليها والى سرها في التفسير بالتجلي الجمعي بين التجلي الاسمائي
باقسامها الثلثة التي بحسب الاسم الظاهر او ... او عن الجمع بينهما وبين التجلي الذاتي باقسامه
الثلثة التي هي قرب الفرائض والجمع بين القربين والفناء عنهما وذلك فيما قسم رض التجلي الاحدي
المتعدد ظهوره وتعيناته وترتباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها فيه بحسب حال السالك فقال
ان كان الغالب عليه حكم التفرقة اعني عدم خلو الباطن عن شوائب التعلقات فالتجلي يتلبس فيه بحكم الصفة
الغالبة الحاكمة على القلب فينصبغ بحكم الكثرة المستولية عليه ثم يسري الى سائر صفاته النفسانية
وقواه البدنية وفيما يصدر عنه في اوراده وعباداته التابعة لنيته وحضوره كانصباغ النور
العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فاذا انتهى امر الحق الى الغاية التي حدها انتج
عن التجلي حكم تلك الصفات وعاد عودا معنويا الى حضرة الغيب كان المتجلي له في حال الجمع الاحدي الكائن
الخلو المذكور وقال اول ما يشرق نور التجلي على قلب التام التخلي عن صفة الاكوان بتوحيد احكام
الكلية الثلث احدية عينه واحدية التجلي الذي به ظهر عينه واحديته الصفة الغالبة عند التجلي
الثاني لدى الفتح بل المنتج له فاذا حصل التوحيد المذكور واندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الى
الاحديات في الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلي الجمعي ثم اشرق ذلك النور على الصفات
القوى وسرى حكمه في سائر الصفات والقوى فاوجب خفاء الكثرة دون زوالها بالكلية ثم يتنوع
بتعين التجلي بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في كل شيء
حال ظهور التوحيد في خفاء حاله ولم يزهد في شيء من الموجودات الظاهرة والثاني افاد تفرقة
الوجود ونفسه عما سوى الحق وظهور التوحيد في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة اذ المستقر
حينئذ مرتبة الوسطى الجامعة على طرفي الغيب والشهادة افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين ثم قال وهكذا ينبغي

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل

تجليات الاسماء فان يظهر قلب المتجلي له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص او الالتجاء اليه باسم مخصوص فان التجلي يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي وتشرق شمس الذات على مرآة حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا او هي الصفة التي بها صح للقلب الانساني مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل ثم تنبجس ساحة القلب وتشرع جداوله ويمد بحسب الاسماء علوا في مراتب قواه الطبيعية ويجري ح اشعة شمس الذات المسماة بالسبحات متعلقا مدارك البصر ويقوم القيامة المختصة به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويح يظهر قرب الفرائض المقابل لقرب النوافل فيبقى العبد مستورا خلف حجاب غيبته فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين مكاني فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور وراء غيب ربه وتحقق بعكس ذلك ايضا اصبغ العلم اليه من حيث به لا من حيث هو وكذا ساير الصفات ثم يعلم على هذا الوجه نفسه التي هي اقرب الاشياء الكونية اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلمه به من الاسماء والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة الهية ثم يدرك احكامها وخواصها واعراضها ولوازمها ثم قال رض وسر ذلك ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملت عليه فليس شيء من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن جمعيته المتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده في كل وقت وحال ونشأة وموطن بما هو وما يستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين هذه الاشياء كما هو سنة الحق من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به فلا يدرك الا ما يعرا ليلها واذا تحرر من احكام القيود والجواذب الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المسامتة الكلية ومركز الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية والحسية قام بالحضرتين في مقام محاذاة المعنوية البرزخية فواجههما بذاته كحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط وقابل كل حقيقة من الحقايق الالهية والكونية بما فيه منها من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده ما يقابلها من الحقايق في الحضرتين فحصل له العلم بحقايق الاشياء واصولها ومباديها الاول لها في مقام تجريدها ثم بكلها من حيث جملتها وجمعيتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليه امر ولم ينقض عليه حال ولا حكم ولولا القيود الاتي ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود ولكن الجمعية الكمالية تمنع من ذلك لانها تقتضي الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم ومن نتائج هذا الكشف الكامل معرفة صاحبه غاية ما ادركه كل مفكر بفكره ومعرفة سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا ومن اي وجه اصابوا او اخطأوا ومعرفة مراتب الذاهبين المقلدة ومن له الحكم عليهم والمقامات التي اوجبت تعينهم وتقيدهم ومعرفة من له اهلية الترقي ومن ليس له فيقيم اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته جاهلون فهذا يا اخواني حال المتمكنين من اهل الله في كشفهم التام ولا تظنوا هذا الغاية التامة فما ثمة الا وفوقها ثمة هكذا كلما مرت [?] فانا انبه على حال اهل الرتبة الاولى الكمالية لا المرتبة الكلية

[illegible]

السؤال الاول من اسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

هذا سر فتح علي مجملا في جناب التركمان سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين وعرفت منه بعد مدة تفاصيله وكلياته ومجملاته مع نبذ من التفصيل وابرزته له الان هو بعبارة وقتي وساذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسائل الكلية ما تحقق واطلعت عليه بحمد الله وفضله نبذا دالة مع جملة اخرى ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادي لفتح هذا القفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه تحصيله واستجلاء الانسان لهذا الامر في ذاته على التعيين دون مزج تفصيله والله المسؤول ان يمن بالاتمام والتكميل لما بدأ به من الانعام من خزائن جوده ومننه انه ولي تيسير العسير المكمل كل احسان يجود به ومعروف **الشرح** لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة **قولي** ما حقيقة اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه سبحانه عين ذاته فهو تعين في باطن الحق ازلي وتشخص معنوي كلي وله بكل مرتبة ارتباط ذاتي في حالي ونسبي عارضي متن

ولا مرتبة التكميل لما قال الشيخ رض في تفسير الصراط المستقيم ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كنت سمعه وبصره بينها وبين الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المفصلة [?] الى ترخاصة [?] ثم العاصين ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل من الخليفة الكامل لمن يريد وكل من تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال ثم هذه مراتب الكمال فما ظنك بدرجات الاكملية التي هي وراء الكمال ثم كلامه والذي لاح من هذا ان مراتب الولاية مطابق الكمال ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل فالمناسب لذلك ان يحمل ما ذكر من درجات التجلي الذاتي الى اخره على منتهى درجات الكمال والغاية التامة التي بعده على درجات الاكملية والتكميل كما قال رض وما بعده استهلاك في الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التحقق والتمكين من مجال الامام ثم نقول هذا الذي ذكرنا انه الوارد بحصوله على الطالب المذكور سر فتح به على الشيخ رض سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين كما ذكره مفصلا مجملا وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا القفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه عبارة عن تحصيل علومه التي يتضمنها وتفصيله استجلاء الانسان وكشفه وشهوده لهذا الامر في ذاته على التعيين من غير مزج بغيره وشبهة والله هو المسؤول ان يمن بتيسير كل عسير فنقول الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان حقيقته كما ورد اذ لا يسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة **السؤال الاول** ما حقيقة الانسان **جوابه** انها حقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة في علم الحق سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث امتيازه النسبي عنها وهذا يوافق ما يقوله اهل النظر ان حقيقة كل شيء ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما بحقيقته يتحقق ذلك المعين فهو التعين العلمي الذي يتبعه الارادة التي يتبعها من حيث القدرة والقول التكويني ومعنى التعين العلمي تحقيق العلم لان العلم يحصله وكان تحققها بسبب تحقق التعين في العقل فتحققها عين تحققها في الخارج والا فالحقيقة في نفسها لا تحقق لها بل شيء من العالم في الوجود غير ان تعريفهم لا يتناول الحقائق الممتنعة بل الممكنة المعدومة ايضا الا ان يراد ما بحقيقته يتحقق لو تحقق ولان اهل النظر لما قالوا بان الحقائق غير مجعولة تعين ان المراد التعين العلمي اذ لا تعين قبل جميع المجعولات الا هو وانما قلنا من حيث ان علمه عين ذاته لانا نعرف الحقيقة من حيث هي وهي المسماة بالمطلقة ولا امتياز بين المطلقات كما مر في عين الذات المطلقة فالحاصل ان الحقيقة تعين ازلي في باطن الحق سبحانه وتشخص معنوي كلي ولا شك ان لكل مطلق كلي ارتباطا ذاتيا بكل مقيد من مراتبه الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية الحقيقية وكونه ذاتيا اما الان فلان احدية جمعها كما يجيء في حال التعين الاول لما كان نسبيا عارضا من حيث انه متبوع وتابع واما الان لان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل باعتبار نسبة اضافية تقدم ان الشرط الخارجية لا ينافي ذاتية الاقتضاء كاقتضاء العنصر الحركة الى مركزه بشرط خروجه عنه فاشتمل ارتباطه على الذاتية من وجه والنسبة العارضية من وجه لا سيما من حيث

بينهما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق من حيث كمال الدائرة الانسانية فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصالة التي هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان مسمى منعوتا بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية والشؤون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر لتضاعف حكم الجمع التركيبي وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم

ونحو ذلك في هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر ٢٨٨ والمفصل تستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء من امهات حجبة حضرة الجمع والحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب وفي الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت لا يستقر آخر الامر اولا لحكم الاولية في اي مرتبة كان متن

الاحاطة الاطلاقية كالاحاطة المطلقة المختصة بالعلم المطلق للمعلومات وبالوجود الشامل المحقق لجميع الموجودات المحققة من حيث انه وجود اي مشتمل على وجدان الشيء نفسه من حيث انها داخلة تحت كمال الدائرة الانسانية ومرتبته فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته وحقيقته الجامعة فالحيثيتان اعتبار ان للوجود العام وما يحويه من الحقائق ثم نقول ذلك الارتباط الذاتي والنسبي من جهتين على نوعين لانه اما ان يقع في حيز الاسم الباطن في المراتب الاول الاصلية الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب التي هي النفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب وحضرة الامكان اعني عماء الربوبية وعماء العبودية وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية وح كان ذلك الارتباط مسمى ومنعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية ويكون ايضا بالشؤون الذاتية اما المناسبات والايتلافات فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال المرتبة عليها واندراجها في المرتبة واما ذاتية الشؤون فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاعتبار واما ان يقع في حيز الاسم الظاهر وفي المراتب الجزئية الحقيقية والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع التركيبي تضاعفا يوجب تحكم نسبة التفصيل الذي يسمى الحق من جهتها بالمفصل وح سميت الارتباطات ان كانت متنوعة بالمناسبات الصورية الجسمانية الطبيعية وان كانت بغير سميت احوالا باعتبار تحول الذات فيها وصفات باعتبار قيامها واعراضا باعتبار عروضها الغير الدائم ولوازم باعتبار عروضها الدائم ونحو ذلك فالى هذين الاسمين اعني الظاهر والمفصل يستند صور عالم الشهادة والحس كاستناد ما خفي من العالم المعنوي والعقلي والمثالي والحسي الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من امهات حجبة حضرة الجمع اي من اصول التعينات النسبية الكلية يندرج جميع النسب تحتها وكل تعين حجاب على ما تعين فان قلت اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسمية في مرتبة ظاهرها عين الحضرة الجامعة كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها قلنا لان الحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب فهو الحقيقة الاسمية التي صدرت اولا مبدء الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يخل كل عن كل لكن تعين ذلك الميل الاول والله اعلم لخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال رضي في التفسير والاثر يحصل من المراتب باعتبارين حكم الجمع الالهي الاحدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة بسبب الاحاطة ويظهر بالاولية والخاتمة عين السابقة فللموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي الذي يصبغ به ويسري اثره تداخل ومزج والغلبة الظهور في كل التركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فللاولية والاحاطة كلاهما ثم الحكم في الاخر لاغلب ما يستقر حكمه من الاسماء وهو ليس الا عين ما ثبت له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان لما مر ان الخاتمة عين السابقة

وفيما بين

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب الاولى صفة الاغلبية على ما هو المشارك له من جهة التأثير فيما بين الطرفين هكذا هو الامر في كل مرتبة واسم الهي ومرتبة حقيقية ونسبة كونية ومنه يعرف كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله ثم وجد بعد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دائرة الحضرة العمائية التي هي ٢٨٩ محل نفوذ الاقتدار الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات وذلك بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب ما يتعين في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية الجامعة المذكورة لا المرتبية وتلقيه في ذلك تتمة سنزيده ايضاحا ان شاء الله متن

الاولى بصفة

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب ما هو الاول صفة الاغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من الاسماء وذلك الاكتساب من حيث تأثير بعض الحقائق وتأثر بعضها فيما بين الطرفين مثلا كظهور الحرارة في الماء من تأثير النار المجاورة وفي بدن المبرود من الادهان والاغذية والادوية الحارة ومن هنا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقائق والاسماء والظهور لبعضها والنقص والكمال لذلك يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان نسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف الاخر في الاحكام والآثار فعند سلطنة البطون ثم لا يبقى للنار الظاهرة على حالها لا الديار ولا يقول عند العلم باستناد العالمين الى الحجبة الاربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الالوهية تعرف ان لا حكم الا لله الواحد القهار

السؤال الثاني

من وجد الانسان اي من اي حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني تعين وجوده

جوابه

انه من الشطر الوجودي المتميز بالتعين الجامع للتعينات التي ستتم بالجملة الوجود وذلك الشطر هو المتميز من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه اصلا والمحل الكلي للوجود هو دائرة الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات وذلك الوجود في تلك الدائرة بحكم احدية جمع الجمع وهو اطلاق الوجود الاحدي الشامل فان كماله الذاتي الاطلاقي لاستتباع التجلي الذاتي المنبعث عنه التجلي الكمالي الاسمائي ظهر حكمه في كل شيء حكما واردا بحسب ما يتعين الحجبي بالاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبية فان للمراتب مجالا لتفصيل الاحكام وتعيينها والحكم في الوجود والظهور بين لها وتوضيحه بما نقله من التفسير من ان سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة وهو السر الحبي له السلطنة في امر الظهور فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة التابعة للاحدية فتعلق الحكم الاحدي القهري بالكثرة من حيث منافيتها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها لكن بعد ظهور تعيناتها فاقتضى الامر تميز مقام الوحدة عن الكثرة التي دونها في المرتبة لان تأثير الشيء في نفسه من حيث وحدته وبساطته غير ممكن ولما لم تكن في الغيب الالهي تعدد وتجزي كان هذا التعدد معنويا من حيث النسب فسرى الحكم الاحدي في النسب العلمية بالشروع في تحصيل الفصل الذي هو اظهار عينية فانقسم الغيب الالهي شطرين وانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة فتعينت مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب فتعين المتعين نفسه في المتعين به قبل ان يظهر التعدد وبقي الشطر الاخر في مقام عزة الاحدي وكماله المنزه عن القيود ما عدا التعلق الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتجزيه بل لتفصيل ما تعين منه شطرها دليلا عليه ثم انه لا بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع المنفصل من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فان الاشياء تحن الى اصولها ما كانت الاحدية تمنع ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر

والباطن

السؤال الثالث والرابع من أسئلة خاتمة الكتاب

قوله فيم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد في مرتبته الخاصة من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشأن الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشأن هو الاسم الذي يستند اليه من حيث حكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا ٢٩٠ والاسم الآخر فرق شتى وان توهم ثبوت المثلية فافهم

قوله كيف وجد الكيفيات لا تتجلى ولكن تستجلى في المرآة في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة حال النظر والشهود وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه متى

والباطن وتلك الحقيقة الحافظة اي التي يحفظ الحق بها محتده من جهتها مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء ونعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة الالوهية المذكورة ثم كلامه **السؤال الثالث** فيم وجد اي الانسان في اي مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافرادها او من المراتب المختصة بكل كل **جوابه** انه من جهة الحق بالوجه الكلي وجد في دائرة الحضرة العمائية المشروحة مرارا وانفا واما من جهة خصوصية كل موجود فهي مرتبته الخاصة المنسوبة الى العماء المحيط بنسبتها بجميع المراتب الكونية والالهية الاسمائية والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشأن الذاتي الالهي الذي تعينت في ذلك الشأن صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشأن هو الاسم الذي يستند اليه من حيث حكم تعينه يعني ان تعين الشأن بحسب تعين صورته المعلومة اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي واحكامه بحسب تعين ذلك الشأن الذي هو الاسم فان قلت فالمماثلات المتحدة في صورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة كيف يختلف احكامها وصورها وبدا الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فيكون الاسماء ايضا متماثلة قلت بين كل اسم واسم فرق شتى وان توهم المثلية وذلك لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه ولا اختلاف الا باختلاف بعض الحقائق التي تعين المجموع منها فبذلك تعين لكل مجموع اسم برأسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل **السؤال الرابع** كيف وجد الانسان يحتمل السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق سبحانه والحق موجده وعن كيفيته الحاصلة بحسب مراتب سيره واطواره الاستيداعية والاستقرارية **جوابه** ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد لا تتجلى ولا تنكشف لانه مقام حيرة الكمل واما كيفيته الحاصلة بتعلق الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فتستجلى لا تتجلى لكن كما هو في علم الحق سبحانه البتة بل استجلاء متفاوتا كمالا ونقصانا بحسب نسبة الناظر في المرتبة والمتأمل فيها اي مناسبته معها الحاصلة حال النظر فيها والشهود ما فيها وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اي بحسب علمه الحاصل بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تأثير المرتبة فيه فهما امران لا واقي ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق موجده وكانها هي المرادة بمفاتح الغيب الاول التي لا يعلمها الا الله كما ذكر رضه في التفسير لا تستجلى ولا تعلم تعينها نظريا او شهوديا وذلك لانه محل حيرة اكابر اهل الله الكمل فضلا عن غيرهم فان للكمل ايضا حيرة في العلم بالله وبايجاده بل يتجاوز بعضهم الا على من بعض وان كانت حيرتهم محمودة وتوضيح ذلك بالاستنباط مما ذكره الشيخ رضه في تفسير ولا الضالين بعدما ذكر ان الضلالة هي الحيرة ان يقول الحيرة في الله اما مذمومة او محمودة فالمذمومة حيرة العامة او المتوسطين والمحمودة حيرة منتهاها الاكابر ويترقون فيها ابد الآباد والحيرة

المنبئة لخواص الانسان الكامل

الشغف والله فني الطلب وطلبه سرها ان الانسان فقير وطالب بالذات كل نفس ومطلوبه الكمال المتعين بحسب همته ومناسبته الباعثة على الطلب فما لم يتعين له غاية يتوخاها او اعتقاد يعتقده يحرى اذ لا غنى لنشأته المقيدة عن امر يرتبط به نفسه واعتقاد يعول عليه وكذا في اشغاله وحرفه فاذا جذبته المناسبة المرتبية روحية وسماعا انجذب الى ما يناسبه فلاختلاف البواعث هو السبب في اختلاف الملل والنحل على ما عينه الحق بالرسل والانبياء وكل مقتدى محق ومن هذه الحيرة شامل الحكم واول غير لها ترجح المطلب ثم معرفة طريقه الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين في التحصيل ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ثم اذا تعينت وزال عنه هذه الحيرة وشرع في الطلب لا يخلو حاله عن امرين اما ان يحيط بالمطلب المتعين بحيث لا يبقى فضلة طلب لها المرتبة كما هو حال اهل النحل غالبا او مع كونه يحصل احيانا عما هو اكثر حظه مما حصله فان وجد ما اقلقه انتقل الى دائرة المقام الثاني والكلام فيه كالاول من حيث انه لا يخلو حاله عن الامرين لا سيما اذا رأى تحزب المتوسطين احزابا وكل منهم يرى انه المصيب لا غيره وانه يرى الاحتمال في كل ما تزفه النفوس واريته فلا يزال الحائر حتى يغلب عليه حكم مقام فيطمئن اليه او يفوته الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمئنان بما حصل او بقاء علة القلق لا سيما اذا نظر الى قوله تعـ وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية فيتبين ان كل ما اتصل بالحجاب والواسطة فلها فيه حكم فلا يبقى على طهارته الاصلية ويتطرق اليه الاحتمال ولا سيما اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام والحال والوصف لغالب غيرها خصوصا اذا تأمل قوله تعـ قل ما كنت بدعا من الرسل الآية انه عليه السلام لم يجزم لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما يقتضيه لا ما الذي يتعين من كنه غيبها فيبدو فيقضي على اخبار اته تعالى ولا سيما اذا عرف سر الوقت الواصلة بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضرات اسمائه وصفاته واما حيرة المتوسطين فمن انه بعد ما ذكر سره ومع كشفه يرى من فوقه فيعرف ما لم يقبض حال الاعلى الطمأنينة لذاته ولذا يرد بعضهم على بعض كحال موسى وخضر عليهما السلام وكل يحتج بالله وبما علم الله والحق صدق ولكل منه سبحانه قسط لكن فوق كل ذي علم عليم وما من طامة الا وفوقها طامة فحالي مع ان الحاصل في ضمن تلك العطايا الاقدسية التي للكمل احق بالطمأنينة وسببان تبعا التجليات الاسمائية تابعة للتجلي تبعية الخلق في الحكم والحال لها ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه ومن وجه غيره فللمحجوبين من اهل العقائد حكم وجه المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد وللاكابر حكم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمعتقد لكن يقرون كل اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطاء النسبي في كل لان حكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام لهم اصل التجلي الذاتي المشترك بين الانام واما سر حيرة الكمل فمن وجوه الاول انهم يشاهدون الكمال الالهي والجمع لصفات الظاهر الحسن والخفي حسنها كلها والواية مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها ثم ان الحيرة من جملة صفاته لذا قال عليه السلام حكاية عنه تعـ ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض

[illegible]

تنبيه عبدى الحديث ولذا نسب اليه سبحانه الاضلال والهداية ومبناه على امور الاول ان الهداية والضلالة وامثالهما من الصفات المتقابلة امور نسبية فكل فرقة ضالة بالنسبة الى المخالفة لهم ـ الثانى ان ترتب حكم الناس انما هو بسبب ظنونهم والظن لا يغنى من الحق شيئا وسيما فى الله لان نسبة كمال المطلق الى ما تعين عنده نسبة غير المتناهى الى المتناهى الثالث ان القدر الذى عرف من سره لم يعلم على ما هو عليه بل بحسب استعداده وحاله ومرتبته وحيث لا استعداد يفى بالغرض فلا علم ولا هداية وفضارى الامر ان يكون الحق سمعنا وبصرنا وعقلنا فان كينونته بحسبنا لا بحسبه والا فيرى العبد كل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وبصره ويعقل كل ما عقله الحق وعلى نحو ما عقله ومن جملته بل الاجل من كل ما عقله ذاته على ما هو عليه ورؤيته لها وسماعه كلامها وكلام غيرها وهذا غير واقع لمن تحقق بأعلى المراتب فما الظن بمن دونه فان لكل نصيب من الحيرة فى الله ودليله الايات والاحاديث الدالة بما لا يعلمه الا الله الثانى ان الانسان نفير وطالب بالذات ومتوجه الى ربه من حيث يدرى فالمتقيد المتعددة بجهة اعتقاده او شهوده متشمر بعنايته ويكون له الراى عند الفتح فيضعف هذه الحيرة او يزول ـ واما الذى ليس فى العالم من كونه غاية رغبة ولا فى حضرة الحق مراد معين بل يتعدى مراتب الاسماء فانه لم يتعين فى جهة معنوية او محسوسة لشعوره بعدم حصر الحق فى شىء ولعدم وقوف همته فى غاية من الغايات التى وقف بها المذكورون انفا وان كانوا على حق اذ وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية بدون تردد ان له مستندا فى وجوده واقبل بقلبه وقالبه بالمواجهة التامة عليه جعل خصوصية توجهه الى ربه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه فى نفسه لا على نحو ما تعلم نفسه فى غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله جامعا بين السفر الى الله وفيه ومنه لانه غير مسافر لنفسه لا بنفسه لا ما فى نفسه لا يحجب علومه الموهوبة والمكتسبة وهذه اول احوال الحيرة التى يتمناها الاكابر ويرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة فذا شهدهم الحق بعد احاطته بهم من جميع جهاتهم الجلية والخفية فحصلوا من شهوده فى ابتداء النسبة فكانت حيرتهم منه وبه وفيه الثالث ان الوجود المحض ليس مرئيا واعيان الممكنات لا يدرك الا من حيث التصور الذهنى وانه بحسب محاكاة ذهن المتصور لا كما هو عليه فى نفس الحق فالمدرك والمدرك الرابع ان كان متعلق الادراك النسب كان المدرك مثلها اذ الشىء لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره وما ثمة الا وجود واحد تفرع منه النسب العدمية التى لا وجود لها الا به والوجود شرط فى التعين لا مؤثر فيه بل فى الظهور فقط الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد من امر يظهر به ويكون مرآته فكيف يفيد التعين الخالى السادس ولطيفة الوجود لا ظهور لها الا بغيره كامر وذلك له من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك فلا يستقل بالظهور فكيف بالاظهار السابع الاظهار موقوف على اجتماع وامتزاج بين النور وما يقبله ويظهره اما بالاشتمال او المحاذاة فهو موقوف على نسبة الجمع والجمع نسبة او حال فكيف يحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه وكيف يفهم

ما لا يقوم

ما لا يقوم بنفسه الا بغيره ادراكا ثانيا حال الى ما يقوم بنفسه او الى غيره يكون مرتبة او اليهما تقوم بنفسه غيره فيكون ما شاء الله ما لا يقوم بنفسه التاسع الظهور موقوف على الكثرة وجمعها ولا كثرة اذ ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع التاسع العالم ليس مظروفا فى شىء ولا ظرفا لانه كان ولا شىء معه لا كان سواه محضا فضلا عن وجوده الا انه انقلاب الحقائق من العالم ومن الحق فكينونة الجميع ان كان من النسب فقد ظهر الموجود من المعدوم وان كان عن الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له العاشر الوجود البحت واحد صرف فلا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط به ولا يظهر عنه الوجود لانه تحصيل الحاصل وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر الحادى عشر الحاصل عن الوجود اما نفسه على ما هو عليه فهو تحصيل الحاصل واما لا على النحو الحاصل فوجب ان يكون نفس الوجود لزوم مساواته اما نفسه على ما هو عليه ازلا وابدا او غيره وغيره نسبة عدمية فيلزم تاثير المعدوم فى الموجود ثم فكر ولا تظن ان هذه حيرة سببها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لان من استجمع فاحاط فلا دوار وحار ما حار بل انا الموقن اار وما حار واستوطن عنيت به شوق غائب شؤونه سبحانه وبحسب عزه وكماله استهلاك به فيه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسيارة السائرين ثم فكر لعلك تتنبه بتنوع بدرك سر الحيرة وان معدود وانا فى ذكره محل التصرف فى غير محتاز ولا محبوس وها انا انزل من تلك المرتبة الجليل للتفهيم بالتمثيل وهدى السبيل اعلم انه سواء كان المرجح عندك مذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين لا يشك ان المدرك من الاجسام مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة والجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية الجسم المتغير فى البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلثة ثم ان الهيولى المجردة عند اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة فى الهيولى صارتا جسما وقبلنا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كشف الذنب فافهم ثم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقائق ويناسب كل ما اثره هو عين كل واحد منها مع تضادها مع كون الطبيعة جامعة لها ولا يمكن ظهور شىء بغيرها ولا بد من الوجود فاذن جمعها هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة وحالة لا وجود لها فى عينها فكيف الامر وتلك ناتجة عنها واصلها الطبيعة فاذا امعنت النظر فى الصورة لم تلفها شيئا زائدا عليها ومع ذلك الطبيعة عين ما ظهر ولم تزد بما ظهر عنها ولم تنقص واما زوجك الذى تزعم انه مدبر لصورتك فالعجب فيه ابسط وسره اشكل وعن كنه ربك لا تسئل فان جعلت بذلك مما ينبهك على مراتب الحيرة الفتحا وعرفت السر الذى حير اولى الالباب وهو الكيفية الحاصلة بالايجاد تستجلى فى المراتب لكن كما هو فى علم الحق سبحانه الشاملة لا استجلاء متفاوتا بحسب تفاوت علم الناظر فى المرتبة بما فيها بالفعل علما نظريا او شهوديا بحسب تاثير المرتبة فى الناظر منعوكيفية ان كان مشهدا لناء ى عدد كثرته مما

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

فان كان مشهد النوع تحسب فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ودقائقها وان انضاف الى مشاهدة النوع ادراك للاحدية التي ترجع اليها احكام
تلك الكثرة النسبية ويراها منبعا لتلك الاحكام ومحتدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فح يعلم ان قد تم له الادراك لتلك المرتبة
منازل والمقام كيف قلت في مراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى القلم الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث
الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على ٢٩٤

على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهر عند العلماء
بر وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله يطول
ولكني اذكر منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما نبهت عليه
واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قبوله
لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال تعقله
بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية
الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى
الوجود العيني تقلبات في صور الموجودات طورا بعد
طور وانتقالات من صورة الى صورة متن

من المراتب مقام من المقامات تنوع الحاصل فيها فان تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب
والمقامات فالناظر منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها ودقائقه الا في ذات صاحب المرتبة حقيقة
الحاصل فيها وان تضاف الى مشاهدة تنوع ادراك للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة
النسبية اذ الكثرة حقيقة في الذات بحيث يرى الاحدية منبعا لاحكام المرتبة والمقام والكيفية الحاصلة
من الايجاد من جهتها لا ادراك احدية الذات الظاهرة فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة لنسبها و
وجوهها ودقائقها والذات مع انها مرآة الاحوال الحادثة غير متعين في ذاتها حال لحوق الاحوال والاحكام
وقد مر في نص الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية الوجود من حيث تنزله
الى المظاهر والمراتب ثم نقول مراتب الاستجلاء المشار اليه اعني استجلاء الوجود الانساني المتعين
بحسب المراتب مبتدئة من حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب المنعوتة كما مر الى القلم واللوح والعرش
وما بعده الى المولدات الثلاثة الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم شرعا
طبا و
وعقلا مما يدل عليه قوله تعم ثم خلقنا النطفة علقة الآية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم
من مراتب الاستيداع التي ذكرها في التفسير قائلا ان الانسان لا يزال مباشرا في مراتب الاستيداع من
حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة ثم
تعيينه في القلم الاعلى ثم المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الى اخره الى حين استقراره
بصفة صورة الجمع اي في الرحم لانها منتهى في المولدات والرحم مرتبة الاستقرار كما اشار اليه وسيجيء
التصريح به ثم نقول فللانسان تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة
الى صورة وذلك من حين قبوله لاول صورة وجودية حيث لا حيث ولا حين اي لا مكان ولا زمان بل حين
مفارقة النسبة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية اذ ليس لغير الحق ثمة شيئية الوجود وتلك المفارقة
نسبية لا حقيقية لانها تنقل معنوي مخرج من الوجود العلمي الذي هو شيئية الثبوت الى الوجود العيني وشيئية
الوجود والسير المعنوي للانسان مفسر في تفسير الفاتحة بتلبسه باحوال مرتبة بعد مرتبة وانصباغه
باحكامها وهذا التلبس هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين وظهوره في ظهور صورة الانسان العلمية على
وحدتها في المظاهر الوجودية شيئا بعد شيء بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي والاقتضاء
الاحدي المتعدد لنسبه بحسب المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال قال في التفسير اعلم ان السير الذاتي
الاصلي بالنسبة الى الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع المطورات الدورية
دورية فسير الاسماء بظهور آثارها وسير الحقائق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بتلقيها امدادا
من الحق بلقية وامدادا بلقية اخرى بالمواظبة على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق
وسير الطبيعة باكتساب كل ما يظهر عنها صفة الحياة وحكمها فافهم واما السير الخصوصي من الوسط
والبه فخطي والخط المستقيم افضل الخطوط لانه اقربها واقرب الطرق الى الحق المعرف بالشريعة الذي ثمرته
السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي نبه عليه في الشريعة المحمدية هذا كلامه ويفهم منه

المبنية لظواهر الانسان الكامل

وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للانسان في سلوكه من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال الذي اهل له وافتضته مرتبته
عينه الثابتة باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية العينية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلقا انما الكون في المرتبة العلمية فقط
فاول ظهور وتعين كل شيء هو من حال تعلق الارادة الالهية بسبب التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور ذلك التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة
٢٩٥ لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين

العلمي الارادي من حيث المراد بحسبه صبغا نورانيا
بالتعلق حاصلا بالاقتران فما هو النسبة على حكم
نقول فيظهر الشيء المراد وجوده في الرتبة القلمية
ثم اللوحية ثم لا يزال مارا بكل حضرة ومكتسبا وصفها
ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية
الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا
مغدورا بنفي حتى سيتعين صورة
مادته في الرحم على النحو
المذكور ثم ينتهي ويتم
يتمم بالكلية ولا يزال
كذلك دائم التنقل في الاحوال الى ان
يتكامل نشأته ويتم استواؤه ثم بعوده عروجه بالانسلاخ
للتركيب المعنوي الثاني متن

ان السير عبارة عن تلبس الاحوال المتعاقبة وانه كما يسبب الوجود والتجلي الذاتي ينسب الى الاسماء
والحقائق والارواح والطبيعة والاجرام الكلية المشتملة عليها لان كل كلي متلبس بالرقائق واحكامها
الجزئية النازلة للسير المعنوي كتلبس الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية نزولا وعروجا وان كان
كل منهما عروجا في الحقيقة فلذلك يعتبر السير تارة كما سيجيء للتجلي الوجودي النفسي الرحماني المسمى بالامر
الوجودي والامر الالهي وبروز التجلي وذلك في المراتب الاستيداعية الى مستقره الذي هو اول مراتب
مظاهر الجمعية واخرى للحقيقة الجامعة العلمية الالهية المسماة بالسر الالهي احيانا وذلك في حقائق
تلك المراتب الكلية متنازلة الى اخر دركات الجزئية ثم سير الامر الالهي المذكور اذا وقع في مراتب الاستيداع
يسمى معراج التركيب واذا وقع في العروج الانسلاخي للتركيب المعنوي الثاني الحاصل للعارفين بعد الفتح
يسمى معراج التحليل واذا وقع في العروج بعد هذا المعراج الى عالم الشهادة لتكميل غيره او بنفسه او الامرين
معا يسمى معراج العود ثم نقول لبيان هذه الاقسام وهذه التنقلات اقسام الاول عروج الانسان
من حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة
العمائية التي هي النفس الرحماني ومن حضرة الامكان والمقام العلمي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية
الانسانية في تحصيل الكمال الذي اهل له قال في التفسير وذلك بالمشية والعناية التابعتين للمحبة
الذاتية بالايجاب العلمي وعبرنا عنه هنا بالذي اقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي
فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها
منبنية عليها ومتشئة منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية لها شيئية الثبوت لا الوجود وعينية
متعينة لا لنفسها حيث لا يعرف نفسها ولا غيرها بل متعينة عند الحق ولا مطلقا اذ المتعين الوجودي
ايضا متعين عنده وليس فيها بل في المرتبة العلمية فقط بدون الوجودية فاول تعين كل شيء بنفسها
حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضاء الاحدي للحقيقة الحقائق المعبر عن ذلك الاقتضاء
بنسبة التوجه الامري الى ذلك الشيء للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق
القدرة صورة ظاهرة لنفسها اي انقلاب التعين العلمي الى التعين العيني الصوري الذي يقتضيه
المرتبة وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي الموافق لذلك الشيء المراد بحسبه
صبغا نورانيا ظهوريا وذلك لما تقدم من التفسير من ان وجود كل شيء هو تعين الحق سبحانه بحسبه
فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه اولا في حضرة احدية الجمع ثم في الحضرة العمائية ثم
في الحضرة العلمية ثم في الرتبة اللوحية فمنتقلا بكل حضرة مكتسبا وصفها منصبغا بحكمها مع ما هو
عليه في الاصل من صفاته الغيبية في عينه الثابتة والحاصلة من المراتب الوجودية السابقة هكذا
متحدا من حيث الشرف ومرتقيا من حيث الكمال الى ان يتعين صورة مادته في الرحم على النحو والاسماء
المذكور انفا ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشأته ويتم استواؤه الثاني
هو عروج الانسان بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني الا صوري

السؤال الرابع لرسالة خاتم الكتاب

الذي يكون للعارفين في سيرهم قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل من اجل انه ليس يحو العالم العلوي فلا يرتهن من
مفارقة الارض باسطقس ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب له الذي اخذه حال مجيئه الاول بحكم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض وجه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة

حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من ٢٩٦

حيث انه يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه
فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع منها
من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه
السر الالهي خاصة الحاصل والثابت له في اول التنوع
الالهي اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج وبلغ الغاية
التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السر
والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه الى عالم
الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد اليه
بعد الفتح تركيبا معنويا بناسب تحليله ثم تحل جبلة
تركيبه بالموت المعلوم حتى تنشأ النشأة الاخراوية
فالكامل ينتهي بكامل نشأته في اول اليوم او ساعة من
سنة اربعين او سنة احدى واربعين من سني عمره وقد
ينتهي قبل ذلك الى وجه هو كال النبي ينبغي انه ينتهي الى
امر هو كال النشأة او نشأات اخر غيرهما ثنا نه على ما ذكر
وبالنسبة الجمعي فاما كمال النشأة واستوائه ففي
دائرة الاربعين او الحادي والاربعين كما ذكر وسيره
على انواع فسيره من حالا الى صورة فلكية وقصور حال
كونه مندرجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى
الحضرة العمائية الى عالم الارواح الى اللوح الى مرتبة
الطبيعة من حيث ... ظهور حكمها
في ... الاجسام
عند بعض ... اهل الذوق
فيصل بعالم ... المثال الذي يتعين منه
مظاهر الارواح وهو العالم المتوسطة مرتبته بين
عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه
عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية اولها عالم
المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم
عالم الحس الظاهر وفي الانسان يجتمع هذه الاربعة
المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكل ثم الى
مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط
والانسان الى هنا يكون مولودا عن النكاح
الاول والثاني وقد مرجد بهما متن

الاول ذلك انما يكون للعارفين في سيرهم وسفرهم الى الله ثم بعد الفتح وهو معراج اكابر اهل الله
ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل لانه تحليل احكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي بين
الحقائق على احسنها وذلك لان الوجود الانساني اذا اسرى نحو العالم العلوي الاطلاقي الاتم من حيث
مفارقة الارض باسطقس ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب الذي اخذه حال مجيئه
الاول كما قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض
روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم
الارتباط الذي بينه وبين الحق من حيث انه يعرج اليه ومن حيث يقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه و
ذلك لما نسبه اليه قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الحق تعالى الصوم لي وانا اجزي به فان في الكف عن
المشتهيات المفطرة الاعراض عن اقتضاءات القوى النباتية من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة
وغيرها وكذا عن مقتضيات القوى الحيوانية لان الاعراض عن الجزء المقوم اعراض عن كله المقوم ولذلك
يؤثر ضعف البدن في ضعف الادراكات الحسية وان اوجب قوة الادراكات العقلية بقلة شغلها
وموانعها الثالث السفر من الله وذلك اذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر
الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السر وذلك كما سيجيء بحسب رتبته اولية الوجودية والمرتبة
المتعينة له في علم الحق التي رجحتها الارادة حسب استدعاء الاسماء فاذا شاء الحق سبحانه رجوعه الى
عالم الشهادة لتكميل غيره من المتعينين لكاملية الانبياء وورثة الاولياء او لتكميل نفسه كما جاء في حديث
القبضة ويحيى النبي لا احاجهم او للامرين معا من تكميل نفسه وغيره عاد بعد الفتح بتركيب تركيبا معنويا
يناسب تحليله بالعبور على المراتب التي تركت اجزاءه عندها واخذه تلك الاجزاء المكونة على النوع الذي كان
او لا من التشعشع المانعة والانصباغ باحكامها الحاجبة نعوذ بالله من الحور بعد الكور ثم انحلال جبلة
التركيب انما يكون بالموت المعلوم للنشأة الاخروية ثم نقول فالانسان الكامل نشأة لا الكامل
حقيقته ينقسم الى احد السيرين احد السيرين لان الكامل نشأته عند كمال سن النبوة والوراثة لان
سن الوقوف في كل نموه ويحكم وتمامها في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او احدى واربعين
والحاصل قبل ذلك الكمال النسبي لنشأة من نشأاته كالسبع والعشر وهذا البلوغ وخمسة عشر حال
اعتبار كل في الشرع لامر شرعي ففيه يستروح معرفة سر الاربعين في اخلاص اربعين صباحا وميقات
موسى عليه السلام وسائر الرياضات فسيره روحاني اي لا جسماني ليتناول السير المعنوي والروحاني المشهور
بحسب المتكلمين وفي ذلك بين كونه مندرجا في التجلي الاول الوارد من حضرة غيب الذات هو حضرة احدية
الجمع الى التجلي الثاني والنفس الرحماني الى القلم الى اللوح الى الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام
فيصل الى عالم المثال ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تعين فيه العرش المحيط فالانسان
الى هنا مولود عن النكاحين نعم النكاح الاول من عالم المعاني الى عالم الارواح وعن النكاح الثاني من
عالم الارواح الى عالم المثال وعالم الاجسام البسيطة من ان ثم بعد العرش ينتج الانسان الامر

المبنية لخواطر الانسان الكامل

ثم يتدرج في الامر الالهي اندراج الجزء في الكل من العرش الى الكرسي ثم يسري في السموات كلها ومكث اندراجه بحسبه للامر النازل في السموات التي
دار تباطه بمراتبها بحسب رتبته اولية الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة لتوجيهها اياه فاذا اخذ على غيره
فعينته واظهرته بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الاسماء ثم يسري في العناصر سرايته بناسب العناصر ثم يدخل عالم المولدات فاذا اتصل
٢٩٧ بعالم المولدات ان كان من الكمل فانه يكون اكمل

الالهي في التجلي الوجودي الاحدي المنبسط اندراج الجزء في الكل فيسير بسيره من العرش الى الكرسي الى
السموات كلها ثم الى العناصر الى ان يدخل عالم المولدات وذلك بالنكاح الثالث فما يحتوي جزئيته
للامر الالهي الاحدي فاما باعتبار الحقيقة فان الحصص حقيقة اذا اعتبر عموما التجلي للكل يكون اجزاءها
والحقيقة الجامعة الالهية بالنسبة الى سائر الحقائق كذلك فهو الاسم المستجمع لسائر الاسماء كلها
وكل منها منه لها واما باعتبار الوجود فلان وجود كل شيء لما كان عبارة عن تعين الحق من حيثية
كان كل تعين ووجوده له شيئا ووجود الكل صورة واحدة للحق فكل منهما بعض الكل فكل تعين ووجود
بعض تعينه ووجوده المتعدد بتعدد النسب وان كان احديا في ذاته سبحانه واما تحقيق مكثه وصحبته للامر
النازل في كل سماء وعنصر فبحسب نسبته اولية الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق الذي منها اخذ
الارادة وجهته على غيره فعينته واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه من الا
وهذا المقام مراد من قوله في التفسير وعين ان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية حيث
وجودها وكل ما يضاف اليها فباعتبارها هو حكم مرتبتها وانما يحصل الاثر من المراتب باعتبارين اعتبار
الحكم الجمعي الاحدي الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغالبية بسبب الاحاطة ويظهر بسبب
الاولية والخاتمة عين السابقة ثم نقول فاذا اتصل الامر الالهي الوجودي الانساني بعالم المولدات
فان كان من الكمل يكون احد السيرين بمعنى عدم تعوقه عن السير الى ان يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى
يبلغ الى درجة الكمال لكونه احد السيرين انما يعرف بمعرفة امرين الاول كيفية سيره والثاني كمية عوائقه
اما الاول ففي مرتبة النبات بوجوه الاول ان يسلم النبات من مفسدات صورته حتى يتم عمره من نضجه
في صورة اكمل نبات الثاني ان ينبت في الموضع المناسب لروحانيته وفي المسكن لابويه الثالث
ان يقبض الحق ويقلبه ان يميل الى الابوين واحدهما فيتناوله في الوقت المناسب لمرتبة الامر المدرج
فيه بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها حال الورود الرابع ان تطور ذلك النبات
في جملة الابوين كيلوسا وكيموسا ودما ومنيا وينتقل من النباتية الى الحيوانية منتقلا لمادة صورته من
الصلب الى الرحم وذلك زمان ظهور التعين الجمعي وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبته
الخامس ان يكون انتقاله من المرتبة المعدنية الى النباتية مشتملا على وجوه السلامة المذكورة
في هذا الانتقال من النباتية الى الحيوانية السادس ان ينشئ في الرحم الذي هو مبدأ الاستقرار
اذ ما قبله مراتب الاستيداع كما قال تعالى فمستقر ومستودع ونقر في الارحام على الوجه المعلوم في
علم الرسوم الى ان يبرز في عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال واما العوائق المقدرة وكالآفات
المفسدة للنبات قبل التمام وكموانع التناول فيفسد منه ثم يعود في زمان اخر وكانفصاله بنبات
بعيد عن الاعتدال الانساني لحيوان يتناوله او يتناول فيفسد ذلك الحيوان او يأكله حيوان يأكله
الانسان او يفسد بموت قبل الاكل او بموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج
او لا يتعين للاجتماع مع الام او بموت الام بعد الاجتماع او لا يقبلها الولادة او بموت الولد او غير

السير بمعنى انه في اول نبات تظهر فيه مثلا سلم ذلك النبات
من العوارض المفسدة لصورته حتى يتم نشوه ويتم نوعه
في مرتبته بل يظهر غالبا في اكمل نوع من النبات الموجود
في الموضع المناسب لروحانيته ومقاصده في الوضع
الذي هو مسكن ابويه فيقيض الحق له من شاء فيحمله ذلك
النبات مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او باخذه
الابوان بانفسهما فيتناولان صورة ذلك النبات في
الوقت المناسب لرتبته ومرتبة الامر المندرج فيه
بموجب حكم الاسم الدهر في العوالم التي مر بها
حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا
ثم دما ثم منيا متصلا بجسد الابوين انتقالا
من المرتبة النباتية والجمادية الى المرتبة الحيوانية
حتى يتعين ويتنفس مادة صورته وينسلب الى الرحم و
ذلك اول التعين الجمعي الظاهر منه واول ظهور حكم
الاسم الجامع فيه بطريق غلبته
ومن ... انتقاله من المرتبة
النباتية الى ... الحيوانية تلويح سر انتقاله
من المرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب رابطة
بعضها ببعض لا حاجز بينها الا برازخ معقولة
والتنبيه على هذا من كتاب العزيز قوله تعالى فمستقر
ومستودع الاية فمبدأ الاستقرار في الرحم وما
قبل ذلك فمخصوص بمراتب الاستيداع وقال سبحانه
ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ... ذكرنا ونقر في
ثم ينشئ في الرحم وينتقل
على النحو المعلوم المذكور في علم الرسوم الى ان
يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال
على نحو ما ذكر فان عاقته الآفات ففاته عند ذلك مثلا
النبات تعرض له آفات فيفسد قبل التمام او النبات
فينفصل منه ثم يعود الميت في زمان اخر ويصيب ويعيد

وقد تكون الآفة باتصاله بنبات بعيد عن الاعتدال الانساني لحيوان تناوله او اصلا وان كان فيا بانبا تناوله فيفسد ذلك الحيوان فينفصل منه ايضا
بهذا الطريق وقد يطرأ عليه الآفة بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناوله حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله الانسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك
الحيوان الى الطور الانساني عائق او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين فيه مادة فيتحلل او يخرج متن

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يكثر مصادمه للقوى والخواص المودعة في المراتب التي تمر عليها والمواد التي تتلبس بالنشأة والتكرار ويكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها ذكرنا فان كان الغالب من الجملة حكم المحمود منها والمناسب انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المحمود والمناسب حال علمه وتذكره للمراتب وجوده وتنقلاته بل يما خفي عليه بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي ٢٩٨

المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبه عليها والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى تحجب انصباغ احكام المراتب بحضرات السر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر الاغلب لها حكما اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقائق وقوى مؤتلفة واضعف ما فيه السر الالهي وهو محل الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر وبحسب المتجلى له وبحسب المرتبة التي يقع فيها التجلي والوقت والحال والموطن للتجلي ونحو ذلك فكل مما ذكرنا حكم في الاخر والا فالوجود الحق واحد والعلم لا يغاير ملما علمت من ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تظهر عليه غلبة الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يخفى بسببه سر احدية الوجود وحكمه الخصيص من حيث طلاوته كما هي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتحجب بوصف غير اضافة العين التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الازلي والمظهر الذي يخص هذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة المحققة حيث لم يظهر من عينه في الصفات والتجليات الالهية حكم يوهم تغير الظهور وتعدد بها امر لم يكن ثابتا لها ازلا بمقدار ما يقبل احكام العين الممكنة في الصفات الالهية والتجليات التي هي مظهر لها ولو بالنسبة الى المدرك له الامر الاخر في التجلي بتحقق العبودية وينتج التقريب لتلك العين ويعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة للبعد بسبب حكم المتجلى في المتجلي فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدلول له

ذلك من ممكنات العوائق ثم تعود ثم وثم وبمقدار ما يكثر ولوجه وخروجه يتصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي يمر عليها ويتلبس بها للنشأة والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها فان كان الغالب عليها حكم المحمود انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كان الاغلبية لغير المحمود والمناسب تذكر علمه وتذكره للمراتب ينقلاته وربما خفي عليه بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق ثم نقول في بيان ما ينبني عليه كون الاثر احكام السر الاصل في ذلك هو السر الالهي اعني التجلي النفسي الرحماني الساري باقتضائه الاحدي القابل الان يتفاوت نسبه الاسمائية بتفاوت قابليات مظاهرها فيؤثر في تفاوت الظهورات وهو المكنى عنه بقدم الصدق في قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وبالعناية الازلية وبرزة التجلي ونحو ذلك كما سبق في عرف التحقيق فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب الاسمائية ووجوه الامكان انصباغا يوجب خفاء حكم احدية البرزة المذكورة كانت الغلبة لها كما قال تعالى والله غالب على امره ومتى تحجب انصباغ احكام المراتب بحضرات ذلك السر الالهي وحكمه كان الاثر الاغلب لها حكما فان الانسان مركب من اجزاء مختلفة وحقائق متنوعة وقوى مؤتلفة واضعف ما فيه السر الالهي وهو تجلي الوجه الخاص الذي شانه ان يظهر بحسب المتجلى له ومرتبته ووقت التجلي وحاله وموطنه ونحو ذلك فلكل منها اثر في خصوصية المظهر لان النسب الاسمائية المؤثرة تتعين بحسبها فيؤثر في كيفية ظهورها والا فالوجود الحق واحد والعلم اذا نسب اليه من حيث هو عينه وليس المتعين بالارادة غير الوجود المطلق الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم تغلب عليه احكام العبدية ولم ينصبغ باحكام المرتبة صبغا يختفي بسببه سر احدية الوجود وحكم الاطلاق بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته ولم يتحجب بغير اضافته الى المظهر وتعينه بحسبها فهذا هو البقاء على اصل الحال الازلي ومظهره له التقريب التام والعبودية المحققة اذ لم يظهر منه حكم يوهم تغيرا وتعددا مرا لم يكن ثابتا ازلا فبمقدار قبول احكام عين الممكن في الصفات والتجليات التي تلك العين مظهرها ولو بالنسبة الى من يدرك الامر في التجلي يتحقق العبودية والتقريب لتلك العين وبعكسه يظهر ربوبيته العرضية المستلزمة لتغير المنطبع في مراة العبد بسبب حكم التجلي في المتجلى لا مطلقا بل من حيث هو مدرك في ذلك التجلي مع بقائه من حيث الحقيقة على حالها الازلي فافهم هذا تعرف حكم كل من التجلي والمتجلى له بالذات وبالعرض وسر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين ومن خواص علم هذا المظهر الذي له درجة التقريب التام والعبودية المحققة معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شرفه وتقريبه وتمكنه من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وتجسده على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد قلنا على تعينه الجزئي بهذا المزاج العنصري لا ينافي التعين الروحي الكلي المصحح العلم وغيره من الصفات فان الارواح الكلية وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف بالذات من حيث تعينه بنفس الروح الالهي الاصلي

المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف سر التجلي والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف حكم سر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وههنا اسرار يحرم كشفها لا يعرفها الا العبيد الاخفياء امناء الله ولهذا العلم المنبه على سره في المظهر الذي شانه ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شرفه وتقريبه وتمكنه من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل تعين الروح بهذا المزاج وتجسده على ما هو مذهب المحققين فان قلت فكيف يتصف بالعلم من لم يتعين بعد فنقول اعلم ان الارواح الكلية وان سميت جزئية بالاعتبار العام المشترك

المنبه على خواص الانسان الكامل

وفي مرتبة النفس الكلية فيكون بنفس تعين الروح الالهي ظهر القدسي تعينا له فيشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علو وسفل على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقته ان في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالتئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفه عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين ٢٩٩ وسر قول ذي النون رضي الله عنه وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني وقول السيد الاخر من المحققين وقد سئل ايضا عن هذا السر فقال مستقربا العهد الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفة حضرات اخرى في مواطن قبل الست وقد ابت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا فقال ان قصد القائل بالحضرات الستة التي عرفها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم واما ان قصد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر من هذا فتنبه لهذا وغيره في ذلك المجلس سواء انه يستحضر فيه لست قولي حبه ويستثبت الحال فيها فاعلم ذلك تلمح جملة من الاسرار الانسانية الكمالية الالهية ان شاء الله ثم اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن هيئات واخلاقا ثابتة باقية معه عند مفارقة البدن العنصري بل لو تجلى عن مظاهر ونشأة بناسب العالم الذي يظهر فيه على ما هو مذهب المحققين مخالفا لاهل النظر من متاخري الفلاسفة فكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالعين الالهية وهي حضرة الامكان اذا اعتبرت من حيث التعين الارادي بالتوجه الامري صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا في كل مرتبة بحسب ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ في كل فلك بحكم ذلك الامر الثابت الموحي به في ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب حكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل هذا العالم وصل مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وذلك من حيث مرتبة اوليته هو لا في النعت لا يتعين بنورها ولا بحكم عليه صبغة مرتبته وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله على ما سيلوح لك سره في اخر هذا الكتاب ان شاء الله ومن كشف له عن هذا السر عرف سر الفطرة الالهية وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها

الاصلي المسمى بالروح الاعظم وبالقلم الاعلى وقد يتعين في مرتبة النفس الكلية ويصير لوحا محفوظا منصبا لها فيكون بنفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي مثاله فيشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علو وعلى مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقتها في اخر امره ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله بهذه العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حالتئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار به يعرف سر قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقول ذي النون وقد سئل عن ميثاق الست هل تذكره فقال كانه الان في اذني وقول السيد الاخر ميثاق الست بالامس كان واشار الى مواطن قبله قال الشيخ ومن رابت من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فذكر ذلك لشيخنا رض فقال ان قصد الكليات فمسلم وان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي اكثر واشار الى انه يستحضر قبله مواطن جمة فاقول كان المفهوم من هذا ان للكامل الاحدي السر في كل مقام ومرتبة يمر عليها سابق ميثاق يقتضيه حاله في ذلك المقام او المرتبة فان اعتبرت مواطن ميثاق الست هو مادته حكم سماء القمر وهذا لما راى النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ادم في السماء الدنيا فالمواطن الستة الكلية التي قبله اما بحسب العنصريات فيحمل السموات الستة التي فوقها وفيها ادم واما بحسب المراتب الكونية الدائمة فالقلم واللوح والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل واما بحسب المراتب التي فوق الاجسام المتعينة فالعلم والروح والطبيعة والهباء والمثال والجسم الكل والله اعلم بحقيقة الحال ثم نقول كان التجلي الاحدي الالهي والامر الوجودي الرباني الذي يصير روحا انسانيا يسري من حضرة غيب الذات الى كل شخص انساني بسريان الوجود المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة في كل موجود الى اقصى دركات الجزئية ويتكيف في كل مرتبة بصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التي هي حضرة الامكان بسريانه اليه وينصبغ في كل مرتبة بحسبها في حكم الامر الاصلي المودع فيها اعلم ان الروح الانساني كما يكتسب بواسطة تعلق البدن هيئات واخلاقا باقية معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يتخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذي ظهر فيه عند المحققين خلافا لمتاخري الفلاسفة كذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب بالسر الالهي وهي حضرة الامكان اذا اعتبرت من حيث التعين الارادي بالتوجه الامري صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف في كل مرتبة بحسب مقتضاها وينصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموحي به حال ايجاده وبالحكم المتعين في ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا العالم مكتسبا بوصف كل ما مر عليه وحكمه مع انه في مرتبة اوليته هيولاني الوصف لا يتعين بصفة وحكم ومرتبة وهذا الحال من وجه يشبه الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله وانما قلنا من وجه للفرق بينه وبين السر الالهي الاحدي بالامكان وعدمه وبالاحاطة وعدمها وبدوام الاحاطة وعدمه كما مر فمن كشف له عن سر هذا السر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف عرف سر الفطرة الالهية المذكورة في قوله عليه وآله السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها ان في تلك المصلحة

كون

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

... ان الموت ان ثلاث خواص واسرار لبنى المعتدى فى نفسه بحسب ما وضع فيه خالقه وهذا لسان حال ... بيان ان ... لاجمال هذا المختصر ... فى تفسير الفاتحة فى شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء المعنوى الروحانى والجسمانى المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية مستوفى مختصرا ... عرفها اشرنا اليه هنا ان شاء الله ثم نقول وان انصبغ السر الالهى باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلثة اقسام قسم يكون بنسبة الكيفيات والملابس له ٣٠٠

[illegible]

المبنية لخواص الانسان الكامل

منهم من قطع بدون اتمام الدائرة الوجودية المشيرعليها لقصور استعداده وعدم التقويم ثم رددناه اسفل سافلين لا من سار ضعف الدائرة او بعضها ... والقسم الاول المتمم الدائرة المذكورة هو من اجره غير ممنون لاتصال آخر عروجه المعنوى الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج التحليلى الثانى لتركيب النشأة الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان النشأة البرزخية كالوجه بالنسبة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المنشى لنشأة النشأة باحوال صورة الامر ام لم يعرف والعارف ... ٣٠١ المحقق المشاهد لذا بين الحضا التام الصحيح كان

[illegible]

السؤال الرابع لمسألة خاتمة الكتاب

واخر درجات المعتبر وامكن الذكر بالتنبيه المحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التعينات والتنبيه عليها بالاشارات فلسان النحفرات الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام الخلقية او الحقية قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم نقول فان تم حكم شهود العارف الولي المشار اليه في الاطوار

والاطوار التي مر عليها اولا في الرتبة الامرية ٣٠٢

والحال الجابي وسرى حكم عليه شهوده في سائر مراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية العينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة تمام ما بقي عليه منها فالدائرة الاولى دائرة التمامية من حيث الكمال الانساني بسر اعطى كل شيء خلقه والثانية من حيث شهوده الوجود الواحد الحق ورؤيته الاشياء بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه وعلى درجاته وهي اعني الثانية مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتضمن للتحض والتشكيك المشار اليهما وسرت ذاته وحكم مرتبته في سائر المراتب والاسماء والمواطن والنشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان ~~ومن ان~~ ككينونة ربه معه دون حيث مقيد ولا مع ~~نقص~~ حصل له الكمال الانساني في طور حضرة الالوهية ولهذا السر تتمة نعرفها الا الفرد الكامل مستوفي شروط الكمال وان لم يتعين لم ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا بيانه فنقول والسير الناقص مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفاء السير في الدائرة الاولى وكماله لاهل الانسان الحيواني ونقص ثان يختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر بعد في البين كما سبق التنبيه عليه ودرجات متفاوتة يعرف لكامل احكامها واحكام اصحابها متى عرف حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني بالصفة الشمسية والقمرية ومعرفة الاسمين الربانيين المخصصين لهما والمتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطائف اسرار ما ذكرنا وايته سر فيه معرفة لم كان دور القمر صغيرا الخ

درجات الممكن الذكر بالتنبيه انما يعلم من المراتب الاكملية لا نهاية له لعدم نهاية المعلومات والمقدورات هي مرتبة التحض والتشكيك فالتحض هو الخروج عن حكم التعينات في اصباغ احكام الامكان ولسانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومثله وهذه يد الله وهذه يد عثمان والتشكيك هو التردد بين الطرفين بسر الاعتدال الوسطي الجمعي بين المقامين والقربين في النشأة اي لسان التشكيك بين طرفي الحقية والخلقية وهو لسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غلبة احكام كلا الطرفين قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يقول العارف ان كمل دائرة التمامية من جهة الكمال الانساني بسر اعطى كل شيء خلقه وذلك بان يتم حكم شهوده جميع المقامات في الاطوار التي مر عليها في الرتبة الامرية والحال الجابي وسرى حكم شهوده في جميع المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المحققين بالرتبة الكمالية وحينئذ حصل له التحض والتشكيك وسرت ذاته وحكم مرتبته في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان ككينونة ربه معه دون حيث مقيد ولا مع تحصل له الكمال الانساني في طور الحضرة الالوهية وان لم يكمل الدائرة وانقطع في بعضها كان حظه من كمال الحضرة الالوهية بمقدار نسبة مقطوعة من مسافة السير الى نسبة ما بقي منها وهذا انما يبتدئ من شهوده الوجود الواحد ورؤيته الاشياء بالله وهي مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني هذا في عدم اتمام دائرة الكمال ثم نقول في عدم اتمام دائرة السلوك ان نقص السير قسمان نقص قبل استيفاء السير وكماله في الدائرة الاولى السيرية واهل الانسان الحيواني قيل في بعض الحواشي معناه قبل الشروع في السير ونقص يختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال ولكن لم يتم لهم الامر اي حصل لهم نقص بما يكمل به المرء من مراتب السير ولم يحصل لهم الكمال والا لم يكن في الدائرة الاولى السيرية بل في الثانية الكمالية وبين النقصين درجات متفاوتة يعرف لكامل احكامها واحكام اصحابها ونسبتهم من فلك الالهية وفلك الانسانية وذلك بوجهين الاول ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين يعرف نسبتهم من الاول بالصفة الشمسية المنيرة المفيدة ومن الثاني بالصفة القمرية المستنيرة والمستفيدة والثاني ان ذلك لمعرفة الاسمين الربانيين المخصصين بتربيتهما وتحققه بالسر الجامع بينهما وبين غيرهما فان لكل موجود اسما خصيصا بتربيته بكليته وجميع احواله واحكام ذلك الاسم ولوازمه ومن لطائف اسرار ما ذكرنا من ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين حضرة الوجوب وحضرة الامكان ومعرفته بالاسم المؤثر المربي لكل موجود وتحققه بالسر الجامع بين المؤثر والمتأثر يعرف احكام الدرجات المتفاوتة واحكام اصحابها ونسبتهم في التأثير والتأثر معرفة سبب كون دور القمر صغيرا وكون دور الثوابت كبيرا مع انحفاظ النسبة بينهما دائما فان تمام دور القمر في ثمانية وعشرين يوما وكسر وتمام دور الثوابت في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر نسبة الى الكسر الاول كنسبة العدد الثاني الى العدد الاول فان لم يعلم تحقيقه الا الله ومن شاء من عباده وذلك لان فلك القمر سماء الاجسام المركبة المتناهي في الكثرة والكثافة كالمولدات تسماء صور كلية روحانية

هو عند المحققين سماء الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك المبدي بالعمر الانساني المزاجي العنصري وهو الاول في التعين الجمعي والاستوائي وما فوقه اكبر حتى الى الفلك التاسع فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر على ما يراه متاخري اهل الرصد وهو الصحيح كشفا وما زاد القمر على الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوب بالدقائق والكسور فبمقدار زيادة سير الثوابت على الثمانية وعشرين الف سنة –

المبنية لصر الانسان الكامل

وفنا وفي التاسع ينتهي الكبر في صورة البطؤ كما ان في نشأة من يكون فوقه وهو التاسع ينتهي حكم الدوام في نشأة واحدة ويظهر سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته وكذلك سرعة قبول التكيف والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية ومن هنا يترقى الانسان الى شهوده ما هو خارج عالم الاجسام ونحو

٣٠٣

يلتفت الى نحو حركاته الزينية وتلك الاجسام والصور من شأنها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصا واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل وبالجملة الان والشأن الالهيين كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وكل يوم هو في شأن اي كل آن فالحكمة ان يتكفل بتربيته اسم فلكه اسرع الافلاك حركة دورا واجمع لاثار اسماء الافلاك العلوية ليفعل من اشراقاتها الفائض الحصول المجتمعة عنده كل الجزء ثبات الصور الغير المحصورة في كل قابل بحسب قابليته وتمام قابلياته وتنسبها الشئون الجزئية بحسب اوقات حركته وادوار الشئون بحسب ادوار حركته اياما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان يكون دور الاقرب والاصغر من الافلاك المخلوقة لان يؤثر اسماؤها في التفصيل والتكثير للاجسام واحوالها اسرع بحسب الدور الذي يتقدر بسائر الادوار المضبوطة المنسوبة الى مدة واحدة هو الدور اليومي المنوط بحركة العرش كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد الاكبر من تلك الافلاك ابطأ بحسب ذلك الدور ويتقدر باكثر مقاديره المضبوطة وهي الاعوام التي هي اكثر من الشهور والايام بعد هو اكثر اصول مراتب العدد وهو الالف مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الفرد الاحد فهذه سبحانه بثمانية وعشرين الف سنة ثم نقول ونظيره هنا الفلك المبدي بالعمر الانساني المزاجي العنصري وبهذا النظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ما قال عليه السلام اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين او ان عمر الانسان في دور القمر غالبا سبعون سنة وفي ادوار الافلاك العالية الف واكثر فالتمثيل بمجرد التفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون تمثيلا به لا ادني واشارة الى ان عمر بدن الانسان ومزاجه لجزئيته غالبا سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق ادم احدى وسبعون الف سنة كما ذكر في الفتوحات او اشارة الى ان دور بدن ادم سبع سنين كما علم في الطب ان بدن ادم في كل سبع سنين ينتقل من طور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب وعمر نوع ادم سبعة الاف سنة كما ذكر في الفتوحات والله اعلم ثم نقول وفي الفلك التاسع ينتهي الكبر في صورة البطؤ وذلك لان الفلك التاسع اسمه على التفصيل والتكثير ينتهي بحسب الكبر فيه فان ما فوقه وهو العرش صورة الاحدية المحيطة الجامعة في اول ما ظهر من عالم الحس وهو الذي به تم ظهور الوجود الاحدي والرحمة الرحمانية العامة المحيطة لذلك قال تعالى الرحمن على العرش استوى لكن ينتهي فيه حكم الدوام في نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية الغير العنصرية اذ لا دوام في العنصرية فان باقي الافلاك الاوبعة الدائمة انما هي تحت العرش وايضا يظهر فيه سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لان البطؤ لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة والارادة بالتفصيل وذلك في العرش اقل ما يتصور في الاجسام لانه الطفها وابسطها فلظهر سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته فيه بحيث لا نسبة بينها وبين سرعة القمر كما لا نسبة بين سرعة ما قبل اهل الجنة التي هو سقفها سرعة التكيف والتغير والكون بحيث لا نسبة بينه وبينه كمية وكيفية وحصولا ووصولا ثم نقول ومن هنا يترقى الانسان الى شهوده من ذاته وبنفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك كمعرفة خيال المقيد لمن اهلها بتصفية خياله عن شوب الحس بتوفيق الله تعالى وبمعرفة عقله وروحه وسره وحقيقته

ذلك

السؤال الخامس والسادس من رسالة خاتمة الكتاب المنبهة لخواص الانسان الكامل

وما يقبل التنوع منه والتغير حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشات وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهي فاعرف ما سمعته وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة عما قصدنا ايضاحه من الامر كذلك بل هو نبأ عظيم وسر جليل مجمل يسر الله تفصيله وتعبيرا عنه من توصله الاهلية كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبحر بنور التيقظ واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين فالحمد لله رب العالمين قولي من اوجد الوجه الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره بموجب ٣٠٤

تعينات شؤون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلا المتكثرة من حيث تعدد الشؤون المذكورة وكل من تلك بدايتي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد سبق التنبيه على جميع ذلك قولي لم وجد المتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والسريان المقتضي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته بوساطة تعينه بعضا وارتباط بالحكم غامرا ايضا على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر بالجمع بين الغيب والشهادة حكم كل ما اشتمل عليه وصح به فتتم الاعتبارات العلمية ومظاهر الاحوال والكيفيات الوجودية تماما موجودا فعليا شهوديا وانفعاليا شهيديا متن

ذلك ان يدري ما يقبل منها التعين ما تنوع حال التطور والتنقل في العوالم والاحوال والنشات ويهو نسبها وصورها وما لا يتعين وهو ذاته وحقيقته فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين **السؤال الخامس** من اوجد الانسان اوجده الوجه الحق الواجب الحقيقة الجامعة او محبته واقتضاؤه **جوابه** انه اوجده الوجه الحق الواجب الوجود سبحانه بان تجلى باطنه لظاهره اي حصل النسبة الجمع والحضور بين نسبتي البطون والظهور حتى حضر كل للآخر والباطن غير غافل عن الظاهر حتى النائم في نومه والسكران في سكره ولذا انتبه باذى ما يصيبه لكن الظاهر قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بغيره فان قلت باي شيء تجلى او ليتجلى او بوجه قلت بموجب تعينات شؤون ذاته ومقتضيا لنسب علمه وحضرته المسماة تلك النسب الشؤون الذاتية فان شانها ان يظهر بموجبها بتفصيلها لكن بالوجود الواحد كما انه واصلها المتكثر بتلك النسب والشؤون فان قلت فما شان المحبة الازلية والحقيقة الجامعة قلت المحبة الازلية الارادية داعية لوازم تلك الجمع والحضور بينهما والحقيقة الجامعة اعني النسبة الاصلية الجامعة حاكمة بذلك الجمع وحاصله ما في اول فص آدم عليه السلام ان الحق سبحانه لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينها او اعيانها في كون جامع فالحق الموجد مشيرا ان يراه محبة الازلية ان يحضر باطنه ظاهره ويجمع بينهما واسماؤه الحسنى تعينات شؤونه وخصوصيات نسبه العلمية والصور العينية كما يضاف اليه من حيثها يضاف اليها ايضا والعين ظاهره والشان باطنه والكون هو الجمع بينهما اما الانسان فجامع لآثار كل الاسماء وهو المراد بالكون في الفصوص **السؤال السادس** لم اوجد الانسان واي غرض او حكمة للحق في ذلك وهو منزه عن الاستكمال بالمصالح والاغراض **جوابه** لان يتجلى الحق المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال الاسمائي ايضا المتوقف على الظهور اي الحضور المذكور بين الباطن والظاهر والمعنى والصورة والغيب والشهادة وعلى سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقة اسمية طالبة للظهور مستتبعة لسائر الحقائق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وفوقها المقتضي ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان وعلى الاعتدال الوسطي الكمالي كما في الانسان الكامل او لم يظهر الا اثر البعض كما في غير الانسان اما انه ينصبغ كل فرد بحكم الجميع فلتوسط بعضه بعضا في ذلك وليرتبط جميع النسب الاسمائية بالحكم الظاهري كما ربطها الباطني واما انه يحصل الكمال بذلك الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتمل عليه ففي ذلك تمام الاعتبارات العلمية وظهور الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا عاليا شهوديا من حيث الباطن وانفعاليا شهوديا من حيث الظاهر اذ لا اثر للباطن في ظاهر كما مر بها اذا مثلا الوجود بحضرة صيغة كونه انسانا من حيث علمه والصورة المعينة خصوصية نسبة علمه وهي حقيقة الانسان وكونه انسانا بالفعل تعين الوجود من حيث تلك الصورة وهو وجود الانسان الجامع بين الخصوصية الباطنة والحضور الظاهر والجمع الملفق بينهما ولولا ذلك الجمع لما حصل النشاة الجامعة بين احكام نسبتي الظهور والبطون ثم ليس هذا استكمالا بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال لا لنفسه بل للنسب الاسمائية بالجمع بين نسبتي ظهورها وبطونها التام

الامور

السؤال السابع والثامن والتاسع من رسالة خاتمة الكتاب المنبهة لخواص الانسان الكامل

وهذا سر مطلق الايجاد وحكم المحبة الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعية من تلك الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزائه ما يقبل التجزية والقسمة منه واقع على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية فالعلية المرتبية الاولى الحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وما حصلت منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايات طورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه و ٣٠٥ علته وسببه قولي ما غايته في اتيانه غاية كل احد من الوجهة الكلي المرتبي والعمل المتعدي الحكم هو ما ينتهي اليه من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة اخر عمره وفيها واما من حيث التفصيل والعلم دون العمل المثمر بالتعدي فلا غاية ولا استقرار قولي ذهابه الى ما صدر وتعين منه والى مثله ان صحت المثلية الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر دائرة والحال دورية الحكم ومنتهى كل دائرة سواء فرضت معنوية او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية الباعثة على سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية لكن في مظهر مثالي او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلث المذكورة من قبل وظاهرة فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية ففي الاول مثلا اليها الانقطاع متجاوزة وفي الثاني ظهر بينهما حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر بالجمع او بالتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب قولي ما الذي يراد منه مطلقا من حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث خصوصيته في كل وقت اما المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فالكمال المشار اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب المترتب التي يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة وموطن فامتثالها ووجوبها موقتا وغير موقت متن ١

الامور المذكورة ويظهر النسبة الجامعة بينهما وكل ذلك من نفسه لا من غيره وايضا بمقتضى نسب علمه التي هي في حقه وبالنسبة اليه عين ابنه ثم نقول وهذا سر مطلق الايجاد وليس سرا مخصوصا بايجاد الانسان فان كل شيء منه الوجود مع لوازمه فكل شيء منه كل شيء يظهر اثره ام لا وايضا هذا حكم المحبة الكبرى وهي الالهية الظاهرة اولا بحسب المراتب الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى فشان تلك الجمعية ان من عرفها وعرف ما ذكرنا من سرها انها الى كل موجود عرف نسبة جمعية من تلك الجمعية وان الحكم والحال في نسخة وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما تقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية فلينظر حظه وحصته من اصل الامر يعرف قدره وغاية طوره ويعرف سر الايجاد وحكمه وسببه **السؤال السابع** ما غاية الانسان في اتيانه ولا ينقطع في نهايته **جوابه** ان لكل انسان غاية بالحكم الكلي وغاية بالحكم التفصيلي وايضا له غاية من حيث علمه المثمر المتعدي الحكم وغاية من حيث علمه فقط فغايته من الحكم الكلي وبحسب العمل المثمر هو ما ينتهي اليه اخر عمره من الكمالات المتحصلة بهذه النشأة العنصرية واما من حيث التفصيل وبحسب العلم فقط فلا غاية له ولا استقرار اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول **السؤال الثامن** هل ذهاب الانسان الى عين ما صدر منه او الى مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد بعينه وبمثله من كل وجه ولذا لا تكرار في التجلي **جوابه** ان ذهابه الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط فان تمايز المراتب في العماء ولا يلزم اعادة المعدوم ولا تكرار التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا اي باعتبار المجموع اما انه الى ما صدر منه من حيث المرتبة فلان الوجود دائرة وحال الحلية دوري ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة النقطة التي منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي في مظهر مثالي او صورة جامعة لخواص هذه الحركات الثلث كحركات الافلاك ومنه سماه اهل الله كما قال في بيان ونفسيا واما ان ذهابه الى مثله من حيث مجموع الوجود والمرتبة فلاختلاف الحال والحكم والاسم في كل وقت بحسب كل كيفية وان اتحد الذات بكل وجه ففي الاول متميز علما او روحا غير منصبغ باحكام الصورة وفي الاخر متميز ومنصبغ بها ففي الاول ليس الموجود الا العلمية او الروحانية الانقطاع متجاوزة وفي الثاني ظهر بينهما حكم الاتصال بالوجود الساري فسمي محيطا ودائرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة مما لم يكن ظاهرا قبل الجمع والتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقائق الممكنات **السؤال التاسع** ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد من خصوصيته بحكم استعداده الخاص في كل وقت **جوابه** ان المراد من مطلق الانسان من حيث الارادة الالهية كمال الجلاء والاستجلاء اليه مرارا لكونه شرطه وحقوقه العامة والخاصة الثابتة له وعليه في كل مقام ونشأة وموطن وقيام ووفاء

واستيفاء

خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

السؤال العاشر والحادي عشر من أسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

... امره بعد استقرار اهل الدارين فيها وتلبسهما اعني الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم

واما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينتهي [illegible] ... على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يقتضيه

تفصيل حكمه في كل ما ينتقل ابوان فيه واما المراد منه في كل وقت فيما يظهر ... من الاحوال والافعال ... على نحو ما يقع

وتحصل له من مطلق مرتبة الكمال ... من الاسم الالهي الذي ... الانسان مظهره ومظهر ... بالاعيان خصوصية استعدادها

٣٠٦ تنزيه الاسماء والالحق من حيث انقطاع نسبته ... مثل ما تضمنته شرائعهم العامة و

من السوى علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف ...

[illegible]

السؤال العاشر من ...

[illegible]

جوابه

[illegible]

السؤال الحادي عشر

جوابه

[illegible]

السؤال الثاني عشر من أسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

... لها صورة معينة وهي في الانسان تقوى نشأته ولا صورة لكل العرش لكنها ...

... والنامية ... واما بالعكس فالالوهية ... الانسان صورة ...

... والعلم ... وجود الانسان في بعض العوالم صورة ...

٣٠٧ غيره من المعاني المجردة ولهذا السر فصل ...

الملائكة فانها ... لم يكن لها صورة معينة لكنها ...

في الانسان ... لا صورة ... بل ... والحادثة والماسكة ...

[illegible]

السؤال الثاني عشر

[illegible]

جوابه

[illegible]

السؤال الثالث عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

فهي من وجه تسعة واربعون حقيقة غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض الافراد التي هو تمام المائة باحدية جمع الهوية ولبس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم لا نعت ولا حكم فافهم **واما الجواب** عما ذكر في سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير الحق في الانسان مع انهما باسرهما محل ظهره ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم اني قد ٣٠٨

استلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ذو الكشف الصحيح المشارك في المشرب متن

مظاهر هذه السبع خلا انه لكل من السبع الاول على مثال الاقطاب السبعة في هذه الامة والسبعة في السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية وكذا مظاهرها والجملة ثمانية وتسعون نصفها غيبية ظاهرية ونصفها عينية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض الافراد التذذ من غير الكامل بالقوة قريب منه ثم تمام المائة بحضرة احدية جمع الهوية والوجوب الذي هو التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحدية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم فافهم واعلم ان هذه الحقائق الغيبية التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع الاناسي الذي هو مقصود الايجاد فقد ذكرنه من اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة لكل منهم وذلك صحيح باعتبار انه نسخة جامعة وان كان ذاته نوعا وان كانت من العالم الروحاني فيمكن ان يمثل بالقلم واللوح وملائكة البروج الاثني عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة الكواكب السبعة على ما سلف وان كانت من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة اما ان كانت من عالم الاجسام فالغالب والله اعلم هي الكواكب السبعة باعتبار تركب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي للكل حتى قيل انا تم تدبيرها ودار فلكها الحكم المجموع من احكامها الى الحق تم بيوم ذي المعارج الذي هو خمسون الف سنة اذ لكل من الكواكب السبعة سلطنة الف سنة وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة الاف سنة وسبعة الى سبع تسعة واربعين بكمال ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفا وهذا تاويل ذكره القاشاني في يوم ذي المعارج فيحمل على ان يتعين يوم الفصل والجزاء والقضاء بعد هذه الاقسام صورة يوم وسنة لانه يوم تبلى السرائر ويتعين المعاني المظاهر والاصح عند تاويله حمله على حقيقته المستفادة من تعدد احكام ملائكة البروج كامر **السؤال الثالث عشر** كيف يؤثر كل من اجناس العالم علوا وسفلا في الاخر وكيف اثر هي في الانسان وكونه مؤثرا فيها كلها بالحال او بالرتبة وكيف يؤثر الانسان فيها بالذات والفعل الارادي وبالحال لعدة اثره منها **جوابه** انه قد سلف في ذلك ما يغني اللبيب لا سيما ذا الكشف المشارك في المشرب القريب من قواعد التاثير والتاثر مثل ان الاثار للهيئات الاجتماعية ولا اثر لاحد من حيث احديته بل الواحد متكثر وعلى الحقيقة لا يؤثر شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من حيث كونه واحدا في الكثير ولا بالعكس بل للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعها فاذا حكم بالتاثير بينهما من حيث هو الابتغاير فاذا اثر الشيء فيما الا جزء او نسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعية للشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه في مرتبة اخرى اوجب اختلافا مع بقاء العين على احديتها في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سواه ولا استفادة ولا تاثر وكل هذه القواعد مذكورة في النفحات ثم ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق لكن لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية بل يؤثر في الظهور بمجرد ظله الاحدي وفي تعينه بسبب الاسمائية وشؤونه الذاتية المتعينة باستعدادات

المبينة لخواص الانسان الكامل

وساختم تلك الاشارات بما اعطاه لب الكشف الذوقي الحق الصريح وهو ان الشهود الاتم الاكمل يقتضي ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا وعينا هو تعينات الحق بحسب تعينات صور احوال الذات الحق سبحانه على ما بينهما من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن هويته متجل في كل فرد فرد من احوال المتميزة التي تعينت ظهرت به وللبعض بعضها به ومنه من حيث نسبة الظهور فهو الظاهر المجلى وان ظن تعدده فهو الباطن المتجلي فيما ظهر منه وان ظن توحده والاثر حالة من جملة احوال الذات الالهية ولا

٣٠٩ يمكن لنسبتي الحقيقة الا تعين بكل ما ظهر بنسبة

القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صور لا نفس الاسماء التي هي احوال الذات وقد مر ان الحق لا يؤثر الا في نفسه باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا منه الخ فالمؤثر ذات الحق سبحانه وتعالى من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات التعينات والاشياء التي هي تعينات المعقولات صور لاحواله ويكون التعقلات باطن التعينات والتعينات صورها قلنا تارة لا اثر في ظاهر الا لباطن واخرى هذا الشيء مؤثر في ذلك والتحقيق ما قلنا ان المؤثر في الكل ذاته والاثار صور احواله وتاثير كل شيء في شيء منه وبه وفي احوال الانسان لبرزخيته بين حضرتي الاسماء الالهية والقوابل الكونية يؤثر في كل شيء بما فيه منه اي يؤثر الحق بمرتبة الانسانية المحيطة في كل منها بما منه فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم منه في مظهره المخصوص ثانيا وان كان تعين مادته الجمعية من انصباغ المراتب واحكامها التفصيلية فختم تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصريح ان الشهود الاتم يقتضي ان كل ما يسمى مجلى ومظهرا ومرآة وعينا هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه والحق بباطنه متجل في عين كل فرد من احواله المتميزة بتعينها وللبعض بعضها لكن به ومنه من حيث نسبة ظهوره فالذات الاحدي سبحانه هو الظاهر المظهر وان ظن تعدده بتعدد المظاهر التي هي احواله ونسبه وهو الباطن المتجلي في كل منها وان ظن توحده والاثار احواله ونسبة الاثار لكل ظاهر الى باطنه ونسبتا البطون والظهور يتعينان بمداركنا وبالنسبة الى احوال التام المدرك قسمان مدرك بذاته ومدرك بواسطة صفة وحالة متعينة او اله فالقسم الثاني مما يدركه الانسان ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو مظهر من حضرة انبساط الادراك الى الظاهر فيه والقسم الاول مما يدركه الانسان بمحض حقيقته وبلا واسطة قد يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين لكمال البساطة وتنزهه عن حيطة التناهي وانما يمكن للانسان هذا النوع من الادراك لان حقيقته مرآة حضرتي الالهية والمسماة كونية فاحاط بهما حقيقته يدرك هذا الحكم المطلق عند المحاذاة الصحيحة بزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه الاطلاق بالمحاذاة الممكنة الاحاطة بحقيقته فان قلت في تفسير الفاتحة ان الانسان لا يدرك البسيط الصرف والحقيقة على ما هي عليه اذ لا يتصور ادراكه الا باعتبار الحيثيات العديدة قلت ذلك في غير المؤهل للمحاذاة الصحيحة اذا علمت ان لا اثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الباطن ظهرت في الوجود مع ان الباطن ايضا من حيث وحدته عين الوجود لكن دون تعين المظهر فقد عرفت ان الاثر هو صورة شان من شؤون الحق تعالى وحال من احواله وسره ذلك الحال والمؤثر في الاعتبار باطنه والمتاثر ظاهره وفي الحقيقة كلاهما ذاته لكن بنسبتي الظهور والبطون المتحققين بالنسبة الى مداركنا لا في الواقع وعرفت لمن يصح نسبة الاثر اليه ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اين لا فللمتاثر مصح من حيث بواطنها والبواطن من حيث انها احوال بالذات وللذات من حيث الظهور وعرفت سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة وان قدرته عين ذاته لانها نسبة لا وجود لها وسر قول من زعم ان القدرة غيره وصفة زائدة في الوجود زعما ان التميز في الحقيقة هو التميز

الظهور والبطون نسبتان في ادراك المدركين بحسب احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذا اختلفت احواله كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل بصفة او بما منه متعينة منضبطة او اله فالمدرك اسم يستغرق ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه مجلى ومظهر كامر فافهم واذكر هنا ما يدركه الانسان بمحض حقيقته دون توسط صفة متعقلة او حالة متعينة او اله فقد يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتناهي وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان احدية جمع حقيقته التي هي مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية هذا الحكم فيدرك بالمحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه ما ذكرنا شانه ما ذكر من نفسه كما ستنبه عليه عن قريب انشاء الله وبعد ان علمت مما قدمنا ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وبه فاعلم ان كل ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت في وجوده مع ان باطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين بمظهر فافهم ما ذكرته واضف اليه ما سبق ذكره انفا وفي اول الكتاب تعرف الاثر وسره والمؤثر والمتاثر ولمن يصح نسبته ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اين لا وتعرف سر قول من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن زعم ان القدرة غيره وزائدة متن

السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

وقد ثبت لاهل الكمال المتابعة ومن بعدها وترى حينئذ ان عرفت ما ذكر لك حق المعرفة اصابة كل طائفة من وجه مع رؤية ما ترتب على ذلك من جلية الامر ومعرفة علته وسببه وخرقا بعض عند اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد وعند المحجوبين بالكثرة الوجودية الشريفين ونشكر على ما خص الله به اهل التمكين الموافقين كل فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع الى ما هنالك وبهم ان ثبت الحجة البالغة لله **معرفة تقابل النسختين** اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغالق فصول كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها ٣١٠

ستردد نبأ بيانه ان شاء الله اعلم ان المقابلة التي تسمعها بين المتقدمين في جمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك نعماء هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك فتظن بالله الظنونا وكذلك باهله وباسراره ولمن لا تكن كما ظن متن

في الوجود المجموعي على الظاهرية من قول من اثبت الانفعال الانية فذلك من حيث الصورة ولتعينها بحسبهم ومن نفاها منهم فذلك من حيث الحقيقة فترجح اصابة كل طائفة من وجه مع رؤية ما ترتب على ذلك من جلية الامر ومعرفة سببه وتعرف عند اصحاب الشهود الحالي النافين للتعدد لا غير انه هو الوجود الموجود في الحقيقة ليس الا وعند المحجوبين المتشبثين بالتعدد انه ليس في وسع مداركهم الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الآخر من حقيقتهم ونشكر ما خص الله تعالى به المتمكنين الموافقين لكل فرقة فيما اصابت فيه لجمعهم بين جهتي الحقيقة مع امتيازهم عنها بنيل ما فات الجميع وان ثبت الحجة البالغة لله تعالى في كل من الطوائف الثلث وغيرهم وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعداده ومعرفة اعذارهم من ان التفاوت في استعداداتهم انما هو من القسمة الالهية الازلية بالفيض الاقدس الذي قبل من قبل لا علة ورد من رد لا لعلة كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية **السؤال الرابع عشر** كيف يعرف تقابل النسختين بالذوقين اي تقابل نسخة ادم ونسخة العالم حتى صار الاولى انموذجا لما في الثانية التي هي تفصيل النسخة الالهية اي الصور المفصلة لجميع الاسماء الالهية الذاتية والوصفية والفعلية وانا رأوا هذا ويمكن ان يحمل على تقابل نسختي الالهية والانسانية حتى صارت الثانية صورة الاولى على ما نطق به الاحاديث بان آدم مخلوق على صورة الله او صورة الرحمن ولا شك ان بين الظاهر والمظهر تقابلا يقتضي المحاذاة والمحاكاة بينهما لكن ظاهر السؤال للاول وان كان اصل المقصود هو الثاني والمعنيان يحتملهما الجوابان بالذوقين اما بالذوق الاول فلان معرفة كون الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الوجوبية الالهية تتضمن معرفة كون النسخة الانسانية مقابلة للحضرة الالهية كما يقتضي كونها محاكية لنسخة العالم واما بالذوق الثاني فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان هو تعين التجلي الاحدي الجمعي الالهي بحسبها يقتضي شهود هذا الذائق ان العالم ونفسه عين الحق كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان الكامل بعد تحققه بالكمال فكيف لا يتضمن المحاكاة المعتبرة في الموضعين **جوابه** ان المقابلة المعتبرة بين نسختي آدم والعالم او بين نسختي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين جمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك العماء الذي هو المرتبة الانسانية كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك فتظنون بالله الظنون الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول والاتحاد والتجسم وغيرها وكذلك تظنون باهل هذا القول وباسراره من الباطلات المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح والعزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل ينبغي ان تعرف ان معنى المقابلة بين النسختين الالهية والكونية كون ظاهر الحق مجلى واحدا لباطنه وهو مجلى بباطنه لظاهره وجامع بالحضور بين الحضرتين فان غيب هوية الحق من حيث اطلاقها يسمى بالباطن وحضرة الامكان بصبغته القديمة مع امتيازها عنها بمعنى الظلية لاستعداداتها الازلية الغير المجعولة للامتيازات الواقعة متصفة بالظهور فالمجالي صور الاصباغ القديمة التي هي الشؤون الاصلية

مطلب في بيان تطابق نسختي الآفاق والانفس والالهية والانسان

باعتبار تحقيق المقابلة وتوجيه العماء بالقوة الكونية المقابلة اشار

المبنية لخواص الانسان الكامل

باء ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتي وسبب امتداده توجه خاص من حضرة الهوية من حيثية الصورة التي حذا عليها الانسان الكامل نحو العماء الذي هو مرتبته والمركز الذي تعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصور الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم المصاحب له مع امتيازه عنه بمعنى الظلية فقط ٣١١ الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة

للمتجلي كما ان تعدده في المجلى الواحد لتعدد تلك الشؤون بسبب ترتب وتوقيت بينها آن من خصوصيات الاصباغ الاستعدادية فيهما ايضا من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار كنفس الشؤون ونفس المجلى الواحد المتعدد بحسبها ثم الانسان مجمع مظهريات المجالي الحاكية لباطنها فيشتمل على المحاكاتين والاقتصار على هذا المقدار يحقق الذوق الاول من معرفة التقابل فان اريد تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لا تحقق لهما ولا معتبر الا بالنسبة الى مداركنا كما مر مرارا فالمحقق ليس الا هو الحق الواحد الاحد فبكل عينه حصل الذوق الثاني الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم ثم نقول ولتحقيق هذا مقدمات الاولى ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون هي في الحقيقة ظل الوجود الحق لان الحق هو الظاهر بنوره الذاتي وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وذلك لكون ظهوره بحسبها الذي هو معنى الظلية المذكورة في قوله تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على الحقائق القابلة اي كيف اظهرها بحسبها لا بحسبه الاتم بتفاوتها الثانية ان سبب امتداد هذا الظل توجه خاص من حضرة الهوية خصوصيته ناشية بسبب عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو العماء المفسر بالنفس الرحماني الاحدي والصورة الوجودية المطلقة الذي هو اي ذلك العماء مرتبة ذلك الانسان الكامل كما قلنا انه لا يشهده الا هو ونحو المركز الذي تعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وهو مركز دائرة العماء بالمهملة لا الغماء بالمعجمة وان كان الثاني انسب لقولنا يتعين به الدائرة الكونية وذلك لانا ما اقتصرنا عليه بل ضممنا اليه قولنا وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة فالمراد ان المركز الموصوف بالصفتين في ذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني والبحر الكوني المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجوب الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك صار المرتبة العمائية الانسانية الكاملة برزخا بين الحضرتين الثالثة ان شان هذا الظل المسمى بالامكان التي هي من حيث اعتبار وحدتها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور ونيل ذلك بسبب صبغته القديمة باصباغ الشؤون الازلية التي هي الحقائق الغير المجعولة وبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل كاستعدادات اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من دون امتياز عنه بطريق معنى الظلية فقط اي بلا توسط وتخلل لغيره اذ لا غير ثمة ولذا تسمى تلك الاصباغ الشؤون الذاتية ويسمى حصولها من ذاته سبحانه الفيض الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة والمراد امتياز الظل عن الذات بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجودا محققا غير وجوده فان وجود الظل عين وجود النور بل يقتضيه مرتبة اذ كلما ليس بنور فهو ظلمة وهي عدم لا وجود لها فهذا الظل المتصف بالظهور هو المجلى لغيب الهوية المطلقة التي من حيث اطلاقها يسمى بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق على ما يقتضيه الظهور المطلق مجلى واحدا لباطنه ولا يتعدد هذا المجلى الواحد الا لتعدد شؤون المتجلي التي هي الحقائق الغير المجعولة واحواله على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعدادات وتوقيتها الحاصل من ترتب تمام الاستعداد فالترتيب اعم من التوقيت وكل منهما من جملة الاحوال المضاف اليها الاثار كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الشؤون

من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شؤون المتجلي بترتيب وتوقيتها من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الاثار كما هو المجلى نفسه متن

مطلب في بيان ان عالم الامكان ظل الحق

السؤال الرابع عشر من مسائل خاتمة الكتاب

واذا تقرر هذا فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور والبطون قيل حق وان اعتبرت الكثرة فيهما جمعا او فرادى وجودية ايضا قيل خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او صور شؤون واسماء ونحو ذلك ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المطلع على الكامل ذوقه قيل هي اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامي المعروفة وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة المعروفة الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان ٣١٢

وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما ومتى نظر بين ... اجمع ... في خلق او خلقا ... في حق ظاهرا مرآة ... الامرين معا عارفا بان هذا الاحد ... في النعمة والمرتبة الحالية بين نسبتي الظهور والبطون بالظاهرية والمظهرية في المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة الاحوال المضافة الى الكون المتعددات المعقول فيها انها اعيان العالم مرآة للوجود وقاضيا بتعدده متن

والاشكال الكلية الجامعة ان تعدد التجلي ليس الا بالشان الا ان الالهيين كما مر مرارا فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول بعدما تقرر ان ظاهر الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه في تميزهما بينهما من الاعتبارات بحسب الاذواق المختلفة والادراكات المتفاوتة ان تلك الاعتبارات من وجوه الاول ان اعتبرنا رشوهد الاحدية الوجودية في الحضرة الالهية واسمائها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وحقائقها القابلة اما في الاولى فبنسبة البطون واما في الثانية فبنسبة الظهور قيل الكل حق لانه الموجود المحقق المحض لذاته الواحد الاحد الاسماء فاعليته من حيث بطونه والحقائق الكونية نسب قابليته من حيث ظهوره الثاني اذا اعتبرت نفس الكثرة وجودية سواء اعتبرت في الحضرة الاسمائية الالهية اي في نسبات الاشياء من حيث الفاعلية في حضرة الحقائق الممكنة اي في تعيناتها من حيث القابلية او فيهما معا قيل انها خلق سوى حقيقة ممكنة وظاهرة وهي مظاهر وشؤون واسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق الواحد بل مضافة اليه بنوع الثالث متى لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة الى عين واحدة اما لان الكثرة انما هي بالتعينات التي هي نسب الذات المتعين واما لانها ناشئة من نسبة الظهور وهذا ذوق المحقق المطلع على العارف وذوقه قيل الكثرة اسماء الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك وكون هذا الذوق اعلى من ذوق العارف يعرف مما قال رضي في تفسير ايا ك نعبد ان قبلة العارفين وجود مطلق الصور الربانية وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تعرض وتعدد وذلك لان البون بين شهود ظاهر الوجود وبين شهود مطلقه ذاتا ومرتبة بين كما ان قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له ولها حضرة احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقي الكامل الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنعوتة بجميع المقابلات من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرها الرابع اذا اعتبر الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالما لا من جهة كونه اسما للحق اذ المعتبر كثرته النسبية لا وحدته ولا من جهة كونه خلقا اذ المعتبر كثرته الوجودية لا وحدته ولا من جهة كونه حقا اذ المعتبر وحدته الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود الخامس متى نظر الى العالم بسبب الجمع الوجودي بين الحق والخلق وراى حقا في خلق لان الوجود الواحد الاحد ذاته ظهر في صور اعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالكثرة في شؤونه واحواله وظهرت في مرايا اعيان العالم او وراى خلقا في حق ظاهرا بما ذلولا الوجود لما ظهرت اعيان العالم او وراى الامرين معا وقلت الوجود بالحقيقة كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون والمتجلي حق وبنسبة الظهور والمتجلى خلق فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة احوال الاعيان واعيان العالم مرآة لوجوده قال رضي في النفحات نحن من حيث حقائقنا التي هي صورة معلومية الثابتة في علم الحق ازلا مرايا للوجود المطلق الذاتي فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو يتجلى فينا بنفسه حسب حضرته مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق بالحق فيحجب بنا عما استجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال فهو يحجب فينا بنفسه من حيث ان رؤية النفس في مرآة مغايرة له من وجه بخلاف رؤيته نفسه في نفس لنفسه بل لا رؤية هنالك ولا تعدد لان المرآة المغايرة سبب حكام لم يكن متحد بدونها وهذا سر من اطلع

المنية في خواص الانسان الكامل

ولمرتبة الانسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جمعا احاطيا وهو المرآة لهما ولما يضاف اليهما وكلما اشتملتا عليه وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب عليه حال مشاهدة احد الطرفين فاصبح يرى خلقا فحسب كجمهور الخلق او يرى حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره الا به فله الحكم المطلق بنفسه تم والباطن ليس له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فاين البطون والظهور ٣١٣

مهما نسبتان للمنسوب واحد يتعينان لمن يتجدد ظهوره وادراكه لا للحق سبحانه وما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن وما تفرق منهما اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما في فيما تعدد فقد اندرج في واحد ينقلب الى ان الى ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولذلك ابهمنا افادته الصبغة والسريان في كل ما مر جاء به اتياننا بالبسط الوجودي وعودنا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو المجيب كائنا ما كان كما ورد به الامر الحق الالهي لاكمل الكمل في سورة اذا جاء نصر الله والفتح متن

عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمرايا والمحال فان العالم بحقايقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه اخر مرآة للعالم ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمل ادركوا وجها واحدا من الوجهين المذكورين ولم يدرا الغاية ولم يتعدوه وكان الامرين ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ومناوبة كذا في النفحات وذكر في شيخا رتبة باخبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من ذوق الجمع بين الامرين ولا اكمل منه في نفس الامر فاعلم الحمد فعلى في على مثل الحلي يقبل المرء نفسه تم كلامه ثم يقول ولما توقف ظهور صورة الانسان كما قال في التفسير على توجه الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه واحد بيديه الغيب والاخرى الشهادة من الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى الطبيعة والاجسام والصور ولهذا كان جامعا لعلم الاسماء ومنصبغا بحكم الحضرات اجمع فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما قال عنا ومنا الا له مقام معلوم ولا حصر الاجسام الطبيعية كان لمرتبة الانسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية والخلقية او الوجوب والامكان جمعا احاطيا لا جمعا احاديا فهو المرآة لهما ولما يضاف اليهما ولكل ما اشتملتا عليه اذ لا خارج عن العماء من المتعينات فهي مرتبة فلذلك صار بتفصيله الظاهر والباطن نسخة للعالم وحقايقه كما ذكره الشيخ الكبير رضي في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية وصار بالجمعية الاحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الاحدي الالهي ونسخة لها فهذا معنى تقابل النسختين على التفسير لهما لكن بالذوق الاول وهذا الجمع الاحاطي لا يشهده الا الكمل كما ان الانسان اذا تحرز من رق المقامات وخلص بالاعتدال الوسطي عن احكام جذبات الاطراف ممثلته وتوجه الحضرة احدية جمع الجمع كما قلنا اما ان مال الى طرف المناسبة جاذبة قاهرة غالبة عليه حكم بعض الاسماء والمراتب فانحرف واستقر في دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به وبالحق من حيث مرتبته وصار مستهلكا وفانيا مبتغاه كذا في التفسير فقوله فمن غلب عليه حال مشاهدة احد الطرفين راى خلقا فحسب كجمهور الخلق او حقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي والاول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهما احكام منها ان الظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي له الحكم المطلق بنفسه ولا حكم لغيره الا به تم والباطن ليس له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها انه لما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فهما نسبتان لواحد يتعينان لمن يتجدد ادراكه واليه ينظر قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لا بالنسبة الى الحق ومنها ان ما يفيض من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب مما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظهرها الليل والنهار ومنها ان كل ما تفرق مما قد اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما فني مما تعدد فقد اندرج في واحد ينقلب كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى ولله عاقبة الامور فان قلت فاجزاء العالم مفروغ عنها والاختلاف في احوالها فما معنى قوله ولذلك ابهمنا قلنا يعني به ما افادته الصبغة والسريان في كل ما مر عليه اتياننا بالبسط الوجودي وعودنا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو كما ورد به الامر الحق الالهي لاكمل الكمل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حيث ذكر فيه معنا اذ لما جاء المدد الملكوتي والتاييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة ورايت الناس المستعدين بالمناسبة التامة لقبول فيضك يدخلون

فى التوجه فى السلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فترة ذالك من الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية الذى لا يستمر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه وآله السلام لقد اوتى هذا الغلام علما كثيرا وسميت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين

واعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع ما فى العالم بناء على ما قلنا انه صار بتفصيله الظاهرى والباطنى نسخة العالم وحقايقه على ما هو خلاصة الذوق الاول المستدعى بيانه بسطا فلنذكر ما ذكره الشيخ الجندى فى رسالته ضبطا للمريد المنتبه على التطابق بين الاناسانية التى يحن بصدد تعدادها وترداده قال النشأة الالهية القرآنية للشخص الانسانى مثل النشأة التفصيلية الفرقانية التى للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك التسعة طبقات اعضائه التسعة المتناضدة المصلح كل عال لسافله من المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشراين والجلد والشعر والظفر ونظير الاقسام الاثنى عشر المسماة بالبروج الثقب الاثنى عشر التى نصفها فى اليمين الجنوبى ونصفها فى الشمال الشمالى وهى تنقسبان فى كل من العين والاذن والانف والثدى والمخرج مع الفم والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهى الدماغ والقلب والكبد والطحال والرية والكلية والانثيان او الاعضاء الآلية وهى اليد والرجل والعين والاذن واللسان والبطن والفرج ونظائرها وخانات الكواكب السبعة الفعالة القوى السبعة المذكرة فالحواس الظاهرة كالمجرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر اذ الناطقة مستفيدة للنور عن العاقلة ولذلك عدد حروف النطق كعدد منازل القمر وكما ان لكل من الخمسة المتحيرة بيتين لكل من الحواس الخمسة مجريان فللذوق الفم والفرج وللمس اليدان والباقى ظاهر وكما لكل من الشمس والقمر بيت واحد فللعاقلة بيت واحد هو وسط الدماغ كوسط الافلاك للشمس وللناطقة اللسان ونظير الجوزهر بين الصحة والسقم حيث لا يدل ذاته بل اثرهما ولذلك اغلب آثارهما فى الدماغ والقلب كآثار الجوزهرين فى الشمس والقمر بالخسوف والكسوف لذلك تسرى صحتهما وسقمهما فى ساير الاعضاء سريان حال الشمس والقمر فى ساير الكواكب ونظاير الحدود والوجوه والدريجان والبهرات الاثنى عشريات والدرج والدقائق ساير الاعضاء من الاعصاب والعروق والمفاصل والامعاء وغيرها ونظير الاركان الاخلاط وفى الاعضاء الرأس كالنار والصدر كالهواء والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والقدام كالمشرق والخلف كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحيوة والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب واستقامة اموره كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرفعة كالشرف والاوج وعكسهما فى الهبوط والغربة كالوبال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات والانفصالات والامير كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد واللاهى كزهرة والجند كالمريخ والقاضى كالمشترى والدهقان كزحل هذا كله وامثاله

للجسد واما باعتبار النفس فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوى كالعسكر والاهل كالرعايا والخدم والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوبين فى كل ناحية معينة من المملكة لايصال خبر مخصوص لا مشارك له فيه ثم القوى الخمس الباطنة للنفس الناطقة ثلثة منها كالندماء والحجاب والخواص المطلعة على اسرار الملك وهى المتخيلة فى مقدم الدماغ والمفكرة فى وسطه والحافظة فى آخره والرابعة وهى الناطقة كالترجمان المعبر عما فى ضمير الملك والخامسة وهى العاقلة كالوزير المدبر لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى متفاوتة فى تمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صور المحسوسات من الحواس الظاهرة وتسلمها الى المفكرة فيميز المفكرة بين الحق والباطل وهى تسلمها الى الحافظة لياخذ منها الذاكرة وتعبرها الناطقة بعبارة توافق ارادة النفس لتستعملها العاقلة فى اعمالها المذكورة وهذا ادل دليل على ان للنفس الكلية قوى مبثوثة فى السموات والاركان والمولدات لحافظة المخلوقات واصلاحها وهى الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبظهر ان الله سبحانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض فان شان النفس الجزئية فى مملكته التى هى البدن مع نقصها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر عليه بالاولى كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة فى عالم الذات ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته وعن هذا قال عليه وآله السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان فى الانسان خاصية المعادن وهى الكون والفساد وخاصية النبات من الغذاء والنمو وخاصية الحيوان من الحس والحركة وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج العلوم والصنايع وخاصية الملائكة من الطاعة والحبوة بل له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا او غلبة كالسباع وهم الملوك او تملقا كالكلب والهرة او حيلة كالعنكبوت فالانسان السلح كالقنفذ والسلحفاة والهارب كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات والمحيل كالغراب والشجاع كالاسد والجبان كالارنب والسخى كالخروس والبخيل كالكلب والفهود كالعقاب والوحشى كالنمر والانيس كالحمام والخبيث كالثعلب والسليم كالغنم وقوى العدو كالغزال وبطى الحركة كالدب والعزيز كالفيل والحقير كالحمار والسارق كالفارة والمفتخر كالطاوس والمسافر كالقطا والاستاد كالنحل ومستقيم السير كالنحل والضعيف كالعنكبوت والقوى كالسمندر والحليم كالجمل والحقود كالجمل والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والناطق كالجراد والحريص كالخنزير والصبور كالحمار والمبارك كالطوطى والشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار كالبازى وفى الجملة كل موجود له نظير ومشارك الخاصية مع الانسان غير ان المحققين على ثلثة مشاهد المشهد الاول مشهد عموم الحكماء وعلماء الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثانى مشهد المحققين من اهل الكشف انه آخر بالصورة واول بالمرتبة لان الله خلقه على صورة ذاته بالحديث وخلق العالم على هيئته كما قال عليه وآله السلام اول ما خلق الله نورى انتالث ذوق اهل الكمال المتعلق بترتب

السؤال الرابع عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

واعلم ان التلقيات الواقعة هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور بصورة جمع وافتراق او قبض وبسط — متن

خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اى كمال ظهور الحق وشهوده اى بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور احدية جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن له صورتان تفصيلي فرقاني هو مجموع العالم من العقل الاول الى اخر موجود معبر احدى قرانى وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل واعلم ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاحدى هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله وهذا هو سر المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين النسختين والله اعلم هذا كلام الجندى واقول كما ان في المشهدين الاخيرين اشارة الى ذوق مقابلة نسختي العالم وادم كذلك فيهما اشارة الى ذوق معاملة نسختي الانسانية والالهية التى من جملة اسرارها ما ذكره الشيخ رض في شرح حديث رايت ربى في احسن صورة من انه سبحانه انما تجلى في الصورة الانسانية لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق وانهاها حيطة وصورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات فظهر ان الانسان مظهر عالم الغيب وانامله مظاهر حقائق امهات الاسماء الخمسة التى بنيت عليها اركان الاسلام والايمان وبالاحكام الخمسة التكليفية والصلوات الخمس فمحتدها الحضرات الخمس وفوقها تلك الامهات الخمس الاسمائية واليد اليمنى مظهر عالم الارواح والشمال مظهر عالم العناصر ولكل من اليدين فصول واصول ففصول كل اربعة عشر فلهما ثمانية وعشرون باطنها حقائق الحروف الثمانية والعشرين اربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية عن النقط كما ان مظاهرها من امهات صور العالم ثمانية وعشرون منزلة اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة واما الاصول التى مظاهرها الانامل فخمسة متفاضلة الدرجات واعلاها واعمها حيطة العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينها اصلان الحيوة بالمسبحة والقدرة بالابهام وعن يسارها الارادة والقول وكل اصل له ثلثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين لسرين عظيمين احدهما ان كلا من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم عن ان يتعلق الا بالممكن والاخر ان كيفية تعلق القدرة بالمقدور غير واضح فان امره في مبدأ الايجاد في غاية الغموض لان التجلي الوجودي المنبسط النور على الممكنات المستجنة في انفسها في ظلم امكاناتها غير مجهول والممكنات من حيث حقائقها المتعينة في علم الحق لا يوصف بالجعل كما قرر فلا يعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور للكمل من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال ولا حركة تتصور في المعاني والحقائق المجردة البسيطة مع ان هذا مقام ابهام لا جرم كان الابهام الذى مظهر القدرة ذا مفصلين هذا مع تعدد القول بان اثر القدرة ليس بامر وجودى بل الحاصل من تاثيرها نسبة ما لا غير هذا كلام الشيخ رض في شرح الحديث ثم نقول في اصل تلقى الوجود اعلم ان التلقيات الواقعة في التنزل هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض قال الفرغاني كما ان التعين والتجلي الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقي وتفصيله النسبي اعتبارا

المبنية لخواص الانسان الكامل

والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة والارتباطات الموقتة ابدية والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور الذى لا محيص عنه وبالتساوى والموازنة في الاحكام والاشتراك فيما يحصل منه من الجمع والتركيب فيظهر بحسبه المضاهاة ونحوها والتقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومحاذاة معنوية او صورية وبنفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بغلبة ما به الامتياز من

الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل النسبي هو التعين والتجلي الثانى الواحدى وتفصيله كثرة المعلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهباء وتفرقته العرش والكرسى وجميع الصور المثالية وجمع ذلك العنصر الاعظم وتفرقته الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغائى لهذه التفرقة صورة ادم وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورته جامعا له انما كان حقائق الخلفاء والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او ابنا وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه فحقيقته الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقائق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الامة المحمدية هذا كلامه ثم نقول في اختلاف تلك التلقيات واسبابها واصلها ما قال في التفسير ان مراتب الاسماء لما كانت مرتبطة واحكامها مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب فيحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بقابليات روحية فيحدث في البين ما يشبه المزاج فكما يقال هذا مزاج صفراوى وذا بلغمى يقال هذا عبد العزيز وذلك عبد الظاهر وذلك عبد الباطن او عبد الجامع وادم في السماء الاولى وعيسى في الثانية الى غير ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع اخر تظهر لاحكام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام باعتبار غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعة تابعة لها كالمستهلكة فيها او بالعكس كجمهور الخلق وقسم ثالث تختص بالكمل ومن شاء الله تعالى من الافراد واتباعهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فيظهر بحسب هذه الاقسام سلطنة الغالب منزه ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك هذا كلامه اذا علم ذلك فليعلم ان كل ما يجرى في حضرة الوجوب والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع الاحدى الاصلى والمناسبة الاصلية الناشئة من الاسماء الاصلية ومن الارتباطات الموقتة لتوقيت تمام الاستعداد ومن المحاذاة المحدودة بوجوه الاول بالمناسبات المحدودة الموهوبة او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدى اذ لا محيص عنه الثانى بالتساوى والموازنة في الاحكام الثالث بالاشتراك فيما حصل فيه الجمع والتركيب من الاسماء والحقائق وبحسب تلك الحاصل من جمعها الروحانى او الصورى كل منها هي المسماة بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها كما يسمى التقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما ذكرناه في الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وبعدا ومحاذاة معنوية وصورية وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة في التفسير يظهر اولا في عالم الارواح كما ذكره ثم في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى تعتبر الاعدادات الثلثة في الامتزاجات الثلثة في الانسان الكامل كما قال ثم الارتباط بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة بغلبة ما به الامتياز على

السؤال الرابع عشر شرح رسالة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

وشابهة على حكم ما به الاتحاد والاشتراك لبعض غيره لك يظهر فيظهر ويسمى فيسمى كذا ويعقل من حيث بطونه ومنشأه او اصله فيسمى بغير ذلك وبحسب حكمي الوقت والحال في المسمى والمسمى والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكرناه في الحضرتين المذكورتين وما فيهما وما بينهما فافهم وسواء كان ابديا او موجلا مشروطا او بانوع يظهر التميز الكامن فيه وفيهما وعدد المرتبطات بتعداد عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامهما وقد عرفت ما هي فاذكر فلكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة جلي متخصص من مجلى جامع للمجالي هو محتدها ٢١٥

والمتجلي هو الحق باحوالة الذاتية المتميزة به منه والمتميز للمجلى الكلي المذكور والوجود تجل من تجليات غيب الهوية وتعين حالي كباقي الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتي كانت هي هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور كان هو هي وكان ظاهرا من حيثها بحسبها فافهم فكل موجود كلي من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حال كلي وهكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية فهي متفاوتة وان نبا فهمك عن هذا وانت معذور فاذكر تقابل الاسماء والصفات المفهوم في العموم وعلى الجملة ان فاتك هذا المعنى مع ما لوحت به وصرحت من قبل عرفت معظم ما يدريه اكابر العارفين ومما يضن بكشفه لما مرّ ذكره من تركيبها ومؤمنها وافتراقها والتناهية والمظهرية والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد الهادي هو الله متن

حكم ما به الاتحاد والاشتراك اذا ظهر يسمى صداقة او علاقة او محبة او بغضا او نحوهما واذا عقل من حيث بطونه يسمى جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او نحوهما ثم كل من الظهور والبطون والارتباط والانفصال ذاتي للحضرتين الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما ابديا كان او موجلا مشروطا وبالوجود يظهر التميز الكامن فيه وفي الحضرتين وكونه مشروطا لا ينافي الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول في المكان الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنه ثم تقول وعدد الموجودات بقدر عدد رقائق الاسماء والصفات واحكامهما لان لكل موجود كاملا اسما يدبره ويتعلق به وتعلقه هو الرقيقة ويقتضي صفة يتعلق به وصورة ذلك الموجود حكم لذلك الاسم وذلك لان كل نسبة وتعلق لا حكم له لانه حاصل به وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذي الصورة متخصص من مجلى جامع للمجالي وهو محتد المجالي المطلق حقيقة الحقائق الامكانية والمتجلي هو الحق باحواله الذاتية المتميزة بذات الحق اما الاول فلان علمه باسمائه من عين علمه بنفسه كما تقدم واما الثاني فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والحق هو المميز للمجلى الكلي ايضا لما مر ان التجلي الاحدي الكمالي الذاتي هو المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي برقيقة غيبية عشقية بينهما الذي به تعين القوابل برش محبته عليها ونفس الوجود الاضافي اعني الوجودية تجل من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين حالي له كباقي الاحوال الذاتية لما قلنا مرارا نقلا من الشيخ رضي الله عنه ان وجود كل شيء تعين للحق من حيثية فالحق له احدية الجمع الذاتي في ذاته وتجليات متعددة نسبية بحسب القوابل فمتى لحظ توحد تلك التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت تلك التجليات عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور لتعدد القوابل كان التجلي الجمعي الاحدي الذاتي عينها وكان ظاهرا من حيث تلك التجليات القابلة المتعددة بحسبها واذا كان كل موجود صورة حال من الاحوال الذاتية للحق كان كل موجود كلي كالقلم واللوح صورة حال كلي كالعقل الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعا احديا او احاطيا وكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية والرقائق الاسمائية المتفرعة المتعينة وقد نبهتك ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضى الذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها فان التفاوت لا ينافي الذاتية والتحقيق ان مقتضى الذات بالاقتضاء الاول الواحد هو التجلي المطلق الاحدي الذي من شانه ان يظهر بحسب القوابل لا بحسب نفسه اذ مقتضاه ظهوره بحسبه كذلك فالتفاوت ناش من ذلك الامر نفسه ولا ريب ان نسبة المطلق الى المتقابلات سواسية وان نبا فهمك عن هذا فاو نبهنا بمعرفة الخاصة وهو تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته فتحقق هذا تعرف معظم ما يدريه اكابر العارفين وما يضن بكشفه لما مر وتحققه يظهر عندهم ما قال الشيخ رضي الله عنه في النفحات ان النبأ العظيم والصراط المستقيم الذي يسلك عليه السالكون بالله من الكمل يتعدى من والى ويعد شيئا وحدة فيما سفل وعلا ان دائرة على كل ما ذكر مع اثبات عزيزية بقضية بغير شيء او توجيه نور على قلب الا دورة ابدية على نقطة ازلية

يتعين

٦٠

السؤال الخامس عشر امر رسالة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

قوله ما اولية المراتب الاولية هكذا كان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العماء لانه منشأ الوجود ومنبعه واما من حيث المعنى فللروح لعماء وحقيقته والذي فوقه الاحدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الازل الثاني الاولية الاحدية جمع حقيقته من حيث احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا نعتي ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر ليس في حضرة الجمع العمائي فيقضي بانبعاث ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب الاضافية ٣١٩

والاعيان الممكنة والملازمة الموجودات وان لم يكن من الكمل فاوليته الوجودية ما يختص له من صورة العماء من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقراره اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخروية ايضا نظام من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي يستقر فيها الخلق في الدارين بعد التميز الاخير فليست غير مراتب تلبساتهم التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين الاول وحظ كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسماء متن

يتعين بينهما الشيء وشؤونه التي من حيث الظهور وتعينه في كل منها بحسب ذلك الشأن قبل هو هي وبظهور التعدد والاختلاف من الشيء بين شؤونه وبينه ان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها او عدم مغايرة بعضها بعضا لديه قيل هي هو وشأن الشيء علما ووجودا وكشفا وشهودا لا يخلو الامرين المذكورين من لا ينفك جمعا وتفصيلا عن التابعين بالحكمين فلا ينحصر الامر في نظم ولا يحصره ولا يرى ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير والكل عنده والكل ثم كل ولا ثم الا من حيث ثمة اذا استولى على امر ما ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فان ثوانه وبقاء انسان بقصد التلبس بها لتكون تبرك لحكمة موطنه فيابى الغالب عليه الا الظهور بما فيه لديه عكس الذي اشار بعض العارفين اليه بقوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك وبالحال الا تجنبا ثم قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود كما يحقق اخرون بالاستهلاك في حضرة احدية الجمع والشهود فانصفنا اليهم كل حال وصفه وكانوا المعنى المحيط بكل حرف فهم كائنون ما هم بائنون حاسون بارزون راطنون باطنون ثابتون منفون لا يحصرهم رسم ولا اسم ولا فهم ولا يعرفهم نعت ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال فيهم من غير معزل عن الجميع هنا وفي المآل اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون

السؤال الخامس عشر ما اولية المراتب وجودا او مرتبة معنوية **جوابه** ان الاولية من حيث الوجود تختص بصورة العماء وهي الصورة الوجودية المطلقة التي هي منبع الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجودية جامعة للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه هو احدية جمع الهوية والوجود اعني التعين الاول المانع للتعينات كلها والجمع منها جمع احدي لا احاطي فان الثوبية التعدد الوجودي واما من حيث المعنى فللروح العماء وحقيقته وهو التعين الاول اذ ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية فيكون روحه معناه واما المختص بالانسان من حيث انه انسان من المرتبة الوجودية فان كان من الكمل فله احدية الجمع والوجود وله الازل الثاني الاولية الوجودية لان الاحدية جمع حقيقته التي هي احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا نعت ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر ليس في حضرة الجمع العمائي فيقضي ويحكم بانبعاث ما انبعث من الجمع العمائي من الاسماء والصفات والاضافات واعيان الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاوليته الوجودية ما يختص اي يصح حصته له من صورة العماء من حيث التعين الذي ينتهي اليه امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم والاخروية تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذي هو مطلق الصورة الوجودية والية الاشارة بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الاية والانسان الكامل كالمرتبة الاولى لها الاولية كما الاولية لها الاخروية لها وغير الكامل اخرويته الوجودية تلك الحصة العمائية ولذا نقول الدرجات التي يستقر فيها الخلق في دار الثواب والعقاب بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء ليست غير مراتب تلبساتهم التي عينها التوجه الارادي وحظ كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين لهم فيه لانهم اذ بالموجودات حسب قابلياتهم تتعين الاسماء

الاحدية

السؤال الخامس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

كان بالاسماء يتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق الربوبية فدخل كل انسان في النار او في الجنة ومنزله هو عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربوبية وههنا دقيقة تختص بالكمل وهي ان الكمل لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء قد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته

لا تتقيد بحضرة احدية فافهم فللكامل حقائق لا تناسب الجنة وله ما لا يناسب النار ايضا ولا موطنا بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية المرتبة بكل شيء في نفس علائه ونزاهته والطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل وبذلك المظهر الكمالي المتصل به يبقى حكم تصرفه بمرتبته الجامعة في ذلك العالم وليسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام ويصح له كونه على الصورة فتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزور الاعظم وحال الفصل والقضاء والاتيان في ظلل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحوله في الصور للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء كذلك قوله صلى الله عليه وآله عن النار فيضع الجبار فيها قدمه ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان والحلول والتغير والحدثان والتعدد ذكرا ما سلف لك ما ذكر من سر المعية الذاتية الالهية العامة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي واما ما عدا الكمل منهم في الجنة خالدون مستقرون لا ينفصل منهم شيء خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون علم وشعور والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم كائنون في كل شيء وكل مرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح في كمال بينونتهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من الكمال او بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونهم من حكم النشأة والموطن والموقف والحال فيه اسرار اخر غامضة جدا ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان

الالهية كان بالاسماء الالهية حسب قابليتها تتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق الربوبية فيكون عبد الخالق او الرازق او الله الجامع كما مر فدخول كل انسان في النار او الجنة عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربوبية والله اعلم ثم نقول هنا دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره هي ان الجنة وغيرها من العوالم لا تسع انسانا كاملا بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة واصلها ومثلها لا اجهة امكانه ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه فان المولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره بل مع كل شيء وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته وجوده وعلمه وحيطته لا تتقيد في حضرة احدية فللكامل حقائق لا تناسب الجنة وله ما لا يناسب النار ولا موطنا بعينه مع ارتباطه بكل شيء في نفس علائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة وان لم يخل عالم ولا موطن من مظهر يختص به وبذلك المظهر الكمالي يبقى حكم تصرف الكامل بمرتبته الجامعة في ذلك العالم وليسري اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر ويصح له كونه على الصورة فان تشككت ان سريان مدد الحق في كل موطن بالمظاهر فتذكر تجلي الاستواء العرشي الرحماني المذكور في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حيث فهم ان العرش مظهر رحمانيته واعاده بالوجه العام وتذكر قوله عليه وآله السلام ما ورد في الحديث المشهور انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره التي يسكن واشار به الى ان جنة عدن مسكنه وهو المشهود في الزور الاعظم وتذكر حال الفصل والقضاء والاتيان في ظلل من الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتذكر تحوله في الصور للامم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء وتذكر قوله صلى الله عليه وآله في حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر نزوله الى السماء الدنيا مع تقدسه عن الزمان والمكان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك بمظاهره المناسبة لكل مقام وافهم من هذا سر المعية الذاتية الالهية العامة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة فان المعية بالظهور التمييزي التعيني لا ينافي البينونة في ذاته الاحدية الاطلاقية كما مر مرارا هذا شأن الكمل واما ما عدا الكمل فهم في الجنة مستقرون لا ينفصل شيء منهم خارج الجنة وان كان فبنسبة عرضية لا ذاتية او باعتبار تحيز ارواحهم دون ان يعلموا ذلك ويشعروا به والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم كائنون في كل شيء ومرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح ذلك في كمال بينونتهم وتقدسهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كسيدهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من الكمال او ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونهم من حكم النشأة والموطن والموقف والحال الوقتية فيه اسرار اخر غامضة جدا ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بقاء الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا فيفهم الله استحضار ما يريد بقاءه فينقطع المدد

الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيء ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بقاء الملحوظات وبقاء نظامها محفوظا فيفهم الله استحضار ما يريد بقاءه متى

المبنية لخواص الانسان الكامل

منقطع المدد الالهي عنه ولصورة ذلك الشيء ويذهب عينه كما ان يحضره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء منه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فضل المعتنى لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين

المعرفة الثانية بتقابل النسختين

هذه المعرفة هي معرفة الاشياء بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحب هذا الذوق نفسه المسمى غيرا عين الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني

من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق آدم وتحقق آدم بمرتبة نفسه بعد التحقق بالكمال بين هذه المعرفة والمعرفة الاخرى فرق عظيم متى

الالهية وللصورته كما ان يحضره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء منه كل شيء يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فضل المعتنى لك بالعلم المكنون فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين ثم نقول الجواب عن معرفة تقابل النسختين بالذوق الثاني الاتم انها معرفة الاشياء بالله ومن كون تلك الاشياء حقا فانها تفيد معرفة ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا بالجمع والتفصيل كما مر في المشهد الثالث من المشاهد الثلاثة التي ذكرها الشيخ الجندي في رسالته وذلك ان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالوهية بطونا والكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين وان كثرتها وان كانت متميزة فهي نسب اسمائية فلا وجود فيها الا للحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق المطلع على العارف فاذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غيرا عين الحق لا محالة جميع التعينات والاحوال الكونية عنده اما لعدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ رضي الله عنه فما رضي من ليس وجوده اعتبارنا وبقي من له الوجود الحق فاذا شهد هذا الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية فمبنى هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي لا عتباري مع العينية الحقيقية اذ لولا احد الملاحظتين فلا انطباق فان قلت هذا يفيد التطابق والتقابل عند الملاحظة والمقصود التطابق في نفس الامر وذلك يستدعي التعدد بين المتطابقين في نفس الامر والعينية تنافي التعدد وتنافي اللازم يستلزم تنافي الملزوم قلت قد مر ان جهة الامكان لا تفارق الكامل ولو في اعلى مراتب الكمال فلتقرر ذلك فيما سلف كان كالمعلوم عنه فلم يذكر ههنا فحاصل الجواب تحقق جهتي العينية والتعدد في نفس الامر كما هو مشهد المحقق ثم نقول وحكم شهود هذا الذائق اذا كان في اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه موجودا من مرتبة الانسان الكامل بعد ما خلقه واستوى رحمانيته على عرش قلبه حين تحقق بالكمال حيث يكون الشاهد والمشهود والشهود واحدا كما قال فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر وكيف لا وهذان الشهودان شهود واحد لكن لا لاعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان الكامل نسبة حكم احدهما بحكم الآخر واتما قلنا في اول درجاته لان الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية لا يبقى له هذا الشهود على صفة الاستهلاك ثم نقول وبين هذه المعرفة بتقابل النسختين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة له وان العالم مرآة وجوده كما انه مرآة احوال العالم فرقان عظيم لان هذه المعرفة مبتنية على ذوق التوحيد الذاتي وقرب الفرائض وعدم تميز المظهر من الظاهر والمعرفة الاولى كانت مبتنية على التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة المظهرية واعتبار المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين او بين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه

السؤال السادس عشر من اسئلة خاتمة الكتاب

لا يعرفه الا من عرف نفسه في حالة عدمه وما ادركه قبل معراج التحليل حال قصده بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا ويعرف نفسه وربه وكل شيء بعد عوده

الاستهلاك من الحق للارشاد والتكميل او استيفاء ما بقي عليه من تتمات مقام الكمال او المقام الذي يستقر فيه والترقي في مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان لم يلزم

الارشاد **اما قولي** معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر فينبغي لك بعد استحضارك ما سلف في سر الاثر ان تعلم ان الشرط في هذه

المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته ٣٢٢

نسبة كل حقيقة من الآباء العلويات المؤثرة متى

ذوقا الا من عرف نفسه ولا بان وجوده اضافي وحقيقة النسبة السلبية وحالة الامكان العدمي

وعرف ربه بان له الوجود في الحقيقة وعرف ما ادركه قبل معراج التحليل والوصول الحاصلة

حال سلوكه وقبل سلوكه فيرك في كل منزل ما اخذه منه ثم يعرف ثانيا نفسه وربه وكل شيء بعد

عوده الاستهلاك من الحق الى الخلق اما للارشاد والتكميل بتنبيه الطالب السالك على ما شاهده

في الطريق ذاهبا وعائدا او للترقي في مراتب الاكملية ان تفرد بنفسه فلم يلزم الارشاد فان شأن

مثله ان يفرق ذوقا بين حالة الاستهلاك في جلال الله وبين ما قبله وما بعده اما قبله فلما الاعتراف

لم يذق الاستهلاك واما حالة الاستهلاك فلا ملاحظة للجانبين وانما اخرنا هذا الجواب عن بيان

اولية المراتب لان مبنى هذا الدقيق على الاشارة الى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة وكونه على خلق

مولاه واذ كان مبينا في اثناء بيان اولية المراتب فاخرنا عنه ثم اقول وانما يتضح المضاهاة بين

الالهية والانسانية وما ذكرنا من حال الانسان الكامل في اولية المراتب بنقل ما ذكره الشيخ رض

في النفحات بقوله اعلم ان الحق لا يضاف اليه امر ما من تنزيه وتعظيم وايجاد وتصريف وعلم وارادة

قدرة وحيوة وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي

الالوهية من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها بالترتيب المشار اليه في تفاوت

اجناس تلك الكيفيات وانواعها واشخاصها فالتفاوت بمقدار تفاوت حيطة الشؤون المتنوعة

والحيطة بحسب المراتب واستيعاب احكامها وبذا امتازت الملائكة بعضها عن بعض وانحصر علمها

في امور وفي مقام خاص كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وكذا

الامر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات سكانها وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات

واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه واناسي حقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون

صور احكام تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم

صور احكام شؤونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من

حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة العرشية فما دونها البقية القوى

وخواص القوى والشؤون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق ولمطلق الصورة الوجود المطلق و

لمطلق الروح الكلي القوة الجامعة للقوى المضافة الى الباطن انضاف الوجود الى الرحمن وللاسم الله

المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية تم كلامه **السؤال الرابع**

عشر كيف يعرف الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الانسانية من حيث الاثر

بعد استحضار ما سلف في سر الاثر من القواعد التي من جملتها ما ذكر فيما مر في النفحات في موضع هذه

العبارة ان الشيء لا يؤثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث ما لا ينفك

بل يتناسبان بل يتحدان ذاتا وان اختلفا وصفا الى اخر ما مر في جواب السؤال الثالث عشر ان الشرط

في المعرفة المشار اليها ان يعرف الانسان من نفسه نسبة كل حقيقة اليه من الآباء العلويات المؤثرة

في ذكر ما يتعلق بتعيين الانسان الكامل من الخلق وذكر ما يختص بذلك المقام

المبنية لمظاهر الانسان الكامل

والامهات السافلات المتعلقة اليه كالاصول الاول ومراتبها والامهات الاربعة التي ظهرت منها اركان نشأته وقواه الكلية واعضاؤه الرئيسية على التعيين السفليات المتأثرة منه

وقواعد نشأته كالجلد واللحم والعروق والعصب والعظم والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضاء ما يتحرك منه دائما وما هو ساكن وما يوصف بهما تارة و

تارة بشرط او شروط فاذا علم اصل كل شيء مما ذكره وان هذا العضو والقوة او ما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كان اثره من جملة خواص الاصل لان حقيقته من اصوله كلها

٣٢٣ وما جمعها ويتحقق ذلك مع علمه بما تقرر من استحالة تأثير

كالاصول الاولية ومراتبها روحانية كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية الاولية

كالكواكب والافلاك ومن الامهات السفلية كالعناصر الاربعة التي ظهرت منها اركان نشأته

وقواه الكلية واعضاؤه الرئيسة وقواعد نشأته من الجلد واللحم والعروق والعصب والعظم والعضل

والغضروف والشحم والمفاصل ما تحرك منها دائما او هو ساكن او وصف بالحركة والسكون تارة

وتارة فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه وان هذا العضو المتأثر والقوة المتأثرة فرع ومظهر لامر

هو اصله من حيث نسبته تو سط لتعين مزاجه او روحه بل من حيث اثره في العالم يظهر هذا في

الانسان وان كان من حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية مؤثرة في مؤثرية الفاعل

او ان حقيقته هي حقيقة الحقائق مرتبة وهي حضرة احدية الجمع او العماء بمده اصولها كلها وما

جمعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى كما مر ان استمداد الكل بسراية الجمع الاحدي

وقد تحقق ذلك مع علمه بما تقرر من استحالة تأثير الشيء في سواه راقب نفسه ولاحظها فمتى ظهر اثر كالم

ما في حقيقة ما من حقائق تسخير وجوده وقواه واعضائه نسبه الى اصله المعروف بمنبعه ومحتده

هذا من حيث تأثره وكذا حكم من تأثيره في شيء اخر بنظر الى محل انطباعه ومرتبته من تسخير وجوده

فيقصده بالتوجه الاحدي من حيث الرقيقة الرابطة بينهما على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية

ذلك الشيء المراد بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته وههنا

قواعد تتعلق بتحقيق المقام الاولى ما ذكره الشيخ رض في النفحات ان اسباب التأثير وشروط التسخير

من كل مؤثر ومسخر هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد

الاشياء المسخرة كانت ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة الاسم الذي توجه

الحق سبحانه من حيث هو او من حيث ذلك الاسم الى ايجاد الكواكب فحكم ذلك الاسم يفعل في

جميع الكواكب ولكل سماء اسم هذا حكمه وقد ذكر ذلك في لكل صنف من الملائكة رئيس يرجع اليه

ذلك الصنف من نوعه والرئيس مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه وتبع له وهكذا اصناف الجن في

الرياسة والحكم الاسمي بل وسائر الموجودات فكل صنف من الحيوانات مثلا يستند الى اصل يشترك

فيه اشخاص ذلك الصنف من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يؤثر في امثاله بما فيه من حكم الاصل

الذي يستند اليه وهو سبب وجوده هذا بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين ويستند الى

الحق من حيث حكم خصوصية توجه الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهي المتعين بسبب ذلك المتوجه

المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه عين المسمى وكل اصل هو كلي من الكليات فمن عرف اسمه

المطابق لحقيقته على التعيين او النسبة المخصصة به من مطلق حضرة الجمع تصرف فيه واثر وانفعال

له وانفعل موقتا او غير موقت فعلة الموقت معرفته من حيث اوصافه التقييدية وعلة غير الموقت

اخذه الامر من الحق الجامع بالاستعداد التام الانساني الكمالي الحقيقي فافهم هذا كلامه

الثانية ان آثار الاسماء والحقائق عين صورها ومظاهرها وروح الصورة الحسية والمثالية

شيء في سواه راقب نفسه فمتى ظهر اثر في حقيقة ما من حقائق

تسخير وجوده وقواه او عضو من اعضائه او ما كان منه

نسبه الى اصله المعروف بمنبعه ومحتده وهكذا الحكم مع كل شيء

يقصد هو التأثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبته من تسخير انطباعه

وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة بينهما

على نمط خاص بجمعية يستدعيها ربوبية ذلك الشيء المراد

بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر

بحسب مرتبته وههنا سر ينبهك على ما اخبرته الكلام على هذا

الفصل وهو ان آثار الاسماء والحقائق عين صورها و

مظاهرها وروح الصور الحسية والمثالية هي تلك الحقائق

في ذكر ما يتعلق بتعيين الانسان الكامل

ونعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد منها بذهابه فافهم والحمد لله واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع والواصل مما دونه من مرتبة وحال عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة بحسب مجيء الامر الوارد او الاثر من مرتبة الاسم الظاهر واخواته ودم ذكر الجمع وان انفعا ... من نور الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا في ثاني حال فالحكم من غلب او لبسه على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه ٣٢٤

الدائرة الروحانية ووقع الصعق لا محالة وحينئذ يعلم حينئذ انما هو نتيجة الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولا اعراض الروح عن تدبير البدن بقصد منه وتوليه بجهة تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب آخر غير الذهول كالالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر يختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من ضمن تحقق المحاذاة والمضاهاة الياها بكمال الاثر وشموله وقد سلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته له وبيناسره فاذكره واعلم ان ما عدا ما ذكرناها هنا من التاثير هذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان الكامل ممن يسمى انسانا انما يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبة عمومه والا فهو جزئي من حيث مرتبته ومعنا فان انفعل لجزئي مثله فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغالبية والاغلبية والاعتبار في جميع ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر واما تبعية الباقي بالتدريج في ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري في الاشياء الذي هو من حيث هو نفس الاشياء فلا تعدد وقد مر حديثه واما الفرق بين الاستعدادات الكلية والاستعدادات الجزئية فالكلي ما به قبلت العين من الحق حال التعين بالارادة للتعين من بين الممكنات وتوجه الحق نحوه للايجاد وما تلبست به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعد لما يليه كما قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال فالكلي الذي به قبلت العين الوجود الاول ليس وجوديا بل هو حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت فسابدلك بيانا بلسان آخر فاقول انظر الى ما يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه ومن نسبته يمكن انفصاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات وحال من الاحوال ولا يثبت لك منك الا في موطن دون موطن وفي نشاة معينة ولشرط او شروط فذلك امر متعلقه الاستعداد الجزئي وانه من مقام الجعل وما لم يكن كذلك فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي متى

هي تلك الحقائق يعني من حيث تعين تلك الحقائق في عالم الارواح اما من حيث تعينها في عالم المعاني والحضرة العلمية فهي سرها لا روحها وقد يسمى روح الروح ثم يعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها الحاصلة بمشية الحق ويذهب حكم كل واحد من الاسماء والحقائق بذهاب الاثر الذي هو الصورة فافهم والحمد لله فيه سر ومحتد اسرار اذ بالثالثة الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع وبين الواصل مما دونه ان تاثرك وانفعالك ان اختص بالظاهر او الباطن لم يعمهما ولم يحصل الفناء التام فالاثر من وارد او غيره مما دونه فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فبحسب الوارد والاثر الاسم الظاهر واخواته وان انفعل الباطن فبحسب اي كلاهما لكن تقدم انفعال احدهما ثم تبع الآخر فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية او الكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ثم اذا اختص الانفعال بالباطن وعم حكم الدائرة الروحانية وقع الصعق لا محالة بحرور الظاهر اما لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن الملائمة لتجوهر الصورة وتنورها ولا لاعراض الروح عن تدبير الباطن لكن اذا كان مع هذين الامرين لا مطلق اما الاول فلان الصعق عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه وذلك يوجب تعطل منصب تدبيره واما عدم اطلاقه فلان مجرد اعراض الروح لا يوجب ذلك التعطل اذ قد يكون ذلك لا للذهول بل لالتفاته الى غير ما كان فالتاثير من حضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من مناسبة لتحقق المضاهاة او المحاذاة القاضيتين بكمال الاثر وشموله وقد بينا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته فاذكر الرابعة ان ما عدا هذا المذكور فهو تاثير جزئي والانسان غير الكامل ان وصف بالكلية فمن حيث ظاهر مرتبته صورته كالامراء والحكام والا فهو جزئي من حيث مرتبته معنا فان انفعال الجزئي لمثله غير مستنكر الخامسة اذا اجتمع اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغالبية والاغلبية والاعتبار في ذلك لاول ما يؤثر واول ما يتاثر فيتبعه الباقي بالتدريج بموجب الارتباط وحكم ما هو من الاصل الجامع الساري في الاشياء او من حيث هو يتحد فلا يتعدد وقد مر حديثه ثم نقول ولما كان وصول الاثر من كل مؤثر الى كل مؤثر فيه سواء وصل من مقام الجمع او مما دونه انما هو بحسب استعداده الكلي الغير المجعول والجزئي المجعول ناسب بيان سر الاستعدادين فالكلي ما به قبلت الهيئة الوجود من الحق حال تعين الارادة لها من بين الممكنات وتوجهه نحوه للايجاد ثم ما تلبس به بعده من الاحوال فكل منها معد لما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال سابق فهذه استعدادات جزئية وجودية اما الكلي الذي به قبول الوجود الاول فليس وجوديا بل هي حالة غيبية للعين الثابتة التي هي صورة علمية ونسبة تعينية في علم الحق لا وجود لها في نفسها فكيف لحالها وبيان معرفة الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر الحاصل ان تنظر الى كل حاصل لك فان تعلق حكمه بوجه يمكن زواله في وقت وحال او موطن او نشاة معينة فمتعلقه الاستعداد الجزئي المجعول والا فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي ضابطة اخرى كل ما توقف حصوله لك على امر وجودي

غير مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما تمكن قبولك له غير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي واعتبر هذا الاصل في نفسك وفيما خرج عنك من الغير اولك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او بالفعل الارادي الجزئي او الحال او المرتبة تعرف سر ما نبهت عليه ان شاء الله والتنوع والاختلاف في كل ذلك راجع للتناسب الثابت بين الاشياء والتنافر الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد وحكم ما به الفصل والامتياز وهما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان لما تميز او توحد لا بجعل بل الله يقبض فيرى حكم الجمع ٣٢٥

وسلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في احدية الجمع فافهم فوالله ما اظنك تفهم مقصودي وان كنت معذورا واما السلطنة المشار اليها فهي بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب الحيطة وسعة الدائرة في الحكم والاستيفاء والتعلق وكل جمعية كانت تم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليل الاندماج القريبة من التفصيل شبها اضعف سلطنة وابطى اثرا فاعلم ذلك واما الادب اللازم في ذلك فهو ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه من جهتهما فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه منها لهذا العبد مقبلا ببره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه مما يذكر عن قريب في شرح حاله ان شاء الله والتطويل والتعجيل بعد حديثهما ايضا فاذكر قوله متى يكون عدم الشهود موجبا للحرص الطالب في زيادة تشوق المؤهل للكمال ومتى لا يكون متن

جزئي غير الوجود المطلق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما لا فلا فاعتبرها في نفسك وفيما خرج عنك مما لك ولغيرك فيه اثر ظاهرا او باطن ثم نقول والتنوع والاختلاف في ذلك لتناسب التنافر بين الاشياء الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد وحكم ما به الامتياز فالمراد في التناسب وغلبة احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد اما من حيث لكثرة العلائق ووجوهها على كثرة ما به الاتحاد واما من حيث عالة الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد والجهل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة ويقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحوها عند الامة ثم نقول والاتحاد والامتياز ثابتان لما ثبتا له لا بجعل بل الله تعالى بمشيته يقبض فيظهر حكم الجمع سلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في احدية الجمع وذلك لان القبض في صفة الحق تعالى ميله الى الاخذ بما به كلية قوام الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القائمين بالشخص عن الاسترسال في اجزائه وامساك النفس عن الاسترسال بهواها في شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج والبسط ميله الى ما يقابله في تمام الامر في جميع ذلك قال في النفحات وينبغي ان يعلم ان بيان غلبة المناسبة في المواد المثالية تمكن واما في الاستعدادات مع الفيض الصادر من الحق تعالى فيتعذر فانه من الاسرار الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا وقال في موضع آخر الاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها تابعة للكلية السابقة على الوجود العيني ثم كلامه ثم نقول وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هي بحسب كبر الجمعية وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيفاء التعلق وكل جمعية كانت تم اندماجا مع الحيطة واقوى توحدا اي متصفا بالاحاطة الشاملة كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا وكل جمعية كانت اقل اندماجا وتوحدا واشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم للكامل الشاهد في التوجه الى الحق تعالى والعبادة له ان يعرف رب حاله ووقته من الاسماء الالهية والحقائق الكونية المستتبعة له ويعرف من له السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فيوفيه حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق فيعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعين سبحانه منها كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي الى غير ذلك مقبلا ببره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع جميع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والصفات والاضافات غير ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود لما مر ولما سيجيء من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد من احواله التي سيلبسها التشوق والحرص الى فيتشوق وكان نعرف ذلك بعزل

السؤال السابع عشر

متى يكون عدم الشهود موجبا لحرص الطالب لزيادة التشوق والتهيؤ للطلب في المؤهل للكمال ومتى لا يكون

السؤال السابع عشر كمسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته ومايؤل اليه امره على مراد الله تعالى فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن حذي على صورة الحضرة وهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شيء ما منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل واكثر ولا يكون هذه المعرفة المشاهدة من نفسه بحسب حالته الذاهبة بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني ومتى تحقق ان الحاصل له

من الصورة وان كانت حصته معينة منها فاما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على ماله ومنتهى مقامه ولما فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانما ظهرت فيه مرآته ظهورا تاما واستوعب اثار احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة نسبته لاحوال الوجودية الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان كان قد شاهد في ذلك في جملة ما شاهده من الاحوال التي سيتلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على وجه كذا او يتحققه شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما يبقى للكمل ولمن عاين عينه الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل بعيد اي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما سنطلع بطريق منه عن قريب ان شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب لا والسلوك الى الباب واما التحقق هذا بل وبمعرفة الحق وشهوده المعرفة والشهود الاتم وبما ذا يفتح الحق بابه حضرته على عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه بوجه اصلا وفي الجملة ... فالمتحقق انه المراد للظهور ... بالصورة فانه الذي ... اصطفاه الحق لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له يتعين بل هو مع الصورة ومن هي له كما يريد سبحانه من حيث هما ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اضيف اليه ونعت به في ذلك الوقت فان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة متن

جوابه ان ذلك اعني كون عدم الشهود موجبا لزيادة التشوق والطلب في حالتين الاولى ان لا يعرف الانسان مقتضى حقيقته ومال امره في ارادة الله معرفة شهودية وغيرها او لا يعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته في نفس الحق وانه الظل التام لكونه ممن حذي على صورة الحضرة او نصيبه شيء منها ثلثا او ربعا او نصفا او غيرها والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها بحسب الحالة الذاهبة فقط بل وبحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تميز الدارين واهلهما فانه حينئذ يحرص ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني الثانية ان يتحقق نصيبه من صورة الحضرة لكن بحسب الحالة الحاضرة ولا يطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضا بخلاف ما اذا علم علما محققا شهوديا انه المرآة التامة على صورة الحضرة واستوعب احكامها وغيرها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد جميع لوازمها الوجودية الى منتهى امره اي ما يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية فان الجزئيات لا نهاية لها كما مر فح لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التي سيتلبس بها التشوق والحرص الى مطلب عن علم وشهود به وبثمرته او يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة او بدونها فيتشوق وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف سائر المتشوقين وانما قلنا لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص فقيدنا بالمخصوص اذ لمثله وللكمل ان يتشوق تشوقا مجملا لفقره اي لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه واله السلام افلا اكون عبدا شكورا ثم اعلم ان معرفة العارف لهذا السر الذي هو منتهى مقامه ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة بل شهوديا او باخبار الهي بلا واسطة وقد يكون بواسطة وذلك اما موهوب كاخبار الملك او من يثق عليه واما مكتسب بالسلوك والرياضة فان قلت فالذي بلا واسطة هل يكون للكسب فيه مدخل او نفي الواسطة ينافي الكسب قلنا قد يكون للكسب فيه مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل كسبهم في الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول والفتح والشهود على الثابتة لعينها بعد هذا كله في معرفة العارف واما تحقق المحقق بهذا السر بل بمعرفة الحق وشهوده بالفتح الشهودي الاتم وبما ذا يفتح الحق سبحانه باب حضرته على المتوجه اليه الطالب انه المراد فلا مدخل للكسب فيه اصلا فالحكم الجلي والاصل الكلي ان المتحقق المراد ظهوره بالصورة فهو الذي اصطفاه لنفسه لا لسواه لا حكم عليه يتعين ولا نعت له بل الكل هو مع الصورة ومن له الصورة كما يريد سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت فحسب حتى ان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه كما ذكرنا لم يصح كونه على الصورة واقول كان المراد والله اعلم بهذه الحالة منتهى مراتب التسليم فقد قيل انه ثالث مراتب مسبوقة بمراتب التوحيد حصر القدرة والجود والحكم في الحق اما التوحيد فاربع مراتب قشر وقشر وهو باللسان مع غفلة القلب وقشر وهو بتصديق القلب نوبا لتقليد او النظر ولب وهو بمشاهدة كشفا ان الكل صادر من الحق ولب اللب بان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو الفناء في التوحيد واما مراتب

هذه

ختام الكلام في كشف سر خواص الانسان الكامل

وهنا ضابط عظيم وسر جليل سانبهك عليه واعرفك بعض احوال الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان تختم الدائرة وكان اخر مظاهره واتمه واجمعه اعلم ايها الانسان المتشوق الا ان تكون انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليك حكم امر ما من على نسق واحد ثابت سواء كان في ذلك الامر منك او من خارج في مبلغ العلم وتحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به متن

هذه الحالة الرابعة لهذا التوحيد فتلك الاولى الثقة بالتوكل معتمدا بكمال قدرته ومنتهى هدايته وشفقته اذ عدم وجدان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او مرض القلب لاستيلاء الجبن بالاوهام الثانية كثقة الصبي بامه وفزعه اليها فيما يصيبه وهو فان في توكله عن توكله الثالثة ان يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغسال الا كالصبي فانه يفزع بامه وانما قلنا كان المراد بها منتهى هذه المراتب لان كون الانسان على الصورة كما سيجيء موقوف على انتفاء الميول الطبيعية والحيوانية اي عدم الانجذاب اليها اصلا وترك التشوقات مطلقا والتحولات بانكاية الا بحسب الشرع او الطبع ذا ايضا من حيث يراعي فيهما الانتساب الى الحق لا الى الخلق من نفسه او غيره فيكون حال مثل هذا انه لا يزال رانيا في كل لحظة نباء معتركاه قوله تفكر حملي منه لتنال نطفة ولا تدنس تصويره ذات في الحشا وسلم الى التدبير واعلم بانني اصرف احكامي وافعل ما اشا ومحبا كل لمحة بباطنة فلذو جاء بقوله هواي له فرض تعطف ام جفا ومنهله عذب تكدر او صفا وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا ثم يقول **ختام الكلام** بكشف سر خواص الانسان الكامل الذي به الاختتام فانه اخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية واتمها وبتعريف علامات له بها يظهر تمييز المدعين المبطلين وتمييز حال الكاملين المكملين **اما الاول** فاعلم ايها المتشوق الطالب لان تكون انسانا حقيقيا الهيا اي مطابقا احكام مظهريتك لاحكام حقيقتك الجامعة للاحدية الاعتدالية التي يكون الالهية كما مر في كلام الشيخ وح تكون عبدا تاما لفنائك انانيتك بالكلية وازليا ابديا لان من فني عن تعينه وانانيته بالكلية بقي بنفس الحقيقة الاحدية الجمعية المطلقة التي لا اول لها ولا اخر فاعلم انه متى غلب عليك امر ما زمانا على نسق واحد ثابت واحببته وتعشقت به سواء كان ذلك الامر منك او حاصلا من خارج في مبلغ علمك لا في الحقيقة اذ كل حاصل لكل احد في الحقيقة من نفسه بشرط او شروط وسواء كان ذلك الامر طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية في طلب المنافع او الاحتماء عن اسباب الالام البدنية لدفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكتساب العلوم النافعة فضلا عن الضارة وتحصيل الاخلاق المحمودة وباجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة او نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب الشرعية وبدفع ما ينافي اغراضها فان النفس خميرة الامال والاماني والتشوقات والكلام الجامع في ذلك ما نقلناه من شرح الحديث في اول الكتاب من اقسام الطهارة المعتبرة في كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة الانسانية والتنزه عن النجاسات المخصوصة بكل مرتبة فان طلب ثمرة فعند اجتماع تلك الطهارات يحصل الانسانية الحقيقية المطلوبة وانما قلنا زمانا على نسق واحد ثابت اشارة الى رسوخ التقيد والتشوق به كما فسرنا اذ الحاصل بلا تقيد النفس به ولا تعمل في تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الوارد خير كله ومشتمل على حكمة بالعقل وجلية فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى الغير الخلق كالبعض او المطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم يتعين نسبته اليك وارتباطك به

على نحو

على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها فان الارتباط بالذات فانت مغلوب العالم ومحكوم من كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك و
في كل شيء انك كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المذكر ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه
بك فانت وحسبك وانت معينة من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت انت في الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبها لكن من حيث
مرتبتها وليس هذا حال الفحول من الرجال لان
صحح محمهم متن

على نحو ما مر في سر ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته ومظاهر نسب اسمائه وصور شئونه واحواله والوجود الحقيقي له وفي سر امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطها بها كما مر ان ذلك لانه سبحانه حال ما للمظاهر احكام التعينات مطلق مستغن الذات فانت مغلوب العالم ومحكوم من جهة كونه عالما لا من جهة كونه حقا ظاهرا بصورة العالم ومحجوب بالمظاهر عن الظواهر ومصروف عن حاق الوسطية الاعتدالية المطلوبة فان قلت اعتقادي على ان وجود كل موجود للحق في الحقيقة والمنسوب الى الخلق تعين الحق من حيثهم كما مر وحاري الحق في نفسي وفي كل شيء واري كل ما يصدر انما يصدر من الحق فهذا هو لب التوحيد كما مر وهو اشرف نسبة الحق والعبد قلنا اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء فربما يكون زعما غير مطابق ولا ترى كذلك لئن كان مطابقا وترى بذلك كذلك فغايتك ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام جمعية الاحدية المذكر ذكره وهو المرتبة الجامعة والحقيقة الالهية بل من نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك فحسبك اذ ما دمت انت وغيرك عندك ولو ظهر احكامه في مظهريتك او مظهرية غيرك فقد لاحظت نسبته الخاصة بك وكنت معينه تلك النسبة من بحر غيب الهوية الاطلاقية التي لا يتعين ذلك البحر لا لنفسه ولا الغير فيه فكنت انا في الحقيقة مقهور تحت انانية نفسك وغيرك وتميز غيرك عنه سبحانه فقد غلبتك نفسك وان كانت من حيث شرفها شهادة هي النسبة التوحيدية لكن مرتبتها الوسطانية كما مر وليس هذا حال الفحول من الرجال الا مصحح نظرهم حيث قالوا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان قلت اي فرق بين رؤية الحق في كل شيء حتى يرى كل اثر منه وبين رؤية ان الاشياء مظاهره وصور اسمائه ومرايا احواله ومجالي شئونه كما هو مظهر لاحوال الاشياء حتى حكم بان الثاني حال الكمل والاول حال المحجوبين من ينبه انفسهم قلت رؤية ان كل شيء من الحق يشتق وتقييد بذلك الاثر وطلب له وان كان من الحق سبحانه اما رؤية الاشياء مرايا الحق ونفس اسمائه وقد مر ان التعينات لا يسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط وبذلك الاعتبار يكون الاسم عين المسمى فهذا التوحيد لكن لا الى ذات الحق وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها لكونها من النسب الكمالية لينبها ايضا اجتيازا الى غيرها وحين لم يتوجه سهم الطلب الى هذه الخصوصية بالذات لم يتعلق التعشق بها بل بين الخصوصية فشانها ان لا يتوقف بالتقيد بها بل يجتاز منها ومن امثالها بلا توقف تعشق وهذا الفارق لو اتضح ولذلك فسرنا غلبة الحكم بالمحبة والتقييد التعشقي فليفهم او يقول المراد بما حكمنا عليه انه حال الكمل بما لا تعشق به ولا طلب له بخصوصيتها مر في علامات هذا الذائق انه لا يتاسف على فوات شيء وان كان الواقع مرجح الامر بين لا يتشوق لتحصيل مطلب معتبر وان كان شريفا الان عينه الوقت والحال فيتعرض له ولما سيأتي ايضا من مثله وبهذا الفرق يندفع الشبهة بتلبس الامر الطبيعية والشرعية اذ لا زم عليهما ولو بالتعلق ربما بين ان زمنه بل الى الموت فقد سلف ان التعلق فيهما من حيث انتسابهما الى الامور الالهية ومن حيث عينه الوقت والحال غير قادح وذلك كالتعدي على اسباب التقوى للعبادة كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا حتى قال بعض الاصوليين بان الامر فيها

للوجوب

ومتى لم يستمر عليك حكم شيء مما كان وما كان في ما بين بصورة واحدة بل في كل وقت في نفس بصورة غير الاولى والاثنية وانت تشعر فيما لمثلك بالعرفان واعس
التميز في الخارج بحجاب المثابة من حيث ان الثاني كالاول تحققت احاطة الامر الذي يجمع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها دون قدر الحضور على نحو ما مر مع الحق في نفسك وفي كل شيء حيث كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك فغايتك انك تتنوع بحسب افتراقاته تنوع
ظهور انه بك بحسب الا وتكمل فيه على الامر من

للوجوب في كلوا من الطيبات للندب ولو في بيان الرتب من الاباحة كما قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها وكذلك حكم الملابس والمناكح بنسبة تكثير العباد والعباد ودفع دغدغة القسيمية بالوجه المعتاد وامثال ذلك مما استوفى تفصيله في علم الاخلاق فالعمدة ما قال في تفسير ولا الضالين ان من تقيد بوقت لضيقه ربما سار وانتهى بحكم ما عاين فانحرف ومار ومن اتسع جمع وكشف فاحاط فدار بل جوى واطلق فما وفا جار واستوطن غيب ذات ربه بشئونه سبحانه وبحسبه بعد كمال الاستهلاك برفيه فنعم عقبى الدار بهذا المقام للانسان ثم نقول ومتى لم يستمر عليك حكم شيء زمانين بصورة واحدة اي لم يغلب عليك محبته وتعشقه والتشوق اليه لكون التشوق مستدعيا للتقيد به كما ان ما كان ذلك الامر بصيرا او بصيرا او وجدانيا او عادتيا او نفسانيا او سبعيا او بهيميا او ملكيا الامر حيث عينها الوقت من غير تشوق سابق بل كل وروده في كل وقت نفس بصورة غير الاولى والثانية بان يكون لكل وارد باعث جديد سبب جديد من الشأن الالهيين بلا تشوق منك وانت تشعر في باطنك بالفرق بين الصورتين وسببيهما مثل الشبعين والريين بالعطشين وان عسر التميز بين الاثنين في الخارج بحجاب مثلية الثاني للاول مع تحقق الفرق اما كشفا لان كل ممكن صحته الوجهية كل لحظة من الحق حقا والا لانعدم بالعدمية التي يقتضيها ذاته الممكنة الا الموجدية اما نظرا فان كل شيء لا بد من تحلل ومحال ان يكون الزمان كبهو لا معرفا فاذا لم يستمر عليك ذلك السلوك تحققت احدية امر التجلي الاحدي الذي يجمع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها اليها لانها نسب احكام هذه الكثرة وصور نسبه ثم رزقت الحضور مع الحق في نفسك وفي كل شيء على نحو ما مر من انك مرآة ذاته وصور صور اسمائه وهو مرآة احوالك وكذا كل شيء فحيث كنت مع الحق كل شيء وكانت له السلطنة بمفرده عليك بحيث لا يكون احكامه ولو يغلب عليك حكم غيره متشوقك له على ما سو المفروض فاين ذلك الساحة التوجهين او الجمع بينهما وهما تنوعك بحسبه لانك في حكمه كالميت في حكم الغسال اذ شأن المنطبع في المرآة لا سيما اذا كان من اللطافة عن الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المرآة وقابليتها او يكمل فيشرف على المقصود بالجمع بين الامرين في ان واحد وهما تنوعك بحسبه في مشاهدة تنوع ظهوره بحسبك لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالتأثير والايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق تعالى بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله في الحق او توجه الارتباطين اي توجه الحق بظهور ذاته في العالم وتوجه العالم بظهور احواله في الحق والى الاخير الاشارة بقولنا وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر بقولي ولن يتوجه انت كما قلت اي لا تصير بحيث لا يغلب عليك حكم امر المعنى السابق حتى تخلص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية وهذان يشملان النفسانية والعقلية والعادية وغيرها الا ان اصل القوى المودعة في الانسان والعالم ذاتك لقسمان فان الباقية المظهرية منها والبواقي فروعهما وحتى لا يجذبك الاشياء والتعينات من الوسط من الطبيعة
يجذبها اليه
والعقايد

معناه فان وما حاكم بالتوجهين المنبه عليهما من قبل في الحق والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر ولكن يتوجه كما فانت حتى تخلص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية ولا يجذبك الاشياء من الوسط الى الاطراف حتى
بجهته

لا اذا دمتا ما تموانئ العقائد والعلوم النافعة والاحوال والمراتب السنية وغيرها ولا جليها وسواء في ذلك الامر الحسي والنفسي ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث نفسك بالتشوق بامرها فقط بل لو كان ما تشهده او علمته من الحق فانه بين يديك فما يتعلق به اعظم واكمل واعز شرفا واجلّ لكن تقييدك بالاشياء والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشهودة وغيرها هو من كونه تلك الامر الملتفت اليه اسما الهيا وتعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ظهوره احكاما

لنسبة ما من النسب الكمالية يجب ان يجمع حكمها بمقابلك ٣٣٠

لما يناسبها وتستدعيه من نسخة وجودك وايفاما حتما الموضع لذلك ما اخذت حقك المعروف منها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بيد الطلب المعين المقيد التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز حاضرا مع التنوعين المذكورين من قبل مصحوبا كونا تجلي الاسم الدهر والشان الالهي فاذا صرت كما ذكرنا لن تتقيد لك لاحد اتحتكم حالة خاصة ولا مقام معين بل انت حالك مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها فيك متن

والعقائد الصحيحة والعلوم النافعة من تفاصيل الروحانية وكالاحوال والمراتب السنية التفصيلية المختارة للطبيعة والروحانية ولا جليها وسواء في ذلك الامر الحسي والمعنوي كما فان التعشق بها قادح في حصول الكمال الاطلاقي اما تعيّنا حصوله فلا اصل كما ذكره الشيخ الكبير رضي الله عنه قولهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه آخر ما يظهر عنها وفيها حب الجاه لانه من لوازم الكمال وضروراته ثم يقول ولن يتحقق بما ذكر من الخلاص عن بقية الميول الروحانية والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتشوق بامر ما فتتقيد به تلك التحدث فضلا عن نفس التعشق وان كان ما تشهده او تراه او اردتها من الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادح في الوصول اذ ما بين يديك مما لم يتعين لك اعظم واكمل فان قلت فالتقيد بالاشياء المأمورة بالاشياء المأثورة والمراتب الالهية والكونية المشهودة والمعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخلص عنها بالكلية قلت ليكن تقيدك بشيء من تلك الاشياء من جهة كون ذلك الملتفت اليه اسما الهيا والاسم عين المسمى معتبرا اي من جهة كونه تعينا خاصا من مطلوب الذات مطلق ظهر ظهورا احكاميا لعينه ما اي ليكون ظهور ذلك الحكم بنسبة من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها بمقابلتك بها لها بما يناسبها وتبعة وعبره من نسخة وجودك من الشكر للانعام والصبر للانتقام للانتقام ومن ايفائها حقها المودع لديك وقد قيل حق كل نسبة الهية وهي اسم الهي ان يقام بالحق من حيثية في مقام التقي الاكمل بان يصير كل ما في عالم الكون هدفا لسهام النقائص المتوهمة في الصفات والاسماء والافعال فيتقي الحضرة من ان يضاف اليها شيء ينافيه جلاله وان اقتضته الحقيقة لذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله ومن اخذك حقك المعروف في تلك النسبة من الحظ الذي يتوسل به الى الكمال والاستكمال بيد المرتبة اي بنوع من القيام بامور يقتضيه المرتبة وبيد الحكمة الالهية الكمالية اي بوجه التوسل والتصرف لما هي له في الحكمة لا بيد الطلب المعين والميل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز والعبور الى غيره حاضرا في كل ذلك مع التنوعين المذكورين من قبل ومشاهدا لهما وهما تنوعك بحسبه وتنوعه بحسبك وعليه يحمل قول من قال من الصحابة ما انت يا مكة الا واد شرفك الله على البلاد وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور وصحبت ما ذكر من الامور التي هي التحقق بالخلاص عن الميول الطبيعية والروحانية وعدم تحديث النفس بامر وعدم الالتفات الى امر الا من الحيثية المذكورة امران احدهما تجلي الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بنسبة التابعة والثاني تجلي الشان الكلي الالهي بجزئيات شؤونه الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان من تنوع الاحوال ولا تعدد لك تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين متقيدا بهما تقيد تعشق بل انت حالك مع مطلق الحال الكلي المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي فحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها اي شهودها واستجلاء المعلومات جميعها التي صرت مرآة لها اي مظهرا لها كلها فيك باعتبار شمول التجلي على صور الموجودات

ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما ذكره ظهر حكمك من حيث مقامك المطلق في غيب ذاتك ربك ولم يظهر عنك فكنت تعالما انت مرآة لما اعني الحضرتين المذكورتين بحكمك في كل شيء ويظهر حكمك فيه وبك من حيث هو وبحسبه لا من حيث انت لاحتياطات النسب الاحتيجية تختص بها ولا بعت يقيدك تكون بحسبه ولا امر يخصك تتحد بسبع قبولك بكل اثر ووصف واسم وظهور

٣٣١ بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطانه في

كل معلوم وعلم حادث وقديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فتبقى عند ذلك للكنز الخفي الجلي والمستقل العلي والحادث الازلي والطالب الخفي والعزيز الغني وحينئذ تكون على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبدا لله في دائرة عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة مصحوبا بربك بعد استخلافه الذاتي وراء سبحات العزة في عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث و لا اسجاف محرقة باهرة وتكون ايضا سيد الكونين وقبلة لاهل القبلتين القبلتين يشرف بك كل اثر منه وكمال ويظهر بك كل صاحب جلال وجمال ويكمل بك كل مقام وحال ويحصل بك ما نشت حصوله لشيء كان من كان ومهما كان فيحصل بك وبين بك ما شئت تغييرك فيه ويذهب ويتوجه كل من في الوجود اليك فيطلب اثره بموجب حكم النسبة الرابطة والانفعال العقري لا عن علم ويتوسل بك في كل حاجة وحاجة اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم متن

بظاهرها وصور المعلومات بباطنها ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار ان ما في الخارج تفصيل صورة ما فيك ثم يقول فان تحققت مع ذلك الاستجلاء للموجودات والاستحضار للمعلومات بالتجلي الذاتي المعتلي على تجلي الاسماء والصفات في المراتب والنسب والاضافات ظهر حكمك وآثارك من حيث مقامك المطلق في غيب ذات ربك ولم يظهر عنك لفنائك واستهلاكك في الله فكنت تعالما انت مرآة لما اي لمن هو الحقيقة الجامعة بين الحضرتين الاسماء الالهية والحقائق الكونية اعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان بحكم تلك الحقيقة الجامعة بك في كل شيء لانك صورتها الجامعة لجميع ما في العالم ويظهر ايضا حكمك فيه اما به مطلقا واما بك من حيث هو وبحسبه لا بحسبك انت ومن حيث انت اذ لا حيثية لك تختص بها ولا لك امر يخصك تتحد به بل انت اذ لا احد لك تتمع قبولك كل امر ووصف وظهورك بكل نعت ورسم وحال وحكم وظهور سلطانك في كل معلوم وعلم وحادث وقديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فتبقى كذلك مطلقا حصل لك سر الاولية انك صرت ناحيا جامعا للمناسبات الكونية بين كل منها بدليل العكس لانها نسب تعينات وانت انت فيها الا بالعكس فتقابل في نسبك الامثال فانت في ذلك للكنز الخفي مفصله بنسبة الجلي بنسبة كذلك انت المستقل العلي والحادث الازلي والطالب الخفي والعزيز الغني وحينئذ تكون للصورة الالهية المقدسة الغيبية التي هي حضرة احدية الجمع والوجود عبدا لله في دائرة عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة كما كنت عبد الله في القلم الاعلى حسب السيادة الباطنة الثاني ان تكون مصحوبا بربك بعد استخلافه الذاتي كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ومعنى ذاتيته ان الاستخلاف مقتضى الذات في هذه المرتبة فان مرتبة الكمال فوق مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها كما مر والمراد استخلاف الربانية كما نطق به الكتاب فان استخلاف العبد مسبوق به وان كان ينافي الكمال واحتجابه بذلك مما هو وراء سبحات العزة واشعتها فان قوله عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره في حق المحجوبين بالحجب الظلمانية والنورانية اعني التعينات الطبيعية او الروحانية وفي الفتوحات ان الحجب النورانية هي الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والحجب الظلمانية هي السلبية اما من كشف له عن جميع الحجب بالتجلي الذاتي فلم يبق فيه حجاب لاحراق الكل بعد فناء الاسم والرسم بالكلية فلا احتراق بعده اذ ليس على الخراب خراج ولذا لا يكون ذلك الا في عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث ولا مكان ولا اسجاف محرقة للاكوان باهرة على ذلك الانسان لانه صار على خلق مولاه واجمع اجزاءه باولاه الثالث انك تصير في هذه المرتبة الكمالية سيد الكونين وقبلة لاهل القبلتين يشرف بك كل كمال ويظهر بك كل صاحب جمال وجلال ويكمل بك كل مقام وحال الرابع انك تحصل ما شئت حصوله لكل ما كان ومهما كان الخامس انه يتوجه كل موجود اليك في كل ما تريده بموجب حكم رابطة بك وانفعاله الفطري ويتوسل بك في كل حاجة دون خبرة منه ولا

[illegible]

ختام الكلام في كشف سرائر خواص الإنسان الكامل

ويطلع وتتم على كل شيء بكل شيء دون مرية ولا مرية عن علم وشهود لما هي تفصيلا تارة واجمالا اخرى وحدانا وردها ومثالا اذا نا وفعالا وحالا الاخرى وفي كشفك وحجابك وقهرك ورحمانيتك بين مرضعات المحجوب طالبا بالله ويقصد بالتوجه وقت توجهه الى سواك حيران عنك وهو كالمخبر عند نفسه تفرقه غلطه فيما شهده وقبل ابهم في وقت قولا او حالا او فعلا بالتصاعد بحكم المراتب الاحوال التي لا تناسب ... فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلط فيه بل بصيرة وتعرف له احيانا عند الغفلة لسببنا من يمشي كما انك تنبه كما اعتقد خلاصتك . ٤٢٢

انه قد احاط بك معرفة واتخذ له ذخيرة وانه قد احتاج عن علم يقيني وبرهان ... ثم ويطلع وتتم على كل شيء بكل شيء دون مرية لا تنقطع عن شهود احاطتي تفصيلا تارة واجمالا اخرى وحدانا وردها ومثالا اذا نا وفعالا وحالا اخرى وفي كشفك وحجابك قهرك ورحمانيتك

[illegible]

ختام الكلام في ذكر علامات ... وقول المبطلين تنبيه حال الكاملين

وتربيت بسر بال الادب والحياء متحققا بربك متنزها عن التقييد بوصفها او وصفك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شئونه بالتنوع والتلوين لا طلب لا قصد لا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور وتبكي على المحجوبين وتضحك اخرى وتتنزه عن الامرين بل عن كل متقابلين بحكم سر اسمك الكبرى وتتحقق ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فترى مظهر هذا الشخص العلي الحكيم كانه ليس شخص ... ٤٢٣ مقامات الكريم حين ايها الانسان احكام كالات جلوتها الله في مرآة لبك فلا تغلط في نفسك فيضيق

[illegible]

وأما الثاني

[illegible]

ختام الكلام

وان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء فان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه لا متأخرا متنزها ولا مبادرا معتديا وتصرف فيما مكنه التصرف فيه بلا استخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق وان يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا يتحمل فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير اهل للتنزاهة والتجمل ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل تاركا كل مطلب معين لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يتجلى من الغيب يرد عليه من غير تبجح بحلم يقتضيان الضد للمقاومة او عدد الاكراه

دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول ومؤمل متن

في بيان مرتبة التفويض

في بيان مرتبة التوكل

في تحقيق مرتبة الرضا بالقضاء

وقد قلنا معاملته مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ومنها ان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء بل بعد اضافة الحق اياه اليه واذا اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي قد اضافه ربه اليه لا متأخرا متنزها عن اصل الاضافة الى نفسه ولا مبادرا معتديا عن حد الاضافة فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف الاعمال الى كسب العباد واختيارهم الجزئي الظاهر فالمتنزه عنه بالقول بالجبر كالجمادات تفريط والاعتداء عن الكسب الذي هو التوجه الجازم وهو الامر النسبي الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستقلة كما فعله المعتزلة افراط ومن فروعه ان الحق سبحانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحوه والمفهوم منه المعية الذاتية حقيقة لا مجازا المفسرة بالنسبة الارتباطية التي بين الوصف والموصوف وبين التعين والمتعين وبين الحال وذيها وبالجملة بين المطلق وقيده فالقول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول بالمباينة والتعدد الوجودي حقيقة تفريط ومنها ان يتصرف فيما مكنه الحق تعالى التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب برؤية نفسه خليفة عن الحق ونائبا عنه وفاعلا بامره واذنه لا بيد الملك بضم الميم اي القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق نفسه لتلك المرتبة وان من بها نزل ذلك كما قال عليه السلام انا بشر مثلكم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم على احد الوجوه مع انه على بصيرة من ربه وافلا اكون عبدا شكورا وغير ذلك ومنها ان يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه اي احدي التوجه اليه لا يتحمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير محجب لو اراد التوجه الى الغير لتكلف في ذلك كما يفعله الانسان الحيوان على عكسه حيث لو اراد التوجه الى الله تعالى لتكلف فيه كما مر عما قريب في قوله اشغلتك الشوق لا تقربا اليك ويا بي الحال الا تجنبا ولا يكون عراضه عن السوى للتنزاهة والتجمل والا لكان للتكلف والتعمل فيه لتوجهه الى الحق لا في التوجه الى السوى بل لانه شانه وديدنه ومن اثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومنها ان يكون ساكنا تحت مجاري الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل لان التحمل بالشيء اظهار الرضا به وحمل النفس عليه لا بملكة الرضا والواجب على الكامل وظيفته ملكة الرضا بالقدر ويكون تاركا كل مطلب معين اي طلبه والتشوق اليه لا للتوكل اي لا لان يتوكل على الله تعالى في حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والا لم يرض قلبه بضده بل كان موطنا نفسه على الرضا بما يبدو من الغيب من صور الوقائع او يرد عليه من الاحوال وذلك لجزمه بان الخير ما اختاره والحكمة فيما يفعله الحكيم المطلق ويكون مع ذلك من غير تبجح وتجلد يقتضيان الضد للمقاومة مع الواقع الغير الملائم للطبع او يقتضيان عدم الاكتراث لذلك الواقع من غير اضطراب بوقوعه وتزلزل له من غير تعشق ووثوق بكل محصول ومؤمل يعني كل المراد لئلا يرضاه بالقدر على امور الاول ان لا يرى رضنا كما لا له كما قال الشيخ في عدم رؤية الاخلاص من نفسه انه الطهارة حتى عن الاخلاص فقد صح الخلاص الثاني ان لا يكون فيه توقع مطلب معين بل يكون مطلوبه ما شاء الحق تعالى احداثه في نفسه او في غيره الثالث ان يكون رضاه بتفويض مطالبه الى الحق والا لا اشتمل على مثل معين ولا للتشجع في مقاومة غير الملائم او عدم الاكتراث والاضطراب

في ذكر علامات ونعوت المتعلقين بنعوت حال الكاملين

وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادرك ويدرك وخلع من ملابس الاحوال وبذل كل ذلك مرة بعد معنوي مانع من كمال الاحساس بكل ما دق من المعلومات اللائحة له وجل وتمام علومه بمقام احاطة علمه بجميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناده الى تلك الاصول وما حصل له وما بقي عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه متن

في بيان مرتبة الرضا بالقضاء

والتزلزل في غير الملائم للطبع او التعشق والوثوق بغير الملائم وجملة القول في الرضا بالقضاء ما ذكره الشيخ رضي في التفسير ان مراتب الرضا في عرصة الانسان ثلاث الاولى ان يرضى من حيث الباطن عن عقله وما ذكر له من الاحوال والافعال عموما ومن فروعه ما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه نبيا ومن حيث الظاهر عن بعض ما يتعين له منه من احوال واعمال يغلب فيها في حق الدنيا دون قليل ترفيه العيش كما ورد الحمد لله على ما اعطاني ربي ولا اشرك به شيئا الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة فيما ورد في امر الرزق وباقي المقدرات كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الى آخر الآيتين فان من عرف ان الله ارأف به من نفسه واعرف بصالحه ويرى من دقائق الطافه وما له عليه من النعم التي لا تحصى مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله فيه وان تألم طبعه فذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا نفسه القدسية والرضا من صفاتها لا من صفات الطبع واتم حال من في هذه المرتبة ان يحصل له اثر تبعا لحكم الشرع في نفسه لا في غيره دون غرض له غير ما عينه الشرع الثالثة هي اعلى مراتب الرضا ان يصحب العبد الحق لا لغرض ولا لتوقع مطلب معين ولا ان يكون محبته لما يعلم من كماله او بلغه عنه او خاب بل صحبة ذاتية لا يتعين لها سبب وكل امر وقع في العالم او في نفسه يراه كالمراد فيلتذ به ولا يزال من هذا حاله في نعيم دائم لا يتصف بالذلة والالم وعزيز صاحب هذا المقام وسبب قلة ذائقيه امران عزة المقام في نفسه لانه شان من يناسب الحق في شؤونه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانه المختار له والآخر كون الطريق الى تحصيله مجهولا ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لازمها الان الطلب صفة لازم لحقيقته فليجعل متعلق طلبه مجهولا الا من جهة واحدة هو ان يكون متعلق طلبه ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل له اللذة بكل واقع فان اقتضى الواقع التغير تغير ملتذا به لطلب الحق منه التغير وما رأيت بعد الشيخ رض من قارب هذا الا شخصا واحدا اجتمعت به في المسجد الاقصى هو اكبر من لقيت اعرفه من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول تم كلامه ومنه يعلم ان المذكور من الرضا ههنا اعلى مراتبه وهي المرتبة الثالثة ومنها ان يترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في ملكه كما تراه ذا الجميع من حيث انه فعل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن بل يخلع من ملابس الاحوال كلها ويبذلها لغيره وذلك لعدم تعشقه وتقيده بحال معين كل ذلك لاتخاذه معنوي وشغله قلبه مانع عن كمال الاحساس بما دق وجل من المعلومات اللائحة له تعالى بكمال ادراكها ومنها احاطة علمه الهية بجميع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الالهي وما حصل له منه وما بقي عليه مما سيأخذه بشرطه هذه علامات الكمال فان ارتقى بعد التحقق بالكمال في درجات الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص بصلاحية الجمع اي من اول درجاته الى آخرها فان اول درجات الكمال كما مر قرب النوافل واوسطها قرب الفرائض وآخرها الممكن الذكر مرتبة التمحض عما سوى الله ثم التمكن في تردد الجمع بين الطرفين وفي التفسير انها بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن

ختام الكلام

حجبه الحق بذاته عن خلقه وقام عنه فيابة ووظائفه ولوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل يضاف الى من شانه ما ذكرهن العلم والعمل وغيرها من الاوصاف والاثار واستتر هو في غيب الذات لا يبان له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر بل يتجلى وتبقى مراتبه فيظن ان قد ادعى وبشهد الاثار بصدورها من جهة الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب ان قد ربه وانه لم احتجب في السبب لعين ان يكون في من اصلا ما المشار اليها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به كانك ما سمعته وتكونه وكانك لست ٣٣٦

هو وتراه وكانك ما رايته كما قال الترجمان كثر العبا على حتى انه صار اليقين من العيان توهما و قال الترجمان الاخر في المعنى وان لم يتحقق بما ذكر الكرام شيئا ... الا لسنة العرفان ...

للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه في كل ما قد استخلفه الحق فيه مع زيادة ما يختص بذات السيد من كرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة خاصة كل من اتلك ثم عامة ثم فاطنك بحجابات الاكابر التي هي وراء الكمال هذا الكلام وحجبه الحق تعالى بذاته عن خلقه وقام الحق عنه فيابة ووظائفه وجميع لوازمه وانضاف الى الحق سبحانه ما كان يضاف اليه قبله من الاوصاف والاثار واستتر هو في غيب لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك بتجلي وتبقى ذاته فيظن ان الكامل قد ادعى ويشهد الاثار بصدورها عنه ظاهرا من حيث الصورة التي كانت تضاف اليه من قبل فيظن ان الصورة هو ذلك الانسان فيحسب ان قد ربه ... ليس سعة ادراكها ...

في ذكر علامات ... وقول الطالب ... الكاملين

وتم علنك في النفس الثاني من زمان المحاذاة والمسامتة بما يلي نقطة النسبة او حقيقة ما من حقائق الكون ان يقف في مقام المسامتة والمحاذاة منك في مرتبتك الاولى فانها نقطة اخرى بحال عين الاولى هكذا على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات في الصور والعوالم والمراتب جميعها وحيطتك واستيلائك منه كما ذكر من قبل لم يتمكن من بيان امر جزئي ولا من الثبات مع صورة مخصوصة او الارتباط بشيء معين ولكن مركزيتك تبدلك وحريتك الشمول كما مكنتك فمتى شئت اقمت ومتى احببت ظعنت ٣٣٧

ثم عنك في النفس الثالث من زمان المحاذاة والمسامتة بما يليه نسبة او حقيقة ما من حقائق الكون ان يقف تلك النقطة في مقام المسامتة والمحاذاة منك ومن مرتبتك لا ولنها نقطة اخرى بحال عين الاولى وهكذا على الدوام فان قلت اذا كان محاذاة كل نقطة في نفس واحد يمر في النفس الثاني لم يمكن ان يكون الكامل المذكور ثابتا حسبما يبتني معنى جزئيا او يظهر في صور جزئية ولا ارتباط بشيء معين والثبات معه كان خلاف الوجود قلنا لولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريان الكامل الغائب في ذات الحق في الصور والعوالم والمراتب جميعها مع حيطته لما لم يتمكن من بيان امر جزئي لان الجزئية لا تحصل بالمرور على حقيقة واحدة بل بالثبات على عدة من الحقائق الى ان يتعين العين الجزئية ولم يمكن ايضا من الثبات مع امر او صورة مخصوصة او الارتباط بشيء معين لما ان الخصوصية والتعين يقتضيا اجتماع الحقائق وبقائها بل مركزيته واجتماع نسب الحقائق فيها كاجتماع نسب نقطة المحيط في المركز ...

كل شيء انت فيه حسن لا يبالي حسن ما لبنا نعم ولا ما صنعا واعلم ان في المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالجمع والاحاطة والدوران ... يجب التنبيه عليهما وان كانت في الابداع ولكن حقت الكلمة ووجب القول بانه لا تبديل ... الثبات للباطنة المتنوع والظاهر الحق المتنوع لباطنه الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان وقد يتجلى الحق ... في الصور يوم القيامة وباطنا هنا بحسب الظنون ...

تفصيل في ذكر اسرار الانسان الكامل

خاتمة الكلام في ذكر علامة أمارة وقوع المطلع بنو حال الكاملين

كان المحكوم به على حقيقته محكوم به على الحضرة الالهية فانهم ما ذكرت لك تعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرنا وتعرف من اى وجه انت نقطة وباى اعتبارات عرش محيط دائم الدوران والله الهادي ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين الواحد انه ينظر مستقره من برزخ الاجتماع به من العوالم فيتلبس بالصورة التي له في ذلك المقام والعالم فان له في كل موطن ومقام صورة بناسب الموطن والمقام ثم يجمع

بر فاذا انتهى حكم قصده من تلك الاجتماع تميل

على الرقيقة الرابطة بين تلك بين صورته الجامعة الصورية والضرب الاخر الاعلى هو انه

[illegible]

كان المحكوم به على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدي للحقائق بمركزيته لها كما هو المحكوم به على الحضرة الالهية التي هي مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية للحق سبحانه فانهم بذلك تفهم سر الثبات والحركة

[illegible]

خاتمة الكتاب في ذكر وصية يعمل عليها الانسان الكامل

فان من هذا شانه لا يخلو منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومن لم يكن كما ذكر فليس بكامل بل ولا نائب ظاهر بجميع احوال الصورة وذي الصورة وكل بحاله ادرى والله يعلم السر واخفى **خاتمة** تتضمن وصية ومناجاة بلسان من الكمال اعلم ان الذي يذكر في هذا الفصل ما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه او يعمل عليه اذ لا يتعدى الاطوار والاوامر

والنواهي والنصائح والتحملات وانما القصد به

منه محل ولا مقام ولا يعتاص اي ولا يشكل عليه امر من التنزيل والتنزل لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر اللهم الا لموجب خفي يحتاج ذكره الى مزيد بسط هذا كله علامات الكامل الذي ظاهر بجميع احوال الصورة

التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات وليعلم الموهل للكمال ما حصل له وما بقي عليه

[illegible]

خاتمة خاتمة الكتاب

وهو ان يكون مناسبتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط المحاذي كل جزء من اجزاء المحيط بذاته نقطة فلما لم يكن شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية وصرت نقطتها حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك سلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشروط الواجبة الرعاية على الكمل دون تمحل كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه وهو ما لسانا كما اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك

من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما واثبت بحث حكم الوقت والحال واعتبر حكم ما ذكر وعموم سرايته في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الالهية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قص حديثه عليك وباي لسان قص واي حديث هو واي محدث وانظر ما يلوح لك من وراء هذه الستارات وما يحوي عليه هذه الاشارات ترى العجب العجاب وتعرف ما الذي جرى على الالباب فهذا القدر كاف لمن شرح خطاب في علم الحكمة وفصل الخطاب **ولنختم الكتاب** بالمناجاة المشار اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها راجعة اليك متن

وهي ان يكون المقابلة لها في ضمن المقابلة للحضرة الذاتية اذ يحصل المقابلة للمطلق ح مع السلامة عن الغلط والانحراف عن الوسط محاذيا لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته اذ لا شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية فاذا صرت نقطتها وتحاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تمحل كنت صاحب الحال المذكور الكمل والمقام المنبه عليه او هو ما لا لسانا كما اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين ومن صاحبهما واثبت حكم الوقت والحال **اما الثاني** وهو المناجاة بلسان اسمه الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على حسن الاشتمال وتوضيح المراد الحقيقي الكمالي بما في مبانيه اولا من ثنائي الجمال والجلال والافعال وثانيا من الاعتراف بالعجز والقصور والاحتياج الدائم الذي يتضمنها الاستقامة والاستكمال وثالثا من سؤال الهداية الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التعويل على النفس في حال من الاحوال وانما اخرنا في خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على عكس ما في الفاتحة لان شان ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة فنقول فيها متوجها الى الحضرة الاحدية الجامعة التي هي اول المراتب المتعوة اذ لا عبارة عما فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبرا في المرتبة الجامعة اللهم حامدا له اجماعا للاسماء والصفات بقولنا ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال فرادنا بغير الحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فقد قيل التحميد اثبات ما يليق بجماله والتسبيح تنزيهه عما لا يليق بجلاله والتهليل هو التوحيد لشموله التوحيد الذاتي والصفاتي والفعلي يكون من صفات كماله وليشمل الاقسام الخمسة قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالمحامد ما في مرتبة الافعال وبغيرها غيره بناء على ما قال رض في النفحات اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الافعال وهي مرتبة الصفات والاسماء تكون مدحا لا حمدا والحمد المتعلق بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة بعينها التي هي صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا هذا كلامه او نقول المراد كل الاسماء والاثار هما لله وبالنسبة اليك كمالات راجعة اليك وان انقسمت بالنسبة الينا في زعمنا القاصر ونظرنا القاصر من حيث الظهور في المظاهر الى المحامد وغيرها وانما ذكرنا الجلال اعني السلبي بعد ذكر الكمال الشامل له وللجمال الثبوتي تخصيصا بعد التعميم وللتنبيه على الاهتمام والتفخيم كما قدم لذلك الاستعاذة من نعوت جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله عليه السلام اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك على قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كلها راجعة اليك بالثناء بكمالك والتنبيه على جلالك لان اللطف ثمرة الواحدية والقهر مقتضى الاحدية وكلاهما متضمن للوحدة الذاتية فكل منها ايما ظهر فلك ومنك وان كان المقصود من خصوصيات المظهرية بحسبها بلسان الاستعداد لكمال وعدم طلبها به لكمال اخر وذلك لان لسان استعداد الكمال

في ذكر مناجاة بلسان اسمه الكمال

والسنة حقائق العالمين ما بين طوع السعيد المقبل بحولك وكره الشقي المعرض في زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك ذكرتها في نفسك فظهرت قائمة بذكرك امرتها بنفس اشعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقهرتها بمحيطي علمك تحديدك فانقادت لحكمك واثبت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه منك استعدادها فاعترفت بعدلك متن

الاستعداد الغير المجعول ايضا من فيضك الاقدس الذي خارج عنه هو الفيض الغير المعلل الذي يتبع التقدير والعلم والارادة والقدرة والقهر والامر الذاتيات فكل ما بالاستعدادات المجعولة فمن ثمراته فلذلك قلنا بيانا له والسنة حقائق العالمين ذاتية كانت الالسنة وحالية او لازمة لها او مرتبية او مكمية وسواء كانت الروحانيات والجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة المفصلة تلك الحقائق ما بين طوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبزعمها الشعور بها بك بتوفيقك وتيسيرك وبين كره الشقية المعرضة في زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها ناطقة بالثناء عليك لذاتها تسبيحا لك عما فيه من النقائص والرذائل وتحميدا لك باعلى واكمل مما فيه من الكمالات والمحامد كما قال تع وان من شيء الا يسبح بحمده فلك لانك رب العالمين فكما هم منك واليك وان كانت في زعمها معرضة المحجوبية بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية القائم ذكرتها انت في نفسك اي لاحظتها اولا برابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتي وكمالاتك الاسمائية الذاتية المندمجة في حضرة الوحدة الحقيقية الذاتية وثانيا بتوجه تجليك الاحدي الساري اليها الذي ذلك التوجه نفس الايجاد القلبي فظهرت قائمة بذكرك اي تفصلت في الحضرة العلمية الواحدية التي هي ظل الاحدية متميزة متاصلة فيها بفيضك الاقدس لاستعداداتها المختلفة الطالبة كل منها ذلك الاستعداد ما يليق به من الكمال او المراد فظهرت عقيب الايجاد بتوجه التجلي الاحدي قائمة بامرك الذي هو التجلي الاحدي التكويني قال تع وما امرنا الا واحدة ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره فلذلك قلنا وامرتها انت بنفس اشعارها بما تريده منها من الظهور المخصوص وذلك الاشعار هو الفيض الاقدس المفيد لكل منها قابلية ما هو المراد منها والامرية هو التجلي بحسبه والاذعان للجاح في نفسها من لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول اذعنت خاضعة لامرك وقبلت ذلك المراد من التجلي المخصوص المقتضي لاثار المخصوصة وقهرتها انت بالقهر الذاتي بمحيطي علمك الذاتي الذي هو والذكر والمذكور فعدت تلك الذاتية التي هي امرك المطاع المرتبة لها اي لتلك الميقاتية الممكنة فلعلمك بها على ما هي عليه علما استعدادها لما فوقها قبلته من الكمال القهر لا نهار اذا تيا بالعجز والنقصان فانقادت لحكمك على اختلاف قابلياتها انقيادا ذاتيا لا يشوبه اضطراب لعلمه الذاتي بعدم قابليتها لما فوقها هذا في الوجود كانقياد الاتوني لما هو فيه وعدم تشوقه لمرتبة السلطان فاذا ظهر الضمائر يوم تبلى السرائر يظهر ان كل حزب بما لديهم فرحون واثبت اي اعلمت وابصرت ما شئت منها مشيئتك منها ترتب حكمك عليها بالوجود الالهي ولوازم المناسبة بحسب ما يستدعيه استعدادها وعلى قدر ذلك فاعترفت بعدلك لوجدان كل منها ما يقبله ويطلبه بلسان استعداده والعدل وضع كل شيء في محله واعطاؤه ما يليق به من العدل في القسم لا من التعادل اي التساوي ان الله لا يظلم مثقال ذرة فما على هذا مصدرية والحكم تام للحقائق ويجوز ان يراد بما شئت حقيقة الانسان الكامل قصدا بما الى الوصف اي ذات الحقيقة الكاملة منها او الى معنى من

خاتمة خاتمة الكتاب

وعرفها بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين لا نعرفهما موجبا من جهتها عجزت عن شكر برك وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك لكمال انصرفها عن اجتناب لك عجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليها وضعف قوى انصارها وبصائرها عن دق حجاب العزة والصون الذي بين يديها فمن اصابه ضل وقول فانت الذي في قضه وستتره من احطمها عزتهم عرضيك فانت الذي حرمتهم وطردتهم عن جنابك وقبلتهم ابلدك متن ٣٤٢

كما وجدها قوله نعم والسماء وما بنيها وذلك تنزيل للعبد الكامل منزلة من لا اختيار له وشان الكامل لا شيء اختياره في اختيار الحق سبحانه ويترتب عليه بالتوجه بهين وعرفتها اي سرت وعمت الحقائق مطلقا او الحقيقة الكاملة ظاهرها وباطنها بالرحمة والاحسان الذاتيين [الانسانية] لان كلا من الرحمة الوجودية العامة والاحسان الخاص الكمالي مقتضى ذات التجلي الاحدي النفسي باقتضاء واحد تفاوت لتفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس اللذين لا نعرفهما موجبا من جهتها فان الحقائق مطلقا او الحقيقة الكاملة انما قبلتها بما حصل من الفيض الاقدس الذي لا يعلل الازلية بغير [تعين] الحق اذ لا غيرية بل قبل ثمة من قبل لا لعلة وورد من يد لا لعلة فان الرحمة والاحسان خير وقد قال عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك فان قلت اليس قوله والشر ليس اليك منافيا لقوله ورد من يد لا لعلة قلت نعم لان الرد والشر لعدم [القابلية] قابلية وذلك ازلي لا يعلل وعدم القابلية ليس بعلة لوجهين انه عدم وانه من جانب القابل فعجزت عن شكر برك وفضلك اللامتناهي وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك اما لامتناع استيفاء المتناهي حق اللامتناهي فان القوى الظاهرة والباطنة متناهية واما لامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم واما لامتناع ادراك الفضل فضلا عن استيفاء حقه والمناجاة الى هنا تحكي اسرار الرحمانية والرحيمية من حيث خصوص العموم في الاول وعموم الخصوص في الثاني فان قلت لا يستوفي ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده حمدا لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك مما ورد من امثالها قلنا هذا الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء لا عين الاستيفاء لذلك قلنا فكمال انصرافها عن [ثنائك] ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء وتمام اعرابها اي بيانها من اعرب الرجل عن حجته عن كنه سرك كقوله انت كما اثنيت على نفسك ابهام ومنتهى علمها بك هو منتهى علم الكمل وهو الحيرة الكبرى المذكورة فيما سلف في كل مشهد ومقام اي في كل ما تعلق به الشهود والوجود اذ الحيرة الكبرى متحققة في ايجاد كل موجود كما مر وذلك لا عجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والنقص الامكاني عليها لامكانها وحدوثها وقصورها بسببها عن نحو الوجود والاحاطة ودوام الاحاطة ونحوها مما مر وضعف قوى ابصارها وبصائرها اي ادراكاتها الظاهرة والباطنة عن خرق حجاب العزة الاطلاقية وحجاب الصون الذي بين يديها اي بين تلك العزة او بين يدي الحقائق وهي كما مر وذلك ما مر من سبعين الف حجاب من نور وظلمة اي من المروحانيات والجسمانيات ومن الصفات الثبوتية والسلبية كما مر وذلك لما مر ان كل ادراك بشري ظاهرا او باطنا يلازمه تقيد وتعين بما يناسبه ويتناهى بذلك قوة ومدة وعدة فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهي نسبة المتناهي الى اللامتناهي فاين التراب ورب الارباب فمن اصابه في فعل او قول كاملا كان او غيره فانت الذي في قضه وسددته لا نراه في ذلك الا ازلي الغير المعلل ومن اخطا فيه اضلك على مراتبها شريعة او طريقة او حقيقة فانت الذي حرمته وطردته لا نراه بل قلة الا ازلي الغير المعلل ان رغب احد عنك طلبك لا لمقصد معين او فيما لديك

من بعض

في ذكر مناجاة بلسان السير الكمال

فيا الهمته وعينته وان فاقنك من بعض الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء فيا ومحض لوجهيته سبحانك سبحانك تنزهت اليك وتعوذنا منك وتعوذ في كل ذلك العلات الا تجعلنا من المحجوبين بكل صفات كونا اذا عوضا عما كان فانت وتولى كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تجعلنا في كل ما بقيتنا فيه عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك امين عن كل ما لا يرضيك امين تم الكتاب والحمد لرب الارباب لى الفضل والجود الظاهر بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل متن

٣٤٣

من بعض الكمالات النسبية فيا الهمته وعينته احدهما وان فاقتك من بعض الوجوه اذ لا يمكن ذلك من كل الوجوه في علمك بنفسك وبالاشياء حقائقها وخواصها فيا او محض لوجهيته واعلم انما ذكر العمل مع العلم اما لان العقصود منه هذا بالنسبة الى المبتدى اولان العمل هو المفضي لوبعد فضل الله تعالى الى العلم الشهودي اليقيني [وهذا] بالنسبة الى المنتهي والمناجاة الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين لان الديانات كلها ثمرات واذا كان الكل بك ومنك واليك فنعوذ استعاذة واستعانة واستدعاء سبحانك سبحانك تكرير تنزيه لوحدة الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل تقييد من التنزيه والتشبيه لوحدة الاسمائية والاضافية الازلية كل منهما [منهما] لما تقدم مما تنزهت اليك اذ لا ملجا ولا منجى منك الا اليك ونعوذ بك منك كما جاء في الحديث نعوذ في كل حال عليك كما قيل على الله في كل الامور توكلي وبالخمس اصحاب الكساء توسلي فان قلت اذا كان الكل منه واليه فاي فائدة في هذه الاستعاذة والاستدعاء [الاستعانة] قلت لانها ايضا منه فلعلها اسباب مقتضية لحصول المطلوب في علم الله تعالى وقدره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له نعبد ولهم فهم العمل وهذه الى هنا محاكاة اسرار قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وما بعد هذا الما بعده وهو قولنا فلا تجعلنا من المحجوبين بكل صفات كاليهود المغضوب عليهم القول في عدم اتباعهم الباطل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وكالنصارى الضالين بكلام المسيح في الهه صبيا ويقول تعالى حكاية عنه وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى وغير ذلك وكن لنا عوضا عن كل فانت فيك بيدك الخير عن كل ما وبيدك الخير كله كما كنت عوضا قبلنا للذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين المكملين فان الجنيد ولسنا تالى ان وجدت لكل ما فقدت فقد حصلت كل المقاصد وتول كل امر تضيفه الينا بنفسك وقد قلت فاتخذه وكيلا فلا تكلنا الى نفوسنا في امر من امورنا طرفة عين ولا الى احد غيرك اصلح لنا شاننا كله ولا تجعلنا في كل ما تقيمنا فيه من المقامات والاحوال والنشآت عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك وفي ذلك الانس الدائم مع الله فلتتنافس المتنافسون امين عن كل ما لا يرضيك في كل من مراتب تنابنا في هذه المراتب امين فاستجب دعانا يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلام على عباده الذين

اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه و

وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح فضل لنا

ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم

الوكيل ثم الحمد لله اولا واخرا

وظاهرا وباطنا

كتبه العبد الاثم الاقل الحاج محمد بن رضا بن محمد صادق التونى سنة ١٣٢٣ في شهر شعبان

ولقد تصدى لطبع هذا الكتاب مروج الكتب ... والمتصدي لطبع ... النحرير ... والعالم ... والمنظم ... الحاج ... اعلان ... هذا الكتاب ... الكتب ... الحاج ...

(۵)

فهرست کتب جدیدة الطبع من المعقول و المنقول و غیرهما در تیمچه حاجب الدوله نمره ۵ فروشی است من بعد فهرست لدی البرید مرتباً بعد از رسائل القصیر مع اضافه عشر القیمه للبرید الله الحمد علی کل العسر

کتب المعقول فی المنقول و العرفان و الکلام		کتب المنقول		کتب الاخبار و غیره
کتاب تجلی فی مشرب العرفان لابن ابی جمهور الاحسائی کر کتاب فی الاسلام مثله	شرح باب حادی عشر	مفتاح الکرامه لسید جواد	مواهب السنیه	احتجاج طبرسی
شرح الهدایه لملا صدرا	شرح دعای عدیله حاجی میرزا ابراهیم سبزواری		منظومه بحر العلوم	
مجموعه تفاسیر الغزاله	شرح گلشن راز بحکمال			
شاعر عرشیه له	حق الیقین در علم الیقین لملا محسن فیض			
اسرار الآیات له				
مبدء و معاد له				
تفسیر آیه النور له				
تفسیر الواقعه له				
رسائل متعلقه له				
اسفار در شرح اصول کافی				
شرح اشارات فی الحکمه				
تفسیر فاتحه				
شرح حکمة الاشراق				
شرح مرصاد العباد نجم الدین الکبری				
شرح منازل السائرین لملا عبد الرزاق کاشی				
شرح فصوص الحکم				
شرح فصوص				
قبسات میر داماد				
شرح اشعار				
کشف الفوائد للعلامه				
شرح مطالع فی المنطق				
جمع بین الرأیین				
شرح دعای جوشن				
منظومه در حکمت و منطق				
شرح منظومه				
شرح تجرید				
تمهید القواعد				
محاکمات				

قرآن ... ۸ ... جمال الاسبوع ... و ع



